

خزائن الفصحى وجريدة العصر

للمعتمد الأصفهاني

القسم الرابع

الجزء الثاني

تحقيق

الأستاذين

عبدالدسوقي و علي عبيد العظيم

دار نهضة مصر للطبع والنشر

الجلاء - القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

تصدي

هذا هو الجزء الثاني من القسم الرابع من كتاب خريدة القصر ، وهو خاص بشعراء الأندلس وأدبائها ، وقد بذلنا في إخراجها والترجمة لشعراء والأدباء غاية الجهد ، واستشرينا في ذلك عشرات المراجع ، وشرحننا الكلمات الغريبة ، والأبيات المشككة .

وقد وجدنا في المخطوطة بياضاً كثيراً ، وأبياتاً محرفة أو ناقصة ، فحاولنا إكمال الناقص من مظاهره في كتب الأدب ، فإن لم نضرب عليه اجتهدنا في تسكئة البيت وصحفا الحرف ، وإنا نرجو أن نكون قد وفقنا فيما قنا به من جهد حتى يظهر هذا الكتاب القيم بالصورة التي هو جدير بها .

وإنه ليسعدنا أن يخرج هذا الكتاب إلى النور ، ويتداوله القراء ، وينضموا به بعد أن ظل حبيصاً في غطوطته أمداً طويلاً ، وبعد أن ظهرت الأجزاء الأخرى الخاصة بمصر والشام والعراق .

ونعمة ظاهرة في هذا الجزء فيه إنها وهي أن المؤلف يكرر بعض التراجم ولعله كان يعتمد على مصادر خاصة لديه ؛ فكتب الترجمة ، ثم يقع على مصادر جديدة فيعيد الترجمة مثل ما فعل في ترجمة أبي القاسم الأسدي بن إبراهيم بن بليطة .

(د)

وفي ترجمة أبي الوليد حسان بن المصيصي ، و ترجمة أبي بكر بن يحيى بن يقطين
و ترجمة الخزومي الأعمى ، وأبي بكر أحمد الأيبس وغيرهم . وقد نهينا إلى ذلك
في الخامس . وقد يضيف إلى الترجمة الجديدة أحيانا أبياتا لم يذكرها من قبل
استكمال الفائدة .

هذا وقد تضمن هذا الجزء وبقيت بقية من شعراء الأندلس لم يستوعبها
تسع في مائة وأربع وسبعين صفحة يتلوه بالمتدبر بن عباد وتنتهي بابن الحاج
أو هو الجزء الذي ذكر المؤلف أنه المأدب عشر ؛ وقد آثرنا أن يطبع مستقلاً عن
هذا الجزء الذي تقدم له ويكون جزءاً ثالثاً لتسم الرابع ، وقد عينا به عنايتنا بالجزئين
الساقيين .

والله نسال أن يضع به ، ويرفقنا إلى الصواب .

عمر الرسوقي - على عبد العظيم

ابن خفاجة الأندلسي^(١)

هو أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن خفاجة الخفاجي الأندلسي
الحريري. أنشدني ينيذاد أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن القزاري الإسكندراني
قال : أجاز لي القاضي أبو محمد الثاني قال : أنشدني الفقيه إبراهيم بن محمد
بن المتقن بن إبراهيم اللخمي السبقي - قدم علينا الإسكندرية ، قال : أنشدني
أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة نفسه في صفة فرس أشهب مجلى :

رب طرفٍ كالطرفِ سُرْنَعَةٍ عَدُوٍّ ليس يَسْرِي سُرَاهُ طَيْفُ الْخِلَالِ^(٢)
إن سَرَى فِي الدَّجَى فَبَعْضُ الدَّرَارِ^(٣) أَوْسَى فِي الْقَلْبِ فَاجِدَى السَّالِ^(٤)
لست أدري إن قِيدَ^(٥) لَيْلَةٍ أُسْرَى أَوْ تَعَطَّيْتُ غُدَاةَ قَتَالِ^(٦)

(١) إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الهواري الأندلسي من أهل جزيرة
Alcoria من أعمال بلنسية شاعر عبق من أشهر وصائى الطبيعة في الشعر العربي .
حي شعره في الرثاء لم يزل من وصف الطبيعة ، لم يشكب شعره ، ولم يتزوج ، ويتألق
في صياغة شعره ، كما يتألق في صياغة نثره ، وله سنة ٤٥٠ وتوفي سنة ٥٣٣ هـ .
(٢) الطرف : الكرم من الخيل ، أو الكرم الأطراف من الآباء والأمهات ، وهو
نعت للذكور خاصة .

(٣) في الأصل « الدردار » والتصحيح عن الديوان والطبعة والتبويب .
(٤) الحالة والحلاء (يكسر اللين فيها) : القول ، أو سابعة الجن ، جميعا سعال
بفتح الدين .

(٥) في الأصل : « قيل » ، والتصحيح عن الديوان والمطرب .
(٦) أسرى : أسير في الليل . تعطيه : اتخذته مبيتا ، وكتب الفقه تذكر في هذا المعنى
أعطيه واتعطيه .

أَجْنُوبٌ تُقَادُّ لِي عَنْ جَنِيْبٍ أَمْ شَمَالٌ عَنَّا هُهَا شِمَالٌ^(١)
أَشْمَبُ اللَّوْنِ أَثْقَلَتْهُ حُلِيٌّ خَبٌّ فَيَنْ هُوَ مُلَقًى الْجَلَالِ^(٢)
فَدَا الصُّبْحُ مُلْجَا بِالْبَرْيَا وَسَرَى الْبَرْقُ مُسْرَجًا بِالْهَلَالِ

[وقال يرثى عمدا ابن أخته وقد توفى بالصحراء :

أَرْقُتْ أَكْفُ الدَّمْعِ طَوْرًا وَأَسْفَحَ
وَأَنْضَحَ خَدِّي تَارَةً ثُمَّ أَسْفَحَ

ومنها -]^(٣) :

تَحْمِلُ إِلَى قَبْرِ الْغَرِيبِ مَزَادَهُ

مِنْ الدَّمْعِ تَنْدِي حَيْثُ سَرَتْ وَتَنْضَحُ^(٤)

وَطِيبَ سَلَامٍ يَجْبُرُ الْبَحْرَ دُونَهُ فَيَنْدِي وَأَزْهَارُ الْبَطَاحِ فَيَنْفُخُ^(٥)

(١) في المطرب : * أجنوب مقوفا من جنيب * وفي الديوان : تتاد ، وفي المطرب *
أو شمال موضوعة في شمال * ، والجيب : الجواد المقود إلى جانب الفارس ، وفي هذا البيت
بالديوان والمطرب :

جَالٌ فِي آتَمٍ مِنَ الْحُلِيِّ بَيْضٍ وَقَيْصٌ مِنَ الصَّبَاحِ مَذَالٌ

(٢) في الديوان والمطرب * وهو ملق بالجلال .

(٣) في الأصل ياض . وقد اقتبسنا من الديوان ما يعبر تبيداً للمقطوعة التي أوردناها
الصف ، وهي من قصيدة طويلة رثى بها المؤلف ابن أخته ، وفي الديوان أن اسمه عمدا ،
ونحن نرجح أنه ابن الزقاق أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عطية الشاعر الذي توفى قبل خاله
ان خفاجة بأمين أو ثلاثة ، والقصيدة مذكورة بالديوان ص ٢٦٧ - ٢٦٩ ، وبالغلام
ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .

(٤) في الغلام : * تحمل إلى قبر الغريب مزادة * .

وفي الديوان : مذاسا * تكب فتزوي أو تمب تضلع .

(٥) في الديوان : * وأشقى سلام * والأصل يضقى مع الغلام .

وعرج على قبر الحليم بنظرة تراه بها غنى هناك وتلدح^(١)

وبما أورده له أبو الصلت أمية في الحديقة قوله في غلام الصبي :

تتشى نور وجهه القناد وغللى نور منجته السواد
خاضعوا إلى مرآة طرف ولا يصحوا لذكره فؤاد
يموت المرء ثم يصود حيا وموت الحسن ليس له تمكاد
وقوله :

كتابنا ، ولدنا البدر قديما وعندنا يكتوس^(٢) الراح شينا^(٣)
والغضب مائة ، والغير ساجدة والأرض كاسية ، والجو عرين
وقوله في أسود يسبح :

وأسود يسبح في لجة^(٤) لا تكتم الحباء غدراتها
كانها في شكلها^(٥) مقلدة زرقاء ، والأسود إنسانها

ووصفه صاحب قلائد العيان بهذا الفصل . وقال : مالك أجنة الحامض
وانهاج طريقتها ، العارف بترصيعها وتنسيقها ، الناظم لعقودها ، الراقم لبرودها ،
الحميد لإرهاقها العالم بجلالها وزفافها ، تصرف في فنون الإبداع كيف شاء

(١) في الجيوان : وعرج على منوى الحبيب . والأسل منق مع القلائد .

(٢) آثرنا رواية الطرب وفي الأصل : « لكتوس » . التمنان : النادم على الصراب ،
والشبان : الكواكب . والراح : الحر .

(٣) في فتح العليب : في بركة .

(٤) في المنصور واليهودية : « في صلوها » ، وفي الأصل : « كيف شاء » ، وقد
أخذنا برواية القلائد .

وأتبع ذكره في الإجابة الرشاء^(١) ، فتمشع القول وزوجه ، ومد في ميدان الإعجاز
طاقه ؛ فجاء نظامه أرق من القسم الليل ، وأتى^(٢) من الروض البليل -
وذكر أنه كان في رمان عمره ذا مجون وتهك ، وعاد في زمن كهولته
ذا ورع وتسلك ، وأورد له يندب أيام شبابه^(٣) :

وطارحنى بشجوك يا حاتم	ألا ساجل دموعي يا غمام
ونادتنى ورائى : هل أبام ؟	قد وقيتها سمين علما ^(٤)
هناك ومن مراضى المدام ^(٥)	وكنت ومن لباناقى (كُبَيْقَى) ^(٦)
فماذا بعدنا صنع البشام ^(٧)	وكان به البشام مزاج أنس
يبله على يروح أولام ^(٨)	فياشرح الشباب ألا قتلاء
على أقياء سرحتك السلام ^(٩)	وياغلل الشباب وكنت تندى

(١) في الأصل : الرخا وقد أخذنا برواية القلاند .

(٢) في الأصل وأبقى ، والصواب عن القلاند .

(٣) وردت هذه القطوعة بالديوان مصدقة برسالة أرسلها هي والقطوعة إلى صديقه

أبي إسحق إبراهيم بن سواب بالمغرب .

(٤) في القلاند : « سمين حولا » .

(٥) تخيير لي اسم علم مؤنث .

(٦) على هذا في الديوان البيت الآتي :

يطالنا الصباح يطن حزوى فينكرنا ، ويرفنا القلام

(٧) في القلاند والديوان : وكان به البشام مزاج أنس ... هل البشام - والبشام : شجر

عطر الرائحة وورقه يود الشعر ويبتاك بفضائه .

(٨) في الأصل فياشرح الشباب . وفي القلاند : فأتراح الشباب ألقاء . وفي الديوان

فياشرح الشباب .. على يأس أولام .

(٩) في الأصل وياغلل الشباب وكيف تنسى .. على أقياء ... وقد أثرنا رواية

الديوان والقلاند ، والتهجيرة والمختصر .

سوما أورده غيره^(١) وقال ابن خواجه في الحمام :

أهلاً بيت النار من منزلٍ شيدَ لأبرارٍ وفجارٍ
خصَّده ملتمسى لذةٍ فندخل الجنة في النار^(٢)

وقال من آيات برئ فيها صديقاً له :

تَقِنَنَّ إِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ حَبِيرَةٍ فَارْزَعْ عَنْ دَارِ الْحَيَاةِ وَحِيلَا
لَنْ أَهْرَتْ مِنْهُ الْعَيُونُ . فَإِنَّهُ تَعَوَّضَ مِنْهَا بِالْقُلُوبِ بِدِيلَا
وَلَمْ أَرَ أَنَا قَبْلَهُ عِلَادَ وَحِشَةٍ وَبَرْدًا عَلَى الْأَكْبَادِ عَادَ غِيلَا
وَمِنْ تِلْكَ أَيَّامُ السَّرُورِ قَصِيرَةٍ بِهِ كَانَ لَيْلُ الْحَزَنِ فِيهِ طَوِيلَا

وكتب إلى ابن دراج النحوي^(٣) جواباً عن كتاب كتبه إليه وجعل
الجواب في ظهر الكتاب :

وَمُعَرَّضٍ لِي بِالْمُجَاءِ وَهَجْرِهِ جَابِئَةٍ عَنْ شَرِّهِ فِي ظَهْرِهِ
ظَنَّ يَكُنْ بِالْأَمْسِ قَدْ لَقْنَا بِهِ فَالْيَوْمَ أَشْأَارِي تَلُوطَ بَشْرِهِ^(٤)

هو من قول الآخر :

وَأَجِيبْ فِي ظَهْرِ الْكِتَابِ إِذَا آتَى فِيلُوطُ خَطِي فِي الْكِتَابِ بِخَطِهِ

(١) غير أبي الصلت أمية بن عبد العزيز في كتابه المديحة .

(٢) في بعض أصول الديوان :

يَسْخَبُهُ مَلْئَسَ لَذَّةٍ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ فِي النَّارِ

(٣) أبو الحسن بن دراج النحوي من أهل غرناطة ، أخذ عن أبي تمام الطائي ، وأقرأ
الحرية والآداب (تسكئة الصلاة) .

(٤) في الديوان والفتحية والمغرب « ظَنَّ يَكُنْ » .

وقال في أسود وجهه في حاجة فأبطل^(١) :

قُبِيتَ من أسودِ عَمِي لا يفهم الوعى حين فُوجِي
أبطلًا في سَمِيهِ لِمَا كَى في حالته غرابَ نُوحِ^(٢)
وقال في تضليل أخ على أخ :

تلاوتَ بَعْلًا أبى جفري فمن مُتَالٍ ومن مُتَغَلٍ^(٣)
فبذا بين بها أكله وهذا شال بها ينقل^(٤)

(١) حذان البتان ورداى الحريفة وحيدا. وقد اقتبسها عنها ناشر الديوان .
في الأصل « يوحى » ولعل الصواب ما أختاره .

(٢) في الأساطير أن نوحا عليه السلام وهو بالغية أرسل غرابا يستكشف ، فأنقذه
عنه ولم يمد إليه ، وأرسل حمامة فبادت إليه بمن زرع ، فعما على الغراب ودعا للصلاة .
(٣) في فتح الطيب : ينقل .

(٤) للأسود أن شاله يضلها في الاستنباء ، ويعينه في تناول الطعام . وأيه الأول
لهبه يمينه والثاني يمينه شاله .

راشد بن عريف الكاتب

أورده أبو الصلت في الحديقة قال :

جمع في مجلسي تداني تمخض فيهم النجوم^(١)
قال لي منهم ظريف مالي إذا قت لا نجوم^(٢)
قلت إن قت كل حين فإن خطي بسهم عظيم^(٣)
وليس مندي إذا تداني بل جدي القيد القيم
وقال :

باحسد الأقوام فضل يساوم لا ترض رأيا لم يزل بمنقوا
في الصبر^(٤) ألفوق رزقك رزقهم وبه ألوف ليس تملك قسوا
لو قسمت أرزاقهم بسوية لم تخط إلا دون ما أعطيتا

(١) راشد بن سليمان بن موسى بن عريف القنسي من أهل سلطنة ، ويكنى أبا الحسن وهو أحد كتاب الأمن يحيى بن ذي النون . روى عن أبي بكر حزم بن محمد وكتب عنه بطيطة كتابه (قد انشر) سنة ٤٥٧ هـ وروى أيضاً عن أبي عبد الله بن توفيق القبرواني أخذ عنه كتابه أعلام الكلام سنة ٤٥٨ هـ راجع تكملة الملة لابن الأثير ، وأورد صاحب المغرب في تراجمه ترجمة لأبي الحسن راشد بن سليمان . وأورد عن بعضهم أن أصله من بلخانة وله فيها مال مودون ، وسكن خيرة مرسية وكتب عن صاحبها أبي عبد الرحمن ابن طاهر ، وربما كان الأسبان لشخص واحد — وإن كان صاحب المغرب أورد له ترجمة أخرى في مكان آخر باسم راشد بن عريف . وقال : إنه من أعيان وادي الحليانة ، وساد في الكتابة ، وأورد مقدمة لهذه التصوغة قال فيها : « خسر عنه شرب فاطح أحدم للقيام . تمام له ، ثم تسلسل ذلك حتى جبر ظم يخن ، فاحتاط القى لم يحم له ، هال راشد وببلا : »

(٢) في فتح العليب جمع في مجلسي تداني .

(٣) في فتح العليب : هال لي منهم عديم مالك إذا قت لا نجوم ؟

ولي للثريب : هال لي منهم خليل مالك إذا قت لا نجوم ؟

(٤) في فتح العليب : « فإن خطي بك » .

(٥) في التيسيرة : « في خيرة » .

أبو الحسن الشافعي الراعي^(١)

قال :

إلام أمتى النفس ما الناس كونه
قضى زماني إلى له سين نادم
ولئن يلك ذاك عيظ فإن بنائه^(٢)
[لحمد بن شرف^(٣)]

(غيري جنى وأنا الماعقب فيكم
لئن كان حظي من زمانى ما أرى
الأرب يسلبت ألبس جنته
ولم ألك مثل الطيف إن وام وجهه
توهبات إدراك متى ووسائلى
فكأننى سبابة للتقدم
فيا شؤم ميلادى ويا شؤم طالعى
على ظهر عزم للفاروق قاطع
مضى آخذاً أذن السيون المواجه
- من الأدب المجهول - فيها موانى

(١) لم نشره على ترجمة .

(٢) يضى النادم على لوجه السبابة تنفيساً لظلمه .

(٣) فى المختصر والبيدوية « فإن بنائه » .

(٤) أبو عبد الله محمد بن سعيد بن أحمد بن شرف الجندى البغدادى كاتب مترسل وشاعر أديب ولد بالبغداد وأصل بالمرز بن باديس فأكرمته وقربه إليه ثم رحل إلى صقلية ومنها إلى الأندلس حيث تولى بأشبيلية سنة ٤٦٠ هـ . ومن كتبه : أبحر الأفكار ، ومقامات قصرت أخيراً باسم أعلام الكلام ، وله ديوان شعر وكتب أخرى ، وكانت بينه وبين ابن رشيق صاحب السمت ملاحة وأماج وإن كان ابن رشيق يترفع به بالفضل أحياناً .

ابن معلّ البرياني^(١)

من حسن في شرق الأندلس يقال له بُرْيَانَةٌ^(٢) ، قال من قصيدة :-

أُمُتِّقَ الصَّيْدَ وَكَانَ يَفْدُو عَلَيْهِ وَهُوَ مَمْتَنُّ الصُّكَّادِ
أَرَى لَبْسَ الْجِدَادِ عَلَيْكَ مِمَّا بَشَقَ عَلَى الْمُهَنْدَةِ الْجِدَادِ

(١) لم نع على ترجمة لهذا الشاعر فيما بين أيدينا من المصادر .
(٢) بريانة : Brienne . مدينة بالأندلس شرق قرطبة من أعمال بلنسية .

أبو مروان بن عيسى البجلي

قال :

أدرك كئاس المداعة في ندائتي همٌ من قَدَّ دائرِها عِطاشٌ
فأوطار السرور بها خفي وأجفعت السرور بها تُرش

(١) لم نجد له ترجعياً وجنا إليه من مصادر، ولله البلى لبه إلى بلنية .

أحمد بن الشقاق المنفل^(١)

قال :

في خدِّ أحمد خالٍ يضرب إلى الخلق
سكاه روضٍ وردٍ جاء خشي^(٢)

(١) لم نثره على ترجمة : ولقب المنفل بلقب به أبو أحمد عبد العزيز بن خيرة القرويني
وقد ترجم له ابن بتمام في الجزء الثاني من القسم الأول من القصيدة ص ٢٥٩ وأورده جماعة
من بعده ونثره ، ولعل اللقب مشترك بينهما ، أو لعل أحمد هو ابن عبد العزيز بلقب كنيته
توخى بذلك .

(٢) في المختصر والبيوردة « حياه » دي .

أبو مروان غصن الحجارى^(١)

قال :

خديبك لا تخف منى سُلُوًا إِذَا مَا غَيَّرَ الشَّرُّ السُّفَارَا
تأهيم بذكرى بخلٍ كان خمرًا وأهوى لحيه كانت نغذارا

(١) في الأصل : المجزئى والتصويب عن جنة اللطيف . وقد أشار إليه الحيدى
في الجفوة قال : إنه شاعر متأخر بمجود ، دخل الشرق ، وأورد له مقطوعتين غير اليقين
التي ذكرهما المصنف ص ٢٧٨ .

أبو محمد عبد الله بن عبد البر^(١)

الكاتب : كاتب المتمد قال :

لا تضحك من تأمل
وأحس عليك عنان ظرفك^(٢)
فربما أرسلته
فحزى إلى ميدان حنك^(٣)

(١) أبو محمد عبد الله بن أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر كان-
أبوه أبو عمر يوسف بن عبد البر من كبار علماء الأندلس ، ونشأ ابنه أديبا كاتباً بارعاً مات-
قبل أبيه بعد سنة ٤٥٠ ، وله رسائل عن المتمد اتفق بها معاصروه ، وكاد المتمد بن عباد
يفضلك . لولا أن توسل إليه أبوه أبو عمر يوسف فنبأ وما كاد ينجو ويقال إن ابن زيدون
ألب عليه المتمد .

(٢) في الأصل : « وأمسك عليك » وقد آثرنا رواية جذوة اللقيس وخيارات من
الشعر الأندلسي والقلاهد .

(٣) في جذوة اللقيس . وخيارات من الشعر الأندلسي وقلاهد القيان .
فربما أرسلته فحزى إلى ميدان حنك
وله عدة رسائل في القسم الثاني من التخيبة والقلاهد ، كما أن له قطعة شعيرة بالقلاهد .

أبو محسن بن أبي عامر البكري^(١)

قال في مصلوب :

وولت يدها عظيمَ ماجتبا ففقرن: ذي شرقاً، وذي غرباً^(٢)

وأبطل نحو الصدر منه فماً ليوم في آرائه القلبا

وإلى هذا نظر عمارة البيني^(٣) من أهل عصرنا في وصف مصلوب وقد

أوردته في موضعه :

أولاد علو مرتبة وقدر فأصبح فوق جذع ، وهو عال

ومدّ على صليب الجذع منه يميناً لا تطول إلى الشمال

ونكس رأسه لثاب قلب دعاه إلى التوبة والضلال

١

(١) لم يثر على ترجمة له فيما بين أيدينا من الراجح .

(٢) ل الأصل « قرن » ، وفي التيمورية والمختصر ما قد جئنا ، ولعل الصواب ما أئجناه .

(٣) أبو محمد عمارة بن علي بن زيدان الحكيم النحوي البقي مؤرخ ثقة شاعر أديب عظيم من أهل اليمن قدم إلى مصر فأكرمه الفاطميون وأحسنوا إليه ، فلما انتهت دولتهم شترك في مؤامرة ضد صلاح الدين الأيوبي وانكشفت المؤامرة قتلهم صلاح الدين جميعاً سنة ٥٦٩ هـ وله ديوان شعر وعدة مؤلفات

أبو القاسم السمسير^(١)

هو أبو القاسم^(٢) خلف بن فرج الأليزي المعروف بالسمسير ، ذكره
أبو الصلت في الحديث كان كثير المجامع . وله كتاب لقبه شفاء الأعراض
في أخذ الأعراض ، فمن شعره قوله :

يا اكلا كل ما اشتبه
وشاتم العلب والطيب

نمار ما قد غرست تبني
فاتنظر السم عن قريب^(٣)

يجمع الدله كل يوم
أغذية السوء كالذنوب^(٤)

وله في هذا المعنى :

أنا كل ما تشتمى ؟
نبيت . ولم تته

لأكلك ما تشتمى
نبيت وما تشتمى^(٥)

وله :

يا مُشَفِّقاً من خول قوم
ليس لهم عندنا خلاق^(٦)

(١) في الأصل « أبو القاسم » وفي اللطرب ، السمسير ، والصحيح عن الفخيرة والمغرب .
(٢) في الأصل أبو القاسم وهو تحريف ، وقد أورد له صاحب الفخيرة مختارات عديدة
ج ٢ من القسم الأول ص ٣٧٧ - ٣٩١ . كما أورد له فتح الطيب عند مقطوعات ، وكذلك
المغرب والطرط .

(٣) في رايات المرزبن : « من قريب » .

(٤) في الأصل « يجمع الدله » والتصويب عن رايات المرزبن والفخيرة وفتح الطيب والمغرب .
(٥) في الأصل « أنا كل ما تشتمى » . . ولعل الصواب ما أجمنا ، والمعنى أنك
أسلت نفسك لشهوة البطن حتى مرضت بالفضة وما ينشأ عنها ويدهمها من الأمراض فاضمت
فيك الشهوة .

(٦) الخلاق : النصيب .

ذُلُّوا وَكَمْ طَال مَا أَذَلُّوا دَعَهُمْ يَذُوقُوا كَمَا أَذَقُوا^(١)

وله :

خَنِمَ قَهْنُكُمْ ، وَكَمْ أَهْنَمَ زَمَانٌ كُنْتُمْ بِلَا حَيَوْنٍ^(٢)

فَأَنْتُمْ تَحْتَ كُلِّ تَحْتٍ وَأَنْتُمْ دُونَ كُلِّ دُونَ

سَكْتُمْ يَا رِيحَ عَادٍ وَكُلُّ رِيحٍ إِلَى سَكُونٍ^(٣)

وله :

جَاءَ الْقَلِيلُ مَكْدَرًا وَمُقْتَرًا مِثْلَ الْعَصَاةِ

دُعْنُ الْحِجَارَةِ جَاهِي وَعَجِبْتُ مِنْ دُعْنِ الْحِجَارَةِ^(٤)

« وله يهجو أبا الحسن على العار » :

حَادٍ عَنْ بَحْلِ عَلَى تَلَكْ فِي الْمَالِ نُذْرَةٌ

فَمِى كَالنَّارِ اعْتَرَبَهَا عَصْرَ إِبْرَاهِيمَ قَوْهٍ^(٥)

جَادَ نَزْرًا قَبْلُنَا دَرِّهْمُ السَّاقَطِ بَذْرَةٌ

عَجِبَ النَّاسُ وَقَالُوا كَيْفَ نِيْلَتْ مِنْهُ ذَرَّةٌ ؟

هَلْ رَأَيْتُمْ بِمَدِّ مُوسَى أَبْصَدًا فَبَرَّ صَخْرَهُ^(٦)

(١) في فتح الطيب :

ذُلُّوا ، وَبِطَالَمَا أَذَلُّوا دَعَهُمْ يَذُوقُوا الَّذِي أَذَقُوا

وفي القشيرة :

ذُلُّوا وَقَدْ طَالَمَا أَذَلُّوا دَعَهُمْ يَذُوقُوا الَّذِي أَذَقُوا

(٢) في الأمل : « زَمَانٌ مَا كُنْتُمْ » ، وَبِهِ يَغْلُزُ الْوِزْدُ ، وَالنَّصِيبُ عَنْ فَحْصِ الطَّيِّبِ وَخِطَارَاتِ مِنَ الشَّرِّ الْأَنْدَلُسِيِّ .

(٣) الرِّيحُ إِلَى أَهْلِكِ أَهْلُهَا قَوْمُ عَادَ كَانَتْ رِيحًا عَاصِفَةً مَا تَقْدِرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرَّيْمِ .

(٤) نَارُ الْخَلِيلِ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَعَاذَ عَلَيْهِ بِرَدَا وَسَلَامَاءِ الْبَدَةِ : مَعْرَةَ آلَافِ حُرْمٍ .

(٥) إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ قُلُوبَهُمْ قُلْنَا اضْرِبْ بِصَاحِكَ الْحَجَرِ فَاصْبُرْ مِنْهُ إِنَّهَا صَعْرَةٌ عَيْنًا » الْآيَةُ ٦٠ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

ابن حنظلة البطليوسي^(١)

قال يمدح ابن الأفطس^(٢) :

زعم الناس أن حلم طي^(٣) أولك في الندى وأنت الثاني
كذب الناس ليس ذلك صحيحاً هو مرعى وليس كالسندان^(٤)



(١) أشار إليه ابن دحية في المعرب ص ٢٢ وذكر اليقين .

(٢) في المطرب أن المدوح المتوكل على الله بن الأفطس ، وهو عمر المتوكل على الله ابن أبي بكر محمد الخضر ، ووث إمارة بطليوس عن أبيه ، وكان ذا قدم راسخة في العمر والنثر مع شجاعة وفروسية . وكان لا يغب الفزو إلى أن قتله المرافقون مع ولديه سنة ٤٨٥ هـ .

(٣) إشارة إلى التل المعروف « مرعى ولا كالسندان » والسندان : مرعى طيب يحمل اللبن دسماً ، ويقال : إن الخنساء هي أول من قالته .

(م — ٢ الحرية ج ٧)

أبو الفتح عبد العزيز بن جعفر المدوي^(١)

قال :

نظر النّاس إلى حُـنِّ بن الذي أمسى وحزني

«قُلُوا يوسُفُ منه ورأوا يمتوب مني^(٢)»

(١) في المطب : « المدوي » .

(٢) إضاءة إلى حال يوسف عليه السلام وحزن والده يعقوب عليه .

أبو الحسن علي بن أحمد^(١)

ابن أبي وهب، أورده أبو الصلت في الحديقة قال :

ظنوا تدانيت من وداعهم وَلَمْ تَرَ الصبر منك مغلوباً^(٢)

قلت لهم إني لندى أسمع فقط الوداع مغلوباً^(٣)

ظنوه لأني عيى للرحن البلى من شعراء اليتيمة .

إذا دعاك الوداع فاصبر ولا يروعنك البعادُ

واخضر العود من قريب فإن قلب الوداع عادوا

ولابن خنخ الصغ في المثلوب :

(. . . و تحت البراقع مغلوبها . . .) وقد مضى ذكره .

وقال ابن أبي وهب :

قم قاسقاً والرياض لابساً وشياً من النور حاكه القطرُ

والشمس قد عصفت غلائلها والأرض تندى ثيابها الخضرة

والنهر مثل الحجر حن به من الدداتى كواكب زهر^(٤)

(١) لم نثره على ترجمة .

(٢) في الأصل : لم تر . ولعل الصوت ما اجتناه .

(٣) مطلوب كلمة وداع : عادوا .

(٤) الحجر : المجرة . وهي مجموعة النجوم والكواكب المعرضة السماء من الأفق إلى الأفق .

في الليل القليلة والمجموعة الشمسية جزء منها ، ولها مئات الملايين من المجموعات الشمسية لأخرى .

والروض مثل - السماء - خل به من وجه من قد هويته بدر^(١)

وقال ابن أبي وهب من أبيات في النيلوفر^(٢) :

يلقى الدجى يوماً بأجنان حاجر ويلقى الضحى سهداً بأجنان مهجور

وقال:

ما أنسى لا أنسى حماماً صكيت به من حرٍّ وجلدى بحر النار أضحاف
من كل أغيد مجدول الحشى غنج من كل أغيد مجدول الحشى غنج
قد كنت أحبه من حرٍّ سقراً لو لم يعلف بي من الولدان من طاف

(١) في الأصل : مثل السماء ، وبه يخل الوزن .

(٢) النيلوفر أو البينوفر : ضرب من الرياحين ينبت في المياه الراكدة وكانت له منزلة

عظيمة عند شعراء المصريين .

أبو محمد الأعشى النحوى^(١)

قد ذكرنا الاستشهاد في شعر ابن الين بقوله وهو :

ملك إذا أدّرع الدّلام حبيته لبس القدير وقر منه جدّ ولا^(٢)

غذار ليشا لا يتنهّ باسلاً تجد الصوارم غيلةً والدّ بلا^(٣)

(١) أشار إليه ابن الفرضى في كتابه تاريخ العلماء ج ٢ ص ٧ كما أشار إليه الحميدى في جنوة المختص ٦٩ ، وصحة اسمه أبو عبد الله محمد بن عيسى بن عبد الواحد بن نجيب الحافرى المعروف بالأعشى ، فيه روى عن أصحاب ملوك وثقة عليهم - وكان يأخذ برأى الراشدين على الأشربة تولى سنة ٢٢١ هـ .

(٢) الدّلام : الدروع الملبأ البينة تطلق على القرد والجمع .

(٣) لاينهته : لا يكف ولا يزجر ، الصوارم : السيوف الفاطمة ، والقذيل : الرماح القديمة .

أبو زيد بن العمه^(١)

قال في الشطرنج :

هلم إلى تدبير جيشين جُما رخاخ وأفيان وجُرْد سَوَاحِجُ
تَكْبَرْنَ عن حمل السلاح إلى الوغى فأرماحها ألبابنا والقرايحُ

(١) لم نجد له ذكراً فيما بين أيدينا من المراجع إلا في المغرب فقد أشار إليه ابن حجة
وقال عنه اليعن دون خلاف .

بو الفضل جعفر بن شرف^(١)

هو ولد أبي عبد الله محمد مصنف ألكار الأفكار ، توفي في حدود سنة ثلاثين وخمسة ، قال في وصف فرس من قصيدة :

لبست أعطافه ثوبَ الدجى وتعلّى خدّه باللقى
وانبرى : تحبه أجل عن لئمة أو حية أو وثقى^(٢)

وقال :

أدخست في الحرب من وخز القنا فتوارت حلقا في حلقى^(٣)
وقال من أخرى :

وعصرك مثل زمان الرية مع لا يتهجر الشمس فيها الحمل^(٤)
قامت عليك سماء النجوم وسارت أياديك سيرة المثل

ومن أخرى :

قلمت لتصف شهر الصوم بؤءاً لما يشكو لبعذك من سقام

(١) أبو الفضل جعفر بن أبي عبد الله محمد بن أبي سعيد بن شرف القيرواني ، وقد سبق أن ترجمنا لوالده . أما أبو الفضل فقد قال فيه ابن بشكوال « كان من جلة الأعيان ، وكبار الشعراء ، وكان شاعر وقته غير مدافع وطال عمره وأخذ الناس عنه وله تأليف حسان في الأمثال والأخبار والآداب والأشعار » . ولد سنة ٤٤٠ هـ وتوفي سنة ٥٢٤ هـ وورث له مطبوعات بالخير والبلاد والمغرب وبعض قررات من النثر .

(٢) الولي : الضم بالسيف .

(٣) في الأصل أدمت وليل الصوت ما أبتناه ؛ الخس : النخس والمخ أن الخيل من كثرة الضرب تمثقت حلقا كثيرة في جلعها .

(٤) في المغرب : لا تهجر الشمس فيه الحمل .

فلا أن طلعت لنا هلالاً
وصرت البدر لاح فما عجبنا
فإن تمكث فطود في ثياب
وقال من أبيات :

ألم الجراحة بالدم المحصور
ألمى فقد الدمع بعد فراقهم
وقال وتروى لأبيه (١) :

صنم من الكافور بات مُعَاتق
في حلتين (٢) تنفّ وتبكرم
فكرت ليلة وصله في صده
فجرت بقايا أدمى كالندم (٣)
ضطقت أمسح مقلتي بحسبه
إذ عادة الكافور إمساك الدم

وسنورد شعر أبي عبد الله محمد بن شرف وكلامه ، وكان معاصراً لابن رشيق
عند ذكره إن شاء الله تعالى .

أنشدني أبو علي الحسن بن علي بن صالح الأندلسي وقد قدم العراق سنة سبع
رخسين وخمسة ، قال : أنشدني غير واحد لابن شرف أنه قال عند وفاته :

رحلتُ وكنت ما أعددتُ زاداً
وما قصرت عن زادِ المقيم
فها أنا قد رحلت بنير شيء
ولكنني نزلتُ على كريم
فما أدرى أنشدنيها ابن شرف أو لأبي عبد الله بن شرف (٤) ، وذكر لي

(١) لبها ابن حجة إلى أبيه .

(٢) في الأصل : في جبين ، والصحيح عن المغرب .

(٣) المغرب : فجرت سوابق .. ، الندم : دم الأخوين وقيل شجر صنه أحره في المغرب :
فقت أمسح مقلتي في غمرها .

(٤) لا يندى الراوى أما لأبي الفضل جفر بن محمد بن شرف أو لأبيه أبي عبد الله
بن شرف .

أفقيه اليسع بن عيسى بن اليسع القاضي الأندلسي بمصر - أن أبا الفضل جعفر ابن محمد بن شرف شيخه وهو يروى عنه . وقال : أدركته سنة أربع وعشرين وخمسمائة . وقد بلغ خمسا وتسعين سنة وتوفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة وقد أناف على المائة ، وكان يروى الصدقة لابن رشيق عنه بالإجازة وأجاز لي روايتها عنه بالإجازة عن ابن شرف عن ابن رشيق . وأنشدني لابن شرف هذا :

مَطَلَّ اللَّيْلُ بوعَدِ الْفَلَقِ وَتَشَكَّى النِّجْمُ طَوْلَ الْأَرْقِ^(١)

ووصفه الفتح صاحب قلائد العتيان ، وقال : [الأستاذ الأديب الحكيم^(٢)] الناظم النائر ، الكبير^(٣) العالي والآثر ، وذكر أنه زاهر الباب فاخر الآداب وله يد في علم الأوائل بها خيرة الألباب^(٤) له تصانيف منها كتابه المسمى سر البر ، ورجزه^(٥) الملقب بنبجح النصيح ، ومن حكمه قوله : العالم [مع العلم]^(٦) كالناظر في البحر يستعظم منه ما يرى والغائب عنه أكثر ؛ لولا التسوية لكثرة العلم ، الفاضل في الزمان السوء كالصباح في البراح قد كان يضيء لو تركته

(١) على هذا البيت في المغرب والقنيرة :

وَأَلَحَّ الْبَحْرُ خُذًا خَجَلًا جَالٍ مِنْ رِشَقِ النَّدَى فِي عَرَقٍ
جَلَّوْزَ اللَّيْلِ إِلَى أَجْمَةٍ فَتَسَاقَطْنَ سَقُوطُ الْمَوْقِ
وَاسْتَغَاثَ الصَّحْبُ فِيهَا فَيْضَهُ أَبْغَى النِّجْمُ لَهَا بِالْفَرْقِ

(٢) زيادة ليست بالقلائد .

(٣) في القلائد : الكبير .

(٤) عبارة القلائد : إن نثر رأيت بحرأ يزخر ، وإن ظلمت الأحياء درا تباهى به وتغنى ، وإن تسكلم في علوم الأوائل بهرج الأذهان والألباب

(٥) في الأصل : سر البرء ورجزه ؛ والتصويب عن القلائد .

(٦) زيادة ليست بالقلائد .

الرياح ؛ لتكن بالبحال للزيادة أغبطَ منك بالحل المتناهية فالقمر^(١) آخر
بداره أول إدباره ، لتكن بقلبك أغبطَ منك بكثير غيرك فإن الحى برجليه
وما تثنان أقوى من الميت على أقْدَامِ الحملة وهى ثمان^(٢) ؛ التلبس بمال السلطان
كالسيفينة فى البحر إن أدخلت بعضه^(٣) فى جوفها أدخل جميعها فى جوفه ، التعليم
فلاحة الأذهان^(٤) وليست كل أرض منبتة ، الحازم من أيقن فبادر وشك
فروى^(٥) ، قول الحق من كرم النعصر كالمرأة كلما كرم حديدتها أدت^(٦)
حقائق الصفات ، رب سامح بالعطاء على باخل بالقبول ؛ ليس المحروم من
سأل فلم يبطْ وإنما المحروم من أعطى فلم يأخذ ؛ ابن^(٧) آدم تدم أهل زمانك
وأنت منهم ، كأنك وحدك البرىء ، وكلهم^(٨) الجرىء ؛ كلاً بل جنيت
وجنى^(٩) عَلَيْكَ فذكرت مالهيم ونسيت مالدك ؛ اعلم أن الفاضل الذكى
لا يُرفع^(١٠) أمره ، أو يظفر قدره ، كالسراج لا تظهر أنواره ، أو يرفع مناره

(١) فى الأصل : والقمر : وقد آثرنا رواية القلاند .

(٢) لأن الشمس يحبله أربعة رجال .

(٣) فى القلاند : بعضها ، وهو تحريف .

(٤) فى الأصل : الأبدان ، وقد آثرنا رواية القلاند .

(٥) فى القلاند : الحازم من شك فروى وأيقن فبادر .

(٦) فى القلاند : أدت :

(٧) فى القلاند : يا ابن آدم .

(٨) فى القلاند : وجميعهم .

(٩) فى الأصل : بل حننت وحنى عليك . والتصويب عن القلاند .

(١٠) فى القلاند : لا يرتفع .

والناقص الذي لا يُبلغ إلى شيء^(١) ، إلا بوضعه ، كهو جابر^(٢) السفينة لا ينقضي بضبطه إلا بعد الغاية من حقه .

وله من رسالة : توسلُ اللهم أعزك الله كتوسلِ الدَّمم ؛ ورب راقٍ
بوسيلة ، ذى اشتياق واستباق^(٣) إلى فضيلة ؛ [رَصَد]^(٤) قصد ، واحتشد
فحرمي الرشد ، ونا طلع بك الجدم من معاله ، وأنيب لك الحمد في كآمة^(٥) فلاح
بحياك قرأ زاهراً ، وفاحت سجايك زهرا عاطرا^(٦) ، وأثار بأفك منارُ الأنوار ،
ودار على قلبك مدارُ الفخار ، وحث إليك بالنفوس ارتياحها^(٧) وطار إليك
بالنفوس جناحها ، فجوامعُ الجوامع^(٨) لديك حضور ، ونواظر الخواطر إليك
صور^(٩) ، وقد تخيلتكَ نظراتُ العيون^(١٠) ، وتمتلك^(١١) خطرات القلوب ،
لغنت إليك حنينُ اليقين^(١٢) إلى صباه ، واهزنت اهتزاز النمنن إلى صباه ،
ولا غرو أن رمت^(١٣) إليك القلوب بأرواحها ، وتلفتك العيون بالتماحها ، قد

(١) في الأصل : الذي لا يبلغ إلى نفس . وقد آثرنا رواية الفلاذ

(٢) الهوجل : أنجر السفينة وهي المرساة التي تتبها في الماء .

(٣) في الأصل : فأشواق . وقد أخذنا برواية الفلاذ .

(٤) زيادة من الفلاذ .

(٥) في الفلاذ : من كآمة .

(٦) في الأصل : نهرا عاطرا . وقد أخذنا برواية الفلاذ .

(٧) في الفلاذ : وخف لديك بالقلوب ارتياحها ، وصار إليك بالنفوس جناحها .

(٨) في الفلاذ : الجوامع .

(٩) مائة .

(١٠) في الفلاذ : النيوب .

(١١) فيه : تملك .

(١٢) اليقين : الشيخ الكبير .

(١٣) في الفلاذ : أرمت .

يَرْقُبُ الصَّبَاحَ ، وَيُدْمَحُ الْقَمَرُ اللَّيْلَاحَ ^(١) ، وَفِيهِ عَلَى عَاشِقِ الْفَصْلِ مِنْ جَنَاحٍ ^(٢) .

وكتب إلى وزير : أطال الله بقاء الوزير [الأجد ، الأجل الأوحدا] ^(٣) ، وأعلى مرتبته في رتبة العزب ومنعة الحرز ، الوزير الأجل ^(٤) [دام عزه] ^(٥) كالطر الجود يملأ الحياض وينبت الرياض ، بل كالقمر يتذف بالنور ، ويذهب بالديبور ، وقد أخفى ^(٦) من سنائه ، وسقاني من سقيائه ، بما أفاد فأضوى ^(٧) ، وجاد فأروى ، فله أياديه ^(٨) ما أنزلها بكل فناء وأسمم لكل نداء ، حين رعى قصدي وهو مخبي ^(٩) وعنى صوتي وهو خفي ^(١٠) ، فالآن أدام الله رضة الوزير ^(١١) .
أضرب بحسام اعتناؤك جرده ^(١٢) وآوى إلى زمان علاؤك أذكركه ^(١٣) ، والله ^(١٤)

-
- (١) اللباح (كسب وكتاب) : الصبح أو الأبيض من كل شيء ، وأيضا لباح : ناسم .
(٢) الجناح (بالضم) : الإثم .
(٣) زيادة بالقلاند .
(٤) في القلاند : الأجد .
(٥) زيادة بالقلاند . الجود : العزير .
(٦) في القلاند : أخفى .
(٧) في الأصل والقلاند : بما أثار فأضوى ، ولعل الصواب ما أبتناه ، سوى : قوى .
وأصواه : قواه .
(٨) في القلاند : أيادي الوزير .
(٩) الجفون والجنى بمعنى . وفي الأصل : معنى . وقد أخذنا برواية القلاند .
(١٠) في الأصل : حتى وقد أخذنا برواية القلاند .
(١١) زيادة بالقلاند .
(١٢) في الأصل : اضرب بحسامه اعتناؤك جوده ، وقد أخذنا برواية القلاند ، وفيه إعلانه .
(١٣) في الأصل : وآوى إلى زمانه علاؤك أذكركه الله . وقد أخذنا برواية القلاند . وفيه إعلانه .
(١٤) في الأصل بيان ، والتصويب عن القلاند .

بفضله يديم نغماءه ، ويعل ارتقاءه^(١) ، حتى أظهر بساطه^(٢) ، وأشتهر بأرض أسمائه .

ومن شعره قوله :

قامت تجر ذبول القصب^(٣) ، والحبر ضيفة الخطوب والميثاق والنظر
تخطو فتولى الحصان حليها نبذا^(٤) وتخلط النجر الوردى بالغفر^(٥)

غيري الخلل بما تبديه من قلق

في الوشع ، أو غصص تحنيه في الأثر^(٦)

لم أدر هل حق الخلخال من غضب عليه ؟ أم لب الزنار من أشر^(٧)

تلفت عن طلاً وثنان . واجست

عن واضح مثل نور الروضة الحبر^(٨)

إن نلت ربه لم أطيع بمسحة^(٩) لأن روض الصبا نور بلا نور

ماقد للعين نوم بد ما ذكرت ليلا سمرناه بين الضال والسمر^(١٠)

(١) أثرنا رواية القلائد وفي الأصل : يديم نغماء ويعل ارتقاء .

(٢) في القلائد : في سمائه .

(٣) ضرب من البرود . في الأصل : المايق . والتصويب عن القلائد .

(٤) في الأصل : يدو ؟ والتصويب عن القلائد .

(٥) الغر : ظاهر التراب .

(٦) في القلائد : غير الخلل ، وفي الأصل : غير تمل ، ولعل الصواب ما أفتناه .

(٧) في الأصل : الرشج . والتصويب عن القلائد — والمعنى : لأنه شجي بخصر ما

التجمل التي يحول عليه الرشاح ويردقها الثقيل التي ينس به الإزار ، وغيره خل لا يحصر .

(٨) يريد أنه مملئ الساق نحيف النضر ؟ ولعلها خلق الخلخال .

(٩) الخلا : ولد الظبي عند ولادته أو الصغير من كل شيء .

(١٠) في القلائد : لم أطعم بقطعه : في الأصل : تنبرناه ، وفي القلائد سمرناه ،

ولعل الصواب ما أفتناه — وعلى هذا بيت آخر بالقلائد :

لتأقط الخل من فري النحور به لتأقط الذر في الآلات والشر

ومفرق الليل قد شابت ذوائبه فبت أدعوله بالطول في العبر
والليل يعجب — والظلماء داجية —

من ساهر يتشكى الليل بالقصر

فبت أنزع من ليل لواضحة تبدو ، وأنجل من روض على سحر^(١)
يا من جفا ففاني الطين ، هجرتك لي

بأى غدر ؟ ففذر الطين في السهر
ذكرت بالسفر شملاً غير منصع بالنائبات ونظاً غير منتثر^(٢)

ومنها في وصف السيوف :

إن قلت ناراً أتندى النار ملهية أو قلت ماء أيرى الماء بالشر

ومنها في وصف الدرع :

من كل ماذية أنى فلا عجب

كيف استهانت بوقع العارم^(٣)

(١) في الأصل : نواحه : تبدو وأنجل ، وقد أخذنا بروايه القلائد ، ولعل مني
ليت أن الليل يربب الضوء والوضوح ، والروض يبتل على السحر بأن تنساب أضواؤه
في خلال السحر ، وأنا أشد جزعا من الليل وأكثر بغلا من الروض .

(٢) على هذا بيت آخر بالقلائد :

بكل بيضاء خود خلفها جئت من الحكينة أو ذابت من الخفر

(٣) الماذية : الدرع اللينة أو البيضاء .

وله من أخرى أولها :

ما الرِّسْمُ من حاجة المَهْرِيَّةِ الرِّسْمِ

ولا مَرَامُ الطَّالِبِ عِنْدَ ذِي لَدِيمٍ^(١)

وَدَيْ سَفَا اللَّحْظِ^(٢) تَهْدِينِ الرِّكَابِ فَمَا

بِالْيَدِ لِلرِّكْبِ [مِنْ] "هَادٍ" وَلَا ظَمَرٍ

حَتَّى الْمَطْلَى وَشَدَى فِي دَوَارِهَا . هَذَا أَوَانُ اقْتِضَاءِ الشُّمْنِ زَيْمٍ^(٣)

وَالْمَطْلَى لِنَبَاتٍ سَامِي السُّوطِ ، فَانْفَعَتْ

جَبْرُ الْحَبْلُودِ إِلَى مَوَاقِفِ جَعْمٍ^(٤)

فَلَبَّتْ عَلَى مَهْوَاتِ النَّسَاجَاتِ ، وَقَدْ

أَخَذَتْ سِرُوجَ الطَّالِبِ صَوْنَةَ الْجُمِّ^(٥)

مَنْوَلَةٌ بِنَوَاسِي الْبَيْضِ رَاحَتَهُ كَأَنَّمَا اخْتَلَطَتْ بِالصَّارِمِ الْخُذْمِ^(٦)

(١) الرسم : الأثر أو بقية والمراد هنا الطلل ، المهرية : الإبل المنسوبة إلى حميرة ؛ الرسم : التي تؤثر في الأرض من شدة الوطء ، إدم : مواضع عاد ؛ ومعنى البيت : إن الإبل المسافرة لا تحس بما يحسه هو من وجد ، وليس عندها الوصول إلى مواطن الأجاب .
(٢) في الثلاث : ردى شيا الخط .

(٣) زيادة من الثلاث يتخضها الورد .

(٤) زيم : اسم ناقة أو فرس لجابر بن حنين . وقول المجاج في خطبته : هذا أوان الغد فاشتد زيم : يتخضها الإسراع مثلاً بقول الراجز .

(٥) السوافة الحطم : الشديد الزجر القاسي في قيادة الإبل . سامي السوط : التي يرفع سوطه كثيراً ليضرب به .

(٦) ناقة ناجية ونجبة : سريعة . وفي الثلاث : سروح المطايا .

(٧) الخنم : القاطم .

بقنا نُكالي طرف المين عن سِنَة
 فالطيف يستأذن الأجنان في الحلم^(١)
 ممرسين بأغسال البطاح لنا
 تحت الوشيج ميت الأسد في الأجم^(٢)
 قامت تَبْطِطَى بانلوص سالكة بين السيلين لم تَقْعُدْ ولم تَقُمْ^(٣)
 ظلت في العجز ، وارتابت لحاصمها
 جَورُ الزمان ظم تَعْدُزْ. ولم تَم^(٤)
 إني وإن عزني نيلُ للني لأرى
 حرصَ الحق حَقَّةَ زينت إلى الدُم^(٥)
 فنا عكفتُ بأمالى على وَثْنٍ ولا سجدتُ بأشعارى إلى صنم

(١) في المختصر والتميمورية والفلاحة والطيف .

(٢) ممرسين : مقيمين طلباً للراحة . أغسال البطاح : سابل المياه الحالية من الבלات المميّزة . الوشيج : مشبك الرماح .

(٣) تبططى : تيمطى موضع غبطة ، الحرس (بالكسر والضم) حلة ذهبية تستعمل حلية ؛ والمعنى أن طيف حبيبته زاره : مفعلاً إليه بالحل ، ولم يتم معه طويلاً ولم يرحل عنه سريعاً بل مكث معه بين يمين فلم يقصد للوفاة ولم يتم للانصراف ، وفي الأصل : قامت تبططى بالحرص وفي الفلاحة : قامت تبططى بالحرص وقد أخذنا بهذه الرواية .

(٤) المعنى : حبسني عاجزاً ، وعكفت في تصوري ، ولكنها رأت حوادث الدهر تتناحشها وتتناحشني فلم تعدني لتصيرى ، ولم تلتنى لأن أحداث الزمان فوق طاقى وطاقتها .

(٥) عزني : أعوزني وغلبنى على أمرى؟ التحفة : بالفتح الفقر والمجاجة ؛ الدُم والشدم . التفدان وغلبنى على فقدان المال بمعنى الفقر الشديد . وفي الفلاحة : عزني نيل المعنى

جلُ الناظر - والألباب خالية

لا يَتَدُمُونَ من الدنيا سوى القَهَمِ (١)
مالوا انْظُرُوا فحازوها مُوَقَّةً كما تقاسمت الأيسار بالزُلمِ (٢)
لما رأيت الليالى قد طبعن على

جلب الأسود وخصب الشاء والنعم
رجت أضحك ، والإعوال أجدرُ في

من ميسر كان فيه القَوَزُ ففهم (٣)
تقدتُ الليالى وهى مذيرةٌ كأننى صارمٌ فى كفٍ مُنهم
ذهبت مانس لا أوى على نَسَبِ

وإن دُعيتُ به ابنُ المجد والكرم (٤)
وللمصاع (٥) وأطراف اليراع يدُ [بفت] إلى الجدين السيف والقم (٦)
ومن مداعها :

وإن أحد فى الدنيا وإن عظمت لواحد مفرد فى عالمٍ أُمم

(١) القَهَمُ والقَهَمُ بمعنى واحد والتعريك أفصح ، ومعنى البيت إن أصحاب المظاهر البراقة الحالية من التفكير تجل عليهم الدنيا فلا يفوتهم منها إلا القهم الصحيح ، وفى الأصل والألباب حالية والصحيح عن المختصر والسيبويه والقلائد .

(٢) الأيسار : القوم المجتَمعون على الميسر ، الزُلم (بضم الزاى ونقصا) القدح وجهه أزلام

(٣) البرم : من لا يدخل مع القوم فى الميسر .

(٤) فى الأصل : لا أوى على خسى ، والتصويب عن القلائد .

(٥) فى الأصل وللمصاع ، وفى القلائد : قلصاع « وبه يخل الوزن » ولعل التصواب ما أختناه ، ماصع مصافاً : قاتل أو ضرب بالسيف .

(٦) زيادة من القلائد يستقيم بها الوزن واليباق .

تَهْدَى الْمُلُوكُ بِهِ مِنْ بَدْمَانِ كَصَتْ كَمَا تَرَجَّحَ قَلْبُ الْبَيْشِرِ بِالْعِلْمِ^(١)
 وَحُبِّ الْفِرْدَاقِ طَوِيلِ الْبَاعِ مُتَضَبِّحٍ كَأَنَّ غُرَّتَهُ نَارٌ عَلَى عِلْمٍ
 مِنَ الْمُلُوكِ الْأُولَى اعْتَادَتْ أَوَائِلُهُمْ سَحَبَ الْبُرُودِ وَمَسَحَ^(٢) السَّكَّ بِاللَّامِ
 زَادَتْ مَرُورُ اللَّيَالِي بَيْنَهُمْ^(٣) [شَرْفًا]^(٤)

كَالسَّيْفِ يَزْدَادُ إِزْهَافًا عَلَى الْقَدَمِ
 تَسْمَوْنَ نَسَكَاتِ الدَّهْرِ ، وَاخْتَلَطُوا .
 وَلَهُ مِنْ أُخْرَى أُولَاهَا :

سَرَوْا مَا امْتَلَوْا إِلَّا الظَّلَامَ رَكَابًا وَلَا اتَّخَذُوا إِلَّا النُّجُومَ صَوَابًا
 وَقَدْ وَخَّطَتْ أَرْمَاحُهُمْ مَقَرِّقَ الدَّجَى قَبَاتٍ بِأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ شَانِيَا
 وَلَيْلَ كَعْلَى الْمَسْحِ^(١) جِينًا سَوَادَهُ كَأَنَّا امْتَلَيْنَا مِنْ دُجَاهِ النَّوَانِيَا
 خَبَطْنَا بِهِ الظُّلُمَاءَ حَتَّى كَانُوا ضَرْبَنَا بِأَيْدِي الْعَيْسِ إِبِلًا غَرَابِيَا
 وَرَكِبَ كَأَنَّ الْبَيْضَ أُمْسَتْ ضِرَابِيَا لَهُمْ ، وَهُمْ أُمْسُوا لَهْنُ ضِرَابِيَا^(٢)
 إِذَا أَوْبَا سَارُوا شُمُوسًا مَنِيرَةً وَإِنْ أَدْلَجُوا أُمْسُوا نُجُومًا ثَوَابِيَا^(٣)

(١) فِي الظَّلَامِ لِلْعِلْمِ

(٢) فِي الْمَطَرِ : مَسَحَ

(٣) فِي الظَّلَامِ وَالْمَطَرِ بَيْنَهُمْ .

(٤) زِيَادَةُ مِنَ التَّيْوِيرَةِ وَالْخَتْمِ وَالظَّلَامِ وَالْمَطَرِ يَتَّقِمُ بِهَا الْوِزْنَ .

(٥) وَيَلِ هَذَا خَمَةُ آيَاتٍ أَوْرَدَهَا صَاحِبُ الظَّلَامِ .

(٦) الْمَسْحُ الْقَوْبُ مِنَ الصَّرِّ وَهُوَ عَادَةُ أَسْوَدَ الْوَلَوْنِ يَلْبِسُهُ الزَّهْبَانِ .

(٧) الضَّرَابُ : الْأَمْوَالُ الْمَقْرُوضَةُ ، أَوْ جَمْعُ ضَرْبٍ وَهُوَ التَّلِيلُ الْمَغَابِيهِ ، وَالْبَيْضُ :

السُّيُوفُ .

(٨) أَوْبٌ : سَارَ بِالنَّهَارِ ، أَدْلَجٌ : سَارَ بِاللَّيْلِ .

سُطُورُ طَوَالِ الْبَاعِ وَالْخَلِيلِ تَحْتَهُمْ تَخَالِفُهُمْ فَوْقَ الْجِبَادِ أَهَاضِبًا ،
خَمًا يَحْمِلُونَ الشَّمَرَ إِلَّا عَوَالِيَا وَلَا يَرَكُونَ الْخَلِيلَ إِلَّا سَلَابِيَا^(١)
إِذَا اعْتَقَلُوا لِلطَّنِّ سَمَرًا عَوَالِيَا
أَوْ اشْتَحَوْا لِلضَّرْبِ بِيضًا قَوَاضِيَا^(٢)

وله من أخرى أولها :

أَرَحَ خَطَاكَ فَخَلَّى النِّجْمَ قَدْ نَهَبَا
وَقَدْ قَضَى الشَّرْقُ مِنْ وَضَلِ الدُّجَى أَرْبَا^(٣)
إِنَّا رَكِبْنَا مِنَ الظُّلُمَاءِ جَانِعَةً كَأَنَّمَا مِنْ دُجَاهٍ نَمْتَلِي نُوبَا
سَلِ النُّجُومُ هَلْ ارْتَابَتْ بِصَحْبِنَا لَمَّا أَثَرْنَا إِلَيْهِنَّ الْقَنَّا السُّلْبَا^(٤)
إِذَا اسْتَمَرَّتْ لِحْجَى النِّجْمِ سَالِكَةً خَلْنَا الْحَجْرَةَ مِنْ آثَارِهَا نَدَابَا^(٥)
سَهْنُوا^(٦) لِرَكَابٍ فَهَدَيْنَا أَسْنَتُنَا كَأَنَّمَا عَارَضَتْ أَطْرَافُهَا الشَّهَابَا
وَبَاتَتْ الْخَلِيلُ يَقْدَحْنَ الْحَصَا حَقَقًا حَتَّى تَصْرَمَ ذَيْلُ اللَّيْلِ وَالنَّهْبَا
تِلْكَ الْقَوَارِصُ لَا تَنْتَنِي أَعْنَهَا عَنْ وَجْهَةٍ أَوْ يَنَالُ السِّيفُ مَاطِلِبَا

(١) السُّطُورُ : السُّوَيْلُ مِنَ الْخَلِيلِ أَوْ الرِّجَالِ .

(٢) عَلَى هَذَا ثَلَاثَةُ آيَاتٍ فِي الْقِتْلَانِدِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : طَرَبَا ، وَقَدْ آثَرْنَا رَوَايَةَ الْمُخْتَصِرِ وَالتَّيْمُورِيَّةِ وَالْقِتْلَانِدِ .

(٤) فِي الْقِتْلَانِدِ : لَمَّا أَثَرْنَا .

(٥) فِي الْقِتْلَانِدِ : يَجْرَى النِّجْمُ ، وَفِي الْمُخْتَصِرِ وَالتَّيْمُورِيَّةِ : خَلَّتْ الْحَجْرَةُ ، النَّهْبُ :

جَمْعُ نَدْبَةٍ ، وَهِيَ أَرَأُ الْمَرْحِ عَلَى الْمَدِّ .

(٦) فِي الْمُخْتَصِرِ وَالتَّيْمُورِيَّةِ : يَهْوُو .

(٧) فِي الْقِتْلَانِدِ : حَتَّى تَصْرَمَ ذَيْلُ اللَّيْلِ .

باتوا على فتوة ماهاجبا طرب.
وقد أداروا لكلمات الشرى. نغما^(٨)
إذا أثاروا القناع عن جنح مظلة
شالوا النجوم على أطرافها عذبا.
وله :

خيال زارني عند الصباح وشر الشرق يئيم عن أفاح.
وقد حشر الصباح له ونادى غاضى النجم منه إلى الصبح.
وقاضى على الكواكب وهو ظلم.
وطار التشر مبلى الجراح.
وزائرة طردت لها متاعي وقد عقد الكرى واحا براح.
وأدناها الموى حتى أدلت^(٩) وبات بين ربحان وراح.
تهز الصن في حيف مهيل ويترى الليل عن قر ليح^(١٠)
وأضاني الموى فنت نحول وهل ينمى النحول على الصفاح.
وقد حملت قلن الحب ضني كعمل المنصر للقلل الرذاح.
أحن إلى رضاك وفيه برؤي كما حن الليل إلى الصباح.
و[قد]^(١١) أحللت حبك من فؤادي

عمل المال من أيدي الشحاح

(٨) التبة : العربة الطيبة ، ولعل الاستعمال الحديث « شرب نخب قلان » يرجع إلى هذا . وفي الأصل نجا ، وفي القلائد نجا ، والتبة : الجرعة .
(٩) في القلائد : أدلت .
(١٠) البياح (كسحاب وكتاب) : الأبي من كل شيء .
(١١) زيادة في المختصر والتهوية والقلائد يتضمنها الوزن .

سَأَفْرِجُ فِي هَوَاكَ لِحْسِنَ صَبْرِي^(١) كما فزع الجبان إلى السلاح
 هَوَاتِدِجُ الرِّغْيَةِ مِنْ رِكَابِ براهنُ الشَّرِّى يَرْمَى الْقِدَاحَ
 تَحَفُّفٌ إِنْ رَأَتْ شَأْوَى بَمِيداً^(٢) ومن يَنْفِي الجِوَادَ عَنِ الْجِمَاحِ
 سُرِّى جُبْنَا بِهِ الظَّلَاءَ حَتَّى سَبَقْنَا الْبَاسْتِينَ إِلَى الصَّبَاحِ
 إِذَا وَتَ الْكُوكَبُ عَنْ مَدَاهَا حَفَزَانَهَا بِأَطْرَافِ الرَّمَاحِ
 وَمِنْ كَانَ الْوَزِيرُ لَهُ ظَهْرٌ أَوْ يَسْمُ رَاعِيَهُ فِي حَيٍّ لَقَاحٌ^(٣)
 بِمِثِّ الرِّعَى مَنِ اخْوَى أَحْمَ^(٤) وَحَثَّ الْوَرْدَ فِي شَبِيمٍ قَرَّاحٌ^(٥)
 مِنَ الْقَوْمِ الْغَزِيَّيْنِ مِنْ أَهْلِ الْ مَلَى وَالطَّوْلِ وَالتَّسْبِ الصَّرَّاحُ^(٦)
 أَتَقَامُوا الْجَمْدَ فِي تَحْكٍ عَلَى وَمَدُّوا الْغَزَى فِي أَرْضٍ فَيَاحٌ^(٧)
 فَيَأْوِي كُلُّ عَافٍ مِنْ ذُرَاهِمِ إِلَى بَيْضِ النَّهْيِ خُضْرٍ الْبَطَاحُ^(٨)
 وَقَدْ قَامَ لِلْمَلَى عَنْهُمْ خَطْلِيَا وَصَاحَ الْجِوَادُ : حَيٍّ عَلَى الْقِلَاحِ

- (١) في الأصل : يَحْسِنُ صَبْرِي ، وقد آثرنا رواية التيبورية والمختصر والقلائد في الأصل للريعية والصحيح عن القلائد .
 (٢) في القلائد : شَأْواً بَمِيداً .
 (٣) القحاح : الحى القدين لا يدينون للملوك أهلة واعتزازا .
 (٤) نبات أخضر : نفا والتف واشتت خضرته حتى ما إلى السواد ، الأحم : الأصفر من كل شيء .
 (٥) في الأصل : في شم قراح والتصويب عن المختصر والتيبورية والقلائد ، التجم : الجارد ، التراج : الصافي التقي .
 (٦) في الأصل : من القوم الغزيرين من أهل ؟ وفي القلائد مثلها ؟ ولعل الصواب ما أقتناه ونعتقد أن الشاعر يمدح بني عبد العزيز حكاه بلنسية ومرسية والمرية .
 (٧) السك : السقف ، فَيَاح : واسعة .
 (٨) في القلائد : بَيْضُ الْمَلَى ، ولعلها محرفة عن بَيْضِ الْإِلَهِ أَيْ بَيْضِ الْعَالِيَا كِتَابَةً عَنْ وَضُوحِ عَالِيَاهُمْ لِكَثْرَتِهَا ؛ التهى : مقصور التهاء ، والتهاه : جمع نهى وهو الندير ، وعليه يكون المعنى أن مياههم كثيرة صافية وبطاحهم مخضرة من الخصب والتماء :

بَابِلِيَّةَ وَأَعْدَةَ طُولِ
أَبَا بَكْرٍ ^(١) كَدَمْتَ عَلَاكَ حَلَا
فَكَمْ تُنْحِي الْمَوَالِي بَامْشَانِ
يَمِينٍ مُلْسَكَتِ رِقِّ الْمَسَاعِي
وَفَضْلٌ لَا يُنِيبُ إِلَى نَصِيحِ
وَحَكْمِ أَوْسَعِ الدُّنْيَا وَقَارًا
وَمِنْهَا :

دَعَوْتَ الْمُتَعَفِّينَ تَلِيرَ مَأْوَى
فَمَا لِلْفَضْلِ فِيهَا ^(٢) مِنْ زَوَالِ
لَقَدْ أَتَى زَمَانُكَ كُلَّ عَيْدِ
وَذَى الْأَيَّامِ أَعْيَادُ الْأَيَادِي
وَلَهُ ^(٣) :

يَا مَنْجِدِي وَالْدَّهْرَ يَبْعَثُ حَرِيهَ شَعَاءَ قَدْ لَبِثْتُ رِدَاءَ عَجَاكِيهِ

- (١) ترجع أنه أبو بكر بن عبد العزيز حاكم بعلبكية .
(٢) في الأصل : فكم تنحي للموالي والصوب عن القلائد .
(٣) المعنى أن فضله أميل بالقطرة لا يرجع إلى تقويم الناصحين ، وجوده نظري يجهل لا يصيب لوم اللامعين له في الشفاء .
(٤) في القلائد : وحلم أوسع الدنيا ؛ وعلى هذا البيت أربعة عشرة بيتاً أسقطها المصنف وحفظها لنا القلائد .
(٥) في الأصل : دعوت المتعفين ، وقد آثرنا رواية القلائد .
(٦) وفي الأصل فما للفضل منها .
(٧) في القلائد أن ابن البانة كتب إليه قصيدة وأورد ، بضعة أبيات منها مضمونها :
يا روضة أحمى النسيم لسانها يصف القى تهدي من أرجائها
فراجحه أبو الفضل :
يا منجدي والدهر يبعث حربه الأبيات

لله دَرَكٌ إِذْ بَسَطَتْ إِلَى الرُّضَى قَسْباً تَمَادَى الدَّهْرُ فِي إِخْرَاجِهَا^(١)
وَأَرْقَتْ مَاءَ الْوَدِّ^(٢) فِي نَارِ الْأُمَى كَالرَّاحِ بِكُسْرِ حَدِّهَا بِمَزَاجِهَا
فَيَأْتِي تِلْكَ النَّهَامَ . فَيَبْرَدَتْ مِنْ غَلَّةٍ كَالنَّارِ فِي إِنْصَاجِهَا^(٣)
فَأَوْبَتْ تَحْتَ ظِلَالِهَا ، وَوَجَلَتْ بَرٌّ دَ نَسِيمِهَا ، وَكَرَعَتْ فِي تَجَاجِجِهَا
حَاولَتْ مَنِ أَنْ أَطَارَدَ حَاجَةً مَرَضَتْ فَأَغْيَا النَّاسَ بَابَ عَلاَجِهَا
قُلْ : كَيْفَ تُنْقَشُ بَعْدَ طَوَالِ عَثَارِهَا

أَمْ كَيْفَ تُقْتَحُ بَعْدَ سَدِّ رِتَاجِهَا

وله وقد استلحق إلى حضرة المتوكل^(٤) فزول النيث عليه في طريقه إليه :

صَاحَبْنَا النَّيْثُ إِلَى النَّيْثِ لَكِنَّهُ غَيْثٌ بَلَا غَيْثٍ^(٥)
سَحَابَةٌ تَهْمِي حَيَاهَا سَرَى لَا يَخْلُطُ الْإِجْعَالُ بِالرَّيْثِ^(٦)
يَا بَيْتَ غَابٍ حُضْنُهُ بَاهِرٌ وَالْحَسَنُ لَا يُعْرِفُ اللَّيْثَ^(٧)
أَحْلَى قُرْبُكَ فِي مَوْضِعٍ يَحِلُّ عَنْ : أَيْنَ ؟ وَعَنْ حَيْثُ ؟^(٨)

(١) في الأصل : في إخراجها والتصويب عن القلائد .

(٢) في الأصل : ماء الورد والتصويب عن القلائد .

(٣) في الأصل : فإني تلك النهام . . والتصويب عن القلائد .

(٤) المتوكل على الله عمر بن المظفر بن الأنصُر صاحب جليوس وكان كاتباً شاعراً
أديباً ، قتله المราيطون سنة ٤٨٨ هـ .

(٥) في الأصل والقلائد لكنه غيث بلا غيث ، ولعل الصواب ما أبتناه ؛ البيت :
الإفصاد ؛ والمعنى صاحبنا المطر في طريقنا إلى الملك الجواد كالطهر ؟ وإذا كان المطر قد ينشأ
عنه فساد وتخريب فإن جود الملك لا يقبه فساد أبداً .

(٦) في القلائد والأصل : لا تخطط ولعل الصواب ما أبتناه .

(٧) في الأصل لا يعرف الليث والتصويب عن القلائد .

(٨) في القلائد : أحلى .

أبو الفضل عبد الله بن الغابر الأندلسي^(١)

قال من قصيدة :

كن كالزمان قد لانت ماطفه ونلت منه فضل الوائق الوطرا
وما خصصت ولكن عم ناله فاستبد الثقلين : الجن والبشرا
عدل يمد رواق الزميرته فيشمل الوطنين : البدو والحضر
وتكشف الظلم والأظلام غرته

فيخجل النمرين : الشمس والقمر
ويستوى ذكره حنا ومنظره

فيشغل المتممين : السمع والبصر
مرأى وخبراً أتنا عن جلالة

فزيكاً الشاهدين : العَيْن والأُتْرَا
سرح مُنَاكَ إلى ساحات أنفه

وضنَّ الصادقين الخبير والخبر^(٢)

وقال يهني بمولود في رجب :

نجم تراآى في سماء الحسب للشهب في أيامه منتسب

(١) لم نثره على ترجمة فيا بين أيدينا من المصادر .

(٢) في الأصل : سرح مثالي . . الخبر والخبر ، ولعل الصواب ما أبتناه : والمضى

أصحت بأمالك إلى ساحات أفضاله تحت ضمانة الماية والأخبار الصادقة .

وأغربت ليلة ميلاده فليلة القدر أتت في رجب^(١)
وقال :

مِنِّي وَمِنْكَ تَدَلُّلٌ وَتَذَلُّلٌ والصبر عنك تَعَلُّلٌ وَتَجَلُّلٌ
فَالْمِثْلُ عَيْنَ مَا يَمِينُ مَعِينَهَا والقلب عليك على السرىل مَحْوَلٌ^(٢)
فِي كُلِّ جِزْءٍ مِنْ جِوْشَنِكَ صَارُمٌ وبكل جزء من قَوَادِي مَقْتَلٌ

(١) ليلة القدر في العمر الأواخر من شهر رمضان .

(٢) هكذا بالأصل وعليه يكون المعنى إن عيني من الحزن كاللبنوع ولكن لا يسيل
ماؤها لجودها من الحزن ، أما قلبى فقد وطد نفسه على الحزن والملاح ؛ بين : يسيل
ويضجر ؛ ولعلها ينشئ سببها بمعنى لا تنفذ دموعها .

أبو عبد الله محمد بن عبادة القزاز^(١)

قال يمدح ابن صُباح^(٢) ويغلط التسيب بالمدح :

نقى الحب عن مُقَلَّتَى الكرى كما قد نقى عن يديّ الدُم^(٣)
صد قرّ حبك في خاطري كما قرّ في راحتيه^(٤) الصّرم
وفرّ سُلوك عن فكرتي كما فرّ عن عرضه كل ذمّ
لحي ومفخره^(٥) بقيّا ن لا يذهبان بطول القِدَم
فأبقى لي الحبّ خال وخد^(٦) وأبقى له الفخر خال وعم

ووجدت في قلائد العتيان شعراً لابن عبادة في العتد يوم العروبة^(٧)

مشهود له بالإجادة^(٨) :

(١) له ترجمة وأثار أثرية وشعرية في النخبة > ٢ في ١ ص ٢٩٩ ، وأزهار الرياض > ٢ ص ٢٥٢ ، وكثيراً ما يلبس الأمر على الباحثين فينظفون بينه وبين عبادة بن ماء السماء ، وقد ترجم صاحب النخبة للأخير في مستهل الجزء الثاني من القسم الأول ؟ وكلاهما بارع في صياغة الموشحات وأبو عبادة أصغر سناً من عبادة بن ماء السماء وهناك ثالث اسمه أبو عبادة محمد بن جعفر القزاز من النعوين الغناء . له ترجمة في وفيات الأعيان وبنية الوفاة .

(٢) نرجح أنه محمد بن معن بن صباح الملقب بالمعتمد بالله وبالرشيد صاحب المروة .

(٣) الدُم والدُم : الفقر والحاجة .

(٤) في مختارات الشعر الأندلسي : راحيك .

(٥) في الأصل : حال وحد . . . حال وعم . والتصويب من : مختارات من الشعر الأندلسي .

(٦) يوم الجمعة ، وقد أُلّي المصنّف فيه بلاء حسناً في الوقفة المعروفة بيوم الزلافة وفيها اقتصر المسلمون على الترنيم سنة ٤٨٤ هـ « قلائد العتيان ص ١٢ والطرب ص ١٣٥ > ٢ . والنخبة > ٢ في ١ ص ٣٠١ .

(٧) من قصيدة طويلة مستهلها :

تناوّل ليس لسبه الرياح يطير ومن تذاك له جناح

وقالوا كُفِّهِ جُرْحَتِ قَتَلْنَا أَعَادِيهِ يَوَاقِعَهَا الْجِرَاحُ^(١)
وما أَثَرُ الْجِرَاحَةِ مَا رَأَيْتُمْ قُوَّهْنَهَا تَنَاصُلُ وَالرَّمَاخُ
ولكن فاض سِيلُ الْبَاسِ مِنْهَا فِيهَا مِنْ مَجَارِيهَا انْسِيَاخُ^(٢)
وقد صَحَّتْ وَسَعَتْ بِالْأَمَانِي وَفَاضَ الْجُودُ مِنْهَا وَالسَّلَاحُ

(١) في القلائد : توأمتها ، وفي المطرب : توأمتهم .

(٢) في المطرب :

ولكن فاض سِيلُ الْجُودِ فِيهَا . فَأَمْسَى فِي جَوَانِبِهَا انْسِيَاخُ
وفي القلائد : . . . من مجاريه .

عبادة بن محمد بن عبادة القزاز^(١)

تقال :

إِنَّمَا الْفَتْحُ فِلاكَ طالع لاح من أذراره في فلك
خده شمس . وَلَيْلٍ شمره
من رأى الشمس بَدَتْ في حلك^(٢)

(١) أبو بكر عبادة بن عبد الله بن محمد بن عبادة . . . الانصاري الخزرجي ويعرف
بـبن ماء السماء ، شاعر مقدم اشتهر بصياغة الموشحات وتوفي سنة ٤١٩ بمالقة له ترجمة
في الصلاة ج ٢ ص ٤٢٦ ، والفخيرة ج ٢ ق ١ ص ١ — ١٢ .

(٢) في الأصل تدب في حلك ولعل الصواب ما أعتناه .

محمد بن يوسف المعروف بابن الرقابليسي^(١)

ذكره أبو الصلت في الحديقة وقال يوسف ابن الرقابليسي قال في شجرة :-
وصفراء لم تدر المسوى غير أنها

رئت لي وبانت تسعد الليل أجمعا^(٢)
نحولاً وسُهداً واصفراراً وحرقة^(٣) وخفقا وسُتفا واصطباراً وأدُتفا
وقال من قصيدة :

وإذ تفتنى حولي غصونُ معاطف
تأطرُ من حلَى يوزقِ سواجع^(٤)
فأدعى ثرياً ، كل قرط خفوه
قلبي ولكن دُرهُ لئداسي^(٥)

(١) أورد له المقرئ مقطوعة من بيتين ، ولم يذكر اسمه ؛ وذكر صاحب الصلة ج ٩ ص ٣٧٣ ابن الرقاب تحت اسم : عمر بن محمد بن إبراهيم الطامري المعروف بابن الرقاب وذكر أنه ولي قضاء تميز بوله رحلة بالفرق توفي سنة ٣٨٠ هـ .
(٢) في المختصر والتبويضية : وبانت تسعد الوجده .
(٣) فيها : وحرقة .
(٤) في الأصل : وإذ يفتنى ... باطر من حل .. ولعل الصواب ما أختاره .
(٥) في المختصر والتبويضية : كقلبي ، ولكن دُرهُ كدلمى .

أبو مروان عبيد الله بن سرية^(١)

قرأتُ في رسالة أبي الصلت أمية ، وقد ذكر نفسه شعراً وقال هذا نظير
ما أنشدنيه عبيد الله بن سرية لنفسه :

راقى النهر صفاء بعد تكدير صفائه

كان مثل الورد غضاً فهو اليوم كانه

وشعر أبي الصلت^(٢) :

ولله مجرى النيل فيها إذا الضبا أرتنا به في مرّها عسكراً نجوا

فقط يهز السهميّة ذبلاً وموج يهز البيض هندية بُرا

إذا مدّ حاكى الورد غضنا ، وإن صفا

حصى ماء لونا ولم يده نشرّا

وقال عبيد الله بن سرية أيضا :

ولا رأيت الغرب قد غصّ بالدجى

وفي الشرق من ضوء الصباح دلائل^(٣)

توهّمت أن الغرب بحرٌ أخوضه

وأن التى يبدو من الشرق ساحلٌ

(١) أشار إليه ابن دحية في المطرب باسم أبي مروان عبد الله بن سرية البلنسى وأورد
له بيتين .

(٢) أبو الصلت أمية بن عبد العزيز وقد تحدث عنه المصنف بإفاضة في الجزء الأول .

(٣) في التيوروية والمختصر : قد خص بالدجى .

أبو الطيب بن البرزّان^(١)

قال في أبي زيد التطيب المعروف بابن زُهْر وأورده أبو الصلت
في رسالته :

قل لا ونبأ أنت وابن زهر قد جُزّما الحد في النكايه
رققا [بهذا الوري] قليلا في واحد منكما كفايه^(٢)

(١) لم نجد له ترجمة فيما بين أيدينا من المصادر .

(٢) في الأصل : رققا بالوري قليلا . وبه يخل الوزن ولعل الصواب ما أبتناه ، وربما
يكون ياقه رققا بنا قليلا .

أحمد بن علي الفرسقي^(١)

قال يهنيء ابن سَاحِد بدومه من بعض أسفاره :

إِيَابُكَ رَدَ الشَّبَابِ الْقَشِيكَ وَأَمَّنَ مُسَوِّدَهُ أَنْ يَشِيكَ
تَبَيَّنُ وَتَدْنُو كَمَا تَعْلُ الشَّمْسُ مِنْ حِينَا طُلُوعًا وَحِينَا غُرُوبًا

(١) لم نجد له ترجمة فيما بين أيدينا من المصادر .

أبو محمد بن هند^(١)

قال :

لما رأيت سهامَ لظنك أقصدتَ
قلبي ، وسخطك سدَّ بابِ رضاكِ
لم أفرِ أى مَدَّيْكَ يميني
أقيم جنك أم صيح جنك

(١) له ابن هند الثاني من أمراء الطوائف ذكره ابن بشار في النخبة القسم الثالث
الوزنة ١٤١ المخطوط واكتفى باسمه ابن هند ، كما ورد في فتح الطيب ج٢ ص ١٨٠ والمغرب
ج٢ ص ٤٠٩ بهذا الاسم وحده .

الحصرى الأعشى المرئى

هو أبو الحسن على بن عبد الفتى من الأندلس، صاحب تصنيفات وتأليفات وإحسان فى النظم، قال فى غلام اسمه هارون :

ياغزالا قن النسا س بينيه قونا
أنت هاروتٌ ولصكن صفوا تاءك نونا
وقال يهجو أبا العرب الصلى^(١) :

مُتَجَبِّ كالتنبي وهو لا يحسن شيئا
إن هذا يَحْتَمِرُ أَوَيْ الملم صيبا^(٢)

وقال :

كَم من أخٍ قد كان عندى شُهَدَا حتى بلوت [المرء]^(٣) من أخلاقه

(١) أبو الحسن على بن عبد الفتى القهرى القرىء الحصرى الضرر — وهو غير أبي إسحق إبراهيم بن على الحصرى القيروانى صاحب زهر الأداب وجمع الجواهر — وأبو الحسن على بن عبد الفتى شاعر أديب رقيق الشعر حديد اللسان ، وكان عالما بالقراءات وطرقها ، وأقرأ الناس القرآن بسننه وغيرها ، وله قصيدة منظومة فى قراءة نافع دخل الأندلس بد سنة ٤٥٠ هـ وتوفى بطليحة سنة ٤٨٨ .

(٢) أبو العرب الصلى من شعراء الأندلس سكن سرقلطة ومدح المستنير بن هود بشعر كما وفد على الحشد بن عباد وله منه نوادر ، وجاوز الثمانين وقال فى هذا موجبا خطابه لابن خلفا .

أى عيش أو غداء أو رِسْتَة لا بن إحدى وثلاثين سنة
قلس الشيب بها ظل امرئ طالما جر صباه رسته
(٣) نسبة لى يحيى بن زكريا عليهما السلام إشارة إلى قوله تعالى « وآتيناہ الحسب صيبا » الآية ١٢ من سورة مريم .

(٤) زيادة من المختصر والتهجيرة يستقيم بها الوزن .

كلّح بحسب سُكْرًا في لونه وَجَّهَ ويحولُ عند مَذَاهِرِ
وقال يرثي المتضد عباداً أبا المتضد^(١) :

مات عبادٌ ، ولكنَّ بَقِيَ الْفَرْعُ الْكَرِيمُ
فَكَانَ الْبَيْتَ حَيٌّ غَيْرَ أَنَّ الضَّادِمِ^(٢)

وقال :

أقول له وقد حَيًّا بِحُكَّاسٍ لَهَا مِنْ مَسْكٍ زَالِحَتِهِ خَامٌ^(٣)
أمن خديك تصرّ قال : كَلَّا
وقال :

وشاعر من شعراء الزمان يفخر عندي بالمعاني الحسان
ولما أطيبُ أشعاره نصف خراسان أو القيروان

وقال :

إذا كان البياض لباسَ حزنٍ بَأَنْدَلِسٍ فذاك من الصواب
ألم ترى ببيت بياض شبي لَأَنِّي قد حَزِنْتُ على الشباب
وقال^(٤) :

مما ييفضني في أرض أندلسٍ سماعُ معتمٍ فيها ومتضد^(٥)
أسماء مملكة في غير موضعها كالحُرِّ يحكي انتفاخاً صورة الأسد^(٦)

(١) المتضد بن عباد حاكم إشبيلية والده المتضد بن عباد حاكم إشبيلية وما جاورها .

(٢) المتضد تحولت ضاحها إلى ميم فأصبحت المتضد .

(٣) في المطرب : من مسك رياه ، وفي وفيات الأعيان : ريقه .

(٤) ينسب هذان البيتان إلى ابن رشيقي القيرواني .

(٥) في النخبة سماع معتم فيها . .

(٦) في النخبة : ألقاب مملكة . . صورة ، وفي المختصر والتهذيب سورة الأسد .

أبو الحسن عبد الكريم بن فضال الحلواني^(١)

قال :

ولما تدانوا للرحيل وقُرِّبَتْ عِثاقُ المطايا والركاب تسير^(٢)
وضمت على قلبي يدىَّ مُبادراً قالوا حُبُّ الصّاق يُشِيرُ^(٣)
قَلَّتْ : ومن لى بالصّاق وإِنَّمَا تداوكت قلبي حين كاد يطير^(٤)
وقال^(٥) :

قالوا : غداً رمضان فاستدَّ نَقِيَّ

وتب على الصوم واهجر لذة الكاس^(٦)

إن اللالَ يَرَى حَتَّى قَلَّتْ لَهُمْ

حَتَّمْتُ بِشَتَاتٍ بَيْنَ جُلَاسِهِ

قال لى النيمُ : لا تَحِلْ بقولهم

على مَترته فاشربْ بلا بأسٍ

قَتَّتْ أَعْرُ في ذيل الجونِ إلى

جمع المَترِ بين الكاسِ والطاسِ

(١) أحد الشعراء الجيدين في القرن الخامس أورد له ابن بسام طائفة من شعره في الجزء الأول من القسم الرابع ص ٢١٩ كما أورد له ابن دحية في الخروب ص ٥٩ ، ٧٥ ، وابن سيدي في دialect المبرزين ص ١٠٧ وابن العري في مسالك الأبصار ج ١ ص ٤٥٦ .
(٢) في النخبة كرام المطايا .

(٣) في مسالك الأبصار والنخبة : جلت على ظمي .

(٤) نسبها صاحب حلبة الكيت ص ٢٢٩ إلى ابن زيديون .

(٥) في حلبة الكيت وعب إلى الله .

وقال من قصيدة :

ويختال بك الطرف^(١) كما يختال نشوانُ
ترُّهُ - وهو لا يدري - درى أنك سلطان^(٢)

وقال في الغدار :

إذا كنت تهوى خدّه وهو روضة
به الورد غَضَّ والأكاسح مفلج
مخوذ كلفاً^(٣) فيه وفرط صبا به وقد^(٤) زيد فيه من عذارٍ بَنَفَسُجْ

(١) الجواد الكريم .

(٢) المعنى : أترأى عرف أنك سلطان ، مع أنه بطبيعة خلقته لا يستطیع التمييز -
لجمله « لا يدري » جملة اعتراضية .

(٣) في الأصل فرد سكتنا وهو تعريف .

(٤) في المختصر والنيبورية : قد .

أبو علي كاتب مونس^(١)

قال :

تؤس بعد طول العمر ظهري وداسني الليالي أي دؤس
فأمشي والمعاش تمشي أمامي كأن قوامها وترك توشي
ولابن حديس^(٢) أيضا هذا المعنى بعينه وقد أوردناه من شعره ، وأوقع
ما سمعته في المعاص ما أنشدته لنظام الملك^(٣) الوزير :

بعد التأتين ليس قوه ملني على قوة الصبوة
كأنني والمعاص بكفي موسى وليكن بلا نبوه
وأشدني خازن دار الكتب النظامية بأصفهان لبعض فضلاء العصر بها ،
وهو عزيز التملكي أنه دخل دار الكتب ويده عصا قلت له كبرت وضفت
قال : قلت له : إن المعاص للشيخ رجل ثاقب ، فأرجل في الحال بدية :
ضفت جسي لشيبى لم يدع مني وقارا
صار حالي عيرة العا قل إن رام اعتبارا
المعاص صارت حاري ولها صرت حارا

(١) لم نجد له ترجمة فيما بين أيدينا من المراجع .

(٢) أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن الصقلي ولد سنة ١٤٧ بمجزرة
حقلية وحاجر إلى أسبانيا سنة ٤٧١ هـ وعاش بإشبيلية وتوفي سنة ٥٢٧ بمجزرة ميورقة .

(٣) أبو علي الحسن بن إسحق الطوسي الملقب بنظام الملك ، كان وزيراً للسلطان ألب.
أرسلان ثم لابنه . ملك شاه ، كان أديباً طامحاً حسناً للشراء والادب والعلوم افتتله ديلى
سنة ٤٨٥ هـ .

الفقيه أبو الوليد هشام بن أحمد الوَقْشِي^(١)

ذكره أبو الصلت في الجديفة ، هو من بيت كنانة^(٢) من القديم إلى الآن
ويعيش لهم في زماننا هذا واحد كاتب يبلغ مشهور لم يقع إلى [مِنْ]^(٣)
كلامه شيء ، وأورد له هذه الأبيات في غلام خمي وضى الوجه :

وَفَارِهِ يَحْمِلُهُ فَارُهُ مَرٌّ بِنَا مُعْتَقِلًا صَعْدَهُ^(٤)

سَنَانُهَا مُشْتَمِلٌ لِحَفَلِهِ وَقَدْهَا مُحْتَمِلٌ قَدَّهُ^(٥)

قُلْتُ لِنَفْسِي حِينَ مُدَّتْ لَهَا الـ آمَالُ ، وَالْآمَالُ مُنْقَدَّةٌ

لَا تَطْلُعِي فِيهِ كَمَا الشَّمْسُ لَا يَطْمَعُ فِي تَسْوِيدِهِ خَدَّهُ^(٦)

(١) أبو الوليد هشام بن أحمد هشام بن خالد بن سعيد الكنانى المعروف بالوقشى ، [وقش :
قرية بضواحي طليطلة] عالم بالشعر والفقه والأدب والفقه وقفاوى الأسماء محقق
لعلم الحساب . والمهندسة والقسطية ؛ ويجمع إلى ذلك حسن المباشرة وحماة الاخلاق وله
سنة ٤٠٨ هـ وتوفى سنة ٤٨٩ هـ [المغرب من ٢٢٣ ، ٢٢٤] .

(٢) وقد تامل القرى فيه بقول الشاعر .

وكان من العلوم بحيث يفتى له في كل فن بالجزم

يختب الوقيون بالاعتكاس إلى كنانة .

(٣) زيادة يقتضها المقام .

(٤) في فتح الطيب يركبه ظهره . . . مر بنا في يومه . . .

(٥) في الأصل سناتها مل ؛ والصحيح عن فتح الطيب ، وفي فتح الطيب وقدما متعل قدما .

(٦) في فتح الطيب .

لا تطلعي فيه كما الشمس لا يطمع في تسويده خده

قال : هذا كالذي أنشدته لبعض أهل البلاد وهو أبو محمد بن مالك^(١) :

أما الترام قد ألح فزاد^(٢) بأغن لا يعطى المحب قيسادا
حلفت صحيفة خده ألا ترى في صحتها أبدأ الزمان مداها
قال القاضي الفاضل^(٣) : وهذا كتول بعض المغاربة :

إني عقلت مهنها كالبلدر في عسق الظلم
آت صحيفة خده ألا يخط بها قلم
ولأبي الوليد الوقي أيضا :

عجا للعدام ماذا استعارت من سجالا مُدبّي وصفاته ؟
طيب أخاصه وطعم ثنايا ، وسكر القول من لحظاته^(٤)
وهي من بهاء ذاعلى حرام مثل تحريمه جنّا رشفاته

(١) أشار إليه ابن بشار في الخمية ج ٢ من القسم الأول ص ٢٤٥ — ٢٥٩ وأورد له طائفة من الشعر والنثر وذكر أنه عاش بلقرية في خلاصة من الهش وأه ماغ ملاح عديمة ل أميرها ابن صادق .

(٢) في المختصر والنيورية : وزادا .

(٣) أبو علي عبد الرحيم البستاني القضي الكاتب الشاعر المعهود ، ولي وزارة سلاح الدين الأيوبي فأحسن السياسة والتوجيه والتدبير وأغلق النعمة على الشعراء والأدباء والكتاب وتوفي سنة ٥٩٦ هـ .

(٤) آثرنا رواية فتح الطيب ومختارات من الشعر الاندلسي ، ولي الأصل وسلم القول ، ولي هذا في فتح الطيب .

وسنا وجهه ، وتوريد خديه ، ولطف الدياج من بهراته
والتناوى منها بها ، كالتناوى برضى من هويت من سطواته

ولفتيه أبى الوليد أيضا هشام بن أحمد الوقشي :

قد يَنْتَ فيه الطبيعة أنها بيديع أعمال المهنس ماهره^(١)
عُنِيَتْ بمبسه فخطت فوقه بالسك قوساً من محيط الدائرة^(٢)
وفى كغاب ابن بشرون الموسم بالختار : أنشئت للوقشي وأظنه لغيره^(٣) :
جرى الموت فى عطفيه بدءاً وعودةً كما كان يجرى فيها الماء من قبلُ
وأصبح مَيَّاداً ومنفرسه الحشى كما كان مَيَّاداً ومنبجسه الرمل

(١) أو ربما صاحب الطيب الجين لم يخبر وفى الموضع الأول يروى : بدقيق أعمال المهنس ماهرة ، وفى الموضع الثانى : لبديع أعمال المهنس ماهرة ويضيق الأصل مع رواية الطرب .

(٢) لى نفع الطيب والمطرب : بلك خطأ — وقد علق صاحب المطرب على الجين بأنها : شعر ومندسة .

(٣) الجيتان يوحيان بأنها لى وصف ومع .

ناقد الكاتب^(١)

قال في وصف القلم من قصيدة :

لله دُرُّك إذ ترويه [في ظلم] ^(٢)

من اللداد وفي عِد من الكلم

(١) نرجع أن هذا ليس علماً وأنها عبارة عن ترجمة لها : ناقضه الكاتب [فقال في وصفه القلم من قصيدة] .

(٢) زيادة يقتضيا — أو ما يخالها — السباق .

الوليد حسان بن المصيصي^(١)

قال :

نُتِيَ وَتَسْجُدُ إِجْلَالاً لِهَيْبَتِهِ فنحن نشرب خمرًا في مساجيد

وقال من أبيات وتروى لأبي بكر بن عمار^(٢) :

قما قلبًا وشنَّ عليه درعا فباطنه وظاهره حديد

(١) أورد له ابن بسام طائفة من الشعر في القسم الثاني من النخبة (مخطوط) ص ٢٧٥ - ٢٨٧ ع . وذكره ابن سعيد في الرايات ٢٧ وابن فضل الله العمري في مسالك الأبيصار (مخطوط) ج ١١ ص ٤٢٨ ، والمطرب ج ١ ص ٣٨٥ وذكر أنه خدم ابن عمار فخره إلى محمد بن عباد واستكتبه ابنه المأمون بن محمد لما ولاه أبوه مملكة وطنة . وذكر له ابن سعيد مقطوعة في مدح المعتد .

(٢) سبقت الإشارة إليه ، نسبة صاحب القلائد إلى أبي بكر بن عمار من مقطوعة أولها .
وأعيد من ظباء الروم عاط بسالتيه من صمى فريد
كما نسبها إليه ابن دحية في المطرب ، وقال إنها قيلت في ملوك رومي للزعمان ، ويحق في هذه النسبة من رواية مسالك الأبيصار وبني المتيسر .

ابن شاطر السرقسطي^(١)

قال : وعادة أهل الأندلس لبس البياض في العراء :

قد كنت لا أدري لأية علة صار البياض لباس كل معاص
حتى كساني الدهر مَخَقَ مَلَاةٍ بَيْضَاءَ مِنْ شَيْئِي لَقَدْ شَبَّاهُ
هَذَا تَبَيَّنَ لِي إِصَابَةُ مَنْ رَأَى

لبس البياضِ على نَوَى الأَحْبَابِ^(٢)

(١) أبو زيد عبد الرحمن بن شاطر السرقسطي وقد أورد له ابن دحية مقطوعين
إحداهما هذه المخلوعة م ٧٠ كما أوردما صاحب فتح الطيب ج ٢ م ٤٩٦ .
(٢) في المطرب وفتح الطيب فينا .

أبو عمار محمد بن عبيد^(١)

قال :

روض إذا حثَّ السحاب كؤوسه
شرب التباتُ على غناء البلبل

(١) لم نجد له ذكراً فيما بين أيدينا من المصادر .

عبد الصمد بن عبد الصمد^(١)

قال يصف فرسا :

على سابع فردٍ يفوت بأربع له أربعا^(٢) منها الصبا والشمال
من الفتح خوار النان^(٣) كأنه مع البرق سارٍ أو مع السيل سائل

(١) لم نلف له على الترجمة ، وقد أورد صاحب فتح الطيب البيهقي منسوبا إلى ابن عبد الصمد
(٢) منصوبة بالفعل « يفوت » والمقصود به الرياح التي تهب من الجهات الأربع .
(٣) خوار النان : مسترخى البجام لأنه مندفح بطيحه .

أبو محمد الطيب المصري^(١)

قال :

أَخَذَتْ مِنِّي غَلَامِي لِأَنِّي لَمْ أَفْزِدْهُ
وَكُنْ عَمْدًا لِأَنِّي فَصَّرْتُ غَمْدًا لِأَيِّهِ
وأورده صاحب قلائد القيان في حديث المتمد أنه قام في مجلسه
فأنشده^(٢) :

اشرب هنيئًا عليك التاج مرهقًا
بشاذٍ مَهْرٍ ودَعْ غَمْدَانِ اللَّيْمِ^(٣)
فأنت أولى بتاج الملك تلبسه
من هودَّة بن علي^(٤) وابن ذي وزن^(٥)

(١) أشار إليه صاحب فتح الطيب وأورد له مختارات من شعره في وصف قصر مليلة
الذي شيده السامون بن ذي التون ثم في وصف بركته والقبلة المقامة عليها ص ٣٤٧ ، ٣٤٨
ج ١ كما أورد له مقطعات في مدح المتمد بن عباد ج ٢ ص ٨٠ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ وهم من
هذه الإشارات أنه كان طيباً ، ولعله كان مصرياً رحل إلى الأندلس .

(٢) ورد البيت في فتح الطيب ج ٢ ص ٦٢٥ ، والقلائد ص ٧ وهما مطابقان للأصل .
(٣) شاذ مهر بلغة في نيباور (ميسها مكسورة) — غمدان (ضم الغين) : قصر
بصنعاء باليمن كان منزلاً للملوك ولم يزل قائماً حتى هدمه عثمان بن عفان رضى الله عنه .

(٤) هودَّة بن علي بن ثمامة بن عمرو الحنفي صاحب اليمامة بنجد وشاعر بني حنيفة
وخطيبها قبل الإسلام وكان له تاج يتصعب به سمي ذا التاج ، ودعا النبي صلى الله عليه وسلم
إلى الإسلام فرفض الإسلام ومات سنة ٧ وفيه يقول الأعشى .

من تلقى هودَّةً بنجد غير مطلب إذا تصعب فوق التاج أو وضاً
ويظهر أن البيت المنسوب لأمي محمد مقتبس من قصيدة في مدح عبد الله بن طاهر
صاغها فيه أحد شعرائه .

(٥) وابن ذي وزن هو : سيف بن ذي يزن بن أصبح الحيرى من ملوك العرب البليانيين
في الجاهلية وتداول حول حياته أساطير كثيرة توفي سنة ٥٠ قبل الهجرة .

أبو علي حسن بن هادة^(١)

قال :

رأيت عند الصباح أيراً مضمخ الرأس بالرجيع^(٢)
قلت من أين جئت قل لي قال من قبة البديع

(١) لم نثر له على ترجمة .

(٢) الرجيع : فضلات الأمعاء .

أبو الوليد النحلي^(١)

قيل : قال أبو يحيى بن طوفان^(٢) : كان أبو الوليد عند أبي وأنا أسقيه
فناولته كأساً مترعة فقال :

لأبي يحيى أبادٍ قلّ فيها مُشْبِهُهُ^(٣)

ملاً الطاسات حقّ قيل في البيت أبوه^(٤)

من هذا الباب قول صاحب بن عباد^(٥) في منن يعرف بأبن عذاب :

أقول قولاً بلا احتشامٍ فيه كل من يميّ

أبن عذاب إذا تَنَقَّى فأتى منه في أيّه

ولابن الحداد في شاعر يعرف بأبن القراء :

وإذا ما قال شعراً هتقت سوق أيّه

(١) في الأصل البجلي والتصحيح عن النخبة وهج الطيب ، من شعراء المعتز بن عباد
وأبن مباح وله في النخبة القسم الثاني (المخطوط) من ٥٠٥ ، ٥٠٦ عدة مقطوعات كما
أن له عدة مقطوعات أخرى ج ٢ من ١٥٧ ، ٢٦٣ ، ٢٢٤ ، ٣٠١ ، ٣٢٤ ، وله مقطوعة
بالمطرب من ٣٧ .

(٢) في الأصل : أن الطوفان والتصحيح عن هج الطيب .

(٣) في هج الطيب : لابن طوفان .

(٤) في هج الطيب ملاً الكلسات .

(٥) أبو القاسم إسماعيل صاحب بن عباد من أشهر كتّاب العربية في العصر العباسي
وزد لآل بويه فأحسن التدبير ، وشجع العلم والأدب والتأليف ، توفي سنة ٣٨٥ هـ .
(م — ٥ — الخريف ج ٢)

أبو محمد عبد الجبار بن حديد^(١)

الصقلي الأصل من أهل صقلية ، وهو أقرب عصرًا وقيل مات بعد الخمائة ،
ووجدت في ديوان أبي الصلت بن أمية الأندلسي^(٢) أنه كتب إليه ابن حديد
الصقلي :

ولم أن من عظمى براعى ، ومن دى
ميدأدى . ومن جلدى إلى نجه طرني
وغاطبتُ بالعلياء قطعًا منمًا وخطت بالظلماء أجنحة الشمس
لكان حديدًا في عظيم الندى له
من الحق في قس الجلال ، فدع قسي
ومالكة قسي ملكت بها النى وقد شردت عن التوحش بالأنس
وقابلت منها كل معنى يمدّه يلوح بين الوهم في دهمة النفس
كأننى في روض أنزه ناظري جليل معانيه يدق عن الحس

(١) أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حديد الصقلي الأزدى ولد بصقلية سنة ٤٤٧ هـ وهاجر إلى الأندلس سنة ٤٧١ هـ وعاش بأشبيلية وتولى سنة ٥٢٧ هـ وهو من أشهر وصافي الطبيعة في الشعر العربي ، وله مقطوعات شريفة ممالك الأبصار - ١١ (مصور) من ٢٨٨ - ٢٩٣ والمطرب ٥٤ - ٥٧ وبنية المنس من ٥٢١ ومختارات من الشعر الأندلسي من ١١٦ - ١٢٠ وبدايع البائه من ٣٧ وترجم له الدكتور أحمد ضيف في كتابه بلاغة العرب في الأندلس وأورد له مختارات من شعره من ١٢٩ - ١٤٨ وترجم له الدكتور إحسان عباس في كتابه الرب في صقلية من ٢٤٥ - ٢٦٣ ، وأورد له صاحب قمع الطيب عدة قصائد ومقطوعات - ١ من ٣٢١ - ٣٢٧ و ٢ من ٤١٧ ، وله ديوان شعر بطيوع .

(٢) سبق الحديث عنه بإسهاب في الجزء الأول من هذا الكتاب .

حَقَّقْتُ بِغِيٍّ مِنْهُ خَطَّ ابْنِ مَقْلَةٍ^(١)

وَقَسُّ عَلَى سَمْعِي الْقَصَاحَةَ مِنْ قَسِّ^(٢)

وَوَحِّتُ عَلَيْهِ عَيْنَ سَحَرِ تَصْبِيهِ فَصَيَّرَتْ تَعْوِيذِي لَهُ آيَةَ الْكَرْمِيِّ

فَأَجَابَهُ أَبُو الصَّلْتِ :

وَلَمْ تَهْوِ نَحْوِي الرُّوحَ مِنْكَ إِلَى الْأَسَى

وَلَكِنْ فَخَّتَ الرُّوحَ فِي سَاكِنِ الرَّمْسِ^(٣)

وَمَا رَوْضَةُ بِالْحَزَنِ جِيلَتْ بِوَاكِئِ

مِنَ الْعَزَنِ مَحْجُوبٌ بِهِ حَاجِبُ الشَّمْسِ^(٤)

سَرَى زَجَلُ الْأَكْتَفِ حَتَّى تَجَلْبَبَتْ

مَدَامُهُ بِالرِّى فِي تَرْجِيهِهَا الْيَسِ^(٥)

(١) مقل : مقل ، وابن مقله هو أبو علي محمد بن الحسين بن مقله أشهر خطاط بالدولة العباسية يضرب بحسن خطه المثل ولدى الوزارة للخفاه : المقتدر العباسي ، والقاهر بالله والراضي بالله ، ثم غضب عليه فقطع يده ولسانه وعذبه حتى مات بالسجن سنة ٣٢٨ هـ .

(٢) في الأصل ونس ، ولعل الصواب ما أفتناه . قس الإبل : ساقها ، قس بن ساعدة الأيضي خبيب من أشهر خطباء العرب في الجاهلية يضرب به المثل في القصاحة تنوق بمد بشة الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٣) في الأصل : ولم تهد نحوي الروح منه إلى الأسى ، ولعل الصواب ما أفتناه والحق : لم تتهد روحك نحوي لتبدد غواشي الأخران ولكن تلبث في الحياة .

(٤) الحزن : المرتفع من الأرض ، ورياض المرتفعات أجود ثمرا وأطيب غراسا ، حال الأعشى :

ما روضة من رياض الحزن مشبة خضراء جاد عليها مسبل هطل
يوما بأطيب منها نقر راحمة ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل

(٥) في الأصل : رحل الإنسان وهو تحريف . الزجل : الصوت المتردد . الأكثان : الجوانب والاتحاء وهو وصف للطير بأن فيه رعدا .

تمر بها ربح الجنوب عَلِيَّةٌ فتبعث أهاص الحياة إلى النفس
 بأبدع من خط ولفظ تداعيا
 بنى الحسن في تلك الراحة والطمس^(١)
 كَأَنِّي مِنْ مِمَّاتِهِ مَرْشَفٌ
 حُرُوفٌ شَفَاءٌ عَاطِرَاتِ اللَّهِ لُحْيُ^(٢)
 بَشَتْ بِهِ أُنْسَى وَقَدْ كَانَ عَازِبًا فَلَغَرُوا أَنْ أَسْمِيَهُ بِأَعِثِ الْأَنْسَى
 وَهَذَا عَارِضُهُ فِي رَوْيَةٍ
 كَلَّمْتَنِي نَيْلَ الْكَوَاكِبِ بِاللَّسِ^(٣)
 وقرأت في مجموع لابن حمد يس في المتمدن عباد لما خلع وأخرج^(٤) :
 جَرَى بِكَ جَدٌّ فِي الزَّمَانِ عَثُورٌ وَجَارَ زَمَانٌ كُنْتُ مِنْهُ تَجَرُّورٌ
 لقد أصبحتَ بِيضُ الثَّلَاجِ فِي غَمْرُودِهَا
 إِنْ أَتَاكَ بِتَرْكِ الْبَيْضِ وَهِيَ ذِكُورُ

(١) بأبدع من خط ولفظ : خير (ما) في البيت : وما روضة بلزن .

(٢) في الأصل : كَأَنِّي مِنْ مِمَّاتِهِ مَرْشَفٌ ، ولعل الصواب ما أُنْتَهَى .

(٣) في الأصل : وما إن عارضته ، وفي المختصر والنيورية : وما أنا إذ عارضته ، ولعل الصواب ما أُنْتَهَى .

(٤) وردت هذه الأبيات في القنينة القسم الثاني في (المخطوط) ص ٤٥ :

تجىء خلافا للامور أمور ويعدل دهر في الهوى ويجور
 أتيأس من يوم يتأقن أسه وشبه الدار في البروج تدور
 وله تضيء الأفلاك بيد خودها وتخرج من بعد الكسوفه يدور
 ولا رحم بالنس في أكفكم

ولارحم والندى في أكفكم
وقتل رضى منكم ومير
رفعت لسانى فاقية قد دنت
فهذى الجبال الراسيات تسير
وتنام الأيات :

إلى اليوم لم يذعر قطا الليل شرب
ولا راح من نادى الكارم - بالقى
يقبله في راحتيه - قمر

وهذه النظمه جواب ما كتبه إليه المتحد بن عباد من محبه (٢) :
غريب بأقصى للشرقين (٣) أسير
سيكى عليه منير وسير (٤)
أذل بنى ماء السماء زمانهم
وذل بنى ماء السماء كبير (٥)
وأنتلت له ينفاد ونسبت إلى أبى الصات وصح أنها لابن حمد يس (٦) :
ومطررد الأرجاء يستل متنه
صبا أودعت مير الهوى في ضميره

(١) شرب جمع شازب وهو الخشن الناصر . والمعنى : باقتضاء دولتك انتهت الحروب
والفتارات الحاجة التى كنت تشنها متلاحة على الأعداء ، فأمن القلا من يديه من مهاجمه فى
البلاد . وفى الأصل شرب ولعل الصواب ما أتيته .

(٢) قصيدة فى أربعة عشر بيتا كتبها المتحد بن عباد إلى ابن حمد يس « ديوان المتحد
س ٩٨ ، ٩٩ » .

(٣) فى ديوان بأرض الطرين .

(٤) فى الأصل يكي ، والتصويب من الديوان .

(٥) فى ديوان : كثير .

(٦) فى وصف نهر فى فتح الطيب : ومطررد الأمواج .. أعلنت للمين ما فى ضميره

مَجْرَجٌ بِأَطْرَافِ الْحَصَا كَمَا جَرَى عَلَيْهَا شَيْكَا أَوْجَاعُهُ بِمَجْرِيهِ
كَأَنَّ حُبَابًا رِيحٌ فَوْقَ حَبَابِهِ فَاسْرِعْ يُلْقِي مَنَّهُ فِي غَدِيرِهِ (١)
كَأَنَّ الدَّبِيَّ خَطًّا الْجُرَّةِ يَنْتِنَا وَقَدْ كَلَّتْ حَافَاتُهُ يَلْبُورُهُ
شَرِبْنَا عَلَى حَافَاتِهِ كَأَنَّ خَرَّةَ وَأَقْتُلْ مَا فِي الْكَاسِ عَيْنَا مُدِيرُهُ

قال أبو الصلت في الحديقة : كان عبد الجبار بن حمديس جيد السبك
حسن الأخذ ، وأنا أذكر هاهنا طرفا من سرقاته التي زاد فيها على السروق منه
فن ذلك قوله يصف فرسا (٢) .

كَأَنَّ لَهُ فِي الْأُذُنِ عَيْنَا بِصِيرَةٍ تَرَى الْيَوْمَ أَشْبَاحَ تَمَرٍ بِغَدَا (٣)
يَقِيدُ بِالسَّبْقِ الْأَوَابِدَ فَوْقَهُ وَلَوْ مَرَّ فِي آثَارِهِمْ مَقِيدَا (٤)
أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَالَ قَيْدَ الْأَوَابِدِ :
وَقَدْ أَغْضَى وَالطَّرِيقَ فِي وَكُنَاتِهَا بِمَنْجَرٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ
وَمِنْ قَوْلِ ابْنِ مِقْبِلٍ (٥) :

إِنِّي أَقِيدُ بِالْمَأْثُورِ رَاحِلَتِي - فَلَا أَبَالِي - وَإِنْ كُنَّا عَلَى سَفَرِ

(١) العُصَاب : حبة ، والصَّبَاب : الفطايح التي تلوح سطح الماء .

(٢) في الديوان .

ومنقطع بالسبق من كل حبة فصعبه يجري إلى الزمن مفردا .
(٣) الديوان :

كَأَنَّ لَهُ فِي أُذُنِهِ مَقْلَةٌ يَرَى بِهِ الْيَوْمَ أَشْبَاحًا تَمَرٍ بِهِ غَدَا

وَلَى الْأَصْلُ يَرَى الْيَوْمَ أَشْبَاحًا ، وَقَدْ آثَرْنَا رَوَايَةَ الْمُخْتَصِرِ وَالتَّبْوِيرِ وَالطَّرِيقِ .

(٤) آثَرْنَا رَوَايَةَ الْمُخْتَصِرِ وَالتَّبْوِيرِ وَالطَّرِيقِ ، فِي الْأَصْلِ : أَقِيدُ بِالسَّبْقِ .

(٥) تميم بن مقبل بن عوف شاعر مخضرم أسلم ولكنه كان يكنى أهل الجاهلية وكانت
بينه وبين الجاهلي الشاعر مهاجاة فاستندى على النجاشي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فغمره
بالتبجاني وضربه ، عاش مائة وعشرين سنة وتوفي نحو سنة ٢٥ هـ .

وقال من قصيدة يصف إبلا :

ضربت لدى الإعتاق^(١) أعناق القلا

بحسام ماء في حشاها مُعَد

وهو من قول ابن المعتز :

وأغدن في الأعناق أسيف أبجة مَصَلَّة تُفَرِّى بين المفاوز

وقال ابن حمد يس من أخرى :

لهم رياض حَتُوفٍ فالذباب بها

يَشْدُوْمُ في المهادى كلما اتحدوا^(٢)

بيض تَضَنُّ المنايا السود صارخة

وهي المذكور التي افتضت بها النعم^(٣)

وهي من شعر أبي نصر بن نباته^(٤) :

ومن العجائب أن يبيض سيوفه تلد المنايا السود وهي ذكور

(١) الإعتاق : نوع من الخيل القبيحة في سير الإبل والدواب .

(٢) آكرنا رواية الطرب . وفي الأصل فالذباب بها تشدو . . . المهادى : الاعتاق .

(٣) في الطرب : يضمن المنايا ... افتضت بها النعم ، وفي الأصل أفضت بها وقد أخذنا برواية الطرب .

(٤) عبد العزيز بن عمر بن محمد بن نباتة التميمي الحمصي من شعراء سيف الدولة بن حمدان وابن الصيد توفي سنة ٤٠٥ هـ .

وقال من أخرى :

وجيشك هندي الخسوافي يهزه جناحي عُنَابِ ممهري القوادم

وهو من قول أبي الطيب اللثبي^(١) :

يهز الجيشُ حولك جانِبَيْهِ كما فَضَّتْ جَنَاحِيهَا العُنَابُ

ومن قوله أيضا^(٢) :

ضُمَّتْ جَنَاحِيهِمْ عَلَى الْقَلْبِ صَحَّةً تَمُوتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ

وقال من أخرى :

وكانهم في السابغات صَوَارِمُ والسابغاتُ عليهم أَعْمَادُ

من قول للثبي^(٣) :

وَسَيِّقُ لَأَنْتَ السِّيفُ لَا مَاتَسْلُهُ لَضَرْبِ وَمَا النَّصْلُ مِنْهُ لَكَ الضَّدُّ^(٤)

وبيت ابن حمد يس أجود لأنها سهلة وقريبة مع مافيه من التشبيه ومن

الترتيب . وقال من أخرى :

(١) من قصيدة في مدح سيف الدولة ووصف إيتاعه ببني كلاب ، منهاها :

خبرك راعيا عبت القناب وغيرك صارما ظم الضراب

(٢) من قصيدة له في مدح سيف الدولة ووصف موقعة مظفرة له مع الروم منهاها :

على قدر أهل العزم تأتي الزمام وتأتي على قدر الكرام المصكرم

(٣) من قصيدة للثبي في مدح الحسين بن علي الهذلي مطلقا :

لقد حازني وجد بمن حازه بنشد يا ليتني بَعْدُ !! وما ليته وجد !!

(٤) في الديوان : وما السيف منه لك الضد . والمعنى وحق سيفي إنك أنت السيف

الماضي لا السيف القوي لا تله ، وعمدك هو المدح المصنوع من الحديد التي تصنع منه السيوف .

له حكمة عن فككتين^(١) اغراجها

كضربك [من]^(٢) وجين شاه للاعب^(٣)

من قول لمرى القيس :

تطعنهم سُدُكى ومخلوجة كرمك لَأَمِينٍ على نابل^(٤)

وقال :

أصبت رشادي في الغرام ولم أحطُ
بثابة الخللخال خافضة التمرط^(٥)
إذا مَشَطْتَ قَرْنًا تَفْرَعُ لَيْلُهُ

وطال من الإغناقِ فيه سُرَى المُشَطِّ^(٦)

من قول كشاجم^(٧) :

ومرجل بالمشط يتعب - في مسراه حين تحله - المُشَطِّ^(٨)

(١) في الأصل : له حكمة عن فككتين ، وفي المختصر والبيمورية : لك حكمة .

(٢) زيادة يفتخريها الوزن والبيان .

(٣) شاه الملاعب ملكه القطرُج .

(٤) السكى : الطعنة السخيفة ، مخلوجة : ماثلة ذات اليمين وذات الشمال ، لأمين : معنى لأم ، وهو السهم الذى عليه ريش تتناسق وبى الديوان : لفتك لأمين .

(٥) في المختصر والبيمورية بصانة الخللخال : والمراد أن ساقها بمنزلة لايجول فيها الخللخال وقرطها شديد الحركة لطول عظمها .

(٦) في الأصل من الناق ولعل الصواب ما أئتمناه الإغناق : الإسراع فى السير .

(٧) كشاجم : محمود بن الحسين (أو محمد بن الحسين) ابن السندى أبو الفتح الرمل المعروف بكشاجم شاعر كلاب مشهور تغزل بين القدس ودمشق وحلب وبغداد والقاهرة من شعراء سيف الدولة له ديوان شعر مطبوع وعدة رسائل توفى سنة ٣٦٠ هـ .

(٨) التقدير يصب المشط فى مسراه حين تحله .

وقال من أخرى :

بِتُّ مِنْهَا مُسْتَعِيدًا قَبْلًا كَانَ لِي مِنْهَا عَلَى الدَّهْرِ اقْتِرَاحُ
وَأُرْوَى ظِلًّا الشُّوقِ بِمَا لَمْ يَكُنْ فِي قَدَرِ الْمَاءِ الْقَرَّاحُ
من قول البحري :

وَبِي ظِلًّا لَا يَمْلِكُ الْمَاءُ دَفْعَهُ إِلَى سَهْلَةٍ مِنْ رِقَّتِهَا الْبَارِدِ الْقَذْبُ
وقال من أخرى يصف سفينة :

طَيَّارَةٌ وَلَهَا قَرَّخَانٌ ، وَاعْبَا ! ! إِذْ لَا تَزُقُّهُمَا حَتَّى يَزَقَّاهَا^(١)
كَأَنَّمَا الْبَحْرَيْنِ وَهِيَ أَسْوَدُهُمَا بِسَبْحِهَا فِيهِ وَالْقَيْرَانِ جَفَّاهَا
وهو من قول السَّلامِي في زورق^(٢) :

جَرَى فَظَنَنْتُ أَنَّ الْأَرْضَ وَجْهَهُ وَدَجَلَةً نَاطِرَةً وَهُوَ السَّوَادُ

وبما أورده أبو الصلت في حديثه قوله من قصيدة في مدح علي بن يحيى
ابن تميم^(٣) :

وَبَلَدَةٍ لَطَمَتْ أَيْدَى الْقَلَامِ بِهَا

مِنْهَا وَجُوءَ قِصَارٍ يُرْقِصَتْ ظِلْمًا^(٤)

(١) زق الطائر فرخه أطعمه به ، أى أن ليها دجلان لا يئالان رزقها منها حتى ينفعاها والرق بمعنى الدفع كلمة موهلة .

(٢) أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد الخزومي القرشي السلمي من أشهر أهل العراق في عصره خطي عند صاحب بن عباد وعند عقد الدولة وبقى في كسفه حتى مات سنة ٣٩٣ هـ

(٣) أبو الحسن علي بن يحيى بن تميم بن العز الصنهاجي صاحب إفريقيا [تونس] كان شجاعاً حزمياً . وتوفى سنة ٥١٥ هـ .

(٤) القلام : الإبل القوية القوة على السير .

سَارَيْتُ فِيهَا سُرَاةً خَلَّتْهُمْ رَكْبُوا رُبْدَ النَّقَاقِ فِيهَا أَيْقَا رُسْمًا^(١)

حَادَتْ بِهِمْ عَنْ بَقَاعِ الْمَحَلِّ جَائِمَةً

إِلَى بَنَسَانَ عَلِيٍّ تَطْلُبُ الدِّيَمَا^(٢)

تَمَلَّكَ بِرَوَانِ الْمَجْدِ مَحْتَجِبٌ لَهُ تَبْرُجٌ تُعْمَى تَعْمَرُ الْأُنْمَا^(٣)

لَا يَقْدَحُ الْعَوُ فِي تَمْكِينِ قُدْرَتِهِ وَلَا يَوَاقِعُ ذَنْبًا كَمَا انْتَقَا^(٤)

وقوله من أخرى سبق أولها :

مَجْتَمِعُ الطَّبَعِينَ فِي طَبْعِهِ تَوْقَدُ الْبَاسُ وَفَيْضُ السَّلَاحِ

يُضْحِكُ فِي الْحَرْبِ تُثَوِّرُ الْقُلُوبِ وَهَنْ يَسْكُنُ عِبُونُ الْجِرَاحِ^(٥)

وقوله في مدح أبي يحيى الحسن بن علي بن يحيى بن تميم^(٦) من قصيدة

عبيدة :

فَرِدَ الْمُصَلَّى فِي خِلَالِ مُعْظَمٍ وَوَقَارٍ مُخْتَشِعٍ وَتَمَّتْ مُنِيبٌ

(١) الرعدة : اللون الغبر ، النفاق جمع فئق وهو ذكر النعامة أو الخفيف من كل حيوان . الأيتق : النفاق ، الرسم : التي تؤثر بأخفافها في الأرض بقوتها .

(٢) المحلل : الجذب .

(٣) اللقى : إن ملكه مستغر في سماء المجد ، وهو في احتجابه لا تنجب منه عن الأمم بل تبرؤ إليهم في أبي ذينة وأبجج رواء .

(٤) اللقى : حينما يغفر لا يتوهم أحد أن حله ناشئ عن الضعف ؛ وحينما يماكب يصخرج عن الظلم .

(٥) الظلم جمع مظلة وهي حد السيف والسنان ، واللقي تفرق سيوفه في الحرب لامة حين تسيل دماء الأعداء .

(٦) الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المازن باديس الصنهاجي آخر ملوك الدولة الصنهاجية في إفريقيا الشمالية ولي الحكم صغيرا وحاجه روجار الثاني Roger حاكم سفلية فرحل إلى الجزائر وبايعه أهلها ودخل في طاعة الموحدين وبهذا انتهت دولته توفي سنة ٥٦٣ هـ -

بمرمر ركبت لأجل الصدى عبقان جوف فيه أسدُ حروب^(١)
عقد اللولاء به على ذى هيئة

حالي الشائب بالكرام حبيب^(٢)
والبزل تمنح بانقياب تهاديا عوم السفين بشمال وجنوب^(٣)
من كل رهو في القادة مشيه نقل الخطي منه على ترتيب^(٤)
وكانما تلو غواربها ربا روض يشجاج الحيا مهضوب^(٥)
ونجائب مثل القسي ضوامر خلقت لقطع سبابس وسهوب^(٦)
ترعى القلا بغم وترعى تحضها من ميسم بالرو ذى تشذيب^(٧)

في صفة الأعلام :

ومظلل في الخلقين خواق كقلوب أعداء ذوات وجيب^(٨)
من كل منشور على أفق الوغى بسطوره كالمهرق المكتوب^(٩)

(١) شبه الخيل بالعبان والجند المحاربين عليها بالأساد .

(٢) في الأصل : مالى الشائب ولعل الصواب ما أئتمناه .

(٣) البزل الإبل التى بلغت تمام نموها .

(٤) الرهو : البر السهل .

(٥) الثوارب : الأسنة . وفي الأصل : روض شجاج ، ولعل الصواب ما أئتمناه ، الشجاج : التندف ، الحيا : المطر أو الخصب ؛ مهضوب : مملوء .

(٦) النجائب : الإبل السرعة البر ، وتتمثل في الباق . السبابس : المفازة أو الأرض المستوية النسيجة ، ومثله السهوب .

(٧) النض : اللحم أو المكتنز . الرو : حجارة بيض براقة تهدح منها النار ، والمعنى إن هذه الإبل ترعى نبات البادية كما تستفيد أجسامها في التندف بما تكتنزه من لحومها لأنها تعد البر ومخافها للشدبة الحبيزة .

(٨) المهرق : المراق ، وفيه الأعلام المنقورة في ميادين القتال بالطور المسجلة على صفحات الأوراق .

جاءت تَرْبُهُ العِناقُ بركفها والريح تنفضه من التَّريب^(١)
 صور خُلِقْنَ على الموات فخيَّلتَ فيها الحياةَ بسَوْرَةٍ ووُثوبِ
 وفرون أفرأها رَحَابًا عَطَّلَتْ أَشْدَقَهَا من أَلْسِنِ ونُيُوبِ
 من كل جسم تَحْتَسِي من رِيحه رُوحًا يحرك جسمه بهبوب^(٢)
 قال القاضي القاضل : هذا مليح جدا وقد قيل في رِقِّ قنق :

(مات لما سَلَكْتُ مِنْهُ مُدَامَا فَأَعْدَتَا لَهُ من الريح رُوحَا)
 وترى بها السقاء تنفض سقطها في قَنَفٍ للعائمات رَحِيب^(٣)
 وصلت ذرى المهديتين وهاجرت وكراً لها بالهند غير قريب
 كياتموز - ونيله فوق النى - من حسن وجهك عينها بنصيب
 وفي وصف الخليل الجبوية :

وصواهل مثل العواسل عَدُوُّهَا أبدأً لحرب عَدُوِّكَ المحروب^(٤)
 من كل وَرْدٍ ما يشابه لونه إِلَّا تَوَرَّدَ وَجَنَّةَ المحبوب^(٥)

(١) من عادة العرب أن تحذف الكتابة بالتراب ، والقى يحذف هنا هي الميول .

(٢) تحتسى : تخبر ، وق الأصل تحسى ، ولعل الصواب ما أختناه .

(٣) السقاء : طائر خرافي كبير . النفث : الهواء . وكل مهوى بين جبلين ، وصنع الجبل الذى يبدو كالبلدار .

(٤) العواسل : الرماح اللينة ، المحزوب : الملوب .

(٥) الورْد : القرس الذى ثوبه بين الفقرة والكفة .

- وكانما كبرت ذخيرة عِشِّهِ منه عباب البحر في يعُوب^(١)
 أو أذهم أحوى الإهاب كأنما صيغ الغراب بلونه الغريب^(٢)
 أرساغه دَرَدٌ على فيروزج لأن الصفا من وقصها لصليب^(٣)
 أو أشهب مثل الشَّهاب وَرَجِّهِ صافي الضلوع أقب كاليمسوب^(٤)
 لافرق ما بين الصباح وبينه إلا بدو منه أو تَقَرِّبِ^(٥)
 أو أصفر مثل النِّهار مُعَبَّرٌ
 بسواد عُرْفٍ عن سواد عيب^(٦)
 أو أشعث للنار فيه شُعْطَةٌ تَدَكِّي برمح منه ذات هُوب^(٧)
 وكأنه مرْدَاة صخر حطه من علوسيل ماج في تصويب^(٨)
 وكانما سكر الكيت بلونه فله بمشيته اختيال طروب^(٩)
 وكان حِدَّة طَرَفِه ، وفؤاده من خلقه في الأذن والعرقوب^(١٠)

-
- (١) الجيوب : القرس السريح الطويل أو السهل في عدوه ، وفي الأصل يجوب وهو تحريف .
 (٢) أحوى : حمرة تضرب إلى السواد ، الإهاب : الجلد : الغريب : شديد السواد .
 (٣) أقب : مقوس الظهر إلى الأعلى ، اليمسوب ملكة النحل .
 (٤) التهرب : ضرب من المد أو أن يرفع يديه مما يضعها مما .
 (٥) في الأصل مثل التهار ، وهو تحريف ؛ البهار : نبات طيب الريح من فصيلة الترجي ، الصيب : منبت شعر القنب .
 (٦) في الأصل أو أشعل ، وبه يخل الوزن .
 (٧) مرداة : صخرة مربعة أو مكان الردى ، وفي الأصل مراده والتصويب عن المختصر والتبويرية : علو : ضد سفلى ، أى من أعلى .
 (٨) الكيت : الأحمر المائل للسواد والكيت أيضا الحمرة .
 (٩) كان ظره الحاد الذى يزيده ذكأؤه مركزاً في أذنه وأعلامه .

وقال :

قم هاتِها من كف ذات الوشاح قد نعى الليلَ بشيرُ الصباح^(١)
من قبل أن ترشف شمس الضحى ريقَ القوادى من ثُورِ الأفاخ
واحمل عرى نومك عن مثلة أجفانها تبْدو مِراضاً صحاح^(٢)

وقال من أبيات :

زادت على كحل العيون تكحلاً ويُسَمُّ نعلُ السهم وهو قَتَل
وقال أبو الصلت في الحديقة لم أسمع في اجتماع الكحل والكحل أحسن
من هذا البيت ، وقال :

لو كنت زائرني لرأيتك منظرى فرأيت بي ما يصنع الضريقُ
وَلَحَّالٌ مِنْ دَمِي وَحَرٌّ تَنْفُسِي بيني وبينك لَجَّةٌ وَحَرِيقُ
وقال عما أورده أبو الصلت في الحديقة :

تخافتم النيات يومَ تمحلوا

فركبُ إلى شَرْفِي وركبُ إلى غَرْبِ
وما قدَّ قَدْ السير بالسير بينهم ولكننا المنقذُ بينهم قَلْبِي^(٣)

(١) في الديوان : قم هاكها . ويتفق الاصل مع رواية المطرب ، وفي المطرب : وقد نعى الليل ، وفي هذا في الديوان وفي المطرب :

وياكر اللغات واركب لها سوايق اللهب ذوات المراح

(٢) في الأصل بل أجفانها مِراضاً .

(٣) قد : قطع ، قد السير : الحزام المجلد الذي تربط به الرحال .

وقال :

قصت - في الصَّبَا - النفسُ أوطارها

فأعقبها الشَّيْبُ إِنْذارها^(١)
 نَمَمٌ وَأُجِيلَتْ قِدَاحُ النَّوى عليها قَسَمَنَ أَعْشارها^(٢)
 وراهِبةٌ أَغْلَقَتْ دَرِيْرها فَمَكنا مع اللَّيْلِ زُوْلُوها^(٣)
 حِداثا إليها شِذا قهوة تُذَيِّعُ لَأَفْكَ أسرارها^(٤)
 فما لَزَّ بالسَّكْرِ إِلَّا امرؤُ يُبَيِّمُ دارينَ أودارها^(٥)
 طرحت بِمِزَانِها ذرهى فَأَجَرَتْ مِنَ الدَّنِّ دِينَارها^(٦)
 وقد سَكَّتْ حركاتُ الأُمى قِيانٌ تُحَرِّكُ أوتارها
 فهنئى تَنازَلَ لى عودها وتلك تَقَبَّلَ مِزمارها^(٧)
 وراقصةٌ لَقَطَتْ رِجْلُها حِسابَ يَدٍ قَرَّتْ طَارها^(٨)
 وساقيةٌ زَرَرَتْ كَفَّها على عُنُقِ الظَّهِيرِ أَرْزارها^(٩)

(١) في الديوان : وأجبتها السبب إنذارها .

(٢) في الديوان : قِدَاحُ الهوى . الأَعْشار : الأنصبة .

(٣) في الأصل علفت دبرها ، وفي المختصر والتبويضية علفت وقد آثرنا رواية الديوان .

(٤) القهوة هنا : الحمر ، وكان من عادتهم أن يلجئوا إلى الأديرة للسكر والرجعة .

(٥) دارين : فرقة البعيرين مشهورة بالملك الذى يجلب إليها من الهند فينسب إليها والنسبة إليها داري ، وإليها أشار القرزق بقوله :

كَأَنَّ تَرْكَةً مِنْ ماءِ مِزَنٍ ودارى الذكى من المعام

(٦) شبه الحمرة بالدينار لبريقها القهى .

(٧) في الديوان : فهنئى تانق لى عودها .

(٨) في الأصل لقطت رجلها . . يد قرت . التصويب عن الديوان ، وللمنى تهاويت

ساق الراقصة مع ثنيات الطلبة .

(٩) ورب ساقية لها عنق كعبد الظهى عفت عليها زرار رجلها .

تدبر بيا قسوة دُرَّة فففس في ماثها نادرها^(١)
وقضب من الشمع مضفرة ترك من الثور نوكزها
تقل الديانجي على رأسها قهتك بالنور أثارها
سكانا نكلط أجالها عليها ففحق أعمارها^(٢)
وسنها :

ذكرت صقلية وللى تهيج للفس أوطارها^(٣)
فإن كنت أخرجت من جنة فاني أهدت أخبارها^(٤)
وقال :

طرفت والبل مدود الجناح مرنجا بالشمس من دير صبح
سلم الإيما عنها جبالا أوما كان لها النطق مباح ؟
غادة تحمل في أجنانها مرفعا فيه منيات الصبح
يت منها مستيدا قبلأ ككن لي منها على الدهر اقتران
ألثم البدر حفا ينبع لي بزال ناقما فيه النباح^(٥)

(١) شبه الكأس بالدرّة ، والحر بالهوية .

(٢) في الأصل نكلط أجالها ، وقد آثرنا رواية المختصر والتبوية والمصود بالأجبال ما بداخل القوس من خيوط .

(٣) في اليونان : والأسى يهيج للفس تذكرها

(٤) في المختصر والتبوية : فاني أخذت بأخبارها . وهو تحريف .

(٥) المصود بالحسا الأسنان وبالزال : الرق الذنب ، الاقبح : العنق . والمضى : إن رغبها يروى القليل ولكنه في الوقت هه يزيد الشوق .

وَأَرَوْنِي عِلْلَ الشُّوقِ بِنَا لَمْ يَكُنْ فِي قُدْرَةِ الْمَاءِ التَّرَاحُ
بِإِغْتِنَاقِ مَا اعْتَقَنَاهُ خَيَّ وَالزَّامِرِ مَا الزَّمَانُ سِفَاحُ
مَاعِلٍ مِنْ صَادَ فِي التَّوَمِّ لَهُ شَرِكُ الْمَلَمِ مَهَاً مِنْ جُنَاحُ
هَيْتُ بِالتَّيْدِ فَلَوْ كُنْتُ الصَّبِي لَمْ يَكُنْ مَعِيَ عَنْهُمْ بَرَاخُ
وَرَدَدْتُ الشَّيْبَ عَنْهَا جَاهراً بِكَلَامِ السَّلَامِ أَوْ كَلَمِ السَّكَاخِ^(١)
عَلَّ النَّفْسَ بِرِيحَانٍ وَرَاحِ وَأَطْعَ سَاقِيَهَا، وَاعْصِ اللُّوَاحِ
وَأَذْ حَرّاً تَسْرَى لَهَا سَكْرَهَا مِنْ شَمْسَهَا فِي كُلِّ صَاحِ^٢
لَا يَفِرُّكَ مِنْهَا خَبَلٌ إِنَّمَا تَبْدِيهِ عَنْ خَدٍ وَقَاحِ^(٣)
وَأَعْلَمُهَا بِالْمَاءِ تَعْلَمُ مِنْهَا أَنَّ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ اضْطِلَاحُ
وَإِذَا الْخَمْرُ حَامَا حَرْفَهَا مَزَقَ الثَّرْنَ حَامَا فَاسْتَبَاحِ^(٤)
خَلَّى أَفْرَ شَبَابِي مَرَحاً
لَا يَزِدُّ الْمُهْرُ عَنْ طَبْعِ الْمِرْطَاحِ^(٥)
وَاتَّقِرْ لِلْجِلْمِ مِنْى كَرَّةً كَمْ فَسَادٌ كَانَ عَقْبَاهُ صِلَاحِ^(٦)

- (١) المعنى: أريد منها العيب سواء بالسلم أو بالحرب .
(٢) تسرى: تبت ، من سريته السرية أى أرسلت أو جردت فصيلة من الجيش .
(٣) المعنى: لا تتربحزمة الجبل منها فإمى ناشئة عن خدحى بل عن خد ولواح .
وفى التبيوية والمختصر من جد وهو تعريف .
(٤) المعنى: إذا عز شرب الراح صرفاً فإن مزجها بماء الزن أساغها للشاوية واستباح حاماً .
(٥) المعنى: دعى أطوى حياتى فى مرج ونشوة فإن المرح طيبة أصيلة فى الشاعر ، والمهر لا يمكن حبه عن المرح والنشاط .
(٦) المعنى: لا تأس من رجوعى إلى الوفاء بعد أن تستغنى النفس نشاطها من البهجة والسرور ، فكيف فساد أعقبه صلاح .

عَلَّيْصِبَ اعْتَزَ وَالْبَدْرُ بَدَا وَالْكُتَيْبُ ارْتَمَى ، وَالْمَبْرُ فَاخَ
وَالْفَرْقُ دَجَّحَ الْجَوْ بِهَا كَابَنُ مَاءٍ ضَمَّ لَوَكْرَ جَنَاحَ
فَكَانَ التَّرَبُّ مِنْهَا تَأَشَّقَ بَاقَةٌ مِنْ يَاسِينٍ أَوْ أَقَامَ
وَكُنَّ الصُّبْحُ ذَا الْأَنْوَارِ مِنْ ظَلَمَ اللَّيْلُ عَلَى الظَّلَامِ صَلَاحٌ ^(١)
تَحَلَّى الرَّاحَةَ مِنْ كَاسَاتِهَا بِرَدَاحٍ مِنْ دِيْدَانِ الْوَدِّ الرَّدَاحِ ^(٢)
عَلَى حَدِيقِ عَرَسٍ الْفَيْثُ بِهِ غَدَقَ الْأَرْوَاحَ مَوْشَى الْبَطَاحِ ^(٣)
يَحْتَدِ الْعُطْفَ أَزَاهِيرُ بِهِ ثُمَّ يَسْطِيهِ أَزَاهِيرُ صُرَاحِ ^(٤)
أَوْضَعَ النِّبْمَ لِيَسَاقًا بَاقَةً قُرْنَتْ فِيهِ بَقَامَاتُ الْمَلَاحِ
مِنْ شِعْرِ ابْنِ سَنَانِ الْخَفَاجِي ^(٥) :
(نَشَأَتْ لِلْحَسَنِ فِيهِمْ مُزْنَةٌ)
كُلَّ غَضَنِ تَنْتَرَى أَعْطَافَهُ رَعْدَةُ التَّشْوَانِ مِنْ كَاسِ اصْطَبَاحِ
لَا بَسَّ صِبْقَةً وَرَدَّ كَلِمَا وَذَعَتْ فِي طَرْفِ الْيَوْمِ يَرَاحِ ^(٦)

- (١) الظَّلَامُ : جمع ظَلَمَ وهو ذكر النعام وضرب بها المثل في السرعة . فكَانَ الظَّلَامُ
عَرَفَ سُرْعَةَ الظَّلَامِ أَمَامَ صِبْغَةِ النَّهَارِ .
(٢) التَّسْيُ الْمُنْعَةُ الْعَامَّةُ مِنْ كَاسَاتِهَا بِمِفْتَاحِ عَظِيمَةٍ تَبَادُلُهَا مِنْ يَدِ ثَنَاءٍ نَاعِمَةٍ رَايَةٍ
مَعْرُوفَةٍ — الرَدَاحُ : الحَفَّةُ الْعَظِيمَةُ ، وَالْمَرْأَةُ التَّغِيَّةُ الْأَوْرَاقُ .
(٣) عَرَسُ النِّبْتِ : أَقَامَ ، غَدَقَ الْأَرْوَاحَ : نَعَى النِّسَاءَ ، مَوْشَى الْبَطَاحِ : مَزْخُوفٌ
بِالرَّوَابِ .
(٤) الْمُنَى حِينَمَا تَصْبُحُ إِلَيْهِ الْأَنْظَارُ مَحْمَدَةً بِهَ تَصْبِيحٍ مِثْلِ الْأَزْهَارِ التَّغِيَّةِ ، وَهُوَ يَهْدِي
إِلَيْهَا أَزْهَارَهُ الْحَقِيقَةَ الْقَوَاحِ بِالْمِيرِ .
(٥) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَمِيدٍ بْنُ سَنَانِ الْخَفَاجِي عَامِرٌ مَعْرُوفٌ أَخَذَ الشَّعْرَ وَالْأَدَبَ عَنْ
أَبِيهِ الْعَلَاءِ الْمُرِّي . وَكَانَتْ لَهُ قَلْعَةٌ فِي جَوَارِ حَلَبٍ تَمْرُدُ بِهَا فَنَسِيَ إِلَيْهِ الْحَاكِمُ الدِّمَ فَنَافَتْ
سَنَةَ ٤٦٦ وَلَهُ دِيْوَانٌ شِعْرٌ مَطْبُوعٌ ، وَلَهُ كِتَابٌ بِرِ الْقَصَاحَةِ مَطْبُوعٌ .
(٦) وَضَعُ : سَالَ ، رَاحَ يَرَاحُ : جَرَى نَسِيهِ وَخَلَقَتْ زَيْجَمَ ، أَوْ وَجَدَ رَاحَةً وَالْمِشَاطَا
يَعَالُ : رَاحَ لِلْمَعْرُوفِ يَرَاحُ إِذَا أَخَذَتْ لَهُ خُفَةً وَأَرْجِيَّةً .

فَكَأَنَّ التُّرْبَ مَسَكٌ أَذْفَرُ وَكَأَنَّ الطَّلَّ كَافُورٌ وَبَاحٌ (١)
 وَكَأَنَّ الرُّوضَ رَشَتْ زَهْرَهُ بِمِثَالِ الْوَرْدِ أَفْوَاهُ الرِّيحِ (٢)
 أَفَلَا تَقْنَمُ عَيْشًا يَتَضَى سَيْرُهُ عَنْكَ غُدُوٌّ وَزَوَاحٌ
 وَإِذَا فَارَقْتَ أَيَّامَ السَّجَى فَالْيَالِ بِأَمَانِيكَ شَمَحٌ

وقال في الشيب والمسا :

وَلِي عَصَا مِنْ طَرِيقِ الْأُمِّ اتَّخَذْتُهَا بِهَا أَقْدَمُ فِي تَأْخِيرِهَا قَدِيمُ
 كَأَنَّهَا وَهَى فِي كَفَى أَهْشُ بِهَا عَلَى ثَمَانِينَ مِائَةً لَا عَلَى غَضِيمِ
 كَأَنِّي قَوْسٌ رَامٍ وَهَى لِي وَتَرٌ أُرْمِي عَلَيْهَا رَمَى الشَّيْبِ وَالْمُرْمِ
 أَمَاجٍ مِنْهُ لَمْ يَكِرْ بِلِ السَّقْلَانِ :
 قَوْسٌ الدَّمَرُ قَامِقٌ فَاتَّخَذْتُ الْمَسَا وَتَرٌ (٣)

(١) الرياح : به يجلب منه الكافور يقال كافور رياح . .

(٢) في الأصل : وترا . وهو تحريف .

والله محمد بن حديد^(١)

ذكره ابن بشر في المختار وذكر أنه أشعر من والده عبد الجبار ، وأورده
في شعراء القرب الأوسط ، ووصفه في الشعر بحسن الخط ، وأورد له بائية اخترت
حسنها أحياتا سوية قنفا :

وإنَّ مَرَكَّ التَّهَنُّاتِ إِلَى الْأَلَى
جَنَوْا لَكَ حُلُوَ الْعَيْشِ نَحْضًا لَأَعْزَبُ
وَمَا صَدَّقَنِي عَنْ أَنْ أَزُورَكَ جَنُوءٌ وَلَكِنْ حِيلًا مَسْنَى وَتَهَيُّبُ
وَمِنَ الْغَنَاءِ بِالصَّوْمِ وَالْيَدِ :

يَلِيهِنَّكَ شَهْرُ الصَّوْمِ لَازِلٌ مُدْرَكًا
بِأَمْسَالِهِ تَأْتِي عَلَيْهِ وَتَذْهَبُ
سَلَاتُكَ فِيهِ رَحْمَةٌ وَمَنْوَبَةٌ وَصَوْمُكَ رِضْوَانٌ بِهِ وَتَقَرُّبُ
لِلْأُولَيَّةِ فِي اللَّهِ أَحْسَنُ حَبِيبَةٍ
وَلَا زِلَّ تَدْعَى مُخْسِنًا حِينَ تَصْغَبُ
وَصَحَّتْ بِهِ عَنْ كُلِّ لَمْ وَمَحْرَمِ صِيَامِ الْوَرَى أَنْ يَأْكُلُوهُ وَيَشْرَبُوا
إِلَى أَنْ قَبِيتَ الْعِيدَ بِالْجِدِّ فِي التُّقَى وَغَيْرِكَ بِالْأَيَّامِ يَلْهُو وَيَلْمَبُ

(١) لم نثر له على ترجمة ليا رجنا إليه من المصاحف .

أبو الطيب الأزدي^(١)

قال وذكر ابن شرف أنها له في كتابه أبحار الأفكار :

قَلَمٌ قَلَمٌ أَفْكَارُ الْعِلْمِ فَوَ كَالْأَصْبَعِ مَقْصُومٌ الْفَقْرُ
أَشْبَهُ الْحَيَّةِ حَتَّى إِذَا كَلَّمَ عَمْرٍ فِي الْأَيْدِي قَصِيرُ

(١) له أبو الطيب أحمد بن الحسين بن محمد المهدوي السيلي ذكره ابن حبة في المطرحة ص ٤١ ، ٤٨ وذكر أنه من أعيان شعراء المغرب الراسخين في الأدب وكان شعره معروفاً بالسر الأعل بمدينة سرقسطة ، واستوطن أخيراً مدينة قاس وولى القضاء بها وتولى سنة ٣٨٥هـ وأورد له مقطوعات من شعره .

أبو مروان عبد الملك بن أغلب الشاطلي^(١)

قال :

يلطمش كم أصبح وأعطش إلى الرضاب الشهي من يردك
ليت - كالفسكت في خلعي - لو أني خاطر على خلوك
إن كنت لا ترتضى بلم في فإني أرتضى بلم يدك

(١) لم نجد له ترجمة فيما رجعنا إليه من مصادر ، وله أبو مروان عبد الملك بن حسن
الحفي الشاعر سجنه ابن ذي النون ثم أطلقه فسار إلى بالسية ثم إلى قرطبة وتوفي سنة ٥٤٥ هـ
في غرناطة .

برد بن أحمد بن برد^(١)

قال :

اسمع لبيدك شِراً وإن أردتَ فيخراً
وما نخبئتُ قطلاً لكن نخبئتُ دراً
ظلمت لك عهداً فوافق القدر نحراً

(١) هناك شاعران اسم كل منهما أحمد بن برد أحدهما جد الثاني وكلاهما شاعر كاتب وعرف الأول باسم الأكبر والثاني باسم الأصغر وكلاهما في القرن الخامس قبل الأول سنة ٤٧٨ وتوفي الثاني بسنة ٤٤٠ هـ ونرجع أن برداً هو الابن الأصغر ولم نجد له ذكراً فيما بين يدينا من المراجع .

أبو الحسن اليسع بن اليسع^(١)

قال :

دأبوا ملاي فكان إغراء ودم حي فكان إطرأ^(٢)

لو علم الماذلون ماخبري لاقلب فيه لا مُمّ راء^(٣)

وقال^(٤) :

لما قلمت وعندي شطر من الشوق واف

قدّمت قلبي قبل فُنته حتى أواف

(١) له ترجمة موجزة في الحلة السراء ص ١٩٤ وفي القلائد ١٦٧ ولعلها أنه كان صاحب
لهو وطلاة وولع بالمراب ، ولله المتحدّين عباد ولاية مرسية قار عليه أهلها وخلقوه
وأورد له صاحب فتح العليب بعض المخطوطات .

(٢) في فتح العليب : لأموا ملاي وكان إغراء . . . وكان إطرأ وبه تكون المقطوعة
من غلط البسيط ؟ وفي هنا من بحر الميسر .

(٣) في فتح العليب لو علم الماذلون ما بي .

(٤) ورد هذان البيتان في فتح العليب دون خلاف .

عبد الحميد بن عبد الحميد البرنجي^(١)

ترجمة^(٢) حصن من نواحي المرية، قال :

أرح مَنَ المَهْدَ والجواد قد تَبَا بِحِدِّكَ في الجهاد
قضيت بهزلة حقَّ العوال قضَّ راحة حقَّ المواد^(٣)

(١) لم نجد له ترجمة فيما وجدنا إليه من المصادر : وقد اختاره صاحب فتح الطبيب
البيهقي الذي أوردهما المصنف تحت اسم ابن عبد الحميد البرنجي ص ٢٨ من ٤٩٧ .
(٢) ذكر صاحب كتاب مرصد الاطلاع أنها مدينة بالأندلس من أعمال البيرة ؛ والواقع
أنها قرية من المرية فكلاما من مقاطعة بجاية ؛ وبرجة Bérja بينها وبين المرية مرحلة
كبيرة وبها مزارع ولها أسواق وصناعات وحروث .
(٣) في الأصل قضى والتصويب عن فتح الطبيب ، المواضي : الأعتاق ، والمقصود بها
بها المطايا من إطلاق الجزء على الكل نحو « قصرير رقة » .

ابن معرف المنجم

قال :

يرى العواقب في أثناء فكرته كأن أفكاره بالتيب كأن
لا طريقة منه إلا تحتها عمل كالمهر لادورة إلا لما شان

أبو الحسن علي البلنسي^(١)

قال :

وَجَرَى النسيم مطرا فكأنما أهدت إليك سلامها أسماء
وبنت ذكاء مع المشي كأنما خلعت عليها بردها الصهباء

(١) لم نقل له على ترجمة فيا وجنا إليه من المصادر.

أبو طالب عبد الجبار^(١)

المعروف بالثقف من شعراء الأندلس ، وجدت كنيته في تاريخ الأندلسيين
بمصر أبا طالب ووجدت في مجموع ابن الصيرفي المصري^(٢) كنيته أبا الوليد
وعاش بعد سنة خمسمائة فإنه ذكر على بن تاشفين وهو أمير المسلمين في أرجوزته
المختوية على فنون من العلوم والمحيط بتاريخ الدول ، وكان موت علي بن يوسف
ابن تاشفين في سنة سبع وثلاثين وخمسمائة وكانت ولايته عند وفاة أبيه أميراً للمسلمين
سنة خمس وتسعين وأربعمائة ، ومن أرجوزته^(٣) ما أورد في التاريخ قوله :
لما رأى أعلام أهل قرطبة^(٤) إن الأمور عندهم مضطربة

(١) ترجم له صاحب الفخيرة وأورد له عدة مقطوعات كما أورد أرجوزته التاريخية
المقولة ١ ص ٢٠١ ، ٤٠١ — ٤٣١ وأشار إليه ابن فضل الله المصري في مسأله الأبطال
١١ (مصور) الورقة ٤١٥ ، كما أشار إليه المغرب ص ٢٠١ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ وأورد له عدة
مقطوعات ، وهو من جزيرة شرق كما ذكر القرطبي في فتح الطيب ، وأضاف إلى هذا أنه ألفه
تاريخاً منظوماً كما فعل قبله يحيى بن حكم الفزالي ونزهد نحن على هذا أن أحمد بن عبد الله
تاريخ عبد الرحمن الناصر وقد أورد أرجوزته ههنا في القدر القريب ص ٢٢٧ — ٢٢٤
وتناولت سيرته من سنة ٣٠٠ — ٣٢٢ .

(٢) أبو القاسم علي بن بنجب بن سليمان الشهير بابن الصيرفي من أعيان المصريين ولي
ديوان الإنشاء بمصر في أيام الخليفة الفاطمي الأمر ، وله عدة كتب طبع منها « الإضاءة إلى
من وإلى الوزارة » و« قانون ديوان الرسائل » وتوفي سنة ٥٤٢ هـ ؛ أما المجموع القبي أشار
إليه للصف فهو « المختار من شعر شعراء الأندلس » وتوجد منه نسخة خطية فريدة في مكتبة
حسني بلخا عبد الوهاب جونس . وقد اطلعت عليها ، وبها خرم كبير .

(٣) في الحديث عن ملوك الطوائف وهو يشير هنا إلى أم إمارات الطوائف ؛ فذكر :
إمارة قرطبة وولاية أبي الحزم بن جهوز ثم ابنه أبو الوليد ثم فساد أمره على يد ولديه عبدالرحمن
وعبدالله ؛ ثم ذكر إمارة سرقسطة (الثغر الأعلى) وولاية منذ بن يحيى عليها ثم سليمان
ابن هود — ثم ذكر ولاية طليطلة وولاية يحيى بن محمد بن يحيى عليها ثم إسماعيل بن عبدالرحمن
ابن بني النون — ثم إمارة حمص (إشبيلية) وولاية محمد بن عباد لما ثم ابنه عباد المضد .
ثم ابنه الجعد بن عباد .

(٤) في الفخيرة : أعلام مهير قرطبة .

وعلقت شاكلة للطاعة استملت آراءها الجماعة
 قدموا لشيخ آل جهور المسكنى بالحزم والتدبر^(١)
 ثم ابنه أبا الوليد به
 وكان يحنو في السداد حنوه^(٢)
 فجاءت بحورها الجواهر وكل قطر حل فيه الفاقرة^(٣)
 من كل منتز بها وثائر وعادل عن كل عدل جائر^(٤)
 فالتغر الأعلى ثار فيه منذر ثم ابن هود بد نمايذ ك^(٥)
 وابن يعيش ثار في طيظه ثم ابن ذي النون تصق الملك له^(٦)
 وثار في حمص بنو عباد والحرب والفتون في ازدياد
 وشاع عن هشام المؤيد بأه حى ولما يلبد
 وأنه جاء من الحجاز واحتل في حمص على الحجاز
 وقال عباد به فسدقوا بأه حى لديه يرزق^(٧)

-
- (١) أبو الحزم بن جهور رئيس الجماعة بقرية وقد اخطاه أهلها للحكم به سقط
 الخلافة الأموية والى الأصل من آل جهور ولكن بها يغفل الوزن .
 (٢) أبو الوليد بن جهور واث حكم قرية عن أبيه أبي الحزم حتى قصها الحشد بن عباد
 وضنها إلى ولاية إشبيلية ، والى القنيرة يحسو .
 (٣) فى بعض نسخ القنيرة : فجاءت لى فضلها .
 (٤) آثرنا رواية القنيرة ، والى الأصل من كل منبر .
 (٥) آثرنا رواية القنيرة والى الأصل بالتغر الأعلى ثار منه ... ثم يد ما يذكر .
 (٦) آثرنا رواية القنيرة والى الأصل : ثم ابن ذعر النون يلقى الملك له .
 (٧) آثرنا رواية القنيرة والى الأصل فله حى لديه . : وهو يشير إلى أسطورة هشام
 ابن الحكم الخليفة الأموى الذى حبه وحكم باسمه الملقب المنصور ثم تنازله عن الخلافة لسلطان
 ابن الحكم ثم اغتاله ثم ادعاه أنه حى ثم ادعاه له وتكرر هذا الادعاء منه ، ثم ظهور
 دعى يجعل اسمه استله الحشد بن عباد فى فرض حكمه على أمراء الأندلس ، ثم إعلانه وفاته .

فصَبَّوْا دَعْوَهُ طَلَسًا وَقَدَحَا الْبَلَاءَ مِنْهُ الرُّشْمَا^(١)
 فَبَدَّوْهُ مَدَّةَ أَعْوَامَا إِذْ عَلِمُوا الْأَبَابَ وَالْأَحْلَامَا
 ثُمَّ نَامَ بَعْدَ ذَا عِبَادَ مِنْ بَعْدِ مَا طَاعَتْ لَهُ الْبِلَادُ^(٢)
 وَثَارَ فِي غَرْنَاطَةِ حَبُوسَ ثُمَّ آيَنَهُ مِنْ بَعْدِهِ بَادِيسَ^(٣)
 وَآلَ مَنْ مَلَكَوْا الثَّرِيَّةَ بِسِيرَةٍ مَحْمُودَةٍ مَرْضِيَّةِ^(٤)
 ذَكَرَهُمْ فِي غَيْرِ مَا قَصِيدَ يُشْرِقُ مِثْلَ النُّجُومِ بِالْقَرِيدِ^(٥)
 وَثَارَ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ الثَّقَيْنِ الْعَامِرِيُونَ وَمِنْهُمْ خَيْرَانُ^(٦)
 ثُمَّ زَهَرَ وَانْقَى لَيْبَ وَمِنْهُمْ مُجَاهِدُ الْبَيْبِ^(٧)
 سُلْطَانُهُ رَسَا بِمَرْمَى دَانِيَّةَ ثُمَّ غَزَا حَتَّى إِلَى سِرْدَانِيَّةِ^(٨)
 ثُمَّ أَدَمَتْ هَذِهِ الصَّقَالِيَّةُ لِابْنِ أَبِي عَامِرٍ بِشَاطِئِهِ^(٩)

(١) الطَّلَسُ: القتر الحبير الملاء بالأسرار .

(٢) طَاعَ يَطُوعُ وَطَاعَ : اتَّعَدَ .

(٣) إشارة إلى تأسيس إمارة غرناطة وقيام حبوس بن ماكس بن زيري بن مناد الصنهاجي بأمرها وابنه باديس بعده .

(٤) إشارة إلى تأسيس إمارة المرية تحت لواء من ابن صمادح .

(٥) القُرْدُ الثَّقِينُ القريد .

(٦) في الأصل حبران وهو خطأ والتصحيح عن القنيرة ، ويشير إلى إمارة خيران العامري زعيم الصقالبة وتقلبه على المرية .

(٧) يشير إلى زعامة زهير العامري ووراثته لإمارة خيران ثم لبيب الصقلي صاحب طرطوشة وتقلبه على بلنسية ثم إلى أبي الجيش مجاهد العامري وتقلبه على دانية وسيطرته على شرق الأندلس وسيطرته أسطوله على جزر غربي البحر الأبيض المتوسط حتى جزيرة سردينيا وتهديمه لشواطئ إيطاليا وفرنسا .

(٨) في الأصل سُلْطَانُهُ رَسَا بِمَرْمَى دَانِيَّةَ ، وقد آثرنا رواية القنيرة .

(٩) يشير إلى عبد العزيز بن الناصر ... بن أبي عامر .

وجل مملوكه بنفسه وثار آل طاهر بمرسية^(١)
 وولد البوت لآل قلم^(٢) وهو حق الآن فيه حاكم^(٣)
 وابن رزين جاره بالسفلة^(٤) أهل أيضا ثم كل الله^(٥)
 ثم تمت هذه الطوائف تخلفهم من آلهم خوائف^(٦)

وبعد عشرة آيات^(٧) : في وصف الحال يذكر دولة لثوية^(٨) وخير
 وقفة الزلافة :

واذ أراد الله نصر الدين استصرخ الناس ابن تاشفين^(٩)
 فجاءهم كالصبح في إثر عتق^(١٠) متشدا كالألاء ينقى من رقى^(١١)
 وافي أبو يعقوب^(١٢) كالقلب^(١٣) فجرّد السيف عن القراب^(١٤)

(١) في الأصل وما زال طاهرا بمرسية والصحيح عن القنيرة ويشير إلى زعيم بني طاهر
 أبو بكر الصدي بن طاهر وتلك مرسية .

(٢) يشير إلى نظام الدولة عبد الله بن قلم القهرى وتسلطه على حسن البوت
 Punte

(٣) يشير إلى أبي محمد حنبل الأول بن خلف بن رزين وتلبه على السفلة .

(٤) في الأصل تخلفهم من آلهم خوائف ، والصحيح عن القنيرة .

(٥) في القنيرة تسعة آيات ذكرها ابن بام .

(٦) في الأصل : دولة لثوية ، والصحيح عن كتب التاريخ ؛ ولثوية قبيلة كبيرة من
 قبائل البربر قد انت عليها رجلاؤها اسمه تاشفين بن يوسف وانضت إليها قبيلة مسوفة
 البربرية ، وقد استطاع ابنه يوسف أن يؤسس دولة كبرى بالقرب منت إليها معظم أعظم
 الأتلس وعرفت باسم دولة المرابطين .

(٧) في القنيرة : فإذا أراد الله .

(٨) في القنيرة : مستدركا لما سبق من رقى أقرى وقى : صفى ، الرقى : السكر .

(٩) كنية يوسف بن تاشفين .

(١٠) القراب : القيد .

وواصل^(١) السير إلى (الزلاقة) وسأله ليومها ماسأله
 لله دَرُّ مثلها من وقته قامت بنصر الدين يوم الجمعة^(٢)
 وتلَّ للشَّرك هناك عرشه لم يُغن عنه يومها أذنُّش^(٣)
 فوجب الخلع لدى الجماعة وصرحوا ليوسف بالطاعة^(٤)
 فاتصل الأمر على النظام وامتدَّ ظلُّ الله للإسلام^(٥)
 ثمَّ وليَّ عليُّ بنُ يوسفٍ مقتدياً حكم أبيه يتقن^(٦)

ومن شعر عبد الجبار المثني قوله :

أهديتَ مُشَبَّهَ قَدِّكَ الميَّاسَ غَضًّا نَضِيراً فَأَحْمَاً مِنْ آسِ
 فكأنما تَحْكِيهِ فِي حَرَكَاتِهِ وَكَأَنَّمَا يَحْكِيكَ فِي الْأَنْفَاسِ
 وقال :

بِوَضِّ جَلَنَ دَمِي مُهْرَةً وَغَنِيْفِي بِضُرُوبِ حِصَانِ
 كَانَ عُرُوقِي أَوْتَارُهُنَّ وَجِسْمِي رَبَّابٌ وَهْنُ الْقِيَانِ

-
- (١) في القتيبة ووصل السير ... ؟ يشير إلى موقعة الزلاقة التي اتصر فيها الملوك تحت قيادة يوسف بن تاشفين ومن معه من أمراء الأندلس على المسلمين .
 (٢) تم النصر يوم الجمعة الثاني عشر من شهر رجب سنة ٤٧٩ هـ على أرجح الأقوال .
 (٣) في الأصل : ويل للعرك ... لم يغن عنها يومه ، والتصويب عن القتيبة ، أذلت هو ألفونس السادس ملك ليون وقتل وزعم المسلمين وأسلم في موقعة الزلاقة .
 (٤) في القتيبة : لدى الخلافة ؛ والمقصود بالخلع هو خلع أمراء الولايات الأممية لتسليمهم وتخاضعهم واسمايتهم بالمسلمين ، وقد أتى بعض العلماء بضمهم ومباية يوسف ابن تاشفين ، وقد نفذ يوسف بن تاشفين هذه الفتوى بالقوة .
 (٥) في القتيبة : واتصل الأمر على نظام .
 (٦) في القتيبة مهتدياً حكم أبيه ؟ وقد ولي الأمر بعد يوسف بن تاشفين ابنه علي سنة ٥٠٠ هـ .

أبو محمد عبد الله بن محمد بن عائشة البلنسى^(١)

قال :

وَدَوَّخَةٌ^(٢) قَدْ بَدَّتْ^(٣) سَمَاءَ تَطْلُعُ أَزْهَارُهَا^(٤) تُجُومًا
هَبَّ^(٥) نَسِيمُ الصَّبَا عَلَيْهَا فَخَلَّتْهَا أَرْسَلَتْ رُجُومًا

أكثر هذه الأسماء عانتها من تعاليق أبي التماس بن منجب المصري^(٦) ،
وذكرت في كل شيء ما وقع لي وأضفت إليه ما سمعته .
وفي التعليق ومن الطائرين على الأندلس .

(١) له ترجمة بالخيرة القسم الثالث المصور الورقة ١٤٠ ، وذكره الفتح في الطبع
س ٩٩ ، وابن سبيل في الرايات س ٨٠ وابن فضل الله المصري في مسالك الأبحار (مصور)
ج ١١ الورقة ٤٥٤ ، وكان كاتباً للأمير علي بن يوسف بن تاشفين — وأورد له المصري عدة
مطبوعات في فتح الطيب ج ٢ س : ٤٢ ، ٤٥٥ ، ٤٥٨ ، ٥٢٩ .

(٢) في الخيرة : ودوخة ، وفي رواية لفتح الطيب : وروضة .

(٣) في المغرب والخيرة علت . وفي رايات البرزين ودوخة أشرقت .

(٤) في فتح الطيب والمغرب : حلال أزهارها ، وفي رايات البرزين : وأطلت زهرها
وعلى هذا البيت (في فتح الطيب يأتي البيت ثالثاً لا ثانياً) .

كأنما الجوارح لما بنت فأغرى بها النسيب

(٥) يحق الأصل مع الخيرة . وفي المغرب وفتح الطيب : هفا .

(٦) سبق الإشارة إليه .

أبو الحسن الفسكي^(١) .

هو أقدم عمراً ولم يلحق سنة خمائة ، قال من قصيدة في بعض ملوك
الأندلس وهو الملقب بالقتدر^(٢) :

لَمِيزَكَ ذَلَّتْ مَلُوكُ الْبِشْرِ وَغَفَرَتْ تِجَارَتُهُمْ فِي الْمَفَرِّ^(٣)
وَأَصْبَحَتْ أَخْطَرَهُمْ بِالنَّكَارِ وَأَزْكَبَهُمْ الْجَوَادِ اتَّخَطَرُ
سَمِعَتْ وَنَامُوا عَنِ الْمَأْثُورَاتِ فَالْهَمُّ فِي الْمَعَالَى أَثَرُ
وَجَلِيتْ فِي حَيْثُ صَلَّى الْمُلُوكُ فَكَلَّ بِذِيْلِ الْمَنَى قَدِ عَرَّ^(٤)
بِدُورِ تَجَرَّدِ سَيْفِ التَّدْبِي وَتَعَلَّمَهُ فِي رُؤُوسِ الْبِدْرِ
وَأَنْتُمْ مَلُوكٌ إِذَا شَاجَرُوا أَظْلَمْتُمْ مِنْ قَنَامِ شَجَرِ

وقال :

غَنَى حَسَامُكُ فِي أَرْجَاءِ قَرْطَبَةِ صَوْتًا أَبَادَ الْعَدَى وَاللَّيْلَ مَسْكِرَ

(١) ذكر الثوري في فتح الطيب أن من الوافدين على الأندلس أبا الحسن البنادي
هسكي . وأورد له مصطلحات من شعره ج ٧ ص ٨١ ، ٨٢ ، وأورد عنه أنه كان حاد البان
لاقع الجباء ، حجاب هيب بنباد ، وكانت في عنقه غدة فقال فيه :
بلغ الأمانة فهي في حلقومه لا ترتقي صمدا ولا تنزل .
ويظهر أن إلحاحه في الجباء أخافه فهاجر إلى الأندلس ومدح بنى هود ، ثم صار من
حمرء المحدثين عباد .

(٢) القند باقة أحمد بن سليمان بن هود الجسافي صاحب سراقطة وما جاورها توفي
سنة ٢٧٥ هـ .

(٣) الفر : ظاهر التراب .

(٤) في الأصل وجلت ، والتصحيح عن فتح الطيب ، المجلى التي يصل الناية أولا ،
وقال هو التالي له : وفي بعض روايات فتح الطيب : بذيل الملا .

حيث السماء مدام ، واقفنا زهر
والتنوم مرعى بكاس الحصف قد سكرناه

وعما ينسب إليه :

وعدتني وعداً حسبتك صادقاً فجئت من طمعي أحمى وأذهب
وإذا اجتمعت أنا وأنت بمجلس قالوا مئيلة^(١) وهذا أشعب^(٢)
وكان مشهوراً بالمجاء ، وله في الشريف فخر الدولة النقيب — وفي رقبته
خُدة : —

بلغ الأمانة فمى في حاتميه لا ترقى صعداً ولا تنزل
وقال في الوزير البالي وقد احترقت ترقوته وصارت رقبته تسيل :
إن الوزير أبا على — لم يزل للنيل لا لوزارة — مخلوق
(مخلوق مرفوع جعله خبر إن : أى أن الوزير مخلوق لم يزل لكذبا
لا لكذا) .

وكانه صنم الجاد إذا مَسَى وعذاره في خُده مخلوق

(١) في فتح العبد — فإذا اجتمعت ، وفي بعض رواياته فإذا جمت . مئيلة بنى حنيفة العبد .
أدعى النبوة في أواخر أيام النبي عليه الصلاة والسلام واشتهر باسم مئيلة الكذاب وقضى
على فتنه المسلمون في عهد أبي بكر رضي الله عنه .
(٢) أشعب المهور بالطلع والجمع وخرب بقلعه الأمثال ، وله تواجد مشهورة في كتب
الأدب . راجع نهاية الأرب ج ٤ ص ٢٥٠ — ٣٧ .

يَعِشِي كَمَا يَمِشِي الْعَلَوِيُّ ، وَخَلَقَهُ بِالْدارِ بَاقِي حَلَقُهُ الْحَرُوقُ^(١)

وقال في ناصر الدولة حسين بن حمدان^(٢) وكانت يده شلاء :

وَلَمَّا غَلَطْتُ بَأَن مَدَحْتُكَ رَاجِياً
فَالدَّوْلَةُ التَّرَاءُ قَدْ غَلَطَتْ بَأَن
جَدُّوَالِكَ مَعْ عَلِي بَأَنكَ بَاخِل
تَمَتَّتْكَ نَاصِرُهَا ، وَأَنْتَ الْخَازِلُ
إِن تَمَّ أَمْرُكَ مَعَ يَدِكَ أَصْبَحْتَ
شَلَاءً فَالْأَمْثَالُ شَيْءٌ بَاطِلٌ^(٣)

وأنشدني بعض الأصدقاء أبياتاً في طبيب مزوق بمصر قال هي

تلاين الفكيك المصري ولم أعرف غير أبي الحسن الفكيك ؛ وهي : -

قُلْ لِلطَّيِّبِ الدَّيْلَمِيُّ وَإِنْ غَدَا
يَمْنْتُ طِبَّكَ جَاهِلًا بِأَصُولِهِ
فِي الْعُطْبِ رَبٌّ تَنْطُسِي وَجِرَاحُ
فَعْدَرْتُ كَالسَّادِي بِلَا مَصَابِحِ
وَحَكَمْتُ فِي الْمَرْضَى بِرَأْيِي مَزُوقُ
فَرَكْتَهُمْ صَوْرًا بِلَا أَرْوَاحِ

(١) ورد البيت مضطرباً بالأصل ، وقد صححناه بما نقد أنه مقارب للصواب . العلوقي : القول .

(٢) أبو محمد الحسن بن الحسين بن حمدان الظنلي ناصر الدولة ، كان أمير دمشق وعزله عنها الخليفة الفاطمي المتعصب وقبض عليه ولكنه تمكن من التخلص وأثار فتنة اضطرت المستنصر إلى مصافحته ، وولاه تدبير الأمور والمسكر وظل قائماً على هذا الأمر حتى اغتاله بعض الجند سنة ٤٦٥ هـ .

(٣) في المختصر والنيبورية :

إِن تَمَّ أَمْرُكَ ذَا ، وَكَفَكَ أَصْبَحْتَ شَلَاءً ، فَالْأَمْثَالُ شَيْءٌ بَاطِلٌ

أبو العرب مصعب بن محمد بن أبي الفرات القرشي^(١)

ولد بصقلية سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وخرج منها لما تطلب الروم عليه
في سنة أربع وستين وأربعمائة قاصدا للمعتمد محمد بن عباد ، قال أبو القاسم علي
ابن منجب^(٢) في تعليقه : وبلغني في سنة سبع وخمسمائة أنه حي بالأندلس ، قاله
من قصيدة مدح بها المعتمد أول ما بقيه في سنة خمس وستين وأربعمائة :

أجاد بنا^(٣) هذا الربيع فخير وأمنية المرناد والتميم
وحط به عن ناجيات^(٤) كأنها قسي رمت من البلاد بأسمهم
ومنها :

يُشاهدُ أسرار الزمان جليّة^(٥) بظنة مدلول البصرة ملهم
أيادٍ أبانت عنه وهي صوامت ورُبّ مُبين ليس بالشكلم
فلا الفرض الأقصى عليه بازب بعيد ، ولا المُعْتَص عنهم

(١) أبو العرب مصعب بن محمد بن أبي فرات القرشي الصقل ولد بصقلية سنة ٤٢٣ هـ
وغادرها عند الفتح النورماندي للجزيرة فلبسها أشيلية حيث احتفى به المحدث بن عباد ، وتوفي
بميدورقة سنة ٥٠٧ هـ وقيل بلما ، وقد أورد له صاحب الفتح مقطوعة وجهها للمعتمد بن عباد
س ٣٨٥ ، ٦١٠ من الجزء الثاني .

(٢) الصبري وقد سبقت الإشارة إليه ولله كتابه المختارات .

(٣) أجاد : آتى بالجهد ، ولها أجاد لنا . .

(٤) اللجيات : النياق السريعة .

(٥) في الأصل جليّة ، ولعل الصواب ما أجتهد .

وقال :

تخشى بوارده ، والحلم حليزها

إن السيوف لتخشى وهي في القُرْبِ^(١)

ويضرب الذكر صفحاً عن مواهبه كأنه لم يَمُدْ يوماً ولم يَهَبْ

أولاً :

اهْبِزْ رَشَادُكَ فِي وَصْلِ ابْنَةِ الْعَنْبِ

وَلَا تَعَنَّ أَمْرَ الْهَوِ وَالْعَبِ^(٢)

مَتَّعْ شَبَابَكَ وَاسْتَمْتِعْ بِحِدَّتِهِ فَبُهِيبَ إِذَا مَا بَانَ لَمْ يُؤْبِ

مِنْ ضِيَعِ الْهَوِ فِي بَدْءِ الشَّبَابِ طَوَى

كَشَحًا عَلَى أَسْفٍ لَمْ يَنْغِ فِي الْعُقْبِ^(٣)

وَالْحَلْمُ قَيْدٌ فَدَعَهُ وَاحْظًا فِي مَرْحٍ وَالْجِدْ دَلَاً فَدَاوِ النَّفْسَ بِالْعَبِ

وَالْهَمُ لِلنَّفْسِ شَيْطَانٌ يُوسُوسُهَا فَاقْذِفْهُ مِنْ آجِمِ الصَّبَاءِ بِالشَّبِ

« اللَّهُ دَرَّةٌ لَقَدْ أَجَادَ » :

يَكْرِ حَصَانٌ إِذَا مَا الْمَاءُ وَاقِهَا أَبْلَتْ لَنَا زَبَلًا فِي سَوْرَةِ النُّصْبِ

(١) القرب : جمع قراب ، وهو غمد السيف .

(٢) في الأصل : وَلَا تَعَنَّ أَمْرَ الْهَوِ . . . وَلِلْصَّوَابِ مَا أَمْتَنَاهُ ، أَوَّلُهَا ،

وَلَا تَنْ .

(٣) العقب : العاقبة .

كادت تطير فـأرأ حين نافسها

لولا الشباك التي صيفت من الحبب^(١)

هذا معنى بديع وقال :

وما لحظت عيناى فى الدهر قبله فريداً أرى كل الورى منه وحده

ومن معجزات الجند والفضل أنى أشاهد منه الضد ينصر ضده^(٢)

دنا كرمنا لما تباعد رفعة دنو التهام المستهل وبعدة

أقرت به هام الأعداى فخالقت قلوباً عرفن الحق واخذذن جعده

وقال :

أبعى الناظر فى عيني وأحسنها كأس بكف رخم الدل سمار

كانه إذ يسقى سادة زهراً نجم يوزع نجماً بين أقمار^(٣)

وقال :

كان فجاج الأرض يمناك ، إن يسر

بها خائف تجمع عليه الأناملا

فأنى يفر المرء عنك يبرمه إذا كان بطوى فى يديك المراحلا

(١) فى الأصل لولا السال ، ولعل الصواب ما أبتناه ، والمعنى حينما مزجت بالاء كادت تطير من شدة النور منه لولا الحبب الذى يضئ سطوحها كالعباك .

(٢) فى المختصر والتيورية ومن معجزات الفضل والمجد . . . والبيت التالى يكمل معنى هذا البيت .

(٣) سقاء وأسقاء وسقاه : بمعنى واحد . قدم له ما يهويه .

ليس يخرج هذا في الجودة عن قول النابغة الذبياني :

فإفك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المتأى عنك واسع

وقال :

لما أقوا جيشك النصور منتظما ظلت رهوسهم بالبيض تنثر

أولفت شبلك في الميجاد ماءهم حتى تورّد منه الناب والظفر

إن الدماء لسكروه ممّبتها لسنها عند آساد الهدى هدر

وقال^(١) :

وإني لأستقي بطيف مسلم يبل غليلى بالقاء ويورد

وما خاف طيف في الزيادة رقة ولكن رقيب الطيف طرف مسهد

وهل في ضمير الدهر للقرب عودة

فنفق كما كنا أم الصبر أغود^(٢)

ليالي ترضينا الليالي كأنها إلينا بإهداء للمنى تتردد^(٣)

هام يجر الجيش جما عديده لأرض الأعادي زائر متعده

كان الضحى يعتل منه فيكنسى

شحوبا وعين الشمس تزدى وترمد

(١) في الحين إلى وطنه بصلبة .

(٢) في الأسل القرب وهو تحريف لأن صلبة شرقى الأتلس .

(٣) لى (العرب في صلبة) : تتردد .

قَلَّ هو ليلٌ في الظلمة مُظْلَمٌ وقل هو بحر في البسيطة مُزِيدٌ
 كأن الردى فيه تضل قوسهم فيهديه من صوت القواضب مُنْشِدٌ
 نبوتٌ ، فصرى مُسْتَجِدٌّ وإنما نجاة النقى بعد الخفاة مولد
 وأحنت الأيام حتى كأنها
 تنافس في الإحسان يومئذٍ والتد^(١)

وقال :

عَرَفْتُ فودعت الصبي والنوانيا وَقُلْتُ لداعى الحلم ليك دَاعِيَا
 فما يزدهني دَلٌّ كُلُّ غَرَبَةٍ
 يَزِدُّ إلى الكهل الحليم النصايا^(٢)
 ولكن قَصَرْتُ الدين عن كل منظر
 فما أُرْسَلْتُ لَخْطًا على القلب جَانِيَا^(٣)
 غَضُوبٌ لدين الله في كل موطن

يعاف الرضى حتى يرى الدين راضيا
 ألا أنى لما عُدَّتْكَ أولا خَتَمْتُ ، وما استغنيت بعدك ثانيا

(١) في المختصر والنيبورية قوى والمدو .

(٢) في الأصل : كل غربة . . يرين الكهل . ولعل الصواب ما أفتناه .

(٣) يبدو أن هنا أياتا ساقطة من الأصل لأن الامتناع إلى اليه التالى مبدور .

(استثنيت هاهنا عدت ثانيا لامن الاستثناء الذى هو إخراج بعض من كل^(١) . وقال^(٢) :

إِلَامَ اتِّبَاعِي لِلْأَمَانِي الْكَوَاذِبِ
وهذا طريقُ التَّجَدُّرِ بَادِي الْمَذَاهِبِ
أَمَّ وَلِي عَزْمَانِ : عَزَمُ مَشْرِقٍ وَآخِرُ يَمِينِي هَمِّي بِالْمَغَارِبِ
(فى نسخة يثنى همي للمغارب) :

ولا بد لي أن أسأل العيسَ حَاجَةَ
تَشَقَّى عَلَى أَخْفَافِهَا وَالتَّوَارِبِ
عَلَى لِمَالِي اضْطِرَابُ مُؤَمِّلٍ وَلَكِنْ عَلَى الْأَعْدَارِ نُجْحُ الْمَطَالِبِ
فِيَا قَسُّ لَا تَتَّصِحِّي الْمَوْنُ إِهْ
وإن خدعت أسبابه شَرُّ صَاحِبِ^(٣)
وَيَا وَطْئِي إِنْ بِنْتَ عَنِّي فَإِنِّي سَاوِطُنْ أَوْكَارِ الْعَتَاقِ النِّجَابِ^(٤)
إِذَا كَانَ أَصْلِي مِنْ تَرَابِ فَكُلُّهَا بِلَادِي وَكُلُّ الْعَالَمِينَ أَقَارِبِي

(١) في المتن إلى وطنه بضم طاء .

(٢) في الأصل سر صاحب وهو تحريف .

(٣) أوطن بالمكان : أقام به . وأوطنه اتخذناه وطنا ؛ العتاق من الطير : الجوارح .
النِّجَابُ : الكريمة .

وهذا من قول ابن المعتز^(١) :

إذا كنت في الناس ذا ثروة فأنت المَسْوَدُ في العَالَمِ
وَحَسْبُكَ مِنْ نَسَبٍ صُورَةٌ تَخْبِرُ أَنَّكَ مِنْ آدَمِ
وكقول الآخر :

الناس من جهة التمثال أكفاء أبوهم آدَمُ والأمُّ حَوَاءُ
رجعنا إلى القصيدة :

وما ضاق عني في البسيطة جانب وإن جل إلا اعتصمتُ منه بِجَانِبِ
إذا كنتَ ذَا مُمْ فَكُنْ ذَا عَزِيمَةٍ فما غائب نال النجاح بغائب

(١) أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز باقة الخليفة العباسي ، ومعتبر أشعر الخلفاء ، وله سنة ٢٤٨ هـ ، وتلقى علومه على يد أمير رجال القنة والأدب فزيع فيها ، وله الخلافة ليلة واحدة ثم اغتاله بعض الجند سنة ٢٩٦ هـ وله ديوان شعر مطبوع ، وله طبقات الصغراء والبدع وغيرها من المصنفات .

ابن كاتب كرامة القيرواني^(١)

وجئت في تعليق بعض المصريين : أنشد الفقيه أبو عبد الله محمد بن عروم
القيرواني لابن كاتب كرامة القيرواني :

وقد قطعت الليل في دعةٍ من غير تأثيم ولا ذنب
بأعز من بصرى على بصرى وأحب من قلبي إلى قاي

(١) لم نعثر له على ترجمة فيما وجدنا إليه من المصادر .

ابن شرف أبو عبد الله محمد بن أبي سعيد^(١)

ابن أحمد بن شرف الجذامي القيرواني وأخوته والد جعفر وقد أوردنا شعره ،
هو أقدم عصر أمم الذين أوردناهم ، وكان في عصر ابن رشيق ، والجميع متقاربون
العصر ، طالت مصنف محمد بن شرف الموسوم بأبكار الأفكار ومن منشور
كلامه فيه : أذى البراغيث إذا البراغيث^(٢) يرأ^(٣) ذليل برأنا^(٤) وأثرى قدير
ثرأنا وتاريخ ذلك انصرام ناجر^(٥) ، وقد بلغت القلوب الحناجر ، بمحاربة^(٦)
أحمرت لها خضرة السماء ، وأغبرت مرأة الماء ، حتى أنهل طالع ونمي^(٧) وتلاه
تابع ولي^(٨) دنا فأسف ، وكف^(٩) فما كنت ؛ فما بقي ثرأ قطره^(١٠) ،

(١) أبو عبد محمد بن أبي سعيد بن أحمد بن شرف كاتب مقررل وشاعر رقيق وثالذ
بارع ، ولد بالقيروان ولما نفاة أدبية فألفه المزين باديس بديوانه وخاتمه ، ثم رحل إلى
صقلية ومنها إلى الأندلس وتوفي بإشبيلية سنة ٤٦١ هـ وكان أعور ، وله مقامات ثرية نفرت
باسم أعلام الكلام وهو اسم كتاب مفقود له ، وله كتاب أبكار الأفكار وهو مختارات من
شعره ونثره .

(٢) البرا : الزراب . ريث الحفل أصابه النيث ؛ والمعنى : يكثر أذى البراغيث حين يشتد
حطول الأمطار .

(٣) مسيلة من برأ ، وبرأ من المرض : (ينتج الزاء) لغة أهل الحجاز وبرأ عنه
لغة بنية القبائل .

(٤) البرا هنا بمعنى الثرى .

(٥) ناجر : علم يطلق على كل شهر من شهور الصيف ، ولق الأصل ياجر ووجه

محرّف .

(٦) المحاربة (بالتعديد والتخفيف) : شدة الحر .

(٧) الوسمى : مطر الربيع الأول لأنه يدوم الأرض بالنبات .

(٨) الولي : المطر بعد المطر .

(٩) وكف : حطل .

(١٠) في الأصل .. فما بقي ثرأ قطره .

محبوباً شمساً وبدّره ، حتى إذا جاء نَسْكَبُهُ ^(١) بالظلم وصَفَقَ أعظام الأعلام ^(٢)
وقال حوض الأرض لَمَاحُ ^(٣) للزن حَسْبِي !! قد ملأت وطبي ، ومعَّ حجاب
السماء ، وغيض طاعى الماء ، وأطلقَ طَلَقُ الهواء من عُقَالِ الظلماء ، وَجَلِيَتْ
عروس الشمس ، معتذرة عن مغيبها بالأمس ؛ وطفقت ترشف ريق النذران ^(٤) .
حتى جَفَّتْ عَبرَاتُهَا ؛ وتماقق أغناق النذران ^(٥) حتى خَفَّتْ حَسَرَاتُهَا ؛ فنندها
مُزَقٌّ عن الدقواء ^(٦) صحيحُ إهابها ^(٧) واختَرَنَ دُرُّ البرء في أصداف ترابها ،
حلا ، وأبى الأيام !! ما مرت بهن عَاشِرَةٌ ^(٨) إلا والتَّيْبَعَانُ مسلسلة والأكام
مُطَرَّسَةٌ ^(٩) قد تجدد الشمل وتمسح الأمل وحمل الشمسِ الحِلَّ ^(١٠) ، وظهرت
تباشير النهاية في شمائل البداية ، فرجاؤنا في التمام أخذاً يقول أبى تمام :

إن الهلال إذا رأيتُ نُمُوهُ أيتنتُ أن سيكون بدمراً كاملاً

-
- (١) النسكب : الطرح أو المصيبة ، ولعلها سكب .
(٢) في الأصل : وصف أعظام ، ولعل الصواب ما أئتمناه ، مقله : ضربه وخبطه ،
الأعلام : الحصون .
(٣) مَاحُ : مطع مع : ذاب .
(٤) جمع غدير وهو الماء المتخلف عن السيل في مكان منخفض .
(٥) جمع غديرة وهي الخصلة من الثياب .
(٦) الدقواء : التراب .
(٧) الإهاب : الجلد في الأصل فلا واثى الأيام ، ولعل الصواب ما أئتمناه ، والمقصود
به هنا القسم بمرور الأيام ، وأبو الأيام هو الله سبحانه المدير لها المدير لأمرها .
(٨) في الأصل عاسرة ولعل الصواب ما أئتمناه .
(٩) مطرسة : مزخرفة .
(١٠) لعلها وحل الشمس الحِلَّ أى حلت برج الحمل برج الشمس وهي تملأها الرِّيح .

خَفَّ من أعباء الموم ما آد ، واطمأن قلب القَانِط وما كاد ، فسبحانه
مطفى نيران الجذب الحامية ، بيماء الخصب الهامية ، وتعالى كاشفُ تلك .
السكروب وآسى تلك التدوب .

من فصل في وصف زرع بَرَك^(١) : كان زرعاً يرجى ليوم الحصاد منتظراً
فيه آخر صاد^(٢) فأكلته ثور الأعوام^(٣) قبل ثور الأنام .

وله يستهدى عمامة : قد اقترحتُ تاجَ الملابس وسماء اللابس ، والنازلة
ياشرف الخلة مكانا ، وأعلى المحلة بنيانا ، ولك ياهاذا من التناء ، مثل مكانها
من البناء .

وله على لسان محبوس : قد حكمت بسجن الأشباح ، وهى سجون
الأرواح ؛ فامنن على ماشئت منها بالسراح^(٤) ، فالجس نزع الأرواح ، الفعلة
أخت القتل^(٥) وكلاهما معتد ومهر للخطوب وقد^(٦) ، وإنما بينهما نفس متصاعدي

(١) برد : مات .

(٢) آخر الصاد : حرف الدال وهو رمز للدرم والدينار ، أو ليه يقصد أنه ينظر
منه أن يبلغ تمام نموه حين يميل من كثرة الثمر مثل ميل الاعتاق من التيه والعجب . وهو
السيد والصاد .

(٣) فى الأصل الإعمام ، ولعل الصواب ما أعتناه : ولله الاعتام (بالفاء) جهر
صم ، وهو لفظة الحر المديونة .

(٤) يطلب إطلاق سراحه أو قتله .

(٥) معنى النقة هنا الإغفال أى إلقاء الجبن فى الجبن وتركه يخاسيه منه ما يخاسيه دون .

أمل فى الخلاص .

(٦) فى الأصل : وقد . . . ولعل الصواب ما أعتناه ، والمعنى أن الجبن والقتل كليهما
معداة لهيوم واستعجاب لها كمن يطلب فتاة ويدفع لها المهر هذا لا لنية ، أى سبل بالقتل
ولا تطل فى التعذيب .

رَأَجَلٌ مُتَعَادٍ ، فَأَلْحَقَ مِنْهُمَا مَا أَجَلْتُ ، بِمَا عَجَلْتُ ، وَقَدْ أَخْرَجْنَا طَلَبَ الدِّينِ
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ،

وَعَلَى لِسَانِ مَحْبُوسٍ أَيْضًا : لَأَنْ لَنَا قَوْمٌ وَخَشَفَتْ ، وَرَقُوا وَغَلَقَتْ
فَأَصْلَحَتْ قِمَمُكَ مَا أَبْطَرَتْهُ نَفْسُهُ سِوَاكَ ؛ وَأَدَبَتْ غِلَقَتُكَ مِنْ تَسْعَبٍ عَنْ
هَوَى غَيْرِ هَوَاكَ ؛ فإِطْلَاقُ بِلْمَتَانِ ، وَتَسْرِجُ يَاحْسَانَ ، أَوْ نَزْلُ مَنْ حَمِيمٍ
وَتَصْلِيَةُ جَمِيمٍ .

وَمِنْ مَثُورِ كَلَامِهِ فِي أَبْكَارِ الْأَفْكَارِ : لَا فَنَى عُمَرُ الْأَنْسُ (١) ، وَطَنِي
سِرَاجُ الشَّمْسِ ، لَا حَتَّ يَرُوقُ التَّنُورِ الْوَامِعِ ، وَجَلَبَتْ (٢) وَعُودُ الْأَوْتَارِ
فِي السَّمْعِ . وَبَشَتْ عُنُقَارِي (٣) وَابْنُ جَابِصٍ (٤) قَلَمُ يَزِلُ ذَلِكَ دَائِبُنَا ، مَا أَقْلَعَ
سَعَابُنَا ، حَتَّى مِتْنَا بِالْمُجَبَّةِ (٥) وَكَلَّمْنَا بِقَوْلِ بِالرَّجَّةِ (٦) .

(١) المقصود هنا الأنس بالناس المحبين بالتهار .

(٢) في الأصل : وَخَلَقَتْ وَلَمَّ الصَّوَابُ مَا أَهْتَاهُ

(٣) أَبُو الْمُبَا عَارِفُ بْنُ يَحْيَى بْنِ تَاوُوسِ الْجَزَارِيِّ مَوْلَى خَارُونَ الرَّحِيدِ مِنْ أَهْلِ الْمَنْبِجِ
فِي الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ ، اشْتَرَاهُ إِبْرَاهِيمُ الْمَوْسِلِيُّ وَلَقَنَهُ الْفَنَاءَ وَالْمَوْسِقَى وَأَهْدَاهُ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ
يَحْيَى فَأَخَذَهُ الرَّحِيدُ مِنْهُ ثُمَّ أَعْطَاهُ رَاجِعَ أَخْبَارِهِ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْ نَهْجَةِ الْأَرْبِ مِنْ
٤٣١٢ - ٤٣١٤ .

(٤) أَبُو الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَالِجِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَطْلَبِ . . . كَانَ مِنْ أَحْفَظِ خَلْقِ اللَّهِ
فَقَرَأَنَ الْكُرْآنَ وَكَانَ يَرْتَلِيهِ فَيَقِفُ النَّاسُ حَوْلَهُ فَذَاهِلِينَ ، وَاسْتَعْلَى الْفَنَاءَ ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ
ابْنَ الْمُهْدِيِّ لَا يَهْدِمُ عَلَيْهِ أَحَدًا . وَكَانَ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ غِنَاءُ إِذَا حَزَنَ ، غِنَى الْخَلِيفَةِ الْهَادِي
وَالرَّحِيدِ رَاجِعَ أَخْبَارِهِ بِالْمَصْدَرِ السَّابِقِ مِنْ ٢٩٩ - ٤٣٠١ .

(٥) النَّوْمُ أَوِ الْكَرْ .

(٦) الْبُودَةُ إِلَى الْحَيَاةِ ، وَهَكَذَا طَائِفَةٌ تَعْبُدُ أَنَّ بَعْضَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ الْمُتَرِينَ سِيرَجُونِ
إِلَى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بَعْدَ مَوْتِهِمْ وَالْعَبِيدَةُ الْإِمَامِيَّةُ تَوْصِي بِرَجْعَةِ الْإِمَامِ الثَّانِي عَشَرَ .

[من] ^(١) أخرى : شَرِبْنَا وقد سُحِبَتْ أذْيَالُ السُّحْب ، وَضُمَّتْ
 تَرَائِبُ ^(٢) التُّرْب ؛ وبَكَتْ عَيْنُ الْمَرْزَنْ ، مِنْ غَيْرِ حُزْنٍ ، مَعَلْنَا ^(٣) الْقَيْظَ بِالرَّاحِ ^(٤)
 إِلَى تَزْدِ الرَّوَّاحِ ^(٥) ؛ وَعَجَّلْنَا بِالْمَصِيرِ ، إِلَى اللَّيْلِ الْقَصِيرِ ؛ فَسَأَلْنَا عَزِيمَ النَّوْمِ ،
 النَّظْرَةَ ^(٦) إِلَى الْيَوْمِ ، فَأَجَابَنَا ، وَلَمْ يَهْتِكْ حِجَابَنَا .
 وَلَهُ فِي وَصْفِ نَعِيمِ الْمَيْشِ : ضَمَّ الْقَدَّ الْجَرْدَ ، وَلِثْمَ الْخِلْدِ الْمُرْدَ ، وَقَتَدَانَ
 الْمُرَاقِبِ ، وَنَسِيَانَ الْعَوَاقِبِ .
 (فِي الْقِرَابَةِ) : الْوَجْهَ بَيْنَ أَقَارِبِهِ ؛ كَالْوَادِي بَيْنَ مَذَانِهِ ^(٧) ، كَالْوَادِي
 بِحَدِيدَيْنِ مَا . وَيَطْلُبُنِ أَغْلَاهُ ^(٨) .
 (فِي الْمَدَاوَةِ) : كَمْ قَاطَعُكَ ، مِنْ رَاضَعِكَ ؛ وَقَابِجُكَ مِنْ مَالِكِكَ ، وَنَاقَتُكَ
 مِنْ وَاقَتِكَ ؛ وَفَاصَبُكَ مِنْ صَاحِبِكَ ؛ وَحَادُكَ مِنْ وَادِّكَ .
 (فِي الْجُودِ وَالْبُخْلِ) : الْجُودُ أَنْصَرُ مِنَ الْجُنُودِ ، مِنْ يَخْلُ بِمَالِهِ سَمِيعَ
 بَرِيضِ آلِهِ .
 فِي أَنْوَاعِ شَيْءٍ : إِذَا اقْتَصَمَ ^(٩) جَنَاحُ الطَّيْرِ ، تَمَّ صَلَاحُ الْمَيْشِ ؛ مَا أَحْسَنَ

(١) زيادة يختصها المقام .

(٢) الترائب : عظام الصدر .

(٣) مَعَلْنَا : أَجَلْنَا .

(٤) الرَّاح : الْحَر .

(٥) فِي الْأَسْلِ : وَعَمَلْنَا . وَهُوَ تَحْيِفُ .

(٦) الْإِنْتِظَارُ .

(٧) الْمَنَابِتُ : الْجِبَالُ .

(٨) مَكَّنَا بِالْأَسْلِ : وَلَطَمْنَا ؛ كَالْوَادِي يَمْتَرِنُ الْمَاءَ وَيَطْلُبُهُ الْقَطَاءُ .

(٩) فِي الْأَمَلِ اقْتَصَمَ وَلِلَّ صَوَابٍ مَا انْتَهَاهُ .

الْأَلْسُنُ [لَيْتَ أَحْسَنَ] ^(١) ؛ لَا كَرَمَ ، لَيْتَ حَرَمَ . كَيْفَ يُنْجِزُ ، مَنْ يَنْجِزُ ؛
لِيَاكَ . وَإِخْلَافَ الْعِدَّةِ ، مَعَ إِسْعَافِ الْجِدَّةِ ^(٢) ؛ إِيَّاكَ وَالطَّامَ ، مَعَ الطَّامِ ^(٣) ،
كَثْرَةَ الْإِيمَانِ ، مِنْ قَلَّةِ الْإِيمَانِ ؛ أَحْذَرُ الْكَرِيمِ إِذَا اقْتَرَفَ ، وَالشَّيْمَ إِذَا قَدَّرَ ؛
أَحْذَرُ التَّقَى إِذَا أَتَى ^(٤) ، وَالذَّكَى إِذَا فَكَّرَ ؛ قَدْ يَنْجِزُ الطَّوْلُ ^(٥) ، وَيُؤَخِّرُ
الْمُطِيلُ ^(٦) ، الْمُطْلُ أَحَدُ النَّمِينِ ، الْيَأْسُ أَحَدُ الْفَقِينِ ؛ الْعِشْقُ أَحَدُ الرَّقَمِينِ
وَالسُّلُو أَحَدُ الْمُتَقِينِ ، رَفَثُ الْكَلَامِ أَحَدُ الْفَاحِشِينَ وَمَوَالَاةُ الْقَبْلِ أَحَدُ
النَّكَاحِينَ ، جَمِيلُ الرَّدِّ أَحَدُ الْجُودِينَ ، وَبَقَاءُ الذِّكْرِ أَحَدُ الْخُلُودِينَ ، طَوْلُ الْمَحْمُولِ
أَحَدُ الْقَبْرِينَ ، وَبَقَاءُ الثَّنَاءِ أَحَدُ الْعَمْرِينَ ؛ بَلَسَ النَّصِيرُ التَّقْصِيرَ ، الْمُتَجَابِرُ خَاسِرَ ؛
الْبَاذِلُ كَثِيرُ الْعَاذِلِ ، الْكَرِيمُ كَثِيرُ الْغَرِيمِ ؛ لَا رِيَاضَةَ لِلْأَحْدَاثِ ^(٧) عَلَى
الْأَحْدَاثِ ^(٨) ، أَوَّلُ الْعَقْدِ ، وَاسْطَةُ الْعَقْدِ ^(٩) ؛ مَنْ كَثُرَ هُجْرُهُ وَجِبَ هُجْرُهُ ، مَنْ
كَرُمَتْ خِصَالُهُ وَجِبَ وَصَالُهُ ؛ عَيِيبُ ^(١٠) ، وَذُنُوبُ ذُنُوبُ ^(١١) ؛ سَحَابَةُ

(١) زيادة يقتضيها المقام ويتم بها المعنى والمقصود ما أحسن ثناء الألسن على من
يمجد الإحسان .

(٢) الجدة : الثروة

(٣) الطام : الأوغاد .

(٤) إذا رأى ما ينكره وحده عاتفا لتعاليم الدين .

(٥) الطول : الذي يطول ويؤخر أداء ما عليه .

(٦) المطيل النعم المختل ، والأصح فيها الطول . في الأصل الناس أحد الصنفين ولعل

المنسوب ما أبتناه ، والفقير هو الملاك ؛ فاق يقيق : جاد بنفسه .

(٧) الأحداث : الفتيان الصغار .

(٨) الأحداث : مصائب الأيام .

(٩) أول للماهدة والمحافظة عليها يبنى صيانتها كما تصاب الدرة المتوسطة للعقد .

(١٠) ثلاث عية عيوب : حلية ناقص .

(١١) الذنوب : العلل المتلى .

ضيف ، وزيادة طيف^(١) ؛ عشرة الصغار صغار ، حينما عقد وحل ، وأينما نزل به
 ولى وعزل ؛ المستلم^(٢) ، أحزم من المستسلم ؛ غرس الإحن^(٣) يُشترُ الحن ؛
 نسيم الريح ، نسيب الروح ؛ الوسيلة جناح النباح ؛ رب عين إذا دنت وفت به
 إن ظمئتُ فريقك وردي ، وإن شربتُ فخذك وردي ، إذا انحلت عقد السلام
 انظلم عقد الندماء^(٤) ؛ حالى بك حالى^(٥) ، التضمن بشعره ، والأفق بقمره ...
 ومن أشارته^(٦) يتان لا يختلط فيهما حرف بحرف^(٧) :

ودرة قارت ذرا دارى^(٨) لا در درى إن درى دارى .
 ولا روى راو اذاه ، ولا ودت ودادى إن زرى زارى .
 وقال :

وقد نمتُ بيلة جحد الحيا بالأرض فيها ، والسماء تنوب .
 والصكاس كاسية القميص كأنها لونا وقدأ منعم مغضوب .

(١) فى الأصل سعادة سيف وزيادة طيف ولعل الصواب ما أيقناه .

(٢) المستلم لا بس الألفة ومى الدفع .

(٣) الإحن : الأحقاد والضائق .

(٤) المعنى : إذا هطل المطر طالب العراب مع الندماء .

(٥) فى الأصل حالى بك حالى ولعل الصواب ما أيقناه والمراد حالى معك حالىة
 بجودك وكرمك .

(٦) لفافعة عدة مقطوعات شعرية أخرى فى القصيدة (القسم الرابع) من ١٦٨ — ١٨٥ .

وفى المطبوع من ٦٦ — ٧١ وفى قوافى الوفيات ٢ من ٤١٠ — ٤١٢ وفى المنتخب
 من الأدب التونسى من ٧٩ — ٨١ .

(٧) لا تحصل حروفها فى الكتابة .

(٨) فى الأصل عدة قارت وزدت دارى والوزن يحضى ما أيقناه والمقصود بالردة
 قاعة جبلة لائمة مصولة ؛ نار المعنى : جعل عليه سمة مميزة ، والمعنى أن هذه القاعة الثامنة .
 أشرقت فى سماء دارى .

حَشْرُوبَةٌ ، لَبْ شَارِبَةٌ ، وما شئ سواها شارب مشروب
حتى إليه ومن يديه إلى يدي كالشمس تطلع بيننا وتغيب
وقال :

خَلِيلِ النَّفْسِ لَا تَخْلُ الزَّجَاجَا إذا بحر الدجى فى الجوى ماجا
جواهر فى اللدامة من يرانى فافوق البسيطة من يدأجى
أَبْطِ عَنَّا الْكَرَى ، وَاللَّيْلُ سَاجِرٌ وَدَعْنَا نَلْبِسُ الظُّلُمَاءَ سَاجِرًا^(١)
وهات على اهتمام الروح راحا تמיד هموم أقمنا اقترابا^(٢)
إذا مَرَّيْنَاهَا [زاد] احمرأ صَبَبْنَا لِلشَّعْرِى فِيهَا مَرَجًا^(٣)
وله^(٤) :

إِنْ تَلَقَّكَ التُّرْبَةُ فى مشرير تَصَافَرُوا فِىكَ عَلَى بُغْضِهِمْ^(٥)
فدلهم مادمت فى دارهم وَأَرْضِهِمْ مَادُمْتَ فى أرضهم

(١) الساج : طيلسان أسود .

(٢) فى الأصل اقترابا وهو تحريف .

(٣) المريح كوكب شديد الحرارة ، والمغترى كوكب شديد البياض والمضى إذا زادت حركتها مزجناها بالماء الصالح التقي ؟ وكلمة [زاد] ناقصة فى الأصل وقد أقيمتا لمناسبتها بحسبى وهومبها للوزن .

(٤) ذكر ابن بسام (فى الخنيزرة ق ٤ ج ١ ص ١٣٤) أن الشاعر استنهنى صاحبه ابن دحيق الجواز ما إلى الأندلس فأنتشه ابن دحيق :

ما يفيض فى أرض أندلس سماح مختلر فيها ومختلر
ألقاب مملكة فى غير موضعها كلهر يعكس انقلاظ صورة الأسمد
فأنتد ابن شرف : —

إن ترمك التربة فى مصر

(٥) فى الخنيزرة : إن ترمك التربة قد جبل الطبع وفى المطرب :
عظماؤهم فىك

وله في مثله :

يا ناويا في مشير قد اصطلى بنارهم ^(١)
 فما بقيت جارهم قتي هوام جارهم ^(٢)
 وأرضهم في أرضهم ودارهم في دارهم

وله :

سأبقى على الدنيا بصوتلة مخرب ^(٣)

والأ على الأخرى بوصلة محراب ^(٤)

ولا خير في عيشير يكون قوائمه بمنحة مكذوب ومذحة كذابير

وله في عود :

يا عود من أية الأشجار أنت، فلا جفا ثراها ولا أعضاءها الماء ^(٥)

غنى القيان عليها وهي يابسة بعد الحمام زمانا وهي خضراء

(١) في النخيرة :

يا خائفا من مشير لا يسطلى بنارهم

ويليه هذان البيتان في الأدب التولسي ص ٨٠ :

إن تلك من سترارهم على يدي شرارهم

أو ترم من أجارهم وأنت في أجارهم

(٢) في الأصل فما غنيت جارهم ، والتصحيح عن المصدر السابق وعن النخيرة .

(٣) مخرب ومخرباب : رجل شديد في الحرب هجاع في القاء .

(٤) في المختصر والتبوية : بصوتة محراب ، وصوتة المحراب : اتصال الصلاة

في المحارب .

(٥) في الأصل أية الأشجار : والتصويب عن الطرب ، وجلة : فلا جفا . . .

جدة دماينة .

وله في مثله :

سقى الله أرضاً أثبتت عودك الذي

زكت منه أغصان وطابت منارس^(١)

تفتى عليها الطير وهي رطية وغنى عليها الناس والعود يابس^(٢)

وله في متجسس :

وناصب نحو أفواه الوزي أذنا كاتسب يلقط منهم كل ما سقطا

تراه يلقط الأخبار مجتهدا حتى إذا ما وعها زق ما قسطا

ومن شعره في الألفاظ قوله في ميزان البناء :

ومعاقب بذوابة في رأس من غير ذنب بل له إحسان

ما زال يسأله مُذِيبُ جسمه فيجيبه ، وجوابه تبيان

فيقول :

ملت كذا وعُجت كذا ؛ ولم يمدُ الصواب وما لديه لسان

وقال في مسكدة الثياب وأرزبتها^(٣) :

ومضروبة في ظهرها حين تكسى

فإن نزعَتْ عنها كساها فلا ضرب

(١) في اللطرب : زكت منه أفراس .

(٢) في اللطرب :

تفتى عليه الطير والعود أخضر وغنت عليه النيد . . .

وفي فوات الزفيات : وغنت عليها الناس .

(٣) مسكدة الثياب : الوعاء الذي تسكد فيه لفصيل ، الإردية : عمامة من الحديد .

وَذَاتِ ابْنَةِ^(١) مَا بَيْنَ تَزَالُ تَعْقُهَا وَتَضْرِبُهَا حَتَّى يَرِقَّ لَهَا الْقَلْبُ
وَمَا تَشْكِي مِنْهَا الشُّقُوقَ وَلَا الْأَذَى

وَيَنْهَضُ مَعَهَا ذَاوَدَا الْحُبِّ وَالْقُرْبُ

وَقَالَ فِي الْحَبْلِ الَّذِي تَشْرُ عَلَيْهِ الثِّيَابُ لِلنَّصِيلِ :

مَا ضَمِيلٌ لَهُ الْمَوَاهِدُ مَقِيلٌ مُكْتَسِبٌ يَوْمَهُ فِي اللَّيْلِ عَارِي
وَتَرَى فَوْقَهُ صُفُوفَ ثِيَابٍ وَهُوَ ذُو فَاقَةٍ حَلِيفٍ انْتِظَارِ
تَعْلِيهِ الْكُسَى تَهْلَا ، وَيُلْقِي بِمَا خَفَا فِي أَخْرَافِ النَّهَارِ

(١) للقصود بالابنة هنا الإزبة .

أبو علي الحسن بن رشيق^(١)

وحيث ذكرنا ابن شرف وليس من غرض الكتاب فنذكر لمعة من شعر
لبن رشيق وكان في زمان العزائين بادي^(٢) بالقيروان بالمهدية في سنة نيف
وأربعين وأربعمائة ، قال من قصيده :

إذا لذة لم يسقى إلا أدكارها

فحسبي من اللذات ذكرى لما حسي

وما للهو إلا حلم يقظان صادق^(٣)

وقد يحلم الثوام بالصدق والكذب

(١) أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني أديب باحث فاض ، ولد في المسيلة بالمغرب
سنة ٣٧٠ هـ وقيل ولد بالمهدية سنة ٣٩٠ هـ وتعلم الصياغة ثم مال إلى الأدب وصياغة
القمر ؛ رحل إلى القيروان سنة ٤٠٦ هـ ودخل في خدمة العزيز بادي^(٢) فمال حظوه لهبه
وأصبح من شعرائه وتلمذاته وقال شهرة عظيمة بشعره ومؤلفاته ، ولا حدثت فتنة الخلافة
ودخل إلى جزيرة صقلية وأقام بمدينة مازو *Mazara* حتى توفي بها سنة ٤٦٣ هـ ، وقيل
سنة ٤٥٦ هـ وكانت بينه وبين أبي عبد الله محمد بن شرف مهاجرة وملاحاة ظهرت آثارها
عمرًا وثراء ، ومن ذلك أن ابن شرف ألف كتابا في النيل من ابن رشيق سماه *لشمع*
الشمع فألف ابن رشيق كتابا في الرد عليه وتليل منه اسمه : *فسخ الملح ونسخ الملح* ، قال
ابن بشار : وكان أبو علي أوسسها قضا وأقرها متناسا ، ولابن شرف أصالة مزرعه وجلالة
معلمه ، ومثانة لفظه وسعة حفظه ... ؛ ومن أشهر مؤلفات ابن رشيق الباقية الخاتمة :
السنة في صناعة القمر وقده ، وقراسة القبح ، وكلاما مطبوع .

(٢) للز بن بادي^(٣) الصنهاجي حاكم القيروان والده تميم بن العزيز القاهر وقد سبقت
الإشارة إليه في الجزء الأول .

(٣) في الأصل هيمان صادق ولعل الصواب ما أجهتاه وللصود به هنا ما يسبه علماء
النفس بأحلام اليقظة *Day Dream* .

وله منها :

قل لمرؤف الدهر ضرمي أو انفي

فإني من مثوى [المَعِزِّ]^(١) على قرب

هو المرء أما جأره فهو كَوْضٌ وأما العدا والمال منه ففي رعب

مق يدعُهُ الرَّاجِي لِذَنْحِ مُلَمَّةٍ

يحاوِبه منصورُ اليدين على الخطبِ^(٢)

وقال :

وربَّ ساقٍ لنا مَلِيحٍ لخطى على وجهه حَبِيسٌ

بَدَرٌ وَلَكِنَّهُ قَرِيبٌ ظَنِّي وَلَكِنَّهُ أُنَيْسٌ

إن لم يكن قَدَّاهُ قَضِيًّا فَمَا لِأَعْطَافِهِ تَمِيسٌ ؟

وقال :

من ذا يعلِّج عني ما أعالِجُه

من حرٍّ شوقِي أَذَابَ الْقَلْبَ لَاعِجُه ؟

ومن يكن لرئيس الشوق داخلُه

يكن لفرط الضنى والسقم خَارِجُه^(٣)

(١) زيادة يخضها الوزن والياق ، إذا كانت القصيدة في مدح ؛ أو « من مثوى

تيم على قرب » ، إذا كانت في مدح تيم بن الحر .

(٢) ترجع أن القصيدة في مدح ياديس ، لأنه ابن المنصور وكنيته نصير الدولة .

(٣) الرئيس : اجتناء الحب ، وفي الأصل لفرط الحبا ، ولعل الصواب ما أجهته .

كَانَتْ خَلَاخِلُ مِنْ أَهْوَى تَبُوحٍ بِهِ
سِرًّا وَغَضَّتْ بِمَا فِيهَا دِمَاجُهُ^(١)

ومنها :

فَهَاكَ مِنْ مَحْكَمَاتِ الْقَوْلِ مُقَمَّلَةٌ بِالشَّعْرِ فَيْكُ وَشَرُّ الشَّعْرِ سَادَجُهُ
فَإِنْ حَوْلَكَ قَوْمًا زَادَ شِعْرُهُمْ فِي الْبَرْدِ حَقٌّ أَصَابَ النَّاسَ قَالِجُهُ
وَقَالَ :

أَحِبُّ أَخِي وَإِنْ أُغْرَضْتُ عَنْهُ وَقَلَّ عَلَى مَسَامِيهِ كَلَامِي
وَلِي فِي وَجْهِهِ تَغْلِيْبٌ رَاضٍ كَمَا قَطَبْتُ فِي وَجْهِهِ الدَّمَامِ^(٢)
وَقَالَ :

مَعْتَقَةٌ يَلُو الْخَبَابُ جُبُوبَهَا فَتَحَسَّبُهُ فِيهَا نَعِيرُ مُجَانٍ
رَأَتْ مِنْ كَلْبَيْنِ رَاحَةً لِدِرْهَا فَجَادَتْ لَهُ مِنْ عَجْدَةٍ يَكْنَانٍ
وَقَالَ فِي مَدِينَةِ الْعَزِيزِ بْنِ بَادِيسَ :

لِكُلِّ حَيٍّ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى هُلُكٌ لَاعَزُ مَمْلُوكَةٍ يَبْقَى وَلَا مَلِكُ
لِحَادِثٍ مِنْهُ فِي أَنْفَافِنَا خَرَسٌ

عَنِ الْحَدِيثِ وَفِي أَشْمَاعِنَا مَكَكُ^(٣)

(١) الدِّمَاجُ : جَمْعُ دِمَاجٍ وَهُوَ سَوَارِ يَلْبَسُ فِي الشَّدِّ ، يُرِيدُ أَنْ تَحْرِيكَ خَطْمَهَا كَلَامٍ يَضَعُهَا ، أَمَّا دِمَاجُهَا فَلَمْ تَحْرِكْ لِامْتِلَاءِ عَضُدِهَا .

(٢) وَيَلِيهِ هَذَا الْبَيْتُ فِي وَفَايَاتِ الْأَعْيَانِ :

وَرَبِّ كَلْبَيْنِ مِنْ غَيْرِ يُغْنِي وَبَعْضُ كَلْبَيْنِ كَانَ مِنْ تَحْتِ ابْتِغَامِ

(٣) فِي الْأَصْلِ غَرَسَ وَهُوَ تَحْرِيفٌ ؛ السَّكَاكُ : الصَّمْتُ .

يَهَابُ حَاكِيه حِدَقًا أَنْ يَبُوحَ ٥
 فكيف ظَنُّكَ بِالْحَاكِينَ لَوْ أَفَكُوا
 أودى العزّ الذى كانت بموضعه وباسمه جَنَبَاتُ الْأَرْضِ تُنْمِتُكَ
 خالصوت فى صَحْنِ ذَاكَ الْقَصْرِ مَرْتَعٌ
 والسّر عن باب ذاك البهو مُنْهَكُ
 مضى قِيدًا وَأَبْقَى فى خَزَائِنِهِ
 هَامَ الْمُلُوكِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا مَلَكُوا
 فَبَلْ يَزُولُ عِدَادُ اللَّيْلِ عَنْ أَفْقٍ ؟ وهل يكون لصبح بده ضحك ؟
 وقال من قصيدة فى القاضى جعفر بن عبد الله الكرخى :

أَرَى النَّاسَ مِنْ ضِدِّينِ صِفَتْ طِبَاعُهُمْ
 فظاهرم ماء وباطنهم نار^(١)
 وَإِنَّ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَاضِيَّ عَصْرِهِ لأَفْضَلُ مِنْ يُنْفَى عَلَيْهِ وَيُخْتَارُ^(٢)
 كَرِيمٌ أَرَادَ اللَّهُ إِمَامَ فَضْلِهِ فَأَخْلَقْنَا أَرْضًا وَجَدَّوَاهَا مَطَارُ^(٣)
 لله بدعات حين لا ينطق الورى
 ورأى - إذا ما استعجزَ السيف - بشار

ولم أر بحرًا قط يُدعى بِخَيْرٍ سِوَاهُ وَإِلَّا قَالِجَا فَرَأَى أَنْهَارُ^(٤)

(١) كناية عن الحقد الذى يستره النفاق .

(٢) فى الأصل : من غي وليل الصواب ما أجهته .

(٣) فى الأصل : فأخلاقه أرض وليل الصواب ما أجهته .

(٤) الجبل : النهر الصغير أو الواسع ، ضد :

كنت قد ظلمت من تعبلة يتداد قبل أن أسمع بهذا الشعر واعتقدت أنه
أجكرت المعنى :

وأعجب منه كيف سُمِّيَ جَفْرًا وراحته بحر الندى يَرِدُّونَه
وقال :

ألا ساعةً يحو بها النهر ذَنَبَهُ قد طال ما أشكو وما أتبرم
فلم أر مثلي بين عينيه جَنَّةً وبين حشاه والتراقي جهنم^(١)

(١) الشاعر مخطوطات أخرى في وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٦٧ و ٢٦٨ ، وفي المتن .
من الأدب التونسي ٧٥ — ٧٨ ، وفي المطب ص ٥٧ — ٦٥ .

عبد الله السمسطي^(١)

كان مُعَاوِيَةَ أَبِي الصَّلْتِ^(٢) بالهدية :

وإنَّ لِأَبِكَارِي عَلَيْكَ تَبَرُّجًا وَحَقٌّ لَهَا إِذْ حُسْنُ قَدِّكَ يَحْتَلِي
وَجِئْتُ بِفَضْلِ الْبَحْرِيِّ تَوَكُّلًا عَلَى مَلِكٍ أَعْلَى مِنَ التَّوَكُّلِ^(٣)

(قد أبطل في القول فما بلغ درجة التوكل أحد) .

وأشعرت شعري أن مَذْحَكَ قَرَضَهُ

فَلَمْ يَبْقَ فِيهِ حِصَّةٌ لِلتَّنَقُّلِ

وَكَلْتُ - وَإِنِّي إِنِ أُمِرْتُ لَفَاعِلٌ -

أَحْرَمَ أَفَاطَ الْمَوَى وَالْفَزْلِ

(١) في المختصر والتبويرية : السمسطي ، ولم نجد له ترجمة فيما رجعنا إليه من المصادر ، ولعله عبد الله القرقاطي : أبو عبد الله بن يحيى بن علي بن زكرياء الشهير بالقرقاطي نسبة إلى قلعة شقراطس وهي قلعة رومية قديمة بالقرب من قصصه ، تعلم بالقبروان ثم حج وعاد إلى بلده واشتهر في فنون الأدب واشتهر ذكره في الألفاظ بملحة شعرية طويلة على طائفة واحدة سماها بالقصيد الشقراطية تناول فيها تاريخ الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرة الصحابة وأعمالهم وأنشد هذه الملحة تباعاً فشرح الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، وتوفي سنة ٤٦٦ هـ . المنتخب من الأدب التونسي ص ٨٦ - ٨٩ وفيه نبرات من القصيدة الشقراطية وغيرها .

(٢) أمية بن عبد العزيز ، وقد تحدثنا عنه في الجزء السابق .

(٣) الخليفة المتوكل العباسي .

الأمير تاج الدولة جعفر^(١)

ابن الأمير تمة الدولة ملك صقلية وجدت في تعليق للمصريين وقد كُتب
في سنة سبع وعشرين وخمسة : أحسن ما سمع لأهل عصرنا من الارتحال قول
هذا الأمير وقد رأى غلامين على أحدهما ثوبٌ ديباج أحمر وعلى الآخر ثوب
ديباج أسود قال :

أرى بدرين قد طلعا على غُصْنَيْنِ فِي نَسَقِ
وفي ثوبين^(٢) قد صُبا صِبَاغَ الخَلْدِ والخَلْدَقِ
فهذا الشمس في شفق وهذا البدر في غسق^(٣)

(١) أبو محمد جعفر (تاج الدولة وسيف الملك) بن يوسف (تمة الدولة) بن عبد الله
الملكبن من حكام جزيرة صقلية أساب يوسف (تمة الدولة) فالج عطل نصفه الأيسر فتنازل
عن الحكم لابنه جعفر سنة ٣٨٨ ولكن حدثت في عهده فتن كثيرة استدعت خروجه من
صقلية وتركه الحكم لأخيه أحد الأكل وتوفي بعد سنة ٤١٠ هـ .

(٢) في مختصر البدة الخطيرة : أرى ثوبين . . .

(٣) له مقطوعتان أخريان في مختصر البدة الخطيرة تحقيق الدكتور أمبرتو ريزيتانو
(طبع روما سنة ١٩٥٨) ص ٣٥٦ .

أبو سليمان هبة الكاتب^(١)

كتب إلى أبي الحسن على بن عبد الرحمن ابن أبي البشر الأنصاري
الصلّي^(٢) :

فديتك ما هذا القلى والتجنب فإن تك ذاعب فاني مُعْتَب^(٣)
وإن تكن الأخرى فذل إلى الرضى
فودك لى من بارد الماء أعذب
وإن اصطبارى عنك صبراً ثم ولا سباً فى حين يلهو ويلعب^(٤)
فأجابه على بن أبي البشر :

وعيشك مع على بألك تمزح قد نال من ذاك وجدٌ يُرَحُّ
ووالله ما فارقتُ أمرَكَ ساعةً وما لى عما ترضى متزحزح
وانى - على قرب للزار وبله -

حليفُ اشتياق ليس ينأى فيبرح^(٥)
فلا عيش لى إلا بظلك يُختفى ولا لهوى إلا بزندك يُقدَحُ

(١) لم نجد له ذكراً فيما بين يدينا من المراجع .

(٢) ذكره أبو القاسم التميمي السمرى فى مختصر الهدى المطوية تحت اسم ابن بهرمة
الكاتب ص ٣٥٥ وأورد له يمين .

(٣) قابل عتيك بالرضى .

(٤) فى الأصل : يلهو ويلعب ولعل الصواب ما أختناه .

(٥) فى الأصل ولى مع قرب للزار ، ولعل الصواب ما أختناه :

وما كان إلا ما تحققت عليه . على أنى منه إلى العذر أجنح
ولكننى من بعد ذاك الأذى حليف ضيق أمسى به ثم أصبح^(١)
فأجابه أبو سليمان الكاتب :

عقاب الحب ليس فى الوديقده
والله مالى يوم بُدِكَ لقة
فمن لى أن أغصى إذا ما هجرتنى
أما حسن إلى بودك واق
واليت لى شكواك أحل قتلها
وقد جادنى وصدت بذيده
أكان مجداً فيه أو كان يمزح
ولا لى نشاطاً وللسرة قدح
وهل يمكننى فى البعاد التسح^(٢)
فلا قادح بينى وبينك يقده
وتنسى مكافئ من أذاها وتصبح
فحقته لى فالكين نموك تطع

(١) لى الأصل لامك الأذى ولعل الصواب ما أجهت ، لامك : ما ضح ومنما ما يرجع
اللام .
(٢) لعلها : وهل يجهل لى البعاد التسح .
(م — ٩ المرفقة ج ٢)

أبو بكر يحيى بن بقاء القرطبي^(١)

الأندلسي الشاعر توفي سنة أربعين وخمسة ، أنشدني عبد الله النربى قال :
أنشدني أبو عبد الله ابن المطرّز النربى لابن بقاء قطة استصحت [منها] هذا البيت^(٢) :

أبْدَتْهُ عَنْ أَضْلَعِ تَشْتَاكِهِ كَيْلَا يَنَامَ عَلَ فِرَاشِهِ خَافِقِ
وَتَمَامِ الْقَطْعَةِ :

بَابِي غَزَالٌ غَاوَلَتْهُ مَقَلَّتِي بَيْنَ الذُّبَابِ وَبَيْنَ شَطَلِي بَارِقِ
وَسَأَلَتْ مِنْهُ زَارَةً تَشْفِي الْجَوِي فَأَجَابَنِي مِنْهَا بِوَعْدِ صَادِقِ^(٣)
بَشْنَا وَنَحْنُ مِنَ السَّحَى فِي لَبَّةِ

وَمِنَ النُّجُومِ الزُّهْرُ تَحْتَ سُرَادِقِ
عَاطِفَةٍ وَاللَّيْلُ يَسْحَبُ ذَيْلَهُ صَبَاءُ كَالْمَسْكِ الْفَتِيقِ لَنَاشِقِ

(١) اسمه في الخيرة أبو بكر بن يحيى بن بقاء ، والمصحح أبو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن يحيى الأندلسي القرطبي الكاتب الفاعل المشهور ، ذكره ابن ميم في الخيرة « القسم الثاني المختلط من ٣٨١ — ٣٩٣ ، وابن دحية في المطرب من ١٩٨ ، القرى في فتح الطبيب ج ٢ من ١٤١ ، ٢٩٧ ، ٣٠٣ ، ويالوت في معجم الأدياء ج ٢٠ من ٢١ — ٢٥ وابن خلكان في وفيات الأعيان ج ٥ من ٢٤٨ — ٢٥٠ ، والفتح في التلايد من ٢٧٨ — ٢٨٣ ، وابن سديد في المغرب ج ٢ من ١٩ — ٢١ ، ٢٥ ، وأورد له الجميع طائفة كبيرة من قصائده ومقطعاته الشعرية — أدركته حرفة الأدب فخرج من طليطلة فاراً منها عند محبتها إلى إشبيلية وظل ينتقل من بلد إلى بلد حتى ألفت به عصا السيار في مدينة « سلا » بالمغرب فالتصّل بها ضياء الأمير أبي القاسم بن عمرة فأكرم وفادته ، وتولى سنة ٥٤٠ وهجر سنة ٥٤٥ .

(٢) من قصيدة ورد مطلبها في الخيرة من ٣٩٣ ومعجم الأدياء ج ٢٠ من ٧٣ .
ووفيات الأعيان ج ٥ من ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، والمطرب ج ٢ من ٢١ .
(٣) في المغرب وسألت منه قبله .

وَضَمَّتْهُ ضَمَّ السَّكِي لِسَمِيهِ وَفَوَاتَاهُ حَامِلٌ فِي عَاتِي
خَلِي إِذَا أَخَذَتْ بِهِ سَنَةَ الْكُرَى زَخْرَحَتْهُ عَنِّي وَكَانَ مُسَاقِي^(١)
أَبْسَدَتْهُ عَنِ أَضْلَعِ تَشْتَاةُ كَيْلَا يَنَامَ عَلَى فِرَاشِ خَاقِي^(٢)
لَا رَأَيْتُ لِلْيَسَلِ آخِرَ عَهْدِهِ قَدْ شَابَ فِي لَيْمٍ لَهُ وَمُقَارِقِ^(٣)
وَدَّعَتْ مِنْ أَهْوَى وَقَلْتُ تَأْسَفًا أَعَزَّزَ عَلَيَّ بَأْنَ أَرَاكَ مِفَارِقِ^(٤)

وأورده عثمان بن بشر بن المهدي^(٥) في كتابه المختار وذكر أنه ذو النظم
«رائق المُلح وإن جَلَّ شِعْرُهُ عَنِ التَّوْشِيحِ ، وَلَهُ مَا يَنِيْفُ عَلَى ثَلَاثَةِ آلَافٍ
مَوْشَعَةٍ وَمِثْلَهَا مَقْصَدٌ وَمَقْصَدَاتٌ مُتَفَعَّةٌ وَأُورِدَ لِابْنِ نَقِي هَذِهِ التَّصْيِدَةُ
مَصْحُوحَةٌ^(٦)» . . .

مَنَازِلُ لَكَ يَا سَلَمَى بَذَى ضَالِ هَمِجْنٌ لَأَعِجَ أَوْصَانِي وَبَكْلَانِي
تَمَاقُرَتَا الْيَالِي بَعْدَ قَاطِنَتَا بِأَحْيَيْنِ لَهَا : سَافِي : وَتَعَالِي^(٧)

(١) في مجسم الأدباء والمغرب وابن خلكان وقع الطيب ووقع اللطيف : حن
إذا مات به ، والمغرب زحزحه رقفا ، وفي اللطيف وقع الطيب زحزحه شيئا وفي الذخيرة
بأخذته شيئا .

(٢) في المغرب والفتح والمغرب : باعده عن أضلع ، وفي الذخيرة زحزحته ، وفي جميع
المعاجم : عدا الأسفل : على وساد خالق .

(٣) في مجسم الأدباء والوفيات : لا رأيت الليل آخر عمره .

(٤) في مجسم الأدباء : وقتت شيئا .

(٥) عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن جعفر بن بشر بن أبي حبيب الأرضي المهدي
صاحب كتاب « المختار في النظم والنثر لإفانيل أهل النصر » ، أتم تأليفه سنة ٥٦١ هـ .

(٦) ترجع بعد دراسة هذه القصيدة أنها قيلت في مدح أبي بكر يحيى بن علي بن محمد
ابن عمر الحنظلي من القهاء الحفاظ ، ومن الجاهلين المصنفين للمحب الإمام مالك رضي الله عنه .

(٧) يا سَلَمَى : مثنى يحيى ، كأن الأليم طست مبلها بالروح السافية والاسطر المظلمة .

مَنْ لِلنَّازِلِ قَدْ أُوذَتْ مَعَالِمَا فَبَدَّلْتُ مِنْ يُرُودِ سَخَوَاتِمَا
وَأَنْ عَهْدَتْ بِهَا الْأَرَامَ كَامِنَةً فَهَ مَا هَاجَنِي مِنْ رَشِيمِهَا الْبَالِي ١١
كَالْوَشْرِ فِي أَذْرُعٍ ، كَالْوَحْيِ فِي صَفِّ

كَالْحَلِيلِ فِي حُلِّي أَفْنَتْ لِأَجْلَالِ ١٢
لَمْ تَبْقِ مِمَّا يَهِيجُ الشَّوْقَ بَاقِيَةً إِلَّا تَلَوَّمَ عَشَّاقِي بِأَطْلَالِ ١٣
حَقًّا سَلَوْتُ وَلَمْ تَحْفَظْ عَهْدِي وَإِنَّمَا ذَاكَ قُلُوبُ الْخَائِنِ السَّالِي ١٤
مَلَا خَبَبَتْ إِلَى رَبِّعِ أَقْتِ بِهِ مَعَ الْكَوَاكِبِ فِي تَجْرِيرِ أَذْيَالِ ١٥
وَكَمْ قَضَيْتُ مَعَ الْحَسَنَاءِ فِي أَرْبِ وَالْهَمْرِ قَدْ نَامَ عَنَّا نَوْمُ الْفُتَالِ ١٦
تَضَمَّنَا حَيْثُ لَا يَدْرِي الرَّقِيبُ بِنَا زَنْجِيَّةً بِالْهَدَاوِي جِيلَهَا حَالِ ١٧
كَأَنَّمَا الْبَدْرُ إِذْ هَمَّ الْبِلَادَ سَنَا مَتَى تَطْلُعُ مِنْ لِيَوَاءِ الْعَالِ ١٨
فَرَقَّةُ الْأَرْضِ قَدْ أَهْنَتْ مِسَاحَهَا
شَبَّ أَفَاضَتْ زَوَالَهَا بِشَكَالِ ١٩

(١) في الأصل كالحليل في حلل أفنت لا حلال ، ولعل الصواب ما أُنشأه ، والقصيد هنا بالحليل التي كانت تزدان بجلل الحسان والأسلحة ، فأصبحت تكتسب بالخشى القهر ، يضلها من البرد ، الحلال : جمع حلة وحلال : الأسلحة ، والجلل جمع أجلال وجلال ما يوضع على الهامة ليصونها من البرد والحر ، أو لعلها كالحليل في أمر جلل انتهى بها إلى الكون في خطرهما .

(٢) التلوم بالمكان : الانتظار والترقب به .

(٣) الحبيب : ضرب من العمو ، والقصود بالكواكب القنيات الجليات .

(٤) في المختصر والتبويرية : وكَمْ قَضَيْتُ مِنَ الْحَسَنَاءِ مِنْ أَرْبِ .

(٥) القصود بالزنجية هنا ليلة تلح في ظلالها النجوم ويهيج فيها الهمر .

(٦) المني : في ظلمات الليل يمكن تحديد معالم الأرض برصد النجوم وتحديد زوايا سمتها .

تليت النزال الفنى وافى المساء به كانت إقامته من غير ترسّال
 حليت مكتوبة الظلاء ماحيت له بقاء من الإصباح سيّال^(١)
 عاشقنا من سقام كنت ألبسه
 أنا جنّيتُ على هسى ، وأولى لى^(٢)
 حى الصباية إلا أنها مرض لا قرّب الله منه يوم إبلاى
 يبيض الكواعب لا يبيض القواضب بى
 فن لصّب مشوق رغن بليال^(٣)
 دمع الكفة لدى الميعاء بينهم رجم الأسته وارجنى بخلخال
 وإن تساقوا كنوس الموت عن حقى
 فسقى الرمى عن صباء جريال^(٤)
 حالى ولهم ليس المسم من أرى أنا التنى بنفى ليس بالمال
 وقد وثقت على اللات من زمنى
 أن سوف يلسخ إذارى بإقبالى^(٥)

(١) فى الأصل : من الاشباح ، ولعل الصواب ما أعتناه ، والمعنى : ليت سواد الليل السطر على صفحات السماء ظل تايلاً لا يحويه الصباح .

(٢) أول لى : جديرى ما تالى من الفنى ، وهى لى الأصل كلمة تهديد . قال تعالى : أولئك فاولئ ثم أولئك فاولئ ، أى فريك ما تصفه من الويل والويل .

(٣) لى المختصر والبيورية يضى الكواكب لا يضى الكواعب لى ، ولى الأصل لا يضى القواضب لى ، ولعل الصواب ما أعتناه ؛ والمعنى : أن ما أظنيه هو من أثر الكواعب الحسنات بى لا من أثر السيوف البتارة فقد تحلل جراح السيوف ولا تحلل جراح البيون .

(٤) الجريال : الحرقانات اللون الأحمر .

(٥) يقول : إنه واسع الأمل فى أن يبدل الزمان بصره بصرأ .

أما وتبريز « يحيى » فى البيادة ، لا ..

بكيت دهرى من خطه وإخال^(١)
 أليس فى الأرض لطاوى سارحها متذوحة بين إلال وإقبال^(٢)
 قالوا تفرقت عن أقطار أندلس ومن يقيم على هون وإفلال^(٣)
 مالى وإبطانها داراً وقد سثمت من المقام بها خلى وأجبال^(٤)
 قضت فيها من العيش الهنى يدى وهل يعيش كريم بين بخل^(٥)
 وكلم نجاى بي ، فصلت به إذ غره اللين من مشى وتساى
 لم ينبه أحد منى ، وقد كشرت له القصاد عن أنياب أفعال^(٦)
 اليوم أظلت من سلى^(٧) إلى قر يحلو الظلام الذى استولى على حال
 حسى به من أيبى الدهر منتقم
 أرى به الدهر ، لا أرى بأنبأى^(٨)

-
- (١) ورد البيت مضطرباً بالأصل ، وقد صحناه بما يقرب إلى المتن ، كما يطق مع الوزن والبيان ومنه ، وحسب تفوق يحيى فى البيادة والمجد أنى لن أسلم قبلك بسببه ما تالى من غول ذكر وانحطاط منزلة ، فإن يحيى كليل يأتى من الحياة .
 (٢) حكنا بالأصل ، ولطفا لإرغال وإرغال ، الإرغال : السير فى تفرق وجز القليل فى خيلاء ، والإرغال : الإسراع فى المشى أو لطفاً بين أملاك وأهبال ..
 (٣) فى الأصل : حبل وأحال ، ولعل الصواب ما أتيته .
 (٤) فى الأصل : كثرت له القصاد عن آيات أحوال ، ولعل الصواب ما أتيته .
 (٥) لطفاً من حطب ، وهى خاصة مقاطعة أشكوية بالأندلس وهى فى غربى الأندلس ولعل الشاعر رحل منها إلى « سلا » ليأوى إلى ظل ابن عسرة فأجها .
 (٦) فى الأصل : أرى به الدهر ذا لا يال ، ولعل الصواب ما أتيته ؛ والحق حسى به نصراً فى هذا الزمن الذى ينقض الأحرار ولا يلبس لهم ؛ وسأرى به أجهلته الزمان لأنه أمضى ريباً من نباله ، أنبال ونبال ونيلان : جمع نيل .

لَا بِاتَّبِطُ إِذْ مَا الدَّهْرُ أَسْتَحْ

وَلَا بِمُسْتَكْبِرٍ فِي الْحَصْبِ غَمَالٌ^(١)

لَهُ مِنَ الْجِدِّ اخْلَاقٌ مُعْتَقَةٌ مِنْ يَلُّعِهَا فَإِنِّي لَسْتُ بِأَلِي

تَشْبَهُ النَّاسِ فِي الْفَضْلِ الْبَيْنِ بِهِ شَتَانٌ مَا بَيْنَ صَلَاحٍ وَسَلَالٍ

يَأْمَنُ تَقْلَمُ مِنْ أَيْلِهِ قَسْداً رِعى الْهَشِيمِ وَيَسْتَسْقِي مِنَ الْآكَلِ^(٢)

إِنْ شئتَ كَهَفَ الْأَقَاخِي مِنْ حَدَائِقِهَا

قَارِمُ الْعُقُودِ عَلَى وَجْهٍ غَمَالٍ^(٣)

فَفِي يَدِ ابْنِ عَلِيٍّ مَا تَوَمَّلُهُ سَحَابُ جُودٍ كَغَفَاةٍ كُلِّ غَمَالٍ

كَأَنَّمَا الضَّيْفُ إِذْ يَمْتَلِئُ سَاحَتَهُ فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِياضِ الْحَزَنِ غَمَالٍ

كَمْ نَفَتْ مِنْهُ بِلَا مَنْ وَلَا عِدَةَ مِنَ السَّكَامِ مَا لَمْ يَنْجُرْ فِي بَالِي

مَا كَفَتْ فِي مَدْحِهِ - إِذْ هَزَّهَ كَلْبِي -

إِلَّا كَمَا أَسَفَ لِلْمَهْوَةِ الْعَالِي^(٤)

أَقَاتِي مِنْ عِتَارِي أَخْذاً بِيَدِي

تَذَبُّبٌ بِهِ أُورِثْتُ أَغْصَانُ آمَالِي^(٥)

(١) في الأصل : وَلَا بِمُسْتَكْبِرٍ فِي الْحَصْبِ غَمَالٌ ، وَلِلَّ صَوَابٍ مَا أُجْتَنَاهُ .

(٢) في الأصل : مِنَ الْإِلَى ، وَلِلَّ صَوَابٍ مَا أُجْتَنَاهُ .

(٣) العقود : الرخاء والأصوب فيها العقيدات ؛ الوجناء : الناقة الصديقة ، الضلاله والعمال والشلة : الناقة السريعة .

(٤) في الأصل : كَمَا سَفَّ سَدَ وَلِلَّ صَوَابٍ مَا أُجْتَنَاهُ ، وَالْمَعْنَى : لَقَدْ أَطْلَعْتُ صَدِيَّ بِجَسَدِهِ وَدَاوَيْتُ آلامِي بِقُرْبِهِ ، كَمَا يَسْفُفُ الْهَامِلُ النَّاقَةَ الْجَرِيَاءَ بِجَسَدِهَا بِالْهَاءِ وَهُوَ الْفَرَانُ فَكَأَنَّهُ دَاوَى قَلْبِي بِإِظْهَارِ شُجْرِهِ نَحْوِ الْمَدْوَحِ .

(٥) التذنب : الخفيف الخفيف النجيب وفي المختصر والبيهرية : تَذَى .

ولم تُقِرْ قَتْلُهُ حَتَّى تَمْلِكُنِي بِالسُّرْقَيْنِ مِنْ يَدٍ وَإِجَالٍ^(١)
تَحَلَّتْ أَثَالُ نَأْيِ الدَّهْرِ مُتَمَرِّمًا لِنِ الْكَرَمِ لِحِمَالٍ لَا أَثَالُ^(٢)
فَغَدَّ مَدِيمًا أَبَا بَعْكَرٍ بِنِ إِلَى زَهْرِ النُّجُومِ وَتَلَقَّاهَا بِإِخْبَالٍ^(٣)
مَنْ أَجَلٍ تَشْرِيفُكُمْ بِالْجُودِ أَرْضِ (سلا)

مات الحسود بنيران الهوى صال^(٤)

سلا بلد في المغرب :

فَأَصْبَحْتُ مِنْ تَحْلِيلِهَا بِسُودٍ كُمْ كَالْمُودِ أَعْلَتْهُ مِنْ بَدِ إِثْقَالٍ^(٥)
وَقَدْ وَرِثْتُ عَنِ الْقَاضِي أَيْكَ عَلَى أَخِي قَسِيمِكَ فِيهَا صِنُوكَ الْعَالِي
وَكَلِّكُمْ سَيِّدٌ يُنْتَى إِلَى قَرَرٍ شَمُّ الْأَنْوْفِ كِفَاةً غَيْرَ أَكْفَالٍ^(٦)

(١) في الأصل : بالمعربين ، ولعل الصواب ما أبتناه .

(٢) المصنوع بئى الدهر إعراضه ، فكان المذبح ألوم منه بمواساة من أساه الدهر
بالكلام .

(٣) مكنا بالاصل ، ولها يز على . زهر النجوم ولهاها بإخبال .

(٤) الأصح أن يقول مات الحسود بنيران الهوى صاليا ؟ وعلماء العروض والفاوية
يجلون أثال هذه الضرورات .

(٥) في الأصل :

مَنْ عَلِمَا بِسُودِكُمْ كَالْمُودِ أَعْلَتْهُ

ولعل الصواب ما أبتناه .

(٦) أكبال : جمع كفتل وهو من لا يثبت على الخيل أو من يكون في مؤخرة الصفوف
في ميمان القتال بغرض الظهور أو الفرار ، المعنى : لا أمل من ضرب الأثال به في ميادين
الكرم والحلم .

تتنافسوا في معاليهم كأنهم
 يا أيها الدهر اخذ كل ذي شطب
 ما مضى الكريم كرم المم والخال
 إلى استجرت بيمين هيبته
 أبصرت أروع هونا غير مختال
 إذا بدالك في نادى عشيرته
 إذا جرى الذكر في سلم ومن كرم
 فأأمله به من ضرب أمثال
 أخفى له من قريض كل شاردة
 رمح لأعزل أخطي لخال
 وحاش لله أن أرضى به بدلا
 ولله ما بين تومض وإبدال
 أو أن أكون وأبدى اليس توضح بي

إلا إلى قصده نعى وإذ قال^(١)
 أما الصيام قد قضيت لازمه
 ولم تكله لتضييع وإخال
 وإن نوى رمضان من سرورك
 وعدا ، فستجزه إقبال شوال
 ما أبغى بهلال الفطر أرقبه ؟
 أنت الهلال الذي يلقى بإفلال^(٢)

وذكره صاحب ثلاثه المقيان وذكر أنه بلى من الزمان بالحدثان ، ومن
 الحظ بالحرمان ، وأورد من شعره قوله :

وقالوا ألا تبكى وتلك مطيهم

على الشهب يحلن الأوانس كالدى^(٣)

(١) النس والإرغال : خريان من السرازم . في الأصل : وإن لى ، ولعل الموابه
 ما أبتاه .

(٢) الإفلال : الطية أو النظر إلى الهلال .

(٣) في الثلاثه : فلكه مطيهم يحلن الأوانس .

أَنْ شِلْتَ مَنِّي النَّمُوعُ تَامَزُوا
وَقَالُوا : سَلَا أَوْ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ مَتْرَمَا^(١)
فَهَلَّا أَقَامُوا كَالْبَيْكَاءِ تَنْهَدَى إِذَا مَا بَكَى الْقَمَرُ قَالُوا : تَرْتَمَا^(٢)
وَقَوْلُهُ :

عِنْدِي حَشَاةٌ قَسَّ فِي سَيْلٍ رَدَى
إِنْ شِئْنَا الْيَوْمَ لَمْ أُنْطَلْ بِهَا لِنَدَى^(٣)
وَكَيْفَ أَقْوَى عَلَى السَّلْوَانِ عَنَّا وَقَدْ
رَبَّيْتُ حَبَّكَ حَتَّى شَبَّ فِي خَلْدِي^(٤)
خُذْهَا وَهَاتِ وَلَا تَمَزُجْ فَضْدَهَا الْمَاءُ فِي النَّارِ شَيْءٌ غَيْرَ مَطْرَدٍ^(٥)
وَقَوْلُهُ^(٦) :

-
- (١) فِي الْقُبْحَةِ : أَنْ يَنْتَ مِنْ النَّمُوعِ ، وَفِي الْقَلَائِدِ : لَنْ يَنْتَ ، وَفِي الْخَصْرِ وَالْجِيهَوِيَّةِ : وَإِنْ نَعَمْتَ .
(٢) عَقِبَ ابْنِ بِيَّامٍ عَلَى هَذِهِ الْآيَاتِ بِقَوْلِهِ : وَهَذَا مِنْ حَبُولِ الْكَلَامِ وَغَرَزُهُ ، وَلَا يَكُنْ اخْتَرَعَ قَا أَعْنِ مَا اتَّبِعْ ، وَأُورِدَ يَتَيْنِ آخَرَيْنِ هَا :
أَوْ بِصَوْتِ الْحَبْلِ طَائِرَةِ الشَّنَا بِنْتِ الْأَعْطَافِ مَصُوعَةٍ الَّتِي
أَلَا قَطْرَةٌ مِنْهَا قَتَعَتْ غَلَّةً عَلَى كَيْدِي ؟ مَا أَضْبَعُ الشُّوْقَ بِالْغُلَا
(٣) وَفِي الْقَلَائِدِ : إِنْ سَمَّيْتُهَا .
(٤) فِي الْمَطَرِبِ : حَتَّى شَبَّ ، وَفِي الْقَلَائِدِ حَتَّى شَابَ .
(٥) فِي الْمَطَرِبِ وَالْقَلَائِدِ : أَمَّلَ غَيْرَ مَطْرَدٍ .
(٦) مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ أَوْرَدَهَا ابْنُ بِيَّامٍ فِي الْقُبْحَةِ فِي مَدْحِ فَاطِمَةَ الْجَمَاعَةِ (لَهَا ابْنُ عَصْرَةَ) اسْتَبْلَهَا بِقَوْلِهِ :
إِذَا مَا غَرَابَ الْيَنِّ مَدَّ جَنَاحَهُ عَلَى وَغَطَانِي بِرَيْشِ قَوَادِمِ
تَخَلَّتْ فِي طَيِّ الْجَنَاحِ ، لَطْفِي أَرَى الصَّحْبَ يَدُورُ مِنْ خِلَالِ الْقَوَادِمِ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُوهَا نَوَى أَجْنِيَةِ لَهَا مِنْ أَهْلِهَا الْهَجْرَ شَيْئَةً ظَلَمَ

أَكَلُ بَنِي الْأَدَابَةِ مِنْهُنَّ ضَائِعٌ فَأَجَلٌ عَلَيَّ أَمْرٌ فِي الظَّالِمِ
سَبَكِي قَوَائِي الشَّرْمِلَ جُؤْنَهَا عَلَى عَرِيٍّ ضَاعَ بَيْنَ أَعَاجِمِ (١)
وقوله من قصيدة (٢) :

وَضَيِّقِي قَوْمِي لِأَنِّي لَسَأْتُهُمْ
إِذَا أَفْعَمَ الْأَقْوَامُ عِنْدَ التَّكَلُّمِ (٣)
وَالْبَنِي دَهْرِي لِأَنِّي دَرَيْتُهُ وَأَنْتِي فِيهِ غُرَّةٌ فَوْقَ أَدَمِ (٤)
وقوله :

وَضِيَّةٌ لَبَسُوا الْأَذْرَاعَ تَحْسَبُهَا سَلَخَ الْأَرْقَامِ إِلَّا أَنَّهُارَسَبَ (٥)
إِذَا السَّادِرُ كَمَا أُعْطِقَهُمْ حَلَقًا
طَلَا مِنَ الْبَيْضِ فِي هَامَاتِهِمْ حَبِيبٌ (٦)
وقوله :

أَمَا تَرَى الْقَلِيلَ قَدْ أَلْبَسَهُ شَمَامًا
مِثْلَ الْكَوَاكِبِ بَاتَتْ حَوْلَهُ حَرَسًا (٧)

(١) في الغرب بين الأعاجم .

(٢) من قصيدة أورد ياقوت نبذة صالحة منها يقول فيها :

هو الشعر أجري في ميادين سبعة وأخرج عن أبوابه كل منبه
سلكت أساليب البديع ، فأصبحت بأقوال الركبان في اليد ترقى
وربما شئ به كل ساجج يردده في عجبوه والقرنم

(٣) في المختصر واليهودية : لأنني إمامهم .

(٤) في الثلاث وسجع الأدياء : لأنني زنته .

(٥) الراسب والزمسب : البيس ييب في القرية . ولعلها : إلا أنهم راسب .

(٦) البيض : خوذات من الحديد أو النحاس .

(٧) في الثلاث : كانت حوله حرسا .

من كل نائبة قرعاً له شَبُّ عند التيام وإسبالاً إذا نُكِبَا
وقوله :

يا أهل الناس أُلحظا وأطيمهم
ريقاً متى كَانَ فِيكَ الصَّابُ والتَّلُّ ١
في صحن خذك — وهو الشمس طالعة —

وردُّ يزيدك فيه الرَّاحُ والتَّجْبَلُ
أَيَّامُ حُبِّكَ في قلبي تُمَجِّدُهُ
مِنْ خَذَكِ الْكَتَبُ أَوْ مِنْ لَحْظِكَ الرُّسُلُ ٢

إِنْ كُنْتُ تَجْعُدُ أُنَى عَبْدُ مَلَكَةٍ مُرَّتِي بِمَا شِئْتَ آتِيهِ وَأُمْتَلِ ٣
لَوْ أَطَلَّتْ عَلَى قَلْبِي وَجَدْتُ بِهِ
مِنْ فُلِّ عَيْنَيْكَ جُرْحًا لَيْسَ يَنْلَمُ ٤

وقوله من قصيدة يشكو أهل المغرب وقد ذمَّ عِنْدَهُمْ مِثْوَاهُ وصَفَرَتْ مِنْ
قَاتِلِهِمْ يَدَاهُ :

أَقْتِ فِيمَكِ عَلَى الْإِقْتَارِ وَالْعَدَمِ
لَوْ كُنْتُ حُرًّا أَبَى النَّفْسِ لَمْ أَقْمَرُ ٥

(١) في المختصر والنيبورية : أَيَّامُ حُبِّكَ في قلبي مؤيدة وفي اللسان : تَجِدُهُ .
(٢) في المختصر والنيبورية واللسان ومختارات من الشعر الأندلسي إِنْ كُنْتُ تَجْعَلُ ..
وفي المختارات ... مَا شِئْتُ .
(٣) في اللسان من فُلِّ وهو تعريف . في الأصل : مِنْ بَابِكُمْ ، وَلِلَّ الصَّوَابِ
مَا أَبْتَاهُ .
(٤) الشَّدَمُ وَالسَّدَمُ : التَّعْدَانُ وَغَسَاةُ قَدَانِ الْمَالِ .

وَعَلَتْ أَبْنَى لَكُمْ عُذْرًا لَكُمْ

تستيقظون ، وقد نمت عن الكرم^(١)

فلا حديثكم يتجى لما تمر ولا ساؤكم تنهل بالهم^(٢)
لا رزق لى عندكم ، لكن سأطلبه

فى الأرض إن كانت الأرزاق باق^(٣)

أنا امرؤ إن نبت بى أرض أندلس

جئت المراق قامت لى على قدم^(٤)

إن كان سبها فلا تنسى رمية^(٥) أو كان سيفا فلول على البهم^(٦)

ما العيش بالم إلا حيلة ضفت وحرفة وكلت بالقصد البرم^(٧)

لا يكسر الله من الرمح إن به

نيل اللآ ، وأتاح الكسر لهم^(٨)

(١) آخرنا برواية الفلام : فى الأصل : أبى بكم .

(٢) لى الفلام : بها تمر .

(٣) لى الفلام : لا رزق عندكم ولكن سأطلبه .

(٤) وعلى هذا البيت لى الفلام :

أين الرجا واللا من حزم يظن يقزو أماده لى الأهمر لى الحرم
(٥) أنمى الصيد : رماه فأصابه ، البهم والبهم : أولاد الفئان والملاحز والبرم .
وفى المختصر والتيبورية : فلا تنسى رمية .

(٦) لم يرد هذا البيت لى الفلام ؛ وفى المختصر والتيبورية : ما العيش بالم وفى الأصل
وحيلة وكلت ... وقد آخرنا برواية المختصر والتيبورية وهى الحبيب ، القصد : الحامل الجبان
القيم القاعد عن المكلم ، برم اللسان : اليمى ، وفلان برم : ما فيه كرم .

(٧) لى الأصل : وأباح الكسر ، وقد أخذنا برواية الفلام .

ولا أراق دماً من باسل بطل ومات كل أديب عَيْطَةً بدم^(١) ،
أَوْغَلَتْ بالثرب الأقمى وأعجزني نيلُ الرغائب حتى أبت بالندم^(٢)
ومنها :

وساقط نال من عرضي قلت له إليك عني فليس السب من شئني
أعرضت عنه ولو أني عرضت له
سقيته حمة الأقمى من السكلم^(٣)
وقوله من قصيدة^(٤) :

لا ينفذ العزم إلا مَنْ يَنْفِذُهُ
واليفُ يَكْهَمُ إِلَّا فِي يَدِ الْبَطْلِ^(٥)

(١) في الأصل والفلاح : غطه وهو تصحيف ، يقال مات عطية أي مات عطياً عطياً
وهو يدعو للأبطال بالبقاء وللأدباء بالهلاك لأن في البطولة الحرية غناء أي غناء وفي الأدب
عناء أي عناء .
(٢) في الفلاح أوغلت في الثرب .

(٣) الحمة : السم أو الإبرة يضرب بها الزنبر أو الحية ونحو ذلك أو يلغ بها ، وهي
عند الأعمى سن مجوفة خلقها غدة سامة تخرج منها بحجم القديح .

(٤) يمدح بها أبا الباس بن علي كما ذكر ابن خنكان ، وأورد في مستهلها :
ونزوة من صليل الخيل يسما بالرمل أطيّب ألمانا من الرمل
وإن كان هذا البيت ورد في خلال القصيدة بالأصل ، وترتيب الأبيات في الأصل يختلف عنه
في الفلاح .

(٥) ورد البيت ناقصاً شطره الثاني بالأصل ، والصفة عن المختصر والتهذيب
والفلاح . وفي الفلاح : إلا أن ينفذه ، وفي الأصل من تنفذه ، ولعل الصواب ما ابتدأه
والمنى : لا يستطيع أن ينفذ عزيمته إلا من خطر على التنفيذ وقوة الإرادة والحزم فالله
تصبيه التزم فلا يظلم إلا في يد بطل شجاع ، ولله طرق هذا إلى قول البحتري :
وما الياف إلا حلية لمرفة إنك لم يكن أحسن من الياف حلة

تهوية في بساط اليد يَهْبَسُهَا

أشهى إليه من التهويم في الكِلْ (١)

ونوبة من صهيل الخيل يسمها بالرمل أطرب ألمانا من الرمل (٢)

يا كوكبا يَفَرِّقُ المَافُونَ في دُفَعِ

منهُ ، وتَخْتَرِقُ الأَغْدَاهُ في شَكْرِ (٣)

لا يدركُ الناسُ لو رلموا ولو جهدوا

بالرث بعض الذي أدركت بالتجمل

(١) في الأصل : تهجسها وقد أخذنا برواية الفلاحة .

(٢) الرمل : ضرب من الالحان ، وفي المختصر والتميمية : [ونوبة من صهيل الخيل يسمها .

(٣) ورد البيت مضطربا بالأصل وقد صحناه عن الفلاحة .

جماعة من شعراء الأندلس المصريين

أوردتم ابن بشرى الصقل المهدوى وقتله من خطه في معناه^(۱) .

(۱) أشرنا إليه في كتابه يا سيدي -

ابن الواضح المرنى المعروف بالبقيرة^(١)

وصف^(٢) بالآداب الباردة ، والعلوم الجامعة ، والكتابة الرائعة ، والإجادة الرائعة^(٣) ، وذكر أنه توفي سنة اثنتين وأربعين وخمسة مائة وهو طرير الشبا^(٤) طرى الشباب نصير السود غير الشراب قال أنشدني له محمد بن محمد العربي ، أنه أنشده لنفسه بقرطة^(٥) :

هل تذكرن غريباً عادته طرب^(٦) من ذكركم ، وجأ أجهانه الوسن ؟

أنقى لواعيه والدمع يفضحها قد تسأوى لديه السر والطن^(٧)

ياولتى كيف يبقى في جوائحه^(٨) قواده وهو بالأطلال مرتهن

هل شاقّ صَحِيٍّ ما قد شاقنى سحرا

ورقاه قد شفاها أو شفى شجن^(٩)

(١) ذكره صاحب بنية المتنس وصاحب المغرب باسم أبي عبد الله محمد بن واضح المرنى بالبقيرة . وقد أورد صاحب فتح الطيب عدة مقطوعات شعرية للفاعل أبي جعفر بن واضح ، أما محمد بن واضح . فقد أوردته صاحب الجذوة تحت اسم محمد بن واضح بن بزغ أبو عبد الله وذكر أنه من الرواد الكثرين والأئمة المشهورين رحل إلى المشرق وطوف البلاد في سبيل العلم وتوفي سنة ٢٨٦ هـ وهو طبعا غير الفاعل الذى ذكره المصنف . وقد اتفق صاحب فتح الطيب منه عدة روايات باسم محمد بن واضح . ولعل الفاعل المقصود هنا حفيده ولعل كنيته أبو جعفر وأن الأمر التيسر في الكنية على ابن دحية صاحب المغرب والنسب مؤلف البنية .

(٢) المقصود بالواصف هو ابن يثرون .

(٣) لها القافية لينقى الجم .

(٤) طرير الشبا : حاد السنان .

(٥) أوردته صاحب المذهب منسوبة إلى ابن زيهدون .

(٦) في المذهب : شجن .

(٧) في المذهب : تمنى لواعيه والشوق يفضحه .

(٨) في المذهب : يا ويلته !! أبقى في جوائحه .

(٩) صدر البيت للمذهب : وارق العين والظلماء ما كفة وق عجزه : أو شفى حزن .

(م — ١٠ المخرطة ج٢)

خَبْرْتُ أَشْكُو وَبَاتَتْ قَوْقَ أَيْكُنْهَا

وَبَاتَ يَهْوُ أَرْمِيَا حَا تَحْتَهَا الْفُصْنُ^(١)

يَا هَلْ أَجَالِسُ أَفْرَاكًا أَحِبُّهُمْ^(٢) كُنَّا وَكَانُوا عَلَى عَهْدٍ قَدْ ظَنُّوا^(٣)

مَا لَمْ يَكُنْ مَا تُهْدِي لَنَا خَيْرًا سُدَّتْ مَسَالِكُهَا أَمْ صُمَّتِ الْأُذُنُ

أَسْأَلُ الْبَرَقَ هَلْ وَافَى بِرَبِّكُمْ؟ وَهَلْ أَنَاخَ عَلَيْهِ الْوَابِلُ الْهَيْنُ؟

إِنْ كَانَ عَادَكُمْ عِيدٌ قَرِيبٌ فَتَى

بِالشَّوْقِ قَدْ عَادَهُ مِنْ أَجْلِكُمْ حَزَنٌ^(٤)

قَدْ أَفْرَدْتَهُ الْيَالَى عَنْ أَحَبِّهِ فَبَاتَ يَشْدُوكُمْ مِمَّا جَنَى الزَّمَنُ^(٥)

« بِمِ التَّلَلِ لَا أَهْلٌ وَلَا وَطَنٌ وَلَا نَدِيمٌ وَلَا كَأْسٌ وَلَا سَكَنٌ »^(٦)

وقوله في الفراق :

حَرَامٌ عَلَى عَيْنِي أَنْ تَطْعَمَ الْكُرَى إِلَى أَنْ يَعُودَ الْحَى مُلْتَمِئًا الشَّعْبِ

وَكَيْفَ تَنَامُ الْعَيْنُ بَعْدَ رَحِيلِهِمْ

وقد رحل القلب المشوق مع الركب^(٧)

يقولون : سَلِّ الْقَلْبَ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ قَلْتُ : وَهَلْ قَلْبٌ فَيَسْلُوعُنَ الْحُبُّ؟

(١) في المحب . وتفكر فوق أَيْكُنْهَا . . . بيتنا النصن .

(٢) في الأصل : يَا أَهْلَ أَجَالِسِ . وهو تعريف . وفي المحب : قَدْ ظَنُّوا وَيَلِ هَذَا

البيت في المحب :

أَوْ تَحْفَلُونَ عَهْدًا لَا أَضْيَافًا إِنَّ الْكِرَامَ بِحِفْظِ الْبَهْدِ تَحْتَمِنُ

والبيان التاليان في الأصل لم يذكرهما صاحب المحب .

(٣) في المحب : قَدْ عَادَهُ مِنْ ذِكْرِكُمْ

(٤) في المحب وَأَفْرَدْتَهُ الْيَالَى مِنْ أَحَبِّهِ فَبَاتَ يَشْدُوكُمْ :

(٥) عظم قصيدة للمتنبي .

(٦) في المختصر والبيروية : وَكَيْفَ تَنَامُ الْيَلِ .

أبو بكر المرسى^(١)

ذكر^(٢) أن أصله من إشبيلية وتهدي^(٣) بِرْمَسِيَّة فُرِف بها ونهب إليها ،
هو شبل عرين أسود إشبيلية لكنه غاب عن الغاب ، وألقى مَرَسَاة بِرْمَسِيَّة ،
وحكى ابن بشرون في كتابه ، من سبب اغترابه : أنه قبل أن يكتسى عِذَارُهُ
وَقَرْنَ بِالْبِنْفَسَجِ بَهَارُهُ ، وبالليل نَهَارُهُ ، حضر في مجلس أنس آتَقَ نَوَارُهُ ،
وَأَشْرَقَ أَنْوَارُهُ ، وغتت أطيّاره ، وراقت أزهارُهُ ، ودارت على الشَّربِ
عُقَارُهُ ، فتقدم أحدهم إليه لِيَجْنِي وَرْدَهُ ، ولم يَجْنِي^(٤) عليه فصده وردّه ؛
ثم قبله ، وسامه ما أبى أَنْ يَفْعَلَهُ ؛ ثم أخرج سِكِّينًا فلم يُغْطِ^(٥) بها مَقْتَلَهُ ، فإلها
من قُبَيْلَةٍ ، تقوم بِقِتْلَةٍ ، ولَدَّةٌ أَفْضَتْ إِلَى ذِلَّةٍ ؛ فلما رُفِعَ إِلَى قَاضِي الْبَلَدِ ،
أَقْرَبَ بِالْقَتْلِ وهو ماضى الْجَلْدِ ، وذكر الواقعة ، وأظهر له ما خفي فسجن شهراً ثم
أَخْرَجَ وَشِيَّ ؛ وذكر أن شعره خَفِيفُ الرُّوحِ ، متمكن القوافي ، ناهض^(٦)

(١) لم نجد له ذكراً فيما بين يدينا من المصادر ؛ وهناك من يعرف باسم المرسى ، وهو
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد النخعي المعروف بالمرسى ذكره ابن بشكوال في الصلاة ج ١
ص ٢٨٥ وقال إنه كان رجلاً صالحاً كثير الذكر لله تعالى ولد سنة ٤٥٢ وتولى سنة ٥٢٨ هـ .

(٢) المقصود بالذكر هو ابن بشرون .

(٣) يقصد تهديده إلى مرسية أي رحلته والتهادي هو السير في تبغ وتمايل وإعجاب .

(٤) في الأصل ليحني عليه ، ولعل الصواب ما أئتمناه .

(٥) لم يغطى .

(٦) في الأصل ناهضا .

في جو التجويد بالقوام والخوافي ، وله يد في التوشيح قوية ، وكلم بالمعاني .
البديعة موشية وأورد^(١) في التحول من شعره :

نحوي شذَّ عن بابِ النُّوتِ فحسى دون خيطِ المنكبوتِ .
تفهم منطقتي إذ لا تراني فلي صوت أرق من الشكوتِ .
فألفُ منلُ خلقي دون فلي وبعضُ الفلن طبول الدهر قوفِ .

(١) في الأصل : واحدو ، وهو تحريف

أبو بكر أحمد بن الجنتان المزمى الشاعر^(١)

وصفه^(٢) بتدفق الطبع وتأنق السُّنْع وبلاغة الرصيع والتجويد ، وبراعة
التقطيع والتقصيد ، وأورد له هذه القصيدة فى مدح القاضى أبى بكر بن أسد
الشاطبى :

ألا طرقتنا فى الدجى ربةُ الخدر
وقد جنت فى الأفق أجنحةُ النسر
وَمَاكَ إِلَى الْغَرْبِ التَّزْيَا كَأَنَّهَا مطارُ حامٍ رامَ هَهْنا إلى وَكْرٍ
فَهَيْتَ مع الفجر النعْماءَ فَجَرَّرْتَ
ذُيُولاً عَلَى التَّيْطَانِ عَاطِرَةَ النَّشْرِ^(٣)
لَوَيْتُ لَهَا من مَطْعَى صَبَابَةٍ
كما لوت الصبَاءُ أَعْطَافَ ذِي سُكْرِ
فَمن مَبْلَغِي - والدار بالقوم غُرْبَةٍ
شَطُونٌ - وَصِدْقُ الْقَوْلِ أَجْدَرُ بِالْحُرِّ^(٤)

(١) بنو الجنان بيت مجيد فى عاطلة ينتهون إلى كناية . ومن أشهرهم المترجم له أبو بكر
أحمد بن أبى العلاء عبد الحق بن خلف بن مفرج بن الجنان ورت الأدب عن أبيه وجرث له
- حتى دخل بسببها السجن ، وأورد له صاحب المغرب مقطوعين من الشعر ج ٣ ص ٣٨٢ ،
٣٨٣ - وهو غير أبى الوليد بن الجنان الذى ورد فى فتح الطيب .

(٢) وصفه ابن يعقوب .

(٣) النامى : ربع الجنوب أو بين الجنوب والشرق ، وق المختصر والنيبورية : وهبت .

(٤) فى الأصل : سطوت ، وصدق القول . . .

عن الروض بالروحاء كَيْفَ نَسِيْمُهُ
 وهل جَادَهُ بَدَى مُلْكٌ مِنَ الْقَعْنِ
 وَهَلْ حَلَّ قَلْبِي فِي مَعَاهِدِ زَيْنَبِ
 بذات النقا أَمْ رَاحَ فِي ذَلِكَ السَّوْرِ
 وما وَسَنُ الْأَجْزَانِ غَيْرُ إِصَابَةٍ
 من التَّيْظِ لَفَحٍ فَاسْتَظَلَّ بَدَى سِدْرٍ (١)
 يَفْطَعُ تَرْجِيْعَ النِّهَامِ كَأَنَّهُ
 بِأَحْسَنِ مِنْهَا يَوْمَ أَوْحَتْ بِلَحْظِهِ
 وجادت برطب الدر من منطلق زَرْقٍ

في وصف الهرق :

وما شَجَا قَسَى تَأَلَّقُ بَارِقٍ يَقْدُ جَلَايِبَ الدُّجْنَةِ إِذْ يَسْرِي
 مَلِيحٌ إِذَا مَا اهْتَاجَ قُلْتُ صَفِيحَةٌ
 من المند أَوْزَجَمَ من الْأَنْجَمِ الزُّهْرُ
 ينوء به مستطر ذو هَوَاكِيبِ
 كما نَهَضَتْ بَدُنَ الْحَبِيبِ إِلَى النَّحْرِ
 لِي كَمْ أَطِيعُ الْقَلْبُ فِي طَلَبِ الصَّبِيِّ
 وَأَجِيدُ قَسَى فِي هَوَى الْبَيْضِ وَالشَّمْرِ

سَأَفْنِي عَيْنَانِ الشَّرَّ عَنْ سُبُلِ الْمَوَى

إِلَى مِدْحَةِ الْقَاضِي الْأَجَلِّ أَيْ بِكَرَرِ

فَقِي أَنَهَضَ الْإِسْلَامَ فِي سَبِيلِ الْهُدَى وَهَدَى عَلَى الْمَلَوَاتِ إِلَى الشَّرِّ (١)

وَشَيْدَ أَرْكَانِ الدِّيَانَةِ فَانْخَسَلَتْ تَزَاهِمُ أَشْبَاحِ النَّعَامِ وَالنَّسْرِ

حَمِيضٌ عَلَى ذَاتِ الْأَلْهِ وَدِينِهِ مَلِيٌّ بِمَا يُرْضِيهِ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ (٢)

يُكَشِّفُ لُظْلَامَ الْخَطُوبِ بِهَدْيِهِ

كَمَا صَدَعَتْ جَنَحَ الدَّجَى غُرَّةُ الْفَجْرِ

وَيَحْدُمُ أَنْعَاءَ الْمَالِ بِرَأْيِهِ فَيَجْمَعُ بَيْنَ النَّفْعِ فِيمَنْ وَالْقُرِّ

عَمِدَتْ عَنْ آثَارِهِ فَتِيَّةُ الشَّرِّ

كَمَا حَدَّثُوا فِي الْمَحَلِّ عَنْ سُبُلِ الْقَطْرِ

بِهِ نُظِمَتْ لِلْمَجْدِ أَفْرَادُ عِقْدِهِ وَتَوَجَّحَتِ الْأَيَّامُ كَالْعَادَةِ الْبَكْرِ

فَنَاهِيكَ مِنْ عِقْدٍ تَحْلِي بِهِ الْمَلَى

وَنَاهِيكَ مِنْ تَاجٍ عَلَى مَقَرِّ الدَّهْرِ

الَّتِي أَلْقَى فَرَجَتْ كُلَّ عَقَامَةٍ

كَمَا اقْتَرَجَتْ سَحْمُ النَّعَامِ عَنِ الْبَذْرِ (٣)

(١) فِي الْأَسْلِ الْمَلَوَاتِ وَلِلِ الصَّوَابِ مَا أَهْتَاهُ وَالْمَلَوَاتِ هِيَ مَلَاةٌ ، وَالْمَلَاةُ كَسْبُ الشَّرِّ .

(٢) مَلِيٌّ : جَدِيرٌ .

(٣) فِي الْأَسْلِ وَالنَّيْثُورِيَّةِ : سَحَبُ النَّعَامِ .

وَأَنَّكَ مِنْ قَوْمٍ بِهِمْ تُعَدُّ الْحَبِي وَتُعَدُّ آبَاطُ الْحَبَسَةِ الضَّرِّ (١)
 بنو أسدٍ خير الأنام إذا اتسموا وأقدمهم فخرا إذا عُدَّ ذو فخر
 لهم عَفْوَانُ الْمَاءِ فِي كُلِّ مَنَهْلٍ
 وَإِنْ نَظَرْتَ خَزْرُ الْقَبَائِلِ عَنْ شَزْرٍ
 أَسْوَدَ الشَّرَى ، وَلِلرَقْلُونِ إِلَى الرَدَى
 بِحُورِ النَّدَى وَالْجَارُونَ مِنَ الْفَقْرِ (٢)

في وصف القلم :

وَأَصْفَرَ مَصْقُولِ الْأَدِيمِ أَجْلَتُهُ
 فَرِيَتْ مَتُونِ الْبَيْضِ وَالذُّبُلِ السُّمْرِ
 إِذَا اسْتَنْطَقَتْ يُمْنَاكَ مِنْهُ مَقْوَاهَا أَجَابَ بِمَا يَنْفِي بِهِ نَوْبَ الدَّهْرِ
 وَإِنْ خَصَبَتْ أَعْلَاهُ حَبَّةٌ حَبْرَةٍ قَضَى بِالْحُبُورِ الْجَمْعَ عَنْ ذَلِكَ الْحَبْرِ
 إِلَيْكَ أَبَا بَكْرٍ بَشَتْ عَجِيلَةً وَمَا لَهَا إِلَّا قَبُولُكَ مِنْ مَهْرٍ
 وَلَسْتُ كَنْ يَبْنِي نَوَالٍ مُدَحِّحٍ وَلَوْ نَوَّلَتْهُ الشُّعْرَيْنِ يَدُ الشَّعْرِ
 وَدَوَّسُهَا عَرَاءُ أَمَّا نَسِيهَا
 فَكَالْرُوضِ يَنْدَى أَوْ كَمَنْبَرَةِ الشُّعْرِ (٣)

(١) ورد البيت مضطرباً بالأصل ، وقد صحته بما يقارب الرسم ، عقد الحبى : كناية عن العزة والوفاء ، الآباط : بواطن المتأكب . الحبل المحبوسة والحبة : الحبيسة : الموقوفة على الجهاد ؛ الضمر : الضامرة .

(٢) الرقلون : السرمون .

(٣) الضمر : ساحل البحر بين عمان وعدن وقد اشتهر هذا الساحل بالأبحار في الضمر ، وفي الأصل الحر وهو تحريف .

جيتَ مَكِينَ الرِّزِّ مَعْتَبِلُ الْمَلِ

فسيح للذي سأل المراتب والذكر

وله :

خليلي من وادي النجاة خير
هل البان في أرجائه يتأود
وهل سرحة القاع التريخ جنابه
تُصيح إذا غنى الحمام المُرْدُ
وما هي إلا لوداع مواقف
يراق بها دمع ويهني تجلُد
فيا راكب الوجناء هل أنت مُبْلَغُ

ديار سليبي ما أقول وأنشد
حتى يلتقي جسم برامة مُشبه
وجسم بأكناف العقيقين مُنجد

المخزومي الأعشى الغرناطي^(١)

وصفه الحكيم يحيى وقال : رأيت وهو بُذِلَ^(٢) هجاء وصفه بالإجادة في الهجاء والإغارة على الأغراض ، والإصابة فيها إلى الأغراض ، وكان مهيب الصولة ، مرهوب الجولة ، مخصوصا بالتحايا والتحف والهدايا والطرف ، وكانت وفاته في سنة إحدى وأربعين وخمسة ، وله في ابن أبي الخصال الكاتب^(٣) :

طوَيْسَ الثَّوْمُ يَا ابْنَ أَبِي الْخِصَالِ
لَقَدْ مُنْكَبَّتْ مِنْ كَرَمِ الْخِصَالِ^(٤)

(١) أبو بكر محمد الأعشى المخزومي ، ذكر لسان الدين بن الخطيب أنه كان أعمى شديداً. النصة والقرة معروفان بالهجاء مستطفاً على الأغراض سريع الجواب ذكي الثمن فطنا للساوئين. سابقاً في ميدان الهجاء . فإذا مدح ضحك ؛ كان حياً بيد الأربيعين وخمسة ويشبهونه بالمرى ويشار ، ويقول فيه صاحب المسب — كما ذكر ابن سبيد — « بفار الأندلس اعطيا ولنا وأذاة ، وهو الذي أحيا سيرة الخطبة بالأندلس فقت ، وكان لا يسلم من هجوه أحد ، ولا يزال يخطب في الآفاق بصاء ، ويقع فيمن أطاعه وعصاه ، وأصله من المودور وفر إلى قرطبة ثم جال على البلدان وأكثر الإقامة في غرناطة . . وأورد له للقرى مقطوعات في شعر الطيب ج ١ ص ٩٨ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٨٤ كما أورد له ابن سبيد في المغرب ج ١ ص ٢٢٣ — ٢٢٧ .

(٢) البذل : المنز وهو هنا يشبهه بالكيش الذي ينطع كل ما يترضه .

(٣) أبو عبد الله محمد بن محمود بن أبي الخصال كتب ليوسف بن تاشفين ، وتوفي مقتولا سنة ٥٤٠ هـ .

(٤) طويس هو عيسى بن عبد الله مولى بني محزم أول من فنى بالمدينة توبعياً لقلعه من أسرى القرس كان مختاراً بالمدينة سنة ١١٠ هـ وأقام بها إلى أيام مروان بن الحكم ثم انتقل إلى قرية السوياء شمال المدينة فظل بها حتى مات سنة ٩٢ هـ يضرب به المثل في الدؤم . وحدث مو عن نفسه أنه ولد يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وعظم يوم مات أبو بكر وحدث يوم قتل عمر وتزوج يوم قتل عثمان وولد له يوم قتل علي .

تَرْغَبُ فِي النَّعَاسِ وَالْخَازِى وَتَزْهَدُ فِي الْكَلَامِ وَالْمَالِ .
نُكِحْتَ حَزْوَراً وَسَلَّكَتِ طِفْلاً وَلَمْ تُقْلِعْ وَشَيْبُكَ فِي اكْتِهَالِ^(١) .
فَفِي [رِدْفَيْكَ] آثَارُ النِّيَاسِ^(٢) كَمَا فِي الْيَدِ آثَارُ الْجِبَالِ
وقال :

ابن وحيد^(٣) له طبع وقد تَشِينُ الْفَقَى طِبَاعَهُ
إن ذكروا فحسلاً لديه يرشح من جَانِبِيَّةِ قَاعِهِ .

(١) الخزور : الغلام النقي .

(٢) في الأصل (وبنائك) وليس لها معنى ، وقد وضعت مكانها كلمة تؤدي المعنى المقصود : النِّيَاسُ : جم فَيْعَة وهي رأس الذكر .

(٣) شرف الدين ابن الوحيد شاعر معاصر للأعشى الخزوري لم نجد له ذكراً فيما رجعت إليه من المصادر .

أبو جعفر بن سلام الشاطبي

ذكر أنه لم يسمع به إلا من محمد بن محمد القرطبي المعروف بابن اليزبي^(١)
أنشده :

يَا مَرْحَةً قَدْ كَانَ فِيهَا مَسْرَجِي مِنْ تَحْتِ أَغْصَانٍ لَهَا وَفُرُوعٌ^(٢)
تَهَافَتَ الْمَشَاقُ بَيْنَ ظِلَالِهَا مَا بَيْنَ مَسْكُومٍ وَبَيْنَ مَرِيعٍ
قَدْ عَجَبْتُ فِيهَا حَيْثُ عَلَجَ بَنُو الْهَوَى
وَرَتَعْتُ مِنْهَا فِي رُسُومٍ دُبُوعٍ
وَبَيْتُ الرِّشَاءِ الَّذِي وَدَّعَهُ وَالنَّفْسُ تَأْبَى وَقَعَةَ التَّوَدِّيعِ
أَلَصَقْتُ خَدِّي فِي الْوَدَاعِ بِخَدِّهِ وَخَلَطْتُ مِنْهُ بِالْدمُوعِ دُمُوعِي
أَبْعَدْتُهُ مِنْ غَيْرَةٍ عَنِ نَظَرِي وَجَعَلْتُهُ بِالْحُبِّ بَيْنَ ضُلُوعِي
لَمَّا أَشَارَتْ لِلْوَدَاعِ بِكَفِّهَا خَضَبَ النَّوَى أَطْرَافَهَا بِنَجِيعِ
وَقَدْ طَرَبْتُ إِلَى الْفَرَاتِ - وَمَاؤُهُ
مَسْلُسٌ قَدْ حَكَّ حَوْكَ دُرُوعِ

(١) وردت الكلمة دون إجماع بالأصل ويمكن قراءتها بابن اليزبي أو ما عاقلها
ونرجح أنها اليزبي لأن المصنف تحدث عنه بعد ذلك .

(٢) في الأصل : يا سرحة وهو تعريف ، كما ورد بالأصل : لها فروع وليل الصواب
ما أختاره .

والشمس من هـول اللطالع تَتَقَيَّ

فَرَقًا ، وترتدُّ ارتدادَ مَرُوعٍ

قد حشرت فبدا كليلاً طرفها فكانها أَلَيْتُ غَدَاةَ نَزْوَعٍ^(١)

فَشَاعَهَا بِشَاعِهَا وَغُرُوبَهَا بِغُرُوبِهَا وَطُلُوعَهَا بِطُلُوعِ^(٢)

(١) في المختصر والتمهيدية : قد أخرجت ... ، النزوع : الفوق ، أو الإجماد .
(٢) الشعاع : الضوء ، والشعاع (بالفتح) التفرق ؟ وغروب الشمس معروف ،
والغروب أيضا : البعد والغياب ، طلوع الشمس ظهورها والطلوع أيضا : الحياء
أو الغياب ضد .

الأرقم السلى^(١)

أورده :

يا ذا الذى يخشى سوى من حُكْمُهُ

ما بين كافِ الأمرِ مِنْهُ وفَوْهُ^(٢)

لا تخش إن الله كافٍ عَبْدُهُ أَيْخُوفُوكَ بِالَّذِى مِنْ دُونِهِ^(٣)

(١) ورد اسم أرقم مبهما في هج الطيب ، وذكر أنه ينتسب إلى بنى ذى النون ولكنهم تبرأوا منه لأنه كان ابن أمة مينة ، كما أورده ابن سميذ في المغرب تحت اسم : الأمير أرقم ابن عبد الرحمن بن إسماعيل بن ذى النون ، وقال قتلا عن صاحب المسبب إنه أخو إسماعيل أول من ملك طليطلة من بنى ذى النون ، وقال إنه يكنى بأبن الضراس : ويظهر أن أسرته ضاقت به ففر منها فمست عليه من قتلها .

(٢) المقى : أيها الذى يخشى غير الله الذى أسره بين الكاف والنون لا تخش غيره .
« إنما أسره إذا أراد شيئا أن يقول له : كن فيكون » .

(٣) إشارته إلى قوله تعالى : « أليس الله بكاف عبده » ويخوفوك بالذين من دونه ، ومن يضل الله فإله من هاد « الآية ٣٦ من سورة الزمر .

أبو بكر الملقب بالقلمندر^(١)

أورد له في وصف للمرية :

قالوا الترية صفا قلت حبل وشيح^(٢)
قالوا أفيها معاش قلت إن هب ربح

وله في المعنى :

قالوا الترية عذن قلت إذ ذاك : إيه
كانها طنت تبر وبصق الدم فيه

(١) في المختصر والتبصرة القلمندر وفي الأصل القمندر ، وقد ذكره صاحب فتح الطيب باسم الأديب الطيب أبو الأصين عبد العزيز الجليلي الملقب بالقلمندر وأورد له يمين هما :
جرت من حجر مجرى دى لجل حياتي من سكرها
ومها دجت ظلمات الخلوب تنزعها بسنا يدها
وذكره ابن سعيد باسم الأديب أبي الأصين القلمندر ، وكان يقول : أنا أولى الناس
بلا يترك الخمر لأنني طيب أحبها عن علم بمقدار متعتها ، وأمر المتقربن الانفاس بقطع
لسانه .
(٢) له قصيد بالجليل الرمز إلى الشفة ، ولعل أهل المرية يجرون بالشيح .

أبو بكر المعروف بالأبيض^(١)

توفي بعد سنة ثلاثين وخمسة ، أورد له في أبي محمد الزبير^(٢) صاحب مدينة

قرطبة من المثلثة :

يا سائلي عن زبير أين مسكنه ؟ هيهات تطلبُ تَمَسُّ ما لها وَضَحُ
لا تطلبين زبيراً في مساكنه واسأل (عادة)^(٣) عنه حين يصطحب
نشوان يكرع في قرَج وفي قَدَحٍ والملكُ تحت لَيَّانِ العودِ مطرَح^(٤)
يا ضبيعة الجيش لم يبق لهم سَبَدُ

أودى الدجاءُ بيتَ المالِ والقَدَحُ^(٥)

وهذا الزبير قتل في سنة سبع وثلاثين وخمسة استشهد في حرب القرنج

في موضع يقال له وادي الذروع .

(١) أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الأنصاري الإشبيلي المعروف بالأبيض ذكره صاحب
المطرب ص ٧٦ وقال : إنه من غول شعراء المغرب المذكورين بالسبق في الشعر والأدب
ومات بعد خمس وعشرين وخمسة ، وأورد له مقطوعة شعرية في المدح ، وذكره صاحب
المغرب ج ٢ ص ١٢٧ ، وقال : أسله من قرية همدان وأدب في إشبيلية وقرطبة . وهو شاعر
مشهور وشاح هجاء ، ثم أورد له بعض المقطوعات الشعرية .
(٢) كان والياً على قرطبة للمتين وقد هجى الشاعر بهجائه وأفرط في الهجاء حتى
قتله الأمير .

(٣) حكنا بالأصل ولله اسم علم لصاحبة حانة .

(٤) الأبان : الصدر .

(٥) ارتكب الشاعر ضرورة في البيت حيث لم يجوز القتل المضارع ولله نعا في هذا

نحو أبيت المستشهد به :

ألم أتيتك والابناء تنسى بما لاقت لبون نبي زهاد
وكان يمكن أن يقول : يا ضبيعة الجيش ! ما أتيتك لم سبها . أو : لم يتركهم السبد :
القليل من الشعر . قال : ماله سيد ولا ليد ، ذي لا قليل ولا كثير .

محمد بن محمد يعرف باسم اليربني القرطبي^(١)

معظم ما يذكره ابن بشرون في المختار من الأندلسيين يروي عنه
ويذكر أنه بقيه في مدينة صقلية لمتلكمها رجار الأفرنجي [ألف له]^(٢)
في مسالك الأرض ومالكها كتابا كبيرا سماه نزهة المشتاق في حشرق الآفاق^(٣) ثم
ألف بعده لولده غليالم^(٤) صاحب صقلية كتابا في المعنى^(٥) أكبر منه سماه

(١) وردت ترجمة هذا الفاعر مضطربة بالأصل ، ويعلمون أنها للشيخ
الإدريسي الجغرافي المعبود ، وإن كنا لم نجد في كتب التراجم من يسميه باسم اليربني
أو القرطبي ، فهل هناك شاعران يحملان اسم محمد بن محمد اخططت ترجمة كل منهما بترجمة الآخر
أو أنهما لشاعر واحد ؟ — والإدريسي هو محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الإدريسي
الحسيني الطالبي أبو عبد الله مؤرخ جغرافي كبير من أدارسة المغرب الأقصى ، ولد في سبتة
وتعلم بقرطبة ورحل رحلة طويلة انتهى بها إلى صقلية فنزل على صاحبها روجر الثاني
Roger وضع له كتابا سماه نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، وقد طار ذكر هذا الكتاب
في الصور الوسطى واعتبر أهم مرجع في الجغرافيا ، وقد زوده المؤلف بالمخرائط التفصيلية ،
وأكمله سنة ١١٤٨ هـ وله عدة كتب أخرى منها : روض الانس ونزهة النفس ويعرف
بالمالك والمساكن وكتاب أنس المهج وروض القرج ، قال الصفي في ترجمته : كان أدبا ظريفا
شاهرا ولد سنة ٤٩٣ هـ وتوفي سنة ٥٦٠ هـ . ويقول ميلر Millor : إن الخرائط التي رسمها
الإدريسي كانت ذات أثر كبير في تصوير الدنيا للأندلسيين مدة طويلة بعد عصره . وكان روجر
الثاني ملك صقلية يكرم الإدريسي ويعتق به حفاوة عظيمة . كان الإدريسي يند إليه رابا بنة ،
فلذا صار عنده تنحى له عن جلسته فيأبى فيجلسان معا .. وكان من عادة مؤلفي العرب أن
يجزوا الجغرافيا بالتاريخ والأدب ، ويحرصون على أن تذكروا تراجم موجزة لشعراء كل بلد
يتحدثون عنه كما فعل ياقوت في معجم البلدان .

(٢) زيادة يقتضها السياق ولعل هنا خرما قصت به الترجمة أو اخططت فيه ترجمتان
لشاعرين مختلفين .

(٣) المعروف عن هذا الكتاب أن اسمه « نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » .

(٤) في الأصل عليا لم والصحيح غليالم .

(٥) يريد في الموضوع نفسه .

« روض الأنس ونزهة النفس »^(١) ووصفه ابن بشرون بتوليد المعاني في الشعر وتجديدها وتوطيد اللباني في السحر وتشبيدها لاسيا في توشية التوشيح وتوسيع نظمه المليح فإنه حاذق زمانه وسابق ميدانه ، وهو قريب في عصرنا هذا ، وقد أورد من شعره ما يروع ويروق ، ويضوع^(٢) وفوق ، ويطرب ويشوق ، ويحمد عُتُودَهُ وسمُوهُ العِيَانُ والمَيُوقُ^(٣) ويصف مَرَحَهُ وَوَجْهَهُ الرحيق والحريق فمن ذلك قوله :

وزائر زار في الظلواء إذ هجعت عينُ الرقيب ولم يشعر بنا بَشْرُ
قَلْتُ : أهلاً وسهلاً قال — من دَهَش —

: دَغْنِي من القول إني خَافْتُ حذر

قلت لا خوف إن الحى قد رقدوا
والليل مَحْلُولُكَ الأرجاء مُعْتَكِرُ
ثم اعتقنا كَغُضَيَّ بَاةً ، وفي

بين الترائب ، أشكو وهو يستنذر^(٤)

(١) في الأصل ونز النفس ، وهو نقص من الناسخ ، وهذا الكتاب يعرف أنها بكتاب الممالك والممالك ويوجد مختصر له بمكة حكيم أو غلو بالآستانة .

(٢) يضرع : يفوح .

(٣) الميوق : نهم أحر مضى ، في طرف الحجرة الأيمن يتلو مجموعة النزا ولا يتقدمها .

(٤) الترائب : عظام الصدر .

حتى إذا نمت واشى الفجر قام وقد خاف الفضيحة مضاعفا له ضجر
وقال : - لما احتقنا للوداع وقد رأى التياغى ودمعى مسبل هر -

لا تبتك عيناك بدمى سوف يضحكها
مضى اقتراب وزورات لنا آخر
نم افرقنا ولو اعلى الحيار به لما افرقنا ولكن عاقنا القدر
وقوله :

لَمْ يَسْلَمْ جَمَعَتْنَا دَارُ بَارِقَةٍ
فِي عَصَبَةٍ مِنْ ذَوِي الْأَخْطَارِ وَالرَّتَبِ
حَيْثُمُ الرِّاحُ فِي ثَوْبِ مُصْفَرَةٍ وَقَدَّتْ جِيدَهَا عَقْدًا مِنَ الْحَبِيبِ
جَنَابَهَا وَارْحِقِ الصَّرْفَ بِصِرْعَانَا بَيْنَ الْجَدَاوِلِ وَالْأَنْهَارِ وَالشُّبِّ
حتى أتى الصبح على جيش النهار وقد

وَأَتَّ عَاكِرُ لَيْلٍ جَدًّا فِي الْمَوْبِ
قَتْنَا حَيَارَى نَدْبِ الْكَأْسِ ثَانِيَةً بِقَهْوَةٍ تَرْمِي لِلزَّجْرِ بِاللَّهْبِ
إِلَى عِشَاءِ نَهَارٍ عَيْبٍ آخِرُهُ بِفَرْقَةٍ سَلَبْنَا بِرْدَةَ الطُّرْبِ
وقوله من أخرى :

بَابِي الَّذِي أَذْكَى الْجَوَانِحِ نَارًا وَفِي فَوَاقِي فِي الظَّلَامِ وَزَارًا
مُتَحَمِّلًا مِنْ صِرْفِ رَاحِ شَعْلَةٍ (١) صَفْرَاءَ يَخْفِئُ نُورُهَا الْأَبْصَارَا

ناولته كأساً فظـل يشجها متمزّراً بمذاقها إظهاراً^(١)
 ثم استمرّ يُسبّحها ، وحكائه ينوي الثّاب ويؤثر الإسراراً^(٢)
 حتّى إذا لَوَتْ المُدَامُ بِعَظْمِهِ وسَطّاً به وإلى الخمارِ وجّاراً
 نبذ الوَقَارَ وَقَامَ يثنى طَرَفَهُ غَضَباً وَأَعْلَنَ بِالْعِتَابِ جِهَاراً
 ما زال يَتَمَيَّنِي مُدَامَةً عَتَبِهِ حتّى سَكِرْتُ وما شربتُ عَمَلَةً
 ونوى للسّير فلم تجبه لِسِيرِهِ قدّم ، وقيدّه الخمار عِثَاراً
 قَبِلْتُ أَحْمَسَ نَفْثِهِ وَصَدَدْتُهُ عمّا أَرَادَ مِنَ السّيرِ لِحَاراً^(٣)

ومنها :

حتّى إذا ما أَلْبَسَ شَمْرَ ذَيْلِهِ وغدا الصّباحُ يضاحكُ الأنواراً
 نَبْهَتُهُ مِنْ نَوْمِهِ وَكَأَنَّهُ شمسٌ تَجَلَّتْ لِلْعُيُونِ سَهَاباً
 أَعْلَتُهُ مَا كَانَ مِنْهُ بِكُفْرِهِ فأبى الجُحُودَ ولازمَ الإنكاراً
 وَأَجَابَ يَمْزَحُ عِنْدَ آخِرِ قَوْلِهِ : مِنْ حَبِّ زَلٍّ وَمِنْ تَمَرِزِ جَارِهِ

وقوله في لزوم ما لا يلزم :

أَفْدَى إِلَى زَارَتْ وَجَنَحَ الدّجَى مَنْسَدِلٌ تَحْطُو بِنَا سَارِيهِ^(٤)

(١) تمزّز : من العراب في رفق وتؤدّة والمز : الحمر فيها حموضة ، يشجها : يحزبها باللاه .

(٢) في الأصل ينوي العتاب ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٣) في الأصل ولحار ، وفي المختصر والتهذيبية فصار ، ولعل الصواب ما أثبتناه . حرّ : دج ، والمعنى إنه كان اعتزم الرجل قبلت رجله ليجود عما اعتزمه من الرحلة فباد .

(٤) في الأصل يخطو ، ولعل الصواب ما أثبتناه ، تخطو بنا ساريه : تمر بنا في مسرعه ليلا .

أَتَقْلِبُ الشَّيْءَ فَلَا تَلِ لَنَا كَأَنهَا فِي ذَاتِهَا سَارِيه^(١)
تَحَلَّتْ لَهَا أُمْرَحُ : مَنْ أَنْتَ ذِي قَالَتْ : أَنَا جِئْتُكَ مِنْ سَارِيه^(٢)
خَبِثْتُ مَسْرُورًا بِهَا لِيَلَى وَالْجَوَّ صَافٍ مَا بِهِ سَارِيه^(٣)

وقوله في الزهد :

أَرَى كُلَّ يَوْمٍ لِلْمُتَمَيِّينَ رِحْلَةً فَلَا شَكَّ أَنِّي فِيهِمْ سَوْفَ أَرْحَلُ
وَلَيْسَ مَعِيَ زَادٌ أُعِدُّ لِرِحْلَتِي وَلَا لِي عُدْرٌ عِنْدَمَا أَنَا أَسْأَلُ
وَعِنْدِي ذُنُوبٌ لَا أَقُومُ بِمَدِّهَا يَقِلُّ لَهَا وَزَنَ الْجِبَالِ وَتَنْقَلُ
وَلَيْسَ سِوَى عَفْوِ الْإِلَهِ ، فَإِنَّهُ كَرِيمٌ لَهُ عِنْدَ الرَّجُوعِ التَّضَمُّلُ

(١) البارية : الأسطوانات وأساطين المجد : أعمدته .

(٢) سارية : في طبرستان بيننا وبين البحر ثلاثة فراسخ .

(٣) البارية : السحابة تسرى ليلاً .

الأسعد بن بَلَيْطَنَةُ الشاعر الأندلسي^(١)

ذكر^(٢) أنه شاعر الأندلس وأديبها ومِصْنَعُها وخَطِيبُها ووصفه بأعجاز
عيون الأدب بخاطره ، والقوص في بحر الماني الأبكاء واستخراج جواهره ،
والنفث في عقد السحر بِنِكتته ونوادره ؛ ومعظم أشعاره في بني صمادح ملوك
المرية ، وأنه كان سمح البديهة والروية ، ولم يمت حتى نيف على التسعين وزف
يرشأها من رَكِيَّة^(٣) الصُّرْماءها المَتِين^(٤) ، وقد أورد من شعره ما يناسب
نسيبه القسم ، ويمائل مزاجه التسنيم^(٥) ، فمن ذلك قوله :

دَعِ دَمِي بِالْدمِ يُمَزِّجُ وَلِلمَوَى بِالنفسِ يَكْمِزُ
رَبَّتْ الحُزْنَ قَلْبِي رَبَّةُ الصُّدُغِ المِصْلُجِ^(٦)

(١) في الأصل ابن بليط ، والتصحيح عن المختصر والبيوردة والمصادر الأندلسية ،
ذكره ابن بسام في التخميرة الجزء الثاني من القسم الأول ص ٢٩٠ - ٢٩٩ وابن دحية -
في المطرب ص ١٢٦ والخميدى في الجفوة ص ١٦٦ والقح في المطبع ص ٩٤ وفتح الطيب ج ٢
ص ٤٥٣ ، ٤٥٤ والضي في البنية ص ٢٣٨ وابن سبيد في الرابات ص ٥٠ وفي المغرب ج ٢
ص ١٧ وابن فضل الله العبرى في مسالك الأبحار ج ١١ الورقة ٤٠٨ وأورد له الجميع
عنانات من شعره ، واسمه الأسعد بن إبراهيم بن الأسعد بن بليطة من قرطبة وهو شاعر
بلغى فارس تردد على ملوك الطوائف - وتوفى في حدود سنة ٤٤٠ هـ .

(٢) ذكر ابن يعقوب .

(٣) الركية : البئر .

(٤) ماء معين : ظاهر جاد على الأرض .

(٥) التسنيم : ماء بالجنة يجري فوق الرف أو عين كسب عليهم من فوق أو ما يشبهه -
النافورة قال تعالى في وصف شراب الأبرار « ومزاجه من تسنيم عينا يهرب بها المقربون »
٢٧ ، ٢٨ من سورة اللطيفين -

(٦) الصدغ : الشعر المتدل على صفحة الحد ، للمصولج المتلوى كالصولجان ، وفي المختصر -
والبيوردة ربة الحزن تظلم .

وَدَجَا القَرْعُ عَلَى صُبْدٍ عِجَ الجَبِينِ الْمُتَبَّاجِ
وَالْقَضِيبِ الْمُتَنَفِّ وَالْكُتَيْبِ الْمُتَزَجِرِ
أُحْشِي بِأَعْمَرَةَ الْحَدِّ نِ قَتَلِي بِكَ بِسْمِجٍ^(١)

وقوله :

عُجِ بِذِي الْأَيْكَتَيْنِ عِج وَهَجِ الْأَذْمَيْنِ هِج^(٢)
وَصِلِ الْوَحْدَ نَحْوَ مَنْ تَرَكَ الْوَجْدَ يَطْلُجِ^(٣)
وَأَرْقَ نَجْدَ الْعَوَيْرِ وَاه بَطِ عَلَى رَوْحِهِ الْأَرْجِ^(٤)
وَالنَّسَ رَوْضَةَ الْحَا سَنَ فِي رَوْحِهِ الْبَهْجِ
فَسَى أَنْ تَرَى نُؤْبَرَةَ وَالْمَيْنُ تَحْقُلِجِ
وَعَسَى غَمَّةَ الْقَوَا دِ بِمَرَّاهِ تَنْفَرِجِ^(٥)
فَدَوِّ بِهَا دَوَا نِي ، قَلْ لِي مَتَى الْفَرَجِ
قَمَرٌ فِي رَقَاتِي مِنْ ضَمِيرِي وَفِي دَرَجِ^(٦)

(١) الصبرة : الحاج أو الظنوسه أو الهامة .

(٢) الأعمقان : الجير والقرس للثنتين السواد .

(٣) الوحد الجير : الإسراع أو أن يرى بقوامه كفى التمام أو سمة الخطو . اعطج : اضطرب وفي الأصل وترك الوجد ، ولإثبات الواو يخل الوزن .

(٤) التجد : الحضة ؛ والنور يطلق على حنة أما كن منها ماء لكلب بين الرائق والعالم بالساهرة ، ومنها ماء بين الشبة والقاع في طريق مكة ، ومنها موضع على اقتران فيه ناله الزواه : عسى النور أبيضاً ، الأرج : الطر .

(٥) في الأصل : بمركبتي تبهج ، ولعل الصواب ما أئتمناه .

(٦) الرقاق : المحاطف البيضاء ، والدرج : المحاطف .

أَيُّهَا الْمَرِيضُ الَّذِي بِأَبُ رَحَاهُ مُرْتَجِعٌ (١)
 قَهَارِي بِهِ ظِلًا مٌ ، وَلَيْلِي بِهِ جِجَعٌ (٢)
 أَتَجِلَّنَ أَيُّهَا الْجَمِي لُ ، فَغَرَاؤُكُمْ تَمِجُ
 وَتَرْتَقُ بِمُهَجَةٍ هِي مِنْ أُنْفُسِ الْمُهْجِ
 وَمَعْرَجٌ قَتَلْنَا فِي أُنَاجِيلِكُمْ حَرَجٌ (٣)
 فَبَيْسَى بِنِ مَرْتِمٍ وَبِمَا فِيكُمْ نَهْجٌ (٤)
 وَالصَّلِيبِ الَّذِي عَلَيْهِ هِ - عَلَى زَعْمِكُمْ - عَرَجٌ (٥)
 وَبَتْلِيْشُكَ الَّذِي لَيْسَ بِالْقَلِّ بِرَدُّوجٍ (٦)
 وَمُسُوْحَاتِكَ الَّتِي بِكَ تُزْهِمِي وَتُبْشَعُ (٧)
 يَوْمَ تَأْتُونَنَ بَارِيَا حِينِ وَالصَّلْبِ وَالشَّرْجِ (٨)
 وَالسَّوَابِغِ فِي الْأَنَا شَيْدٍ كَالطَّيْرِ فِي الْمَرْجِ (٩)

- (١) في الأصل : بات رحاه ، وهو تحريف ؟ مرتجع : مطلق .
 (٢) المجمع جمع حجة والحجة هي العام ؟ وللمنق نهاية ليلته ظلام ، وليل طويل كالأموات
 (٣) في الأصل : قتلنا ... ؟ المرج : الإثم ، ويظهر أن محبوه مبعي .
 (٤) نهج لكم : سن لكم من المريعة .
 (٥) عرج إلى السماء : ارتفع إليها ؟ (على زعمكم) إشارة إلى أن المسلمين لا يصدقون
 بصلب المسيح عليه السلام .
 (٦) ازدوج : تكرور ، والمعنى إن القل يرفضه بدءا ولا يقبل إعادة النظر فيه .
 (٧) في الأصل ومعوحاتك .. ولعل الصواب ما أعتناه ؟ السوح ثوب من شعر يلبسه
 الرعيان .
 (٨) في الأصل يوم ساثون بالهواجن والصليب .
 (٩) السوابغ : جمع سافنة وهي الرياح التي تهب على وجه الأرض ، ولله يقصد أن
 تموجات الهواء بالنساء يقبه تخرج الهواء بأحاديث الطيور .

وبأجفائك التي هي السَّخَرُ والدَّعَجُ^(١)
 ومُحْدِن كالعنق في، وصدغين كالسَّبَجِ^(٢)
 وبشفر وددت لو أطلع الصدر بالفلج^(٣)
 وبأعطافك التي طوت انحصَرَ فاندَمَجَ
 وبزَنَارِكَ الشَّحِيحِ وخُلْخَالِكَ الحَرْجِ^(٤)
 عَقَّةً عَقَّةً عَلَى مُسْتَهَامٍ بِكُمْ لَمَجٍ^(٥)
 دِينُهُ فِي مَوَاكِمٍ دُونَ أُمْتٍ وَلَا عَوَجٍ^(٦)
 قَلَّ لَنْ لَجَّ فِي السَّلَا م - وَتِهَامِنَا أَلَج -^(٧)
 : كَيْفَ أَسْطَعِ تَرْكٍ مِنْهُ هُوَ بِالْفَسِّ مَجْمُوعٌ^(٨)
 فَالْمَوْىِ فِي نُورَةِ غَرْنِ الْعَيْنِ فِي كَلْبِجٍ
 وَفَوَادَى إِلَى نُورَةِ مَادُمْتُ مُزَعَجٍ
 وقوله :

لَيْلُ حَبِيٍّ فِيكَ دَاجِي فَاجِلُ الْوَصْلِ سِرَاجِي

(١) الدعج : سواد العين مع سحتها .

(٢) السج : خرز أسود كقبة مصرية .

(٣) في الأصل : ثلج الصدر وهو تحريف أطلع الصدر : سره وأهجه . والفلج في الأسنان تباعدا بينها .

(٤) الزنار : ما يشده الرهبان على أوساطهم ، المقصود بالشحيح : أي القبيح لا يسبح ليد بأن تحدد إليه لثقه ، والمخضال الحرج هو القبيح لا يصحرك لامتلاء الساقين .

(٥) في الأصل عطفه عطفه ولعل الصواب ما أفتناه ، ولعلها عطفه للتوكيد .

(٦) الأمت : الاختلاف ، أو الارتفاق والانخفاض .

(٧) ألمج : أنزل تخفيل من اللبابة ، وتِهَامِنَا إلخ جملة حالية معترضة .

(٨) في الأصل أسطع ولا يستقيم به الوزن .

فَبَيْنَاكَ أَكْثَرَانِي وَبُتْقَاكَ ابْتِهَاجِي^(١)
 وَبَقْلِي نَارَ شَجْوٍ وَكَذَاكَ الْبُؤْسَ شَاجِي
 وَدَوَى الْعَاقِ بِرَجْوٍ وَهَوَانَا غَيْرَ رَاجٍ
 وَاحْتِيَاجِ النَّاسِ شَتَّى وَلَكُمْ كُلُّهُ احْتِيَاجِي
 وَالْمَوَى حَيْنٌ ، وَمَنْ يَدِ جَوْ قَانِي غَيْرَ نَاجِي^(٢)

وقوله :

يُنْفَسُ عَنْ دَهْرِي - إِذَا غَابَ لَيْلَةً -

مُجَيَّاهُ - حَيَّاهُ الْإِلَهِ - سِرَاجُهُ^(٣)

إِذَا رُمْتُ عَنْهُ الْخَصْبَ عَزَّ مَرَّاهُ وَإِنْ لَتَ فِيهِ النَّفْسُ زَادَ لَجَاجُهَا
 فَكَيْفَ بَقْلِي أَنْ يَسْكُنَ لَوْعَةً أَيْ الشَّوْقَ إِلَّا أَنْ يَدُومَ احْتِيَاجُهَا

وقوله :

مَنْ لِيَسْتَعْدَّ لَوْعَتِي بِأَخْرَاجٍ ؟ وَلِمَتَدَّ كَرْبَتِي بِابْتِهَاجٍ ؟^(٤)

(١) فِي الْأَصْلِ فَبَيْنَاكَ أَكْثَرَانِي وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) الْحَيْنُ : الْهَلَاكُ .

(٣) وَرَدَّ الْبَيْتَ بِالْأَصْلِ هَكَذَا :

يُنْفَسُ مِنْ دَهْرِي إِذَا غَابَ إِلَهُهُ مُجَيَّاهُ حَيَّاهُ الْإِلَهِ سِرَاجُهَا
 وَبَعْدَ مَا فِي الْبَيْتَيْنِ تَعْيِيدُ اللَّهِ زَادَهُ التَّصْحِيفُ تَعْيِيدًا ؟ وَلَمَلِ الصَّوَابُ مَا أَبْتَهَاجُ ؟ وَعَلَيْهِ
 يَكُونُ الْمَعْنَى . . .

يُفْرَجُ مُجَيَّاهُ - حَيَّاهُ اللَّهُ - عَنْ الْخَصْبِ ، إِذَا مَا تَحْبَطُ فِي الظُّلَامِ فِي لَيْلَةٍ يَنْبَغُ فِيهَا سِرَاجُهَا
 (قَرَّمَا) لِأَنَّ وَجْهَهُ يَعْمَلُ عَلَى هَذَا السِّرَاجِ الْوَحَاجُ وَجْهَهُ « حَيَّاهُ اللَّهُ » جَمْعُ اعْتِرَاضِيَّةٍ -
 دَعَائِيَّةٍ - وَبَعْدَ مَا فَعَلَ الْقَوْلُ يَنْفَسُ - وَسِرَاجُهَا فَعَلَ الْقَوْلُ غَابَ .

(٤) فِي الْأَصْلِ مَنْ لِيَسْتَعْدَّ وَلَمَلِ الصَّوَابُ بِأَبْتِهَاجٍ .

مَنْ يَجْهَرُ مِنْ أَجْوَرِ النَّاسِ حَكْمًا ؟

وعذري من داء صعب العلاج ؟

يَمْحَقُ الْقَلْبَ فِيهِ أَى جَاحٍ وَتَلِجُ الدَّمْعُ أَى بَلْجَاحٍ
فَضْلَوْعَى كَالْجَاحِمِ التَّلْفَاحِ وَدَمْعَى كَالْوَابِلِ التَّجَاحِ
يَرِشًا الْقَمَرِ لَارِشًا الْقَفْرِ أَصْبَحَ تُوْبَى شَيْهٍ لِيلى دَانِى (١)
وَجَفَوْنِ مِنْ قَدِّهِ فِي ظَلَامٍ وَبِتَحْدِيقِ طَرَفِهِ فِي سَرِاجٍ (٢)
قَرَّ إِقْنَانَا لَدَيْهِ نَجْمُومٌ وَلَجَرَى الْجِيَادِ لَيْلٌ عَجَاجٍ
وَقَوْلُهُ :

لَقَنْتُ الْمَنَى كَلًّا وَلَيْتُ

وَلَشَكْوَى الْغَرَامِ كَيْتٌ وَكَيْتٌ (٣)

فَبِإِذَا تَطَلَّى مِنْ مِمْلٍ مُؤَيَسٍ مِنْ جَنَابِهِ مَا ارْتَبَحْتُ
قَدْ شَجَانِي جَفَاؤُهُ ، وَبِرَانِي وَطَوَانِي مِنْ حُبِّهِ مَا طَوَيْتُ (٤)
فِيضَالِ الْمَذُولُ أَنَّى حَى وَأَنَا مِنْ هَوَاىِ نَوُورَةَ مَيْتُ

(١) الرُّشَا : الظلم إذا قوى واشتد وسارع أمه .

(٢) فى الأصل ويجعل طرفه ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٣) فى الأصل :

بَغِيَتِ الْمَنَى لَمْلٍ وَلَيْتُ وَلَشَكْوَى الْغَرَامِ لَيْتٌ وَلَيْتُ

وقد آثرنا رواية المختصر والتبوية . والمنى لأنها تليق أن نقول للعب حينما يفتنى عليها

الأماني : لعل ولَيْتُ ولشاكى الغرام حبباً مفتحة . ورمز ليلها بكيت وكيت . . .

(٤) فى الأصل : قد شجاني جفاوة ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

فهي ظني له فؤادي كناس^(١) وهي شمس لها ضلوعي بيت^(٢)
 فرعى الله بالنوير مقيما لا يرأي من حبه مارعت^(٣)
 عجا للجمال دله ظني بمد ما عقت لنوى فارعت^(٤)
 فبصر اللوى رأيت عجا سلب ألبي منه ما قد رأيت^(٥)
 أسفر الصبح منه إذ سفر الله ب فأجل تصيرى ما اجتليت^(٦)
 وكمت الصب يميل بعينه ه وعقبة لا العار السكت^(٧)
 ليتنى مارمت أسهم لظنى فؤادي أصبت حين رمت^(٨)
 قللى ما جئت من وجنتيه وعلى ناظري جنى ما جنيت^(٩)

ومنها :

واتباع الموى ضلال ، وإنى لو تهديت للؤلؤ اهديت^(١٠)
 أيها المبتدى ، وهسى لديه هات هسى فالها منك هيت^(١١)
 وقوله^(١٢) :

قلبي في ذات الأثيلات رهين لوعات وردعات^(١٣)

(١) الكناس : مأوى الظلي .

(٢) في الأصل عجا للجمال وله التي ، أطلق الصب وطاقه معنى .

(٣) سفر وأسفر : أضاء وأشرق أو كشف اللثام .

(٤) في الأصل فبالها منك هيف ، وهو تحريف ؛ هت مثلة الآخر بمعنى حلم : والمعنى :

أيها المبتدى عني وهسى منه ، هات هسى فأنتظر منك دعوة أليها .

(٥) هذه القصيدة أوردتها ابن بسام في القحيرة [ق ١ ج ٢ ص ٢١٣] منسوبة إلى

ابن المعتز الذي تأتي ترجمته تالة لهذه الترجمة .

(٦) وعلى هذا البيت بالقحيرة قوله :

فوجها نجوم ، إنهم - وإن ينوا - قبله ببيان

مرءًا من عَقَدَاتِ الْوَى بالمضجات الزَّهْرِيَّاتِ^(١)
فَإِنْ لِي بِالرُّومِ رِيْمِيَّةٌ تَكْنُسُ مَا بَيْنَ الْكَيْسَاتِ^(٢)
أَهْمُ فِيهَا وَالْهَوَى ضَلَّةٌ بَيْنَ صَوَامِعِ وَيَعَاتِ
وَفِي ظِلَاءِ الْبَدْوِ مِنْ يَزْدَرِي بِالطَّبَيَّاتِ الْمَضْرِيَّاتِ
أَنْصَحَ وَجْدِي يَوْمَ فَضَحَ لَمْ بَيْنَ الْأَرْيَطَى وَالْدُّوَيْحَاتِ^(٣)
وَقَدْ أَتَوْنَا مِنْهُ إِلَى مَوْعِدٍ وَاجْتَمَعُوا فِيهِ لِمَيْكَاتِ
بِمَوْقِفِ بَيْنِ يَدَيَّ أَنْصَفٍ نَمْسِكُ مِصْبَاحٍ وَمِنْسَاةٍ^(٤)
وَكُلُّ قَسٍّ مُظْهِرٍ لَلتَّقَى بَأْيِ إِنْصَاتٍ وَإِنْصَاتِ^(٥)
وَعَيْنُهُ تَسْرَحُ فِي عَيْنِهِمْ كَالذُّبِ يَنْفِي قَرَسَ نَسْجَاتِ^(٦)
وَأَيُّ مَرءٍ سَالِمٍ مِنْ هَوَى وَقَدْ رَأَى تِلْكَ الطَّبَيَّاتِ^(٧)
فَنَ خُدُودِ قَرِيَّاتِ عَلَى قَدُودِ غُصْنِيَّاتِ
وَقَدْ تَلَوْنَا ضَنْفَ أَنْاجِيلِهِمْ بِحُجْنِ الْحَانِ وَأَصْوَاتِ

(١) في النخبة : ضرسا من عقدات الوى - وجليه قوله :

وعرجا يا فتى طامر بالفتيات اليسويات

(٢) في الأصل : فَإِنْ لِي لِلرُّومِ . والنصح عن النخبة والمختصر والنبورية ، الرم :

الطبي الخالص البيضاء ، والنسبة إليه ريمي وريمية ، تكنس : تنثر .

(٣) في النخبة : أنصح وحدي . . . والهوحيات يشير إلى يوم عبد القصح ، الأريطى :

تصغير الأريطى وهو شجر يشبه الصفصاف وثمره مر تأكله الإبل غضا ؛ والدوحيات : جمع

دويرة ، وهي تصغير دومة ، والدومة : شجرة التبق .

(٤) المنساة والمنسأة . الصا .

(٥) الإخبات : التواضع والمخضوع .

(٦) آثرنا رواية النخبة وفي الأصل : وفي عيسهم ؛ العين : جمع عياء وهي واسعة

العين .

(٧) الطليات جمع طلية ، تصغير طلية ، وهي التزاة .

والشمس شمس الحسن من بينهم تحت غمامات لِشَامَاتِ
 وناظري مختلس لمحا ولَمَحُوا يُضْرِمُ نَوَاعِي
 ففي الخشأ نَارُ نَوَيرِيَّةِ صَلَّيْتُمْ مُنْذُ سُنَيَاتِ
 لا تنطفي وقتاً ، فكَمْ رُمَهَا بل تلتظي في كل أوقافِ
 غيٌّ عن رُشَا النحى وإن أبى رَجَعَ تَحِيَّاتِ
 وقوله^(١) :

أَتَتْ بَاصِلِبَارِي [غَادَةٌ]^(٢) تَصِلُ النَّبَا

وَلَمْ تَرَ مَنِي هَاتِمًا يَرْجِي الرُّغْيَا^(٣)
 وفي الجنة الأتفافِ للحسنِ جَنَّةٌ تلازم أنهار الدُمُوعِ بها جَرِيَا
 وفي شِرْعة التلث فرد محاسنِ
 تَنَزَّلَ شَرْعُ الحُبِّ مِنْ طَرَفِهِ وَحَيَا
 وَأَذْعَلَ قَسَى فِي هَوَى عِيسَوِيَّةٍ

بِهَا ضَلَّتِ النُّفْسُ الحَنِيفِيَّةُ الْهَدْيَا^(٤)
 غَزَالِيَّةُ الرَأْيِ هِلَالِيَّةُ الرَّا مَنَارِيَّةُ الْمَبْجَلِ نَوَارِيَّةُ الْقِيَا^(٥)

(١) بعض هذه الآيات وردت بالتخريف [ق ١ ج ٢ ص ٢١٧] منسوبة إلى ابن
 المعتاد التي تأتي ترجمته تالة .

(٢) زيادة في ضياء الوزن واليباق .

(٣) في الأصل يدي الرعا ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٤) الحنيفة : الفريسة الإسلامية .

(٥) الرنا والرنو : إلمة النظر في سكون ، نوارية : منسوبة إلى نوار ، والنواري
 المرأة التي تنظر من الرية .

ومتنا بالخطِّ نَقْدُ سِهَامِهَا

فِيالِتِهَا فِي الْقَلْبِ لَمْ تَرِمِ الرِّمِيَا^(١)

وَمَنْ لَجَفُونِي بِالْتَمَاحِ نُورِيَّةُ فَتَاهِي الْمَرْدَى لِنَفْسِي وَالْمَحْيَا^(٢)

سَبَقَنِي عَلَى عَهْدٍ مِنَ السَّلَامِ يَتَنَا

وَلَوْ أَنَّهَا حَرَبٌ لَكَانَتْ هِيَ السَّبَا

قَدْ صَادِلَتْ التَّابَ ظُلْمِي كَنِيَّةُ فَأَعْجَبَ بِهِ لَيْتَا وَأَعْجَبَ بِهِ ظَبْيَا

ومن أشعاره في الأوصاف والتشبيهات قوله في وصف الياصمين والنارنج معا :

قَدْ أَعْجَزَ الْيَاصِمِينَ حَسْنَا فَوْقَ نَارَنْجَةٍ صَفَايَ

كَأَنَّهُ لَوْ نَوَّ ظَلِيمٌ فَوْقَ ثُدَيَّ مُزْغَرَاتِ

أَوْ كَغَرَّاشِ اللَّجِينِ صِفَتْ عَلَى كُرَاتٍ مُدَبَّاتِ

وقوله :

وَرَوْضَةٌ غَنَاءُ أَزْهَارُهَا مُعْلَنَةٌ أَسْكَارَ هَارُوتِ^(٣)

أَذْوَاحَهَا فِي ضَفَقِي جَدُولِ كَأَنَّهُ أَزْرَقُ يَاقُوتِ^(٤)

(١) لم يرم : لم يرح ولم يكف عن القى .

(٢) في الأصل من الروى والصحيح عن القنيرة ، أى من اللوت والحياة بالنسبة إلى نفسى .

(٣) هاروت وماروت ملكان جفا من السماء يطان الناس الحر . . وإليهما ينسب الشر الناقد العظيم .

(٤) في الأصل : روحا في ضفقى جدول . . وفى المختصر والبيورة : روحا في كفى . ولعل الصواب ما أجهته .

والكأس تجرى منه في زروق كأنها البرجيس في الحوت^(١)

وقوله في الخمر :

أشرفت في الكئوس هذى للدام وأبارتُ حق أنار الظلام
فاسقن بها مِسَّةً إن تَمَشَّتْ في عِظام المِسِّن فهو غلامُ
فيها السرور فيك اختلاكَ وبها للهموم عَنكَ انْهِزَامُ

وقوله في تهيب الحبوب :

ألا بآبي رشاً مَرَّتِي وكنتُ إلى لَحْمِهِ شَيْئاً
فمادتُ بي الأرض من هَيْبَةٍ وكادتُ دِمَائِي أَنْ تُزْهَقَا^(٢)
كَأَنِّي (مُؤَمِّسٌ) دعا رَبَّهُ فأزله الرُّوعُ أَنْ يُصْحَقَا

وقوله في العناق :

ألا بآبي لَيْلَةً أَسْمَحْتُ بوصلٍ لذِئِرِ الْجَنَّا وللذَّاقِ
فبتُ وجسى بها لاصقُ عِنَاقاً لصوقِ السُّحَى بالعِناقِ^(٣)

(١) البرجيس : كوكب المَعْتَرى والموت برج في السماء

(٢) في الأصل : فسكاد هَمَى أَنْ يَرْهَقَا ، ولعل الصواب ما أُمْتِنَاه .

(٣) السها والعناق : كوكبان متلازمان من مجموعة بنات قمر .

أبو عبدالله محمد بن عثمان^(١)

المعروف بابن الحداد من شعراء المغرب^(٢) للتأخرين . سألت القاضى الفاضل عنه (وقوله حجة) قال : كان فى الصمادية ، وهو أديب فاضل وله القصيدتان المهورتان وكل واحدة أكثر من مائة بيت وليس فى الغرب أشعر منه ، وجدت له فى مجموع من قصيدة فى ابن صراح الفهري :

لَطَّكَ للوَادَى التَّمَسُّ شَاطِئُهُ

فكألنبر الهندى ما أَنَا وَأَطِئُهُ^(٣)

ولى فى الشرى من نارهـم ومَنَارهم

هَذَا حُدَاةٌ ، والنجوم طَوَائِفُهُ^(٤)

(١) هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان القيسى الأندلسى المعروف بابن الحداد كان من غول الشعراء وكبار الكتاب أخص المصمم بن صراح صاحب المربة وقضى معظم حياته فى ظله ثم حدثت بينهما جفوة ففر إلى ابن هود صاحب سرسطة ثم عاد إلى المصمم وتوفى سنة ٤٨٠ هـ ، وله ديوان شعر كبير وكتاب فى العروض ، وقد ترجم له ابن بام فى القنيرة [فى ١ ج ٢ ص ٢٠١ — ٢٣٥] وأورد مختارات من نثره وشعره كما ذكره ابن سميـد فى المغرب ج ٢ ص ١٤٣ — ١٤٥ وفى الرايات ص ٧٤ وابن شاكر فى نوات الوفيات ج ٢ ص ٣٤١ ، ٣٤٢ وابن خالكان فى المطمح ص ٩١ — ٩٤ ، والصغرى فى الواقى بالوفيات (طبع استانبول ج ٢ ص ٨٦) وابن الخطيب فى الإحاطة ج ٢ ص ٢٥٠ ، والصبرى فى المسالك ج ١١ ورقة ٤٠٠ ، والفضلى فى كتاب المحمدون الورقة ٣٢ .

(٢) يطلق المقابلة كلمة المغرب على الأندلس وبلاد المغرب .
(٣) فى القنيرة والمطح والتميمورية والمغرب : بالوَادَى التَّمَسُّ . . فكألنبر الهندى ، وعلى هذا البيت فى القنيرة والمطح :

وَأَنَّى فى رِيكِ واجد ربحهم فروح الهوى بين الجوانح ناشىء

(٤) فى المغرب حداد هواد والنجوم طوائف .

فَلَمْ مَاحَتْ رِكَابِي ؛ وَخَجَعْتُ عِرَابِي ، وَأَوْحَى سَيْرُهَا الْمُنَابِطِي ^(١)

فَهَلْ هَاجِبًا مَا هَاجَنِي أَوْ لَهَا

إِلَى الْوُخْدِ مِنْ نِيرَانِ وَجْدِي لَوَاحِي ^(٢)

مُرُونْدًا فَذَا وَادِي لُبْنِي ؛ وَإِنَّهُ لَوَرْدُ لُبَاثَاتِي : وَإِنِّي لَطَّافِي

وَلَا حِذَا مِنْ آلِ لُبْنَى مُوَاطِنٌ

وَلَا حِذَا مِنْ أَرْضِ لُبْنَى مُوَاطِنٌ ^(٣)

مِيَادِينَ تَهْنِكِي وَسِرْحَ خَاطِرِي فَلَشَوْ غَايَاتِ بِهَا وَمِبَادِي ^(٤)

فَلَا تَحْسَبُوا غِيْدًا حَوْتَهَا مَقَاصِرَ فَطَكَ قُلُوبَ ضَمْنَهَا جَاجِي ^(٥)

مَحَا مِلَّةَ السُّلُوَانِ مَبِثُّ حَسَنَهَا

فَكُلُّ إِلَى دِينِ الصَّبَابَةِ صَابٌ ^(٦)

(١) في المطبع : حَنَاتِي وَأَوْحَى ذِكْرَهَا الْمُنَابِطِي ؛ الْعِرَابِ : الْخَيْلُ الْعَرَبِيَّةُ الْأَسْبَغُ ، وَحَى : أَسْرَعَ .

(٢) في الأصل : وَلَهَا وَقَدْ أَخَذْنَا بِرَوَايَةِ الذُّخَيْرَةِ ، الْوُخْدُ : الْإِسْرَاعُ أَوْ أَنْ يَرَى الْبَعِيرُ جَوَانِحَهُ مِثْلَ مَشَى النَّعَامِ .

(٣) هَذَا الِيتِ سَاطِعٌ مِنَ الذُّخَيْرَةِ ، وَفِي الْمَطْبَعِ : وَلَا حِذَا مِنْ آلِ لُبْنَى مُوَاطِنٌ .

(٤) فِي الذُّخَيْرَةِ : وَسِرْحَ خَاطِرِي . . . غَايَاتِ بِهِ .

(٥) فِي الذُّخَيْرَةِ : وَلَا تَحْسَبُوا حَوْتَهَا مَقَاصِرَ وَفِي الْمَطْبَعِ فَلَا تَحْسَبُوا سَمْدَى حَوْتَهَا مَقَاصِرَ . . . أَجَاجِي ؛ وَالْجَاجِي : جَمْعُ جُوجُو وَهُوَ الصَّوْدُ .

(٦) الْمَعْنَى : كُنَّا نَدِينُ بِالسُّلُوَانِ ، وَلَكِنْ بَشَّةَ حَسَنَهَا أَنْتَ بَدِينُ جَدِيدِهَا دِينُ السُّلُوَانِ فَأَصْبَحَ كُلُّ مَنْ أَمَّا نَاكَ إِلَى دِينِ الصَّبَابَةِ وَالْيَوْمِ . وَفِي الذُّخَيْرَةِ : مَبِثُّ حَسَنَةٍ ؛ وَفِي الْمَطْبَعِ وَالْيَوْمِيَّةِ : تَحَامِلُهَا السُّلُوَانُ مَبِثُّ حَسَنَةٍ .

حوالُ الهوى جرحى ، وَلَكِنْ دِمَاؤُهُمْ

دُمُوعٌ هَوَامٌ ، والجـروح مَاقِيهِ^(١)

جوداريتُ اعتاباً ودَارَاتُ عَاتِبَا فلم يُغْنِنِي أَنِي مُدَارٍ مُدَارِيهِ
ولازمتُ نَحْتِ الصَّيْتِ لَاعِنِ قَدْلَمَةٍ ولى منطقٍ للسمع والقلب مَالِيهِ

ومنها :

ولولا عَلَا الْمَلِكِ ابنِ مَعْنٍ عَمْدٌ لما بَرَحَتْ أَصْدَاقُهُنَّ اللَّائِيهِ^(٢)

لَأَلِيهِ . إِلَّا أَنَّ ذَهْنِي غَائِصٌ وعلى دَأْمَاءٍ ونطقى شَاطِئِي^(٣)

ولولاه كَانَتْ كَالْمَسِيءِ . وَخَاطِرِي لما كَفَقْتِمُ لِلْحَرَمِ نَاسِيهِ^(٤)

هو الحب لم أخرجهُ إِلَّا لِحَدِّهِ ومثلُ لَأَعْلَاقِ النَّفَاسَةِ خَائِيهِ

(١) الصحيح مَاقِي دون هَمْز ، ولكن الشاعر يرتكب الضرورة في هذه القصيدة ، وقد لاحظ النسيب هذا ، فاجروا عليه هَمْز مالا يهْز ، وقد رد عليهم ردّاً عنيفاً « النخبة » ص ٢١٩ يقول فيه :

عجبت لنفازين على بجهلهم وأن فتان لا تخيلن لناسز
وإن أنكرت أفهامهم بض هزها فقد عرفت أكبادهم صفة الهز

(٢) آثارنا رواية النخبة . وفي الأصل : ولولا حل الدين ابن مَعْنٍ عَمْدٌ ، يعبر إلى المتصم أبي يحيى محمد بن سادح ورت إمارة المربة عن أبيه سنة ٤٤٣ هـ وهو دون العشرين . وكان شاعر أدبياً أخذ بيد الذمراء والعلماء والأدباء ، واجتمع في بلاطه كثير منهم ، وتوفى سنة ٤٨٤ هـ أثناء حصار المرابطين له .

(٣) في الأصل : ذَأْمَاء وهو تحريف . الدَأْمَاء : البحر .

(٤) في الأصل : ولولاه كَانَتْ كَالْمَسِيءِ . . ، ولعل الصواب ما أفتناه وهو يشير إلى ما كان يشبه النفس وهو حذيفة بن عبد قيس من تأجيل شهر محرم إلى سفر ليقضى القتال فيه .

كَانَ عِلَالَهُ دَوْلَةَ أُمَوِيَّةَ

وَمَا نَابَ مِنْ خُطْبٍ عَمِيْرٍ وَصَائِيهِ (١)

وَإِنْ تَهَيَّسَ الْعَاصُونَ فَرَجُكَ آخِئًا فَأَيَّدَى الْوَعْيَ عَمَّا قَلِيلٍ تَوَالِيهِ (٢)

عَوَّوْا فَمَضَوْا مَسْتَنْصِرِينَ بِخِذَاذِلْ

وَأَحْذَكْ أَخْذَ الْحَيْنِ مَلَمَنَهُ لَاجِيهِ (٣)

وَشَهْبُ الْقَنَا كَالْقَنْبِ وَالْتَفَعُ سَاطِعْ

هَنَا وَأَيَّدَى الْمُقَرَّبَاتِ هَوَائِيهِ (٤)

تَمُودُ تَخْضِيبُ الثُّصُولِ فَإِنْ رَأَى نُصُولَ خِصَابٍ فَالْمَاءُ تَرَائِيهِ (٥)

(١) في الأصل : وما نابه من خطب عمر وصائيه وهو تحريف ؛ والشاعر يشير هنا إلى قصة عمير بن ضابي الذي اتقى حبس عثمان بن عفان رضي الله أباه شاباً في جناية جناها ، فاضم عمير إلى المتأمرين على عثمان وأراد الفتك به وفي هذا يقول :

همت ، ولم أفعل ، وكنت .. ولتني تركت على عثمان نبك خلافة
فلما قتل عثمان رضي الله عنه وب عمير بن ضابي عليه فكسر ضلحين من أضلاعه ، وقد
طلبه الحجاج في زمنه - والهاجر يشير هنا إلى ثورة ابن شبيب صاحب لورقة على المتصم بن
صاح سنة ٤٤٣ م ومناصرة عبد العزيز صاحب بلنسية لثأر وقد تمكن المتصم من إخماد هذه
الثورة والاستيلاء على لورقة .

(٢) في الأصل : وإن عيس العاصين فرجك . . ولعل الصواب ما أثبتناه . نيس أخذه
يقدم أسنانه ، القرج : القرح ، أو موضع الخوف على الحدود ، توالي : أي متواليه مثل
قولهم : الأيام دول ، والشاعر يهين مالا يهين كما ذكرنا سابقاً .

(٣) عسوا : غلظوا وخشعوا ، الحين : الموت . والهاجر ويعير بالفضائل إلى عبد العزيز
ابن الناصر صاحب بلنسية .

(٤) القنب : القنب الذي يمدده الجرب ، القربيات : الإبل المدة للركوبه هوائيه :
مهتومة أي عطشانة لكثرة ما أسابها من فروع الحرب .

(٥) في الأصل تمود تخضب القصول . . فصول خضاب فالهاء ترابي ، ولعل الصوابه
ما أثبتناه ؛ والمعنى تمود تخضب سلاحه بالهاء فإذا نصل الخضاب أعاد خضابها من هماء
الصدور (التراق عظام الصدر) والشاعر هنا يهين مالا يهين .

وله :

أَرَيْتَ بِالْكَيْبِ الْوَزْدَامَ نَشَأُ ؟ وَمُعْرِ فِي النَّامِ الْوَزْدَامَ رَشَأُ (١)
 وَبَاعْتُ الْوَجْدِ سَحْرًا مِنْكَ أَمْ حَوْرًا
 وَقَالَ الصَّبُّ عَمْدٌ مِنْكَ أَمْ خَطَا
 كَانَ قَلْبِي سُلَيْمَانٌ وَهَذَا عُدَّةُ
 لَحْظِي ، وَبَلَيْسُ بَنِي ، وَالْهَوَى النَّبَأُ (٢)
 خَاجِبٌ لَهُمْ وَتَرَوْا شَيْءِي وَمَا شَعَرُوا
 وَلَا دَرُوا مِنْ بَيْتِي رِيَمِهِمْ وَجَأُوا (٣)
 جَلَالَةُ لُسْلِيَانٍ وَمُلْتَمَحٌ لِيُوسُفَ يَوْمَ الْفَنَوَانِ مَشَكَا (٤)

ومنها :

تَحْمِيدٌ عَنْ أَهْلِكَ الْأَمْلاكَ مُخْجَلَةٌ وَلَا تُحَوِّمُ حَيْثُ الْقُوَّةُ الْحَدَأُ (٥)
 وَمَا صَوَارِمُهُمْ إِبْلًا ، وَقَدْ سَرَحُوا وَلَيْسَ إِفْرِنْدُهَا عَزًّا أَوْ قَدْ هُنْتُوَا (٦)

-
- (١) الربوب : العظيم من بقر الوحش . النشأ : صغار الإبل ، المصير : القاتلة البالغة من الرشد ، الرشأ : الظبي الذي يشب بمجوار أمه .
 (٢) في فوات الوفيات : طرق وبلقيس ليل .
 (٣) وترؤا قضى أسابوها برة وهي الثأر ، وجاء بالكين : ضربه بها ، الريم : الظبي الخالص البياض .
 (٤) لعل هنا أريأتا ساقطة من القصيدة فإن الشاعر انتقل إلى المديح انتقالا غامضا . وهو يشبه المبدوح في الجلال بلبيان عليه السلام وفي الحسن ييوسف عليه السلام يوم دعت امرأة العزيز لنساء المدينة واعتدت لهن مشكاً وأمرته بالخروج عليهن فلما رأيته أكبرته . . .
 (٥) القوة : القاب الحقة السريعة .
 (٦) هتوا : دعوا بالهناء وهو الطران التي تطلق به الإبل الجرباء . والمخى انهزموا - وهم شامرون السيوف وقد غلظت وجوههم كأنها طلبة بالطران فأصبحوا كالرعيان الذين يهرحون بالإبل ، ولم يقدم حد السيوف عزاً : كسهم منة وموانا .

وله :

مُمْ فِي قُودِكَ [خَبِمُوا] ^(١) أَوْ قَوْضُوا .

وَمَنْ جَفَوْتَ أَقْبِلُوا أَوْ أَعْرَضُوا ^(٢) .

وَمُمْ رِضَاكَ مِنَ الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ

سَخَطُوا كَمَا زَعَمْتَ وَشَانَكَ أَمْ رَضُوا .

أَهْوَاهُمْ وَإِنْ اسْتَمَرَّ قِلَافُهُمْ وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ يُحِبَّ الْبَغِيضُ .

تَنْهَى النَّهْيَ عَنْهُمْ وَيَأْمُرُنِي الْمَهْيَ

وَالنَّفْسُ تَعْرِضُ وَالتَّنْيُ تَعْرِضُ .

وَقَوْنِيكَ ذَاكَ لِلَّهِ مِنْ شَهْبِ الْقَنَا

جُبْتُ وَمِنْ خُضْرِ الصَّوَارِمِ عِرْمَضُ ^(٣) .

ومنها بيت أنشدني القاضى الفاضل :

وَالنَّاسُ أَغْرَبَةٌ إِذَا قَابَسَتْهُمْ

وَأَخْوَالُ الْمَصَافَاةِ الْغَرَابُ الْأَيْبُضُ ^(٤) .

وقال :

وَأَصِلْ أَخَاكَ وَإِنْ أَتَاكَ بِمَنْكَرٍ ففُطِصْ شَيْءٌ قَلْبًا يُمْكِنُ ^(٥) .

(١) زيادة في قوأت الوفيات :

(٢) في قوأت الوفيات : أَمْ قَوْضُوا . . . أَمْ أَعْرَضُوا .

(٣) العريض : الطلح .

(٤) يضرب المثل في الندوة بالغرابية الأبيض لأنه لا يكاد يوجد .

(٥) في الكلمة : وَإِنْ أَتَاكَ بِمَنْكَرٍ . وفي الترتيب : سَلِّمْ أَخَاكَ إِذَا أَتَاكَ بِزَلَّةٍ .

وَلِكُلِّ حُسْنِ آفَةٍ مَوْجُودَةٌ إِنَّ السَّرَاجَ عَلَى سَنَاءٍ يُدْعَى^(١)

وقال من قصيدة في تشبيه الرمح والنبل :

وَالسُّرْمِ مِنْ قَلْبِ الْقُلُوبِ مَوَانِحُ وَكَأَنَّمَا مَوْصُوفَةُ الْأَشْطَانِ^(٢)

وَالنَّبْلُ فِي حَلْقِ الدَّلَامِ كَأَنَّمَا وَبَلُ الْخَلَا فِي مَاتِحِ الْغُذْرَانِ^(٣)

وقال من قصيدة^(٤) :

أَمَّا لِمَتَهَا الْأَغْلَامُ مِنْ هَضْبَاتِهَا

فَكَيْفَ تَكْفُفُ الْعَيْنُ عَنْ عَجَائِبِهَا

ذُرَانِي وَإِذْرَاءُ الدَّمْعِ لَمَلِ

يُسْكُنُ مَا قَدْ هَاجَ مِنْ ذُكُورَانِهَا^(٥)

قَدْ عَقِبَتْ رِيحُ النِّعَامِ كَأَنَّمَا سَلَامٌ سَلَّيْنِي طَاحَ مِنْ قَعَابِهَا^(٦)

وَتَيْمَنَاهُ لِلْقَلْبِ النِّتْمِ مَنَزِلُ فُوجَا بِنَسْلِمِ عَلَى سَلَكَاتِهَا^(٧)

(١) في التكلفة والذخيرة : ولكل شيء آفة ، وفي المغرب في كل شيء . . .

(٢) السر : الرماح ، موانع جمع مائة وهي الدلو التي يسقى بها الماء من الآبار
الاشطان جمع شطن وهو الجبل الذي يتصل به الدلو في البئر .

(٣) الدلام : الدروع الهيئة للماء ، الويل : الخطر الشديد ؛ الحيا : البيت .
ماتح : نازح البئر .

(٤) من قصيدة طويلة أورد صاحب الذخيرة نخبه سالحة منها استهلها :

خَلِيلِي مِنْ لَيْسَ بْنِ عِيلَانَ خَلِيَا رُكَّابِي تَمَرِجُ نَحْوِ مَرَجَاتِهَا

(٥) إِفْرَاءُ الدَّمْعِ : سَقَطَا .

(٦) في المختصر والتيسيرة : راح من قعابها ، وفي الذخيرة : كَأَنَّمَا سَلَامٌ سَلَّيْنِي
راح . . . ؛ النعامة : ريح الجنوب أو الجنوب الغربي .

(٧) في الأصل : وتلصق للقلب الخيم . والتصحيح عن الذخيرة .

مشاعر تنهيم ، وكعبة فتنه فؤادى من حجاجها ودعائها^(١)

فكم صالحتى فى منها يد ائتى

وكم هب عرفت الله فى عرفاتها^(٢)

عهدت بها أصنام حسن عهدتى هوى عبد عزها وعبد متاتها

[أهل بأشواقى إليها ، وأنتى

شرائتها فى الحب حن قاتها]^(٣)

وقال :

فى البأس والجود اللذين تباريا إلى غاية حازا له قصباتها^(٤)

تدين يده دفين كعب وحام

فخم عليها الدهر وصل صلاحها^(٥)

يمجاهد فى ذات الندى بيت ما لها ولا جيش إلا من أكف عفاها

إذا اليدر اثقلت عليهم تخالها

بأيدي موالىها رهوس هداتها^(٦)

(١) فى الأصل : وكعبة فتنه والتصحيح من النسخة

(٢) منها موضع (مى) منها .

(٣) هذا البيت زيادة فى نسخة التيمورية وفى المختصر ، وقد أوردته النسخة .

(٤) فى الأصل : حاز الله قصباتها ، ولعل الصواب ما أختاره .

(٥) كعب بن مامة الإياض وحام الطائي من أجواد العرب فى الجاهلية يضرب بها للثل فى السقاء .

(٦) اليدر : جمع بدرة وهى كىس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار .

وقال من قصيدة :

تَكَادُ تَقْفَى إِذَا شَاهَدْتَ مُعْتَرَكَاً

عَنْ أَنْ يُسَلَّ حَامٌ أَوْ يُسَالَ دَمٌ

بِلَحْظَةٍ مِنْكَ يُنْتَنَى الْقَرْنُ مُتَغَرَاً (١) كَأَنْ لَخَطَكَ فِيهِ صَارِمٌ خَذَمٌ (٢)

أَقْدَمْتُ حَيْثُ الْكَمَاءُ الشُّوسُ مُجْحَمَةٌ

وَجُدْتُ حَيْثُ الْمَنَايَا السُّودُ تَزْدَحِمُ (٣)

وَمَا اجْتَدَى الْمَوْتَ قَطًّا مِنْ هَوَسِهِ

إِلَّا وَبَيْتَكَ كَمَبِ الْجُودِ أَوْ هَرَمُ (٤)

ومنها في وصف هام المصلّوين (٥) :

وَقَدْ تَلَمَّ بِهَا التَّرْبَانُ وَاقِعَةً كَأَنَّهَا فَوْقَ مَحْلُوقَاتِهَا لِمَمَ (٦)

وقال من قصيدة هائية طويلة :

وَسَقَمَ فَوَادِي مِنْ سَقَامِ جُفُونِهِ فَإِنْ قَهَتْ عَيْنَاهُ فَأَلْقَبُ نَاقَهُ

(١) خنم : حاد طلع .

(٢) الكماء : جمع كمي وهو الفجاع التاكي السلاح ، الفوس جمع أشوس وهو الناظر يؤخر عينه تفاوسا وكبرا أو غيظا وغضباً .

(٣) كسب بن مامة وهرم بن سنان وحاتم الطائي من أجواد العرب في الجاهلية يضرب بهم المثل في السخاء .

(٤) لي الأسفل المصلين ، ولعل الصواب ما أفتناه .

(٥) كأن التربان فوق رءوسها المحلقة خلعات من الفهر ، ولي الأسفل مظلقاتها ولعل الصواب ما أفتناه .

مرّاد هـ بوى حقّت به مُرْدُ العدى

ودون جنان الخلد تلقى المكاره^(١)

وما خِيَلَهُ الخيل فيها سَجِيّةٌ ولكنّها لَمَّا امْتَطَوْهَا تَوَاهُ^(٢)

فلا تَكْرَمَنَّ إِنَّ خَاسَ قَوْمٍ بِهِمْ

عسى الخيل فى الشيء الذى أَنْتَ كَارِهِ

فَصَرْكَ أَيْمًا سَلَكْتَ مَآيِرٍ وَفَضَحَ أَيْمًا اتَّبَعْتَ مُوَاكِ

ومن وصفها :

ففى أفسّ الحساد منها هزاهز وفى ألسن النقاد منها زَهَازَه^(٣)

وقال من أخرى فى وصف ضيافة :

سَمَتَ السَّوَامَ بِهِ الحِمَامَ كَأَيْمًا أَخَذَتْ بِثَأْرٍ مِنْ ذَوَى الثَّنَائِنِ^(٤)

وَتَبِعَتْهَا ذَاتَ الجَنَاحِ كَأَيْمًا فَصَلَّتْ جُنَاحًا قَبْلُ فى الطَيْرَانِ^(٥)

(١) المراد : مكان القعاب ، مرد الماعنة المدا والجمع الصحيح مردة المدا والعامر يشير إلى الحديث الشريف الذى رواه مسلم عن أفسّ رضى الله عنه : « حقّت الجنة بالمكره » وحقّت النار بالصّوات .

(٢) فى الأصل لا انظرها ، وهو تحريف .

(٣) الهزاهز الحركة النيفة النفسية من فكبة أو حرب أو ما يشبهها لعل يقصد ترديد كل (زه) الفارسية بمعنى بخ . وجمع كلمة زه على زهازه ، والاستعمال غير عربى على أى حال ؛ ويمكن أن تكون دعاءه من معدة الرجل الجبر إذا حصره كأن النقاد اعتقدت ألسنتهم وأصبحت ثقيلة كأن عليها المجازة بسبب ما نالهم من دهمش ولعجاب بهذه القصيدة . فكان الاستحسان عند ألسنتهم عن الكلام .

(٤) فى الأصل : أخذت لئأن ولعل الصواب ما أبتناه والمعنى أن الممدوح ذبح الأعمام السائمة إكراما لضيوفه فأوردتها ورد الحمام كأيما فقلت أخذاً بثأر قديم من الأعداء البغضين

(٥) المعنى : وأبنت الأعمام والقرع بالطيور ، كأنها ذبحت قصاصا لأنها ارتكبت إثمًا فى طيراتها .

حتى عداً حَمَلُ السماء وتَوَزُّعُها حَذِرِينَ مما حَلَّ بِالْحَمَلَانِ^(١)
نارُ بأرجاءِ المَرِيَّةِ ، مستطها مُزِرٍ بيت النار في أَرْجَانِ^(٢)

المرية بلدة :

فلو المجوسُ تَجُوسُ بين ديارنا أُمْتُ لَدَيْكَ عِبَادَةُ النيرانِ
وقال من أخرى :

فلا مهجة إلا إِلَيْكَ نَزاعها

وما زال يطوى عن سِوَاكَ لها كَشْفُ^(٣)
وليس يحرق المَكْر إلا بأهله وَكَمْ مُوقِدٍ يَشْأَهُ مِنْ وَقْدِهِ لَفْحُ^(٤)
ومن تكن الأقدار مسندة له يَمُدُّ شَيْعاً عَذْباً لَهُ الْآجِنُ الْمَلْحُ^(٥)
إذا خيف أن تشدَّ شوكة مَارِقٍ
فلا رأى إلا ما رأى السيفُ والرُمحُ

ومن أخرى :

مضاؤك مَهْمَا رَمَى قَرطُما ولو يَمَّ الْأَنْجُمُ الْخَفْصَا^(٦)

(١) الحمل والثور : برجان من أبراج السماء ؛ والحملان : جم حل ، وهو ولد الضأن . في السنة الأولى -

(٢) أرجان أو أرغان : كورة من كور الأمواز في مقاطعة خوزستان إيران . وكثيرون يطلقونها مختلفة فيقولون أرجان كما فعل المتنبي حيث يقول :
أرجان أيها الجياد ، فإنه عزى القى بنز الوشج مكسراً
وهي تسمى الآن باباهان .

(٣) الكشج : ما بين الماصرة إلى الضاء الخنز ، وطوى فلان عن كسجه : أى هجره .

(٤) في الأصل لقد سبها عذبا وهو تحريم ، التيم : الماء البارد .

(٥) قراطس : أصاب المرى . الأنجم الخفس : الكواكب السائرة أو النجوم الخفية .

إذا دمت أمراً غداً ممكناً وإن كان ممتمناً مؤيساً

ومن قصائده قوله من قصيدة في أبي يحيى بن معن الصمادى :

شَجَّ بِالْحَى حَيْثُ الْأَرَاكِ الْغَيْنُ فَمَسَى تَمَنِّ لَنَا الظُّبَاءُ الْعَيْنُ^(١)
وَأَسْتَبْلَنَ أَرْجَى التَّسِيمِ فَذَارَهُمْ نَدِيَّةُ الْأَرْجَاءِ لِأَدَارَيْنِ^(٢)
وَأَسَلْتُ عَلَى آثَارِ يَوْمِ رَهَائِهِمْ فَمِنَّاكَ تَفَلَّقُ لِلْقُلُوبِ رُحُونُ^(٣)
حَيْثُ الْقِيَابِ الْخُمْرُ سَامِيَةُ الذُّرَى وَالْأَعْوَجِيَّاتُ الْجِيَادُ صُنُونُ^(٤)
وَالسَّمِيرَةُ كَالثَّهْوِدِ نَوَاهِدُ وَالْمَشْرِفِيَّةُ فِي الْجَفُونِ جُنُونُ^(٥)
أُفِقْتُ إِذَا مَا رُمْتُ لِحَظِ شَمْسِهِ صَدَّتْكَ لِفَتَحِ الْمُنَارِ دُجُونُ
يُنْشَاكَ مِنْ دُونَ الْغَزَالِ ضُبَارِمُ فِيهِ وَمِنْ قَبْلِ السِّكَنَاسِ عَرِينُ^(٦)
أَنْتَ أَرَاغُ لَمْ يَبِينِ جَوَانِحِي شَوْقُ يَهْوُنُ خَطْبِهِمْ فَيَهْوُنُ
أَوْهَلُ يَهَابُ ضِرَابِهِمْ وَطَمَاتِهِمْ صَبَّ بِالْحَافِظِ الْيُونِ طَعِينُ

(١) الغين الملقب الأخضر ، والعين : جمع عياء وهي الواسعة العينين وفي الأصل الأراك العين وهو تحريف .

(٢) ندية مطرة بالند وهو عود يتغير به ؛ دارين : قرصة بالبحرين يجب إليها المسك والطور من الهند فينبإ إليها .

(٣) الرهان : المايقة ، غلق الرحمن : استغنى المرتين .

(٤) الجياد الصافة : القائمة على ثلاث أرجل وطرف الراهبة ، وهي وقفة الصخر للاطلاق ؛ الأعوجييات الخيل المنسوبة إلى أعوج وهو جواد مشهور لبني هلال ، السميرة : الرماح الصلبة منسوبة إلى رجل كان يقوم الرماح اسمه سمير .

(٥) نواهد : ناهضة مفرعة ، المشرفية : السيوف المنسوبة إلى مشارف الشام وهي تسمى مبهودة يصنع السيوف ؛ الجفون : أغطية اليون .

(٦) في الأصل : ضبارم ولعل الصواب ما أبتناه ، الضبارم : الأسد أو الرجل الضجاع ، السكناس : سكن الضمى والمضى : إن دون الوصول إلى هذه القناعة الجميلة أمهال رؤاهمال فثمتها يجيبها أسد كاسر ، وحول خيلها عرينه الرهيب .

وكأنما يبيض الصّباح جداول وكأنما سمر الرماح غُصُونُ
 ذرى أَسِرَ بين الأَسِنَّةِ وَالظُّبَى والقلب في تلك القبابِ رَهِينٌ^(١)
 فاعلم يَزُودِي صَدَائِي بِلَمَحِهِ وَجَهٌ به ماء الجبال مَعِينٌ^(٢)
 وَلَمِي بذات القلبِ أَقْفَدَ أَضْلَمِي

قَلْبًا - عليه ما يَرِيم - يَرِينٌ^(٣)

تلهو وأحزن، مثل ما حكم الهوى لا يستوى للمسرور والمحزون
 وتذلقى لم يُنْجِدْ غير تدلّل والحسن عزّ للحسن مَكِينٌ
 لاغرو أن أصل الغرام بمرض غير الحب بما يدان يدين
 يارِبَةُ القُرْطِ المُمِرِ خَوْفَهُ قلبى، فالحراكه تَنَكِينٌ
 توريد خدك للصباة مَوْرِدٌ وفتور طرفك للنفوس فتون
 وإذا رمقت فوحى حبك مُنْزَلٌ وإذا نطقت فإنه تلقين
 لولائك ما أودى الجوى بتجلدى وكفاك أذك لى مَنى وَمَنُونٌ^(٤)

ومنها فى المخلص إلى المدح ووصف قصره :

أنت الهوى ، لكن سُلْوان الهوى قَصْدُ ابنِ معن والحديث شجون
 فالحسن أجمع ما يريك عِيَانَهُ لا مَارَأَهُ سَوَائِى وَعُيُونُ

(١) فى المغرب دعى أسرى . . . فانتبت .

(٢) فى الأصل وجهاً والصحيح من المغرب .

(٣) يريم : يقيم ، يرين : ينهى . والشاعر يريد أن يقول : إن قلبه ينهى صفحه ما يقيم
 فى حناياه من حب عفيف .

(٤) فى الأصل ولفاك إنك . . . ولعل الصواب ما أثبتناه .

والروض ما اشتكت عليه شمله لا ما حوته أباطح وحزون
قد عطل الأزهار زاهر حسته

لا الورد ملئت ولا النسر^(١)
فاجعل جفونك تحن منه فتوره نور الخدود له الأكف جفون
ومنها :

خجومه زهر ثوابت لم يرم تعديلها زيج ولا قانون^(٢)
والجلسان النيران تأفا هذا لهذا في البهاء قرين
كالقطين أو الـدين تأيدا والحسن يفض أمره التحسين
ومنها^(٣) :

عفت حناياه وضن بفضها بضاً وسحر ذلك التضمين
كتقاطع الأفلاك ، إلا أنه متباينان : تحرك وسكون
فلكية لو أنها حركية لا تعد منها الرأس والتنين^(٤)
تتاقب الأعصار فيه ، وجوه أبداً به آذر أو تشرين^(٥)

-
- (١) النسر (بكسر النون) : زهر طيب الرائحة .
(٢) الزيج : جداول رياضية لرصد الفلك . والقانون : المادة الرياضية ، وفي الأصل ربح ولا قانون وهو تعريف .
(٣) في وصف قصر المعصم بن صادق .
(٤) هكذا بالأصل ، والرب كما يصدقون أن بعض الأجرام السابوية ثابتة وبعضها متحرك ، والقاعر يشبه هنا قباب القصر بأنها مثل الأجرام السابوية وأنها لو تحركت لأشبهت بعض الأجرام المتحركة ، ولعلها الملو والتنين وكلاماً من أيراج السماء .
(٥) آذر يقابل شهر مارس وهو شهر الربيع وتشرين الأول يقابل أكتوبر والثاني يقابل نوفمبر من الشهور الإفرنجية ، وهو يريد أن يقول إن الأجواء تتغير في هذا القصر . ولكن الحر اللافح والبرد القارس لا يخلان فيه .

وَكَاْنُ هُرْمُسَ بَثَّ حِكْمَتَهُ بِهِ وَأَدَارَ فِيهِ الْقِكْرَ أَفْلَاطُونُ^(١)
وَكَاْنُ رَاسِمَ خَطِّهِ إِفْلَيْدِسُ فَوَائِلُ الْأَشْكَالِ فِيهِ ذُرُونُ^(٢)
مِنْ دَائِرٍ وَمُكَمَّبٍ وَمُعَيَّنٍ وَحُجَجِنِ تَقْدِيْبُهُ التَّحْجِيْنُ^(٣)
[تَمَحَّتْ] فَلَا تَخْفَى سَوَارِبُهَا كَلَا ، وَلَا تَرْمِي بِهَا فَتِيْنُ^(٤)

فَهَذَاكَ الضَّعِيفَ وَالتَّالِثَ وَالْثَمِيْنَ رَمِيْعَ وَالتَّسْدِيْسَ وَالتَّشْمِيْنَ
فَسَبَّ حَلَّتْ نِسْبُ الْفَنَاءِ لِبَعْثِهَا طَرَبَ الْفُؤُوسِ وَسَمِعَهَا تَعِيْنُ
وَكَاْنُ طَرَفِي مِسْمَى ، وَكَأَنَّهُ صَوْتٌ وَشَكْلٌ خُضُوطُهُ تَلْعِيْنُ
مَتَلَالِي فَكَاْنَمَا سَالِ الْمَا فِيهِ وَذَابَ الْأَوَّلُو الْمَكْنُونُ^(٥)
وَكَاْنُ مُبَيِّنٌ الْخُلُودَ وَضَاةً صَحْنٌ لَهُ ، لَا الْمَرْمَرُ الْمُسْتُونُ
تَشْقَى بِمَذْهَبٍ لَفْنُهُ ، فَكَاْنَمَا أَبْدَى لَدِيْهِ كَنْزَهُ قَارُونُ^(٦)
هُوَ ثَالِثُ الْقَمَرِيْنَ فِي ضَوْئِهَا فِيْهِ تَضِيْءُ لَنَا اللَّيَالِي الْجُونُ^(٧)

(١) تروى بعض الأساطير أن هرمس نبى مرسل وأنه لإدريس عليه السلام وترجم أنه نبى الأجرام ؛ وأفلاطون الفيلسوف الإغريق المشهور صاحب جمهورية أفلاطون وتلميذ سقراط وأستاذ أرسطو .

(٢) إقليدس Euclid عالم إغريق من علماء الرياضة كان يعيش حوالى سنة ٤٠٠ قبل الميلاد وقد جمع في ثلاثة عشر مجلداً معظم العلوم الرياضية وأضاف إليها جديدا وترجم كتابه عد مرات في العصر العباسى الأول
(٣) حجين : مقوس .

(٤) في الأصل : نفسى تحنى سواربها لها ولا ترى بها فتين .. ولعل الصواب أو قريبا منه ما أبتناه ، والمعنى إن البناء شامخ وطيد تحمله الأعمدة الضخمة فلا تنحنى تحت ثقله ولا تنهدم .

(٥) للمها : البلور .

(٦) قارون : أكبر الأرباء في عهد موسى عليه السلام وقمته معروفة .

(٧) القمران : الشمس والقمر ، الجون الهواء .

لو أَبْصَرْتَهُ الْقَرَسَ قَدَسَ نَوْرَهُ كَسْرَى وَأَخْبَتَ نَارَهَا شِهْرِينَ^(١)

أَوْ لَوْ بَدَأَ لِارْثُومَ مَجْزُ صَنْمِهِ أَبْدَى الْجُودَ إِلَيْهِ قَسْطَنْطِينُ^(٢)

ومنها :

هُوَ جَنَّةُ الدُّنْيَا تَبَوَّأَ نَزْلَهَا مَلِكٌ تَمْلِكُهُ التَّقَى وَالْدِّينُ

فَكَأَنَّمَا الرَّحْمَنُ عَجَّلَهَا لَهُ لِيرَى - بِمَا قَدْ كَانَ - مَا سِيَكُونُ

ومنها في اللدخ :

عَنْ فَلَاحٍ مَالِ يَبَاحٍ وَلَا دَمٍ فَالْأَمْنَانُ : ذَخِيرَةٌ وَوَتِينُ^(٣)

وَإِذَا دَعَا دَاعٍ بِطُولِ بَقَائِهِ خَرَقَتْ لَهُ سَمْعَ السَّمَاءِ « آمِينَ »

مَلِكُ الْقُلُوبِ بِسِيرَةٍ عَمْرِيَّةٍ يَجِيءُ بِهَا الْمَفْرُوضُ وَالْمُسْتَوْنُ

لَا تَأْفُفُ الْأَحْكَامُ حَقِيقًا عِنْدَهُ فَكَأَنَّمَا الْأَفْئَالُ وَالْتَنُونُ^(٤)

لَوْ كَانَ أَوْتَى بِشِرِّهِ وَذَكَوْهُ لِلنَّصْلِ مَا شَحَذَتْ غُلْبَاهُ قَيُونُ^(٥)

لَوْ كَانَ لُجُجُ الْبَحْرِ مِثْلَ نَوَالِهِ غَمَرِ الرَّبِّي مَسْجُورُهُ الْمَشْحُونُ^(٦)

(١) يشير إلى كسرى الثاني وزوجه شيرين وتدور حولها أساطير كثيرة .

(٢) قسطنطين الإمبراطور الروماني المعبور . وإليه نسب القسطنطينية ، وقد اعتنق المسيحية بعد الوثنية .

(٣) في الأصل : فالأمتان ، وهو تعريف .

(٤) الحبيب : الظلم : والتونين من العلامات الميزة للأسماء لانه لا يدخل الأفعال .

(٥) القيون : الحمادون ؟ والمعنى لو أن حدة ذكائه ورقة غشه تحولت إلى السيوف ما احتاج الحمادون إلى شحذ حدها لأنها تصح رقيقة المد مرهقة المضاء .

(٦) المسجور : الملوء .

وقوله من أخرى :

مَنْ الْأَمَانِي مُدْمِنَاتِ حِرَانٍ فصل اعتزاملات حِينَ تَوَانٍ
وَإِذَا انْقَضَى زَمَنُ الْقَتَاءِ عَنِ الْقَتَى فَبَقَاؤُهُ وَفَنَاءُهُ سَيَّانٍ^(١)
ومنها :

لَا تَحْذَرْنَ فَا لِإِحْسَانِ الصَّبِيِّ عَوَضَ وَلَا لِرَوَاثَةِ الْحُسَّانِ^(٢)
وَإِخْلَعْ عَلَى رِصَانِهِ حُلَّ النَّفَى فَعَاثَنَ الْأَشْيَاءَ فِي الرِّيَاسَانِ
وَزِيَادَةُ الْأَقْسَارِ بِذِهِ شَهُودَهَا وَتَغَيَّبَ الْأَقْتَابِ بِالْتَقْصَانِ
وَالشَّمْسُ فِي الْجَمَلِ الَّذِي هُوَ أَوَّلُ تَسْوٍ كَمَا تَنْحَطُّ فِي الْمِيزَانِ
لَيْسَ الصَّبِيُّ زَمَنَ الصَّبِيِّ لَكِنَّهُ قَعُ الصَّدَى وَرِعَايَةُ الْخِلَافَانِ
حَالٌ يَحُولُ فِيهِمَا يَافَا وَانْخَرَّتْنِي الشَّيْبُ كَالثُّبَانِ^(٣)
غَيْرِي نَتِيبُهُ وَتَقَلَّبَ قَلْبُهُ حَذَقُ الْمَهَا وَسَوَافِ الْغَزَلَانِ
فَالْبُخْسُ تَزْدَادُ الْفَاسَةُ ؛ وَالْمُحْوَى هَوْنٌ ؛ وَمَا أَرْضَى لَهَا بَهْوَانِ
وَلَرَبٌّ ذِي أَيْدٍ سَعَى لِيَضْمَهَا فَرَمَتْهُ بِالْإِبْهَاءِ وَالْإِيهَانِ^(٤)
وَوَعِيدُ أَقْوَامٍ صَحْنَتْ لِسَمْعِهِ سَمْعُ الْأَذَى مِنْ آفَةِ الْأَذَانِ

(١) لى الأصل القيا وهو تحريف ؛ القاء : الضباب .

(٢) الحسان (كرمات) : الحسن الجليل .

(٣) يصح فيها الهم فى يافا ، والهم هو الغمخ الثانى .

(٤) الضمير فى يفسها يعود إلى « حذق المهيا وسواف الغزلان » الإيهام والإيهام الضحك واللفظ والبهوان .

وتطرس من مشر قد انبأوا أن الوهاد تمودشهم رعان^(١)
 قلب الزمان هيأنهم وعيالهم وكذا الزمان مميؤ الأعيان
 يسائلا عاز كنت من الورى والسر قد يفضى إلى الاعلان^(٢)
 إليها سقطت على الخبير بحلمهم عند العروض حقائق الأوزان
 هم كاقريض وكسرم من وزنه يبدو من التحريك والإسكان^(٣)
 ومى تحل حالها عن كنهها أنكرت منه وأصبح العرفان
 كم من خليل ساعدته سعادة وطوى بها كشحا على الأضغان
 من كل ذى حسد - لشاء - شانى

إن التماسد باعث الشنان^(٤)
 عاجوا سكوى فاستمت هياجه إن الحراك لآه الحيوان^(٥)
 لما فصلت رموا بكل عضيه والفضل موقع أسهم البهتان^(٦)
 وأما لهرى ليس يبدل حكمه أترأ حال السدل فى العلوان؟^(٧)
 أورد حلى فى الخطوط مصليا إن كان ذهنى سابق الأذهان^(٨)

-
- (١) فى الأصل ابدأوا ... سم رعان ولعل الصواب ما أبتناه ، الوهاد الأماكن المنخفضة ، الرعان الغم ، الصخور البالية فى قم الجبال .
 (٢) فى الأصل ركب من الورى والتصحيح عن النخبة ، زكن : فطن وعلم .
 (٣) فى النخبة وكسرم من وزنه .
 (٤) فى الأصل يعاى خاء ولعل الصواب ما أبتناه والمعنى : من كل حاسد شانى .
 (٥) الحيوان : الحياة ، وفى المختصر والنبورية : دلائل الحيوان .
 (٦) للعضية : الإنفك والبهتان .
 (٧) حال : اهلب وتحول .
 (٨) الصل : التالى السابق فى الميمان .

هَلَا تَنَامُ فِي التَّسَابِقِ حَلَبَةً حَتَّى يَرْزُزَ كُلُّ رَهَانٍ (١)
لَوْ مَدَّ مِيدَانُ التَّنَاطُرِ بَيْنَنَا

عَلِمَ الْوَرَى مَنْ فَارِسُ الْمِيدَانِ
ذِكْرُ الْفَتَى يُبْدِي خَفِيَ سِنَانِهِ (٢)
وَالهَارُ حَامِيَةٌ بَنِي دُخَانٍ
وَعَسَى أَهْلُهُ يَزِي إِثَارَهُ وَلَكِنْ تَدَالِ إِدَالَةُ بَطْمَانٍ (٣)
وَمِلَاكَ بَنِيكَ الْمَلِيكَ عَمْدَ بَعْدَ تَحْمَدَ صَرْفَ كُلِّ زَمَانٍ (٤)

وقال من أخرى في الملح ميموزة وقد سبق غزلها والتزم فيها ما لم يلزمه
وذكر أنها نصيدة تنيف على أربعة أبيت :

إِذَا تَجَلَّى لِي أَنْصَارِمُ صُتُوا
وَإِنْ تَكَلَّلَ فِي أَنْصَارِمُ مَمْتُوا (٥)
لَوْ أَظْلَعَ التَّلَكُ أَمْرًا فِيهِمْ انْتَشَرُوا
أَوْ اقْتَضَى الْجَيْشُ رِذَاءًا مِنْهُمْ رَدَّوْا (٦)
وَكُلُّ مَا شَاءَ مِنْ حَكْمٍ وَحَكْمٍ مَضَى عَلَى مَا أَحْبَبُوا مِنْهُ أَوْدَّوْا (٧)

(١) ورد البيت وجب حروفه مجبة دون تقييد ، وقد صحته بما ينسق مع المتن .
والباقي ، والمتن هنا حلة الميدان ليظهر المبرز في الباقي .
(٢) لها : خفي سنانته أو شياته .

(٣) ورد البيت مضطرباً بالأصل ، وقد صحته بما يناسب المتن والباقي ، الذي :
النتيجة من زواجه إذا نكح ، الإثارة : تهيج العاطفة تدال : تتحول .
(٤) ملك الأمر قوله .

(٥) هما : بل وتخرق ، ولها هفتوا بمن هلكوا .

(٦) الردة : اللون رهاؤوا : كانوا ردها أو عطاة .

(٧) نأى الشيء : كرهه .

أَغْرُ فِي مَجْدِهِ الْأَعْلَى وَغَرَّتْهُ لُبُّ مَحْتَبَسٍ وَالْحِظُّ مُنْخَسًا^(١)
وَفِي سَنَاءٍ وَمَسْنَاءٍ وَقَاتِلُهُ

لِلشَّيْبِ وَالْحَبِّ مَسْتَعِيًا وَمُنْتَضًا^(٢)

سَلَالَةُ لَسْلِيَانٍ وَمِلْتَمَحٍ لِيُوسُفَ يَوْمَ لَنْسَوَانٍ مُنْكَأً^(٣)
وَالْمُلُوكِ اخْضَاءُ أَنْ تَنْشَأَ بِهِ وَلَيْسَ يَشْقِبُهُ الْعِيدَانُ وَالْحَفَا^(٤)
وَالْكُلِّ مَعْرِفٍ بِالسَّاقَاتِ لَهُ وَمَنْ زَكَاهُ بِالْحَقِّ مُرْتَكَاً^(٥)

عَلَيْكَ هُوَ مِنْ نَمْتِ الْمَدَى مَلَكٌ

وَوَاحِدٌ هُوَ فِي شَهْدِ الثَّلَا مَلَاً^(٦)

يَقُولُ أَنْ يَطَأَ الْعَيُوقُ أَخْصَهُ وَكُلُّ مَنْكَ عَلَى أَغْصَانِهِ يَطَأُ^(٧)

حَوَسَى الْجَاسَنِ فِي قَوْلٍ وَفِي عَمَلٍ قَتَلَ مَهْنَتِهِ الْأَمْلَاكُ مَا عَنَتُوا^(٨)

وَلَقَدْ نَوَّرَ بِذِكْرِي عَمْدَهُ وَلَمْ وَلِلْقُلُوبِ لِنَوَى حُبُّهُ لَعَا^(٩)

(١) في الأصل : لب منحمن ولعل الصواب ما ألبناه ، والمعاصر يفهم أن وضاعة الملكة تجذب الطول إليها فتفقد هيكلها عليها ولكن الأبعاد لا تسليح التصديق فيها ، انخفاً : بعد .

(٢) السنا : الضوء ، المني : الرقة من سبي : صار ذا سناء . منتضاً : متضئ ، يقال نضأ السيف واتضاء ، إذا أخرجه من النمد وشهره ، والمعاصر هنا يهين ما لا يهين كعادته . (٣) سبق للمصنف أن أورد هذا البيت .

(٤) في الأصل : . . اخضاء أن يهايه ، ولعل الصواب ما ألبناه ؟ الحفا : باث البرية

(٥) المرتكبي : المخذ : يقال ما له مرتكبي إلا عليك أي لا يحد على غيرك وقد هز المعاصر كدأ به ما لا يهين .

(٦) هبه : جمع شاهد ، وفي الأصل في سيد الملا وهو تحريف .

(٧) العيوق نهم آخر مضى في طرف الهجرة ، الأخص : بطن القدم .

(٨) الهني : والهنأ : ما أتاك بلامشقة .

(٩) لعاً بالهمزة : لعاً : لصق به .

وَالْمَالُ كَوْنُ سِوَاهُ مِثْلُ عَصْرٍ فكلما دَنَّتْ أَهْلَانَهُ دَنُوا
وَالْبَدَلُ أَلْزَمُ مَا يَمْنَى الْمُلُوكُ بِهِ

فليزجروا عن سبيل الحيف وليزوا^(١)
وكيف يلتقي قناة الدهر قامةً وفوقنا لقيى الشهب مُفْحَنًا
وما الزمان على حالٍ يمتدُّ كأنما أهلُه في شخصه رَنَنُوا^(٢)
قالهـر ظلماء ، وللمصوم نور هدي

يضى والشمس في أنوارها تَنَصَّأ^(٣)
تُغْلُ ما قيل عن كعب وعن هرم فلا تأويل مُنْهَارٍ وَمُنْهَرَأٍ
وتلك أنباء غيب لا يقين بها وَقَلَمًا في التثاني يصدُقُ النبا
وما اختبار كأخبار وما ملك

إِلَّا ابنُ مَنْ وَقَدَ قَوْمًا وما ذروا^(٤)
تُغْنِي أَيْادِيهِ مَا تُغْنِي صَوَارِمُهُ وَلَلْعَنَاءُ هُوَ الْإِقْلَالُ وَالْفَنَاءُ^(٥)
سَيَّانٍ مِنْهُ تَفُوحُ فِي الْعَدَى طَرَأَتْ وَمَعْنُونَ عَلَى إِنْجَامِهِ طَرَوْا
فكُم أَنَا فِي أَفْصَحِ عِنْدَهُ نَبْهًا كَأَنَّهُمْ قُرْبَى فِي حِجْرِهِ نَشَوْا^(٦)

(١) وزا القوم : دفع بعضهم عن بعض .

(٢) رأيا : أمام النظر ، ورأيا : تناقل في مشيخته .

(٣) وضأ يضأ : أضاء وأشرق وفي الأصل قالهـر ظلماء والمصوم . . . ولعل الصواب ما أُنْجَتَاهُ ، والشاعر يقصد بالمصوم ممدوحه المصنم بن صباح .

(٤) المعنى : لقد خبرناه وليس الخبر كالبيان ، في الأصل درأوا ، ولعل الصواب ما أُنْجَتَاهُ
لأنَّ خلقه والمراد خلق الأكاذيب .

(٥) الفأ : الكتبة والمقصود بها هاتكة البياض .

(٦) القرية والقرى : القرابة .

وكيف نُعْمِي عَوَافِي مَرَوِّعٍ مَرَعٍ

لَمَسَانَيْنِ بِهِ مَرَوِّىٍّ وَنُحَصَّأُ^(١)

وَمِنْ نَبَاٍ وَطَنٍ مِنْهُ كَسَلِيْلُهُمْ مَضَى بِهِ نَابِيٌّ عَنْهُ وَمُنْتَبَاٍ^(٢)

وَالطَّلَبِي وَالطَّلِي لَثَمٌ وَمُعْتَقٌ وَلَقْنَا وَالْكَلَى ضَمٌّ وَمَرْتَبَاٍ^(٣)

وَحَيْثُ مَا أَرَمْتَ عَلَيْكَ وَاعْتَزَلْتِ حَدَّ أَجْمَعٍ ظَلَمْتَ التَّأْيِدُ وَالْحَدَّ^(٤)

فَلَا تَفْضَحْ مَرَبَّأً لِلْجَيْشِ تُنْهَدُ

فَالنَّصْرُ مَرْتَبَاٍ وَالسَّدُّ مَرَبَّأً^(٥)

فَوَيْحِهِمْ يَوْمَ الْأَعْلَامِ مُنْتَظَمٌ عَلَيْهِمْ ، وَيِهِمُ الْجَرْدُ مُلْتَطَمٌ^(٦)

وَوَيْلِهِمْ إِنْ شَايَبَ التَّقَا هَمَّأَتْ وَحَاقَ بِالْأَمِّ وَالْأَجْسَامُ مِنْهَا^(٧)

وَالْحَيْنُ يُظْهِرُ فِي وَارِي سَوَاقِهِمْ كَمَا بِهِ فِي ثَمُورِ الْبَيْضِ مِنْهَا^(٨)

(١) محضاً موله ، والقصود أنه يتقيم ويطمع بما يطبفه على النيران المشتعلة دائماً يبرى الضيفان .

(٢) في الأصل : ومن بنا . . . ضاى عنه ومنبأ . . . ولعل الصواب ما أختاره ؟ النابى . المتطل من بلد إلى بلد ، والمنبأ : مكان الرحلة أو زمانها ، ولم نجد الفعل : انتبأ في كتب اللغة . ولعلها منتبأ بمعنى متباعد .

(٣) الظلي : حد السيوف : الطلا (بالضم) : الأعناق ؟ مرتباً : مأخوذة من الرشاء وهي الخيالة التي يتصل بها الدلاء في البئر لتقيا ، كأن ورود الرياح لكلى وسدورها عنها . مثل الرشاء . ولم نجد فعل ارتبأ .

(٤) حصىء عليه : نصره ، والحدا : النصر .

(٥) المرأ : مكان الرميته وهو من يعرف على نقر من الأرض ليلع الجيش على طلائع الأعداء ، تنهد : تنهض . مرتبىء : مرتب . مرتباً : مكان الراصد المستطلع .

(٦) لطلبي بالفتح : لصق به ؟ ولطأه : ضربه ، ولم نجد في كتب اللغة : اللطأ .

(٧) القاييب : جم شؤبوب وهو الحفة من المطر ، أو حد كل شئ . هأ : خرق .

اللام : جم لامة وهي الدرع ؟ أنها : قطع .

(٨) مكنا بالأصل . والفعل المسنوع كى . الرجل : حق . وليست له نعل ، ولم نجد في كتب اللغة انكأ ؟ ولعلها نكأ .

وقد بدا من عرائن الظبي شمم وفي أنوفهم الإرغام والتمطأ^(١)
 ولقنا مُنْهَوًى فيهم وَمُنْسَرَبٌ ولظبي مُتَبَرِّى فيهم وَمُنْتَدَأٌ^(٢)
 كَانَ سُمْرُكَ وَالْإِقْبَالُ يَحِطُّهَا بَنَانُ قَوْمٍ إِلَيْهِمْ بَارِدَى وَمَأْ^(٣)
 وَقَدْ حَدَّوْا قُضْبًا بِالْمَسَامِ مُشْرِةً وَجَنَّتْهَا مِنَ الصَّصَامِ مُحْفَى^(٤)
 وَصَالَ مُطْنٍ فِيهِمْ وَمَتَّصَح فَالْ مِنْهَزَمِ مِنْهُمْ وَمِنْهَزَى^(٥)
 وَقَالَ حَوْضِهِمِ وَالسَّيْلُ بِضَرِهِ قَطْنِي ۱۱ قَدْ هَدَمَ الْأَرْجَاءُ مَتَلَا^(٦)
 هُنَاكَ يَبْضُونَ - لَوْ يَلْقَوْنَهُ - لَجَأٌ وَمَا خَلَقَ عَنِ الْقُدُورِ مُلْتَجَأٌ^(٧)
 وَكَرَّ لِأَسَاكٍ فِيهِمْ مِنْ مَصَالٍ وَغَى
 لِيَيْشٍ مِنْ سَمْعِهِ رَوْعٌ وَجُتْبَاءُ^(٨)
 وَكَانَ فِي دَائِلِهِمْ رَدٌّ وَمُتَعَطٌّ
 لَوْ صَحَّ مِنْ مِثْلِهِمْ وَغَطٌّ وَمُنْتَزَأٌ^(٩)

(١) التلطأ : التلصص .

(٢) ليس في كتب اللغة ابتداء وإنما فيها انتهى القوم بمعنى اجتمعوا ، والعاصر يهز ما لا يهز .

(٣) الروم ، الإشارة والإيهام والتعريض للتخفيف والفاية .

(٤) يريد مخضبا بالبناء . ولم ترد احتيا في اللغة .

(٥) معص : ضرب بالسيف . وليس في اللغة امتص بهذا المعنى ، نزاه : فله ، ولم ترد انهزا في معاصم اللغة .

(٦) قطني : حسي . متلا : مصدريسي للاقتلاء .

(٧) لجأ إلى المكان لجأ : احتسب به .

(٨) جبا عن الأمر حابه ، ولم تقع على (اجبا) في كتب اللغة . . وفي الأصل معنا وهو تحريف

(٩) في الأصل : وكان في دالهم ود وسطا ومتندا ولعل الصواب ما أثبتناه ، نزاه : من الصفاة : رده منها ولم تقع على انترأ في معاصم اللغة ، الدال : المعنى السرح

هَاجُوا غَلْبَكَ إِلَى السَّلَامِ قَدْ هِجَّتْ
 فسوف يسكن منها الظُّلْمُ وَالْبَهْمُ (١)
 راعيت تمواك حتى في جزائهم وما دعوا متراعيه ولا كلالاً
 والآن قد آن من شهب الصفاح كُلم
 دَرءٌ ؛ وَمِنْ صَافِنَاتِ أَتْلِيلٍ مُنْدَرَأُ
 نهوى قلب أعديه مَكَاثِدُهُ كَانَهَا قَرَّرَ لِلْأَسَدِ أَوْبَرُ (٢)
 مُذْهَبُ الشَّمْسِ مَا فِي نُورِهَا كَلَفٌ
 وَرَأْيُهُ الشَّهْبُ مَا فِي سِيرِهَا خَطَأُ (٣)
 وَهَمَّةٌ فَوْقَ مَا ظَنَّ الدَّاءُ بِهِ وَالْقَوْمُ أَمَنَةٌ إِنْ أَمَكْنَ الْقِرَاءُ (٤)
 وبالمساقل للأملاك مقتنع وماله بسوى الأفلاك مجترأ
 ولو يروم نزال الطود يبلغه أو ينزلوا من صياحيه كازناً (٥)
 وَيَرْدُ أَيَّاسِهِمْ مَرْفُوءٌ سَلِيمٌ
 والحرب تخرق منهم كل مارفئوا (٦)

(١) في الأصل وقد هجنت ولعل المصواب ما أبتناه ، هجى الرجل : اعتد جمعه ، والبهمة : حفة الجوع .

(٢) قرر للأسد تخيرا : وضع لما يجد راحته ليتكن من صيده ، البراءة : جمع برأة وهو المكان الذي يهتفي فيه الصائد .

(٣) في الأصل : مذهبة الشمس . . . ورأية الذهب . . . وهو تحريف .

(٤) امرأة البلاد وقسروها الأماكن المويومة يريد أن همته وعزمته تهذب كل البلاد بزحفه عليها ما عدا البلاد المويومة ، فإنه يدعها للوباء ، وفي الأصل والقوم أمانة إن أمكن القراء

(٥) زناً إليه : لياً .

(٦) مرفوء سليم : ما أصلحه السلام . دقوا : أصحوا .

سَكَتَ لَهُ الْعَزَمُ ذَاتَ وَمِنْ سَلَفِ
 نَحْسَبُ كُلَّ الْمُلُوكِ الْمَوْنُ وَالْخَرَأُ^(١)
 تَمَقَّقَ بَدْرًا نَجُومُ السَّرْدِ مِنْ يَمَنِ
 وَمَا كَيْسَلِ النُّجُومِ الْقَقْعُ وَالْجَبَأُ^(٢)
 تَكَاثَفًا عَمَزَهُ خَرَأٌ وَعَمَزُهُ^(٣) قَدْ عَلَا قَلْبَكَ الْأَعْلَى بِهِ سَبَأُ^(٤)
 إِذَا صَادَحَهُ أَبْدَى وَعَامِرَهُ^(٥) فَلَمِيبِينَ مُسْتَحْفَى وَمُضْطَلَّأُ^(٦)
 وَمِنْهَا فِي مِلْحٍ أُولَى الْمَدُوحِ :
 مِنَ الْأَلَى مَلَكُوا الدُّنْيَا وَمَا بَرَحُوا^(٧) يَبْنُونَ أَسْمِيَةَ الْعَلِيَا ، وَمَا فَعَتُوا^(٨)
 فَالْحَسَنُ فِي سِيَرٍ مِنْهُمْ وَفِي صَوَرِ
 إِنْ مَوْجِدُوا مَجْدُوا أَوْ رُوْطِنُوا رَطَأُوا^(٩)

(١) في الأصل تحب كل الملوك ، ولعل الصواب ما أبتناه ، ومراده حب جميع الملوك ما عداه أنهم حلوا على يديه مواطن القل والهوان ؟ الخزم : السوق والدفع العديد .

(٢) في الأصل يحته بعدا نجوم الرقش . . . القع والجبا ، ولعل الصواب ما أبتناه ، السرد : العرف في مروءة ، الققع : الرخو من الكفاة ، والجبا : جمع جبه ، وهو هنا يضاء تمييه الكفاة ولا ينقطع بها ؟ أو هي الكفاة الحراء أو السواء ، والشاعر يريد أن يقرر أن المدح ينتمي إلى السراة من أقال اليمن ، ولا تشاوي النجوم مع الكفاة وهي الثمرة المصفونة في باطن الأرض ؟ وفي الأمثال : أذل من قلع بفرقة (القاع الأملس) .

(٣) في الأصل تكفا صره ، ولعل الصواب ما أبتناه ، وقد استعمل الشاعر هنا لغة طيء وأزد شنومة ، وعليهما اعتد القسرون في تأويل قوله تعالى : « وأسروا النجوى الذين ظلموا . . . » وسبأ حوسباً بن يعجب الجد الأعلى للقسطين .

(٤) في الأصل : متضناً ، ولعل الصواب ما أبتناه ؟ اضطلأ : استعيا واضيق ؟ صادح الجدل الأمل للمتعصم ، وعامر صهره قد ساهر والده عبد العزيز بن أبي طاهر صاحب بلنسية ؟ بالمير : الملك .

(٥) سموات وأسمية : جمع ساء .

(٦) في الأصل روضوا رضوا ، ولعل الصواب ما أبتناه ، رطأت النوم : ركبهم بها لا يحبون .

وأبدعوا في صنع الجود ، وأبدعوا فكلا سؤلوا من مُعَزِّمَتَلَوُا^(١)
لولا م ما يصوبُ الزنُّ مُتَّهَبَا
مى روى سَبِيكًا من وَبَلِه هَنُثُوا^(٢)
وَبَتُ وَفَرِمُ أَمَانُ وَقَدِهِمُ
فهم مياسير من حَمْدُ الوَرَى تَكَا^(٣)
أَقَارِ مُتَلَتَّم ، آسَادُ مُتَلَحَّم يرونا بِجَلَى مِنْهُمْ وَجَلَا^(٤)
وما صَوَارِمُهم إِبْلًا وقد سرحوا
وليس إفْرِندَهَا عَدَا . وقد هَنُثُوا^(٥)
ولا عوامِلهم غَيَا وقد وَمِقُوا ولا أَسْتَهَا شَيَا وقد حَنُثُوا^(٦)
ومن مُتَاهُمُ مَتَايَاهُم إِذَا حَلُوا وليس بِالْجَالِهِ الْهَيَاةُ الْخَلْبَا^(٧)

-
- (١) في الأصل : ولا أبدعوا في صنع الجود ، وبه يخل الوزن ، سلا السن أحداه
الطعام وغرض الشاعر أنهم يطعمون الطعام كما حل بهم طاف أو فقير .
(٢) في الأصل فالولا م يصوب المذن منهم ، ولعل الصواب ما أبتناه ؛ والمضى لولا م
ما أهل المطر فأصاب طاليه ، وكما قال السائل نصيبا من النصة حثوا م بهذا .
(٣) بيت الوفر : بيت المال ، يريد أن بيت مالهم مبدول لأيدى الوفود ، وفي الأصل
سكا ، ولعل الصواب 'أبتناه' ؛ سكا : متكون ، وفي الحديث : السكاة من النسبة .
(٤) جلا بالرجل : صرعه : والجلتلا : مصدر مسمى ولم نجد الفعل اجللا في معاجم اللغة
(٥) في الأصل : وما صوار إبلا . . . غرا ، ولعل الصواب ما أبتناه والمضى قد
سرحوا بيوتهم وليست إبلا وطلوها بالعماء وليس بها جرب .
(٦) حثوا : تفضوا والمضى : لمست رماهم حثاوات ومع ذلك حث بالحب ،
وليست أستها شييا وقد خضبت بالعماء .
(٧) في الأصل : وليس بالخالج الهياة الجنأ ، ولعلنا قرنا الصواب . الجاله الذى يرد
بعدة إنانا من أمر يقصده ، وجه النصة كعفتها . الحيا : المستترى بيه ، وامرأة خيا :
لازمة بيتها .

إِنَّ قَوْضُوا خَلَتْ أَنْ الْهَوَجُ مَارَكُوا
 أَوْخِيَمُوا خَلَتْ أَنْ الشُّهْبُ مَاخَبَتُوا (١)
 لَا يَبْتَنُونَ بِمَكَرٍ فِي مَقَاوِمِهِمْ
 وَلَيْسَ لِلْأَسَدِ بِالْيَدَانِ مُعَقَّنًا (٢)
 إِذَا خَطَوْا أَوْ تَرَدُّوا فِي الْأَرْضِ شَانَتْهُمْ
 وَلِلْخَطُوبِ بِهَا مَسَرَّى وَمُسَرَّ (٣)
 فَإِنْ رَمَيْتَ بِهِمْ أَقْصَى النَّدَى بَلَّوْا
 وَإِنْ مَنَوْتَ بِهِمْ شَوْسَ الْمَدَا زَكَّوْا (٤)
 وَاتَّخَلَّقُوا مِنْ مَكَاتِ الظُّلَمِ فِي ظُلْمٍ
 وَقَدْ مَضَتْ هُنَا مِنْ بِلْدَاهُنَا (٥)
 وَغَلَبَ مِنْهُ لِلْأَهْوَاءِ مُخْتَابٌ
 وَمُرَّتَمٌ فِيهِ لِلْعَلِيَّاءِ مُرْتَمَاً (٦)
 إِذَا جَلَا النَّصْرُ مِنْ خُرُصَاتِهِ وَضَحَّ
 عَلَا الْفِرَاقُ مِنْ قَسَطِهِ صَدَاً (٧)
 مِنْ كُلِّ أَحْوَسٍ نَثَرَ النَّفْرَ دَيْدَنَهُ
 إِذَا لَدَيْهِ يَرَى مُسْتَلْمًا يَرَا (٨)

(١) الرياح الهوج : العاصفة والمقصود بها الخيل ، والمقصود بالذهب نياتهم الجميلات خبثوا : ستروا .

(٢) السيدان : الذئاب ، معنًى : عناية ، والغادر يجوز في اشتقاق الأفعال وهجر ما لا يهجز .

(٣) أوتروا : أصابوا بالأسلحة ، شانتهم : حاسمهم ، مأخوذ : من السرى بمعنى زال . يقال السرى الهم غنى : انكسف ؛ والهز هنا من دهن الشاعر .

(٤) في الأصل زكَّوْا وهو تحريف ، زكاً الأمير القس : ضربه .

(٥) في الأصل : من ظلم . الهنء : الوقت أو الهزج من الليل ، يره : وقد مضت . أوقات ههنا أوقات .

(٦) مرتماً : مرتعى وقد هززه الشاعر دون مبرر إلا للقافية .

(٧) الفضل والفضائل والفضول : التبار .

(٨) الأحوس : الجبرىء ؛ الترجع ثرة وهي منتصف الفقة العليا في فرجة ما بين

عطري العلو . في الأصل إذا يرى لديه .. ولعل الصواب ما أنبتاه ، مستلماً : لا بأس بالدمج . يرضع يحول : ورأت الرجل : دفعته .

يحيى كالمير النضاض مُقْتَبَلًا

أسم كالأرقم النضاض إذ نجأ^(١)

والمنون يميناه عيون دما في جدول يتحاي ورده الظبي^(٢)

فراح نحدوم الأبطال تحبه راحا لها بالقنا الصال مستبا

في موقف للمنايا فيه مر تكص على الجياد، وللأحقاد مُنْهَدًا^(٣)

في وصف الشعر :

وتلك عتقأونا واذك مفربة

بحسها ، فاستوى العقبان والحدأ^(٤)

يلدغ من النظم موثي الخلى عجب

تنسى القحول وما حاكوا وما حكثوا^(٥)

وكل مخترم للفس مبتدع فنه للروح رزوخ والحبي حبا^(٦)

أنشأها للمقول الزهر مصنية

كأنها - للفوس - انخرود القشأ^(٧)

(١) البصر : الأسد (وفي الأصل البصر وبه يخل الوزن) النضاض : الواسع ، والمراد هنا الضخم الأرقم ، النضاض : الثبان الذي لا يستقر في مكان واحد ، أو إذا نهض نخل من ساعده ، يجا : يضرب .

(٢) سبأ البحر : اشتراها .

(٣) منهذا : هدوء ، والقاهر يفتق من الافعال ما لا يسمح به الاعتقاد .

(٤) العتاء : طائر خرافي كبير يقال عتاء مغرب أى غربت في البلاد فأت فلم يوقف لها على أثر : جاءت تلك مفرقة : عجيبة غريبة لإبداعها .

(٥) وما حكوا والناصر يهز ما لا يهز .

(٦) الحبأ : الفرح .

(٧) الحرد الذأ : الأبطال القتليات .

لَمْ يَأْتِ قَبْلُ وَلَنْ يَأْتِ بِهَا بَشَرٌ
وَحَقٌّ أَنْ يُوجَّحُوا عَنْهَا كَمَا وَجَّحُوا^(١)
قَبِضَتْ مِنْهَا أَلْيُوثُ الظُّلَمِ عَجَزَتْهَا وَغَيْرُ يَدْعٍ مِنَ الصُّرْعَامِ مَجَزَتْهَا
وَفِي التَّرِيضِ كَمَا فِي النَّيْلِ مَأْسَدَةٌ
وَالْقَوْمُ حَوَزٌ بِرَمَى الْبَيْتِ قَدْ حَزُّوا^(٢)
وَجَمْعُ بَنَضٍ قَوَافِيهَا يَتَوَدُّهُمْ وَلَوْ مُنُوا بِمَائِنِهَا إِذَا وَدَّوْا^(٣)
أَشْجَى مَسَامِعِهِمْ [تَبَاهَا]^(٤) بِمَاسَمُوا وَلَا تَقَرُّ لَمْ عَيْنٌ إِذَا قَرَّوْا
وَقَوْلُهُ فِي الْمَرَأَى مِنْ قَصِيدَةٍ :

مِهَاتٍ مَا تُتَقَى الْقَتَائِلُ وَالْقَنَاءُ وَالْمُشْرِفِيَّةُ فِي مُلَاقَاتِ الْمَتَى^(٥)
فَلَا نَتَقَّى الْمَتَاقَ ؟ وَإِنْ جَرَى
وَجَرَيْنَ جَاهِدَةً وَزَيْنَ وَمَا وَنَى^(٦)
وَعَلَامَ يَنْتَابِ الدَّلَاسُ فَإِنَّمَا لَيْسَتْ مَوَانِعُ سُتْرَةٍ أَنْ تَطْلُعَا^(٧)

(١) في الأصل أن يجحوا عنها كما جحوا ، ولعل الصواب ما أثبتناه . يوجحوا : ينادوا ويدفعوا بالكسر والضرب .

(٢) حوز : زجر ، خزئ : سيجوا يقال خزأ الإبل : جمعها وساقها .

(٣) الودأ : الهلاك .

(٤) زيادة بتضيها الوزن والسياق . قرأ : ضم وجم ، والمضى إنهم حينما يسمعون شعري لا يملكون أنفسهم من حزة الغرب ، ولكنهم حينما يجمعونه ويضمونه تطنى عليهم طائفة الحدة فلا تفر أعينهم عما جموه .

(٥) القتل والقنلة : الطائفة من الناس أو الخيل جمع قنائل ، القنا : الرماح ، المفريضة : السيوف ، أننى والمنية : الموت .

(٦) في الأصل : فلان تفتاق . . . ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٧) في الأصل : نلتاب ، الدلاس : الدروع اللينة اللهاء ، السر : الرماح .

إِن النية ليس يدرك كُنتَهَا فوافذ الأفهام قد وَهَتْ هُنا
 في كل شيء للأنام مُحَذَّرٌ ما كان حَذَرَهُ شُعَيْبٌ مَذِينًا^(١)
 وَحَيَاتُنَا سَفَرٌ ، وموطننا الردى لكن كَرِهْنَا أَنْ نَحْمِلَ الموطنة
 والعيش أضنكُ إِن تَعَذَّرَ مَطْلَبٌ

كَمْ مِنْ ضِنَاكِ فِي مَطَالِبِهِ ضِنَا^(٢)
 ولربما أعطى الزمانُ مَتَادَهُ لا يَأْسَنُ فَرَبِ صَنِيعِ انْكِتَا
 لا بد أن تَقْلُو الحِياةَ مَنِيَةً

من شك أن اليوم يُزْجِي لَوْنًا^(٣)
 لا تَزْجُ إِبْقَاءَ البَقَاءِ عَلَى امْرِئٍ كُلِّ النُفُوسِ حَمْلُ أَفْنِيَةِ الْفَنَاءِ
 تَجِدُ الحِياةَ قَيْسَةً ، وهوسنا غرباء ترغب عندها مَوْطِنًا
 لو أنها شمرت لها وتيقنت دَرَتِ الوفاة - هي الحِياة - تيقنا^(٤)
 لكنها حَمِيَتْ ولم تَرَرْ رُشْدَهَا ما كل من لَحَظَ الأمور تيقنا

(١) في الأصل شيعت مذنبى ، وقد حذر رسول الله شعيب عليه السلام قومه من
 خطاب الله ثلاثاً لهم « إني أراكم بخير » ، وإني أخاف عليكم عذاب يوم يحيط « الآية ٨٤
 من سورة هود .

(٢) الضناك : القوى الموقن الخلق الشديد ضنى : مرض .

(٣) في الأصل تبلو الحِياة ولعل الصواب ما أثبتناه . في الأصل برحى ولعل الصواب
 ما أثبتناه ، يزجى : يعث ، الوهن ما يبد متصف الليل .

(٤) في الأصل : درت أن الوفاة وبها يخل الوزن ، درت : علت أو وأت .

خَبِيرٌ مُصَابٌ سَيِّدٌ الْوَرَى

تُبَصِّرُ دَنَاءَةَ ذِي الْحَيَاةِ وَذِي الدَّنَاءَةِ^(١)

ومنها :

أَعْظَمَ بِهِ مِنْ حَادِثٍ جَبُنُوْاهُ مَا ظَنَّ قَبْلُ شُجَاعُهُمْ أَنْ يَجْبُنَا
وَتَرَوْا مَا عَلِمُوا بِوَثْرِ ضَائِعٍ مِنْ ذَا يَطَالِبِ الْتَرَاتِ الْأَرْمَنَ^(٢)
ذَابَتْ سَيُوفُهُمْ أَسَى فُظِّلَاتُهَا تَحْكِي الدَّمَاعَ وَالْجُفُونَ الْأَجْفَا^(٣)
وَتَقَصَّدَتْ أَرْمَاحُهُمْ أَنْ لَمْ يَكُنْ سَحَرًا وَشَيْكَ الْمَوْتِ مِنْهُ يَحْتَفَى^(٤)
لَمْ يَذْكُرُوا إِحْسَانَهَا إِلَّا نَسُوا

حَسَنَ الْعِزَاءِ ، وَبَدَّهَا لَنْ يَحْصُنَا^(٥)
وَكَاثِمًا أَضَاسَهُمْ وَمَقَالَهُمْ نَارٌ تُحَرِّقُ بَيْنَهُمْ عَوْدَ الثَّنَا
مَا جَفَ مِنْ دَمْعٍ عَلَيْهَا مَدْمَعٌ الْحُزْنُ مَا وَالَى الدَّمْعَ الْهَتَا^(٦)
أَغْصَلَتْهُ الْأَمْلَاقُ وَالسَّلَكُ الْفَنَى لَبَسَ الثَّنَاءُ بِهِ جَلَابِيبَ السَّنَا
فَسَاكَ - مَثَلٌ - نَدَاكَ أَوْ كَدَمَوْعَنَا مُزْنٌ يُعِيدُ ثَرَاكَ رَوْضًا مَحْرَمًا^(٧)

(١) في الأصل : تبصر دناءة ذى الحياء وذى الدناءة ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) في الأصل : الترات وهو تحريف .

(٣) ظلماتها : حلتها ، الجفون : الأغصنة ، الأجفن : أغصنة العيون

(٤) قصصت : تكسرت .

(٥) في الأصل : أن يحسننا ولعل الصواب ما أثبتناه

(٦) المعنى تبغى الدموع من الأسى عليها وليس جزن ما يملك الدموع عن الانكباب

(٧) روضاً محرمًا : حديقة في مكان مرتفع ، والحزن ما غلظ من الأرض ، وأجود

الرياض رياض الحزن قال الأعشى :

ما روضة من رياض الحزن معيبة خضراء جاد عليها ميسل هطلى
يضاحك الفس منها كوكب شرق مؤزر بنسيم التبت مكهل
يوما أظيب منها نهر راحة ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل

لَنْ كُنْتُ مِثَّ فَذَا ابْنُكَ الْمَلِكُ الَّذِي

يَحْيَى الْبِرَّاءَ وَالْعَطَاءَ وَالْمُسَاءَ
كَثُرَتْ مَحَامِدُهُ فَحَقَّ بِهَا اسْمُهُ
وَإِذَا بَنَى الْأَعْدَاءَ هَدَمَ مَا بَنَوْا
وَالدَّهْرُ لَا يَسْتَطِيعُ بِهِمْ مَا بَقِيَ^(١)
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي أَوْصَانَهُ
تَمَيَّ الْبَلِيغُ وَلَا تَطْلُعُ الْأَلْسُنُ
إِنْ كَانَ عَظَمُ الرِّزْقِ أَصْبَحَ كَافِرًا
يَتَجَلَّدُ لَا تَمْسُ إِلَّا مُؤْمِنًا^(٢)
صَبْرًا وَإِنْ جَلَّ الْمَصَابِ، وَسُلُوةُ
فَالِئِهَا حَكَمَ الْحَبِي أَنْ تَرَكَنَا
وَالدَّهْرُ أَهْوَنُ أَنْ يَحْيَى، مَحَادَثِ
لَمْ يَنْتَهِ حَسَنُ التَّجَلُّدِ أَفْوَتًا
وَالْبَرُّ يَقْضَى أَنْ تَكُونَ مَعْظَمًا

وَالْحَبِيرُ يَقْضَى أَنْ تَكُونَ سُوءًا^(٣)
فَلَنْ صَبَرْتَ فَإِنْ فَضَلْتَ بَاهِرَ
وَلَنْ حَزَنْتَ فَحُكَّهُ أَنْ تَحْزَنَ

وَمِنْ شَمَرِهِ أَيْضًا فِي فَنُونٍ شَقَّى قَوْلُهُ فِي الْمَعْنَى فِي اسْمِ هَنِيْدَةٍ :

يَا لَيْتَ مَلِكِي مَائَةً لَيْتَهَا
فَعْنَى اتِّقِرَاحِي فَافْهَمِ التَّعْنِيَةَ^(٤)
وَلَيْسَ فِي الْأَعْدَادِ لِي بِنْيَةِ
لَكِنْ لَهَا اسْمٌ وَافَقَ التَّعْنِيَةَ

(١) يَدِيرُ إِلَى أَنْ اسْمُ الْمَدْحُوحِ عَدُّ وَأَنْ كُنِيَ هُوَ أَبُو يَحْيَى .

(٢) إِنَّهُ يَسْتَطِيعُ هَدْمَ مَا بَنَاهُ الْأَعْدَاءُ ، وَالدَّهْرُ لَا يَسْتَطِيعُ هَدْمَ مَا بَنَاهُ هُوَ (أَيْ الْمَدْحُوحُ) .

(٣) فِي الْأَسْلِ لَا تَحْسَنُ وَلِلَّهِ السُّوَابُ مَا أُجْتَنَاهُ .

(٤) الْحَبِيرُ : الْعَقْلُ .

(٥) هَنِيْدَةٍ وَهِيَ اسْمُ الْمَائَةِ أَوْ لَا فَوْقَهَا أَوْ لِلْمَائَةِ وَهُوَ يَرْمِزُ بِالْمَائَةِ إِلَيْهَا وَهِيَ صِفَةُ فَاتَاتِ الْمِائَةِ بِاسْمِ هَنِيْدَةٍ .

وقوله في معنى حسن :

مَنْ لِي بِأَنْ أَشْكُو إِلَيْكَ مَدَامَا تَهْمِي عَلَيْكَ وَأَضْلَمَا بِكَ مَحْتَرِقُ ؟
فَرَقَ لِي يَأْمَنُ غَدَا قَلْبَ اسْمِهِ مَتَصَحِّفَا مَا ضِدَّهُ مَاضِي يَرِقُ
ماضى يرق و ضد رق حُشِنُ ومصحفه حسن ، وقوله في قوس :

حَقِيقٌ أَنْ تَصُولَ فِي الرَّمَاةِ وَأَنْ تَمْنُو لِصَوْلَتِي الْكَأَمُ
إِذَا فَوَقَّتْ فِي الْأَبْطَالِ سَهْمَا فَمَا تُغْنِي الدَّرُوعُ السَّابِغَاتِ
وَأَنى كَالْجُرَّةِ فِي اعْتِلَاءِ وَنَبِي الشَّهْبِ وَالْحَسَنُ الْعِدَاةِ

وقوله في مهد :

مَهْدٌ جَدِيرٌ أَنْ يَسْمَى أَفَقُ فَإِنْ مِثْلُهَا كَوَكْبَا يَأْتَلِقُ
كَأَنَّهُ إِنْسَانٌ عَيْنٌ بِهِ شَاخِصَةُ الْأَبْصَارِ لَا تَنْطَلِقُ

أبو حفص عمر بن رحيق^(١)

قال من قصيدة يندب مدينة الروم وقد فتحها الروم في سنة أربعين وخمسة^(٢):

غمى نَحْنُ إِلَى أَهْلِ وَأَوْطَانِ وهل رَأَيْتُمْ مُحِبًّا غُرْحَتَانِ
كَانُوا لِقَلْبِي أَحِبَّاءَ ، وَفِي كِبْدِي نَارٌ تَأْجِجُ مِنْ شَجْوَى وَأَحْزَانِي
مَا ضَرَّ حِينَ نَأَوَا لَوْ وَدَّعُوا دَهَانَ
رَهْنَ الْحَوَادِثِ فِي كَفِّ الْأَسَى غَانِي
عِزَّ اصْطَبَارِي لِرُزْهِ قَدْ دُمِيتُ بِهِ وَبَانَ عَنِّي لَوْ شُكَّ الْبَيْنُ سِلَوَانِي

(١) لم نجد له ترجمة فيها رجعا إليه من المصادر .
(٢) هكنا بالأصل ، ولعلها بريشة فلانها أكبر نكبة حلت بالمسلمين في هذا العصر
ولكن المعروف أنها سقطت في يد السجيين سنة ٤٥٦ هـ .

الفقيه الطرطوشي^(١)

أبو بكر بن أبي محمد القهري المعروف بالطرطوشي كبير الشأن جليل المقدار والميزان ، سكن مصر وانتفع به الفقهاء وتفقّهوا عليه وشُدَّتْ رِواحل الطلبة إليه ، ورشدتْ لديه ، حُكي أنه سُميَ بولده إلى العصابة المصرية فخرج أمرها بنفيه إلى الإسكندرية وطالت عليه غيبته واشتدتْ لوعته فكتب إليه بهذه الرسالة وليس فيها من شعره إلا القصيدة التي ختمها بها ، أولها : جُرْعُ الْفِرَاقِ شَرَابُ الْأَحِبَّةِ وَالْأَصْفِيَاءِ وَغَصَصُ النَّأْيِ وَالْبَعَادِ كَثُوسُ أَهْلِ الْمَوَدَّةِ وَالْوَفَاءِ ، وَأَيُّ كَأْسٍ تَزْجَعُ الْأَرْوَاحَ ، وَتُضَيِّقُ الْأَشْبَاعَ ، كَأْسُ أَمْرِ مِنَ النُّونِ وَأَدْمَى مِنَ الْحَرْبِ نَزَّيُونَ .

يقولون شكلا ، ومن لم يذق فراق الأحبة لم يُشكَلْ
قد جرّحتني ليالي الفراقِ كثوساً أمرٌ من الحنظل
فياليلة الوصل عودى لنا كما كنت في الزمن الأول

(١) في الأصل : الفقيه الطرشوسي وهو تحريف ، فهو أبو بكر محمد بن أبي محمد الوليد بن محمد بن خلف القهري الطرطوشي الفقيه المالكي المشهور بابن أبي رندة ؟ دعاً بالأندلس وصحب القاضي أبا الوليد الباجي ثم رحل إلى العراق ودخل بغداد والبصرة دارساً متعلماً متفهماً ثم سكن الشام مدة ودرس بها ، وطال ذكره وقصده الباحثون ، ثم نزل الإسكندرية واستوطنها وطلبه الأئمة صاحب مصر فأقام بجوارحه في القاهرة وظل موضع إعزازه حتى عزل الأئمة فنصر إلى الإسكندرية إلى أن توفي سنة ٥٢٠ هـ ومن أشهر مؤلفاته كتاب « سراج الملوك » .

ومنها :

يا بني فارتفعكم على حكم الأقدار . وثابت عنكم بسبب الاضطراب :
وما كان تركي للأحبة عن قلبي ولكنه خُصمُ تناهى وأقدار
أراع لذكر البين في كل حالة كأن حروف البين عندي لها ثار
يا بني إذا هاج شوقي ، وتضعض اضطباري ، واضطربت عزائمي ، واضطربت -
بليلي ^(١) ، أسرع طرقي فلا أراكم ، وأستقبل الركبان فلا ألقاكم ، فلا نسيتم
أثمته ، ولا شخصك أعتنقه وأثمته ، ولا وجك أستدنيه وألزمه ، وأبسط كفًا ،
وأرفع إلى السماء طرفًا ، وأذرف الدموع ذرفًا ، وأقول كما قال من فهم عن الله -
أمره ، ولم يعارض قضاءه وقدره ، لا ابتلي بفراق أحبائه ، وصبر على بلائه :
« فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون » ^(٢) يا بني كلما ذكرتكم هاج شوقي .
إلى رؤيتكم ، ألحظ السماء لعل ألحظ النجم الذي تلحظونه . وأنا أقول :

أقلب طرقي في السماء مُرَدِّدًا لعل أرى النجم الذي أنت تنظر
وأستعرض الركبان من كل وجه
لعلني بين قد شم ريحك أغفر
وأستقبل الأرواح عند هبوبها لعل نسيم الريح عنك يخبر ^(٣)
وأمشي ومالي في الطريق مآرب عسى نعمة باسم الحبيب تذكر

(١) البلايل : لواصع الأحزان .

(٢) الآية ١٨ من سورة يوسف .

(٣) الأرواح والأرياح : جمع الريح .

موالغ من ألقاه من غير حاجة
عسى لنتمة من حسن وجهك تُنقِرُ
وإن قرعت سمى بذكراك قرعةً
فمن مقلق تبكى السحاب وتقطر
ومنها :

ومن ظل في عيد يسر بأهله
فإلى من الأهلين إلا التحيُّرُ
وإن زار إقنا لله زرت منزلاً
وحولني من أهل الخفيظة مشرُ
يضاحك في ذا العيد كل حبيب
وما لي منكم من أناجي وأنظر
يثوب إلى الأوطان من كان غائباً
وما لي من الأوطان إلا التذكُّرُ

ويأوى إلى الأحباب من كان حاضراً
ومن دون أحبابي ليل وأشهر
كأننا خلقنا لأنوى ، وكأنما
على شملنا خُطت من البين أسطرُ

أحبابنا هل يجمع الله شملنا ؟
عسى نلتقي قبل المات ونحضرُ
أما حذر الواسي من الدهر صرعة
ظلمه واش لاينام ويسر
ظل الذي لايرتجى الخلق غيره
يجمع ذا الشمل الشيت ويجمع

وأرجو من الرحمن إجازة وتذره
فتقوى أجور الصائرين وتفتقر
فيارب فاحكم بين عبدك واحد
ضعيف ، وعبد يستعيل ويقدر
توفي رحمه الله في حدود سنة ستين وخمسة^(١) .

(١) في الأصل أما خدر وهو تحريف ذكرنا فيها سبق أن وفاته سنة ٥٢٠ هـ ، وجميع المصادر التي ترجمت له تؤيد هذا ، وقد حدد ابن بشكوال تاريخ وفاته بههر شعبان ، وقد حددته بأحد من هذا ابن خلكان حيث قال : « وتوفي ثلث الليل الأخير من ليلة السبت لأربع بلين من جمادى الأولى سنة عشرين وخمسة » ولكنه عقب على هذا بقوله : « هكذا وجدت تاريخ وفاة هذا الشيخ بمواضع كثيرة ثم غفرت بدمشق . . بمسحقة جمت لشيخنا القاضي بهاء الدين . . ذكر فيها الشيوخ الذين أجازوه فذكر في جملتهم الشيخ أبا بكر الطرطوشي ، ولا شك في أن الشيخ بهاء الدين ولد سنة ٥٣٩ هـ . . ولكن هذه النسخة قرئت عليه (على أبي بكر الطرطوشي) وكتب خطه عليها بالسباع فلم يبق الخط منسوبا إلى جامع المسحقة . . » . ومن الطبيعي أن الطرطوشي أجاز تلميذه وقد بلغ العشرين من عمره أي في حدود سنة ٥٦٠ هـ . أو لعل تاريخ وفاة الطرطوشي التيس بتاريخ وفاة ابنه محمد الذي كتب إليه الرسالة والقصيدة . مع ملاحظة أن اسم الأب واسم الابن محمد .

ابن الجبير أبو محمد بن حسن الكاتب^(١)

القرطبي المعروف بابن الجبير وصفه في البراعة بالجرى في حلبها والجرأة بصولتها ، وهو أبيع أهل بلده وأبلسهم وأحوكهم لحُلِّ النظم والنثر وحليها وأضوعهم ، وأورده رسالة كتب بها إلى قاضي الجماعة قرطبة محمد بن حمدين^(٢) يشفع في قريب له سجن ومن غير ذنب احتجن . أولها :

قولوا لصخرة إذ تسایل جرمها جِيءَ جُهينةً ترجى يقين^(٣)
أقذيت عني ما زمان وأهله حتى ظنرتُ إلى بنى حمدين
قوم إذا حضروا الندى تميزوا بلبو مرتبة ونور جبين
ومنها :

مُتَبَتِّلِينَ^(٤) إلى الإله ، فشاَنهم إصلاح دنيا ، أو إقامة دين

(٢) ترجم له في الثلاث بياراته السجوعة التي لا تعد معالم شخصيته ولا أحداث حياته وإنما ذكر أنه الوزير الكاتب أبو محمد بن الجبير وأنه كان معاصرا له وإن حرقه الأديب فاته وأورد مختارات من شعره ونثره .

(٣) تولى قضاء الجماعة قرطبة اثنان من بنى حمدين أولها أبو القاسم أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن عبد العزيز بن حمدين التلمسي ، توفى سنة ٥٢١ هـ ، والثاني حمدين بن محمد بن حمدين التلمسي ، ولي مقسمة ديوان ابن قرمان أنهما أخوان ، وقد ولي حمدين القضاء سنة ٥٢٩ هـ ثم ولي قضاء قرطبة ودعى له بالإمامة عليها سنة ٥٣٩ هـ وتسمى بأمير المدين وتكررت له الدنيا فتوفى ببلاده سنة ٥٤٧ هـ ونرجح أن الأول هو المتصود بهذه الرسالة .

(٤) صخرة اسم علم تسمى به بعض النساء ، تسایل جرمها تحلت وذاب شعها ؛ وفي الأصل جنى خيته ترجى يقين وهو تحريف ؛ وهو يشير إلى التل المصهور « عند جبهة الخبر اليقين » وإلى هذا يشير الشاعر بقوله :

تسائل عن أيها كل رك وعند جبهة الخبر اليقين

(٥) في الثلاث : مترافين إلى الإله .

فمحمداً قد در محمد من مُستهام بالثلى مفتون
 طود من الفضل استقل [زماعه] (١)
 قاض كأن الحق نور ساطع ينفى الودى من وجه الميمون
 وهى قطعة طويلة، ومن النثر فى الرسالة : لا أذابنى قحاتُ الأشواق ،
 إلى تلك الآفاق ، التى ينشرون بها أقاراً ، ويقهقون بحاراً (٢) قلت ، وما
 ذكرى بحب تراب أرض وإنما هو كاقيل :

أحب الحى من أجل من سكن الحى
 ومن أجل أهلها متعب النازل

فرايتى زفرات الوجد ، بذلك الجدد ، العالية قلله ، البارع تبريزه ،
 النالية حُلله ، الرائع تطريزه - كما راب الليل تناثر العواد - عايشها نسا
 صبة ، وقلبا قد حشى حبة ، بما رفته من يرود لصفحات ورود :

جادت عليها كل عين ثرة فركن كل حديقة كالدرهم (٣)
 ونظلمته خلاه (٤) كلاماً لو شرب لكان مُداماً ، ولو ضرب به

(١) زيادة من التلايد يفضيها الوزن والسياق ، الزماع العجاجة والمضاء وجودة
 الرأى يقال - هو زميع أى سريع أو شجاع لا يثنى أو جيد الرأى أو مقدم على الأمور .

(٢) لها : ويقهقون بحاراً .

(٣) البيت من منطقة حنرة بن شداد ، وسبقه البيتان الآتيان :

وكان دائرة تاجر بقية سبقت عوارضها إليك من القم

أو روضة أنما تضمن نبتها غيت قليل الثمن ليس علم

(٤) فى الأصل من خلال . . . ؟ والمقصود خلاه : شاته .

لكان حساماً ثم أميته بما أميته^(١) :

يُعلم مولاي بأنى عبده وأن قرادى عنده وهو فى صدرى
وأننى لا أشك أخدم مجده بكل بديع من قريض ومن شر
ويأخذ بأذيال ما وصفت من هذه الحال أنه :

رماني الزمان بأحدهاء فبعضاً أطلت وبعضاً فدَح^(٢)
ومن أكلها وأفدحها وأفضحها وأغلبها وأعرها^(٣) وأسلبها أنه كان لى نسب
قريب وريب حبيب :

رَبَّيْتُهُ وهو مثلُ القرخِ أَظْمُهُ أمَّ الطعام ، ترى فى ريشه زغباً^(٤)
فلما شَبَّ دبَّ ، ليلقط الحب ، فإخمس حتى نقص^(٥) ولا أخذ فى الحركة

(١) أميته : أجنت إعداده يأخوذة من : أمى المدينة : أحدها وسلاها الماء ،
ولى الأصل أميته وهو تحريف .

(٢) فى الأصل : وبعضاً فرح ولعل الصواب ما أجتاه أو لله وبعضاً فرح : فرحة إصابة

(٣) أعرها : أقل تخضيل من العرو وهو الجرب .

(٤) فى الأصل : أعظمه . أم الطعام وقد أخذنا برواية غار القلوب فى المضاف
وللنسب التاملى ، والبيت مطلع أبيات لأم ثواب الهزاية من أسد بن ربيعة بن زرار فى أبنائها
وبلى هذا البيت :

حتى إذا آسى كالفعال شذبه أيلره ، وثقى عن مثنه الكربة
ألفا يخرق أثوابى ، ويضربنى أبعد ستين عندى يبتنى الأدبا
فألت له عرسه يوماً لتسحقى وفقاً فإن لنا فى أمنا أدبا
ووال الكامل للبريد كما فى الأصل : أعظمه . أم الطعام ، أى أعظم شيء فى جسده أم
الطعام ؛ وأم الطعام هى الحيلة لأن لها فضلاً على سائر الحبوب ، وأم الطعام هى البطن لأنها
تحميه ؛ والزغب : العفريات الصغيرة على ريش القرخ .

(٥) فى الأصل : فأقصر حتى قبض ، والتصحيح عن اللام ، خمس : جاع ، قنس : صاد

حتى وقع في الشبكة^(١) ويسدو على المرء ما يأتي^(٢) وذلك أنه أمّ قرطبة [حرسها الله] طالباً جِذْمَ^(٣) مال كان قد تصدق به عليه جَدُّه فإذا هو^(٤) قد أُلْقِيَ هُنَاكَ غَاصِبِهِ^(٥) ، وقد نصب له مجَانِبَهُ^(٦) ، وَفَتَحَ أَشْرَاكَه ، وبسط تحت هذا الطمع شِبَاكَه ، فأنزل حتى كُنُتِفَ^(٧) ، ولا وَصَلَ حتى نُتِفَ^(٨) ، وأصبح مغلوباً مملوفاً ، محزوناً مسحوباً .

إذا قام غَتَّهُ على الرَّجُلِ حِلْيَةٌ لما خطوهُ وسط البيوت قصير^(٩)
هكذا أعزك الله أورد بعض من ورد ، فأخبر^(١٠) بعض من استُخِرَ .
وفي النوى يكذبك الصادقُ فإنه قد حدثَ خَيْرُهُ أنه في الوُثَاقِ ولكنه غير محلي
الساق وتحت اعتقال شديد ، ولكنه في غير حديد .
ومن يسأل الركبان عن كل غائب فلا بد أن يلقي بشيراً وناعياً

-
- (١) في الأصل : الفمكة ولعل الصواب ما أوجته .
(٢) عجز بيت لإمرئ القيس والبيت مظلم قصيدة له يقول فيه :
أحار بن عمرو سكأن غمر ويسدو على المرء ما يأتي^(١)
أي قد يصيب المرء بالعسر ما يدبره هو .
(٣) زيادة من القلائد .
(٤) الجِذْم : الأصل ، وفي الأصل خدم والتصحيح عن القلائد
(٥) في القلائد : فإذا به .
(٦) في القلائد عاصبة ، والناصب هو الوارت الأصل من المذكور
(٧) المجانب : جمع مجنب (كئبر) الكثير من الخير ، والعمر ، والمهز ، والمزاد .
هنا المكثف .
(٨) كُتِفَ فلاناً : عذبه به إلى الخلف بالكثاف .
(٩) نَتِفَ الشعر : جذبه فأقلعه .
(١٠) في القلائد : إذا قام غتته على الساق حلبة . بها . . والمراد أنه عقيد بالأصفار التي تشبه المخلط الذي تتحلل به الفناء .
(١١) في القلائد : وبه أخبر .

فلو ترى أمه [أمتك] ^(١) - سترها الله - وهي من أليم إشفاقها وعظيم
 وجدها وانطباقها ^(٢) قد ذهبت أو كربت ^(٣) بل فانت ^(٤) أو كادت لولا ناظر
 غريق ^(٥) يطرف ، وعين سخيّة تذرف « ربّ عيش أخفّ منه الحمام ^(٦) » .
 وهذا للظلم المسجون الحزون ، الذي علّب صبرها معه وملأ صدرها منه ، ففى
 تعرف بفلان عبدك ، ومحل ولدى وسيدى ، وأعلى عددى ، أقال الله عثرته وأزال
 عصرته فهل لك بتدرك هذه المسكينه بحسنة ، تمدل عند الله سبعانه بإداة ألف
 سنة ، لقوله عز وجل : « وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ^(٧) » وإنى
 لأدري أنى تيممت للخير أهله حين خاطبت مولاي فهزرت نصه ^(٨) .

(١) زيادة من الفلاند ، الأمة : الجارية .

(٢) فى الأصل : وتبناها وقد آثرنا رواية الفلاند والله يقصد انحنامها من شدة الحزن .
 والألم كآثما أضلوى بض جسمها على بضه الآخر .

(٣) كرب أن يضل كذا : كاد .

(٤) موت القوات : موت النجباء وفى الفلاند قد ذهبت أو كادت ، بل تاربت وزادت .

(٥) فى الأصل : عريق والتصويب عن الفلاند .

(٦) عجز بيت المتضى صدره : ذل من يشغل القلب بعيش .

(٧) الآية ٣٧ من سورة المائدة .

(٨) لى الفلاند : فضله .

القاضي أبو بكر محمد بن العربي^(١)

قاضي الجماعة بمدينة إشبيلية ، ورد المراق ، وطاف الآفاق ، وقرأ على أبي حامد
الغزالي ، وتعلم من فضله البهي بأهج الحلي . وعاد إلى بلاد الأندلس في سنة
سبع وخمسة ، وألف على نمط الغزالي كتابا وفرع بها رتباً ، قال ابن بشرون
في كتابه : أنشدني محمد بن محمد القرطبي أبياتا قالها ابن العربي في صباه وهي :

قف بالملى قليلا أيها السارى إذا مررت بذات الدوح والحار
واستلطق الركب من تيم وسائلهم
عن أهيف خنث الأعطاف منطار
يشكو الذى منه أشكو غير أن له قلباً صبوراً وقلبي غير صبار

(١) أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد النافري الإشبيلي المالكي ولد بإشبيلية سنة ٤٦٨ هـ
ورحل إلى المشرق سنة ٤٨٥ هـ وبرع في الأدب وأتقن علوم الدين وبلغ مرتبة الاجتهاد وصنف
كتاباً عديدة ، ثم عاد إلى إشبيلية سنة ٤٩٥ هـ فولى قضاها ؛ وقد أثنى مسائل الخلاف واتسع
في الرواية وبرع في علم الأصول وعلم الكلام وكان مشهوراً بالساحة والكرم وحسن الصحبة
والوفاء وألف كتاباً عديدة طبع منها أخيراً « أحكام القرآن » و « النواصم من القواصم »
ومحدثا الرواة أنه ألف تفسيراً للقرآن الكريم في ثمانين مجلداً مجموع أوراقها ثمانون ألف ورقة
ألفه في عشرين عاماً وتوفي بمراكش ودفن بمدينة فاس سنة ٥٤٣ هـ ، وهو غير محيى الدين
بن عربي ، له ترجمة في المغرب ج ١ ص ٢٤٩ والصلح ص ٥٥٨ ووفيات الأعيان ج ٣ ص
٤٢٣ والطبع ص ٧١ ونهج الطيب ج ١ ص ٤٧٧ والدياج للنصب ص ٢٨١ وهندرات
الذهب ج ٤ ص ١٤١ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٠٧ .

ابو العباسي احمد بن حديد^(١)

قاضى القضاة بقرطبة في عصرنا له مصنفات شأنها بالرد على النزالي وشاهاها :
ما انتعصب المتألى ، ذكر أنه حضر مجلس حكمه عبد أسود وامرأة له بيضاء .
يصحاحان إليه فقال بديةة :

رأيت غرابا على سوسنة وذلك دليل سوء المنة^(٢)
فيا مروءد الأبنوس افتخر وبما كحل الحاج زد معة^(٣)
وله :

وزائرة ليل قلت لها أما خشيت رقيبا عن طريقك قطع ؟
فبادرتها لثما وأسيت ضمها عناقا ، وما كنا بذلك نطمع
وأبدت تطاطبي كؤوس مدامها وتسمعي من ذلك ما ليس يُسمع

(١) تولى قضاء قرطبة أخوان يملان اسم ابن حديد أولهما أبو القاسم أحمد بن محمد بن حديد . وتوفى سنة ٥٧١ هـ (له ترجمة في قضاة الأندلس من ١٠٣ والصله من ٨١) : والثاني أخوه حديد بن حديد هـ له ترجمة في قضاة الأندلس من ١٠٣ ، وزجج أنه هو المقصود لأن الأول كنيته أبو القاسم ، ولأن وفاته كانت بعد ولادة للصنف باميين ، وللصنف يذكر أنه .
مناصر للقاضي وقت تصنيف كتابه ، ولهذا زجج أنه الثاني ، ويؤيد ترجيحنا أن الوزير أوردته
في كتابه صله الصلة باسم أحد ؟ ولق القضاة سنة ٥٧٩ . ونادى بقضه أميراً بقرطبة سنة .
٥٣٩ عند اختلال أحوال المراجطين وتسمى بأمير المسلمين المنصور واستمر حاكما أربعة عشر
شهراً ثم اختلت أحواله وكثرت عليه الفتن فهجرت قرطبة وطاف البلاد واستقر أخيراً بمالقة
تحت رعاية حكامها من بني الحسن حتى توفى في سنة ٥٤٧ هـ .

(٢) في الأصل : وذلك دليل ، وبه يخل الوزن .

(٣) المونة والمونة بمعنى .

هَمَّتْ لَهَا خَلَى الْقَابِ تَفَضَّلَا فما قليل ضوء صبعك يَطْلُعُ
فَأَنْتَ كَمَا أَنَّ السَّالِمَ^(١) لَمَّا بِهِ وقلبي بذكر التفرق يُصَدِّعُ
وَبَنَّا وَإِيمَ اللَّهِ لَا إِيْمَ بَيْنَنَا بريئين من حدس به الظن يُقَطِّعُ
إِلَى أَنْ دَعَا دَاعِيَ الصَّبَاحِ فَوَدَّعَتْ

وموت كمر البرق يل هي أسرع

(١) السليم : اللينغ .

أبو عبد الله محمد المعروف بابن الخطاط^(١)

له رسالة طردية^(٢) أورد منها في وصف الطباء وحيدها^(٣) : فلما توسطنا
وَهَدَّاتِ الرِّبَاعَتِ لَنَا أَسْرَابَ الظُّبَا كَأَنَّمَا أَلْبَسْنَ الدَّمَقْسَ سِرْبَالًا وَأَتَّخَذْنَ
السُّنْدُسَ سِرْوَالًا .

من كل مَخْطَعة الحَشَى^(٤) وَحَشِيَّةٍ نَحْمَى مَدَارِيهَا^(٥) ذِمَارَ جُودِهَا
فَكَأَنَّمَا أَقْلَامُ سُنِّكَ كَقَبَّتْ بِمَدَادِ عَيْنِهَا رُسُومَ خُودِهَا
وَهَوَتْ هُوَى السَّلَامِ^(٦) وَهِيَ تَجُولُ فِي أَجْوَالِهَا^(٧) يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَكَأَنَّمَا

(١) في الأصل ابن الخطاط وهو مصنف ، فالشاعر للترجم له هو أبو عبد الله محمد
ابن سليمان الرعي بن الخطاط البصري كان أبوه يبيع المنطة بقرطبة فنسب إليها ، كلفه بنو ذكوان
وهب تحت رعايتهم وكان أعمى الخلاق ثم أصابه العمى من كثرة القراءة ؟ وأصبح منظماً
في الآداب والبلاغة والشعر ومدح للولك والوزراء وبخاصة الأمير محمد بن القاسم بن حمود
وكانت بينه وبين الوزير أبي حاتم بن حديد مناقشات ظلماً وثوراً . ويرى في المتن حتى أنهم
في دينه وتقى من قرطبة ؟ وكان دارساً للطب ، ولكنه كان مستهتراً ماجناً توفي حوالي سنة
٤٣٠ هـ ترجمة بالهندة ص ٥٣ وبنية المتنص ص ٦٧ والقصيدة في ١ - ١٠ ص ٣٨٣
والغريب ص ١٠١ وقد التبس الأمر على العزى فسماه ابن الخطاط ، ولعل هذا تجاوز
من القائلين على طبع هذا الكتاب .

(٢) مطاردة الصيد ، وقد ألف الشعراء أن ينظفوا قصائد الطرديات يصفون فيها
الوحوش والزلازل والحيور وأدوات الصيد وكلاب الصيد والقصور والقبان ... والكتاب
هنا ينقل الطرديات من الشعر إلى النثر المطرز بقرائد النثر .

(٣) الحميد : الاعتراف أثناء المطاردة وفي الأصل : وجيها .

(٤) مخططة الحما : ضامرة الحصر .

(٥) مداريها : قرونها .

(٦) السلام : جمع سلم وهو لملو بعودة واحدة كملو الغائين ، أوجع سنة وهي
القطة من الحبابة .

(٧) أجوال : جمع جوله وهو الضلع من الخيل والإبل أو النعام ، أو الجانب أو الجبل

أتاحت لأجلها^(١) آجالاً فنادى بها بين جريح مخرج بدماثة وقيل يحود بدماثة ..

« فصل » في وصف مُرَّسٍ^(٢) القوم وأكلهم وشرهم فيه ووصف الساقية
فزلنا مُرَّسِينَ وأقنا مخمَّين وشبَّ النار وتناثر الشرار .

وظل طهارة اللحم من بين مُنْضَجٍ صَفِيفٍ شَوَاهٍ أو قديد معجل^(٣)
فلما قرب ، وصف الشَّوَاهِ وَصُيْبٍ^(٤) ، تماطينا لحماً كالعقيق ، وتهادينا شحماً
كالشقيق^(٥) . ثم قام كل إلى جواده يَمْسُ^(٦) يرفيه كَفْيَةٍ^(٧) ويمسح نِسْمَةً^(٨)
بين عينيه ونحن إذ ذاك بحيث تضاحك الورد والبهار وتمازح^(٩) التَّوْزُ والألوار
وأرضها بمخضر فَبَتَّ صاغ التَّوْزُ ثاجه وحاك القطرُ دِيَابَجَهُ وسأونا غُدَّ آفِيَةٍ^(١٠)
الأهاب هامة السحاب فهاه الندي سكوب ، ورواق الطل مضروب ، والريح
تصفق والنمن ينثى ، والْقَبْرَةُ^(١١) تصرصر ، والبلبل ينثى ، وقد خيم السرور
وجعلت الكأس تدور ولا حديث يسقى بها ، غير هاك ، وهاتها :

-
- (١) الآجال : جمع أجل وهو القطع من بحر الوحش .
(٢) المرَّس : مكان نزول القوم للاستراحة آخر الليل .
(٣) في الأصل : من بين منصف . ضعف : والتصحيح عن ديوان إمرئ القيس
فأبنت من مطلقته ، وفي الديوان أو قدير ، وقد آثرنا رواية الأصل .
(٤) صوب : امر .
(٥) مفرد شقائق وهي أزهار حراء تنسب إلى النيران فتسمى شقائق النيران .
(٦) المني : مسح اليد بالعمى لتلطيفها وقسم دسماً .
(٧) الكاتب ينظر إلى قول الشاعر :
ثُمَّ قَتْنَا إِلَى جَرْدِ سَوْمَةٍ أَمْرَاهِينَ لَا يَدِينَا مُنَادِيلَ
(٨) النبع : الفصل بين الكتف والساعد ، وفي الأصل : لسته وهو تحريف .
(٩) في الأصل : وتمازح التود ، ولعل الصواب ما أثبتناه .
(١٠) نية إلى التذاف وهو التراب الأسود .
(١١) في الأصل : والتيرة وهو تصحيف .

إِذْ دَعَا التَّمِيمَانِ طِيَا سَقِيٍّ^(١) فَصَلَّ الكَاسَ قَدَّ طَالَ الْعَطَشُ
مِنْ سُلَافٍ سَلَّتْ فِي دَنِّهَا قَبْلَ عَادٍ ، وَهِيَ صِرْفٌ لَمْ تَكُنْ
مِنْ يَدَيَّ سَاقٍ تُحَاكِي خَدَّهُ قَهْوَةً فِيهَا حَبَابٌ كَالنَّفْسِ
خَلَعَ الْبَاقُوتُ قُوْبًا فَوْقَهَا وَكَسَاهَا وَشِيَهُ جِلْدَ الْخَفَشِ^(٢)

غزال يدير في كفه منها التزالة ، وهلال تحفه من أصداعه^(٣) هالة ،
تنفس الصبح من طرفه وعسم ليل الشعر من فوفه^(٤) . كَأَنَّ الْجُلَّتَارَ^(٥)
مِنْ خَدِّهِ خَلِقَ ، وَالْأَقْوَانِ مِنْ قَهْرِهِ سُرِقَ^(٦) ، ذُو خَعْرِ جَوَالِ
الرَّشَاحِ وَبَشَرِ كَالِدٍ ، يَنْهَدِي كَالضَّاحِ ، لَوْ مَشَى الذَّرُّ^(٧) عَلَيْهِ لِأَدْمَاهِ أَوْ جَرَى
النَّفْسُ عَلَيْهِ أَجْرَاهِ .

« فصل » في وصف ركوبهم في البحر وتصيدهم لأصناف السمك منه :
ثم رحلنا إلى شاطئ البحر وقد سكن هَائِجُهُ ، وَرَكَدَ مَا يَجِبُهُ^(٨) ، وَأُثِمَّتِ الزَّوَارِقُ
تَهْنُو بِقَوَادِمِ غُرَبَانٍ وَتَطْلُو^(٩) بِسَوَافِ غَزَلَانٍ تَحَالُمَا فِي سَمَائِهِ أَهْلُهُ مَكْسُوفَةٌ ،
وَتَحْسِبُهَا فَوْقَ مَائِهِ رَعِيلٌ^(١٠) دُفِّمَ مَصْفُوفَةٌ فَلَمَّا ضُمَّتْ إِلَيْنَا وَدَخَلْنَاهَا قَلْنَا أَرْكَبُوا

(١) في الأصل سقني وبه يخلط الوزن .

(٢) الخفش : الأفعى .

(٣) الأسدغ الشعر المتمل على الحدود .

(٤) حكنا بالأصل وللمها من قهره ، والقرن الحصة من الشعر .

(٥) الجلتار : زهر الزمان .

(٦) في الأصل شرق ولعل الصواب ما أبتناه .

(٧) الذر : أسفر النيل .

(٨) في الأصل وركب سجه ولعل الصواب ما أبتناه .

(٩) تطلو : تعد أمتانها معطلة .

(١٠) الرعيل : العطلة من الخيل .

فيها باسم الله مجراها ومرساها [فركبنا]^(١) ولا غرش غير الريثان المنضد ولا
سقف غير كثنان ممدد فصنمنا بأجنحتها قواء وذلائنا بمجادفها مطاءة^(٢) ، وابددر
الملاحون قَبَضُ إلى شبائك الحرير ، وبمض إلى صنابير ، كأغفار السناير ،
قد عطفها القين^(٣) كالراء وصيرها الصقل كالألاء^(٤) . فجاءت أحد من الإبر ،
وأرق من الشعر ، كأنها غلب سرد^(٥) أو نصف حلقة زرد ، فقتلدوا سوطها ،
وأرسلوا خيوطها ، مضمنة أشكلا وبيا^(٦) ، وسما لا سكة وحيا^(٧) ، فأهوا
بها إلى مفر السمك ، وقذفوها في سماء لا زوردي الحبك فاهوا لا ريت قذف
تلك الرجوم من فورة ، وطلوع النينان^(٨) أشباه النجوم من غوره تبرق بريق
الصولم المسولة ، وتلمع لمعان التوابل المصتولة ، مدرة^(٩) الأصلاب مضضة
البلون مدمة الأفواه مجزعة السيون ، فصل صليل السيوف في اضطرابها ،
وتخطر خطنان التحول بأذناها^(١٠) ، فاستخرجنا لحقا طريا واشتوتنا فأكلنا
هنيئا مرييا ، ورحلنا عنه ، وقد تزودنا منه .

« فصل » في وصف المكان الذي أفضوا إليه عند خروجهم من البحر :

(١) في الأصل فسكا ولا فرسنة يريد أن الأشعة دفنتها إلى أن تصك صفحته .

(٢) المطا : الظاهر .

(٣) القين : الحفاد .

(٤) الألاء : البريق واللمعان .

(٥) السرد طائر كبير الرأس يصطاد الصافير .

(٦) ويا : وبيتا .

(٧) سم وحى : سريع الاثر .

(٨) النينان : الحيتان .

(٩) في الأصل : مديرة الأصلاب وهو تحريف .

(١٠) تخطر : تهتز وتضرب بأذناها ميتا وشالا .

نوافض بنا الركب إلى زَمَلَةٍ مِيضَاءٍ مُقْضِيَةٍ إِلَى قَرَارَةٍ خَضِرَاءٍ تَتَجَجَّرُ فِيهَا عَيْنُ
كَمِينٍ زُرْقَاءَ ، صَفَاءَ مَائِهَا ، كَهَفَاءَ إِنْسَانِهَا . وَقَدْ أَخَذَقَ بِهَا التَّبْتُ كَهْدَبِ
أَجْفَانِهَا ؛ فَلَنَا فِي عَيْبِهَا ، وَكَرَعْنَا فِي غَدِيرِهَا وَرَكُزْنَا رِمَاحَ التَّلَطُّ وَجَمَلْنَا
عَالِيَا رِبَاطَ الْعُصْبِ ^(١) ، وَاقْرَشْنَا مَطَارِفَ الْوَشْيِ . فَوْقَ دِرَانِكَ الْعُشْبِ ^(٢)
وَجَمَلْنَا مِنَ الْجُمِّ ^(٣) أَوْتَادًا مَوْتُودَةً ، وَاتَّخَذْنَا مِنَ الْأَعْنَةِ أَسْبَابًا ^(٤) مَدُودَةً ، قَامَ
الْخِبَاءُ وَاسْتَوَى الْبِنَاءُ ، ^(٥) وَلَمَّا يَهْتَمُّ فِي خَوِيَرِهِ ، وَاقْعَرَى يَفْرُقُ فِي هَدِيرِهِ ، وَالتَّسِيمُ
يَعْبِقُ عَنِ الرُّوْضِ الذِّكْيِ ، وَالْجَوْ مَضْمَخٌ بِزَعْفَرَانِ الْعَشِيِّ :

تَشْدُو بِمِشْدَانِ الْأَرَاكِ حَمَامَةً شَدَّوَالْيَتَانِ عَزَفَنَ بِالْأَغْوَادِ ^(١)
حَالِ التَّسِيمِ بِنُصْنِهِ ، قَمَائِلَتُ مُهْتَزَّةَ الْأَعْطَافِ وَالْأَجْيَادِ
هَذِي تَوَدِّعُ تَلَكُ تَوَدِّعُ الَّتِي قَدْ أَقْنَتَ مِنْهَا بَوْشُكُ بِمَادِ
وَاسْتَعْبِرَتْ لِفِرَاقِهِ عَيْنُ النَّدَى فَاقْتَلَّ مِثْزَرُ غُصْنِهَا الْمِيَادِ

وإنا لكذلك إِذْ يَرَقَّتْ السَّمَاءُ ، فَسَلَّتْ مَذْهَبُ فُصُولِهَا ، وَرَعَدَتْ فَصْرَبَتْ
مُنْتَدِرَ طَبُولِهَا ^(٦) وَجَلَّ النَّهَامُ يَعْبَى مَوَاكِبِهِ ، وَأَخَذَ الرَّبَابُ يَرْتَبُ كِتَابَتِهِ ، فَبَعْدَمَا

(١) فِي الْأَصْلِ رِبَاطُ الْعُصْبِ وَهُوَ تَحْرِيفُ - الرِّبَاطُ : جَمْعُ رِبْطَةٍ وَهِيَ كُلُّ مَلَاةٍ غَيْرِ ذَاتِ
لَفْتَيْنِ كُلِّهَا نَسْجٍ وَاحِدٍ أَوْ قِطْعَةٍ وَاحِدَةٍ أَوْ كُلُّ ثَوْبٍ لَيْنٍ رَقِيقٍ ، وَالْعُصْبُ شَرِبٌ مِنَ الْأَصْبَةِ .

(٢) الدِّرَانُكَ : الطَّنَافُسُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ مِنَ الْجُمِّ وَالْجَمِّ وَالْجَمِّ وَاسْتَوَى الْبِنَاءُ ، يَرِيدُ أَنَّهُمْ أَقَامُوا خِيَاءً مُؤَلَّفًا يَسْمُرُونَ
فِيهِ فُجُلُوا حُدُودَ الْجَمِّ أَوْتَادًا وَأَعْنَةَ الْخَيْلِ جَالًا وَبِهَذَا اسْتَوَى الْبِنَاءُ . الْجَمُّ : جَمْعُ لُجَامٍ .

(٤) الْأَسْبَابُ : الْحَبَالُ

(٥) فِي الْأَصْلِ : قَامَ الْجِنَا وَاسْتَوَى إِلَيْنَا وَلِلَّهِ الصَّوَابُ مَا أُتْبِئْتَهُ .

(٦) فِي الْأَصْلِ يَشْدُو الْفَيَانُ غَرَضٌ وَلِلَّهِ الصَّوَابُ مَا أُتْبِئْتَهُ .

(٧) فِي الْأَصْلِ : مَنَدُو طَبُولُهَا وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

أَغْذُ السَّيْرَ ، وَامْتَدَّ طَلْقُهُ ^(١) غَلَبَهُ الْبُهِرُ ^(٢) فَتَصَبَّبَ عَرْقُهُ ^(٣) فخر هنالك لقي ^(٤)
فَعِنْدَ ذَلِكَ نَادَمَ الرَّوْضَ فَضَى وَسَقَى ، فَتَنَفَّسَتْ الْأَرْضُ عَنْ نَكْهَةِ الرَّوْسِ ^(٥)
وَتَبَرَّجَتْ فِي حِلْيَةِ الطَّاوُوسِ :

وَكَأَنَّ صَوْتَ الرَّمَدِ خَلْفَ سَحَابِهِ حَادٍ إِذَا وَنَّتِ السَّحَابُ صَاحَا ^(٦)
مَرْتَبَةً الْأَرْجَاءُ يَنْجِسُ سِيرَهَا ثِقَلُ قِطْعِيهِ الرِّيحِ سَرَاحَا ^(٧)
أَخْفَى مَسَالِكَهَا الظَّلَامُ فَأَوْقَدَتْ مِنْ بَرَقِهَا كَيْ تَهْتَدِيَ مِصْبَاحَا ^(٨)
جَادَتْ عَلَى الثَّلَاحِ فَكَانَتْ الرِّمَا
حُلَلًا أَقَامَ لَهَا الزَّيْبَعُ وَشَاحَا ^(٩)

فَسَاعَةَ خَدَّ الْبَرَقِ ، وَانْتَشَعَ ذَلِكَ الْوَدْقُ ^(١٠) ، وَاعْتَرَمْنَا عَلَى الرَّحِيلِ
وَالْتَحَوَلُ فِي بَرْدِ الْأَصِيلِ فَبِعُرْنَا بِمَطْوُوقَةٍ قَدْ أَفْرَدَهَا الدَّهْرُ عَنْ إِلْفِهَا وَاسْتَأْمَنَّا
الْحَيْنَ إِلَى حَقِيقَتِهَا نُصَرِّفُ مِنَ الْيَاقُوتِ طَوْفًا وَتَقَلُّبُ مِنَ الْمَرْجَانِ كَفًّا كَانَ .

(١) الطلق : جرى الفرس لانتعش إلى الناية .

(٢) في الأصل عليه البهر وهو تحريف .

(٣) في الأصل : فنصب عرقه ولعل الصواب ما أئتمناه .

(٤) اللقي : المطروح .

(٥) النكهة : رائحة النفس والعروس تكون عطية في العادة .

(٦) من قصيدة مطلعلها :

رَاحَتْ تَذَكَّرُ بِالنِّسَمِ الزَّامَا وَظِلَّاهُ تَكْتَرُ لِحِجَاهِ جَنَاحَا
وَفِي الْفَخِيرَةِ : خَلْفَ سَحَابِهَا .

(٧) في الأصل يجلس سيرها . قل ولعل الصواب ما أئتمناه والمعنى أن هذه الحديقة
كثيفة الأشجار ملغاة الأغصان لا تكاد أغصانها تتحرك لكثافتها حتى تحركها الريح .

(٨) آثرنا رواية الفخيرة ، وفي الأصل فأثبتت من تركها كي تهتدى .

(٩) التلحات : جمع تلة وهي سبيل الماء .

(١٠) الودق : المطر .

تُزِيدُ نَظْمُ تَدْرِهَا وَالْقِيَرُ وَزَجَّ نَعْمَةً يُرِيدُهَا قَبِينَا هِيَ فِي مَرْحَمَا تَلْتَقِطُ بِقَرَمَيَّ
جَلْمٌ^(١) وَتَسْرُطُ مَقَاتِي^(٢) قَلَمٌ .

أَهْوَى لَهَا أَسْنَعُ الْخُسَدِينَ مُعْرِقٌ

رَيْشَ الْقَوَادِمِ ، لَمْ يَنْصَبْ لَهُ شَرَكٌ^(٣)

فَكَأَنَّمَا اكْتَمَلَ بِلَهَبٍ . وَاتَّعَلَّ بِذَهَبٍ مَلْفُتٌ مِنْ شَذَرِهِ ، وَمُلْتَحِفٌ
سَقَى حَبْرَهُ ،^(٤) مِنْ رِمَاحِهِ أَغْفَارُهُ ، وَمِنْ سَيُوفِهِ مَنَاقِرُهُ ؛ مِنْ اللُّوَاتِي تَنَافَسَ الْمُلُوكُ
فِيهَا ، وَتَعَسَّكَهَا^(٥) عَجَبًا بِهَا عَلَى أَيْدِيهَا ، آيَةً بَادِيَةً ، وَنِعْمَةً مِنْ اللَّهِ نَامِيَةً ؛ تَبْذُلُ
لَكَ الْجَهْدَ صِرَاحًا وَتَعِيرُكَ فِي بَغِيَّتِكَ جَنَاحًا ، وَتَتَفَقَّحُ مَعَكَ عَلَى طَلَبِ الْأَرْزَاقِ ،
عَلَى اخْتِلَافِ الْخُلُقِ وَالْأَخْلَاقِ ، ثُمَّ تَنُودُ بِكَ لَوَادً مِنْ يَرْجُوكَ وَتَقِي لَكَ وِفَاءً
لَا يَلْزِمُهُ لَكَ ابْنُكَ وَلَا أَخُوكَ ، فَلَمَّا ارْتَقَتْ^(٦) فِي السَّمَاءِ ، اتَّخَذَ إِلَيْهَا^(٧) سُلَامًا مِنْ
مِنْ الْهَوَاءِ ، وَهِيَ تَبْعِدُ مِنْهُ بُعْدَ الْأَمَلِ ، وَهُوَ يَقْرُبُ مِنْهَا قَرَبَ الْأَجَلِ وَاخْتِطَفَهَا
أَسْرَعَ مِنَ الْحَظِّ ، وَلَا يَحِيدُ لَهَا عَنْهُ وَاعْتَدِرُهَا أَقْرَبَ مِنَ الْفَلْظِ ، فَكَأَنَّمَا هِيَ مِنْهُ ؛

(١) فِي الْأَصْلِ : بِفَرَحِي قَلَمٌ ، وَلِلَّ صَوَابٍ مَا أُتْبِتَاهُ ، الْمُرْسُ حَدِيدَةٌ يَمِزُ بِهَا ؛
وَبِالْجَلْمِ : الْقَلَمُ أَوْ الْقُرْآنُ وَهُوَ يَتَّبِعُهُ مَنَاقِرُهُ هُنَا بِالْقُرْآنِ الْحَادِ .

(٢) تَسْرُطُ : تَبْتَغِي ، فَلَمَّا الْقَلَمُ : حَقَّقَ سَنَهُ ، وَهُوَ يَتَّبِعُهُ لَهَا بِقِي الْقَلَمِ .

(٣) مُعْرِقٌ رَيْشُ الْقَوَادِمِ أَيْ مَتْرَاكِبُ الرِّيشِ الَّذِي فِي مَقْعَدَةِ الْجَنَاحِ كِتَابَةٌ عَنِ الْقُوَّةِ .

(٤) الْعَنْدَرُ : الْأَوَّلُ الصَّغِيرُ ، وَالْحَبِيرُ : ضَرْبٌ مِنْ بَرُودِ الْبَيْنِ .

(٥) فِي الْأَصْلِ وَتَعَسَّكَهَا وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : فَلَمَّا ارْتَقَتْ فِي السَّمَاءِ وَلِلَّ صَوَابٍ مَا أُتْبِتَاهُ ، وَالْمَقْصُودُ هُنَا الْحَمْدُ .

(٧) الْمَقْصُودُ : الصَّاحِبُ .

فجبل يتناولها بمثل التسعين^(١) وقد أدخلها في أضيق من السبعين^(٢) فكان لها موتاً عاجلاً . وكانت له قوتاً حاصلاً ؛ والحمد لله الذى من بهذه النعمة على الإنسان وفضله بما سخر له من الحيوان وفيه أقول :

فانقضَّ مثل الدُّ نُو جلاء الرشا
ليس يشا^(٣) غير الذى منه نشا
إن طار عنه صيده وإن مشى
أو غاب عنه في السماء فتنشا
أو غاص في الأرض عليه ينشا^(٤)
يسفر عن خد صباح أبرشا^(٥)
طارت بقايا الليل فيه تمشا
يخاله من قد رآه أرقشا
عاجاً بأبنوسه مخرشا^(٦)

(١) له يقصد أن غالبه تتلوى عليها وكل غلب منها بهبه رقم التسعة . أو أنه يرميه بالتسعين ، من الضمين أى تلتهم عمر الإنسان التهايا .

(٢) له يرمضيق لموته التى بهبه أفرجها كل مرة رقم البية أو الضيق والكرب الذى أحس به السبون الذين اختارهم موسى عليه السلام في قوله تعالى : « واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا » فلما أخذتهم الرجفة قال : رب لو شئت أهلكتهم من قبل ولولاه . أنها كنا بما فعل القهاء منا . . . الآية ١٥٥ من سورة الأعراف .

(٣) ليس يقاء .

(٤) في الأصل : أو غاص عنه الأرض وبه يخل الوزن .

(٥) الأبرش : الذى فيه نكت صفار تخالف سائر لونه ، والبرشة في شعر القرس . نكت صفار تخالف سائر لونه ، وبياض يظهر على الأعافر .

(٦) خرش الزرع : خرج أول طرفه من الخيل

وما زلنا في ذلك ، نَحُولُ عن تلك النازل ونسجول في تلك الخائل ، حتى
 نأر من حُرْها ، أفرادٌ حُرَّان ، كأنهنَّ أولادُ غزلان ، قد جمع الأجل منها
 ما افترق ، وأخرجها من كل حق ، فأخذت في الحرب وأخذنا في الطلب أثر
 كل روائح ينصطف انعطاف البرة^(١) ووثابٍ يجمع اجتماع السكره ، حاك
 القصب^(٢) إزاره ، وصاغ التبر حُلُوفَه وسواره^(٣) ، وحلَّك^(٤) بالعنبر مَقَنَتَه ،
 وضخَّ بالكافور بطنه ؛ ونَضَحَ بصير ، ولَقَعَ بحمير ، ينام بِسَيْفِي ساهر ،
 ويفوت بِجَنَاحِي طائر ، قصير اليدين ، طويل الساقين ، هتان في الصعود تنجدانه ،
 وتأنك عند التوب تؤيدانه^(٥) ؛ فلما طال به الجوى وظن أنه نجا أَشْلَيْنا^(٦)
 كَلْبًا حللناه من ساجوره^(٧) وَخَلَيْنَاهُ إلى مسروره^(٨) فَرَّ يَحْنِي شَخَصَه غُبَارَه ،
 سَوْفَه أَهْدَ^(٩) من القَبِّ الطامحة الميون^(١٠) والِرَّابِّ^(١١) اللاصقة البطون

(١) البرة : كالخفائل .

(٢) في الأصل المصَّب ولعل الصواب ما أئتمناه ، والقصب : ما كان مستطيلًا من الجواهر
 أو الدر الرطب المرسح بالياقوت أو بجارى الماء من الميون .

(٣) حلق الأرض بجاريها وأوديتها ومضائقها . والكاتب يصف هنا حمار الوحش .

(٤) حكنا بالأسل ولعلها وجلل .

(٥) في الأصل : تنجده ... وتؤيده ؛ ولعل الصواب ما أئتمناه .

(٦) أشل حايته أراما الخلاء لتأنيته ، والمراد هنا أنه أرى الصيد لكعبه ليطلبه .

(٧) الساجور : خشبة تطلق في حق الكلب .

(٨) في الأصل وحليناه إلى مسروره ولعل الصواب ما أئتمناه .

(٩) في الأصل وق سدفه أهه ولعل الصواب ما أئتمناه .

(١٠) الب : جم أب يراد أنه في انقطاعه إلى حنقه أسرع وأضى من الخيل الضامرة
 المقوسة الظهور وهي أسرع جرياً .

(١١) في الأصل العرب ولعل الصواب ما أئتمناه ، والخيل الراب هي العرية الأميلة
 الخالية من الهجنة .

مغرق في نجابته معمٌ مخول في فراسته^(١)، يسمع منك إلهاء^(٢) ويفهم عنك إيماء،
يمشي فلا يمسُّ الأرضَ بأربعه^(٣) ويمجى فلا تسبقه الريح إلى مترعه مترض
كالسهرى المترض^(٤)، وأبلى كالإريق المفضض^(٥) طرّز بالكافور على
قدته^(٦)، ووسم بالمسك على لبته^(٧) :

إذا عدا واشتد في طلبه يكاد أن يخرج من إهابه^(٨)
مُتَقَدِّمٌ كالنار في التهايه لا يطن الصيد بغير نابه
فَنَشِيهٌ كالنيت، وأخذ كاليت ؛ فَفَقَرَقَارُهُ بشفاره^(٩) وقد قميصه
بأظفاره ، وتلاحقنا به ، وقد أكب على صيده وقد كأنها فريسة بين
ساعدي أسد ؛ فرونيته من دمه وحلينا^(١٠) بينه وبين إدايه^(١١)، قهياً لنا من
السوانح ما أردناه ، وتمكن بالجوارح^(١٢) ما قصدناه وحمدنا الله تعالى إذ علمنا
فعلناها ، وجعلها آلة من آلات الرزق قاستمّلناها ؛ ثم أظننا ليل كظهر
(١) مرق : أسبل في نيه . النجابة : القكاه . معم مخول : كرم الأيون ، والفراصة
الفرعة والقوة .

(٢) في الأصل يسمع شك إلهاء ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٣) كأنه يمسح في الهواء .

(٤) السهرى : الريح الصلابة منسوب إلى سهر صانع الرياح .

(٥) البلى سواه ويأني في جسم واحد .

(٦) في الأصل قدته وهو تصحيف ؛ والقنة : الأذن وتطلق عادة على أذن الإنسان أو الخيل .

(٧) القبة : المنبر .

(٨) أخذ من قول أبي نواس في قصيدة طردية له :

تراه في الحضر إذا هابا به يكاد أن يخرج من إهابه

(٩) قمر : كسر ، التفار : الظفر . وللصود بالفتح هنا : الأنياب الحادة .

(١٠) في الأصل وحلنا وهو تصحيف .

(١١) الإدام : الطعام الذي يتناول مع الخبز .

(١٢) الجوارح : ما عليها الإنسان على معاوته في الصيد من صباع وطيور . قال الله

تعالى : « يا أيها الذين آمنوا قل أحل لكم الطيبات وما حرم من الجوارح مكلين . »

الآية ٤ من سورة المائدة .

الْقِيل^(١)، الثَّانِي جُنْحُهُ يَاهَاهُ^(٢) واقتر غيرة عن نَاهٍ^(٣) ؛ فَكَأَن بَدْرَهُ يَنْبَسُ
عن صُبْحِهِ بِمَصْلَح ؛ ومَرَّ بِحُلُوه النَّسْر ، إِلَى أَنْ لَفَّ الرُّبَا فِي مُلَاءَةِ النَّجْمِ ،
فَتَمْنَا نَوْمَةَ النَّصَبِ^(٤) ، وَهَذَا نَاهِدَةُ الْوَصَبِ^(٥) ؛ فَمَا سَحَتِ الْعَيْنُ مِنْ رُقَادِهَا ،
إِلَّا لِتَفْرِيدِ الطَّيْرِ فِي أَعْرَادِهَا ؛ وَذَكَاءٌ قَدْ أَذْكَتْ نَفْسَهَا عَلَيْنَا ، وَسَفَرَتْ
فَكَشَفَتْ مِنْ صَفْحَتِهَا إِلَيْنَا :

بَقْنَا وَبَاتَ الْبَرْدُ يَضْرِبُهُ النَّدى مِنْ كُلِّ أَخْضَرٍ بَارِدِ الْإِنْدَاءِ
وَاللَّيْلُ يُخْفِي نَفْسَهُ فِي قَفِيهِ وَالصَّبْحُ كُشَّافٌ لِكُلِّ غِطَاءِ
وَكَاثِمًا الْإِصْبَاحُ يَنْشُرُ مُهْرَقًا أُرُّ الْمَدَادِ بِهِ مِنَ الْإِمْنَاءِ^(٦)
وَقُرْبَتِ السَّوَابِقِ^(٧) جَلْنَا فِي مَتُونِهَا^(٨) وَأَطْمَأْنَتِ الْأَوَابِدُ^(٩) تَحْلِينَا
لِشُّوْنِهَا مِنْ تِلْكَ التَّزْهِةِ ؛ وَقَدْ تَسَلَّتِ النَّفُوسُ ، وَرَجَسْنَا مِنْ تِلْكَ الْوَجْهِةِ ،
وَلَا عَطْرِ بَدْعُ عُرُوسِ^(١٠) ؛ فَضَرَعْتُ إِذْ ذَاكَ لِلْجَوَابِ ، وَتَذَكَّرْتُ مَا أَوْتِيَهُ الْحُجْبُ

(١) في السمة والعمول والاعطاق على الأرض .

(٢) وبه جنح الظلام بجهد القيل في السمة والصفافة .

(٣) وبه التهاور بين القيل العاجي .

(٤) النصيب : التعب .

(٥) الوصب : للرض .

(٦) المبرق : الصحيفة (كلمة عربية) .

(٧) الخيل السابقة .

(٨) متونها : ظهورها .

(٩) الوحوش أو الحيوانات البرية التي لا تأنس للإنسان .

(١٠) مثل مشهور قالته امرأة مات زوجها وكان اسمه عروس فخرت عليه حزنا شديداً ؛

ثم تزوجت بعده فأمرها زوجها بالاطلاق فقالت : لا اطرح بيد عروس ، فذهبت مثلاً .

أعزّه الله من الحكمة وفصل الخطاب ؛ فُسِطَ في يَدَيْهِ^(١) ، واسْتَدَّ^(٢) دُوفَهُ
بَابُ الْاَوَّلِ فَأَرْجَحَ عَلَى ؛ غيرَ أَنِّي تَحَيَّلْتُ - أبقاه الله - صِفَاتِهِ ، فجلت
أكتب ما تحكي ، وتأملت مكرماته فأخفت أنسخ ما تلى^(٣) :

يَقُولُونَ : هَذَا أَبْلَغُ النَّاسِ كَلِّمَهُمْ قُلْتُ : لِلْعَالِي عِلْمِي الْمَانِيَا^(٤)
وَمَا لِي فِي قَوْلِي تَضَنُّ لَفْظُهُ مَنَاقِبَ قَوْمٍ غَيْرِ مَا كُنْتُ رَاوِيَا
وعسى الأيام أن تسف فنلتني^(٥) ، أو تُنْصِفَ فَلَنْتَنِي فلو أمكنني مكان .
- السفير - لاسْتَفْرَزْتُ أَجْنَحَةَ الطَّيْرِ فَوَافَيْتُ حَضْرَةَ الْمَجْدِ أَسْرَعَ مِنَ الطَّرْفِ ،
وَلَا قِيَتْ عِزَّةَ السُّعْدِ أَطْوَعَ مِنَ الْكَفِّ ، وَقُلْتُ :

وَالشَّرَّ يَسْدِي عَطْفُهُ وَيَهْزِي سَيْفَ الْقَرِيضِ وَرِمَحَهُ الدَّعَاسَا^(٦)
مِنْ طَرَقَتْ عَنْهُ صُرُوفُ زَمَانِهِ سَيْفًا أَزَلَّ وَحِيَّةً سَهَّاسَا^(٧)
يَسْرِي إِلَى مَلِكٍ تَهْلُلُ وَجْهَهُ تَكْمَسَا ، وَرَاحَتُهُ نَدَى رَجَاسَا^(٨)

(١) سقط في يده : ندم ؛ قال تعالى : د وَلَا سَطَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا هَلُّوا .
لكن لم يرتحنا ربنا ويقرر لنا لتكوين من الحاسرين ، الآية ١٤٩ من سورة الأعراف في أمر
بني إسرائيل بعد عبادتهم الجبل .

(٢) استد وانسد بحسن : أخلق .

(٣) في الأصل : ما يحكي ... ما يلى وليل الصواب ما أبتناه .

(٤) في الأصل : فقلت الماني

(٥) في الأصل فلتني .

(٦) الدعاس : الضدان . المعنى : الشر ينطفئ إلى ويهزى سيفاً للقرىض ورمحاً طائفاً به .

(٧) السبع : ولد الذئب ويزعم العرب أن أباه ذئب وأمه شبة وأنه لا يموت حظه
أقنه ، وأنه في عنقه أسرع من الطير ووثبه تزيد على ثلاثين ذراعاً ؛ الأزل : السريع ؛
تهاس : عاضاً ، طرق الإبل : حبسها عن الرعى .

(٨) في الأصل : نيا وراحته ندى ، رجبت السماء : وعدت وعداً شديداً وسطيها .
وجلس محتل : بالزعد والبرق والمطر .

ترى مع الأعداء دى مؤيد جُعلت لأُسُومِ رأيه أقواسه
قد عاورت عين الزمان وأذنه ما تَنَامُ إلا نَاسَ والإِنْعاسَ^(١)
وكتيبة مكتوبة بفوارس يَلْقَوْنَ لا كَشْفَا ولا أُنْكَاسَ^(٢)
فإذا تهمت الجيوشُ كتابه دانت لمن راض الأمور وساسا
وكانما القع المثار دُجَّةٌ تَقْدُ الأَسَنَةُ منهم أقباسا
وكانما غر الجياد أهلة يَطْلُنُ من هِنَواته أغلاسا^(٣)
ومخاه سلَّ المجرَّة سيفه وتحرك الصيوق فيه لباسا^(٤)

على أنى أتمد من بر أمير المؤمنين أعزه الله زف الرئال^(٥) ، وأحل من
لكرامه حل اللال ؛ قد أُنْصَحَ لى روضُ المني وانتظم زهره ، وطاب غرس
الندى واجتبي حُلُوهُ ، وفيه أقول — أيده الله ونصره :

أيا نصر الدين لم أنتصر بِغَيْرِكَ من زَمَنِ ظالم
إذا ما تحمرك أسكنته كما أسكنَ الفِعلُ بالجازم

(١) أعاره المني : عاوره إياه منحه له عارية ؛ والمعنى إن آراءه استمرت عين الزمان .
وأذنه أى تصاريفه وأحداثه فهي تضر وتقع مثلها وفى الأصل : قد غادرت عين الزمان ...

(٢) مكتوبة : مجموعة أو معدة ، من كتبت القرية إذا شجعت وكامها ، فكأنها
مبأة مهيأ للقتال ، كشمأ : منهزمين فكأنهم كشفوا قواظم ومواقع وططم .

(٣) هنواته : أوقاته جمع هنوة أغلاس : ظلمات آخر الليل .

(٤) الصيوق : نهم مضى أحرى طرف الهجرة الأيمن يطر التراب ولا يتقدمها .

(٥) فى الأصل : ريق النام وهو تحريف ؛ الزف صفاء وريش النام ، وإليه أشار المتن

يقوله فى معيى جنازة أم سيف لهوة :

معى الأصمراء حولها حاة كأن الرو من زف الرئال

والرئال جمع رأل وهو وه النام .

يفيض نذاك على المجتدي كبحر يفيض على العالم

بمكارم هاشمية وأصال علوية^(١) :

من القوم الذين سمعت عنهم بى الزهراء ، واختصر المقالا

وفهم أقول :

أبناء فاطمة رسلُ العلى رَضُوا

وبالصلاح غُذُوا والجودِ إِذْ فطِمُوا^(٢)

قوم إِذَا حَلَفَ الأَقْوَامُ : أَنَّهُمْ حَيُّ البريةِ لم يَمُتْ لهم قَسَمُ

سما لم فى سماءِ المجدِ من شرف

يَتَّ تَدَاعَتْ إِلَيْهِ العُربُ والعجمُ

مناقبُ سمعت فى كل مكرمة كأما هى فى أذن الملا تَنَمُّ

• • •

والفقيه للذكور^(٣) يوفى كَفَ رعايته^(٤) ، ويُلْحَقُ جناح عنايته ، فالوذ

بما غمر من فَضْلِهِ ، وشمل القريب والبعيد من عذله وفيه أقول :

(١) المروف أن أسرة بى حمود من سلالته على بن أبى طالب وفاطمة الزهراء رضى الله عنهما .

(٢) الرسل : اللبن .

(٣) هنا انتقال مفاجئ ، فى الرسالة ، وظاهر أن المصنف اختار منها بهذا . والكتاب يعبر هنا إلى الفقيه حسين بن عيسى بن حسين الكلبى فاضى مالقة وكنيته أبو على ، وهبته حصون له وحلته إلى المشرق فابن فيها كثيرين من جلة العلماء والفقهاء وتلمذ لأبى ذوالهروى ، وكان أبو ذر إذا سئل بمضمرته أحوال عليه الجواب : فاه الضمى كان فقها فى المسائل حافظا لها حالا بأسولها ونظارها ما رأيت مثله فى علمه بها ويستبر فقيه مالقة وكبيرها وفاضلها تولى سنة ٤٥٣ هـ .

(٤) فى الأصل زعامته وهو تحريف .

ففي واحدٍ في عصره غير أنه يقوم لراجبه مقام ألف
وما هو إلا رحمة الله مدّها
على كل ملهوف وكل ضعيف
وأخذ في الأحكام آراء فيفضل لها في قضايه مضاعف
قلّ لئالي عن أياديها حصوني التي أعتدّها وكهفي
حكم فدلّ؛ وقال قلّ؛ وزبر وضعت به الحرب أوزارها ، ومدبر جملت
عليه الخلفاء مدارها ، فتزده عن الكبر والعجب ، ووضع [الهتاء] ^(١) مواضع
الغيب ^(٢) ، وفي ذلك أقول :

ما قدر الأقوام هذا أن يرى
أبدًا ، ولكنّ ذاك فتلّ قدير ^(٣)
يلقاك بآءٍ بوجهٍ ضاحك سار الصغير إليه دون صغير
ما يسرّت يده الكريمة في الوري
إلا لوضع يد وجير كبير
إن جشّته يوما لدهرك شاكيا أفنته فطنته عن التذكير

(١) زيادة يكمل بها اثل ، وهو مأخوذ من قول دريد بن الصمة ينزل في الخفاء .
وقد رأها تمدن إليها الجرياء بالهاء وهو القطران وتضمه في الغيب وهو شور الجرب :
ما إن رأيت ولا سمعت به كالיום هأنه أتيت جرب
مغذلا بعمو محاسنه يضع الهاء مواضع الغيب
(٢) في الأصل : لا تعد الأقوام . . . وبه يغفل الوزن .
(٣)

حَسَنَ الزَّمانُ لَدَيْ حَقِّ جِسْتِهِ فَرَقْتُ مِنْ فَمَاهِ فوقِ حَرِيرِ
والفقيه القاضى - وقته الله - رُكِنِي الذى آوَى إِلَيْهِ مِنَ الزَّمانِ ، وَبِحَقِّ
الَّذِى أَتَى بِهِ طَوَارِقُ الْخَدَثَانِ ؛ عِلْمُ الْعِلْمِ الَّذِى دَلَّ عَلَى الْفَضْلِ دَلَالَةً الْخُلُوطِ
على المهارق^(١) وقته العصر الذى حل من المجد محل النواصي من الخيل فى المنفارِقِ ،
وفيه أقول :

حَسَنَتْ بِحَسُونِ^(٢) خَلَاةُ هاشِمٍ قاضٍ تَحَيَّرَهُ الْخَلِيفَةُ وَانْتَقَى
وَأَغْرَ وَضَّاحَ الْجَبِينِ مُبَارَكٍ تَلَقَّى الْحَيَاءُ قِنَاعَهُ عِنْدَ اللَّقَا^(٣)
شَرَفَتْ بِهِ الدُّنْيَا ، وَأَمْسَى شَتْنُهُ

فِي الْغَرْبِ الْأَقْصَى قَاضِي مَشْرِقًا
صلى الجميعُ وصام شكرا واجبا لما تولى أَمْرَهُمْ وَتَصَدَّقَا
هَدَى فِي حِكْمِهِ إِلَى أَقْوَمِ الطَّرِيقِ ، وَحَنَى عَلَى عِلْمِهِ بِحَسَنِ الْخَلْقِ ، صُنْعُ مَنْ
حَكِيمٍ عَليمٍ ، ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ :

يَاهَادَى الضَّلَالِ نَهْجَ طَرِيقِهِ وَمَوَوَّى الْإِسْلَامِ كُنْهَ حُقُوفِهِ
وإمام علم الدين والتميز الذى كَشَفَ الْعَالِيَةَ الْهَدَى وَشُرُوفِهِ
وَأَخَالَتُغَاءَ الْعَدْلِ وَالْحَكَمِ الَّذِى سَوَّاهُ بَيْنَ تَدْوَرِهِ وَصَدِيقِهِ

(١) المهارق المصحف (عربية) .

(٢) حسين بن عيسى بن حسين الكلبي القاضى الشهير بحسُون الذى أشرنا إليه فيما سبق

(٣) فى الأصل تلقى الحياء (بالعصر) وبه يخل الوزن .

وَوَهْمْتُ فَاسْتَقْصَيْتُ أَنْكَ وَاحِدٌ وَجِدُوا صِلَاحَ الْكُلِّ فِي تَوَفِيْتِهِ

وما حرك الحاجبُ أعزّه الله ساكنًا ، ولا نبّه بقصده نائمًا ، وقد طلعت الشمسُ الى صارَ بها الغربُ شرقًا ، وهبت الريحُ الى عادَ بها الحرمانُ رزقًا ، لواءُ الملجَدِ ، فارسُ العتدِ ، كبيرُ^(١) صدر الجيش وهو رَبُّهُ ، ويقلب فيه وهو قَلْبُهُ :

بكل خميسٍ يبيدُ للذي يضيقُ بمذهبه المذهبُ
قَبِيلُ الخَطَا قَادَهُ أَذَمُّ وَلَكِنَّهُ بِالظُّبَا أَشْهَبُ^(٢)
كَأَنَّ الْحَدِيدَ عَلَى مَتْنِهِ بَلَجُنَّ بِشَسِ الضَّحَى مَذْهَبُ
مِيَاهُ تَرَفَّرَقَ رَجْرَاجُهَا وَلَلنَّعَمِ مِنْ فَوْقِهَا طُحْلُبُ
يَسَحُّ بِهِ لِلنَّدَى حَاجِبُ إِذَا جَاءَهُ الضَّيْفُ لَا يُعْجَبُ
تَهْزُ بِهِ الْخَلِيلُ أَعْطَافُهَا إِذَا مَرَّ مِنْ فَوْقِهِ الْوَكِيبُ
حَبَّأَهَا السُّرُورَ بِهِ كَأَسُهُ فَظَلَّتْ عَلَى وَدَّهِ تَشْرَبُ^(٣)
وَقَالَتْ : أَفَى الْحَقِّ لَوْ أَفْنَى أَرَى مِثْلَ هَذَا وَلَا أَطْرُبُ

كلما لاح بارق ارتختُ إليه .. ، أو ذو شارح سلت من البعد عليه ، فإذا بدلت النجوم توهمتُ هِمَّتُهُ وَإِنْ هَمَّتْ^(٤) الْيَوْمُ تَذَكَّرْتُ مَوْفِيتَهُ ، ولا أسمع

(١) هكذا بالأصل ولله يشبه المدوح بجبل كسّير وهو جبل عال مشرف على أقي البحر عمارة ، أو لطفا كبير .

(٢) العليا : جد السيوف -

(٣) في الأصل عفاها السُّرُورَ ولعل الصواب ما أتينا به .

(٤) في الأصل : نهجت ، ولعل الصواب ما أتينا به .

العربيةَ إلّا قلتَ لِنَها من كلماته ، ولا رأيتَ التنيمة^(١) إلّا تيفتَ أنها من فَعَلَّته
ولا أَلْهَ الرِياضَ إلّا وأحسبها شامِلَه ، ولا أَرَدَ البَحارَ إلّا وخَلَّتْها نَوافِلَه .
وفي ذلك أقول :

وما شَبَّهوا بالبحر كَفَيَنِي في النَّدى ولكنْها إحدى أناملِهِ العُشرِ
يَدُكَّانِ إذا أوما بها اشتاق ضارِبٌ

وحن سَفانَ وانبرى سارِبٌ يجرى^(٢)

وأظهرت الأيامُ نَخْوَةَ قُدْرَةٍ

تَزِيدُ بِحُسْنِ الذِّكْرِ كَثْرًا على كِبَرِ^(٣)

أَمِيتُ بِهِ من كُلِّ شَرٍّ أخافَه من الدهرِ حتى نَمَتْ في مَقَلَّةِ الدهرِ

يُعِزُّ المَلِكُ ، وَيُذِلُّ الشَّرَكَ ، وَيَرْفَعُ^(٤) أعلامَ الحقِّ ، وَيَسْطِ العَدْلُ بينَ

الخالِقِ ، شَنِئَتُهُ أَعْرَفُها من أَخْزَمِ^(٥) ، ومن أشبه أباهَ فَاظَلَمَ ، ولا بدَّ أنْ يَدَّ لِي

الأَمَلُ كَفَيَنِي ، وَيَهْزِلِي الجَذَلَ عَظِيه ، فَلَنْ أُرْهِى بِسَطْفِهِ فَإِنَّهُ من شِعْرِهِ ، وَلَنْ

(١) في الأصل التنية ولعل الصواب ما أئتمناه .

(٢) السارب : الذائب على وجهه في الأرض ، والمقصود الجواد السريع .

(٣) النخوة : النزة والافتخار والهمة ، وفي الأصل : نحو وهو تصحيف .

(٤) في الأصل ويضع . ولعل الصواب ما أئتمناه .

(٥) في الأصل : شنه ، وهو تعريف ، وهو يشبه إلى المثل المشهور « شئنته أعرفه

من أخزم » كان أخزم عاقلاً لأبيه فلما مات أخزم أساء بنوه فسماه جدهم فقال فيهم :

إن بني صرجوني بالهم شئنته أعرفها من أخزم

والشئنة الطيبة والعادة .

أَعْتَزَى بِفَضْلِهِ ، فَإِنِّي مُتَعَلِّقٌ بِحَبْلِهِ وَمُسْتَرْفٍ بِأَنِ الدَّرَّ يَقْتَرِفُ مِنْ جَمْرِهِ ، وَغَيْرِ
مُنْكَرٍ عَلَيَّ أَنْ أَهْلِبَ مِنْ أَخْلَافِ دَرَّةٍ ، لَخَذَنِي أَعَزُّكَ اللَّهُ إِلَيْكَ قَدْ تَطَارَحْتُ
بِنَفْسِي عَلَيْكَ وَرَغِبْتُ فِي فَنَائِكَ وَآثَرْتُ أَنْ أَصِيرَ نَحْتِ لَوَائِكَ :

وَإِذَا كَانَ عِنْدَ قَلْبِكَ قَلْبِي لَمْ يَغِيْرْنَا تَنَازَحُ الْأَبْدَانِ
وَنَصْفُجُ بَيْنَ صَفْحِكَ نَفْلاً قَدْ عَدَا عَنْ حَبْقِي تَرْجُجَانِي
قُلْ لَرَيْبِ الزَّمَانِ كَيْفَ تَرَانِي شَاكِيَا بَدْعَهَا وَأَنْتَ تَرَانِي ؟

أصبغ بن محمد القرطبي^(١)

له في معذور :

بارك الله في سواد الخلود إنه سؤدد لكل حميد
لم تجد بالوصال إذ كنت حيا ياقتيل المذار جد بالصدود
لو إلينا يكون دفنك حيا لدفناك في قبور اليهود

(١) أصبغ بن محمد بن أصبغ الأزدي وكنيته أبو الهاسم كبير المتهن بقرطبة من حلة الملاء وكبار الفقهاء بصير بالفتوى مقدم في الشورى عارف بالشروط وعلمها تولى الصلاة بالمسجد الجامع بقرطبة ، وكان على المهة عزيز النفس ولد سنة ٤٤٥ هـ وتوفي سنة ٥٠٠ هـ « الصلاة لابن بركات » ص ١١٠ .

أبو عامر محمد بن الأصميلي^(١)

له من رسالة كتب بها إلى ذي الوزارتين أبي محمد بن أبي الفرج^(٢) يبرره حاله من رؤساء أهل جزيرة شقر^(٣) وينمهم :

كُتِبَ إِلَيْكَ وَأَنْ الْخُرُوجَ حَزِينًا مَهِينًا إِلَى دَانِيَّةَ
أَسْأَلُ رَبِّيَ إِلَّا أَعُودَ إِلَى أَرْضِكُمْ مَرَّةً ثَانِيَّةَ
حَلَّتْ الْجَزِيرَةُ سُخْقًا لَهَا كَأَنِّي حَلَّتْ بِبِيرِ دَانِيَّةَ
مُنِعْتُ الدُّخُولَ إِلَى أَهْلِهَا فَدَرْتُ كَمَا دَارَتِ السَّانِيَّةُ^(٤)
وَبِتُّ ثَلَاثًا بِهَا طَاوِيًا قِرَائِي هُمُومِي وَأَحْزَانِيَّةَ
قُلْ لِابْنِ ذِي التُّونِ مَا بَالَهُ يُولَى الْحِصُونَ بَنَى الزَّانِيَّةَ^(٥)
وَأَنْ فَالَ بَنَى آدَمَ لَتَبَقَى وَأَشْغَابُهُمْ قَانِيَّةَ

(١) له ترجمة موجزة في القسم الثالث المخطوط من النسخة الورقة ١٣٦ وفي مسالمة الأبحار الجزء الحادي عشر الورقة ٤٥٣ والمغرب ج ٧ ص ٤٤٤ ؛ ولكنها فيما لا تكشف شخصيته ولا توضح حاله ، وبها بعض غثارات من شره وعصره . وغاية ما فيها أنه من أدباء القرن الخامس وأنه لم يستقر به مكان وأنه من غول الشعراء والكتاب .

(٢) وزير المأمون يحيى بن إسماعيل بن ذي النون بطليطة وقد عهد إليه المأمون جسيم شئون الأجناد والنظر في طبقات القواد والفنون السلطانية والأعمال الدبرانية .

(٣) من أعمال بلنسية وبينها ثمانية عشر ميلا وهي إلى الجنوب منها وتقع عند مصب نهر شقر على الشاطئ الشرقي للأندلس ، وهي في الواقع شبه جزيرة ، وكانت بلنسيقواعمالها تخضع إسمياً لبني ذي النون ؛ ولكنها مستقلة استقلالاً فعلياً تحت حكم بني عبد العزيز .

(٤) السانبة : الناقة التي يستق عليها .

(٥) المأمون يحيى بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن ذي النون حاكم طليطة وقد وقعت بينه وبين بني هود ملامح عظيمة استعان فيها بالمسيحيين كما استعان بهم ابن هود بما زلزل عرشه ، ولحق الحكم سنة ٤٣٥ وتوفي سنة ٤٦٧ هـ إشارة إلى قوله تعالى : « وكيف نصبر على ما لم تطع به خيرا » ٦٨ من سورة الكهف .

فارقتك - لا فارقتك السلامة ، ولا تخلفت إليك الملازمة - وحالي على ما أحطت به خبراً وبلوته سرّاً وجهاً من إخفاق سعى ، وإيتلاء عرى ؛ إذ كان الذى وصل إلى ، وحصل فى يدي ، بكرم عنايتك ، وجليل معاتيك يصيرا ، أتقت عليه كثيراً ، وأقت عليه طويلاً ، فلم أسدّد به خلا ، ولا استجلبت به جدلاً ، بل كلما سترت جانباً انكشفت جوانب ، وكلما قضيت مأرباً عرضت مأرب ، لكننى شددت عليه [شدّاً ^(١)] النحيل ، وأعددت له ثونة الرحيل ؛ وخرجت على بلنسية جبرها الله ، راكب حمار ، ولا بس أطمار ^(٢) ، كأتى سليت فى الطريق ، أو أقصيت من حلة لدريق ^(٣) ، إلى أن وافيت الجزيرة ^(٤) ، وآمالى بها كثيرة ، ونزلت منها على مقدار شأوى ^(٥) وقدمت كتابك إلى الوزير الجليلين أبى جابر وابن ظريف أكرم الله بهما أعواد السكين ^(٦) وكان من يومها أنى نزلت خلف السور أخرى نزول :

حتى إذا دُمّت دُخُولاً أبت فُسُ أبى الحجاج لى بالدُخُول ^(٧)

(١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) الأطمار : الأثواب البالية .

(٣) لدريق هو السيد القارسى المسمى الشهير **Rodrigo Diaz** كان من سلافة عائلة نبيلة واشتهر بالبالة وبعه كثير من النصارى فكان يؤجر سبعة أعمام من مسيحيين ومسلمين وتدور حوله أساطير كثيرة حتى تولى سنة ١٠٩٩ م .

(٤) جزيرة شقر .

(٥) القأو : القابة والقرض هنا : ما يتناسب جهدى .

(٦) المرعاض : .

(٧) لطف أبو الحجاج يوسف بن القاسم بن أيوب القهرى من أهل شاطبة ذكره ابن عسكوال فى الصلاة .

رَأْسَهُ مُسْتَنْزِلًا دَائِمًا فَكَأَدَ أَنْ يَقَطَعَ رَأْسَ الرَّسُولِ (١)
أَكْرَمَ بِهِ مَنْ قَانِدٍ مَاجِدٍ يَصْلُحُ لِلْحَرْثِ وَرَعَى الْمَجُولِ
لَا بَدَ لِي إِنْ عَشْتُ وَاللَّهِ أَنْ أُخْرَى عَلَى لِحْيَتِهِ أَوْ أَبُولَ .

فجئت عند ذلك أعرض أنامل الضبون ، وأقول : لله در ابن أبي أيوب ،
فلقد نجزى للعاقل كل جواد عاقل ، وأكثر ما ظهر حسن الإحسان في البكيرة (٢)
والمارة (٣) وكما سواهما من حصن حصين ، فوَضَّ أمره إلى غير أمين ؛ فجاء
من ذلك ما قد ظهر ، وتولد منه ما قد عُرف واشتهر ؛ والله لقد جُبَّت البلاد ،
وبلوت العباد ، فلا شك عندي ولا مرية أن أُرذل الناس أهل شَنْتِيرِيَّة (٤) الأوغاد
الحثالة ، مَعَادِنِ انْتِكَاسَةِ والنذالة ، أخلاق اللوم ، وروائح الثوم ، أحلام البغال
وأفئافه (٥) النمال ، قد شظفهم الوراثة (٦) والطاعة ، عن التحلي بالعبود
والشجاعة ؛ فاموا عن المكارم ، وتجنبوا أخلاق الأكارم ؛ شَرِقَ الشرق (٧)
يَدُهَا نَهْمُهم ، وفَسَدَ بَارَأْهُمْ ؛ فليس لحدٍ لِيهم سبيل ولا لحدِهم دليل (٨) ، لا أستقي

(١) مستنزلا مطالبًا النزول .

(٢) مكنا بالأسل . ولها : بكيران ، وهي قلعة حمينة من أعمال دانية جنوبي
شاطئة على بعد ٤٠ ميلًا منها و ٤٠ ميلًا من شاطئة .

(٣) في الأصل المنار ولعل الصواب ما أبتناه ، قلعة مجاورة للبنية .

(٤) شنتيرة عاصمة إقليم السهة التي كانت تحت حكم بني رزين وتعرف اليوم باسم
Albarraci . وهو تحريف لاسم بني رزين وفي الأصل شنت رية وهو تحريف .

(٥) في الأصل وأفافا : ولعل الصواب ما أبتناه .

(٦) الوراثة : الجبن والضعف الذي لا غناء معه .

(٧) شرق : غص .

(٨) أي إن عندهم مطروق معروف لأن حمام مستباح .

منهم في كل الأمور إلا أفت والفاضل أبا محذور^(١) فكللا كما شريف جواد ،
 هد إلى سبيل الرشاد ، إن رأي زللا أغضى أوهم بمكرمة أمضى ، لا يترض
 للساب ، ولا يق تصاده بالباب .

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الْقَدِيِّ طَافَ حَوْلَهُ
 رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُورِهِمْ
 يَمِينًا لِنَسَمِ الدَّيْدَانِ وَجِدْتُمَا
 نَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُزِمٍ^(٢)

فأما الوزير أبو الحجاج فقد تقدم ذكر مرتبة الحجاج^(٣) لا ينقصه من الخلافة
 إلا التاج ، يحتال اختيال ذي رعين^(٤) ، ويتوهم أنه ولي الحرمين ، يذل
 إذ يخرم ، ولا يسكلم إلا حين ينسم^(٥) . وذلك شأن اللئيم إذا أكرم وعادة
 المتأخر إذا قدم ، ولعللا عشش ائمار في سرحه^(٦) ، ونحافت الرقاع في جرحه^(٧)

(١) في الأمل محذور ، والتصويب عن النخبة حيث أوردت أن من وزراء إسماعيل
 بن ذي النون الحاج بن محذور وأشارت إلى جرأته على المأمون يسمى بن إسماعيل بن ذوه
 النون وأنه كان يواجهه بالنصيحة وإن كانت مرة (ج ١ من القسم الرابع ص ١١٣) .

(٢) البجنان من مطلقه زهير بن أبي سلمى في مدح الحارث بن عوف وهرم بن سنان .

(٣) الحجاج بن يوسف الثقفي .

(٤) ذو رعين ملك من ملوك حمير .

(٥) مقتبس من قول الفرزدق في مدح زين العابدين .

ينضي حياء وينضي من مهاجرة فما يكلم إلا حين ينسم

(٦) السرح : فناء الدار ، والمراد أنه لا يأوي إليه إلا أمثال القتران .

(٧) في الأصل : حره وهو تصحيف ، والمراد اخفت الأعلام على النيل منه ..

فواحدةٌ من بدنةٍ سليخةٍ، وأخرى من جلدَةٍ بطيخة^(١)؛ والوزير أبو المطرف،
إذا ليس القرو الأحر؛ وتبرج في مشيته وتبخر، قد أسبل أسكاته، ورتب
حشمه أمامه، قابضين على العصي والسكاكين، لابسين السلام^(٢) والبرانس،
لا يكلمُ الناسَ إلا إيماءً، ولا يسلمُ عليهم نخوةً وازدهاءً.

مَنَافِظُ ليس لها حيلةٌ إلا انتظار الحنين والرفق^(٣)
قل لابن ذى النون^(٤) الرئيس الذى

ليس له شئٌ من البخت
يا مالكا يحصل قواده قومًا عَدَوًا بالسلب واللقْط^(٥)
جاموا إلى الشرق جِبَاعًا فما يشبههم شئٌ من السُّعْتِ^(٦)
من كل حَرَاثٍ له لِحْيَةٌ تَدَهْنُ بالشَّحْمِ وبالزَّيْتِ
إن صارَ فى حِصْنٍ رأى أنه قد أدخل العالمَ فى لَحْتِ^(٧)

(١) يريد أن الأعلام اجتمعت على فمه وأنها من حمارته تكتب هجاءه فى الجلود
المسلوخة أو فى قعر بطيخة.

(٢) هكذا بالأصل ولعلها السلاجم جمع سلجم وهو النصل الطويل أو البتق، ويكون
أمراد أنهم لا يسهون شكة القتال.

(٣) الرفق : البق والكسر.

(٤) الأماون بن ذى النون.

(٥) فى الأصل قوما عموا عليه ... وبه يخلل الوزن؛ ألقت الهى؛ لفته عن حقه : لواه
به وصرفه عنه.

(٦) فى الأصل : شئ. من السمت وهو تصحيف.

(٧) ألقت الشعر والسلخ أو الاستيلاء على المال بحيث لا يترك لصاحبه شيئاً واليوم
الشديد العنيف.

يَعْبُدُ فرعون على قَوْلِهِ : « وهذه الأنهار من تحتي »^(١)
 لاجِبَرِ الله بنى جابر وزادهم متشاً إلى مقت
 وابن طَرِيف لارنا طَرْفَهُ في جسمه إلا إلى برت^(٢)
 إن تأت في حاجة يتنذر عذر يهود غُدُوَّةَ السبت^(٣)
 ما هذه الأشباح تبأ لها قد ملكت بالسفاهة التبحر
 مهابت لا حرّ ولا حُرّة من باب أقليش إلى الربّ^(٤)
 طالعتك أعزك الله بما نلت من المَصْرَةِ^(٥) ، وقيته من عدم المسرة ، تعلم
 ما به دُهِيت وعن أي قَوْمٍ دَكَاةٌ رُمِيت ، ولتندري أن كتابك لم ينفع ، وأن
 خطابك لم ينفع ؛ وأن الكلبيين لم يكفهما أن مناعني لقاهما ، حتى حجابني
 عن سواهما .

وإن امرأ خُفَّت يدها على امرئ بنيل يَدٍ من غيره^(٦) لبخيل
 أسأل الله أن يكتفلا برزقه ولا يحوجنا إلى أحد من خلقه وأن يحمل سمك
 مشكوراً وفضلك مأثوراً وأن يبقى عليك وارث نعمة وجزيل كرمه والسلام .

(١) إشارة إلى قوله تعالى حكاية عن فرعون « أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي » أفلا تبصرون » الآية ٥١ من سورة الزخرف .
 (٢) العُجْرَت والسَّبَرَت : القاس كلة عينية .
 (٣) لأن اليهود لا يباشرون عملاً يوم السبت طبقاً لعريتهم .
 (٤) أقليش مدينة بالاندلس من أعمال شتمرية ، وقيل من أعمال طليطلة وقال الجدي
 إنها من أعمال طليطلة ويكتبها الأسبان اليوم Ales أما اليت فلم نجد لها ذكراً فيها بين
 يدنا من المصادر ولها البرت ، وتكون هي جبال البرت Pyrenees أو تسمى جبال
 البرانس وهي الحدود الحالية لاسبانيا .
 (٥) في الأصل : من المصّر ، وهو تحريف .
 (٦) في الأصل من ماله لبخيل ، والساق يقضى ما أبتاه .

أبو الفتح الوزير^(١)

وصفه في الأدب بالترارة وفي النظم والنثر بالمهارة ، أورد له من رسالة إلى المنتد^(٢) في ذم قوم : استبدلوا بالخير شرا ، واحتاضوا من العرف نُكْراً ؛ واختاروا بالعلم جهلاً ، وآثروا على الحياة قتلاً ؛ ولم تزل تعاملهم بطول التؤدة ؛ وتمسح لهم في مجال التوبة ، وتوَكَّفَ بهم غفران الحوبة^(٣) وتبسط لهم وفيهم بالغ المقدرة ، وترقق بهم ترقق من لا يزال سيئ^(٤) يسبق سيفه ، ورجاؤه يغلب خوفه ، ورحمته تفتأ^(٥) عَذَابَهُ ، وأناته تدرأ^(٦) عِقَابَهُ ، حتى جرفهم السفه ، واستولى عليهم العَمَّة^(٧) وسوَّلَ لهم الشيطان واستدرجهم ، وأوبقهم المصيان وأزعجهم ، فبدَرُوا لوقائع^(٨) حَتَمَها عليهم خَلْعُ الطاعة وإلى مصارع حكم بهم فيها فراق الجماعة .

(١) وردت هذه السكتة مجله ومن المبرر الثابت من صاحبها ولله أبو الفتح أكبر أولاد المعتد بن عباد ؛ واسمه بالكامل أبو الفتح عباد بن محمد المعتد بن عباد المعتض ويكنى أبا ناصر أيضا استغفله أبوه عن قرطبة بعد تغلبه عليها وطرده ابن ملكشة منها ، وظل واليا على قرطبة حتى أوقع المرائطون بأبيه ، وهاجوا قرطبة بجيش جرار يقوده أبو عبادته بن الحاج قنارومهم أبو الفتح حتى سقط قتيلا سنة ٤٨٤ هـ ، والرسالة كتبها إلى المنتد باقة بن هود ، ومن المعروف أنه كانت بينه وبين أسرة ذي النون بطليحة حروب متلاحقة ومن المعروف أن بني ذي النون هم آل أعماء بني عباد ، ولعل هذه الرسالة كتبت في النيل منهم ، ولهذا نرجح أن أبا الفتح هو عباد بن المعتد .

(٢) المنتد باقة أحمد بن سليمان بن هود حاكم سرسلطة وما جاورها من التنور كان جريشا حازما محبا للشراء والأدباء توفي سنة ٤٧٥ هـ .

(٣) توَكَّفَ لهم تصديهم ونظر في أمورهم ، وتوَكَّفَ الأمر ، ترقبه ، والحوبة : الإثم .

(٤) السيئ : الطاء .

(٥) وردت هذه السكتة بغير إعيام ، ولعل ضمنها ما ذكرناه . خطأ : تمكن .

(٦) تدرأ : تدفع ، في الأصل حتى حرّمهم السنة .

(٧) عمه في طليحاته عنها : إذا تردد متعباً ونحبط في الضلال .

(٨) في الأصل فتندوا الواقع ولعل الصواب ما أئتمناه .

ومنها : فإكان بين مُناجِمٍ وتَمَنِّيهم إلاريتما اشتملت عليهم الحرب ، واستوعبهم
الطنن والضرب ، وتحكمت فيهم الرماح والسيوف ، وراحت لهم في أقيح صورها
الخنوف ، « وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة » ^(١) فالجد لله مُعطي
الحق أهله وموتى ^(٢) كل " ذى فضلٍ فضله ، الذى ينصر من اتقاه ، ويخذل من
عصاه ، ولا أعلم الله مولاي برها ما يبهر ، وسلطانا يَهْرَ حقاً يظهر ، وذكرأ
يُخلد ونصحا يهود ويتجدد .

(١) الآية ١٠٢ من سورة هود .

(٢) مؤتى وموتى : معطى

أبو عمرو الباجي^(١)

ذكر أنه كان من الأئمة الفقهاء والكتاب البلاء ، وله التصنيف الحسنة الشرعية ، والمؤلفات المرضية المراجعة ؛ وأورد له من رسالة عن المنتد^(٢) إلى الوزير أبي الفتح^(٣) في قبول النذر :

ورد كتابك الأثير واجتليت ما حواه من القول الجليل ، المشتمل على النذر للقبول ؛ وتأملت جميعه تأمل العارف بذرك ، الحامل لبرك ؛ الطيب لذكرك ، ومثلك يقرب إذا تقرب^(٤) ويُنْتَبِ^(٥) إذا استعْتَب ، ويمنع صدق المودة إذا تودد وتحب ، وما سلف محمول على ما أوضحته ، موضوع حيث وضعت ، منبئ لا يذكر ، مدفون لا ينشر ، مندوخ العين والأثر ، بالليل إليك ، والحرص عليك ، والظن بك ، والإيثار لك ؛ والرغبة فيك ، والاستكثار منك ، ويمسح هذا يفتي أن تستعكم بمانني فتك ، وتصحب إليه استنامتك .

(١) هو أبو عمرو يوسف بن جعفر بن يوسف الباجي من بيت علم وأدب متوارث ؛ ترجم له الفتح في الثلاثين من ١٠٢ — ١٠٦ وابن بام في النخبة ؛ القسم الثاني المخطوط ؛ من ١١٠ — ١٣٠ وكتبت فيها أبو عمر ؛ وينبئ منها أنه توفي هو وأبوه بمدينة سالم سنة ٤٣٥ ؛ كتب لبي هود ومدح المعتد بن عباد وإلى هنا يقيم صاحب الثلاثين قوله : « قهاده الراسات وقادته تلك اليباسات ، واسمعه المنتد بالله نرف عمله وأحله من الخطوة لديه ما أحله ولقي من أهل سرقة كل ضاحك بام .. » وهذا يحتمل أن يكون في سنة وفاته ، لأن المنتد لم يتول حكم طليطلة إلا سنة ٤٣٨ هـ . وظل حاكما لها حتى سنة ٤٧٤ هـ .

(٢) المنتد بن هود حاكم سرقة .

(٣) لله أبو الفتح عباد بن المعتد بن عباد الذي سبق ذكره .

(٤) تقرب إلى الله بكذا تودد إليه .

(٥) أعجب يحب : رضي

ابن الجودي^(١)

وصفَه بصفاء جَوهر الكلام ، وطيب عنصر القول ، وتفرّده بالاستمارة
الرقية ؛ والإشارة الدقيقة ، والبارة الطيفة الرشيق ، وأورد من شعره قوله :

أدِرْ كأس المدام قد تَنَفَّى بفرع الأيِّك أورقهُ الصلوح^(٢)
ونمَّ على الرياض نسيم صبح تَضَوَّع نثره مِنسَكاً يفوح^(٣)
وسال النهر يشكو من حصاهُ جراحاتٍ كما أنَّ الجريج
وقوله :

رعى الله ذى الدنيا لقاءً وموقفاً تأتَّى اتفاقاً لا لوعْدٍ ولا عَدِّ
بمِيتاء تلوها الرياح بكيلةً

وتنظر فيها الشمس بالأعين الرمد^(٤)

على صَنِيبٍ لَماعٍ مَتْنٍ ، كَأَنَّهُ
سَناءُ البرقِ أو سَلُّ الحسام من التصدِّ

(١) لم نثره على ترجمة فمارجنا إليه من المصادر وإنما هناك إشارة غامضة إليه في
هج الطيب باسم الشاعر أبي الحسن بن الجودي ، ولم يورد له شعراً ، وفي تاريخ تورات
الأندلس كان هناك تأثر في أواخر القرن الثالث في البيرة اسمه سعيد بن سليمان بن جودي ،
ويقول المقرئ إن بني جودي ينتمون إلى سعد بن بكر بن هوازن وكانت لهم بالأندلس رئاسة

(٢) مذكر ورقاء والورقاء هي الحماة ، ولطها ورقاء صلوح .

(٣) في الأصل منك يفوح .

(٤) في الأصل يمينا تلوها الرياح .. ولعل الصواب ما أئبناه .

وقوله في تسهيل الحجاب :

هو الخُرُّ يهوى الندى والعلأ ويرعى عوارِفَ أربابها
فهل لي ليَابِكَ من آذن فأتى حُقُوقَك من بابها ؟
ولا طويت عروض البلا دِ طَىَّ التَّجَارِ بِأَثْوَابِها
وطوّفْتُ أَشكرُ فُتًى مضتْ وأرجو اللعاق بغيابها
وقوله :

عساك تغض الطرف والنقد ، إنها
هَنَاتٌ ، وما بقيتِ الهَنَاتِ على النقد ؟
تجاوزنَ لها واحقد على باعِثِ لها فإنَّ الموى والدمرَ أعلان للحد
وقال :

هل بقدر الدهر والدنيا وعادِها والأرحيات والمهيرة القودُ
أن تَدُنُوَ الدار لي في فِتْيَةٍ مُنْجِحِ
يَنْدَى ويخضرُ في أَرْجَانِهَا العودُ^(١)
أفنديهم طوقوا التَّمَيُّ مؤمِّلُهَا طوق الحامة لا يَشْقَى به الجيد
من كل أروع مثلِ السيفِ مُنْصَلِّتِ
تَنْقَى له أَلْبَيْتُ أو تَطْوِي له البَيْدُ^(٢)

(١) « يندى ويخضر في أَرْجَانِهَا العود » جملة حالية من الدار .

(٢) وردت كلمة البَيْت دون إصباح والمعنى يفضيها وهي نوع من الإبل الحراسية .

نِعَمَ الْأَحَادِيثُ إِنْ حَلَّوْا وَإِنْ رَحَلُوا
 كَلَامَهُ وَالرُّوضُ مَرُودٌ وَمُرُودٌ
 أَبْنَاءُ زَهْرَةٍ لَمْ يَفْهَمُوا مَوَاضِعَهَا
 إِلَّا الْعَلَاءَ وَإِلَّا السَّرُّ وَالْجُودُ^(١)
 كَالْأَنْجُمِ الزُّهْرِ لَا مَرَقَاتُهَا لَدَى وَلَا تَلَاوُذُهَا فِي الدَّهْرِ مَقُودُ^(٢)
 وَدَذَنُهَا لِعَلَى ، وَالْقَوْمُ وَدُثْمُ
 رَغَبٌ وَرَغَبٌ وَمَأْمُولٌ وَمَقْصُودُ^(٣)
 لَوْلَا النِّضَاءُ وَإِنْ الْمَرْءُ تَفَلَّيْهُ
 أَحْكَامُهُ التَّرُّ أَوْ أَحْكَامُهُ السُّودُ^(٤)
 قَدْ رَجَعْتُ عَلَى قَسِي بِلَائِمَةٍ وَلَوْ مَهَا عَدَلٌ مِنِّي وَتَقْنِيدُ^(٥)
 أَشْكُوكَ يَا دَهْرُ قَدْ مَلَّ الشَّرُّى فَرَسِي
 وَغَالَ مُهْرِي تَخْلِيدٌ وَتَصْعِيدُ^(٦)

-
- (١) بنو زهرة أسرة عريقة في إشبيلية وهم بطن من بطون قرش .
 (٢) في الأصل لا مرقاتها لدى وهو تصحيف المرافقة : السلم مكان الرق ، والفرس أن
 دقيهم لا يحف عند حد ، وأن أضواءهم لا تلهي .
 (٣) في الأصل : رغبى ورغبى .. وهو تصحيف ولعلها رغبى ورغبى .
 (٤) جواب الشرط في البيت التالي .
 (٥) في الأصل : عدل منى وتعيد ولعل الصواب ما أبتناه .
 (٦) في الأصل تعديد وتصعيد ، ولعل الصواب ما أبتناه ، التضديد : الحزال يقال
 خدعه السر : أسابه بالحزال ، وكان الأنسب أن يقال : تصويب وتصعيد لأنها متقابلان .

عَاوِذَنِي الْخَفَضَ لَيْسَ الْمَرْءُ مِنْ جَلْدٍ

وَلَا فَوَادٍ الْقَتَى فِي الصَّدْرِ جُلُودٌ^(١)

أَفَى زَمَامٍ الْهَلْ أَتَى لَهَا وَبِهَا وَأَنْ حَقَلَى مَطْلُوبٌ وَمَنْشُودٌ

لَا بَأْسَ جَدُّ الْقَتَى مِنْ جَدُّ مُنْجِدِهِ

إِنْ الْقَتَى يَمْلَقُ الْمَجْدُودَ مَجْدُودٌ^(٢)

(١) فِي الْأَسَلِ لَيْسَ الْمَرْءُ فِي خَلْدٍ وَلِلَّ صَوَابٍ مَا أُنْبِتَاهُ ، الْجِلْدُ : الْأَرْضُ الصَّلْبَةُ .

(٢) الْجِدُّ : الْخَطُّ أَوْ التَّرْوَةُ ، وَالْمَجْدُودُ : الْمَحْظُوظُ .

أبو محمد عبد الله بن سارة الإشيلي^(١)

توفي بعد سنة خمسمائة رحمه الله ، ذكره لي بالعراق الفقيه أبو علي الحسن
ابن صالح المالقي وقد قدم وأنشدني لابن سارة في الوراقة :

أما الْوَرَاقَةُ فَعَنَى أَنْكَدُ حِرَّةٌ أَغْصَانُهَا وَثِمَارُهَا الْحِرْمَانُ^(٢)
شَبَّهْتُ سَاحِبَهَا بِأَبْرَةٍ خَاطِرٍ
تَكْسُو الْفُرَّةَ ، وَجَسْمُهَا عُرْيَانُ^(٣)

ثم طالعت بالشام حديقة أبي الصلت فوجدته قد أورد من شعره البيتين
وأورد أيضاً قوله :

أَسَى لِي إِلَى الْبَحْرِ حِنْدِي لَيْلَةٌ
لَمْ أَغْلُرْ فِيهَا الْكَأْسَ مِنْ إِمْعَالٍ
فَرَمَتْ فِيهَا بَيْنَ جَفْنِي وَالْكَرَى وَجَمْتُ بَيْنَ الْقُرْطِ وَالْخُلْخَالِ

(١) أبو محمد عبد الله بن محمد بن سارة البكرى القفري من أهل شقير (مدينة من أعمال
باجة غربى الأندلس) ، سكن إشبيلية واحترف فيها الوراقة وتجول في بلاد الأندلس شرقاً
وغرباً . امتدح الولاة والرؤساء . وكان أديباً ماهراً شاعراً ولكنه كان طائر الجبد ، توفي
سنة ٥١٧ هـ له ترجمة وختارات من شعره في النخبة (القسم الثانى المخطوط من ٥٧٢
— ٥٣٤) والطرب من ٨٧ ، ١٣٨ ، واللرب ج ١ من ٤١٩ ، ٤٢٠ ، والنسكة من ٤٦٧
وردايات البرزين من ٣٥ وفلائد البيان من ٢٥٨ — ٢٧١ وشذرات القصب ج ٤ من ٥٥
ومسالك الأبحار ج ١١ من ٣٨٣ .

(٢) آثرنا رواية المختصر والتبوية ، والطرب والفلائد ، وفي مسالك الأبحار آفة
وفي الأصل آفة ، وفي النخبة آفة .

(٣) في النخبة شَبَّهْتُ سَاحِبَهَا بِصَاحِبِ لَبْرَةٍ .

وقوله^(١) :

ومَهْفَيفٌ رَقَّتْ حَوَاشِي حُسْنِهِ قَلْبُونا شَفَقَا عَلَيْهِ رِفَاقُ^(٢)
لَمْ يَكْسِ عَارِضَهُ السَّوَادُ وَإِنَّمَا قَضَتْ عَلَيْهِ صَبْغَهَا الْأَحْدَاقُ^(٣)

وقوله :

أَبْدَى سَوَافٍ رِيمَ زَانِهَا الْعَلَلُ وَاسْتَلَّ صَارِمٌ لَحْظَ هَابَةِ الْبَطَلِ^(٤)
وَأَهْرَ عَنْ رَتْلِ أَلَمِي ، فَغَلَتْنِي تَزْمِيلَ وَصْفِي فِي ذَلِكَ الرَّتْلِ^(٥)
وَمَا حَرَنْتُ فَصَارَ السَّبْقُ مُرْتَبَلًا

فِي الشَّرِّ حَتَّى بَدَلَى شَعْرُهُ الرَّجُلَ^(٦)

وقوله وقد جلس إلى جنبه غلام حسن الصورة ثم قام وأعقبه رجل أسود :

مَضَتْ جَنَّةُ الْمَاوِي وَجَاءَتْ جَهَنَّمُ

فَأَصْبَحْتُ أَشَقَى بَعْدَ مَا كُنْتُ أَتَمُّ^(٧)

(١) لب صاحب الثلاثه البيهقي إلى أبي الحسن بن الحاج (س ١٣٩) .

(٢) في المطرب والنخبة ومسنر ... قَلْبُونا وجدنا ؟ وفي الثلاثه :

ومسنر رقت حواسن وجهه قَلْبُونا وجدنا عليه رفاق

(٣) في المطرب والنخبة والثلاثه قَضَتْ عليها صبغها ؟ وفي النخبة لم تكسر هوارضه

وبها يخل الوزن .

(٤) الرتل : يياض الأسنان وكثرة ماثها ، أَلَمِي صفة للفتين بها حمرة مائة السواد .

(٥) حَكْنَا بِالْأَسْلِ وَمَتَاءَ : وما تأييت على العمراء فاشتدرك أن تكون المساجة بيننا

فِي الْعَمْرِ ارْتِجَالًا إِلَّا حِينَا طَالَتْنِي شَعْرَةُ الرَّجُلِ فَأَوْحَى إِلَيَّ وَلِطْمًا : وما حوت قصاب

البي ، وإن تكن قصبة السبق تجمع على قصبات والعمر الرَّجُلِ : ما بين السبولة والمسودة

(٦) في الثلاثه والمرب : لها أَلَمِي أَشَقَى .

يوما هي إلا الشمس حان غروبها فأعقبها جنتح من الليل مظلم^(١)
وقوله في فرقة خليعة^(٢) :

أودى بذات يدي دُماء فُرِيَّة كفؤاد عروة في الضنى والركة
يتجشمُ الفراء في ترقيمها طولَ المشقة في قريب الشقة^(٣)
إن أقرَّ باسم الله عند لباسها قرأت على إذا السماء انشقت^(٤)

وذكره القاص صاحب قلائد المتيان وقال^(٥) : نادرة الدهر ، وزهرة الأيام
المُشْتَبُ في الأعناق من ذمه أرمده مياسيم كأطواق الحمام .

وتراه دميث الهيئة وقورها ... طيب النفس صبورها ؛ حتى إذا حرشت
ضبابه ونوزع السبق فانبرى غلابه طبع من سايح طبعه مُفَصَّلا وطبق من
ضربته مُفَصَّلا ، وأورد من شعره قوله في وصف روض :

أما الرياض فلمنهم رائس

لم يَخْتَجِبَنَّ حِذَارَ عَيْنِ الْكَائِلِ^(٦)

(١) في القلائد والمختصر والتبصرة : فأعقبها قطع .

(٢) في القلائد : يصففروا له مع بيت زائد وخلاف في الترتيب . الفاء البقية الباقية من
النفس ، فريه : تصير فروة والمقصود أن هذه الفروة بليت ولم يبق منها إلا بقية شئيلة ،
وفي القلائد : فريه أرب والمقصود بفؤاد عروة بن حزام ، وقد أحب بنت عمه خضراء وساغ
فيها شعرا وقيما مؤثرا ، كان جاهليا أدرك الإسلام وأسلم وتوفي سنة ٣٠ هـ وله ديوان شعر
مخطوط بدار الكتب المصرية ، وله أشعار متفرقة في الأغاني وآمال المرتضى وذيل الأمال
وخزانة الأدب وفوات الوفيات .

(٣) في القلائد بعد الشقة .

(٤) في المختصر والتبصرة والقلائد : إن قلت باسم الله ... ؛ ويشير إلى مستهل سورة
الانشقاق ، أي إنها تتفرق عنسما بهم لباسها ، وعلى هذه الآيات الثلاثة في القلائد :

لو أن ما أخفت في إصلاحها يحصى لزاد على رمال الفجلة
(٥) لم يرد هذه البارات في قلائد البقيان ، ويقول النقاد إن المؤلف ألف من القلائد
ثلاث نسخ إحداها مطبوعة والثانية وسيطة والثالثة وجيزة .

(٦) الكلي هو الكلي من كلامه إذا رابيه .

سجادة الرِّيحُ لها . بقَدِّ مهورها
 دففاً ، ولم يبتلْ بوزنِ الكالِي^(١)
 تَنفِي الصَّبَا منها اكْفَ زَبْرَجْدٍ منظومةٍ أطرافها بِلالِي
 وقوله في وصف نار :

لَابِئَةُ الزُّنْدِ فِي السَّوَانِينِ جَرَّ
 كَالدَّرَائِيَّ فِي دُجَى الظُّلُمَاءِ
 خَبَرُونِي عَنْهَا وَلَا تَكْذِبُونِي
 أَلَيْسَ صِنَاعَةُ الْكِيمِيَاءِ ؟
 سَبَكْتَ فَخْمَهَا صَفَاخَ نَبْرِ
 رَصَعَتْهَا بِأَمْضَةِ الْبَيْضَاءِ^(٢)
 كَمَا دَفَرَفَ التَّسِيمُ عَلَيْهَا
 رَقَصَتْ فِي غِلَاةِ حِمَاءِ^(٣)

ولابن سنان الخفاجي :

وَكَأَنَّهَا وَالرَّيْحَ عَابَتْهَا
 تَزْهَى فَرَقَصَ فِي قَيْصِ أَحْمَرِ
 وأصله قول أبي تمام :

كَانَ مِيزَانُهَا فِي رَأْسِ قَلْعَتِهِمْ
 مُصْبَحَاتُ عَلَى أَرْسَانِ قَصَارِ
 عود إلى شعر ابن سارة :

لَوْ تَرَانَا مِنْ حَوْلِهَا قَلْتَ شَرِبَ
 يَتَطَاوَنُ أَكْوَسُ الصَّبَاءِ

(١) الكالِي هنا : الوزن مقلوب : كان .

(٢) في المغرب : سبائك تبر .

(٣) وبلى هذا في المغرب والثلاثاء ثلاثة أبيات هي :

كَمَا دَفَرَفَ التَّسِيمُ عَلَيْهَا
 لَوْ تَرَانَا مِنْ حَوْلِهَا قَلْتَ شَرِبَ
 رَقَصَتْ فِي غِلَاةِ حِمَاءِ
 يَتَطَاوَنُ أَكْوَسُ الصَّبَاءِ
 حَاجِبُ الْقَمَرِ طَالَمَا بِالْعَرَاءِ
 سَفَرَتْ فِي عَفَانِهَا ، فَأَرْتَا

وهذا البيت مقول قول أبي نواس :

لَوْ تَرَى الشَّرْبَ حَوْلَنَا مِنْ بَيْدٍ قُلْتُ : قَوْمٌ مِنْ قُرَّةٍ يَصْطَلُونَ :

عود إلى شعر ابن سارة :

سَفَرْتُ فِي عَشَائِهَا فَأَرْتَنَا حَاجِبِ الشَّمْسِ طَالَمَا بِالنَّشَاءِ .

وقوله فيها أيضا :

جَاءَتْكَ فِي تَنُودِهَا السَّجُورُ زَهْرَاءُ فِي حُلٍّ مِنَ الدَّيْجُورِ (١) .

لَا تَهْلُ فِي الظَّلَامِ جَبِينُهَا لَبَسَ الظَّلَامُ بِهَا غِلَافَةَ نُودٍ .

يَاحْسَنُهَا وَقَدْ ارْتَمَتْ جَنْبَايُهَا شَرَرًا كَمِثْلِ الصَّجْدِ لِلشُّورِ .

وَأَجْمَرُ فِي خَلَلِ الرَّمَادِ كَأَنَّهُ وَزْدٌ عَلَيْهِ ذُرَيَّةُ الْكَافُورِ (٢) .

فِي لَيْلَةٍ خَلْنَا دُجَاهَا لِإِعْدَا وَبِجُومِهَا مَرَضَى عُيُونِ الْحُورِ .

وقوله فيها أيضا :

قَدْ شَابَتِ النَّارُ بِكَانُونِنَا (٣) لَمَّا تَنَاهَى عَمْرُهَا وَأَكْتَهَلَ .

كَأَنَّهَا لَمَّا خَبَا بَجْرُهَا مُطِيبُ الْوَرْدِ إِذَا مَا ذَلِيلُ .

وقوله :

بَاتَتْ لَنَا النَّارُ دُرِّيًّا قَدْ جَلَّتْ عَقَارِبُ الْبَرْدِ نَحْتَهُ الْبَيْلُ تَلَسَعُنَا .

(١) التنود : القرن ، المسجور : المذهب أو المذهب .

(٢) ذريرة الكافور : سحوقه . الإئتمد : الكحل .

(٣) في الخرب يتنورها .

فوهراء قدت لنا من دفتها كُفًا لم يلم البرد فيها أين مَوْضِعًا
 لها حريق بكنونٍ طَيفُ به كثل جامٍ رحيقٍ فيه مَكْرَعًا
 تبيحنا قُرْبَهَا حِينًا وَتَبْدُنَا كالأمّ تطلنا حِينًا وَتُرْضِعُنَا
 وقوله في وصف النارج :

يَا رَبُّ نَارِجَةٍ يَلْهُو التَّدِيمُ بِهَا كَأَنَّهَا كُرَّةٌ مِنْ أَحْمَرِ النَّهْبِ
 أَوْجَذَوُةٌ حَلَّتْهَا كَفٌّ قَابِسُهَا لكنها جَذَوُةٌ مَعْدُومَةُ النَّهْبِ
 وقوله في وصف النارج أيضا :

أَجْرٌ عَلَى الْأَعْيَانِ زَادَتْ غَضَارَةٌ
 به أم خَدُودٌ أَوْرَزَتْهَا الْمَوَاجِدُ (١)
 وَتَقُصَّبُ شَتَّى أَمْ قَدُودُ نَوَامٍ أَعْلَجَ مِنْ وَجْدِي بِهَا مَا أَعْلَجُ
 أَرَى شَجَرَ النَّارِ نَحْ أُنْبَتَ لَنَا جَنَى
 كَقَطْرِ دُمُوعٍ ضَرَجَتْهَا الْوَوَاعِجُ (٢)
 جَوَامِدُ لَوْ ذَابَتْ لَكَاتَ مَدَامَةُ
 تَصَوُّغُ الْبَرَى مِنْهَا الْأَكْفُ الْوَارِجُ (٣)

(١) في الفلاند والمتنصر زادت غضارة وفي المترب داوت غضارة .

(٢) في الفلاند والنخيرة أبلدى لنا جنى .

(٣) في النخيرة : تصوغ البرى ... الموازج وفي الفلاند : تصوغ البرى ... النوازج ، البرى : جمع برة وهي الحلقة في آف البعير أو الخنثال ، الموازج التي تخرجها : والمتصود أن الأكف التي تخرج هذه الخنود تصنع فيها حلقات الحبب .

كَرَاتُ عَمِيقٍ فِي غُصُونِ زَبَرْجَدٍ يَكْفُ نَسِيمِ الرِّيحِ مِنْهَا صَوَائِجُ
تُجَلِّلُهَا طُورًا وَطُورًا نَشْمًا فَهِنَّ خُدُودٌ يَبِينُنَا وَنَوَاجِصُ^(١)
نَهَى صَبَوتِي إِلَّا تُصَيِّخَ إِلَى النُّهَى عَرُوسٌ مِنَ الدُّنْيَا عَلَيْهَا دَمَاجُ
وقوله يصف نجما في السماء انقضَّ ونزل فرآه مستطيل ضياء .

وَكَوْكَبٍ أَبْصَرَ الْغُرَيْتَ مُسَرِّقًا
لَسَّمَعٍ [فَاقْصَنَ]^(٢) يَذْكِي إِثْرَهُ لِهَبَةٍ
كَفَارِسَ حُلٍّ إِحْضَارًا عِمَامَتَهُ فَبَرَّهَا كُلُّهَا مِنْ خَلْقِهِ عَذَابُهُ^(٣)
وقوله في غلام أزرَق :

وَمَهْنَفٍ أَبْصَرْتَ فِي أَطْوَاهِ قَرَأَ أَبَاقَ الْخَاسَنِ يَشْرِقُ
يَقْضِي عَلَى الْمَهْجَاتِ مِنْهُ صَدَّةٌ مُتَأَتَّى فَمَهَا سَبَانَ أَرْزَقُ
وقوله في الزَّهْد :

يَا مَنْ يُصَيِّخُ إِلَى دَائِي السَّقَاةِ ، وَقَدْ
نَادَى بِكَ النَّاعِيَانِ : الثَّيْبُ وَالْكَبِيرُ
إِنْ كُنْتَ لَا تَسْمَعُ الذِّكْرَى قِيمَ ثَوَى
فِي رَأْسِكَ الْوَاعِيَانِ : السَّمْعُ وَالْبَصَرُ^(٤)

-
- (١) نوافج : جمع نافلة وهي وعاء المسك .
(٢) زيادة يفتضيا السياق وتوسى بها الفلاذ حيث ورد البيت فيها :
وَكَوْكَبٍ أَبْصَرَ الْغُرَيْتَ مُسَرِّقًا فَاقْصَنَ يَذْكِي لَهَ فِي إِثْرِهِ لِهَبَةٍ
(٣) الإحْضَارُ والحُضْر : إلتواء الفرس في عدوه ، وفي الأصل أجسادا وهو تصحيف
(٤) في الأصل قِيمَ تَرَى ... والتصويب عن الفلاذ .

ليس الأسمُ ولا الأعمى سوى رجل
لم يهده الهاديان : التَّيْنُ والأَثَرُ^(١)
لا الدهر يَبْقَى ولا الدنيا ولا الظُّك الـ
أعلى ولا النَّيَّانِ : الشَّمْسُ والقَمَرُ
ليرحلن عن الدنيا وإن كرهت فراقها التَّاوِيانِ البدو والحضر^(٢)
وقوله من كلمة^(٣) :

تَمَرُّ الدَّهْرُ حَقٌّ مَا فَرَقْتُ لَهُ
من قَسْوَرِي الدُّجَى في فِرْوَةِ النَّيْرِ^(٤)
لا بد أن يقع المطلوبُ في شركي ولو بنى داره في دَاوَةِ الْقَمَرِ^(٥)
قَاضِي الْجَمَاعَةِ في دَارِ الْإِمَارَةِ لِي
قَاضٍ عَلَى الدَّهْرِ إِنْ لَمْ يَقْضِ لِي وَطَرِي
لَوْلا ضُلُوعُ تَوَارِي نَارَ فِطْنَتِهِ
لَأَحْرَقْتُ وَجَنَاتِ الشَّمْسِ بِالشَّرْرِ^(٦)

(١) البين العمى المابين ، والأثر : العمى الباقى الذى لا يكاد يدل على أصله ، يقال : أصبح أثرًا بعد عين أى لم يبق منه إلا بقى الأطلال .
(٢) في الثلاث : وإن كرها ...

(٣) من قصيدة أورد صاحب الخيرة فيها أبياتا عديدة أولها :
سافر فإن القى من بات مفتحا قفل الصَّباح بمفتاح من السفر
ولا يغودنك من وجه نصبه قد ينبع الكوثر السَّال من حبر

(٤) في الخيرة : لى حتى سِرقت له « لعلها شرفت له » ...

(٥) في الخيرة : ولو بنى وكره .

(٦) في الأصل نار لطرته ، والتصحيح عن المختصر والنيبورية والثلاث :

ومن قصائده في المدح قوله من قصيدة في مدح قاضي القضاة أبي أمية ابن عمام^(١) :

قَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَيَّ مَدِيحَكَ هَذِهِ وَالْوَيْلُ يَبْدُو أَوَّلًا بِرِذَائِهِ^(٢)
وَالطَّرْفُ يَعْلَمُ عَيْتَهُ مِنْ طَرَفِهِ قَبْلَ احْتِمَاءِ الْخَضِرِيِّ أَغْثَائِهِ^(٣)
وَكَذَا الْمُهَنْدُ يُسْتَبَانُ مَضَاوِهِ

في صفحته ، ولم يَقَعْ بِجُحْدَائِهِ^(٤)
كَمْ ذَا يَعْذِبُنِي الرَّجَاءُ وَلَا أَرَى لِحَظٍّ إِقْبَالًا عَلَى إِغْثَائِهِ
الذِّكْرُ مِنْكَ عَلَى لِسَانِ مَوْدِي أَحْلَى مِنَ الْبَرْقِيِّ أَوْ آزَائِهِ^(٥)
فِي قَلْبٍ لَيْلٌ قَلَّتْهُ عَزَائِي فَبَكَتْ فَرَاهِدُهُ عَلَى أَفْلَائِهِ^(٦)
أَوْ فِي رِدَائِهِ ضَيُّ تَرَاهُ مُصْفَرًّا
عِنْدَ الْأَصِيلِ بِعُجْبَةٍ مِنْ حَائِهِ^(٧)

(١) أشار إليه العمري وقال : إنه قاضي قضاة شرق الأندلس . ولم يزد على هذا ولم نجد لهذا القاضي أية إشارة في كتاب قضاة الأندلس ولكن صاحب القلائد أورد له ترجمة تحت اسم قاضي قضاة العمري أبو أمية إبراهيم بن عمام . وهي ترجمة لا تخرج منها بأي تعديل من حياته ، وذكره ابن دحية فقال : التقية العالم الاديب الاحسب قاضي القضاة بشرق الأندلس ونجدة الاملاك من كلب ، ثم عثرنا له على ترجمة موجزة في التكملة باسم إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن عمام من أهل مرسية وقاضي قضاة العمري يكنى أبا مكة ، ويعرف بابن مثال ولي قضاة ببلده مدة وصرف عنه ثم أعيد إليه وأقام في ولايته نحوًا من خمس وعشرين سنة ، وله حظ من الادب والشعر وتوفي سنة ٥١٦ هـ .

(٢) في القلائد : يبدأ أولا برذائه وعلى هذا البيت في القلائد قوله :

والسهم يبدو في ترنم قوسه مقدار غلوته وكنهه نقاذه

(٣) الطرف : الجواد الكريم ، والخضر : ارتفاع الفرس في عدوه .

(٤) الجندا : الضم القاسل .

(٥) في القلائد : والذكر ... ، البرقي ، والآزاد : نوطان من الثمر الجليد .

(٦) الأفلاذ : قطع الكبد الممزقة .

(٧) الحاذ والحوذان : نبات له زهرة حمراء في أصلها صفراء ، وفي القلائد من فاذه .

وسراب كل ظهيرة مَدَرَقِي يَخْتَالُ عَطْفِي فِي مُلَاءَةٍ لَآذِهِ (١)
والركب من كأس الكرى مترفع
كالشرب في الماخور من كِلَواذِهِ (٢)
والشمس في كفِّ الهواءِ سَجَنَجِلُ
يَتَوَقَّدُ الْهِنْدِيُّ مِنْ فُولاذِهِ (٣)
لأنَّ قَابَلَتْ مِرَاةَ رَأْيِكَ أَبْصَرْتُ مِنْهَا شَيْئاً فِي يَدَيَّ قَفَّازِهِ (٤)
لَوْ أَنَّ عَدْلَكَ يَحْتَذِيهِ زَمَانُنَا لَمْ يَلْقُنَا بِالْجَوْرِ فِي اسْتِخْوَاذِهِ
ولكن بالإسفافِ يَلْقَى نَاطِرِي فَيَطُوفُ مِنْكَ بِرُكْنَيْهِ وَمَلَاذِهِ (٥)
أَصْبَحْتُ لَيْثًا فِي غَالِبِ ثَعْلَبٍ مِنْ مَطْلَبِي فِي زَوْفَةِ وَلِوَاذِهِ (٦)
أَسْتَادُهُ الدَّهْرُ انْطَلَيْثُ وَلَقْنِي شَيْمٌ تَلُوحُ عَلَيْهِ مِنْ أَسْتَادِهِ (٧)
لِنَاسٍ عَيْشٌ دَرَّتْ الدُّنْيَا لَهُمْ مِنْ دُونِنَا بَنِيهِمْ وَلِدَادِهِ (٨)
أَخَذُوهُ مَوْفُورًا كَمَا شَاءُوا ، وَلَمْ يُؤَدِّنْ لَنَا فَتَكُونِ مِنْ أَخَانِهِ

(١) اللآذ جمع لآذة وهي ثوب حريري صيني أحمر .

(٢) في الأصل : في الماخور والتصحيح من اللآذ ؛ الماخور : حانة العرباب ؟ وكِلَواذ قرية جنوبي بغداد بالجانب الغربي من نهر بوفة أو هي موضع من أرض حداد .

(٣) السجَنَجِل : المرأة ، والذهب وسبائك الفضة ، والزعفران .

(٤) في اللآذ في يدي إتياده .

(٥) في اللآذ : فيطوف منه ...

(٦) في الأصل أصبحت ليا ... في روعه ولِوَاذِهِ والتصحيح من اللآذ ، والتقدير أصبحت من مطلبى ليا في غالب ثعلب .

(٧) في اللآذ أستاذهُ الزمن الميَّث .

(٨) في الأصل الناس عيش ... بَنِيهِمْ وزاده ، والتصويب من اللآذ .

حضروا وغننا شذذاً ، ولربما

حُرِمَ النَّفَى مِنْ كَانَ مِنْ شُذَّازِهِ^(١)

وأراهم هذوا ، وأبطأنا ؛ وقد يدنو بريد الخطو من هُذَّازِهِ^(٢)

ليست تؤذ أخا اقتصاد عيلة^(٣) مستظها فيها بحقة حاذِهِ^(٤)

فذا إذا زحف الزمان بجمعه

رفض الجميع وحل في أفذاذِهِ^(٥)

ولله قد يحني الرضا من سخطِهِ

كاللث يفرس وهو في أسفاذِهِ^(٦)

وقد الزمان جوانحي ووقدته فانظر إلى موقوده ووقاذِهِ^(٧)

إن صد عن رنجي بشجرة غمره فستان عمرى واقع في كاذِهِ^(٨)

لا ذكرتكَ لاذ بين صروفه

يبغى النجاة ، ولات حين لياذِهِ^(٩)

(١) يرمز إلى أنه تنقل في البلاد واحلا غلاب وأصاب النجاة المقيون .

(٢) هجو : أسرعوا .

(٣) في الأصل : ليست تؤذ ، وفي القلائد : ليست تؤذ ؛ ولعل الصواب ما أبتناه ، أدته الناحية تأده وتبيده وتؤده : دهمته ؛ العيلة : العائلة ؛ الحاذ : الظهر ، يقال خيف الحاذ : قليل المغال أو قليل المال واليالي ؛ وفي القلائد ليست تؤذ أخا اقتضاء غيلة .

(٤) في القلائد : هذا إذا زحف الزمان ؛ ويلي هنا في القلائد :

يصى الأغصن من السهام ، وربما أعشى المريش على وفور قناذه

(٥) هكذا بالأصل ، ولعلها أسفاذه ، والسبب بالصريح شبه الممثل مرة ، أو لعل الأصل أسفاذه ، واستعجاز الشاعر لإبدال الهاء ذالا ، ولكن هنا الإبدال لم يرد في كتب اللغة وقد يكون حمله على بقاءه وبنداذ والكاف والكاف .

(٦) وقته آذاه أو ضربه أو صرعه أو غلبه وتركه هليلا .

(٧) في القلائد فستان رعى ، والكافة لم مؤخر الفتقن أو ما حول النورة .

(٨) في القلائد : بين النجاة .

إلى مُنبت من الزمان بصاحب قاسى الفؤاد خيثة لوأذه^(١)
وافيتُ مُرسيةً فوافى قاتلا بتصرف ما شاء : ليست هذه^(٢)
فقى أصول عليه بابن عصاميا سباق ميدان العلى بذأذه^(٣)
ومتى أرى سعى بدهرى هازلا وعلاء منه تجد فى استفاذه^(٤)
ياومج قلبى كم يضيق وكلمة يسع القبح الفصح فى إفاذه
زادت عوائق دهره فى برّجه إذ حان منها عودُه بِعَاذه
فاضٍ تُقَابِلُنَا حَيَّ أُراده بأبي هريرة فى التقي ومعاذه^(٥)
ظلمت لى ماء القراتِ جوانمى وأنا مقيمٌ فى ذُرَى بنداذه^(٦)
ناديت بدر التم إن شئت السرى فى غَيْرِ نَقْصٍ فَالْتَهُ أُوْحَاذه^(٧)
فَلَا تَقْنَنَّ بِهِ الزَّمانَ وأهله
فى تيهٍ قَيْصَرِهِ وَرَدَهُ قَبَاذه^(٨)

(١) الراود : الراوغة .

(٢) مرسية Marote قاعدة مقاطعة نصير وتم على النهر الأبيض وبها طواحين متلفة فى السفن وحولها سبل حاصر بالفواكه .

(٣) القاضى أبو أمية لإبراهيم بن عصام المدوح بهذه القصيدة ، بناد : سباق .

(٤) فى الثلاث : يجد فى استفاذه .

(٥) أبو هريرة عبد الرحمن بن ستر العوسى صحابى من أكثر الصحابة رواية الحديث أسلم سنة ٧ هـ ولزم الرسول صلى الله عليه وسلم واستعمله عمر رضى الله عنه على البحرين مدة .
تولى سنة ٥٩ هـ — ساذ بن جبل بن عمر بن أوس الأنصارى صحابى جليل من أعلم الصحابة بالفتيا ، ولده رسول الله صلى الله عليه وسلم قضاء نلين ، وغزا مع أبى عبيدة الشام تولى سنة ١٨ هـ . الحبا : جلّة خاصة مريضة يقف فيها الجالس تياه حول تخديه ووسطه ، ويكنى بهذه الجلسة من الوقار .

(٦) فى الثلاث : فى ترى بنداذه ، وينذاذ هى بنداذ .

(٧) فى الثلاث : إن شئت السا .

(٨) قباذ هو كسرى يلقب به عدة من أكاسرة الفرس .

وله يمدحه :

يا من عزائمهُ أُنْصَى إذا انْتَصَبَتْ

من الحوادث إذْ يَسْطُو بِهَا الْقَدَرُ

ومن إذا ما بَدَأَ في أَفْقٍ طَرَّتْهُ

جِبِينُهُ الْمُسْفِرِ اسْتَحْذَى لَهُ الْقَمَرُ^(١)

عين الرجاء إلى رؤياك شاحسة

في حاجة أنت فيها السمع والبصر^(٢)

ومنها :

في حَبَوْتِيهِ إذا استقبله ملك مُقَدَّسُ الرُّوحِ إلا أنه بَشَرُ^(٣)

أُنْصَى على الدين أبراد الشباب قُل

صِدِّيقُهُ الْبِرُّ أو قَارِقُهُ عُمَرُ^(٤)

من أَدْمَى الشُّرْكَ في أَكْرُومَةٍ مَعَهُ

فَاغْلُظْ عليه وقل : لَعَاهِرُ الْحَجَرِ^(٥)

وقل له ماترى في رَوْضَةٍ أَنْفُ

وافت لِيَسْقِيَهَا مِنْ جُودِكَ الْمَطَرُ^(٦)

(١) في القلائد : حتى أفق مكرمة .

(٢) على هذا البيت بيتان آخران في القلائد .

(٣) الحبوة : جلسة خاصة يلف فيها الجالس كساءه حول وسطه وغذبه ، ويكنى بهذه الجلسة عن العبادة عند العرب .

(٤) يشير إلى أبي بكر الصديق والفاروق عمر رضي الله عنهما .

(٥) يشير إلى الحديث للشهيد الولد لقراش ولعاهر الحجر .

(٦) في الأصل وافت ليقبها ، والتصحيح عن القلائد .

وقال يملحه :

حاكها كالجنوب تزعج القطارا صافح الورد قنحها والعرازا^(١)
 في حير من حالك الحبر تبدي لك ليلاً من طريه ونهارا^(٢)
 رق دياجة فكان زللاً
 حيث دارت به النواسم دارا^(٣)
 تتللا من اللمانى شمس
 فوق صحنه تخطف الأبصارا^(٤)
 خجل الصبح من شكى فأبى
 سوسن الخلد منه لى جلتارا^(٥)
 ورآنى بلا عقار فكادت صفحة منه تسيل عقارا
 ورآنى الصبح أصعب حالا
 ذات عذم فذاب ماء وفارا^(٦)
 عثر الدهر بى ، وقد جث حراً
 زاركى الأصل ينش الأخرارا^(٧)

-
- (١) فى القلائد هاكها كالجنوب ... ، القطار : السحاب المتساقطة .
 (٢) الحبر : الناعم الجديد ، والسحاب المتحر ، والبرد اللوى ، والثوب الجديد .
 وفى القلائد فى حير من حالك الحبر .
 (٣) فى القلائد رق دياجة فراق زللا .
 (٤) فى الأصل : فوق صفحته ؟ وبها يخل الوزن والتصحيح عن القلائد .
 (٥) فى الأصل جبل الصبح والتصحيح عن القلائد ، وفى القلائد : سوسن الخلد منه .
 جلتارا وبه يخل الوزن ، والجلتار : زهر الزمان .
 (٦) فى القلائد : ورآنى السحاب اصعب . .
 (٧) فى القلائد : إن تكن عصمة .

لَنْ تَكُنْ حِصَّةً فَإِنَّ حِصَامَا جَدَّهُ لَمْ يَزَلْ يُقِيلُ الْعِثَارَا
فَأَصْبَحَ الشَّرْقُ أَشْرَقَتْ بَرَقِي نَائِبَاتٌ يَطْلُبْنَ عِنْدِي قَارَا
لَا لَدَبَ إِلَّا لِأَنِّي أَدِيبُ طَابَ عَوْدُ مَنْ فَكَانَ نَضَارَا
جَلَّ دَرَا يَرِفُ حَسَنًا وَإِنْ كَا

تَنْ صَلَوَعِي تَهْفُو عَلَيْهِ حِرَارَا^(١)
حَاشَ لِي أَنْ أَزْفَهَا ثِيْبَاتٍ عَسَا بِلْ كَوَاعِبَا أَبْكَارَا^(٢)
لَمَعَتْ أَضْلَى بِهَا فَاسْتَهَلَّتْ بَيْنَ كَفَيْكَ تُنْشِدُ الْأَشَارَا
طَلَّتْ فِي أَهْلَةٍ مِنْ ضُلُوعٍ لِي تَجْلُو بَنَاتِهَا أَقَارَا^(٣)
أَرْضَمَهَا دَرَّ الْبَلَاغَةِ مِنْهَا أَمَهَاتٌ لَمْ تَحْتَلِبْ أَغْلَارَا^(٤)
وَأَرْتَكِ الرِّيَاضَ مِنْهَا كَرَامٌ جَادَهَا النَّيْلُ وَابِلًا مِدْرَارَا
مَا عَلَى بَابِلٍ لَوْ اسْتَقْبَلَهَا وَاجْتَفَتْ مِنْ ثَمَارِهَا الْأَسْعَارَا^(٥)
كُلَّ خَرِيقَةٍ وَلَمْ تُنْقِ خَرًّا تَلْبَسُ الْحَسَنَ وَالْإِدْلَالَ حِجَارَا
تَذَرُ السَّامِعِينَ يَنْتُونُ أَعْطَا

فَ سَكَارَى ، وَمَاهُمْ يُسْكَارَى^(٦)

-
- (١) في الأصل أجل ددا يرف ، وفي القلائد أجل درا ... ولعل الصواب ما أفتناه ،
والبيت وصف للورد في البيت السابق والمقصود بالورد الأصل ، والمعنى إن طباعه ومواهبه
كالمحب الصالح المحل بالمرء الذي يتلوا حسنا وبهجة ، وإن كان صاحبه خالي الوفا
(٢) في الأصل حاش لله أن أزفها ثيابات ... كواعب ؟ والتصحیح عن القلائد .
(٣) في الأصل : لي تجلوا بنا بناتها أقارا والتصحیح عن القلائد .
(٤) الفلتر : المرصعة وقد غيرها ، وكانت العرب تخبث الفلتر في الجاهلية ، وفي أمثالهم :
تجوع المرأة ولا تأكل خديها وفي القلائد لم تختلب اشعارا .
(٥) في القلائد : فاجتفت من أثمارها ... ؛ بابل : مدينة قديمة كانت مشهورة بالبحر
والخمر وكانت بها حدائق بابل المعلقة إحدى عجائب الدنيا القديمة .
(٦) في القلائد : أعطاف سكارى ؟ وفي الأصل وما هم سكارى والتصحیح عن القلائد .

توتسلطن في مسامع رَضَوَى لا نُنْقَى راقِصاً وغلَى الوَهَاراً^(١)
ليس في فسحة من العذر إلا من صَبَا خَالِكاً إِلَيْهَا العَذَارَا
وبها أَجَزَلُ المهور ، فلولاً

أَنْتَ مَا أَدْلَجْتَ مِنْ التَّهَارَى^(٢)
أَبْصَرْتَهَا النجومُ أَشْرَقَ مِنْهَا فَسَرْتُ تَحْبِطُ الظَّلَامَ حَيَارَى

وقال يمدح الأمير أبا يحيى بن إبراهيم^(٣) وقد قدم واليا :
اليوم أَخَذْتَ الضَّلَالَةَ نَارَهَا فَاسْتَرْجَعْتَ دَارَ المَدَى عَمَارَهَا^(٤)
وإِسْتَقْبَلْتَ حَدَقَ الْوَدَى غُرْنَامَةً وَهِيَ الْحَدِيقَةُ فَوَفَّتْ أَزْهَارَهَا
وَكُنَّ نَشْرَبَاتِهَا نَيْسَانَ إِذْ يَكْشُرُهَا وَزْدَهَا وَبَهَارَهَا^(٥)
فِي غَيْبٍ سَارِيَةٍ تَرَقَّرَتْ أَدَمَا يَحْكِي الْجَمَانُ صِتَارَهَا وَكِبَارَهَا

(١) رَضَوَى : جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع على مسيرة يوم منها وعلى لبجين من البحر به مياه كثيرة وزعم الكسبية أن محمد بن الحنفية حى يرزق فيه .
(٢) في الثلاث : وجهها أَجَزَلُ المهور ؛ التَّهَارَى : نوع من الإبل منسوبة إلى حى مبرة بن حيدان .

(٣) في الثلاث أبو بكر بن إبراهيم ، والواقع أن هذا هو اسمه وأن كنيته أبو يحيى ، والشاعر يشير إليه في القصيدة باسم أبي يحيى . كان صهرا لعل بن يوسف بن تاشفين زوجه على أخذه وولاه غرنامة سنة ٥٠٠ هـ ثم ولاء بعدها سرقة حيث مات بها سنة ٥١٠ هـ وكان كريما شجاعا مدحا من الفراء .

(٤) في الثلاث : واسترجعت دار الهدى ؛ ويشير الشاعر إلى عمار بن ياسر من السابقين الأولين إلى الإسلام ؛ تحمى عذاب المعركين في صبر وجد حتى أتيت له الهجرة إلى المدينة وسماه الرسول صلى الله عليه وسلم بالطيب الطيب ، وقال : فيه إن عمارا ملأ إيماناً للمشاشة ، شهد الفزوات مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وقتل مع علي رضي الله عنه بسيفين سنة ٣٧ هـ وله ثلاث وثلاثون سنة .

(٥) في الثلاث : فكان تَصْرِيفُهَا نَيْسَانَهُ ، تَصْرِيفُ الأول والثمين الثاني شهران يتأجلان أكتوبر ونوفمبر في الشهور الإبرمجية ؛ وشهر نيسان يقابل شهر مايو ؛ والمعنى إن نباتها يبدو دائما حضرا لأنها في ربيع دائم .

مَا شِئْتُ مِنْ نَهْرٍ كَصَدْرِ عَقِيلَةٍ شَقَّتْ أَتَانِلَهَا عَلَيْهِ صِدَارَهَا
أَوْ جَلُولٍ كَالنَّصْلِ فِي يَدٍ ثَائِرٍ أَمْنَى صَفِيحَتِهِ ، وَهَزَّ غِرَارَهَا (١)
مَا بَيْنَ أَشْجَارٍ تَمِيدُ كَأَنَّهَا

بِشْرَابٍ جِرْيَالٍ تَدِيرُ عَقَارَهَا (٢)
مُتَرَنَّحُونَ إِذَا لَحَاهَا عَاذِلٌ تَرَكْتُ مَسْكُونٌ حُلُومَهَا وَوَقَّارَهَا
لِلَّهِ أَرُوعُ مِنْ ذَوَائِبِ حِمِيرٍ رَاعَ الْمَدَاةَ ، فَمَا يُعِيرُ قَرَارَهَا (٣)
وَأَتَتْ بِهِ أَرْضَ الْجَزِيرَةِ عَزْمَةً خَلَّتْ عَلَى حَبِّ الْجِهَادِ عَذَارَهَا (٤)
مَا هَلَّا بِيَدٍ تَمَقَّمَا وَلَا

لَجُجٍ كَجُبْنِجِ اللَّيْلِ خَاضَ بِحَارَهَا (٥)
فِي فِتْيَةٍ تَسْرَى إِلَى نَصْرِ الْمَدَى فَيُظْهِمُ سَدَفُ الدُّمَى أَقْمَارَهَا (٦)
خَضِبُوا السَّوَادَ بِالرَّعَاقِ تَقَاوُلًا
أَنْ سَوْفَ تَخْضِبُ بِالنَّجِيمِ شَفَارَهَا

(١) في الأصل : أَمْنَى صَفِيحَتِهِ وَهَزَّ غِرَارَهَا ، والصواب عن الفلاند ، أَمْنَى السَّيْفِ
أَحْمَد ، الْفَرَار : حَدَّ السَّيْفِ أَوْ الرَّمْحِ .

(٢) في الفلاند : بِشْرَابٍ جِرْيَالٍ يَدِيرُ عَقَارَهَا ، الْجِرْيَالُ : سَلَاةُ الصَّغْرِ أَوْ الْحَرُّ الْمُخَوِّفَةُ
بِالْوَلَوْنِ الْأَسْوَرِ .

(٣) يَتَنَمَّى الْمَدُوحُ إِلَى قَبِيلَةٍ قَبُولَةٍ لِحَدَى قِبَائِلِ سَهَابَةَ وَهِيَ تَنْتَسِي إِلَى حِمِيرِ الْأَسْوَغِ
بْنِ سَبَأِ الْأَسْوَغِ ... بَنِي حِمِيرِ بْنِ سَبَأِ الْأَكْبَرِ بْنِ يَعْجَبِ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ قَعْلَانَ .

(٤) في الفلاند : خَلَّتْ عَلَى حَبِّ الْجَمَانِ عَذَارَهَا ، وَفِي الْأَصْلِ جَلَّتْ عَلَى حَبِّ الْجِهَادِ ،
وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أُبْتَنَاهُ ، وَالْمَقْصُودُ أَنَّهَا خَلَّتْ عَذَارَهَا فِي حَبِّ الْجِهَادِ لَا فِي حَبِّ الْحَسَانِ .

(٥) في الفلاند : مَا هَلَّا .

(٦) في الفلاند : إِلَى نَصْرِ الْمَدَى : تَقْظِيمُهُ ، السَّدَفُ وَالْمَدَى : الظَّلَامُ أَوْ اخْتِلَاطُ الضُّوءِ

وَتَكْتُمُوا صَوْتًا لِرِقَّةٍ أَوْجِهَ

جِيلَ السَّاحِ شِعَارَهَا وَدِثَارَهَا (١)

للمصين على الضاة إذا شَتَوَا والناقضين على الدا أوتارها (٢)

فَرُسُوا الْأَيْدَى فِي رَمَى مَعْرُوفِهِمْ

لَجَنُوا بِالسَّيِّئَةِ النَّسَاءِ نِمَارَهَا

لَمْ لَا تَزَلْ شَرِيَّةُ التَّقْوَى رِيحُ

وَمُؤَنُّهَا مِنْهُمْ تَرَى أَنْصَارَهَا (٣)

فَرَبُّوا سُرَادِقَ بَأْسِهِمْ مِنْ دُونِهَا

وَقَدْ أَشْرَابَ الْكُفْرُ يَهْدُمُ دَلَارَهَا

فَرُفُوا بِمُحْرَسَانِ الرَّمَحِ جَنَابَهَا

وَحَمُوا بِقُضْبَانِ الصَّغَارِ دِمَارَهَا (٤)

وَمُسُومَاتٍ شَرِبَ إِنْ أَحْضَرْتَ

قَضَتْ عَلَى تَوْبِ السَّمَاءِ غِيَارَهَا (٥)

(١) من المروف أن المدوح يتنسى إلى المصين المروفين باسم المرافين .

(٢) في القلائد : إذا وشوا ؛ وفي الأصل : والناقضين على الدا وقد آثرنا رواج القلائد ؛ هنا : أجدوا إلى النساء ، فال طرفة :

نحن في الفتاة نلصق الخيل لا ترى الأدب فيها ينظر

(٣) راج ثلاث للمروف يراح راحة : أخذته له خفة وأريحية .

(٤) فرأوا أحكموا وفيه قوله تعالى : « وَتَرَأَوْا قُرْنَاهُ لِقَرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكْتٍ وَتَرَأَاهُ تَنْزِيلًا » .

(٥) في القلائد : ومسومات شرت إن أحضرت وفي الأصل ومسومات شرب ... ولعل الصواب ما أثبتناه ، المسومات الخيل للبيئة بعلامات دلالة على تنديها وإعدادها للقتال ؛ شرب : جمع شارب وهو الشارب الثمن القوي ، أخضر الجواد : ربح رأسه وارتفع في عدوه .

كَبِسُوا الدُّرُوعَ عَلَى الْقُلُوبِ فَذَوَّخُوا
 أَرْضَ الدِّدَا وَاسْتَأْصَلُوا كُفَّارَهَا (١)
 شَهَبٌ إِذَا أَوْقَتْ عَلَى أَفْقِ الْوُغَى جَلَّتْ أَبَا يَحْيَى الْأَمِيرَ مَذَكَرَهَا
 حُقُلَتْكُمْ بِالصُّبْحِ فَوْقَ أُسْرَةٍ
 تَهْدِي إِلَى شَمْسِ الضُّحَى أَنْوَازَهَا
 أَوْرَتْ زِينَادَ الْمُسْلِمِينَ لَهُ يَدٌ بِالنَّبِيجِ تَقْدَحُ مَرْخَهَا وَعَفَارَهَا (٢)
 حَاشَى لِأَزْدُودِ شَرْخِهَا مِنْ كَبُوتَةٍ وَيَدُ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ نُورِي نَارَهَا
 أَضْنَى مَوَارِدَهَا أَرْجَاقَ سَقَامِهَا
 أَخْبَى خَوَاطِرَهَا ، أَقَالَ عِيسَارَهَا (٣)
 أَلَوِي أَمْرٌ أَحَدٍ ، أَبْهَجَهَا
 مَذْ صِرْتَ مِنْ جَوْرِ الْخَوَادِثِ جَارَهَا
 حَلَبَتْ لَكَ الْأَنَامُ ضَرْعًا حَافِلًا وَأَوْرَتْ عَلَى أَفْنَانِهَا أَطْيَارَهَا (٤)
 وَأَذْكِي زِينَادَ الرَّأْيِ مِنْذُ قَدَحْتَهَا أَوْرَيْتَ فِي مَثَلِ النُّجُومِ شَرَارَهَا (٥)

(١) آثرنا رواية الثلاث . وفي الأصل واستأصلوا أنظارها .

(٢) في الأصل نرجها وعفارها والتصحیح عن الثلاث . للرخ : هجر سريع الاحتال ، الطار : هجر يضط منه الزناد .

(٣) أضنى : اسبخ وزاد ؛ وفي الثلاث : أضنى مواردها ، أراج سقامها : أرضى حراتها ...

(٤) آثرنا رواية الثلاث ، وفي الأصل : جلبت لك الأنعام ... فبرأت ...

(٥) آثرنا رواية الثلاث وفي الأصل أورت في مثل النجوم .

سَقَطَ الرِّعْيَةَ فِي مَرِيحٍ جَنَاسِيَا

وَارْأَبُ نَأَاها وَاصْطَنَعَ أحرارها^(١)

يُوزِدُ الْأَكْبَرُ مِنْ بَنِيهَا خَطَّةً وَازْدَدَ كِبَاراً بِالْهَبَاءِ صَفَارها^(٢)

يُؤَاخِذُ نَحْوَرَ الشَّرْكِينِ يَحْتَفِلُ

يَعْمُو مَعَالِمَ أَرْضِهَا وَمَقَارها

يَلْبِسُ تَغْلَنَ السَّابِغَاتِ بِهِ أَضَا زُرْقًا وَهَمَّ السَّابِغَاتِ بِحَارها^(٣)

وَأَحْلَى عُرَى تِلْكَ الْجَنَاحِمِ أَهْأَا

هَدَيْتَ عَلَى مَقْصِ الْهُدَى زُتَارها^(٤)

وَكُنْتُ بِكَ قَدْ ثَلَلْتَ عُروشَهُمْ وَسَلَبْتَ بِيضَةَ مُلْكِهِ جَبَارها

وَقُلْتَ بَيْنَ نَجَادِهَا أَنْجَادها

وَصَرَعْتَ فِي أَغْوَارِهَا أَغْوَارها^(٥)

لَا تَرْضَى مِنْهُمُ بِالنَّفُوسِ مَحْبُوزُهَا تَحْمِلُ الْقَتْلَا حَتَّى تَمُوتَ دِيَارها^(٦)

(١) في الفلاند : سقط الرعية .. وارأت تماماً ... حتى الأصل : وارأب بأما ولعل
لصواب ما أبتناه ، رأب الصنع : أصله ؛ التامى : الإنساد والجراح والقتل

(٢) في الأصل بالهباء ، وقد آثرنا رواية الفلاند .

(٣) آثرنا رواية الفلاند ، أضأ : جمع أضأة ، والأضأ : المستع من سيل أو غيره ؛
حتى الأصل تظن السابغات بوارضاء ، ولطفا بواندجا .

(٤) في الفلاند على نفس الهدى .

(٥) في الفلاند وقتلت من نجادها ، النجاد : الأرض المرعفة ، الأنجاد : العجمان القمرسان
: الألقباء ، الأغوار : التيمان أو كل منخفض من الأرض — الاغوار : الجيوش ، أو الجمع
الكثير من الناس .

(٦) في الأصل : لا ترضى منهم بالنفوس محبوزها ، وقد آثرنا رواية الفلاند .

وتَرَى بِهَا عَيْنَاكَ لَيْلَ صَلَاحِهَا وَيَدَ الْيَدَى فِيهَا تَشَقُّ زُرُورُهَا
صَنَعْتَ سَيُوفَكَ فِي الْقَمُودِ ، وَجُرُودَتِ

يَوْمَ الْوَالِ خُصِدَتْ أُخْبَارُهَا^(١)
لَمَّا اخْتَشَتْ خَرَّ الْهَيَاجِ نِصَالُهَا أَهَدَتْ إِلَى هَامِ الطَّنَاةِ خَمَارُهَا^(٢)
زَارَتْكَ فِي قَصْرِ الْإِمَارَةِ كَاتِبٌ

زَانَتْ تَحَاسِنَ جِيدِهَا قَصَارُهَا^(٣)
رَضَعَتْ مِنَ الْآدَابِ مَحْضَ لِبَانِهَا وَتَجَنَّبَتْ تَمَذُّوقَهَا وَسَمَارُهَا^(٤)
تَنَفَّى اللَّيَالِي هَامَاتٍ كَمَا

قَفَّتْ عَلَى أَسْحَارِهَا أَسْحَارُهَا^(٥)
فَأَجِلْ جُفُونِ رِضَاكَ فِي أَغْطَايَا كَرَمًا وَشَرَفٍ بِالْقَبُولِ مَرَارُهَا
وَقَالَ بِمَدَحِ الْفَقِيهِ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْعَرَبِيِّ^(٦) :

أَيُّهَا الْبَدْرُ لَا عِدَاكَ الْتِمَامُ وَسَقَانَا مِنْ رَاحَتِكَ الْتِمَامُ

(١) في الأصل صُنِعَتْ سَيُوفُكَ وَالتَّصْوِيعُ مِنَ الْفَلَاحِ .

(٢) في الأصل : لَمَّا اخْتَشَتْ ... فَضَالَهَا ... وَالتَّصْوِيعُ مِنَ الْفَلَاحِ ، الْخَارِجِيَّةُ الْكُرْ .

(٣) في الأصل بِصَارُهُ ، وَالتَّصْوِيعُ مِنَ الْفَلَاحِ التَّضَارُّ وَالتَّضَارَّةُ : الْفَلَادَةُ جَمْعُهَا تَضَاعِصٌ .

(٤) الْمَذْذُوقُ : الْمَرْزُوقُ بِالْمَاءِ ، وَالسَّيَرُ : الْبَيْنُ كَثِيرُ الْمَاءِ قَلِيلُ الدَّمِ .

(٥) في الأصل قَفَّتْ ، وَفِي الْفَلَاحِ قَفَّتْ عَلَى بَسْحَرِهَا أَسْحَارُهَا ، الْأَسْحَارُ : جَمْعُ سَحَرٍ وَهُوَ الْوَقْتُ قَبْلَ الصَّبَاحِ ، وَجَمْعُ سَحَرٍ أَيْضًا وَهُوَ الرِّثَّةُ ، وَلَهَا نَحْتٌ عَلَى أَسْحَارِهَا مِنْ نَقْوِ الْكُتَابِ : حَتِّهِ وَزِينَتِهِ .

(٦) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ .

نَحْ طَلِيقًا لَنَا بَصَفَحَ جَمِيلٍ مِثْلًا دَقِيقَ الْفَرِيدِ الْخَمَامِ (١)
وَأَجَلٌ قُتِرًا نَشِمَ مِنْهُ الْأَمَانِ بَارِقًا لِلسَّاحِرِ فِيهِ ابْنِ السَّامِ (٢)
حَدَّ حَطْلَانَا الرِّحَالُ فِي ظِلِّ دَوْحٍ أَمْرَ الْبَرِّ فِيهِ وَالْإِكْرَامِ
وَرَأَيْنَا تَوَاضَعًا مِنْ مَهَبٍ بِمَالِيهِ تَوَجَّجَ الْإِعْظَامِ
كَأَنَّ دَوَّارَ زَمَانٍ بَيْنَ يَدَيْهِ قَاتِمًا وَالصُّرُوفَ وَالْأَيَّامِ (٣)
كُلُّهَا سَامِعٌ إِلَيْهِ مُطِيعٌ يَنْفِذُ النُّصْحُ فِيهِ وَالْإِبْرَامِ
مَنْ يُطِيعُ رَبَّهُ تَطْعَمُ الْإِيَالِ وَتَجِيئُهُ الْوَرَى وَمِنْهُ خُدَامِ (٤)
هُوَ رَضْوَانٌ فِي سَكِينَةِ رَضْوَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْإِسْلَامِ (٥)
يَا كِتَابِي بِاللَّهِ قَبْلَ يَدَيْهِ بَدَلًا مِنْ قَبِي فِيهِ اخْتِسَامِ
تَمَّ بَيْنَ الْبَيْنِ أَنْ تَوَانِي كَانَ عَامًا وَالْآنَ قَدْ جَاءَ عَامِ
وَلَيْدُهُ لَمْ يَشْطَرِطْ لِبِكَاءِ غَيْرَ حَوْلٍ مَضَى وَقَالَ : سَلَامِ (٦)
قُلْ لَهُ : قَدْ أَتَيْتُهُ مِنْهَا الْفَوَافِي كَالْأَزَاهِرِ شَقَّ عَنْهَا الْكِسَامِ (٧)

(١) في القلائد : لَحْ طَلِيقًا لَنَا بِسِفِّ سَقِيلٍ .

(٢) في الأصل : وَأَجَلٌ قُتِرًا لِنَشِمِ ، والتصويب من القلائد .

(٣) في القلائد : بَيْنَ يَدَيْهِ قَاتِمٌ .

(٤) في الأصل : وَتَجِيئُهُ الْوَرَى والتصويب من القلائد .

(٥) رَضْوَى جَبَلٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ . في الأصل : بَانَ تَوَانِي ، وقد آتَرْنَا رَوَايَةَ الْقَلَائِدِ .

(٦) في القلائد : وَلَيْدُهُ لَمْ يَشْطَرِطْ لِبِكَاءِ ، وَلَيْدٌ شَاخِرٌ مَخْضَرٌ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ كَانَ جَوَاهِرًا

شَرِيفًا ؟ تَوَفَّى سَنَةَ ٤١ هـ بَعْدَ أَنْ جَاوَزَ الْمِائَةَ ، وَقَدْ أَوْصَى ابْنَتَيْهِ بِالْبِكَاءِ عَلَيْهِ عَامًا وَاحِدًا
حَيْثُ يَقُولُ :

تَمَّى ابْتِسَاءً أَنْ يَبِشَ أَبُو حَامَا وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رِيحَةٍ أَوْ مَضَرٍ
فَقَوْمًا قَتَلُوا بِاللَّيْلِ قَدْ عَلِمْتُمَا وَلَا تَضَعُوا وَجْهًا ، وَلَا تَحْلِقُوا عَصْرَ
إِلَى الْحَوْلِ ، ثُمَّ اسْمِ السَّلَامِ عَلَيْكَ وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَلَدَّ اعْتِنَدُ
(٧) في القلائد : قَدْ أَتَيْتُهُ مِنْكَ الْفَوَافِي .

جليلاتٍ من اللدج إليه منك دأرين فضَّ عنه الخلقام^(١)
 فأدركنا فرائد المدح بجزا يعرف الدهر منه وهو توأم^(٢)
 والأمانى شبائب لم تُفارق غرة العيش والرجاء غلام^(٣)
 يفتنى من اللدج بلحنٍ فهمته منه الأيادي الجسام^(٤)
 رشٍ وطوقٍ فإنما أنت دوحٌ رف بالمكرمات وهي جسام^(٥)
 حتا للرحيل عنك اضطراب ولأدواحننا لَدَيْكَ مقام

وطالعت كتاب الجنان لابن الزبير فوجدت فيه منسوباً إلى ابن سارة قوله :

بصف بركة وسلاحها :

لله مسجورة في شكل ناطرة

من الأزاهير أهداب لها وطف^(٦)

فيها سلاخ^(٧) الهاني تقاسمها في مائها ولها من عزم مضلّف^(٨)

(١) دأرين غرة بالبحرين اشتهرت بالسك والطور .

(٢) في الأصل فأدركنا فرائد المدح ، والتصويب عن القلائد ، . وفي القلائد : يعرفته الدهرية .

(٣) شبائب وهواب : نسوة فتيات في سن العباب .

(٤) في القلائد : وهي حيام ، رش فعل أمر من رش الصديق إذا أطعمه وسطع . وكساء وأصلح حاله ، وطوق : أي طوق الناس بأفضاله : جام : غزيرة كثيرة .

(٥) المسجورة : المطقة ، الوطف : كثرة شعر الحاجبين والعيون وفي القلائد : من . الأثرام .

(٦) في القلائد : تقاسمها ، القامس النوس : المرض : الططب .

تَنَافَرُ الشَّطَّ إِلَّا حِينَ يُخْضِرُهَا
يَرْدُ الشَّيْ قَتَقَدَدِي وَتَنْصَرِفُ (١)
كَانَهَا حِينَ يُبْدِيهَا نَصْرُهَا
جَيْشُ النِّصَارَى عَلَى أَكْثَافِهَا الْمَجْبُفُ (٢)

قال الرشيد بن الزبير : هذا معنى بديع لا يَنْقُطُ لحسنه إلا من رأى فرسان
الفرنج في طوارقها ورؤوسهم أشبه الأشياء برؤوس السلاح لما عليها من
التخانيق، وقوله (٣) :

وَمَذَرَتْ رَمَتْ حَوَاشِي حَسَنَةً قُلُوبَنَا حَذَرًا عَلَيْهِ رَقَاقُ
لَمْ يَكُنْ عَارِضَهُ السَّوَادُ وَإِنَّمَا خَضَتْ عَلَيْهِ صَبَاغُهَا الْأَحْدَاقُ
وقوله يرى امرأة :

تَفَطَّرَتْ كَيْدُ الْعَلْيَا لِلْوُزْوَةِ لَمْ تَدْعِ التَّرَبَّ إِلَّا مِنْ كَوَامِلِهَا
نَوَازِدَةٌ مَلَأَتْ أَفْقَ التَّقَى أَرْجَا وَرَدَّهَا الدَّعْرُ صَوَا فِي كِبَاحِهَا
وقوله :

وَلَا رَأَيْتُ التَّرَبَّ قَدْ غُصَّ بِالْهَجَى
وَفِي الشَّرْقِ مِنْ ضَوْءِ الصَّبَاحِ دَلَالٌ

(١) في اللامه : يرد الغناء فلتسل وتصرف :

(٢) المجبف : جمع جبفة وهي الترس الذي يلقى به الفارس لمن خصه إذا كان مصنوعاً
من جلود وليس فيه خشب .

(٣) سبق للصف أن أورد هذين البيتين . وهو هنا يرويهما عن ابن الزبير بما اختاره
للعلم .

عَوَّهْتُ أَنْ اقْرَبَ بَحْرُ أَخُوهُ

وَأَنْ أَلْقَى يَدُو مِنْ الشَّرْقِ سَاحِلُ

وقوله يمدح :

مَقَى تَلَقَّيْ عَيْنَايَ بِدَرِّ مَكَارِمِ قَوْدُ التَّزْيَا أَنَهَا مِنْ مَوَاطِنِهِ^(١)

وَلَا أَمَلُ الْمَذْلُومُونَ بِذِكْرِهِ

وَفَاحُ تَرَابُ الْبَيْدِ مِسْكَانُ لَوَاطِنِهِ^(٢)

مَرَفَقًا يَحْسُنُ الذِّكْرَ حُسْنُ صَنِيعِهِ كَمَا عُرِفَ الْوَادِي بِمُغْفَرَةِ شَاطِنِهِ

أَلَا مَنْ عَمِلَ النَّجْمَ فِي جَنَابَتِهِ

مَنْصُفٌ مَدَى الْأَيَّامِ لَيْسَ بِلَاطِنِهِ^(٣)

عليك بأفراض ودع ما وراها فما صائبات الدُّبُلِ مثل خواطينه

وقوله في قهء الأندلس :

بِأَذْنَابَا بَدَتْ لَنَا فِي ثِيَابِ مَلَوْنَةٍ

أَمَلَلَا رَأَيْتُمْ أَكَلْنَا فِي الدُّوْنَةِ^(٤)

(١) في القلائد من تحت عيني .

(٢) في القلائد : وفاح سم التراب .

(٣) لامل : لاسق بالتراب .

(٤) كتاب الدعوة أنه أبو سعيد عبد السلام بن سعيد التوحي الصوري يسم سجنون في منصب الإمام مالك تلقى سائله من ابن القاسم من تلاميذ مالك وفي الله عنها ، وقد من أسس للنصب المالكي ، وقد ألفت شروح عديدة لها ومختصرات ، وتعليقات هه عليها .

وقوله :

وَمُهْمَتِي بِفَسَالٍ فِي أَمْرِهِ

مَرَحَ التَّضْيِيبِ الْقَدْنَ تَحْتَ الْبَارِحِ^(١)

أبصرت في مرآة فكري خدّه

فحكيت فصل جنونه بحوارمي^(٢)

لَاغَرُو أَنْ جَرَحَ التَّوَمُ خَدَّهُ فَالسَّعَرُ يَنْقُلُ فِي الْبَحِيدِ النَّازِحِ^(٣)

وقوله يصف سيفاً :

وَصَقِيلٌ مَدَارِجُ التَّمَلُّ فِيهِ

وَهُوَ مَذْ كَأَنَّ مَا دَرَجْنَ عَلَيْهِ^(٤)

أَخْلَصَ التَّيْنُ صَقْلَهُ فَهُوَ مَاءٌ يَتَلَقَّى السَّيْرُ فِي صَفْحَتَيْهِ^(٥)

وقوله في الزهد :

بَنُو الدُّنْيَا بِجَهْلِ تَطْلُومِهَا جَلَّتْ عَنْهُمْ وَهِيَ الْخَيْرَةُ

بِهَارِشٍ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَيْهَا مَهَارِشَةُ الْكِلَابِ عَلَى عَازِرِهِ^(٦)

(١) في الأصل مرج النصوص ، وفي التخيبة برج النصوص ، وفي القلاهد مرج النصوص : اللذن تحت المارح .

(٢) في التخيبة : طابت في مرآة وهي بجموعتي ويضيق الأصل مع رواية القلاهد .

(٣) في التخيبة : فالسعر يسل ، ويضيق الأصل مع القلاهد .

(٤) في القلاهد : مدارج النجم .

(٥) في القلاهد : أخلى التين .

(٦) التخيبة : ما عثر من سيد أو غيره .

وقوله في صفة نهر :

النهر قَدْ رَقَّتْ غِلَاةٌ صِينُهُ
وَعَلَيْهِ مِنْ صِينِغِ الْأَصِيلِ طِرَازُ^(١)
تَذَرِقُ الْأَمْوَاجُ فِيهِ كَأَنَّ
عُكْنَ الْمَصُورِ نَهْرُهَا الْأَعْبَازُ^(٢)

وقوله في موت بنت :

أَلَا يَأْمُونُ كُنْتُ بِنَا رُؤُوفَا جَدَّدْتُ الْحَيَاةَ لَنَا بِرُؤُورَةٍ
حَدَّثْتُ لِقَعْلِكَ التَّأْوِيرَ لَنَا
كَفَيْتْ مَثْوَةً وَسَقَرْتَ حَوْرَةَ^(٣)
فَأَنكَحْنَا الضَّرِيحَ بِغَيْرِ مَهْرٍ وَجَهَّزْنَا الْفَتَاةَ بِغَيْرِ شَوْرَةٍ^(٤)

(١) في اللام : فليبه من صم .

نحراها . .

(٢) آخرها رواية اللام وفي الأصل عكن المصور نحرها

(٣) في اللام : حاد . . العكود . . كلفت .

(٤) في اللام : فَأَنكَحْنَا الضَّرِيحَ بِغَيْرِ مَهْرٍ — وقد أورد صاحب المختصر له أياتاً

أخرى هي :

وجدت على بن الألبم شيفاً كما وجد البقم على الوصى
لو كانت العلياء حشاً ما تلا رأيه منها مكان المخر
هو مخرى يوم الجندال ، ومنصل يوم الزوال ، ورايحى في العكر
إلى الألبم من وصائه بالى ومن الحديث بأن يكون سلافاً

أبو بكر بن الصايغ

المعروف بابن بآجة السرقسطى ، لم يبلغ درجته أحد من أهل عصرنا فى الحكمة .
وله تصانيف فى الرياضات والمنطق والهندسة فاق فيها المتقدمين ، وله من قصيدة :
فى البحر « قافية » :

قَبَضْنَا بِهَا رُوحَ الظَّلَامِ لِأَنَّنا نَرَى النَّبْنَ أَنْ تَفْنَى وَأَوْفَاتْنَا تَبْقَى
ومنها :

وَلَمْ تَبْكْ مِنْهَا النَّبْنُ لَكِنْ خَلَطَهَا حَسَامٌ بِمَاءِ الدَّمْعِ أَحْسَبُهُ يُسْقَى
وذكره ابن بشرى المهدوي فى كتابه الموسوم بالخفا من النظم والتعريف
لأفضل أهل العصر ووصفه بالتفرد بعلوم الهيئة والهندسة العملية والنظرية وسائر

(١) محمد بن يحيى بن الصايغ الفهرى بابن بآجة . وكنيته أبو بكر التجيبى الأندلسى .
السرقلطى الفيلسوف الفاضل المعروف وله فى سرقسطة . ووژر لصل بن يوسف بن تاهلبن .
بالغرب ، ووژر قبلها لأبى بكر بن تفلوت ، واهتمت بالعلوم الفلسفية والطب وتلقى فيها ،
فأتمم بالزينة ، وحل عليه صاحب الثلاث لأنه كثر به وأزدهاء فى أحد المجالس ، ويقول
ابن أبى أصيبعة إنه كان علامة زمانه وأوحد زمانه واجل بمعن كثيرة ، وكان متقناً للموسيقى .
ويقال إنه مات مسجوما سنة ٥٣٣ . وقيل سنة ٥٣٥ وترك مصنفات عديدة فى الطب والعلوم
الفلسفية ، وترجم مخطوطها إلى اللاتينية . له ترجمة بالثلاث من ٢٩٨ وفتح الطب (تحقيق
يحيى الدين) - ٩ من ٢٣٠ ووفيات الأعيان - ٤ من ٥٦ والغرب - ٢ من ١٦٩ وميرون .
الانبياء - ٣ من ١٠٠ وأشار إليه القرطبي عدة مرات ، ويقول عنه « هو فى المغرب بمنزلة
أبى نصر الفارابى بالمشرق وإليه نسب الألمان المطربة بالأندلس التى عليها الأضاد . .
وكانت بينه وبين ابن زهر الطبيب ملاحاة قال ابن بآجة :

يَا مَلِكُ السُّورِ وَأَبْنُ زَهْرٍ جَاوَزْتَنَا الْخَدَّ فِي النَّهَارِ
تَرْهًا بِأَوْدَى قَلِيلًا فِي وَاحِدٍ مَشْكَا الْكَفَاةِ

ويقال إن ابن زهر أجس مولاه ابن مصوب بعد السم لوفى بالافتحان واعتبرت هذه
المشكلة حتى قال الوزير أبو الحسن بن الإمام التترطلى بهو مراكن :
يَا خُضْرَةَ الْمَلِكِ مَا أَشْهَكَ لِي وَطْنَا لَوْلَا ضُرُوبُ بِلَادِ نَيْكِ مَصِيبِ
مَاءِ زَمَانٍ وَجِوْ كَلِّهِ كَلِّهِ ، وَأَكَلُهُ مِنْ بَذْخَانِ (ابن مصوب) .

«العلوم الحكيمية والأدبية» وذكر أنه استورزه أبو بكر يحيى بن تاشفين^(١) مدة عشرين سنة، وكانت سيرته حسنة، واضمح بها الناس، وأمن به اليؤس والباس، ووصلت الأحوال، ونجحت الآمال؛ وحسده ألباء البلد فكادوه، ونالوا بقتله مسموما ما أرادوه، فسكانت وفاته في سنة ثلاث وثلاثين وخمائة، وأورد من شعره قوله عند الموت وقد أحس بالتموت :

أَهْ مِنْ حَادَثَاتِ صَرْفِ اللَّيَالِي فَلِحَالِي أَنْظُرْ أُعْظِكَ يَحْيَى^(٢)
أَمْسَى أَبْكَيْتُ حَاسِدِي شَرَقَابِي وَهُوَ الْيَوْمَ رَحْمَةً قَدْ بَكَى لِي^(٣)
وقوله قبل ذلك :

خَالِي لَا وَاللَّهِ مَا الْقَلْبُ صَاحِبًا
وَأِنْ ظَهَرَتْ مِنْهُ تَمَائِلُ صَاحِي
وَالْأَفَالَى حِينَ لَمْ أَشْهَدْ الْوَعَى أَيْتُ كَأَنِّي مُنْقَلَبٌ بِمَجْرَحِ

(١) له يقصد أبا زكريا يحيى بن تاشفين والى قرطبة للشيخين أو ليه أبو بكر يحيى بن إبراهيم المسوق القى سبب الإشارة إليه من أمراء المراجعين القى ولى غرناطة ثم سرسطة، ويحدثنا ابن الخطيب أنه لما ملكه سرسطة اخضع بالوزير الحكيم أبي بكر بن الصالح ولطف حبه معه، وله منه نوادر تمل على منالاة في إكرامه . وقد رثاه ابن الصالح بمرات كثيرة رواجع الإحاطة ١٠ ص ٤١٢—٤١٧ .

ويؤيد هذا ما رواه صاحب فتح الطيب من أنه وُزِر لأبي بكر الصحرأوى صاحب سرسطة، ووُزِر أيضا ليحيى بن يوسف بن تاشفين عشرين سنة بالمغرب .

(٢) « انظروا » في البيت مؤكدة بدون التوكيد الحقيقية .

(٣) في الأصل : سرقال .

وقال :

مُمْ زَحَلُوا يَوْمَ انْتَمَيْسِ غَدِيَّةً^(١) فَوَدَّعْتُهُمْ لَنَا اسْتَقْلُوا وَوَدَّعُوا
وَلَا تَوَلَّوْا وَلَتَ النَّفْسُ إِثْرَهُمْ^(٢)

فَقُلْتُ : اَرْجِي ، قَالَتْ إِلَى أَيْنَ اَرْجِعُ ؟
إِلَى جَدِّ مَا فِيهِ لَحْمٌ وَلَا دَمٌ وَمَا هُوَ إِلَّا اَعْظَمُ تَتَمَعُّعُ
وَعَيْنَيْنِ قَدْ أَحْمَاهَا كَثْرَةُ الْبِكَاءِ وَأُذُنٌ عَصَتْ عُدْلَاهَا لَيْسَ تَسْمَعُ
وقال ير بن أبي بكر بن ماقمونت^(٣) الترابط :

سلام وللمم ووسى مـزنة

على الجـسد الثاني الذي لا أزوره^(٤)
أحقاً أبو بكر تقضى فلا يرى ترد بجاهير الوفود ستوره^(٥)
لئن أنيت تلك العبور بلحذه
قد أوحشت أمصاره وقصوره^(٦)

(١) في فتح الطيب : عشية .

(٢) في فتح الطيب : ولت النفس منهم .

(٣) وردت هذه الكلمة دون تنقيط وذكر صاحب المغرب أن الفاعل لما بهذه الأيات .
أبا بكر بن تفلوت ملك سرقطة ، ونرجح أنه أبو بكر أبو يحيى بن إبراهيم المسولي السابق .
ذكره ، ويقول صاحب المغرب إنه غنى بها في الحان مبيكة .

(٤) في المغرب : سلام وللمم وروح ورجة على الجسد

(٥) آثرنا رواية الفلاذ والمغرب وفتح الطيب ، وفي الأصل : أحق أبو بكر . . .

وفي للمغرب : فإيرى . . .

(٦) آثرنا رواية الفلاذ والمغرب وفتح الطيب . وفي الأصل : قد أوحشت .

وقال :

يا صاحب القبر الغريب بأشام في طرف الكئيب
بالشعب بين صفائح صليد ترصص بالجنوب
تبكي عليه حاتم وزق ترشح في قضيب
لما سمعت بكاءها وحينها عند الغيب
علق الغرام بأضلى والداه يعلق بالطيب
وقال في وصف مصلوب ، قال ابن بشرون : وأظنه أخيره :

نوسان لافرة الظلاء توفقه ولا الهجرة في اليباء تؤذيه
أغنى ميا ليت شيرى هل يلم به إذا دجى الليل طيف كان بأنيه
خط الثان كتاباً بين أضله فل بهـراه سرا ومخفيه
كانه مصنع من فوق منبره
يبدى المحشوع لرَب كان بأربه
وله (١) :

إذا وجدت أوار الحب في كبدى أقبلت نحو سقاء القوم أبترد (٢)
هبت بردت يبرد الماء ظاهمه فمن بحر على الأحشاء يتقد (٣)
(اليدان عليهما تشليب بغير خطها لبعض الصحابة) (٤) .

(١) البيتان لمروة بن يحيى بن مالك بن الحارث القتي الأميري بركة بن أذينة الفاهر
الغزل المشهور من متقدمي أهل المدينة ، وهو ممنوع من التقاء والمحدثين أيضاً . ولكن
المرغاب عليه ، نوق نحو سنة ١٣٣ هـ .

(٢) في الشعر والشعراء والقد الفريد : عمدت نحو سقاء الماء ، وفي رواية أخرى للقد:
غدوت نحو سقاء الماء .

(٣) في القد الفريد والمعر والشعراء : فن لمار على الأحشاء .

(٤) البيتان لمروة بن أذينة كما ذكر ابن قتيبة وابن عبد ربه .

ابن الفخار المالقي الأندلسي^(١)

الفتية المشاور ، هو أبو عبد الله محمد بن الحسن بن كامل المعروف بابن الفخار ، أنشدني الشيخ الصالح أبو علي الحسن بن علي بن صالح الأندلسي وقد خدم البصرة في ذي الحجة سنة سبع وخمسين وخمائة ، قال : أنشدني الفقيه المشاور هذا لنفسه وذكر أنه عمله لرتجالا يخاطب شاعرا أجاراه في التوحيد ، وهو موشح العروض :

رويدك أيها الرجلُ التَّعَنَّى فَإِنِ الرَّفَقَ أَجْمَلُ بِالْيَدِ
ولا تَجْجَلْ قَرَبٌ فَقَى تَأَنَّى فَأَدْرِكْ غَايَةَ الْقَرَمِ النَّجِيبِ
فَكَمْ عَقْدٌ سَدِيدٌ قَدْ نَسَى بَلَا تَعَبٍ وَلَا طَرَبٍ مُرِيبِ
فَإِنِ الْجَيْشَ لَيْسَ يَطِيقُ شَيْئًا لِنَارِهِ بَلَا قَدَرٍ مُصِيبِ
وَلَا يَسْغِي الْحَيَا لَنَبْتِ شَطَطًا إِذَا لَمْ يَقْضِ عَلَامُ الْغُيُوبِ^(٢)

(١) هو أبو عبد الله محمد بن الحسن بن كامل الحضرمي المالقي الفقيه الشاعر الأديب المتوفى سنة ٥٣٩ هـ ويخط بسنن الباحثين بينه وبين أبي عبد الله بن الفخار « محمد بن عمر بن يوسف » الفقيه المحدث المتوفى سنة ٤١٩ هـ كما يخط بعضهم بينهما وبين أبي عمر بن الفخار « يوسف ابن عمر بن يوسف الأنصاري المزرجي » — ولقاه ترجمه في المطرب من ١٩٧ والفلاند من ٢٩٢ والبنية من ٩٠ والتكلمة من ١٧٥ وفتح الطيب من ٢٨ من ٢٦٦ ، ٢٩٢ والمغرب من ١٨ من ٤٣٢ والمحمديون الورقة ١٠٣ ومسالمة الأبرار من ١١ ورقة ٣٩٦ وجرى بين نصف الرضى . وله خطبة موزعة أوردها صاحب فتح الطيب من ٢٨ من ٢٦٦ ألقاها أمام ابن تاشفين . (٢) في الأصل : ولا يصحى الحابسى سنن . إذا لم يقض . . . وقد صحنا البيت بما يهرب الأصل ويقضى مع السياق . الحيا : انظر ، القطط : فراخ النخل والذرع أو ورقه .

أُخْوَكَ مُحَمَّدٌ لَمَّا تَفَى أَمَاحَتْ نَحْوَهُ أَذُنَ الْغَرِيبِ
وَقَضَاهَا بِوَاحِدَةٍ فَتَفَى كَثِيلُ الرُّمَحِ قَوْمِي بِالْقَضِيبِ^(١)
فَخَذَاهَا غَادَةً خُضِبَتْ يَرْنًا لَهَا ثَوْبٌ تَقْدَمُ بِالصَّبِيبِ^(٢)
(الْبَرَنَّا : الحَفَاءُ)^(٣) :

إِذَا مَا زَامَتْهَا مِنْ قَدْ تَفَى تَمَرَضَ دُونَهَا شَيْخَ الْخُرُوبِ^(٤)
جَمِيعُ بَيَانِهَا لَفْظًا وَمَعْنَى كَأَجْمَعِ الْخَبِيبُ مَعَ الْحَبِيبِ
وَذَكَرَ أَنَّهُ تَوَفَّى بِالْمَرْبِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَأُورِدَهُ أَبُو نَصْرِ
الْقَيْسِيُّ^(٥) فِي كِتَابِ قَلَائِدِ الْعَيَانِ^(٦) وَقَالَ : صَاحِبُ لِسَنَ ، وَرَاكِبُ هَوَاهُ
مِنْ قَبِيحٍ وَحَسَنٍ ، لَا يُصَدُّ إِذَا صَدَمَ^(٧) ، وَلَا يُرَدُّ هَمَّا يَمُّ ، جَمِيعُ الْأَفْ لا يُضَامُ^(٨)
قَوَى الشَّكْبَةِ لَا يَرَامُ^(٩) ، وَأُورِدَ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

بَأَى حَسَامٌ أَمْ بَأَى — نَانٌ أَنَا زِلْ ذَاكَ الْغَرْنَ حِينَ دَعَانِي

(١) الضَّيْبُ : الْعَلِيفُ مِنَ السُّيُوفِ .

(٢) فِي الْأَسْلِ لَهَا ثَوْبٌ لَمَّا تَمَرَضَ بِالصَّبِيبِ وَلَمَّا الصَّوَابُ مَا أَيْتَاهُ تَمَرَضَ اصْطَلَحَ بِمَعْنَى .

الصَّبِيبُ : الصَّفَرُ .

(٣) هَذَا الْمَرْحُ مِنْ عِنْدِ الْمَصْنُوعِ ، وَلَمْ يَجِدْ فِي مَعْجَمِ الْفَنَنِ كَلِمَةَ الْبَرَنَّا ، وَيَدَّوْنُهَا

كَلِمَةُ أَصْبَغِيَّةٍ دَخِيلَةٍ .

(٤) الشَّيْخُ : الْخُزْدَجَانِيُّ فِي الْأُمُورِ ، وَقَدْ وَرَدَتْ الْكَلِمَةُ فِيهِ بِحُجَّةٍ بِالْأَسْلِ .

(٥) أَبُو نَصْرِ الْقَتَنِجِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالَانَ الْقَيْسِيُّ صَاحِبُ قَلَائِدِ الْعَيَانِ وَمُطَبِّحُ

الْأَفْصَحِ ، تَوَفَّى قَبْلَ سَنَةِ ٥٢٩ هـ وَقَبْلَ سَنَةِ ٥٣٥ هـ .

(٦) ص ٢٩٠ مِنْ قَلَائِدِ الْعَيَانِ .

(٧) فِي الْقَلَائِدِ : إِذَا سَمَّ .

(٨) فِي الْأَسْلِ : لَا يَتَامُ ، وَلَهُ آثَرُهَا وَرَوَايَةُ الْقَلَائِدِ .

(٩) آثَرُهَا وَرَوَايَةُ الْقَلَائِدِ . وَفِي الْأَسْلِ : لَا يَتَامُ .

لَنْ عُرِمَ الْيَوْمَ الْجَوَادُ لَيْلَةً قَبْلَ أَنْ تُسَرِّدَ وَأَسْرَجَهُ لِيَطَّانِ
وَلَنْ عَطَلَ السَّهْمُ الَّذِي كُنْتُ رَأْسًا

فَقِيهِ دَمُ الْأَعْدَاءِ أَنْحَرُ قَانِ

أَلَا إِنْ دَرِمِي نَزْرَةً تَبْعِيَّةً وَسَيِّفِي صِدْقٌ إِنْ هَزَزْتُ يَمَانِي

وَمَا قَسَبَاتِ السِّبْقِ إِلَّا لِأَدْعَمِي لَهُ الْخَلِيلُ جَالَتْ فِي مَجَالِ رَهَانٍ^(١)

تَمَحَّى لِقَائِي مِنْ حَلَكْتُ وَثَاقَهُ وَأَعْلَى غَدَاةِ الْمَنْ ذِلَّةٌ عَانِي

وَمَا يَزِدُّ هَيْبِي قَوْلُ كُلِّ مُؤَمِّرٍ وَلَيْسَ لَهُ بِالْمُضَلَّاتِ يَدَانِ

وَلَانِي لِهَاضَةٍ بِكُلِّ عَظِيمَةٍ بِضَيْقٍ عَلَيْنَا دَرَعُ كُلِّ جَبَانِ

وَيَزَعُهُمْ أَنِّي فِي الْبَيَانِ مُعْصِر وَيَأْبَى يَمَانِي وَاقْتِدَارُ لِسَانِي^(٢)

نَهَضْتُ بِهَا وَحْدِي وَغَيْرِي مُدْعٍ

بِشَارِكُ أَهْلِ الْقَوْلِ شِرْكَ عِنَانٍ^(٣)

أَيْنِسِي مَقَامِي إِذَا كَافَحُ دُؤُوبَهُ وَقَدْ طَارَ قَلْبُ الدَّعْرِ بِالْخَلْقَانِ

وَيَذَكُرُ يَوْمًا قُتُّ فِيهِ بِمُخْطَبَةٍ كَأَنَّا رَعْدُ الْمَاءِ بِالسَّيْلَانِ^(٤)

(١) فِي التَّلَادِ إِذَا الْخِيلُ جَالَتْ ...

(٢) فِي التَّلَادِ وَيَأْبَى بَنَانِي ، وَفِي الْمَرْبِ :

وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ مِنْ مَسْحِ وَدِهِ وَمَنْ كَانَ مِنْهُ دَائِمُ الْعَنَانِ
وَذَلِكَ عِبْرَةُ الرَّاحِمِ مِنَ الْعَصِيَّةِ « أَلَا إِنْ دَرِمِي ... يَمَانِي » .

(٣) شِرْكَةُ التَّنَانِ : أَنْ تَتَوَارَعَ رَجُلَانِ فِي الْعُرَاءِ ، فَتَقُولُ أَشْرَكَنِي بِكَ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ
يَتِمَّ الْعُرَاءُ .

(٤) فِي التَّلَادِ : كَأَنَّا رَعْدٌ .

خَيْرِي جَارٍ ، إِنْ دُونَكَ حَارِشًا يُنَمِّكَ بِالْأَخْلَاقِ وَالْوَلَدَانِ^(١)
وما هو إلا المرء يقطع رأسه وإن دهنوه حيلة بدهان
تَهَانُونَ بِالْأَنْصَافِ حَتَّى أَحْلَهُ

— وقد كان ذاعز — بدار هوان
ولو كان يُعْطَى الزَّارِئِينَ حُقُوقَهُمْ لَمَا تَرَكَوهُ فِي يَدِ الْخُلْدَانِ

وقوله :

لِي كَيْ يَجِدُ الْمَرْءَ وَالْذَّمَّ يَنْتَبُ
وَيَبْعُدُ عَنْهُ الْأَمْنُ وَالْخُوفُ يَقْرُبُ ؟

وهل نافعى أن كنت — صيفا مصمما
إذا لم يكن يُلْقَى رِمَحِيٌّ مَضْرِبُ
أَبْيَتُهُمْ وَالْإِلَّالِ كَالنَّفْسِ أَسْوَدُ

وأهجمهم والصَّبْحُ كَالْمُحْرَسِ أَشْبَهُ^(٢)
فَلَا أَنَا عَمَّا رَمَتْ مِنْ ذَلِكَ مَقَمَرٍ وَلَا حَيْلُ عَزَى لِلْمَقَادِيرِ تَنْظُبُ^(٣)

(١) في الأشكال : روعى جمار ويضرب في فرار الجبان وخضوعه ، وجار هو الضجع .
وفي الأشكال أيضا : تيسى جمار ، وعشى جمار ، والمخلان يضربان في إبطال الشيء . والتكذيب
به ، ويقال أيضا : روعى جمار وانظرى أين المهر ؟ يضرب لمن يروم أن يفلت ولا يقدر على
ذلك ؟ وتطم المرأة فيقال لها : قوى جمار ، تشبها لها بالضجع . ويقول الشاعر :
فقلت لها : عشى جمار ، وجرى بلمع امرئ لم يمهّد القوم ماصره
والحارث : الصائد ، الولدان : التوابع والكنب : وفي الفلاند قري جماري :
حوساً بالإخلاف ..

(٢) آثرنا رواية الفلاند ، وفي الأصل : أبيتهم والليل كالنفس . . : النفس : المهاد .

(٣) آثرنا رواية الفلاند ، وفي الأصل : ولا حيل عزي للمقادير يظلب .

تأبى حسن سائل لمن شهد الوغى
 أن كنت لم أصبح أهنأ وأطرب
 ريواعتني الأبطال حتى كأنما
 يماقني عنهم من البيض رزب^(١)

ومنها :

وفي كل باب قد دجت لكيدهم
 ولكن أسور ليس تنقى فضب
 فوا أسفاكم قد أيت بذلة وسبق ضجعى والجواد يقرب^(٢)

وقوله :

أمننكر شيب المفارق في الصبا
 وهل ينكر النور المفتح في النمن^(٣)
 أظن طلاب المجد شيب مفرق
 وإن كنت في إحدى وعشرين من سني

(١) في القلائد : يماقني منهم ، الررب الفطيع من بحر الوحش ، يريد به حرب من الحسان ويل هذا في القلائد :

أخاطبهم كالقرب وحدي ، وتارة يصل بهم على الرعب يقضب

(٢) في القلائد : . . . كما ذا أيت . . . والجواد مقرب ، القريب : ضرب من العفو أو أن يرفع الجواد يديه ما ويضها ما .

(٣) في القلائد والمطرب : في غصن .

وقوله في أبي عبد الله بن أبي زهبي^(١) :

بِمَنْ حَلَّ فِي شَرْغٍ فَوَادِكَ هَامٌ

وهيات منك اليوم من حل في شَرْغٍ^(٢)

وتكلف بالداعي هَلَمْ إِلَى الْوَعَى^(٣)

طامعا بأن تدنو من ابن أبي زهبي^(٤)

وَكُنَّا بِهِ نَبْنِي قَضَاءَ لِبَانَةٍ

وَلَوْ أَنَّهُ يَبْنِي لَقَعَى الَّذِي تَبْنِي^(٥)

سلام عليه !! عَذَبَ النَّفْسَ بَدَه

بِمَقَارِبُ هَمْ لَا تُفِيقُ مِنَ الْقَدْرِ

وَشَوْقًا لِمَا أَصْبَحَ الْقَلْبُ عِنْدَهُ وَلَمْ تَنْفِهْ خَوْذَ مُعْرِبَةِ الصُّدْرِ

وقوله :

أَقِلَّ عِتَابَكَ لَيْسَ الْكَرِيمُ يُجَاوِزِي عَلَى حُبِّهِ بِالْقَلْبِ^(٦)

وَحَلَّ اجْتِنَابَكَ إِنَّ الزَّمَانَ يُبْرُ بِتَكْذِيرِهِ مَاحِلًا

(١) والى سجدة بالمغرب من قبل يوسف بن تاشفين واسمه في القلائد : ابن أبي زهبي .
وفي كتاب قيام دولة المرابطيين للدكتور حسن أحمد محمود (مطبعة لجنة البيان العربي سنة ١٩٥٧ ص ٣٤٨) اسمه ابن أبي زهبي (ناقاه) .

(٢) في القلائد : بمن حل في شرغ ... في سرح ؛ سرح أول الجواز وآخر الهام بين
الفتية وتبوك من منازل الحاج الهام ؛ شرغ : قرية كبيرة قرب بنيارى .

(٣) في القلائد : هلم إلى النوى .

(٤) وفي الأصل : ويحيى وقد رجحنا رواية القلائد لأن المصنف واقفا في عنوانه
الآيات .

(٥) آخرنا رواية القلائد ، وفي الأصل : وكتابه يبنى ... لفضي الدين بمن .

(٦) في القلائد وضع الطيب : أقل عتابك إن الكريم ...

حواميل أخاك بعلانه قد يلبس الثوب بُدَّ البلى^(١)
 وقل كائنني قاله شاعر^(٢) ندبل ، وحقك أن تدبلا^(٣)
 « إذا ما خليل أسامة وقد كان فيما مضى نجلا ،^(٤)
 « ذكرتُ انقدم من فعله فلم يفسد الآخرُ الأولاً ،
 أبا حسن إن أتى حادثٌ تجرد لي سيفك المنصلاً^(٥)
 إذا صيد للشعر طيز بُعث^(٦) ربيت لها الطائر الأجدلا

وما أنشدني نفسه في الأمير محمد بن سعد بن مردئش ملك شرق الأندلس
 من قصيدة أولها^(٧) :

اهتز منشم عرفت عن تنبر
 وافر مبسم فغره عن جوهر^(٨)

- (١) في فتح الطيب وواصل أخاك بطلته وبه يخل الوزن .
 (٢) أورد صاحب القند الفريد البيهقي : « إذا ما خليل .. و : ذكرت القدم من
 خلفه ... » منسوب إلى طاهر بن عبد العزيز « القند الفريد » ص ١١٨ .
 (٣) في القرب : إذا ما خليل ، وفي الأصل عملا وهو تحريف .
 (٤) في القلائد :

أبا حسن إن أتى حادث يجرد لي سيفك المصلا
 فودى جديك لم أبيله يروك في حليه والحا
 في القلائد : رأيت لها الطائر الأجدلا . ولها ربأت بمعنى أعددت رجلة .

- (٥) في المطرب مردئش ، وفي أعمال الأعلام مردئش صاهر ابن عياض حاكم مرسية ثم
 حاجها ونسبها إليه واستولى أيضا على جيان وأبنة وياسة واستبج وقرمونه وهاجم غرناطة
 وخلف حروبا طويلة مع الموحديين حتى توفي سنة ٥٦٧ أو سنة ٥٦٨ هـ .
 (٦) في الأصل اهتز مبسم ... ولعل الصواب ما أثبتناه . (كقصد ومجلس)
 عفر هاق القى .

وَلَوَى ذَوَائِبَ لَيْلِهِ فِي نَوْمِهِ فَأَنَارَ عَنْ وَجْهِ الصَّبَاحِ السُّعْرَ
وَإِخْفَالَ فِي ثَوْبِ الشَّبِيَّةِ وَاشْتَى كَالنَّصْنِ بَيْنَ مُوَرَّقٍ وَمُتَوَرِّ
زَارَتْ تَنَنَّى فِي الْوُشَاحِ تَسْتَرًا وَالرَّدْفُ يُبْنِي عَنْهُ عَقْدَ الْمِثْرَارِ
ظَنَنْتُ بَأَنَ اللَّيْلِ يَكْتُمُ سِرَّهَا وَالْحَسَنُ يَفْضَحُ غُرَّةَ الْمَسْتَرِ
كَالْفُورِ لَمْ يَخْتَلِكْ رَائِقَ حَسَنِهِ حَتَّى تَبْسُمَ فِي التَّغْضِيبِ الْأَخْصَرِ
وَأَقَامَ زَهْرَةً وَرَدِّهَا فِي خَدَّهَا مَاءَ الصَّبَا وَحَيَا الشَّبَابِ الْأَنْصَرِ
بَحَلْتُ عَلَى وَقَدْ سَأَلْتُ قَطَافَهُ وَجَنَّتْهُ أَزْرَارُ الرُّعْدَا وَالْمِجْبَرِ^(١)
سَاوَمْتُ هَذَا الْحُبَّ طَيِّبَ وَصَالِهِ وَالْمَجْرُ يَفْزِي بَأَنَ لَا أُشْتَرَى
فَالْحَسَنُ يَنْكُرُنِي، وَيَعْرِفُنِي الْهَوَى شَتَانُ بَيْنَ مُتَرَفٍّ وَمُنْكَرٍ

إِنْ جَارَ هَذَا الْحُبُّ فِي أَحْكَامِهِ

فَالْجُورُ فِي ذَا الْحُبِّ لَيْسَ بِمُنْكَرٍ
قَضَى أَلُومَكَ بِكَانَ يَنْهَانِي الْهَوَى فَأَمَرْتُ قَائِمِي صَعْبَهُ فَتَصَبَّرِي
مَنْ مَنَعَنِي مِنْ ظَالِمٍ وَمَحَلَّلِي فَغَضِبَ الْهَوَى مِنْ جِيلٍ تَعَبَّرِي
إِلَّا الْمَهْنَأُ بِالسُّرُورِ الْأَكْبَرِ إِلَّا الْمُدَّحَ بِالثَّنَاءِ الْأَعْظَرِ^(٢)
أُمُومَلْ غَيْرُ الْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ
ذَاكَ أَيْنُ سَعْدٍ بِإِمْدَانِ فَأُبَشِّرِي^(٣)

(١) الرِّدَا : مقصور الرِّدَاء ، المَجْر (كَبِير) ثَوْبٌ عَنِ .

(٢) لَهُ يَمْدُ غَضَبِ الْهَوَى مِنْ جِيلِ الصَّبْرِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَغَضَّبْ مِنَ الْأَمِيرِ الْمُدَّحِ .
وَالْمُتَغَضَّبُ رَيْكٌ . وَعَنِ الْفَاعِلِ فِي الْأَغْلَبِ الْأَعْمُ دُونَ الْمَتَوَسِّطِ الْقَمَرِيِّ الْمَقْشُودِ .

(٣) بِمَعْنَى (يُخْتِجِ الْعَيْنَ وَكُفْرَهَا) فَرَحٌ .

بِجَعْمٍ مِنْ أَطْهَرٍ فِي أَطْهَرٍ وَقَلْتُمْ مِنْ أَطْهَرٍ فِي أَطْهَرٍ (١)
وَجِئْتُمْ تَرَى الْفَتْحَ بِرَوْضَةٍ
لِلرُّزْقِ يَنْبِتُ بِالرُّعَايِ الْمُخْفِرِ (٢)

وَجِئْتُمْ صَدَأَ الدُّهُورِ فَأَصْبَحَتْ
كَالسَّيْفِ كَشَفُ صَقْلِهِ عَنْ جَوْهَرٍ
وَصَقَلْتُمْ مَرَأَى الزَّمَانِ فَنَ بَشَأَ نَظَرِ السُّرُورِ فَهَا كُهُ ، فَلْيَنْظُرِ
جَاءَتْ بِكَ الْأَفْلَاكُ فِي دَوْرَانِهَا كَانَتْ جَادَ عَلَى الزَّمَانِ الْمُعْرِيرِ
يَهْتَزُّ عِطْفَ الْحَدِّ مِنْهُ نَاغَا

عَنْ مِدْحَةٍ قِيَفَتْ عِيْنُكَ أَذْفَرِ (٣)
مَا عَطَّرَتْ بَلْ عَطَّرَتْ أَفْدَاخُهُ قَسَّ الزَّمَانِ ، فَيَا زَمَانُ تَسْطُرْ
عَهْدِي بِهِ شَكْلَ الصَّلَاحِ بِأَبْيَضِ
عَهْدِي بِهِ قَطَعَ الْقُلُوبَ بِأَسْمَرِ (٤)

(١) في الأصل كحجم .. وتعلم من أظهر .. ولعل الصواب ما أئتمناه . الأظهر : جمع
ظهر وهو الركاب يريد أن يقول إنكم تسلمتم من أصلاب طاهرة وتعلم فوق صهوات
الحيل من نصر إلى نصر ، وقد يكون : من أظهر في أظهر وتكون أصل تفضل مأخوذة من :
تظهر على عدوه إذا غلبه ، ولد تكون : من أظهر في أظهر أي تسلم من آباء طاهرين
وهدم الحمد إلى أبناء طاهرين .

(٢) في الأصل : بالزفاف ، ولعل الصواب ما أئتمناه ؛ الزقاق المر التليظ لا يطلق
شربه ؛ المحرق : المر الحامض — يريد إنكم جئتم النصر بعد واقع مرة .

(٣) في الأصل : نبئت بحبك أذفر ، ولعل الصواب ما أئتمناه ، قيت : ثلثت من فاك
أثره إذا تبعه .

(٤) شكل الكتاب : أعجبه ، والمراد هنا شك القلوب بسيفه وغزاه برعه .

حق إذا ما اليأس حلّ ذماره صبح الفضائل في النجيم الأحمر
وأشدنى له من قصيدة في عبد المؤمن^(١) . وأشدنى نفسه في مراياكش
بأقصى الغرب :

وأرضٍ سَكَنَّاها فَيَا بَيْتَ مَكْنٍ
بِهَا الْمَيْتُ نَسَكْدُ والجَنَاحُ مَبِيضُ
زَوْجٍ وَتَقْدُو لَيْسَ إِلَّا مَرْوَعٌ عَقَّارُ سُودٍ أَوْ أَرَاقِمُ بَيْضُ

(١) عبد المؤمن بن علي مؤسس دولة الموحدين .

أبو الحجاج يوسف بن محمد بن قاره^(١)

الأندلسي الأندلسي من ثغر شرق الأندلس من بلاد المغرب^(٢) ، أصله من مجريت^(٣) بمريط^(٤) ومولده بإشكريب^(٥) وتربته ونشؤه ببيان ، دخل بغداد ورحل إلى خراسان في طلب الحديث وتوفى ببلغ سلخ ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وحمائة ، قال السمعاني^(٦) في تاريخه : أنشدنا أبو الحجاج المغربي لنفسه بهراة^(٧) :

نَسِمَ الصَّبَا بِاللَّهِ حَيَّ ذَوِي وَدَى وَقَوْلِي لِمَ : إِنِّي مَقِيمٌ عَلَى عَهْدِي
فِيَا لَيْتَ شَرَى هُم قَلَى مَا عَهْدَتَهُمْ

أَمْ اسْتَبَدُّوا غَيْرِي بِوَصْلِهِمْ بَدَى ؟

فَوَلِّهِ لَا أُنْسَى وَإِنْ شَطَبَ بِي النَّوَى

وَلَا حَذْتُ عَنْ وَصْلِي ، وَلَا حُلْتُ عَنْ عَهْدِي

(١) أبو الحجاج أو أبو الياس يوسف بن محمد بن قاره الأشكربي نسبة إلى مدينة أشكرب Segorbo من أعمال بلنسية ؛ ولد بأشكرب ولحقاً ببيان فالتحق إليها وسافر إلى خراسان وأقام ببلغ إلى أن مات بها سنة ٤٤٨ هـ . الحلل السندية ٣ ص ٤٤ ؛ ول الأصل ابن داروا .

(٢) تطلق كلمة المغرب على ما يقابل كلمة للمغرب فتفصل الأندلس وشمال أفريقيا .

(٣) مجريت من مدينتي Madrid عاصمة أسبانيا الآن ، وقد وردت الكلمة غير منجبة بالأصل .

(٤) مكذبا بالأصل .

(٥) في الأصل بإشكربت والتصحيح من معجم البلدان ومراسد الاطلاع والحلل السندية .

(٦) أبو سعد عبد الكريم بن محمد بنصور القيسي السعدي الروزي مؤرخ رحلة من حفاظ الحديث مولده ووفاته بمرو من كتبه : الأنساب ، وتاريخ مرو (في هجريين جزءا) ، وتذييل تاريخ بغداد ، وتاريخ الرواة للفتاخرين من الرواة وغيرها من الصفات تولى سنة ٥٦٢ هـ .

(٧) بد بخراسان .

وَصَلَّيْتُمْ قَطَعْتُمْ ، أَوْ ذَكَّرْتُمْ نَسِيتُمْ
فَكُونُوا كَمَا شِئْتُمْ فَمَا الَّذِي عِنْدِي
عَلَيْكُمْ سَلَامِي دَائِبًا لَا عَدَمَتِي
عَلَى قَدَرِ مَا بِي مِنْ ضَائِي وَمِنْ وَجْدِي

قال : وأنشدني نفسه ، يبلغ ^(١) ، في الإجازة :
أَجَزْتُ لَهُمْ رَوَايَةَ مَا أَحَبُّوا مِنْ السَّمُوعِ لِي وَالْمُسْتَعْجَالِ
لَأَحْضِي مِنْهُمْ بِدُعَاءِ خَيْرٍ وَفِي الْأُخْرَى لِإِلَهِي لِي الْجَزَائِرِ
وَحَطَّ الْمَغْرِبِيُّ لَهُمْ شَهِيدٌ عَلَى وَجْهِ الْحَقِيقَةِ لَا الْحَازِ

الفقيه خطاب التلساني^(١)

أبو الحسن خطاب بن أحمد بن عدى بن خطاب بن خليفة بن عبد الله .
ابن الوليد بن أبي الوليد ذكر الفقيه أبو الحجاج يوسف بن محمد بن مقلد التنوخي
الدمشقي ببغداد أن خطاباً كان إماماً فاضلاً ، وورد ببغداد وله شعر حسن ويد
بأسطة في اللغة ، وأنه أنشده نفسه :

حرام على نفسى لَذَاذَةٌ عِشْهَا	إلى أن تَقَرَّ النفسَ عينا بما تَذَرِي
يَعْلَمُ بِزُكَّى النَّفْسِ عَدْمَ مَلِيكَتِهَا	وتؤنسها أوارُهُ في دُجَى القبر
وتحشر إن أخفى الأثام بظلمها	لواء علوم يوم تُدْعَى إلى الحشر
فإن نِلْتُ ما أمانته أثبت فائزاً	وإلا ففسى قد أقت بها عُذْرِي .

(١) فقيه طارف من أهل مرسية روى عن الحافظ أبي بكر بن العربي وغيره تولى قبل
سنة ٥٨٠ هـ « الخلل السمنية » ٣ ص ٤٥٩ « طبع بالمطبعة الأميرية بالقاهرة سنة
١٢٨٤ هـ وقد شرحه ابن زاكور ، ومن شرحه نسخة خطية بدار الكتب المصرية .

باب في ذكر محاسن شعراء قلاند العقيان

تصنيف أبي نصر الفتح بن خاقان القيسي الأندلسي^(١) بالأندلس والمغرب ،
طالعت كتاب قلاند العقيان في محاسن الأعيان بعد إيراد الذين ذكرهم من
الشعراء ، فوجدته مُشتملاً على ذكر طائفة من أهل العصر الفضلاء ، شذوا عن
الإبائات ، وقد بذوا الذايات ، فوردتهم في هذا المجموع ليشرفوا في آفاقه ،
إشراق السعود في الطلوع ، ولو نلت كلام مصنف الكتاب المذكور ، لكان
أشرح للصدور ، وأوقع في قوس الجمهور فإنه كاللؤلؤ المنشور والقرائد المستخرجة
من البحور والقلاند المتلجة على النحور لكنني أجريت جواد خاطري في جواد
الخطر ، وأنصت ضامر ضميري في مغمار الفكر ، المصينة الفطن بأضواء النظر ،
فاستغنيت بسلي السافي^(٢) عن سكر غيري الكافي ، ونسجت على منواله ،

(١) أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان بن عبد الله القيسي كاتب مؤرخ من أهل
إشبيلية وله ولداً فيها وكان كثير الرحلات والأسفار . وكان مستهزأ ماجناً أومر أمير
المؤمنين علي بن يوسف بن تاشفين بقتله فذبح في مراکش سنة ٥٢٨ هـ وكان مولده سنة ٤٨٠ هـ
وله عدة مصنفات بقى منها : قلاند العقيان ألفه لأبي إسحق إبراهيم بن يوسف بن تاشفين ،
ويقال إنه ثلاث نسخ مذهب ووسط وموجز ؛ ومن كتبه الباقية : مطبخ الأضواء ومسرح
الغالب في ملح أهل الأندلس ويقال إنه ثلاث نسخ أيضاً . وقد طبع ب مطبعة السعادة بالهامة
سنة ١٣٢٥ هـ ؛ وله رسالة في ترجمة ابن السيد البطليوسي حفظها لنا القرى في أزهار الرياض
حديقة كتبه مطبوعة .

(٢) السال : المحبول ، وله القافي .

وما خرجت على نواله ؛ فالحكاية له واللفظ لى ، وترك له عمله ولى عملى به .
فمن سبق ذكره وورد شعره وأقيمت له فائدة زائدة ، بحسبها للألباب صائفة به
ولآداب شائفة ، ولأعطاف الاستحسان مائدة ، ولاضياف الامتحان مائدة
رددتُ سَمْعَهُ إِلَى عَقْدِهِ ، وأوردت شرطه فى عَقْدِهِ . وَمَنْ اسْتَفَدْتُ مِنْ
هذا الكتاب اسمه ونُظْمَهُ ^(١) أفردته فى هذا الموضع ، ونوهت بذكره فى هذا
الجموع ، ونهت على نَوْرِهِ فى هذا المطلع .

فنهـم المتوكل أبو محمد عمر بن المظفر^(١)

كان بعد سنة خمسمائة^(٢) . أوردته في الملوك بعد المعتد وابنه الراضى ، وأثنى على عزمه الماضى ، وحزمه القاضى ؛ ووصفه بسوق الجنود ، وخفق البنود ، وسبق الملوك في البأس والجود ، واعتاز الآمال إلى كعبته ، وانتهاز الليالى والأيام لإمرته ؛ وحلاوة جنائبه ، ورحب ساحتها ، وطلاوة لهجته ، وحلاوة بهجته ، وعذب فصاحتها ، وسياسته في شيه وأمره . وسلاسته في نظمه ونثره ، وصفاء أياته ومضاء أحكامه ، ونمو مكارمه ، وسمو دعائمه ، حتى رمته مصيبت الأيام ، بمصيبت السهام^(٣) ؛ وعدا عليه الدهر المادى ، ووقع في الأمر حيث لأفادى ، وحقل هو وابناه ، إلى حيث أمرت المنون جنازمناه . قد ألحفوا أردأ الردى^(٤) ، وعطل منهم نادى لدى ، وأزله من الثرى إلى الثرى ، وصاروا عبرة لمن يرى ،

(١) المتوكل على الله أبو محمد عمر بن محمد المظفر بن عبد الله بن محمد بن سلمة بن الأنطس كان ملكا على الهمة رفيع القدر : بهور الفضل وكانت عاصمة ملكه بطليوس في عهد هار أدب وشعر ونحو وعلم واستولى على طليطلة فترة من الزمان ، ولكن المرابطين ضابطوه وشددوا الهجوم عليه حتى قبضوا عليه وقتلوه هو وبنوه في أخريات سنة ٤٨٨ هـ له ترجمة في القديرة القسم الثانى المخطوط من ٣٩٨ وأعمال الأعلام من ١٨٣ ، واللائل من ٣٦ والمغرب من ١٠٠ والواقى بالوفيات . نسخة الصورة المجلد الثالث من القسم الخامس الورقة ٥١٦ والمجب من ٧٥ وذكر صاحبه أنه قتل سنة ٤٨٥ هـ .

(٢) أجمع المؤرخون على أن المرابطين قتلوه سنة ٤٨٨ ماعد الواحدى فقد ذكر أنه قتل سنة ٤٨٥ هـ .

(٣) مصيبت السهام : السهام الصائبة ؛ ولعلها بمصيبت السهام .

(٤) قبض المرابطون على المتوكل وابنيه الفضل والبأس وعلى ألق أسرته وعبيده وحلوا الجيـم إلى إشبيلية ، وفي أثناء الطريق أزلوه وأمروه أن يتأهب للوت فأل أن يقدم أبناءه إليه ليعتسبها عند الله فقتلوا ثم قتلوه .

«وَأَحَلَّ فَمَامَ دَمَائِهِمْ^(١) وَطَلَّ حَرَامَ دَمَائِهِمْ^(٢) ، وَطَلَّوْا بِنَجِيعِ طُلَامٍ^(٣) ، وَغُلَّوْا
بِكَأْسِ الْبُؤْسِ^(٤) بِمَدِّ رَفِيعِ عِلَامٍ ، وَحُلِّيتْ تَرَائِبُهُمْ^(٥) بِاتِّرَبِ عَاطِلِينَ مِنْ
حُلَامٍ ، وَحُلِّيتْ مَعَالِبُهُمْ مِنَ النَّجَجِ بِأَعْرَامٍ ، مِنْ جُورِ الزَّمَانِ وَعِلَامٍ ، وَقُتِلَ
وُلْدَاهُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَبْرًا ، وَقَامَ لِيَصْلَى فَبَادِرُوهُ وَكَسَفُوا مِنْهُ بَدْرًا^(٦) ، وَصَارَ لَا شَلَا لَهُمْ
بِعُنَى التَّسْرِ قَبْرًا ، وَلَمْ يَتَبَلَّ كَثْرَتُهُمْ بِمَدِّهَا جَبْرًا ؛ وَهَذِهِ عَادَةُ الْأَيَّامِ ، غُرَّةُ
مَعِيبَتِهَا بِالْقَمِّ سَائِبَةُ الْفَمِ ، وَحَى حَمَاتِهَا الْمُصُونِ مَبْتَذِلُ يَدِ الْحَمَامِ ، فَمِنْ شَعْرَةٍ
حَاكَبَتْهُ^(٧) إِلَى يَحْيَى الْمَنْصُورِ أَخِيهِ ، وَقَدْ بَلَغَهُ أَنَّهُ ذَكَرَ بِسُوءِ فِي نَادِيهِ^(٨) :

فَا بِالْهَمِّ لَا أَنْفَمِ اللَّهُ بِالْهَمِّ

يُنُوطُونَ بِي ذَامَا وَقَدْ عَلِمُوا فَضْلِي^(٩)

(١) القماء : بقية الروح في المذبح .

(٢) طل دمه : أهداه .

(٣) طلوا : صعدوا ؛ الطلال (بضم الطاء) : الأغصان .

(٤) كأس : سفاه مرة ثانية .

(٥) الترائب : عظام الصدر .

(٦) في الأصل : وكشفوا عنه بدرا ، وهو تحريف .

(٧) حينما توفى المظفر سنة ٤٦١ هـ قام بالأمر بعده في بطليوس ابنه يحيى المنصور وعمر
المتموكل وشعبت نار الفتنة بينها واستعرت نيرانها ، وانتهز الأفرج هذه الفرصة فاستولوا على
أطراف البلاد ، ومال يحيى إلى موالاة بني ذى النون ، ومال عمر للمتموكل إلى موالاة المعتز
ابن عباد واستمر الزحام قائما بين الأخوين حتى توفى يحيى ليلة سنة ٤٦٤ .

(٨) كتب المتموكل مقصلة ثرية لفصيحته أوردتها ابن بسام في الفقهية : « القسم الثاني
المختلط طرس ١٣٩٩ ، يقول فيها : كل صديق أهلك الله إذا خاب صدقه فأغرب ما يطلب
به عليه ، ويسبب فيه لديه ، أن يقول : أنا كأكحك ، محبة نيك ؛ فإذا كتبت إليك ، فأمر
غريبة أورد عليك ، ونحن منتهى كتب المخاطبين وغاية آمال المتحصنين غير أنه جرى في
قاهليك ، لا زال مسورا بمجاليك ، أني أبيع الأحرار والحرائر ، وأستعصر الناس
والسكائر ، وانه تعالى قد نزعني عن هذا وأبدني عنه فلا قدرة ليعمر أن يلبطه بي وبديني
حنه . . .

(٩) في القهيرة والقلائد ينطون بي قما ، طاعه ينطوه : عذله .

يُسَيِّثُونَ فِي الْقَوْلِ جَهْلًا وَضَلَّةً وَإِنِّي لأرجو أن يسوهم فِعْلِي
لَنْ كَانَ حَقًّا مَا ادَّعَوْهُ فَلَا مَتَّ

إلى غاية العلياء مِنْ بَدْءِهَا رِجْلِي^(١)

وَلَمْ أَلْقِ أَضْيَافِي بِوَجْهِ طَلَّاقَةٍ

وَلَمْ أَمْنَحِ الْعَافِينَ فِي زَمَنِ التَّحَلِّي^(٢)

وَكَيْفَ ؟ وَدَاحِي دَرْسُ كُلِّ غَرِيبَةٍ

وَوَرْدُ التَّقَى سَمِيَّ وَحَرْبُ الْعَدَى قَلِي^(٣)

وَلِي خُلُقٌ فِي السُّخْطِ كَأَشْرَى طَمَعُهُ

وَعِنْدَ الرَّضَا أُخْلَا جَنِّي مِنْ جَمَى النَّحْلِ^(٤)

فِي أَبْهَةِ السَّاقِ أَخَاهُ عَلَى النَّوَى

كَتُوسَ الْقِيَلَى مَهْلًا رَوَيْدَكَ بِالْمَلِ^(٥)

لِعُطْفِي نَارًا أَضْرِمَتْ فِي تَقْوِينَا فَمِثْلِي لَا يَقْلِي وَمِثْلَكَ لَا يَقْلِي

(١) في الأصل : إلى غاية العليا بعدها وجلي والتصويب عن القهية والفلاذ .

(٢) في الأصل : ولا ألقى أضيال . . ولم أمتح الباقين : والتصويب عن القهية والفلاذ .

(٣) في الأصل وورد التقى سمي ، والتصويب عن القهية والفلاذ ؛ النقل : ما ينتقل به على العراب من فاكهة وعلام خفيف والشاعر يريد أن يقول إذا كان غيبي يطوى حياته في شربة الخمر فإن دراسة العلوم هي غري والتقوى هي ورعي الذي أشبهه ومطابقة الأعداء هي قتل على العراب .

(٤) النمرى : المنطل .

(٥) المل : تكرار العراب .

وقد كنت تشكيني إذا جئت شاكيا

قل لي لمن أشكو صنيك بي قل لي^(١)

فبذرت إلى الأولى وإلا فإني

سأشكوك في الأخرى إلى الحكم العدل

قال : وصل أبو يوسف الثقفى^(٢) والمتوكل مقلع عن الشرب منورع بالجد
عن اللعب^(٣) قد لبس ثوب الخشوع واستسقى واكف الدموع ، وكثرة السجود
والركوع ، وقد أجيبت دعوته في إغاثة النيث بترية مجذب الثرى ، وإقامة عيون
الورى ، بد السهاد ، لقنوم المهاد^(٤) ، في مهاد الكرى وهو باق على التوبة ،
مقوت^(٥) من الخوبة^(٦) ، فكتب إليه :

ألم أبو يوسف والمطر فيأليت شعري ما تنتظر^(٧)

ولست بآب - وأنت الشهيد - حضور نديك فيمن حضر^(٨)

(١) في القنيرة : صنيك لي .

(٢) في الأصل الثقفى والتصويب عن فلائد البيان .

(٣) ذكر صاحب الفلاذ أن السماء جفت وحلله الزرع والضرع ، ونفخ التوكل
وتنساه ولما إلى الله خارعا خاشعا متجلا حتى جادت السماء بالمطر ، وأطاعت الطوب وهدأت
النفوس فاستأنف المتوكل مجالس اللهو والسماع .

(٤) السهاد : المطر .

(٥) الخوبة : الإثم .

(٦) الكاتب هو أبو يوسف .

(٧) في الأصل ما ينتظر وفي الفلاذ : فما ينتظر ، ولعل الصواب ما أفتاه .

(٨) في الأصل ولست بآب . . والتصحيح عن الفلاذ .

وَلَا مَقْلَبِي وَسَطَ كُلِّ السَّمَا . يَتَيْنَ النُّجُومَ وَيَتَيْنَ الْقَمَرَ
وَرَدَّ كَفَيْتُ فِيهَا جِيَادَ الدَّامِ مَحْشُورَةً بِسَيَاطِ الْوَسَرِ

فبعث إليه التتوكل مراكوبا وكتب معه :

بَعَثْتُ إِلَيْكَ جَنَاحًا فَعِطْرُ عَلَى خَفِيَّةٍ مِنْ عِيُونِ الْبَشَرِ
عَلَى ذُلٍّ مِنْ نِتَاجِ الْبُرُوقِ وَفِي ظِلٍّ مِنْ نَسِيمِ الشَّجَرِ^(١)
غَسَقِي رِيحًا نَأَى مِنْ دَنَا فَمَنْ غَابَ كَانَ فِدَا مِنْ حَضَرِ

وكتب إليه الوزير أبو محمد بن عبدون^(٢) مع تحية وورد أهداه له :

إِلَيْكَ فَاجْتَلَيْهَا مِنْبَرٌ وَقَدْ خَبَّاحَتْ الشَّهَابُ الثَّاقِبُ^(٣)
وَاهِقَةٌ بِالْبَابِ لَمْ يَأْذَنْ لَهَا إِلَّا وَقَدْ كَادَ بَنَامُ الْحَاجِبِ^(٤)
فِيضُهَا مِنَ الْخُفَافِ جَامِدٌ وَبِضُهَا مِنَ الْحَيَاءِ ذَائِبُ^(٥)

قبلها وكتب إليه :

قَدْ وَصَلَتْ كُلُّ لُحَى زَهْقَتَهَا بِكَرًّا وَقَدْ شَابَتْ لَهَا ذَوَائِبُ

(١) في الفلانة : نتاج البرق . ق ، في ظلال ...

(٢) أبو محمد عبد الحميد بن عبدون الباصري القاسم الكاتب المشهور عاش فترة في ظل التتوكل ثم رحل إلى المعتد بن عبادة فلم يجد لديه قبولا . تولى سنة ٥٢٩ هـ وقد رثى بن الأظفر بخصيصة غلظة من عيون شعر المراثي مطلعا .

المرمر يضيء بعد الليل بالآثر فإلجأه على الأشباح والصور ؟

(٣) في الأصل وقد حنا حنى ، والتصويب عن الفلانة .

(٤) في الفلانة : لم يؤذن لها ...

(٥) في الأصل من الحياء ، والتصحيح عن الفلانة .

قَهْبٌ حَتَّى نَتَرَدَّ ذَاهِبًا مِنْ أَتَيْنَا إِنْ اسْتَرَدَّ ذَاهِبُ
وكتب إلى أبي طالب بن غانم^(١) أحد وزرائه - وكان وزير رأيه وتلميذ
ذانيه، وحبيب قهيه، يستدعيه :

أَقْبِلْ أَبَا طَالِبٍ إِلَيْنَا وَقَعَ وَقُوعُ النَّدَى عَلَيْنَا
نحن عمة يد خير وسط إِنْ لَمْ تَكُنْ حَاضِرًا لَدَيْنَا^(٢)

(١) في الأصل ابن غانم - والمصحيح من اللغات والمغرب وأعمال الأعلام والتقنية في
المغرب : اتهم أبو غانم ، وفيه وفي أعمال الأعلام والتقنية : - واسقط سقوط ...
(٢) في التقنية واللغة والمغرب وأعمال الأعلام : خير وسطى . - ما لم تكن ...

الحاجب ذو الرئاستين

أبو مروان عبد الملك بن رزين،^(١) وصفه بالجلالة والأصالة والبساطة .
وموروث المجد التالذ ، ومكتسبه الطارف ، وترويح سوز أولى المعارف ، بإيلاء
الموارف وتبليجه وجوه المسكارم ، بشمسي فضل الوارف ، وأنه من قوم قدموا
الجوانح ، ودلّوا الجوامع ، وراضوا بن الناعوب صابا ، وقضوا ثوابا وغنا .
وهو واسطة عتدم ورابطة عتدم وأسد خيسم ، وهزبر عريسهم ، وكانت
دولته حافظة الأخلاف ، كافلة بالإنصاف رافعة في ثوب الاشتلاف . مهتزة الأعطاف
مُتَبَرِّجة الأطراف ، ولكنه كثير الشغل على ندمائه ، سريع السخط على خلافه .
وربما عاد نواله وبآلآ ، وأرغابه إرغاما وإنعامه انتقاما ، لا يرى الجاني صنعة
صنعه ، ولا يرضى من دم المذنب إلا بتفكيكه وسفجه ، وكان حيتا النادى
في الندى ، وجيه الوادى على الداء ، وله نظام ونثر لم يقصر عن الغاية ، وكلام
في الجود على الراية ، قويا أورد من شعره الرائق ، وسحره الفائق . قوله في وصف
روضة أريج أريجها وتلاذت آلاؤها وتشابه لمقابلة الزهر الزهر^(٢) أرضها .

(١) أبو مروان عبد الملك بن رزين بن هذيل حاتم الدولة بن خلف بن لب بن رزين .
صاحب السبلة ، ورت الحكم عن أبيه سنة ٤٣٦ . كان شديد الإعجاب بنفسه مغورا زائلا
على أمل عصره ، وتولى سنة ٤٩٦ هـ والحلل النسبية ٢ من ١٠٢ ، ١٠٣ هـ
وله ترجمة في القلائد ٥١ والقنبرة القسم انشأت المخطوط الورقة ١٦ والطرب ٣٩
والبيان المغرب ٣ من ٣٠٩ وأعمال الأعلام ٢٠٧ والحلة السراء ١٧٩ ومالك
الأبصار ١٦ من ٤٤٦ والوالي بالوفيات (النسخة للصورة) المجلد الأول من الجزء السادس
الورقة ٢٦ والمغرب ٢ من ٤٢٨ ، وقد سماء صاحب مالك الأبصار بالصاب .

(٢) الزهر : النجوم ، الزهر : المصنعة .

وساوها ، وحكى^(١) جَلَاؤُهَا صَفَاءَ الصَّافِح ، ونشرت معافها مِلَاءَ المِلَاح ،
وأطلت أشجارها صباح الصباح :

وروض كسأه الطلّ وثبًا مُجَدِّداً فأنهى مُتَبَيِّكاً للنفوس ومُتَعَدِّداً^(٢)
إذا صافحت الریح خِلَتْ غصونه

رواقص في خضر من الصُنب مُيَدِّداً^(٣)

إذا ما انكالب الماء عَايَذَتْ خِلَتَهُ . وقد كَسَّرَتْهُ رَاحَةُ الریح مُبَرِّداً^(٤)

وإن سكنت عنه حسبت صفاه حساما صقيلا صافي المتن جُرُودا

وغثت به وُزْقُ الحاتم حوَلَمنا غِنَاءَ بُنْسِيكَ التريض ومعبداً^(٥)

فلا تجفوقن الدهر عادام مُتَعَدِّدا . ومُدَّ إلى ما قد حباكَ به يدا

وخذها مُدَاماً من غزال مكانه إذا ما سحى بدر تحمل فرقداً^(٦)

وركب في يوم غيم الصيد . وقد فَصَمَ الدُّدَامُ منه عُرَى الأيد ، وشمس

الفضجى محجوبة ، وكأَنَّ الودقِ مَسْكُوبَةً ، والسماء متدفقة ، والأرض مزلقة ،

فثر به جواده ، وقد تفرد وغابت عنه أجناده وأبجاده ؛ قَالَ بِمَثَرِ كُمَيْتِهِ^(٧) ، إلى

(١) في الأصل وحكت ولعل الصواب ما أختاره .

(٢) آثرنا رواية الثلاث والمغرب والحلة السراء ، وفي الأصل : فروض .

(٣) في الحلة السراء : ظلت غصونه وفي المغرب : من الغضب ، وفي الثلاث : من
الطف .

(٤) في الحلة السراء : إذا ما انسياب الماء .

(٥) في الثلاث ووزق الحاتم يبتنا : وفي الحلة السراء غناء ينسها ، وفي الثلاث ينسبك
التريض . . ؛ التريض ومعيد متينان من أشهر المتنين في الدولة الأموية .

(٦) في مسالك الأبيصار : غنهما . . يحمل فرقدا ؛ وفي ثلاث الطيان والمغرب : إذا
حاشق . .

(٧) في الأصل : قال بِمَثَرِ كَيْفِهِ ، ولعل الصواب ما أختاره ، والسكيت : الجواد المثلون
يحسرة إلى سواد .

الْعَاقِرُ فِي بَيْتِهِ ، وَبَلَتْهُ أَنْ عَدُوًّا سُرَّ بِسَقَطَتِهِ ، وَفَرَحَ بِفَرْطَتِهِ ^(١) فِي وَرِطَتِهِ
قَالَ :

إِنِّي سَقَطْتُ وَلَا جُبْنَ وَلَا خَوَرَ
وَلَيْسَ يُدْفَعُ مَا قَدْ سَاقَتْهُ الْقَدَرُ ^(٢)
لَا بِشَمْتٍ حَسُودِي إِنْ سَقَطْتُ قَدَّ

يَكْبُو الْجَوَادُ ، وَيَنْبُو الصَّارِمُ الْقَدَرُ
هَذَا الْكَدُوفُ يُرَى تَأْتِيهِ أَبَدًا وَلَا يُبَابُ بِهِ شَيْءٌ وَلَا قَرَرُ
وَقَالَ فِي خَلِيطٍ وَدَّعَ ، وَأَسَالَ فِرَاقَهُ اللَّدْمُ :
دَعِ الدَّمَاعُ يُغْنِي الْجَفْنَ لَيْلَةً وَدَّعُوا

إِذَا اقْلَبُوا بِالْقَلْبِ لَا كَانَ مَدْمَعُ ^(٣)
سَرَّذَا كَأَقْتِدَاءِ الطَّيْرِ لَا الصَّبْرُ بِدَمٍ
جَمِيلٌ وَلَا طَوْلُ السَّادَةِ بِنَعْمٍ ^(٤)
أَضِيقُ بِمَجْلِ الْحَادِثَاتِ مِنَ النُّوْكَ

وَصَلَدِي مِنَ الْأَرْضِ الْبَسِيطَةِ أَوْسَعُ ^(٥)
وَأِنْ كُنْتُ خَلَاعَ الْعِذَارِ فَلَنْفَى
لَيْسَتْ مِنَ الْقَلِيَاءِ مَا لَيْسَ يَخْلَعُ

(١) فِرْطَتُهُ : تَعَصِيرُهُ -

(٢) فِي الْقَلْدِ وَأَعْمَالِ الْأَعْلَامِ : مَا قَدْ عَاهَدَ الْقَدَرُ -

(٣) فِي الْمَرْبِ وَالْحَلَّةِ الْبِرَاءِ : دَعِ الْجَفْنَ يَغْنِي الدَّمَاعُ -

(٤) فِي الْحَلَّةِ الْبِرَاءِ : كَأَقْتِدَاءِ الطَّيْرِ -

(٥) فِي الْحَلَّةِ الْبِرَاءِ وَالْمَرْبِ بِمَجْلِ التَّافُصَاتِ -

إِذَا سَلَّ الْأَلْحَاطُ سِفَا خَشِيئَهُ وَفِي الْحَرْبِ لَا أُخْشَى وَلَا أُتَوَقَّعُ
وَقَالَ فِيمَنْ سَكَرَ فَثَلَّ لَهُ سَكَرُهُ مِمَّا تَرَكَ الْبِزَالُ وَمِمَّا تَحْتَمُّ الْأَبْطَالُ فَاسْتَعْمَى
حَرْبَ الْحَرْبِ وَاسْتَحْلَى طَعْمَ الْعَنْزِ وَضَرَبَ الضَّرْبِ :

فَسَ الْغَلِيلُ تَمَزَّ بِالْجُرْيَالِ فَتَقَاتِلُ الْأَقْرَانُ دُونََ قِتَالِ
كَمْ مِنْ جَبَانٍ ذِي اخْتِارٍ بَاطِلٍ بِالْغُرِّ تَحْبَهُ مِنَ الْأَبْطَالِ
كَبْشُ الْبُذْيِ تَحْمَطُّ وَعرَامَةٌ وَإِذَا تَشَبَّ الْحَرْبُ شَاةُ نَزَالِ^(١)

وَقَالَ فِي الْحَنِينِ وَالنِّزَاعِ ، إِلَى التَّلَاقِ وَالْاجْتِمَاعِ :

أَتَرَى الزَّمَانَ يَسْرَتَا بِقِلَاقِ
وَيَضُمُّ مِثْلَانَا إِلَى مِثْلَانَا ؟
وَتَقْنُ تَفْنَحُ الْخُدُودِ شِفَاهُنَا
وَنَرَى سَا الْأَحْدَاقِ بِالْأَحْدَاقِ^(٢)
وَيُصِيدُ أَنْفُسَنَا إِلَى أَجَادِنَا فَطَطَامًا تَرَدَّتْ عَلَى الْأَفَاقِ^(٣)
وَقَالَ :

بَرَحَ الثُّمَامُ بِي فَلَيْسَ صَحِيحًا مِنْ وَأَتَ عَيْنَهُ هَيُونًا مَرَاضًا

(١) آثَرْنَا دَوَايَةَ الْفَلَانِ ، وَفِي الْأَسْلِ تَغْيَا . . وَإِذَا تَد . الضَّطُّ : الْكِبَرُ وَالضَّيْعُ .

(٢) فِي الْفَلَانِ . تَحَاجَّ النَّهْدُ ؟ وَهَذَا آثَرْنَا دَوَايَةَ الْمَرْبِ . وَفِي الْأَسْلِ وَنَرَى فِي
الْأَحْدَاقِ لِلْأَحْدَاقِ ، وَفِي الْفَلَانِ : مَنِ الْأَحْدَاقِ .

(٣) فِي الْمَرْبِ : إِلَى أَجْسَامِهَا . . مِنْ بَدَا تَرَدَّتْ ، وَفِي الْفَلَانِ وَتَوَدُّ أَنْفُسَنَا

إِنِّ لِلْأَمِينِ لِلرَّاضِ سَهَامًا صَيَّرْتُ أَهْلَ الْوَرَى أَغْرَامًا
وَقَالَ فِي شِعْرَةٍ :

رُبَّ صَفْرَاءَ تَرَدَّتْ بِشُحُوبِ الْعَاشِقِينَ^(١)
مِثْلَ قَمَلِ النَّارِ فِيهَا قَمَلُ الْأَجَالِ فِيهَا

ويبقى بعد ملوك الأندلس واقراض ملكهم وانتفاض ملكهم ملكاً
مطاعاً ضراراً قاعاً لم تخطه الأُمْنِيَّةُ ، إلى أن تخطت إليه النِّيَّةُ ، ويبقى ابنه على
رسمه ، يجرى الزمان على حكمه ، إلى أن دبَّ إليه الكيد ووهن منه الأيدُ ،
وأوحش منه عرشه ، وأنس به نعشه ، فبارك الواحد الذي ليس له ثان ، ولا يفتنى
ملكه وكل شيء فان .

الرئيس الأجل أبو عبد الرحمن محمد بن طاهر^(١)

وصفه بالملك في البراعة ، والمملكة في تصريف اليراعة ، والفرود بالبيان والفرود في الإحسان ، في جذه طود الوفا وفي مزجه مَرَحُ العُكَّار ، وعلى مقرِّه تاج الملك ، وفي مهرِّه مِرَاجُ المسك ، تسلطت عليه الخطوب في سلطانه ، ونزع من أوطاره ، ونزَّح عن أوطانه ، وبقي في أمر ابن عمار وزير المعتمد عانيا ، وللمعتمد ممانيا ، حتى خلَّصه الوزير أبو بكر بن عبد العزيز^(٢) وآواه ببغيسية إلى معقله الحريز ، وتنقلب به الأحوال بين نُسَى وبُوس ، وبشر وبُوس ؛ وشدة

(١) محمد بن أحمد بن إسحاق بن طاهر ، تنطب على مرسية وظل يسوسها بحكمة وحزم إلى أن غلبته الفتى على أمره وقضت حاله مع جبرائه لاسـتـوا عليه المعتمد بن عباد فوجه إليه جيشا بقيادة وزيره ابن عمار ورائده ابن رشيق وتارث مرسية عليه فوهبت في يد جند المعتمد . ولف ابن طاهر إلى بلنسية حيث نزل في كنف صاحبها ابن عبد العزيز حتى توفي فيها سنة ٥٠٧ هـ . وله نيف على السبعين ، وكان نصيح القلم بليغ اللسان حذب النادرة والفكاهة ، له ترجمه في القلائد ص ٥٦ وأعمال الأعلام ص ٢٠١ والقشيرة القسم الثالث المخطوط الورقة الرابعة والمنزب ص ٢٤٧ والمهرق : الصفحة .

(٢) الوزير أبو بكر بن عبد العزيز كان وزيرا للمظفر عبد الملك بن المنصور عبد العزيز ابن الناصر بن المنصور بن أبي حامر ؛ وكان صاحب الرأي والتدبير والتنفيذ في حكم بلنسية ، ويقول فيه لسان الدين بن الخطيب : « وكان الوزير أبو بكر بن عبد العزيز أحد رجال السكال بالاندلس وعين بلنسية التي بها تبصر لسانها التي تسبب به وتختصر ... وكان ثانيا لابي الحزم بن جهود وشيخها له في الجبة العريقة وكانت وفاته بلنسية سنة ٤٥٦ هـ . وأخبار ابن عبد العزيز شهيرة . وآدابه في الشهرة العس في الظهيرة ولكننا نعلم أن المعتمد ولي الأمر بعد أبيه سنة ٤٦١ وغزا مرسية سنة ٤٧١ وابن عبد العزيز توفي سنة ٤٥٦ هـ ، كما نعلم أن ابن طاهر حكم مرسية من سنة ٤٥٥ إلى سنة ٤٧١ فكيف آواه الوزير أبو بكر بن عبد العزيز الذي توفي سنة ٤٥٦ هـ ، ولهذا ترجع أن أقصى آواه هو أبو بكر محمد بن عبد العزيز (ابن دوش) وهو ابن الاول وكان المأمون بن ذي النون قد قتل سهره عبد الملك من حكم بلنسية وأتاب منه في حكمها أبا بكر بن عبد العزيز (ابن دوش) بن أبي بكر بن عبد العزيز الذي توفي سنة ٤٥٦ هـ ؛ وتوفي سنة ٤٧٨ هـ .

ورخاء ، وسعادة وشفاء ؛ قال مصنف قلائد القيان : شهدت وفاته سنة سبع وخمسة و قد نيف على التسعين وجف ما عمره للمين ، وزعم أنه اقترض باقراضه الكلام وبدأ به وهو الختام وأورد من رسائله كثيرا ونظم من فضائله ذرا تيرا ، قال : ولم أسمع له شعرا إلا ما أنشدني في أبي أحمد بن جحاف^(١) عند قتله الملك الملقب باقادر^(٢) فظن أنه تم له الرئاسة قصده القصد النادر :

أبها الأحنفُ مهلا فلقـد جئت عوبصا^(٣)
إذ قتلت الملكَ يحمي وتقصت التميميـا
دُبَّ يوم فيه تُجْزَى لم تجد عنه محبـا

ومن ثمره من جملة كتاب إلى المتصم^(٤) أيام رئاسته يصف العدو العايب بالأندلس : كتاب أعزك الله وقد ورد كتاب للمنصور^(٥) ملاذى والمعتد^(٦) بك - أيد الله - أودعه ما أودع من حيات ؛ ولم يدع مكانا لمسلة ؛ فإنه .

(١) كان القاضي بلنسية فلما اضطربت بها الأمور وحاجها الإفرنج واحتلها الكتبتور (البيد) آثار ابن جحاف عزائم أهلها واستنجد بالراطين فأجده ، وتمت له الرئاسة في بلنسية ولكن الإفرنج أجادوا الكرة عليه بقوة كبيرة وانهمز للمكتون وسقط القاضي أسيرا في يد الكتبتور فأحرقه بالنار وفك بزعماء المدينة وأمن فيها تخريبا وتسميرا سنة ٤٨٧ هـ .
(٢) القائد باقة يحيى خيد المأمون بن ذي النون ، يوع بالحكم طليقة بد وفاة .
جده ، ثارت في عصره الفتن والأحداث بسوء تصرفه وعاهد المسيحيين على أن يماونوه ودخل مع الكتبتور بلنسية فثار أهل بلنسية عليه واعتقلوه وأسر القاضي ابن جحاف بقتله لأنه خدر بإخوانه المسلمين سنة ٤٨٥ هـ .

(٣) الأحنف الذي به اعوجاج في رجله أو الماشي على ظهر قدميه ؛ وفي الثلاث : الأحنف ؛ الخيف في القرس وغيره ذوقه إحدى البيتين وسواد الأخرى .

(٤) للحصم محمد بن معتد بن صادق حاكم المرية .

(٥) عبد العزيز المنصور حاكم بلنسية .

(٦) في الأصل المحدث وقد أخذت برواية الثلاث .

لقلوب مؤذ، وللميون مُنذٍ ؛ والظهور قاصم ، ولعري الخزم قاصيم ، فليندب
الإسلام ناديب ، وليك له شاهدٌ وغائب ؛ قد طنى مصباحه ، ووطى سآحه .
وهيض عضده وغيض نمده ^(١) .

ومن أخرى ^(٢) : الآن عاد الشباب خير معاده ، وايض الرجاء بعد
اسوداده ، وأفانى لك كتاب كريم كالورز البدر النهر أوكا بلل الغيث الزهر .
طوقى طوق الحماة وأبسنى ظل النمامة ^(٣) .

وله إلى إقبال الدولة ^(٤) رجوع أحد معاقله إليه من رسالة : جراحات الأيام .
[أيذك الله] ^(٥) هدر ، وجناتيا ^(٦) قدر ، وليس للمرء حيلة ، وإنما هي الطاف .
له جميلة ، تستزل الأعصم من هضابه ، وتأخذ المعتز ^(٧) بأثوابه أحمد عوداً وبدءاً
[على النمة] ^(٨) التي ألبسك سر بالها والفتنة التي أطعأك اشتغالها والرياسة التي حوى
فيها حماك . فرد خاتمها ^(٩) يمينتك ؛ وقد تناولته للباطل يد خشفاء ، فاستألتها

(١) للرسالة بقية في الفلاند ص ٥٨ .

(٢) في الفلاند أنه وجه هذه الرسالة إلى المأمون بن ذى النون مراجعاً .

(٣) في الفلاند : طوقى به طوق الحماة وأبسنى ظل النمامة — وللرسالة بقية بالفلاند .

(٤) طى بن مجاهد العامري إقبال الدولة ، حكم دانية والجزائر من سنة ٤٣٦ هـ .

سنة ٤٦٨ هـ .

(٥) زيادة من الفلاند .

(٦) في الفلاند : وجناتيا .

(٧) في الفلاند المختار .

(٨) في الأصل : بالنمة وقد آثرنا رواية الفلاند .

(٩) في الفلاند ورد خاتمها .

بيدك الحسناء^(١) فأقر الله عز وجل^(٢) الحال في نصابها ، وأبرزها في كالمها ؛
تترادى بين أترابها ، ووضعت الحرب أوزارها ، وأخفت [الأسود] أخياسها
وإزوارها^(٣) ومن كانت مذاهبه كذاهيك ، وجوافه للسلامة كجوانبك ،
أعطته القلوب أسرارها ، وأغلقته العاقل أسوارها ؛ وانجلى عنه الظلماء ،
وأكرم قرصه والجزاء ؛ فليهنك الإياب والغنيمة ، وهما المنّة العظيمة ؛ وليسكن
لها من نفسك مكان ومن شكرك لله بالموهبة [إسراراً]^(٤) إعلان . وأما
حظي منها لحظاً مسلوب أمكته سلبه^(٥) وذى مشيب عاوده شبابيه وطربيه ؛
ولما اقتربنا لي^(٦) ، وكنا معظم آمالي ، وعلت أن بهما زوال الخلاف ،
وتواطأ^(٧) الأكناف ؛ وأن بالصدر تلج الصدور ، ويتهسج السرور ؛ بادرت
إلى توفية الحق لك ، وتعرف الحال بك ؛ مشيحاً بالدعاء في مزيدك ضارعا في الإدامة
لقائيدك ؛ فإن الوقت إساءة^(٨) وأنت إحسانه . والخير طرف^(٩) وأنت

(١) في القلائد : علم يكن عنده أهلا لتلك النيابة ، ولا رآه حلياً لتخصر الحباية ، والأعناق
تعضها المطامع ، والنفاق يتوعر فيه الطامع فأقر الله عز وجل الحال في نصابها .

(٢) في الأصل فأقر من وحل والتصحيح عن القلائد .

(٣) في الأصل وأخفت أجناسها فرارها ومزارها ، والزيادة والتصويب عن القلائد وإن
كان فيه أجناسها وزوارها ، ولم نجد قنصل رأوسه هذا الوزن ، الأخياس : مأوى الأسود ؛
أزوار وزواريس .

(٤) زيادة من القلائد .

(٥) في الأصل لكنه سلبه والتصويب عن القلائد .

(٦) في الأصل : ولما اقترب بآلى ، والتصويب عن القلائد .

(٧) في القلائد وتواطأ .

(٨) في الأصل أساء ، والتصحيح عن القلائد .

(٩) كثيراً رواية القلائد ، وفي الأصل عين .

إِنْسَانُهُ ؛ فَإِنْ مَنَعْتُ^(١) بِمَا سَأَلْتُهُ أَفْضَلْتُ وَأَحْسَنْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وله إلى صاحب ميورقة ناصر الدولة^(٢) : أطال الله بقاء [الأمير] الأجل .
ناصر الدولة ومعز الملقب^(٣) مُنِيفًا حُرْمُهُ ، رَفِيعًا عِلْمُهُ ؛ إِنْ أَلْقَى بَيْنَهُ الدُّنْيَا ، مِنْ مَنَاقِبِكَ
الطَّيْبِ^(٤) ، فَتَحَلَّتْ^(٥) مِنْهُ أَقْاصِيهَا ، وَتَكَلَّتْ بِهِ نَوَاصِيهَا ، لِجَاذِبِ نَحْوِكَ أَحْرَارِهَا^(٦) ،
وَجَالِبِ^(٧) إِلَى طَلْبِكَ أَعْيَانِهَا وَأَخْيَارِهَا ؛ بِقُنُوبِ تَمْلِكِهَا هَوَاهَا ، وَحَرَكَهَا
نَهْأُهَا ، وَهَذَا الْوَزِيرُ السَّكَاتِبُ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ الْبَقِي^(٨) عَبْدُكَ الْأَمَلِ [أَبْقَاهُ اللَّهُ]^(٩)
صَحَّيْتُ بِهِ إِلَى ذَوَاكَ هَمَّ عَوَالِ كَأَنَّهَا رَمَاحُ^(١٠) عَوَالٍ ؛ تَعْمَلُهَا السِّفِينُ
وَالْعَزَمُ النَّاهِدُ^(١١) الْمَكِينُ . وَرِيحُ جَدِّ مَاتَانٍ ؛ إِلَى حُلِيِّ مِنَ الْبَيَانِ يَتَقَلَّدُهَا ، يَكَادُ

(١) في الأصل : فَإِنْ مَنَعْتُ وَقَدْ آثَرْنَا رَوَايَةَ الْفَلَائِدِ .

(٢) مهسر بن سليمان الملقب بناصر الدولة حاكم الجزائر الشرقية القرية من شواطئ
أسبانيا استغل بحكم هذه الجزائر بعد انتهاء حكم علي بن عامر المالمرى ، وقد تخضعت الجزائر
في عهد حفرة من الأمن والرخاء وقصد الأدياء والعصراء وبخاصة أبو بكر بن الجليل
المعروف بالهاني ، ومات أثناء حصار الإفرنج لجزيرة سنة ثيف وخسبته .

(٣) زياده في الفلايد .

(٤) في الفلايد : إِنْ أَلْقَى بَيْنَهُ الدُّنْيَا — أَعَزَّكَ اللَّهُ — مِنْ مَنَاقِبِكَ الطَّيْبِ .

(٥) في الفلايد : فَتَحَلَّتْ .

(٦) في الأصل : بِمَادَاتِ يَحُولُ أَحْرَارِهَا ، وَفِي الْفَلَائِدِ : لِجَاذِبِ إِلَيْكَ أَجْرَادَهَا وَلَمَلِ
الصَّوَابِ مَا أَمْتَنَاهُ .

(٧) في الأصل : وَحَالَاتِ ، وَالتَّصَوُّبِ عَنِ الْفَلَائِدِ .

(٨) ترجم له الفتح في المطمح وخلاصة ترجمته أنه شاعر مستهتر قصد ناصر الدولة
مادما ولما ظهر استهتاره نجاه من جزيرته فماد إلى بلنسية ، وذكر القرى أن الكنييطور
(السيد) أحرقه من أحرقهم من أهل بلنسية سنة ٤٤٨ هـ وفي المطمح البى وهو تحريف

(٩) زياده من الفلايد .

(١٠) في الأصل : الرماح ، وفي الفلايد : الرماح ، ولعل الصواب ما أمْتَنَاهُ .

(١١) في الفلايد : النافذ ؛ النَّاهِدُ : النَّاضِ

«السعر يَحْتَدُّهَا ، وَخَلَاتِقُ عَمُودَةٍ كَأَنَّهَا الْخُلُقُ» ^(١) تَفْعُ مِسْكَ وَتَشُوقُ ؛ وَإِنْ
 طَلُوشِي مَا خَطَ ، وَرَبَّمَا أَرَزَى بِهِ إِذْ خَطَ ^(٢) ، وَأَخْبِرُ بَيْنِيهِ عَنِ الْخَبَرِ ، وَيَعْلَمُهُ
 جَالِسِينَ لَا بِالْأَثَرِ ؛ [وَالتَّبَرُّ تَعْلَمُهُ مَنِيفُ الْقَدَرِ وَالْأَثَرِ] ^(٣) لَا زَلَّتْ كَلِمَاتُهَا ^(٤)
 بِالْإِحْسَانِ ، مُنْصَفًا مِنَ الزَّمَانِ ؛ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وله إليه : أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْأَمِيرِ [الْأَجَلُ نَاصِرُ الدَّوْلَةِ ، وَمَعَزُ لِلَّهِ] ^(٥)
 «وَأَيْدِيهِ ، وَأَعْلَى يَدِهِ ، الشِّفَاعَاتُ [أَيْدِيكَ اللَّهُ] ^(٦) عَلَى مَقْدَارِ مُلْتَحِفِهَا وَلِكُلِّ
 حَسَنَةٍ مُنْزَلَةٌ يَوْمَئِذٍ ، وَلَمَّا تَأْمَلْ ذُو الْوِزَارَتَيْنِ [الْقَاضِلُ] ^(٧) أَبُو الْحَسَنِ ^(٨)
 «لِلْمَاسِرِ [أَبْقَاءُ اللَّهِ] ^(٩) مَا لَكَ فِي الدَّاسِ ، مِنَ الطَّوْلِ وَالْإِنْسَانِ ، بِمَا جَبَاتِ
 عَلَيْهِ مِنْ شَرَفِ السَّجِيَةِ ، وَالْهَمِّ السَّفِيَةِ ؛ حَتَّى مَالَتْ إِلَيْكَ الْأَهْوَاءُ ، وَرَفَعَ
 اللَّهُ ^(١٠) بِالْحَمْدِ الْهَوَاءَ ؛ قَصِدْ ذُرَاكَ ، وَاعْتَدِ الْيَمِينَ فِي أَنْ يَرَاكَ ، فَيَمْلَأَنَّ زَهْرَ
 «فَلَمَّا أَجْفَانَا ، وَمِنْ سَهَرِ ^(١١) النَّدَى جِفَانَا ، وَيَجْتَبِدِلُ مِنْ صَدْرِ الزَّمَانِ إِقْبَالَآ ،
 وَمِنْ تَهَاوُنِ الْأَيَّامِ احْتِبَالَآ ^(١٢) ، وَلَهُ قَدَمُ الْوَجَاهَةِ ، وَقَدَمُ النَّبَاهَةِ ، وَيَدُ

(١) الخلق : ضرب من الطيب .

(٢) في الفلانة : وَأَنْ الْوَشَى مَا خَطَهُ ، وَرَبَّمَا أَرَزَى بِهِ أَوْ حَطَهُ .

(٣) زيادة من الفلانة .

(٤) في الفلانة : فَلَا زَلَّتْ .

(٥ — ٨) زيادات في الفلانة .

(٩) ترجع أنه أبو الحسن جفر بن إبراهيم بن الحاج الورقي طاش في لوردة فترة من
 «الزمن» ، وقد أورد صاحب المطرب والمطرب والفلانة طائفة صالحة من شعره .

(١٠) في الفلانة : وَارْتَفَعَ لَهُ

(١١) في الأصل زهر والصوب عن الفلانة .

(١٢) احتبل القرحة احتبالاً : اغتبتها واتهمزها ، وفي الفلانة احتبالاً .

عليه يانه^(١) ، كما يدلُّ على الجواد عنه ؛ وأرجو أن تُقال^(٢) تلك الآمالُ غفّةً ،
والأبادى منك مبيضة . فأقوم عنه على منبرِ الثناء خطيباً ، وأوقد على جمر الآلاء
عوداً رطيباً ، لازلت للقاصدين ملاذاً ، وللمراغبين ماذا ، إن شاء الله تعالى .

وكتب إلى الوزير ابن عبد العزيز حين نجا من اعتقاله^(٣) بسمه^(٤) ونجا إلى
بلنسية^(٥) راجياً . لاجئاً إلى كنفه^(٦) : كتابي وقد طُفِّلَ المعنى^(٧) ، ووال بنا
إليك المعنى^(٨) ، لها من ذكراك حادٍ ، ومن لُقياك هادٍ ، وسفوافيك المساء ،
خففصر للدم^(٩) ما قد أساء ؛ وزرد ساحة الأمن ، ونشكر عظيم ذلك المنّ ،
بهذه النفس أنت مُقيها ، وفي برد ظلك يكون مُقيها ، فله تجددك وما تأتبه ،
لازلت للوفا تحميه^(١٠) . فذات^(١١) لك اندنيا ودامت لك [الأخرى]^(١٢)
العليا إن شاء الله تعالى .

(١) في الملائد : يانه .

(٢) في الملائد : أن يقال بك الآمال .

(٣) ذكرنا في ترجمته أنه فر من أمام جيش المتمد بن عباد ، وأنه لجأ إلى بلنسية
سحب نزل في كنف أبي بكر بن عبد العزيز .

(٤) سمى أبي بكر بن عبد العزيز ، فإن صاحب الملائد يذكر أنه توسط له عند المتمد
لأن عباد حين أطلق سراحه بعد أن وقع في أسره .

(٥) بالأصل ومحاء من بلنسية ، ولعل الصواب ما أجتناه .

(٦) في الأصل : إلى فيه ، ولعل الصواب ما أجتناه .

(٧) طُفِّلَ المعنى : آخره عند القروب .

(٨) في الملائد : ومال بنا إليك المعنى ، والكاتب ينظر إلى قول الشاعر :

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا ورسالت إعناق المعنى الأبالج

(٩) في الملائد للزمان .

(١٠) في الملائد : حميه .

(١١) في الملائد : وذات .

(١٢) زيادة بالأصل ويست بالملائد .

وكتب إليه ^(١) : مَنْ ذَا يُضَاهِيكَ ، وإلى النجم مرايك ^(٢) ؟ فتأوك
لا يدرك وسيمك لا يملك ^(٣) ، أقسم لأعقدن على علاك من الثناء إكليلا ،
يرد ^(٤) الخط من سناه كليللا ولا طوقه ^(٥) شرق البلاد وغربها ، ولا تجلته
حجم الرجال وغربها ، وكيف لا وقد نصررتي نصراً مؤزراً ، وصرفت عني
الضيم عفيراً مفعراً ^(٦) ، وألستني البأو بروداً مسهماً ^(٧) فأوليتني البر متما .

وله : في الإعلام بخبر السيل جرسية ^(٨) وردني - أيدك الله - كتابك
الكريم ^(٩) . ستمهما لما طار [به] إليك الخبر ^(١٠) ، من السيل الحافل ^(١١) الذي
عظم منه الضرر ، وقد كنت آخذاً في الإعلام ؛ بمجاءته العظام . فإنه أذهل
الأذهان ، وشغل الجفان ^(١٢) إذ أقبل ، يملأ السهل والجبل ، والجنوب وال

(١) في الفلاند : أن أباً بكر حين تلقى الرسالة السابقة أنزل الكاتب في أكرم منزله
وبالغ في المحافاة به كل المبالغة ، فكتب إليه هاكرا خاوته مطرباً مساحه .

(٢) في الفلاند : مرايك .

(٣) في الفلاند فعأوك لا يدرك ، وشبك لا يملكه .

(٤) في الفلاند : يرد .

(٥) في الفلاند : ولا طوقه .

(٦) في الأصل : وصرفت عن الضيم عصراً مطراً ، والتصويب عن الفلاند أي ردهته
الضيم عن وأصغته بالقرب .

(٧) وردت البيارة مضطربة بالأصل ، وقد أخذت برواية الفلاند ، البأو : الضمر ؟
وفي الأصل والفلاند : ستماولل الصواب ما أختاره .

(٨) في الفلاند أنه كتب هذه الرسالة إلى المنصور بن أبي طاهر « المنصور عبد العزيز
ابن الناصر عبد الرحمن بن المنصور محمد بن أبي طاهر » ، حكم بطنية وتوفي سنة ٤٥٢ هـ .

(٩) في الأصل : ورد كتابه مستظها والتصحيح والزيادة من الفلاند .

(١٠) في الأصل لما طار إليه الخبر . والزيادة والتصحيح عن الفلاند .

(١١) في الأصل : الحافل والتصحيح عن الفلاند .

(١٢) في الفلاند : البيان .

اضطجعت ، والعيون قد هومتْ لندم أو هبجتْ ؛ فمن ماض قد استلبه ، وناج
قد حرَّبه ^(١) ، وفازع ^(٢) قد أشكله ^(٣) ، وحائر لا يدري ما حمَّ له ، والبرق
يحب فؤاده ، والوقتُ ينسرب مَزَّاده ، قد استسلم ^(٤) لقدر ، واعتصم بالله
عز وجل من وَزَّر ؛ حتى أَرانا آية إعجازه ^(٥) ورايينه ، وعيَضَ الله لحينه ؛
وطلع الصباحُ على معالم قد غيَّرها ، وآكام قد خرَّجها ^(٦) لا ينقص منها عجب
الناظر ^(٧) ولا يُسمع بمثلها في الزمن القابر ، فالحمد لله على وافي رَحْمِهِ ، وتَلَّاقِي
غوثه ^(٨) وقضه ، لا إله إلا هو ^(٩) .

وله من رسالة في وصف جوارح . قصدي مملوكه في ارتياد أفرخ من
الشوَذَاهَات ^(١٠) عند أوانها ، والبشة بها عند ^(١١) تَهْيِئِهَا وإسكانها ، فلم أفرقْ
لها ارتِقَابًا ولا حَدَرَتْ ^(١٢) للباحثة عنها قَبَابًا ، وَلَمَطَاتُهَا جَلَابًا ، إلى أنْ حَانَ
حينَ ظُهورِها ؛ [وامتَلأتْ مِنْهَا جُجُورٌ وَكُورُهَا] ^(١٣) وبَدَأَ سَمِّيها ، واكْتَسَى

(١) حرب ماله : سليه .

(٢) في الأصل : وفازع ، وانصوب عن القلائد .

(٣) في القلائد : أشكله .

(٤) في القلائد وقد استسلم .

(٥) في القلائد : غاية إعجازه .

(٦) في القلائد قد حدرها .

(٧) في القلائد : الناظر .

(٨) في القلائد : وتلاقى غوثه .

(٩) في القلائد : لا رب غيره .

(١٠) في الأصل السود أَيْقَات ، والتصحيح عن القلائد ؛ القوذاق والشيناق والفينقان ؛

الصر أو الصامين ؛ وتبدل سینه شيئا أيضا .

(١١) في القلائد : وقت .

(١٢) في الأصل : جمعت وقد آثرتا رواية القلائد .

(١٣) زيادة من القلائد .

حَرِيهَا ، وَجَبَتْ طَبَاً^(١) رَفِيقًا لاسْتِغْزَالِهَا ، يَرْتَقِي إِلَى ذَرَى أَجْبَاهِهَا^(٢) ، وَبِمِيزِ
أَفْرَمِهَا^(٣) ، وَيَحْمُوزُ أَسْرَمَهَا^(٤) ، فَصَلَّتْ^(٥) مِنْهَا عِدَّةً ، نُجِرَتْ^(٦) يَدَا فَيْدَا ،
إِلَى أَنْ تَخْرُجَ فِيهَا^(٧) ثَلَاثَةُ أَطْيَارٍ ، كَأَنَّهَا شَمَلُ نَارٍ [صَيْدَهَا]^(٨) أَحَلَّ^(٩) كُلَّ
صَيْدٍ وَقَيْدَهَا^(١٠) أَيْمًا قَيْدٌ ، تَقْلُبُ صَوَادِقَ مَقَلٍ^(١١) وَتَنْظُرُ نَظْرَ مُخْتَلِلٍ ، وَتُسْرِعُ
فِي الْإِقْضَاضِ ، كَالْوَسْخِ وَالْإِبْمَاضِ ، وَتَرْجِعُ إِلَى يَدِ وَثَاقِهَا ، كَأَمَّا أَشْفَقَتْ مِنْ
فِرَاقِهَا بِمُخْلَبِ دَامٍ ، وَأَهْبَةِ مَقْدَامٍ^(١٢) .

وَلَهُ فِي تَوَلِيَةِ حَاكِمٍ^(١٣) : فَلَدَّتْ فَلَانًا سَلَّمَ اللَّهُ النَّظَرَ فِي أَحْكَامِ فَلَانِهِ ،
وَوَحَّيَتْ لَهَا بَعْدَ مَا خَبَرَتْهُ ، وَاسْتَخْلَفَتْهُ ؛ وَقَدْ عَرَفَتْهُ ؛ وَائْتَمَّا بِدِينِهِ ، رَاجِيًا
لِتَحْصِينِهِ ، لِأَنَّهُ إِنْ احْتَاطَ سَلِمَ ، وَإِنْ أَضَاعَ أَلِيمَ ، فَلْيَقُمْ الْحَقُّ عَلَى أَرْكَانِهِ ،
وَلْيَضَعِ الْمَدْلُ فِي مِيزَانِهِ ، وَلْيَسَاوِ^(١٤) بَيْنَ خَصْمَيْهِ ؛ وَلْيَأْخُذْ مِنَ الظَّالِمِ
الْمُظْلَمُ ، وَلْيَقِفْ فِي الْحَكَمِ عِنْدَ اشْتِبَاهِهِ ، وَلْيَتَّقِ عِنْدَ اتِّجَاهِهِ ، وَلَا يَقْبَلِ

(١) الطَّب : الحَاذِقُ الْمَاهِرُ .

(٢) الْأَجْبَالُ وَالْجِبَالُ وَالْأَجْبِلُ : جَمْعُ جَبَلٍ .

(٣) فِي الْأَصْلِ وَتَعْمِيرُ أَثَرِهَا ، وَالتَّصْحِيحُ عَنِ الْفَلَانَةِ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : وَتَحْمُوزُ أَسْرَمِهَا ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْفَلَانَةِ .

(٥) فِي الْفَلَانَةِ : جَلَبٌ .

(٦) فِي الْفَلَانَةِ : دَوَّبَتْ يَدَا فَيْدَا .

(٧) فِي الْفَلَانَةِ : تَخْرُجُ مِنْهَا .

(٨) زِيَادَةُ لَيْسَتْ بِالْفَلَانَةِ .

(٩) فِي الْفَلَانَةِ : أَجَلَ .

(١٠) فِي الْفَلَانَةِ وَقَيْدِهِ .

(١١) فِي الْفَلَانَةِ : حَوَادِقَ مَقَلٍ .

(١٢) لِلرَّسَالَةِ بِقِيَةِ الْفَلَانَةِ .

(١٣) فِي الْفَلَانَةِ : وَلَهُ سَكٌّ يَهْدِي إِلَى الْأَحْكَامِ فِي إِحْدَى جِهَاتِهِ ..

(١٤) فِي الْفَلَانَةِ وَلَيْسَ .

تَغْيِيرُ التَّرْضَى فِي شَهَادَتِهِ ، وَلَا يَعْرِفُ الاستقامة إِلَّا مِنْ عَادَتِهِ ^(١) ، وَلَيْلِمَ أَنْ
بِإِلَهِهِ مُطْلِعٌ عَلَى خَفِيَّاتِهِ ، وَسَائِلُهُ يَوْمَ مَلَاقَاتِهِ .

وكتب إلى صاحب قلنبيرة ^(٢) - يستلمني منه أعلاما : - قد عَدَدْتُ -
تَأْيِيدَكَ اللَّهُ ^(٣) بِهَذَا الْقَطْرِ الْأَقْلَامِ . وَبِهَا يَشْخَصُ ^(٤) الْكَلَامُ ، وَهُوَ حِلْيَةُ الْبَيَانِ ،
وَتَرْجُمَةُ الْأَلْسَانِ ، عَلَيْهَا تَفْرَعُ شَابُ الْقِسْرِ ، [وَذَكَرَهَا] ^(٥) مُنْزَلُ
عَنْ عُسْكَمَ الذِّكْرِ ^(٦) ، وَمُنَابِتَهَا بِلَدِّكَ ، وَبِدِّكَ فِيهَا يَدُّكَ ^(٧) ؛ وَأَرِيدُ أَنْ تَرْدَادَ
[لِي] مِنْهَا سَمَةً ^(٨) كَدَدِ الْأَقَالِمِ ، حَسَنَةُ التَّقْلِيمِ فَضِيَّةُ الْأَدِيمِ ، وَلَا تَعْتَدُ
إِلَّا صَلِيْبَتَهَا ^(٩) وَالطُّوَالَ أَمَامِيْهَا ^(١٠) . وَإِذَا اسْتَمَدْتُ مِنْ أَهْأَسِهَا ^(١١) ، وَاقَاكَ
الشُّكْرَ طَلِيْبَ أَهْأَسِهَا ^(١٢) ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) في الفلائد : ولا يعرف سوى الاستقامة من عادته .

(٢) قلنبيرة Colomera قرية من بلاد منطقة غرناطة الحالية النورية ولى الأصل
قلنبيرة ، ولى الفلائد قلنبيرة وكلاهما تحريف .

(٣) في الفلائد : أطال الله بقاءك .

(٤) في الأصل يتشخص الكلام ، وقد أخذنا برواية الفلائد ، يشخص يرتفع أو ينفل
من مكان إلى مكان .

(٥) زيادة من الفلائد .

(٦) إشارة إلى قوله تعالى : « تَوَفَّوْا لِلَّهِ مَا بَطَرْتُمْ ... » وقوله جل شأنه :
« اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ اتَّقِ عِلْمَ الْعِلْمِ . عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ » وقوله عز من قائل : « وَلَوْ أَنَّ
سَأَلَ الْبَحْرَ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامَ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ يَمِينِهِ سبعة أبحر ما نحتت كلمات الله » .

(٧) في الأصل : ويدك فيه يدل ، والتصويب عن الفلائد .

(٨) في الأصل : أن ترداد منها سمة . والتصحيح عن الفلائد وكان العرب يسمون
« الدنيا إلى سمة أقاليم مذكورة في كتب جغرافيتهم .

(٩) في الفلائد ولا يحمده منها إلا صليبا .

(١٠) في الفلائد الطوال أمانيها .

(١١) في الأصل والفلائد أهأسها ولول الصوابيها أهأسها ، الأهأس جمع هس وهو المداد .

(١٢) في الفلائد : من أهأسها .

وكتب إلى الوزير عبد الملك بن عبد العزيز^(١) عند الحادثة بقوفك^(٢) :
 كتبت والحد قليل^(٣) ، والدَّهْنُ كَلِيلٌ ، بما حدث من عظيم الخرق ، على
 جميع الخلق ، فلتقم على الدين نواديه ، قد جُبَّ سَنَامُهُ وَغَارِيَهُ ، وأتضع
 عليه مَدَامَهُ وعبراته ، قد غشي حَامُهُ وعمراته ؛ وكان منيع الذوى .
 بعيدا عن أن يُنحَظ أو يُرى ، تحميه المناصِلُ البُتْرُ ، والذَّوَابِلُ السُّرُ ، والمُسومة
 الجرد ، وشيخة كأنهم من طول ما التمشوا مُرد^(٤) ، فأبى القدر إلا أن يجمع
 بأشنع مدائنه ومعاقله ، ولا يترك له سوى سواحله^(٥) ؛ وكانت لطيلة
 أختنا ، فاستلبها فجأة وبغتاً ؛ وقبل ماسلب الجزيرة وسطى عقدها بلقسية جبرها
 الله ، وأرجو أن يتلافى جميعها من نظر أمير المسلمين ما يبيدها فيسلأها خيلا
 ورجالا ويتفرق بهم خفاقا وقالا^(٦) ، عليهم من قوادها شيها وشبانها ، وفيهم
 من أجناده زنجها وهربانها .

من كل أبلج باسم يوم الوغى يمشى إلى الهيجا متى غصفر^(٧)
 يلقي الرماح بوجهه وينحدر ويقيم هامة مقام الغفر

(١) سبت الإشارة إليه

(٢) قوله أو كونه Genoea بلدة قريبة من طليطة حلة من وادي شفر ،
 وكانت تابعة لشرقية ؛ وفيها بني المأمون بن ذى النون صهره عبد الملك بن عبد العزيز حينما
 استول منه على بلقية سنة ٤٥٧ هـ . ويقال إنه استعان على فتحها بالإفرنج .

(٣) قليل : مقول ؛

(٤) إشارة إلى قوله التني ؛

سأطلب حتى يالفتنا ، ومشايخ أكثرهم من طول ما التمشوا مرد
 محال إذا لاقوا ، خاف إذا دعوا كثير إذا دعوا ، قليل إذا دعوا
 (٥) في الأصل : فجاء . وقد أخذنا برواية القلائد .

(٦) في القلائد يفرق بهم وهو يشير إلى الآية : « اغروا خفاقا وغلا واجامدوا »
 في مؤلفكم واتحكم في سبيل الله . الآية ٤٤ من سورة التوبة .

(٧) ورد البيت ناقصا مضطربا بالأصل وقد صحناه عن القلائد .

حتى يستقبل^(١) جدّها العار ، ويحيى رَسْمَهَا الدَّائِرَ ؛ فتهبج الأرض بعد
غَيْبَتِهَا ، وتكسى الدنيا بِزَمَرَتِهَا ، وما قصر القائد الأعلى في الجِدِّ والتشمير
والاحضال في الأبطال الخاوير ، حتى بلغ بنفسه أبلغ الجهود ، والجود بالنفس
أقصى غاية الجود^(٢) . ولكن هذا حُكْمٌ مَن له الحكم ، ورعى قضاؤه فما أخطأ
المسهم ، والله لا يضيع له مَقَامُهُ في العام السالف ، وما أورد للمشاركين فيه من
التعاقب ؛ فما انقضى فتحٌ إِلَّا وَرَدَّ فتحٌ^(٣) ، كالعَجْر يَنْبِئُهُ صَبِيحٌ ؛ مدَّ الله بسلطه ،
وثبت وطاقته ، ولا زال للصنع الجليل عن هذا الدين مراميا^(٤) ، وله محاميا ؛ بجزته .
وله^(٥) : [كُتِبَتْ]^(٦) أعزك الله عن ضمير اندمج على سرِّ اعتقادك صدره^(٧) ،
وتبَلَّج في أفق مرادك بذره^(٨) ، وسال^(٩) على صفحات ثناك سِنَكُ ، وصار
في راحتي سنانك^(١٠) ملكه ، ولما ظفرت بفلان حَلَّتْهُ من تَحِيَّتِي زَهْرًا جَنِيًّا ،
يوافيك عَرَفُهُ ذِكْيا ، ويواليك أَنَّهُ نَبِيا ، ويقضى من حَقِّك فُرْضا مَأْتِيًّا ، على

(١) في القلائد حتى يستقبل .

(٢) إشارة إلى قول الشاعر :

يجود بالنفس إن من البخل بها . والجود بالنفس أقصى غاية الجود .
وفي الأصل غاية الموجود وقد آثرت رواية القلائد .

(٣) في القلائد : حتى أعقبه فتح .

(٤) آثرت رواية القلائد ، وفي الأصل : ولا زال الصنع الجليل على هذا الدين مراميا

(٥) في القلائد أنه وجه هذه الرسالة إلى القاضي ابن فورتنس — وهو أبو محمد عبد الله

ابن محمد بن إسماعيل بن محمد بن فورتنس المولود سنة ٤٢٤ وابتوفى سنة ٤٩٥ هـ راجع بقية

المقدمات : رقم الترجمة ٨٩٤ هـ .

(٦) زيادة من القلائد .

(٧) في القلائد : صدره .

(٨) في القلائد : في مرقن وداك بذره .

(٩) في القلائد رواية القلائد ، وفي الأصل وسال .

(١٠) في القلائد : سنانك .

أن شخص جلالك لى مائل ، وبين ضلوعى نازل ، لا يملكه خاطر ، ولا يحميه
عرض دابر^(١) [إن شاء الله عز وجل]^(٢) .

وله^(٣) : كل المالى إليك [أيدك الله]^(٤) ابتسامها ، وفى يدك انتظامها ،
وعليك إصفاها ، ولقد يسك إشراقها ، وإن كتابك الرفيع وافى فكان كازهر
الجنى ، والبشرى أنت بعد النعى ، سرى إلى قصى فأحيها ، وأجل^(٥) عنى كرم
الخطوب وجلاها ، وتنبه لى وقد نامت عنى العيون . وتهم لى وقد أغفلت الزمن
الخشون ، فلكنى بإجالة ، واستخفى باختياره ، فلتأينته بالثناء الركائب ، تحمله
أعجازها والنوارب ، وأما ما وصف به الأيام من ذم أوصافها ، وتقلبها
واعتافها ، فأجهتها^(٦) ، ولقد بلوتها خيراً ، ورددتها على أعتابها صفراً ، فلم
أخضع ليخوتها ، ولم أنضضع لنبوتها ، وعلت أن الدنيا قليل بقاؤها . وشيك
فناؤها ، وما عدت^(٧) قول القائل :

تفانى الرجال على حُبها وما يحصلون على طائل
وعلى حالها فما عدت بها^(٨) من الله صنماً لطيفاً ، وسيراً كشيفاً ، له الحمد

(١) فى الثلاث : دابر .

(٢) زيادة من الثلاث .

(٣) فى الثلاث أنه كتب هذه الرسالة إلى أبي عبد الله بن محمد بن عائشة — وكلفه
الكتاب قد استغنىه أن يلى له عملاً فطلب إليه أن يحضر إليه ويمش فى كلفه . مرعباً بجلاء
فوجه إليه الكتاب هذه الرسالة .

(٤) زيادة من الثلاث .

(٥) فى الثلاث : وأسرى عنى .

(٦) فى الثلاث : فأجهتها .

(٧) فى الثلاث فأعدت قول القائل .

(٨) فى الثلاث : فيها .

جا أومض بَارِق ، ولع شَارِق ؛ وأما ما عَرَضَهُ ^(١) [أيده الله] ^(٢) من الابتغال إلى داره ، والتقلب في نعمائه ^(٣) ، والحلول بمنائه ، فكيف لي به ^(٤) ؟ وقد قيدني الحرم فما أستطيع نهضا ، ولا أطيع بسطا ولا قبضا ، ولو أمكنتي لاستبكتُ العمر جديدا ، والفضل مشهودا عند من تُرْفَأُ بِسَوَاقِيهِ الْعَجَمُ وَالْعَرَبُ ، وتوكل ^(٥) خلّقه بالضير وتُشْرَبُ ، جازاه الله بالحنى ، وولّاه ^(٦) ثواب ما توتّى بزمته [تعالى] ^(٧) .

وله وقد دعى إلى زفاف بعض الملوك ^(٨) : نَسَهُ أَيَدَهُ اللهُ قَدْ أَغْرَقْتَنِي مُدُودُهَا ، وَأَمْلَقْتَنِي لَوَاحِيهَا وَوَفُودُهَا وَوَقَانِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ دَاعِيَا إِلَى الشَّهْدِ الْأَعْظَمِ ، وَالْحُلِّ الْأَكْرَمِ ؛ أَدْنَى أَلْبَسَ الدُّنْيَا إِشْرَاقَا ، وَالْجِدَّ إِبْرَاقَا ، فَأَنَّى الدَّعَاءُ مِنِّي سَمِيمَا ، لَا سِمَا وَقَدْ قَالَدَنِي ^(٩) بِهِ الشَّرَفُ وَالسُّودُ ^(١٠) وَالْبَرُّ جَمِيمَا وَسَمَا بِنَاظِرِي

(١) في الأصل : وأما عرضه ... وقد آثرنا رواية الثلاث .

(٢) زيادة من الثلاث .

(٣) في الثلاث : في نساء

(٤) آثرنا رواية الثلاث ، وفي الأصل والحامل . وكذلك فكيف والى به .

(٥) في الثلاث : وتوكل .

(٦) في الثلاث : وأولاده .

(٧) زيادة من الثلاث .

(٨) زوج أبو بكر بن عبد العزيز حاكم بلنسية ابنته إلى المستنير بالله أحمد بن يوسف بن المنصور بن حود حاكم سرسطة وكانت حلات الزواج سنة ٤٧٧ هـ مضرب الأمثال في البذخ والآبهة والجلال ، وقد دعى إلى هذه الحلات كبار الكتاب والوزراء . واعتذر الكاتب عن الحضور ووجه بهذه إلى المؤمن (يوسف بن أحمد المختار) بن سليمان (المستنير) بن حود حاكم سرسطة ووالد الزوج .

(٩) في الثلاث : وقد فطنتي به العرف .

(١٠) في الأصل التردد والصوب عن الثلاث .

فيه لى حيث النجوم شوايك^(١) ، والمالى أرائك^(٢) إلا أنه أيد الله أم^(٣) نظراً ،
وأوضح تدبراً ، من أن يُلحقَ بخاصة الزل ، ويوقع عليه الخجل^(٤) ، وقد علم
أن الأيام تَرَكْنِ بَالِي كاسفاً ، وخطوئى^(٥) واقفا فكيف يسوغ لى^(٦) أن
ألقاه بذهن كليل ؟ وفكر عليل ؟ إذا قد أخلكتُ بأياديه ، وما أجلت رفيع
تأديه ، وأقسم القسم البر بجماته ، أطابها الله^(٧) ما كان من وطري أن أناخر
عنه ولى فيه الآمال العريضة ، والتداح^(٨) أميضة^(٩) ، وفى يدى منه مواعد زهر
النظام وموابع زُرُقُ الجمام ، وإذا عرف الحقيقة [أيد الله] رأى المنز واضحة ،
والنسر لائحاً ، وعسى أن يلاحظ سدد^(١٠) ، وسُنَجَرِ لَمَى وَغْد^(١١) ، وَيَفْسِحَ خَاطِرُهُ
ويَهْدَى حائر ، فيقف ببابه ملازماً ، ويخر على بساطه لأنما إن شاء الله تعالى .

وحكى القيسى^(٨) مؤلف قلائد الغنيان أنه دخل بطنية سنة ثلاث وخمسة
فلقى أبا عبد الرحمن قد اعنى وهو يمشى بالعيش على ضجر^(٩) ، وشى على ساق
من الشجر ، ودارت بينهما مراسلات .

(١) فى الأصل وسما لناطرى ... شوايك والتصحيح عن القلائد .

(٢) فى الأصل والمالى لماتك والتصحيح عن القلائد .

(٣) فى القلائد : أو يوقع عليه الخجل .

(٤) فى الأصل خطوئى ، والتصويب عن القلائد .

(٥) أخذنا برواية القلائد ، وفى الأصل فكيف يسرم أن ألقاه .

(٦) فى القلائد : أطابها الله .

(٧) الحقيقة : المستصلة فى الرحان .

(٨) الفصح بن خافان وقد سبقت الإحادة إليه .

(٩) فى الأصل على سحر . وقد أخذنا برواية القلائد .

وكتب إليه الرئيس أبو عبد الرحمن ^(١) . أنا أعزك الله عليك شحيح ، ولك
 فيها تأتية وتحذيه نصيح ؛ فالزمان لا يساعد ، والأيام تنوق وتباعد ، فأقصر من
 هذه اللمة ، واقصر من أمورك على النبهة ^(٢) التي تقبأ مع الأوقات ، ولا يُلجأ
 فيها إلى ميقات ؛ واقصد في مواهبك ، واقصد إلى العدل في مذاهبك ؛ ولا
 تتكلف في الجود بترف ولا تحف من التبذير على شرف ^(٣) . فلو أن البحر كان
 حشرب ، والترب مكتسب ^(٤) لنفدنا معاً ، ولم يَدْأ موصفاً ، ولو كان النجم لك ^(٥)
 حصصداً ، وأقلك مقصداً ، لما تنيت إلى ذلك عنافاً ، ولا ارتضيتها لهنتك مكاناً ،
 وقد خطبتك الخطوة ^(٦) سرأ وجها ، وبذلك لك الإمرة أسمى مراتبك
 حراً ^(٧) .

وكتب إليه بعد مفارقتها : يا كوكب مجد أغلقت لثوبه مثيرات الآفاق ،
 وذهب ما كنت عهدته من الإشراف ^(٨) ، لقد استرجعت ممراتي أجمعها وأزلت

- (١) يخرجه في هذه الرسالة على القدوم إلى بلسية والسبل في ظل حاكمها الكريم .
- (٢) في الأصل اللمة وقد آثرنا رواية الثلاث .
- (٣) آثرنا رواية الثلاث . وفي الأصل ولا تكلف في الجود بترف ولا تحف من التبذير على شرف .
- (٤) في الثلاث : مكسب .
- (٥) في الثلاث : لك النجم .
- (٦) آثرنا رواية الثلاث ، وفي الأصل وقد خطبتك في الخطرة .
- (٧) الرسالة بقية بالثلاث يلومه فيها على رفضه الانصواء تحت ظل حاكم بلسية .
- (٨) في الأصل الإشراف ؛ ويخص ما أهتمته السج والسياف .

عَنْ نَفْسِي فِي السَّلَوةِ طَمَعَهَا ، فَسَبَّحًا لَهْدِكَ وَقُلَّ لَهُ الشُّقْيَا ، وَإِلَهِي بِدُكْ إِنْ قَضَى .
لَكَ الْبَقْيَا ، وَإِنْ لِي مِنَ الشُّوقِ يَمِدُّكَ ، وَالْكَدْرِ لِقَدْرِكَ ؛ مَا لَوْ كَانَ بِأَنْفِكَ
الدَّوَارُ لَمْ يَدُرْ ، وَقَدْ كَانَتْ أَيَّامُ تَلَاقِنَا ، وَالْأَنْسُ سَاقِنَا ، وَنَهَا لِمُثَلَّةٍ
كَتَمْنِي مَا يَحُولُ الشُّؤْبُ بَيْنَهَا وَيَنِي ؛ وَعَسَاهَا تَعُودُ فَتَطْلُعُ مَعَهَا السَّمُودُ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

ذو الوزارتين القائد أبو عيسى بن ليون^(١)

وصفه القيسى^(٢) بـ **بِرَّة الغطاء** ، و **هزة الكرماء** ، والشف بالجود ، والكلف بالوفود ، و **تفاق بضائع البدائع** في زمانه ، وإشراق مطالع الصنائع بإحسانه ، و **انثت متناظم سلكه** ، في مراسم ملكه ، وجرى مدارُ فلكه على مدار فلكه ، وكانت مريبطر^(٣) مريض جِيادِه ، ومفهِضَ أجنادِه ، ومربطُ أفراس بابِه ، ومَسْبَقُ رأس إبنائِه ، والدخُرُ مَسالِمِه ، والقَدْرُ مساعدُه ، والأمل مساعفه ، والوطن معاضدُه ، فأخذها منه ابن رزبن^(٤) وتركه على أرض

(١) من أسماء الطوائف الصنار ، ورد للأماون بن ذي النون وكان من قواده ثم أعلن استقلاله في مريبطر (Murviedro (Segunto شمال بنسبة وورث حكم لورقة Lorca بعد وفاة أخيه أبي محمد عبد الله بن ليون ، وضم إليها قلعة عبد السلام من أعمال طليطلة قرب وادي الحجازة Guadalejara ثم احتل عليه جاره ابن رزبن صاحب البشة فاقترع منه ملكه سنة ٤٨٦ هـ ولم يحوض عنه بعضه ؟ ذكره ابن الخطيب في أعمال الاطلام ص ٢٠٩ ، وابن سديد في المغرب ج ٢ ص ٣٧٦ ؟ والفتح في القلائد ص ٩٨ باسم « ذو الوزارتين » القائد أبو عيسى بن كيون » ، وابن بسام في التخميرة والقسم الثالث المخطوط والمقرى في أزهار الراس ج ٣ ص ١٠٢ والمبرى في مسالك الأبحار ج ١١ الورقة ٤٤٥ وابن الأبارق الحلة الجراء ص ١٩٢ وقد مدحه كثير من الشعراء وبخاصة ابن السيد الجليوسي .

(٢) الفتح بين خافان صاحب قلائد القيان ص ٩٨ — ١٠٣ .

(٣) في الأصل : مريبطو ، وهو تحريف .

(٤) اشتقت ومأة السيد الكنيطور على بنسبة والاقاليم المجاورة لها فشرع عيسى بن ليون صاحب إقليم مريبطر (ساجتو) بالخطر المحقق به وأنتب من الخضوع للبيحيين . الفزاة ، فسأرت أن ينتمى إلى حاية أبي مروان عبد الله بن هذيل بن رزبن صاحب البشة وإمارة شتيرية العفرق وتنازل عن الحكم وتصد له عبد الملك يرعايته وحاية وأن يجرد عليه رفا كايا وتسلم منه الحكم في أواخر سنة ٤٨٦ هـ ورحل ابن ليون مع عبد الملك وئزل في كنفه ، ولم يمض إلا قليل حتى تنكر له عبد الملك وأخذ في مضايقته والتغيير عليه ، فصاغ ابن ليون في هذا قصيدة يقول فيها :

قضت كنى من الدنيا وقت لها إليك منى . فإني الحق أختبى .
وستأتى بقة منها فيما بعد .

مساب الحزين وانكسر حلقه ، وانكسر لحظه ، ونابه القدر في قدره النابه
 للسلطان بنابه السلط^(١) . وشاحه النير من دهره التشابه الحدثن بعد الرقع بالخط ،
 ورايه الزمن بالكاره دون مكارمه ، وحار مهتم^(٢) في بحار مهامه بحارمه ، وله
 نظم يُظنُّ إلى مزايل وزده ، ويُخلَى الحسنُ من مزايل سعديه ، فمن ذلك قوله
 في خليط مزايل وحبيب راحل :

سقى أرضاً ثووها كَلَّ مَزِينٍ وَسَايَرَهُمْ سُرُورٌ وَارْتِيَا حُ
 فَا أَوَى بِهِمْ مَلَلٌ ؛ وَلَكِنْ صُرُوفُ الدَّهْرِ وَالْقَدَرُ الْمَتَا حُ
 سَابِكِي بَدَمِ حَزَنًا عَلَيْهِمْ بَدَمِ فِي أَعْنَتِهِ بِجَا حُ

وقال :

حَمِّمْ يَا نَدِيمُ أَدِرْ عَلَى التَّرَقُّا

أَوْ مَا تَرَى زَهْرَ الْوَبَاضِ مُوقَا^(٣)
 وَتَنْظُنُّ نَرْجِسًا مَحْبَا مَدَا قَا^(٤)
 وَالْجَلَنَارَ دِمَاءَ قَتْلَى مَعْرَكِ وَالْيَاسَمِينَ حَبَابَ مَاءِ قَدَا طَلَا

وقال يعاتب بعض إخوانه ويعاتب بعض خلانه :

لِحَى أَفْقِ قَلْبِي كَمْ يَحْنُ إِلَيْكُمْ وَقَدْ بَسْتُمْ حَقِّي فَضَاعَ لَدَيْكُمْ^(٥)

(١) السلط : الحاد من كل شيء ، يقال لسان سلط : حاد لاذع .

(٢) مهتا : مهبوما حزينا ، وفي الأصل : مهتا ولعل الصواب ما أفتناه .

(٣) الترقف : الحذر يرعد عنها صاحبها .

(٤) في المغرب : وتخال نرجسها .

(٥) في الثلاث : وتناع لديكم .

إذا نحن أنصفناكم من قوسنا ولم نصفونا فالسلام عليكم^(١)

وقال بعد التسلط عليه في سلطانه يمن إلى أوطاره في أوطانه^(٢) :

بَلَيْتَ شِعْرِي وَهَلْ فِي لَيْتٍ مِنْ أَرْبٍ

هَيْهَاتَ لَا تَقْضِي مِنْ لَيْتٍ أَرْابٌ^(٣)

أَيْنَ الشَّمْسُ الَّتِي كَانَتْ تُطَالِعُنَا وَالْجَوُّ مِنْ فَوْقِهِ لَيْلٌ جَلْبَابٌ^(٤)

وَأَيْنَ تِلْكَ اللَّيَالِي إِذْ تَلَمَّ بِنَا

فِيهَا . وَقَدْ نَامَ حُرَّاسٌ وَحُجَّابٌ^(٥)

تَهْدِي إِلَيْنَا لَجِينًا حَسَّوْهُ ذَهَبٌ أَنَامِلُ الْعَاجِ وَالْأَطْرَافُ عَنَابٌ^(٦)

وقال يندب أيامه الموسومة السود بالإشراق المنظومة المقود على الاتساق.

ويذكر تشوأماته وتغير أحواله :

خَلِيلٌ عَوْجَابِي عَلَى مَسْطَعِ الْوَيْ

وَأَسْأَلُ عَنْ لَيْلٍ تَوَلَّى بَأْسُنَا وَأَمْدَبَ أَيْمَانًا تَقَضَّتْ وَأَعْصَرَ^(٧)

(١) في القلائد : أما نحن أنصفناكم .

(٢) بعد أن تنازل عن الحكم لعيد الملك بن رزيق وأوى إلى كنفه فنسكت عيد الملك .
عهوده مع وضايقه .

(٣) في المغرب : لا تقضي للمرء أرباب .

(٤) آخرتا ترتيب الآيات كما وردت في المغرب لأن السياق يقتضي هذا الترتيب ، وقد

ورد هذا البيت في القلائد وفي الأصل بعد البيت التالي له ، وفي القلائد : إن الشمس...

(٥) في المغرب إذ تلم بها .

(٦) في الأجل : يهدي إلينا . وقد آخرتا رواية المغرب والقلائد .

(٧) في القلائد : لم تقضيا .

(٨) في القلائد : فأسأل .

لِيَالِي إِذْ كَانَ الْأَمَانُ مُتَانًا
 وَإِذْ كَانَ غِصْنُ الْبَيْشِ قَيْنَانِ أَخْفَرَا
 وَإِذْ كَفَتْ أَسْقَى الرَّاحِ مِنْ كَفٍّ أَغْيَدٍ
 يَنْبَاوِلْنِيهَا رَانِمَا وَمُبَكَّرَا
 أَحَانِي مِنْهُ النَّصْنُ يَهْتَزُّ نَاعِمَا وَالْمِنْهُ الْبَدْرُ يَطْلُعُ مَقَرَا
 وَقَدْ ضَرَبَتْ أَيْدِي الْأَمَانِي رِوَاقَهَا
 حَلَيْنَا وَكَفَّ الدَّهْرُ عَنَّا ، وَأَقْصَرَا (١)
 فَمَا شِئْتَ مِنْ لَهْوٍ وَمَا شِئْتَ مِنْ دَرٍ
 وَمِنْ مَبْنِيٍّ يَحْنِيكَ عَذَابًا مُؤْشَرَا (٢)
 وَمَا شِئْتَ مِنْ عَوْدٍ يُنَنِّكَ مُقْصِحَا
 « سَمَّاكَ شَوْقٌ بِدَّ مَا كَانَ قَصْرَا » (٣)
 وَلَكِنَّا الدُّنْيَا تُتَادِعُ أَهْلَهَا
 تَفَرُّ بِصَنُورٍ وَغَى نَطْوَى مُكْدَرَا (٤)
 لَقَدْ أَوْزَدْتَنِي بِدَّ ذَلِكَ كُلَّهُ مَوَارِدَ مَا أَلَيْتَ عَنْهُنْ مَصْدَرَا
 وَكَمْ كَابَدْتَنِي هَمِي لَهَا مِنْ مُلِيَّةٍ وَكَمْ بَاتَ طَرْفِي مِنْ أَسَاها مُسْتَهْرَا

(١) في الثلاث : وقد ضربت أيدي الأمان قباها .

(٢) تأخير الاستان تحديد أطرافها وتجزئتها وفي الثلاث : مؤرا .

(٣) في الثلاث : بد ما كان أقصرا ، وهو مستهل قصيدة لأمير القيس سطلها :

سَمَّاكَ شَوْقٌ بِدَّ مَا كَانَ أَقْصَرَا وَطَلَّ سَلِيبي بَطْنُ قَوْ قَرَمَرَا

(٤) في الثلاث : تكدرا .

خليلي ما بالي على صدق عزمي أرى من زمان ونية وتعدرا^(١)
 حوائف ما أهدى لأى جسيمة تجنى؟ ولا عن أى ذنب تسيء؟
 ولم آل من كتب للكلام عجزا

ولا كفت في نيل أنيل متصرا^(٢)
 لئن ساء تمزيق الزمان ليدوني لقدرد عن جهل كثير وحذرا^(٣)
 ما يقط من نوم الفزارة فأما وكسب طمعا بالزمان وبالورى
 وقال :

يأرب ليل شربنا فيه صافية صفراء في لونها تنفي التباريح^(٤)
 ترى القراش على الأكواس ساقطة كأنما أبصرت فيها مصابيح^(٥)

وقال يأنف من المقام^(٦) والربوض ويتقاضى عزمة السير واليهوض . ويضاف
 ما رتب من الجزاء^(٧) ويميل إلى الإدلاج والإسراء :

ذرّوني أجب شرق البلاد وغربها لأشفي نفسي أو أموت يدأى^(٨)

(١) في الأصل : وبه أن فعدرا ، والصحيح من القلائد .

(٢) في القلائد : ولم أك عن كسب .

(٣) في القلائد : وبصرا .

(٤) في الحلة البراء والقلائد والمغرب حراء في لونها .

(٥) في الحلة البراء والقلائد والمغرب : كأنما أبصرت منها ؛ ولعلها : على الأكواب

ساقطة .

(٦) في الأصل : من المرام ، ولعل الصواب ما أبتناه .

(٧) في الأصل : من الإسراء وفي القلائد : من الإبراء ، ولعل الصواب ما أبتناه .

(٨) آخرها رواية القلائد ، وفي الأصل : لأشفي نفسي أو أموت ...

ظلت ككلبٍ السوء يُرضيه مَرْبَعٌ
وظلمٌ ولكن غُلبُ ماله

نحوم - لكيتا تدرك الحصب - حوتها

أَتَمَّ أَسْمَارُ أَوْ وَرَاءَ وَرَاءَ^(١)

وكنيت إذا ما بلدة لي تنكوت شدت إلى أخرى مَعْلَى إِبَانِي^(٢)

وَسِرْتُ وَلَا أَلْوَى عَلَى مُنْذَرٍ وَصَمْتُ لَا أَصْنِي إِلَى النَّصَبَاءِ^(٣)

كشش تَبَدَّتْ لَمِیون بِمَشْرِقٍ صَبَاحًا، وفي غرب أُصِيلَ مَسَاءَ

وقال عند زهده في الدنيا واقباضه ، وقض يده عنها وإعراضه :

فَقَضْتُ كَفِّي عَنِ الدُّنْيَا، وَقُلْتُ لَهَا: إِلَيْكَ عَمِّي كَفَّافِي الْحَقِّ أَغْتَبِنُ^(٤)

مِنْ كِنَرِ بَيْتِي لِي رَوْضٌ ، ومن كتبني

جَلِيسٌ صِدْقٍ عَلَى الْأَسْرَارِ مُؤْتَمِنٌ^(٥)

أدري به ماجرى في الدهر من خير فنده الحق مسطور ومُخْتَزَنٌ

وَمَا مَصَابِي سَوَى مَوْتِي ، ويدفني

قَوْتِي ؛ وما لَهُمْ عِلْمٌ عِنْدَ دَفْنُوا^(٦)

(١) لكيتا تدرك الحصب : جلة اعتراضيه ، وفي القلائد : يدرك الحصب .

(٢) في الأصل : مَعْلَى إِبَانِي ، والتصويب من القلائد .

(٣) انظر إلى قول الشاعر :

إذا م ألقى بين عيليه همه ونكب عن ذكر الموابب جابيا

ولم يستقر في أمر غير همه ولم يرض إلا قام السيف صاحبا

(٤) في المغرب وضع العيب : من الدنيا .

(٥) في الأصل ومن كسر يني ، والتصويب من الحلة السراء وضع الطيب والمغزبه .

والقلائد .

(٦) في الأصل : وبأهشي في سوى موتى ... بما دفنوا ، والتصويب من الحلة السراء .

وضع العيب والمغرب والقلائد : وفي المغرب : ويدفني قومي .

الوزير أبو عمر بن الباجي الكاتب^(١)

قرأت له من مجموع هذين البيتين :

غَلَطْتَ بِأَدَمُ أَكْثَرَ التَّلَطُّ مَارِجِعُ ، فَإِنَّ الْأَنَامَ فِي قَنَطِ
فَلَمْ تَزَلْ تَرْفَعُ الْخُفَّافَ عَلَى
حَالٍ ، وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ ذَا التَّنَطُّ

ووصفه كتابُ فَلَائِدِ الْعَتِيَانِ بِالْإِعْجَازِ فِي الْبَيَانِ ، والسبق في مِهْدَانِ
الإِحْسَانِ ، وأنه كان في زَمَانِ قَنَاقِ الْفَضَائِلِ ، وإِشْرَاقِ الْوَسَائِلِ^(٢) ، وَتَزَيَّنَ
سَمَاءُ السَّاحِ بِكُوَاكِبِ الْأَكَاوِمِ ، وَتَرَمَّ أَطْيَارُ الْأَوْطَارِ فِي رِيَاضِ النَّجَاحِ بِنِشَاءِ

(١) أبو عمر يوسف بن جعفر بن يوسف الباجي ؟ وباجة Bage إحدى مدن الجبال
القريبة من الأندلس وكانت من إشبيلية وتلقب إليها كثيرون . ويخمس الأمر على بعض
الباحثين فتنطط فيه الأسماء والمسيبات ؟ ونحب أن نوضح هنا بعض اليأس هناك أبو عمر
الباجي ؟ أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة القنسي ، المتوفى سنة ٣٩٦ هـ ؟ وأبو
مروان الباجي ؟ عبد الملك بن عبد العزيز ... ابن شريعة القنسي من سلافة الأول ؟ وتوفي
سنة ٥٣٢ هـ ، وأبو الوليد الباجي ؟ سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الباجي ؟ المتوفى
سنة ٤٧٤ هـ — وهناك يوسف الباجي جد الشاعر وقد أخرج : كتاب جعفر بن يوسف الباجي ؟
كاتب يحيى بن إسماعيل بن ذي النون ، والد الشاعر ، وأحب هذا الولد ولحق ما عبد الله ،
وأبو عمر يوسف وهو الشاعر القنسي تصبغت عنه ، ويذكر أن بسام أن رساله تخطط مع
رسائل أبيه ويصعب التصديق من جهة النسبة إلى الأب أو إلى الابن — رجل الشاعر إلى
المعروف وحج وولي قضاء حلب وعاد إلى الأندلس لجل قدره عند الخليفة بن مود ملك
سرقسطة ، ثم رحل عنه وظل يرأسه والمؤفة بينهما قائمة — له ترجمة في القنصرية (القسم
الثاني المخطوط) ص ١١٠ — ١٢٠ ، وله ترجمة في المغرب ج ١ ص ٤٠٥ والفلاذ ص
١٠٢ وسأله الإيجار ج ١١ الروقة ٤٢٠ — وفي الأصل والفلاذ أبو عمرو ، والتصحيح
من المصادر المذكورة .

(٢) لها : الرسائل .

الفتائم^(١) وحظي من المروف بالمفتد^(٢) بكل معروف وقَدَر ، وتمكن منه
تمكن القلب في الصدر ، ولقي من أهل سَرْقُطَة^(٣) ما أجزل من كل طارقة
حِفْطَه ؛ ثم رحل عنهم غنًّا إلى قاتمهم فقال يخاطبهم ويثني على آلانهم :

سلام على صفحات الكرم^(٤) حل الفرر الفارجات^(٥) النسم^(٦)
على ألهم الفارجات^(٧) النجوم^(٨) على الأيمن الفارجات^(٩) الدائم^(١٠)
سلام شج لاغلاب الزاد^(١١) نوى غربة هن جوار أتم^(١٢)
تحمي عن زراع يذيب الدموع^(١٣) بنار الجوانح لا عن ندم^(١٤)
واي الندامة عن نجس^(١٥) حل ما يرى ، هم أي هم^(١٦)
وהל يتلون رأي الأريب^(١٧) إذا جد في أنره وانغرم^(١٨)
أشاحك ضني وأطوى التجاج^(١٩) وفي كيدي لأعج كالفرم^(٢٠)

(١) لعلها الفتائم .

(٢) أحد بن سليمان بن هود المعير بالمفتد ، وقد سبقت الإشارة إليه ومدة حكمه من
سنة ٤٣٨ إلى سنة ٤٧٤ سنة ولاة .

(٣) سرقطة Saragasso عاصمة بني هود من أكبر مدن الأندلس وتقع على شفة
نهر إبرة . وتسمى المدينة البيضاء ، وتقع إلى الشمال الغربي من الأندلس وكانت تقرأ
من فنون الجهاد .

(٤) في الأصل حل الفزو الفارجات ... والتصحيح عن المغرب والفتائد .

(٥) صا : قلب ، وفي الفتائد شجي عن نزاع ؟ وفي الأصل : على الندم والتصويب
عن الفتائد .

(٦) في الفتائد : من جمع . حل ماوى ؟ وفي الأصل : أن هم ، والتصويب عن الفتائد

(٧) في الفتائد : رأي القلب ويل هذا البيت في الفتائد :

مزمت على رحلي عنكم فسرت بقلب شديد الألم

(٨) في الفتائد أشاحك صبي .

فَمَا أَنَسَ لَا أَنَسَ ذَاكَ اللَّيْلَ . وَذَاكَ اللَّيْلَ وَتِلْكَ الشَّيْمَ (١)
 وَدُنِيَائِكُمْ طَلْقَةَ الْمَجَلَى . وَدُعَا بِكُمْ وَاضِحَ الْمُبْتَسَمِ (٢)
 .. وَسَاعَاتِ أَنَسٍ تَجُولُ النَّفْسُ . سُبُوحٌ فِيهِ مَجَالُ حَمَامِ الْحَرَمِ (٣)
 أَحِنَّ إِلَيْكُمْ ، فَمَنْ شَاقَهُ . قَدْ كَرَّ عَهْدُكُمْ لَمْ يَلَمْ (٤)
 .. وَإِنْ كُنْتُ مُنْقِطًا سَاحِبًا . ذِيُولَ الرِّضَى فِي قَرَارِ الْقَتَمِ
 وَأَشْرَمٍ مِنْ فَضْلِكُمْ مَا جَنَيْتُ . عَلَى أَنَّهُ سَافِرٌ كَالْقَلَمِ (٥)
 . فَارَوْضَةَ الْحَزَنِ ذَاتُ الْقَنُونِ . إِذَا مَا الصَّبَاحُ عَلَيْهَا ابْتَسَمَ (٦)
 . وَقَدْ بَلَغَ الطَّلُ أَخْدَافَهَا . كَأَنَّ الْقَرِيدَ عَلَيْهَا انْشَطَمَ
 بِأَطْيَبِ مِنْ ضَمَاتِ الثَّمَا . أَسِيرُ بِهَا عَنْكُمْ فِي الْأَمَمِ (٧)
 أُرُوحٌ وَأَغْدُو بِهَا خَاطِبًا . لَمِى سَامِعِي عَرَبٍ أَوْ عَجَمِ
 لَمِى كُلُّ مُتَوَرِّفٍ تَابِعٍ . إِذَا قُلْتَ أَتَى إِلَى السَّلَمِ (٨)

- (١) في القلائد : ذاك الحياء . . . وذاك السناء . . . وفي المغرب :
 فلا أنس لا أنس ذاك الحياء . . . وذاك الحال وبيك الفهم
 (٢) في الأصل : ودنيا تلم . . . والتصويب من المغرب والقلائد .
 (٣) في الأصل : وساعة السن ، والتصويب عن المغرب والقلائد وفي القلائد تجول
 .. النفس . . . س في فيها ، وفي المغرب : تجول النفوس . . . لديها .
 (٤) في المغرب والقلائد ومن شاقه .
 (٥) في القلائد : من فضلكم ما وليت . . . وفي المغرب : ما علمت . . . على أنه ظاهر
 (٦) في القلائد : عليها بسم . . . ورياض الحزن تفتخر بجهودها لأن الحزن مرتقم من
 .. الأرض ، قال الأعشى :
 مَارُوضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مَشْبَعَةٌ خَضِرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا سَبِيلُ حَطَلٍ
 يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْهَا نَعْمَ وَرَاحَةٌ وَلَا بِأَحْسَنِ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ
 (٧) في القلائد : أسيرها عنكم .
 (٨) على هذا البيت بيت آخر في القلائد هو :
 وَمِنْ حَكَمٍ شَكَرَ آلَاتِكُمْ وَمِنْ حَقِّ شَاقِكُمْ أَنْ يَسْخَمَ

ومن ثمه كنظم السط يصف للطرب القبط : **إِن فَه تَعَالَى قَضَايَا وَهَمَاتِهِ**
بِالْمَدْل ، وَعَطَايَا جَامِعَةٍ لِّلْفَضْلِ ، وَمَعَهَا يَبْسُطُهَا إِذَا شَاءَ تَرْفِهَا وَإِنَّمَا ، وَيَقْبِضُهَا
إِذَا أَرَادَ تَنْبِيْهَا وَإِلْمَامَا (١) ، وَيَحْمِلُهَا لِقَوْمِ صَلَاحٍ وَخَيْرٍ ، وَعَلَى آخِرِينَ فُسَادًا
وَضِرًا (٢) وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ النَّيِّتَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا ، وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ .
وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ (٣) ، وَأَنَّهُ بَعْدَ مَا كَانَ مِنْ امْتِنَانِكَ الْحَيَّا ، وَتَوَقُّفِ
السُّقْيَا (٤) الَّذِي رَجَعَ بِهِ الْآمِنُ ، وَاسْتَطِيرَ لَهُ السَّاكِنُ (٥) وَرَجَعَتِ الْأَكْبَادُ قُرْعَا
وَذَهَبَتِ الْأَبَابُ جُرْعَا (٦)] وَأَذْكَتْ ذِكَاكَ حَرْهَا ، وَمَنْعَتِ السَّمَاءَ دَرَهَا [(٧)
وَإَكْنَسَتِ الْأَرْضُ غَبْرَةَ بَعْدَ خُضْرَةٍ ، وَلَيْسَتْ شَعْرِيَا بَعْدَ نَفْرَةٍ ، وَكَادَتْ
بُرُودُ الْأَرْضِ تَطْلُوِي وَمُدُودُ نَمِ اللَّهِ تَزُوِي ، (٨) [ثُمَّ] يَسْرُفُهُ قَطَالِي
رَحْمَتَهُ (٩) ، وَبَسْطَ نِسْمَتَهُ ، وَأَتَاحَ مَنَّتَهُ ، وَأَزَاحَ مَحَنَّتَهُ (١٠) ، فَبِثَ الرِّيحَ
لَوَاقِحَ ، وَأَرْسَلَ النِّعَامَ سَوَافِحَ ، بِمَاءٍ دَقِيقٍ ، وَرُؤُودٍ غَدَقٍ . مِنْ سَعَاءٍ طَبَقٍ .

-
- (١) في القلائد : إذا شاء ترفيها وإتماما ... وفي القنطرة : إذا شاء إتماما وترفيها .
 ويقبضها إذا أراد إتماما وتنفيزها .
 (٢) في القنطرة : ولآخرين فسادا وضيرا .
 (٣) الآية ٢٨ من سورة الشورى .
 (٤) في القنطرة : لأنه كان من امتنانك السقا وتوقف الحيا .
 (٥) في القنطرة : ما رجع به الآمن واستطير به الساكن .
 (٦) في الأصل ورجعت الأكباد . والتصحيح من القنطرة والقلائد ؛ وفيهما : وذهبت .
 الأبياب .
 (٧) زيادة عن القلائد والقنطرة . في القنطرة واكنست الرياس ..
 (٨) في القنطرة : برود الرياس تلو وي ومدود نسم الله تلو ، وفي الأصل : ومدود .
 نسمه ، وقد آثرنا رواية القلائد .
 (٩) زيادة من القنطرة .
 (١٠) في القلائد والقنطرة : نسم الله .
 (١١) في القلائد : وأزاح محته .

استهل جفنها فدَمَعَ ، وسحَّ مَزْنُهَا وممَّ (١) وصَابَ وَبَلَّها وهم (٢) فَا تَوَفَّت
 الأرضُ رِيًّا ، واستكملت من نَبَاتِهَا أَثَاثًا ورثيًّا (٣) فزينة الأرض مشهورة ،
 وحلية الرياضِ مَشْهُورَةٌ (٤) ومنَّةُ الربِّ موفورة ، والقلوب ناعمة بدبوسها (٥)
 والوجوه ضاحكة بدعبوسها (٦) وآثار الجوع مَمْحُوَّةٌ (٧) وسور الحمد مملوءة (٨)
 ونحن نستزيد الواهبَ نِعمَةً للتوفيق ، ونستهديه في قضاء الحقوق ، إلى سواء
 الطريق ، ونستعِذُّ به من اللثة أن تصير فتنة (٩) ومن اللصة أن تعود محنة وهو
 حسبنا ونم الوكيل .

-
- (١) في اللاند : وسح. دمنها فمهم . وفي النخبة : وسح دمنها فمهم .
 (٢) في النخبة واللائد فمهم .
 (٣) فيها ويا .
 (٤) في النخبة : وحلة الزهر وفي اللاند وحلة الروض .
 (٥) في اللاند : بد دبوسها .
 (٦) في النخبة إثر دبوسها .
 (٧) في النخبة واللائد : وآثار الجوع ممحوة .
 (٨) في النخبة : وسور الفكر مملوءة .
 (٩) في النخبة أن تعود فتنة .

الوزير أبو بكر [محمد بن القصيرة^(١)]

قرأت له في بعض التاليف ، هذا البيت [الموسم]^(٢) بمودة النظم:
بالتوفيق والتحقيق وهو من أبيات ينهى فيها بمولود :

لَمْ يَنْفَلْ بُكَاءٌ ، وَلَكِنْ مُنْكَرٌ
أَنْ لَمْ تُدَلَّ لَهُ الدَّرْعُ نَفَاقًا^(٣)

ولم يورد القيسى^(٤) مُصَنَّفُ قَلَائِدِ الْعُقَيَانِ ، شَيْئًا مِنْ شِعْرِه^(٥) ، لَكِنَّهُ
وَشَحَّ كِتَابِهِ بِشِعْرِهِ ، وَوصفه بترجيع الأعلام في حياته ، وتبجح الأيام بمكانه^(٦)
وأنه كان في سماء العل وتاجها دُرِّيًّا ودُرَّةً ، ولشرف الشرف وجبهة الوجاهة :

(١) في الأصل أبو محمد بن القصيرة ؛ ويظهر أن كلمة بكر سقطت من الناسخ فهو ذو
الوزيرين أبو بكر محمد بن سليمان المعروف بابن القصيرة الكلامي الولي بدأ حياته الأدبية .
منطوقا على نفسه حتى كشف ابن زيدون موجهته قدمه إلى المتشدد بن عباد وزكاه عنده ثم
عند ابنه المتشدد فلم ينجمه وازدهرت مواهبه وقام بالكناية والفاخرة لكل منها ثم استفهام .
يوسف بن تاشفين أمير المؤمنين فولاه أمر كتابته ، تولى سنة ٥٠٨ هـ عن سن عالية وخرق أصابه .
ليل موته ، له ترجمة في الصلاة ص ٥٣٩ والقصيرة القسم الثاني المخطوط ص ١٢٢ - ١٥٦
والغريب ج ١ ص ٣٥٠ وأشار إليه صاحب اللجب ص ١٦٤ وصاحب المطرب ص ٧٦ وصاحب
السالك ج ٨ ورقة ٢٩٩ والفضل في « المحدثون » مخطوط ورقة ١٢٧ والنفدى في الواقى
بالوفيات المجلد الأول من الجزء السابع [المصور] القوحة ٧٩ وابن الأثير في إعتاب الكتاب
(مخطوط) ص ٨٤ واللائح ص ١٣ .

(٢) زيادة بقضيبا السابق .

(٣) في الأصل بكاء والوزن يخفى القصر .

(٤) القبح بن خالان .

(٥) وكذلك صاحب القصيدة ، حيث يقول :

ولم يقع لي من شعره ما أوشع هذا المجموع يذكره... ولا بأس بإثباته إن حصل .
وفاة أسعين وعليه أنوكل .

(٦) الترجيع : الاحتراز ، إشارة إلى كثرة الحركة ؛ التبيح : الفرح والبهجة .

هذاراً وُغرةً ، واشتملت عليه دولة أمير المسلمين يوسف بن تاشفين^(١) ، اشتمل
 الجَنْجَنَ على البصر ، والكِسامَ على الثمر ، والمَلَقَ على القصر ، إلى أن أضمره
 أمسه ، وكُوِّرَتِ نَمْسُهُ ، قال القيسى : فمن كلامه رقعة راجى بها : وافقنى لك
 - أطال الله بقاءك - أحرف^(٢) كأنها الرِّثْمُ في الخلدود ، تيمس في حُلَلٍ
 إبداعها كالتَّصْنِ الأملود . وإليك لسابق هذه الحلية^(٣) لا يدرك غبارك^(٤)
 في مضارها ، ولا يضاف سِرَّارُكَ إلى إِقْتَارِها^(٥) ، وما أنت في أهل البلافة
 إلا نُكْتَةٌ فلسكها^(٦) ، ومعجزة تشرف^(٧) الدول بملكها ؛ وما كان أخلقك
 بِمَلِكٍ يَدْنِيكَ ، وَمَلِكٍ يَقْتَبِكِ ولكنها الحفوظُ لا تَمْتَدُّ من تَجَمُّلٍ به
 وتَشَرُّفٍ ، ولا تَقِفُ إلا على من تَوَقَّفَ ، ولو أهدت بحسب الرتب لما ضَرَبَتْ
 إلا عليك قِيَابَها^(٨) ، ولا خَلَّتْ إلا عليك أنوابها^(٩) ، وأما عرضه فلا أرى
 إغاثه قواماً ولا أرضى لك أن تترك عيون آرائك ليأما^(١٠) ؛ ولو كففت

-
- (١) مؤسس دولة المرابطين بمراكش ؛ استناب به أمراء الأندلس ليحييهم من انقلاص
 الإفريق إلى اتهم إماراتهم غلب إلى نجبتهم وهزم الفرجة في موقعة الزلاقة المشهورة سنة ١١٤٨
 ثم ضم إمارات الأندلس إلى سلطانه وتوفي سنة ١١٩٣ .
 (٢) في اللامد وافق أعزك الله لك أحرف . .
 (٣) في اللامد : الحلية وهو تحريف .
 (٤) في الأصل غبارها والتصويب عن اللامد والمغرب .
 (٥) في اللامد والمغرب إلى إبداعها .
 (٦) في الأصل نكتة فلسكها والتصويب عن اللامد والمغرب .
 (٧) في المغرب تمعرف الدول .
 (٨) في المغرب : لما ضريت عليك إلا قياها .
 (٩) في المغرب ولا سقطت عليك إلا أنوابها .
 (١٠) في المغرب : ولا أرى أن تترك عيون رأيك ليأما .

من هذا المثلث؛ وانصرفت عن تلك الطريق، لكان ألبن بك؛ وأذهب مع حسن مذهبك، قد بما أوردت الألف [مع (١)] أهلها مولود لم يحدوا مصدرها (٢) والوقت من أبقدها وهجرها، وسأعذر الأمل قبل فواته (٣)، وأزحف لك مقول شبكته، هوقف قليلا، ولا تغد فيه ديرا ولا قبلا، حتى أفاك هذه المشية وأملك بما تنبئ (٤) عليه القضية.

وكتب عن أمير السلي (٥) إلى طائفة متعديّة: يا أمة لا تنقل رثدتها، ولا تجري إلى ما تقتضيه (٦) نعم الله عندها ولا تقلع عن أذى نفسه (٧) قرأاً وبداً جهدها، فإنكم لا ترعون لجار ولا لنهر (٨) حرمة، ولا تراقبون في مؤمن إلا ولا ذمة؛ قد أهاكم من مصالحكم الأثر، وأضلكم ضلالاً بعيداً البطر، وبذتم المعروف وراه ظهوركم، وأنتم ما ينكر مقتدياً في ذلك صغيركم بكبركم؛ وخاملكم بشهوركم؛ ليس فيكم زاجر، ولا منكم إلا نوري فاجر،

(١) زيادة ليست باللائد.

(٢) في اللائد: صدرها.

(٣) آثراً دواية اللائد، وفي الأصل بعد فواته.

(٤) في الأصل نفس، والصحيح عن اللائد.

(٥) يوسف بن تاهل.

(٦) في اللائد تقتضيه.

(٧) في الأصل عليه وله آثراً دواية اللائد.

(٨) آثراً دواية اللائد وفي الأصل: ولا فيه.

وما نَرَى إِلَّا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ [قد شاء]^(١) مسخكم ، [وأراد نسخكم]^(٢) ونسخكم ؛ فسلط عليكم الشيطان الرجيم ، يركم ويغريك ؛ ويزين لكم قبايح معاصيكم ؛ وكانكم به قد نكس على عقبه عنكم ، وقال إني برى منكم^(٣) وترككم في صفقة خائفة ، لا تستقيلوها - إن لم تتوبوا - في دنيا ولا آخرة ، وحسبنا هذا إذ ذلركم ، وإنذاراً قبيلكم ، فوبوا ، وأنبيوا ، وأقلبوا ، وأزغوا ، واقصوا^(٤) من أنكم كل من وترئوه ، وأنصفوا جميع من ظلموه وغششوه ، ولا تستلبوا على أحد يئده ولا يكن إلى أذاه صدر ولا ورد^(٥) ، والأعاجل من عتوبكم^(٦) ما يملك مثلاً سائراً ، وحديثاً غائراً ، فانقوا الله في أنفسكم وأهليكم ، وإياكم والاعتذار فإنه يورطكم فيما يردبكم ، ويسوقكم إلى ما نشت به أعاديكم^(٧) ، وكفى بهذا تبصرةً وقذكرةً ، ليست [لكم]^(٨) .
بعد ما حجة ولا مسندة . [ولا توفيق إلا بالله تعالى]^(٩) .

وكتب عن أمير المسلمين إلى صاحب قلعة حماد^(١٠) :

(١ ، ٢) زيادة من اللام .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : وإذ زيناً لهم الشيطان أعمالهم . وقال : لا غالب لكم اليوم من الناس وإن جار لكم ، فلما ترامت القلائد نكس على عقبه وقال : إني برى منكم إني أرى ما لا ترون إني أعاف الله ، والله عديد الطاب . الآية ٤٨ من سورة الأهل .

(٤) في اللام : واقصوا ، ولعل الصواب وأقلبوا .

(٥) في اللام : صدور ولا ورد .

(٦) في اللام : من عتوبنا .

(٧) في اللام : ما يشت بهكم أعاديكم .

(٨ ، ٩) زيادة من اللام .

(١٠) قلعة بني حماد مدينة حصينة على قمة جبل قرب أمير في جبال البربر بالقرب من

وصل كتابك الذي أنقذته من وادي مَيِّ صادراً^(١) عن الرِّجْية التي
استظهرت عليها بأضدادك ، وأجفنت فيها بطارئك وتِلْداك ؛ وأخفت فيها من
مطلبك ومرادك ، فوقتنا على مانيه وعرفنا المَصْرَحَ^(٢) به والشار إليه فيه ،
ووجدناه يحمل سبك حسناً^(٣) ونسرك مروقاً^(٤) وخلافك^(٥) صواباً
بيناً ، ويقضى^(٦) لنفسك بفتح الحِصَامِ^(٧) ، وتوافيقها^(٨) الحجة البالغة
في جميع الأحكام ، ولم تغاؤل أن وراء كل حجة أدليت^(٩) بها ما يدحضها .
وإذا كل دعوى أبرمتها ما يقضها ، وتلقاه^(١٠) كل شكوى صحتها
ما يبررُها ، ولولا استنكاف الجدال واجتباب تردد^(١١) القيل والقال ،
تَمَضَّتْ^(١٢) فصول كتابك أولاً فآولاً ، ونقريناها تفصيل^(١٣) وجملًا ،
وأضفنا إلى كل فصل ما يُبطله ، ويحجب من انتكاه^(١٤) حتى لا يدفع

(١) في النخبة : منصرفك من الوجبة .

(٢) في الأصل : المدح ، والتصويب من للنخبة والفلاحة .

(٣) في النخبة : ووجدناك تتجنى وتترقب على من يستوجب التريب ، وتجميل سيفك
حسناً . وفي الفلاحة ووجدناك تحمل سبك حسناً .

(٤) في النخبة : ومنسرك مروقاً .

(٥) في النخبة : وخطاك .

(٦) في الفلاحة ويقضى ، وفي النخبة : ويقضى .

(٧) في الفلاحة بفتح الحِصَامِ وفي النخبة بفتح الحِصَامِ .

(٨) في النخبة : وتولى ، وفي الفلاحة : وتولمها .

(٩) في النخبة : أوليتها .

(١٠) في الأصل وتلقى والتصحيح من النخبة والفلاحة .

(١١) في الفلاحة : ترديد .

(١٢) في النخبة : تفصيلنا وفي الفلاحة لفصلنا .

(١٣) في الأصل : تفصيلاً والتصحيح من الفلاحة ، وفي النخبة : تفصيلاً .

(١٤) آخرنا رواية الفلاحة وفي الأصل سطحه ، وفي النخبة : ينطه .

حَبَّة^(١) وَاِقْع ، وَلَا يَنْبُوْا عَنْ قَبُوْلِ اِدْلِهِ رَاه وَلَا سَامِع .

ومنها : وأنت [خلال ذلك] ^(٢) تحضل وتمتد ، وتقوم [بِحِمَاة] ^(٣) وتمتد ، وتُتْرِقْ غَيْظًا^(٤) ، وتُرْتَعِدْ وتستدعي دُؤْبَانَ^(٥) العرب وصَالِيَهُمْ ، من مُبْعِد^(٦) ومقرب ، فسطيم^(٧) ما في خزائنك جُزْأًا ، وتنفق عليهم ما كفه . أَوَائِلُكَ^(٨) إسرائفاً ، وتمنح أهل الفترات مئين وأهل المئين آلافاً ، كُلُّ ذَلِكَ تَعْتَصِدُ^(٩) بهم ، وتتمد على نصيبهم [وتأنيبهم] ^(١٠) وتستقد أنهم . جُنُكُكَ من الحاذير ، وِحَمَاكَ^(١١) من المآذير^(١٢) وتذهل عما في الغيب من أحكام العزيز القدير^(١٣) .

وكتب إلى أهل مكناسة^(١٤) عه : أما بعد أصلح الله من أعمالكم

(١) في النسخة : لصحة .

(٢) زيادة من الفلاند والذخيرة .

(٣) زيادة من الذخيرة

(٤) في النسخة : غضبا .

(٥) في الفلاند : دؤابات .

(٦) في النسخة : من متجد . . وفي الفلاند : مبتعد .

(٧) في النسخة : وطميم .

(٨) في الفلاند أولئك .

(٩) في الفلاند لتمتد .

(١٠) زيادة في النسخة .

(١١) في الفلاند : وحامك .

(١٢) في النسخة : دون المآذير .

(١٣) في النسخة : القادر — والرسالة بقية طويلا في النسخة ولكن المصنف يقلل هنا .

عن الفلاند ويقتصر على ما أورده .

(١٤) مكناسة تطلق على بلعين بالقرب ، أولاها : مدينة بالقرب بلاد البربر بينها وبينه . مراکش أربع عشرة . مرسل نحو المرق ؛ والثانية مكناسة الزخون حصينة مكنية في طريق الفلار من فاس إلى سلا على شاطئ البحر .

لنا اختلال ، وأصح من وجوه سلامكم ما اعتل ، قد بلغنا ما أنتم بسبيله من
 الحطاط والتدابر ، وما ركبتم رؤوسكم فيه من العزاز والنهار ، قد استوى في ذلك
 عالمكم وجاهلكم ، وصار شرفاً سواء فيه فيهمكم وخائلكم ، لا تأتمرون
 رؤسداً ، ولا تطيعون مرشداً ، [ولا تأتون سداً]^(١) ، ولا تقيمون متصيدين^(٢)
 ولا تفلحون إن لم ترغوا^(٣) عن غوايبكم أبداً ، فلا يسوغ لنا أن نركبكم
 فوضى ، وندعكم سدى ؛ ولا بد لنا من أخذ فئتك بثقال إيمان تستقيم
 أو تنشط قصداً . فتوبوا من ذنب التباغض بينكم والتباين ، واعصوا شياطين
 الصفاة والفساحن ، وكونوا على الخير أعواناً ، وفي ذات الله إخواناً ، ولا نجموا
 للفتوية^(٤) عليكم يد ولا سلطاناً^(٥) ؛ واتقوا الله وكونوا مع الصادقين^(٦)
 ولا تتكلموا عن الوعظ وأنتم مرضون ؛ ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وم
 لا يسعون^(٧) .

(١) زيادة من القلائد .

(٢) في القلائد : ولا تحزن خصداً .

(٣) في القلائد : إن لم تزعوا في الأصل زعوا . ولعل الصواب يا أئمة .

(٤) في القلائد : الفتوية .

(٥) في القلائد : واعلموا أن من زرع بينكم بأس أو هت في فئة بضر ؛ فام عندنا عليه
 الجليل ؛ وابسه إليه السيل ؛ آخر جناح عنكم ، وأبنتاه منكم ؛ فاهوا الله وكونوا مع
 الصادقين .

(٦) إشارة إلى قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » الآية
 ١١٣ من سورة التوبة .

(٧) التباس من الآية الكريمة « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ورسوله ، ولا تولوا
 حبه وأنتم تسعون ، ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا ولم يسعون » الآية ٢٠ ، ٢١ من
 سورة الأهل .

والكتاب عدة رسائل أخرى عمدة في الذخيرة .

الوزير أبو المطرف بن الدباغ الكاتب^(١)

لم يورد له نظماً، ووصفه بالاشتهار بالبلاغة، والاقتصاد على حسن البلاغ؛
في كل إزاعة؛ وكلف المتد به، فاعتمد^(٢) عليه بحسن مذهبه، فانبرى لشأنه.
الشأن، فأصاب كماله عَيْنُ الرائي، فأحله اضطراب الحلة حُلَّة الإضرار،
وأفضى به الاعتزاز إلى الاعتزاز^(٣)، وحصل دون ذلك الإيثار، في شرك العثار.
فاقتل إلى التوكل^(٤) مُتَوَكِّلاً، فرَفَعَ ووسع له منزلةً ومنزلاً، وكرَّ إلى
سَرَقِصَةٍ بلده وعمله؛ ليكون مع ولده وأهله، فبات لَيْلَةً في بعض حدائقها فرمته
النوابُّ بأحداق بَوَاقِها، فطرقة عَدُوَّ له وَهَمًا^(٥) وكسا قواه جِرْمِي^(٦).

(١) ابن الدباغ لقب يطلق على عدة علماء وأدباء يختلط فيهم الأمر على بعض الباحثين؛
فمنهم: أبو علي الحسن بن نصر بن الدباغ الزجال الأندلسي صاحب كتاب ملح الرجالين أضاف
إليه ابن سعيد وترجم له في المغرب؛ ومنهم أبو محمد عبد الله بن محمد بن عباس بن الدباغ وكلفه
حالا مشاورا للأحكام في قرطبة وتوفي سنة ٤٦٣ هـ؛ ومنهم أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز
بن الدباغ من العلماء المحدثين بمرسية توفي سنة ٥٤٦ هـ — أما المترجم له فهو: أبو المطرف
محمد الرحمن بن طاهر المعروف بابن الدباغ نشأ في ظل المقتدر بن هود وحدث بينهما بقوة هاجر
من لده ولياً إلى المنتد بن عباد ثم إلى التوكل بن الأظفلس ولكن سوء خلقه وكثرة جرمه
لم يمكن له عند أحد من الأمراء، فرجع إلى سرقيصة وذرغ في أحد بيانيها، له ترجمة في المغرب.
ج ٢ ص ٤٤٠، والفتحية في القسم الثالث المخطوط الورقة ٤١ وصالك الأبصار (المخطوط.
ج ٨ الورقة ٢٢١) والثلاث ص ١٠٦.

(٢) في الأصل: فاعتمده ولعل الصواب ما أئتمناه.

(٣) الاعتزاز: الثغر والترض للمعروف دون سؤال.

(٤) ابن الأظفلس.

(٥) الزمن بعد نصف الليل أو ساعة منه.

(٦) في الأصل: ويرى وهو تحريف.

أَلُوذِلِيهِ وَخَنًا^(١) ، وطمعته عِذَاهُ ، وردَّاهُ رَدَّاهُ ، وسقاه من الموت الأحمر
كحُاسِ حمامه ، وركه لا يَسْتَقِظُ من مَنَامِهِ .

وَمِنْ كُتْبِهِ وَكَانَ كَبِيرًا يَشْكُو فِيهَا مِنَ الدَّهْرِ وَنَوْبِهِ^(٢) : كَتَابِي وَأَنَا كَمَا
تَدْرِيهِ ، غَرَضٌ لِلْأَيَّامِ تَرَمِيهِ ؛ وَلَكِنْ غَيْرُ شَاكٍ لَأَلَامِهَا^(٣) لِأَنَّ قَلْبِي فِي أَغْشِيَةِ
مِنْ سِتَامِهَا ، فَانْصَلْ عَلَى مِثْلِهِ يَمُتْ^(٤) ، وَالتَّأَلُمُ بِهَذِهِ الْحَالَةِ قَدْ ارْتَفَعَ ، كَذَلِكَ
تَحْتَفِزُ بَعْضُ^(٥) إِذَا تَتَابَعَ هَانُ ، وَالْحَلْطُ إِذَا أَفْرَطَ فِي الشَّدَةِ لِأَنَّ^(٦) وَالْحَوَادِثُ
تَنْعَكِسُ إِلَى الْأَضْدَادِ^(٧) إِذَا تَنَاهَتْ فِي الْأَشْتِدَادِ^(٨) . وَتَزَايَدَتْ عَلَى
الْأَبَادِ^(٩) .

وَكُتِبَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ : كِتَابِي وَعِنْدِي مِنَ الدَّهْرِ مَا يَهْزُ أَيْسَرُهُ الرُّوَاسِي ؛
يُؤَيِّنُ^(١٠) الْحَبِيرُ الْقَاسِي وَمِنْ أَجْلِ^(١١) قَلْبُ مَحَاسِنِي مَسَاوِيًا [وَاقْطَاعًا] .

(١) الرُّمَن : الضَّغْب .

(٢) كُتِبَ هَذِهِ الرِّسَالَةُ إِلَى سَدِيقِهِ أَبِي الْقَضَلِ حَمَلَى بْنِ يُونُسَ بْنِ حَمَلَى .

(٣) فِي الْقَلَائِدِ : مِنْ آلَامِهَا .

(٤) يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ الْمُتَنَبِّئِ :

رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْأَرْزَاءِ حَتَّى

فَصُرْتُ إِذَا أَسَابَتْنِي سِهَامٌ

(٥) فِي الْقَلَائِدِ : التَّجْرِيعُ .

(٦) فِي الْقَلَائِدِ : وَالْحَلْطُ إِذَا اشْتَدَّ لِأَنَّ

(٧) فِي الْقَلَائِدِ إِلَى أَضْدَادِهَا .

(٨) فِي الْقَلَائِدِ : اشْتَدَّهَا .

(٩) فِي الْقَلَائِدِ : آمَادِهَا .

(١٠) فِي الْقُرْبِ : وَفَتْ .

(١١) الْجُلُجُلُ : الطَّيْمُ أَوْ الْحَبِيرُ ضِدُّهُ ، وَفِي الْقُرْبِ : وَمِنْ أَقْلَاهَا ، فِي الْقُرْبِ سَاوِي .

أولياي أعادي^(١) ، وقصدي باليضة ، من جهة مكة^(٢) ، واعتدني^(٣) بالبيعة
من جانب مكة^(٤) ، قس هذا على [ما] سواء^(٥) ، وعارض به ما عداه ؛
ولا تعجب إلا بثبوت لما لا يثبت عليه الخلق السر^(٦) ، وبقائي على ما يبق
[عليه الحجر الصلب]^(٧) ولا أطول عليك فقد غير على حتى شرابي وأوحشني
[حتى]^(٨) ثياني ، فما أنا أنهم عياني ، وأستريب من بنياني ، وأجني الأسادة
من غرس إحساني . وقائل الله : الخطيئة^(٩) .

في قوله فاشد ما غرر بقوله^(١٠) :

من بزرع الخير يحصد ما يتر به

وزارع الشر منكوس على الرأس .

(١) في الأصل وأولياي أعاديا وفي القهيرة : وأولياي أعادي وزيادة عن القلائد ،
وفي المغرب : ويكسرى عازي .

(٢) في القلائد من حيث مكة .

(٣) في المغرب والقلائد : واعتادي .

(٤) في المغرب من جهة مكة .

(٥) في القلائد قس بهذا على سواء وفي القهيرة : وفي الأصل قس هذا على سواء ،
وقد أخذنا برواية المغرب والقهيرة .

(٦) الخلق : جمع حلقة وهي الدرع ، السر : للنسوجة المبوكة .

(٧) زياده من القلائد .

(٨) زيادة عن القهيرة والمغرب .

(٩) أبو مليكة جرول الخطيئة البسي الشاعر المخضرم أحد كبار المجانيين المداحين
المجيدين نشأ مطول النب فخذ على الأشراف وبسط لسانهم فيهم ، ولكن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه هدده بقطع لسانه إذا تناول أعراض المسلمين واشترى أعراضهم منه بثلاثة آلاف
درهم ، ولكنه نكت بهده بعد وفاة عمر ، ولم ينتج من جهاته أبوه وأمه وزوجه — توفي
سنة ٥٩ هـ .

(١٠) من قصيدة في هجاء الزبرقان بن بدر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعاطل عمر بن الخطاب على الصدقت .

من يفعل الخير لا يعلم جَوَازِيَهُ لا يذهب العرف بين الله والناس

أنا والله قُلْتُ خَيْرًا؛ فدمت جَوَازِيَهُ ، وما أحدث عوائده وعباديهِ ،
وزرعته فلم أحصد إلَّا شرًّا ، [ولا اجتبتُ منه إلَّا ضرا] (١) وهكذا جدِّي ففا
أصنع ، وقد أبى لي القضاء إلا أن أفنى عمرى في يؤسى ؟ ولا أَفْكَ من نحوسى ؟
ويا ليت باقيه قد انصَرَمَ ، وغائب الحسام قد قَنَمَ ؛ فمضى أن يكون بعد للمات
راحة من هذا النصب ، وسكرة (٢) من هذه الخبطوب والثوب ، ودع (٣) بنا هذا
قاله ريس بِمَحْتَب (٤) من يمزج (٥) ، ولا في الأيام رجاء ومطمع .

وله فصل من تزية : من أى الثنايا طَلَعَتِ النَوَائِبُ ؟ وأى حسي رمت فيه
المصائب ، فوهاها الحشاة افضل أرصدها الردى عَوَائِلُهُ ؛ وبقية الكرم جر
تَكْيَمُهَا الدهرُ كَلَّا كَلَّهُ ، ويا حشرنا لجة المواهب كيف سُجِّرَتْ ، ولشسر
المعالي وكيف كُوِّرَتْ ؟ ويا لهن على حضبة الجلم كيف زُلْزِلَتْ (٦) [وحيدة
الذكاء والنهم كيف فُلُكَتْ ؟] (٧) فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجعون (٨) .

(١) زيادة من القلائد .

(٢) في القلائد : وسولة .

(٣) في القلائد : دفع .

(٤) ممتب : قابل للكتاب وسقط عليه بالرخاء . ول الأصل بمحبت والصحيح عن القلائد .

(٥) ممتبس من قول أبي ذؤيب الهذلي : -

أمن اللون وربها تتوجع ؟ والدمر ليس بمحب من يمزج

في الأصل : النيات طلعت النوائب والزيادة من القلائد .

(٦) في الأصل كيف قلله ، والتصويب من القلائد .

(٧) زيادة من القلائد .

(٨) في القلائد فَإِنَّا لله أخفا بوساياه وسلبا لقضائه .

وله فصل : لَيْتَ كَانَتْ الْأَيَّامُ تُنْفِيكَ ، فَأَلْغَانِي تُذْهِكُ ؛ وَلَيْتَ كَفَتْ
مَجْجُورًا^(١) عَنِ النَّظَرِ ، فَإِنَّكَ مَصُورٌ فِي الْخَاطِرِ ، أَنَا جِيكَ بِلِسَانِ الضَّمِيرِ
وَأَعَاطِيكَ سُلَافَ السَّرُورِ .

وله فصل في ذم كتاب : وردني لك كتاب خيلته لطفه ساء وتوهمته من
خفته هباء^(٢) ، وقصصته عن أسطر فيها سواد ، لم يحصل منه مستفاد ،
فعمودت ربب ذلك الفلق ، من شر ذلك النسق .

وله :^(٣) كُنْتُ هِدَايَكَ لَا تَمْتَنِعْ مِنْ مُدَاعِبَةٍ مِنْ يَدَاعِيكَ وَلَا تَقْبِضْ عَنْ
مِرَاجِعَةٍ مِنْ يَخَاطِبِكَ ؛ فَمِنْ أَيْنَ حَدَّثَ هَذَا التَّعَالَى ؟ وَمَا سَبَبُ هَذَا التَّعَالَى ؟ عَرَّفْنِي
جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا الَّذِي عَدَاكَ ؟ وَلِمَ لَكَ رَأْيُتِ الْخِصْرَةِ قَدْ حَلَّتْ مِنْ قَاضٍ
فَطَمَعَتْ فِي الْقَضَاءِ ، وَجِلَّتْ تَأْخُذُ هَسِكَ بِأَهْبَتِهِ ، وَتَرْتَمِعُ لَوْبَتِهِ ، وَأَنْتِ الْآنَ
لَا شَيْءَ تَتَفَقَّهُ فِي الْأَحْكَامِ وَتَتَطَلَّعُ شَرِيعَةَ الْإِسْلَامِ^(٤) ، وَهَبَكَ تَعَلَّمْتَ بِهَذَا
السُّنَنِ ، وَتَأَهَّبْتَ وَتَهَيَّأْتَ لَذَلِكَ الدَّسْتِ^(٥) ، مَا تَصْنَعُ فِي قِسَّةِ السَّبْتِ ، دَعِ عَنْكَ
هَذَا الصِّغَالِ وَارْجِعْ إِلَى أَخْلَاقِكَ ، وَعُدْ فِي إِطْرَاقِكَ وَتَجَاهِلْ مَا كَيْفَكَ جَاهِلٌ ؛
وَتَحَامِقٌ مَعَ الْحَقِّ وَأَنْتِ عَارِضٌ ، فَلَا تَمْتَنِعْ لَذَّةَ الْإِسْتِرْسَالِ^(٦) ، وَلَا تَبْغِ^(٧)

(١) في القلائد مججورا .

(٢) في الأصل : سماء ... هباء والصوب من القلائد .

(٣) إلى صديقه حسان بن يوسف .

(٤) المعروف أن حسان بن يوسف كان يهوديا من أشراف اليهود ثم هداه الله إلى
الإسلام ، ومن هنا يوضح تهكم الكاتب به .

(٥) كلمة فارسية معناها سفر المجلس ، والمعمود هنا مجلس القضاء .

(٦) في القلائد : فلا تمتنع قبة الاسترسال .

(٧) في القلائد : ولا تغم .

«لدينا يحد منك»^(١) في سائر الأحوال ، فأنه إدبارها بإقبال . وكثرتها بالإقلال .

وله يستدعي خرا : أوسعك المطيرة ، وسكيات المشهرة . نشط سامها من غير توطئة^(٢) ، في اقتضاء ماعرض من أممية ، ولراح^(٣) من قلبي محل لاتصل إليه سلة ، ولا تدرسه جفوة ؛ إلا أن معيها قد جف . وقصبتها قد تنف ، فما توجد بالشراء ، ولو بمحاشاة الحوباء ، صلتى معها بما يوازي قدري ويقوم له شكرى ، فإن قدرك أرفع من أن تقتضى حنة راخات البحار ولو سالت بظوب النصار ؛ [لا بصافية المقار] ^(٤) .

وله يستدعي إلى مجلس أنس : يومنا يوم قد نجهم مخمها^(٥) ، ودممت حينها ، وبرقت تسمه الغيوم ، ونثرت صباه لؤلؤة المنظوم ، وملأ الخاقين دخان دجنة ، وطبق بساط الأرض كحلان جفنة . فأعرضنا عنه إلى مجلس وجهه كالصباح المسفر ، وجلبابه كالرداء المخبر^(٦) . وحلته يشرق في ترائبه ، ونده يبتق في جوانبه ، وطلأه أنواره تظهر ، وكواكب يابنائه تزهر^(٧) ، وأبارقه

(١) في الأصل : بضمك والتصويب عن القلائد .

(٢) سهل الكاتب الهزلة للجم ، وفي القلائد توطئة .

(٣) والقائد : فلراح .

(٤) زيادة بالأصل ليست بالقلائد .

(٥) يوم غائم ، وكان من طائفة العرب في أيام الأمطار .

(٦) في القلائد : المبر .

(٧) في القلائد وكواكب يابنائه ترعر .

تترك وتسجد ، وأوتاره تَنْشُدُ وتَرْدُ ، وبدوره نستعش أنجمها بحبيبة^(١) وتقبل
أعلاها مُدَّةً ، وسائر نملها : « خَذْ وَهَاتَهَا^(٢) » وأملها أن تَحْتَ خُطَاكَ حتى
يَلُوحَ سَنَّاكَ ونشخى بمرآك^(٣) .

وله : ورد كتابك فنور ما كان بالإغباب داجيا^(٤) ، وحسن مشافها عنك
ومُنَاجيا ، واسترد إلى الخلة بهاها ، وأجرى في صفحة الصلة ماها^(٥) ، وعند
شدَّة الظما^(٦) يذب للماء ، وبعد مشقة السهر يطيب الإغفاء ، ورأيت ماوعلت^(٧)
به من الزبارة فسرني سرورا بعث من إطراني ، وحسن لي دين التصابي ، فارغحت
كأنما أدار على المدام حُدَيْرُها ، وجاب المثنى والمثالث زيرُها ، ولا نسال
عن [حال استطلعتها هي كاشفة بالي ، كاشفة عن خبالي]^(٨) ليصبح^(٩) لاح من
خلال ذوائبي^(١٠) وتنفس في ليل المني^(١١) فأدجى مطالع أعلالي ، وأراني
مصارع أمللي

-
- (١) آخرنا برواية الثلاث وفي الأصل : نحيه .
(٢) في الأصل حسو مأيها والتصويب عن الثلاث
(٣) في الأصل : ونسق بمراك ، والتصويب عن الثلاث
(٤) الأغاب : الزبارة ، وفي الأصل والألاند بالإغباب داجيا ولعل الصواب ما انتهاه .
(٥) في الأصل : إلى الخلة بهاها وأجرى في صفحة الصلة ماها ، وقد أخذنا برواية الثلاث
(٦) في الثلاث وعندم شدة الظما
(٧) في الثلاث : وعدتي
(٨) زيادة من الثلاث ينسق بها السياق
(٩) في الأصل : يصبح والتصحيح عن الثلاث .
(١٠) الكلمة غير واضحة بل الأصل وقد وضعناها من الثلاث .
(١١) في الأصل وينفس في ليل المني وقد أخذنا برواية الثلاث .

وله فصل : ياليت شعري كيف أتخبر على بعضي ؟ وأمنحه قطيعة وبضئى .
 وله فصل : طلع علينا هذا اليوم وكاد يملأ^(١) من التضارة صحوه ويحيى .
 من الإنارة جوده ويحيى الرسم الرسيم^(٢) اعتداله ، ويضئى الحليم بجاله .
 فلَقْنَا^(٣) زَهْرُهُ ، ونظمتا^(٤) بهجته ؛ فى روضة أَرْضَتَهَا السماء شَائِبَهَا .
 وثرت عليها كواكبها ، وودد عليها النمان بشقيقه ، وأقبل^(٥) فيها الهند بمَحْلَقِهِ^(٦) .
 وبكر إليها بابل برحيمه ، فجلد يثى لحسنه^(٧) طَرَفَهُ ، والهميم بهز لأفهامه .
 دَعَمَهُ ، وعيننا أن يتبلج صبحك من خلال فروجه ، وتعمل شمك فى متازله .
 بِرُؤُوسِهِ ؛ فيطلع علينا الأنسُ بطلوعك ، وتهديه^(٨) بوقوعك وإن^(٩) تَقَدَّمَ .
 نَوْرًا يحكى شمالك طيبا وسجدة ، وراحا^(١٠) تخالها خِلَالَكَ صفاء وروقة .
 وألحانا^(١١) تنير أشجان الصب ، وتبث إطرَابَ القلب ، وندابى^(١٢) تَرَوَّاحُ .
 إليهم الشَّوْلُ ، وتعتطر بأَرْجَمِهِمُ الْقَبُولُ ، ويمد الصبح عليهم الأصيل .
 ويقرر لجانسهم الليل الطويل .

(١) الفلاند : فسكاد يخطر .

(٢) فى الأصل الرسم ، والتصويب عن الفلاند .

(٣) فى الأصل : فلقتنا ، والتصويب عن الفلاند .

(٤) فى الفلاند : وضمتا .

(٥) فى الفلاند : واحل .

(٦) الحلق : ضرب من العيب

(٧) فى الفلاند : بحسه .

(٨) فى الأصل ويهنيك وقد آثرنا رواية الفلاند .

(٩) فى الأصل وإن تغم ، والتصويب عن الفلاند .

(١٠) فى الأصل مراد ، والتصويب عن الفلاند .

(١١) فى الأصل : واكافا ، والتصويب عن الفلاند .

(١٢) فى الفلاند : وندى .

الوزير الفقيه الكاتب أبو القاسم بن الجدد^(١)

وصفه بالإعجاز في الصدور ، [والأعجاز]^(٢) ، وإقلاع استمارته جاني الحقيقة والإيجاز ، وإنارة أفق أدبه ، ونضارة روض السداد به ، والافتنان بالعلم ، والإذنين بالعلم . قد احتوت على السحر الخلال مكارفة^(٣) ، وأضادت بنور الإقبال مشارقه ؛ وجادت بصوب النوال بوارقه ، كان بالدرس مشغلا ، وللأنس بالعلم معزلا حتى استعداه أمير المسلمين^(٤) ، فأجاب وأحسن عنه المناب ، وقد أورد من ثمره الباهر ، ونظمه الزاهر ما تسلب الأبواب أساليبه ، وتروى للأدب شآئيه ، وفي رسائله ما هو مؤرخ بسنة اثني عشرة وخمسة ، وقد عاش بعد ذلك طويلا^(٥) . وأوتيَ جاها عريضا طويلا . فمن ذلك رقعة ذكر القيسى^(٦)

أله واجبه بها عن سحابة في توفيق مجاورة وهي :

لو أطلعت^(٧) قضى - أعزك الله - يسبب هواها . وتحتل قواها ؛ لما

(١) بيت بن الجدد بيت عربي في الأدب والعلوم منهم : أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد . وأبو حامد أحمد بن عبد الله بن الجدد . وأبو محمد بن عبد الله بن يحيى بن الجدد - وقد تحدث عن كل منهم ابن سبيل في المغرب ووردت لهم تراجم متناثرة في كتب الأدب - أما المقرب له فهو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن الجدد البصري المعروف بالأحمد ، تولى خلقا كثيرا من لسياسة . وعقد وزارة الراعي بن محمد بن عباد في رند ثم كتب لأبي الحسن علي بن يوسف بن تافهين وكان مفتيا في الماروف والعلوم مقننا في الأدب والبلاغة وله حظ جيد من الفقه والحديث ، وكان مفتيا حسن الصيرة تولى سنة ٥١٥ هـ ترجمة في الصلاة ٥٤٤ . والطرب ج ١ ص ٢٤٥ . والفتحية القسم الثاني المخطوط ١٧٣ والثالث ١٠٩ ورسالة الأبيات ج ٨ ص ٢٢٣ .

(٢) زيادة من المؤلف .

(٣) للبرالي : الصحفة ، طرسية عربية .

(٤) أبو الحسن علي بن يوسف بن تافهين أمير المراتلين .

(٥) تولى سنة ٥١٥ هـ حيا ذكره ابن بسكوال في الصلاة .

(٦) الفتوح بن تالان صاحب قلعة القيان والطح .

(٧) في الأصل لو أطلعت والتصويب عن المؤلف .

خَطَطْتُ طَرِيقًا ، وَلَا سَمِعْتُ لِقَامَ جَرَسًا . وَلِئِمْتُ فِي حَبْرِ الْقَصَّةِ مُسْقَرِيحًا ، وَلُؤِمْتُ .
 بَيْتُ الْعُرَّةِ جَنَسًا طَرِيحًا ، وَلَسَكُنِي بِحَكْمِ الزَّمَانِ مَلُوبٌ ، وَجَعَفَ فِي الْإِخْوَانِ .
 مَطْلُوبٌ ، فَلَا أَجِدُ بَدَأًا مِنْ إِعْمَالِ الْخَطَّاطِ وَإِنْ غَدَا طَلِيحًا ، وَتَنَاهَى ^(١) تَبْلِيحًا ^(٢) .
 وَلَمَّا طَلَعَ عَلَى طَالِيعِ سَهَابِكَ الْكَوَيْمِ ، فِي صُورَةِ الْمُتَقَفِي الْفَرِيمِ ، هَوَّنَ الْأَدَاءَ .
 وَوَجِبَ الْإِنْدَاءُ ، وَتَدَكَّنْتُ تَفَافَتَ عَنْ الْكِتَابِ الْأَوَّلِ تَفَافِلَ السَّاكِنِ إِلَى
 الْأَمْدَرِ الْأَمْتَأَوَّلِ ^(٣) فَهَزَنِي مِنَ الْإِثْنَانِ كَلَامُ ^(٤) مُؤَنَّنَاتٍ . وَلَسَكُنِي فِي وَجْهِهِ الْحَسَنِ .
 وَالْإِحْسَانِ سَمَاتٍ ، لَمْ تُوَجِدْ ^(٥) (لِي) ^(٦) فِي الْمَعْدَرَةِ ^(٧) طَرِيقًا ، وَلَا مَوَاقِفِي فِي النُّظَرَةِ .
 رِيْقًا ، فَكَلَفْتُ هَذِهِ الْأَسْطَرَّ تَكْأَفَ الْمُضْطَرِّ ، حَفْزُهُ ^(٨) قَلَّ الْبَرِّ . وَأَنْتَ .
 بِفَضْلِكَ تَقْبَلُ وَجِيزَهَا ، وَلَا تَبْخُلُ بِأَنْ تُجِيزَهَا ، وَأَنْ يَأْتِيَلَ بِقَاءِكَ عَمُّودُ الْجَبَابَةِ .
 وَلَا يَحِلُّ دَعْوِي لَكَ مِنَ الْإِجَابَةِ . وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ :

لَتَنْ رَاقٍ مَرَأَى لِلْحَسَنِ وَمَسْمَعٌ
 فَمِنَاؤُكَ التَّرَاهِ أَبْعَى وَأَمْتَعٌ ^(٩)
 غُرُوسٌ جَلَاهَا مَطْلَعُ الْفِكْرِ فَانْدَثَتْ
 إِلَيْهَا الْعُجُومُ الزَّاهِرَاتُ تَعَالَعٌ ^(١٠)

-
- (١) وردت الكلمة مبهمة بالأصل ، وتوضيحها من الثلاث .
 (٢) في الأصل : ليجيا والتصوب من الثلاث . يقال بلح الرجل تليجا : أحابه الإيحاء .
 (٣) في الأصل اللدو المنازل والتصوب من الثلاث .
 (٤) وردت الكلمة غير واضحة بالأصل والتوضيح من الثلاث .
 (٥) زيادة يقتضيها السياق . وفي الثلاث : لم توجد في .
 (٦) في الأصل : العرفة والتصوب من الثلاث .
 (٧) في الأصل : حبرة والتصوب من الثلاث .
 (٨) في القهية لئن راق معنى ... لحسنائك .
 (٩) في الأصل نجوم الزاهرات ، وقد أخذنا برواية القهية والثلاث .

زَفَقَتْ سَهَا بِكَرٍّ تَهْوَعُ طَيْبُهَا وما طَيْبُهَا إِلَّا التَّهْنَاءُ الْهَضْوَعُ^(١)
لَهَا مِنْ طُلُوزِ الْحُسْنِ وَثَقَى مُهْلَلٌ
وَمِنْ صَنَعَةِ الْإِحْسَانِ تَأَجُّجُ مُرْصَعُ^(٢)
وَلَهُ مَرَاجِعُ^(٣) :

سَلَامٌ كَأَنْفَاسِ الْأَحْيَةِ مَوْهِنًا
سَرَتْ بِشَذَاهَا الْعَنْبَرِيُّ صَبَا تَجَعَدُ
سَلَامٌ كَأَيِّ ضَرْبِ الزَّوَالِ بِالضَّحَى
إِلَى الرُّوضَةِ الْفَنَاءِ تَمَّتْ أَلْحِيَا الْمَدُّ^(٤)
حَبَابَتِي مِنْ حَبْكِ اللِّسَانِ بِلَامَةٍ
مُضَاعَفَةِ التَّنَائُفِ عُسْكَةً الرَّدُّ^(٥)
دِلَاسٍ مِنَ النَّقْمِ الْبَدِيمِ حَصْبَنَةً
تَرْدُ سِتَانَ الْفَقْدِ مُنْثَلِمَ الْخُلْدِ^(٦)

(١) في القنبرة تأرج طيبها

(٢) في الأصل : والثلاثاء والقنبرة وشي مهمل ، ولعل الصواب ما أبتناه ، وشي مهمل : وبقى النج ؛ وفي القنبرة : ومن صفة الإحسان ، ويل هذا أربعة آيات في القنبرة في ٢ ص ١٩٨ .

(٣) مطلع القصيدة في القنبرة :

سَلَامٌ كَمَرَفِ الْمَكِ أَوْ عَلَى الدِّ على من فدا في الفضل فنا بلا د

ونرجع أنه كتب هذه القصيدة إلى أبي طاهر بن هلال « من شعراء الطنج ص ٩٨ » .

(٤) النزلة : الشمس ، وفي القنبرة والثلاثاء : غب الحيا المد .

(٥) في القنبرة والثلاثاء . غزائي من حوك اللسان بلامه ، اللامة : المدح .

(٦) دلاص : ليلة ملها .

تَكِينًا مِنَ الْإِحْسَانِ وَالْحُسْنِ رَوِّقَ
 كَادِسَ مَتْنُ السَّيْفِ مِنْ صَدَأِ السِّدْرِ^(١)
 وَفِيهَا عَلَى الطَّبْعِ الْكَرِيمِ دَلَالَةٌ
 كَأَنَّ أَفْئَرَهُ ضَوْءُ السَّقَطِ عَنْ كَرَمِ الزُّنْدِ^(٢)
 أَبَا طَامِرٍ لَا زَالَ رَبُّكَ عَاكِرًا
 يَوْفِدُ الْقَنَاءَ الْحَرَّ وَالشُّؤْدُودَ الرَّغْدِ
 قَدْ جَمَعَنِي فِي حَوْمَةِ الْقَوْلِ خَطَّةٌ
 قَفَّتُ لَهَا رَأْسِي حَيَاءً مِنَ الْجِدِّ^(٣)
 وَكَلَبَ لِي أَحَدُ الشُّعْرَاءِ مَرَايَا^(٤)؛
 أَمَا وَنَسِيبِ الرُّؤُضِ طَلَبٌ بِهِ فَبَرُّ
 وَهَبٌ بِهِ مِنْ كُلِّ زَاهِرَةٍ نَشْرُ^(٥)
 نَحْصِي لَهُ عَنْ سِرِّهِ ذَمُّهُ الرُّبَا
 وَلَمْ يَذَرِ أَنْ الشَّرُّ فِي طَيْهِ نَشْرُ^(٦)
 قَى كُلِّ سَهَبٍ مِنْ أَحَادِيثِ طَيْبِهِ تَمَّا كَيْفَ لَمْ يَلْقَ بِحَامِلِهَا وَزَرُ^(٧)

(١) الدوس : مثل السيف .

(٢) في القنينة من كرم الزند . وفي القنينة كما اقتضوا السقط :

(٣) في القنينة لفت بها — وعلى هذا ستة أبيات أخرى في القنينة .

(٤) ذكر صاحب القنينة أنه أبو طامير السابق ذكره .

(٥) في القنينة والقنينة وهب له .

(٦) في القنينة : تعالى له عن سره ... وفي القنينة عن سره زهرة الربا . . . ولم يذر ،

ولي الأسفل وإن لم يند ... وإليهم « إن » يفتل الوزن .

(٧) السهب : (بالفتح القنينة) ، (وبالقلم) المستعوى من الأرض في سهوة .

اَقْدَ صَعْنِي مِنْ ثَنَائِكَ قَهْمٌ^(١) يَنَافِسُ فِي طَيْبِ أَهْوَاسِهَا الْعَطَرُ^(٢)
 قَصُوعٌ مِنْهَا الْقَنْبَرُ الْوَرْدُ قَاشَتْ^(٣) وَقَدْ أَوْهَمْتَنِي أَنَّ مَنَازِلَهَا الشَّجَرُ^(٤)
 سَرَى الْكِبَرُ فِي حَيْسٍ لَهَا ، وَلَرَّجَا^(٥)
 تَجَافَفَ عَنْ مَسَرَى ضَرَائِي الْكِبَرُ^(٦)
 وَثَمْتُ بِهَا مَعْنَى مِنَ الرَّاحِ مُطَرِبًا فَعُيِّلَ لِي أَنْ ارْتِيَاحِي بِهَا سَكْرُ^(٧)
 أَبَا عَاصِمٍ أَصِفْ أَخَاكَ ، فَإِنَّهُ^(٨)
 وَلِيَاكَ فِي مَخْضِرِ الْمَوَى الْمَاءُ وَالْخَمْرُ^(٩)
 أَمِثْلَكَ يَبْنِي فِي سَمَائِكَ كَوَكَبًا^(١٠)
 وَفِي جَوْكَ الشَّمْسُ الْمَنِيرَةُ وَالْبَذَرُ^(١١)
 وَتَلْتَمِسُ الْمَحْصَاءُ فِي قَبْرِ الْحَصَا^(١٢)
 وَمَنْ بَحْرِيكَ الْفَيَاضِ يُسْقِطُ جُودُ^(١٣)
 عَجِبْتُ لِمَنْ يُهْدِي مِنَ الصُّفْرِ تَوَمَةً^(١٤)
 وَقَدْ سَالَ فِي أَرْجَاءِ مَعْدَنِهِ النَّبَرُ^(١٥)

-
- (١) في الأصل والفقيرة : لقد نمتني من ثنائيك ، والتصويب من الفلاذ .
 (٢) في الأصل والفلانان منزلها البحر والتصويب عن الفقيرة ؛ الشعر : ساحل البحرين
 عمان وعدن ويشتهر بتجارة الطر .
 (٣) القرائب جمع ضريبة وهي الطيبة .
 (٤) في الأصل : وسفت بها معنى وفي الفقيرة : وعيت بها وفي الفلاذ : وعيت ، ولعل
 الصواب ما أفتناه ، عام البرق : نظر إليه .
 (٥) آثرنا رواية الفقيرة والفلاذ ، وفي الأصل في معنى القوي .
 (٦) في الفقيرة والفلاذ : في ساني كوكبا .
 (٧) في الأصل : في قلب الحسا ، وفي الفقيرة ويبتس الحصاب في قلب وفي الفلاذ :
 ويبتس الحصاب في قلب ولعل الصواب ما أفتناه ، الثقب : التدبير في ظل الجبل .
 (٨) في الأصل : يومه ، والتصويب عن الفلاذ والفقيرة ، التومة : القويزة .

ومن رسائله ، كتب عن أمير المسلمين وناصر الدين ^(١) إلى أهل أشيلية :
 كَتَبْنَا - أَمَّا كَ اللهُ وَعَصَمَكُم بِتَقْوَاهُ ، وَيَسْرُكُم - من الاتفاق والاختلاف -
 لِمَا يَرِضَاهُ ، وَجَنَّبَكُم من أسباب الشقاق والخلاف مَا يُسِخِطُهُ وَيَأْبَاهُ ^(٢) ، من
 حَضْرَةِ مَرَكَشِ حَرَسَهَا اللهُ ؛ لَيْسَتْ بِقَيْنٍ من جُمَادَى حَتَّى اثْنَيْ عَشَرَ وَخَمْسِمِائَةٍ .
 وَقَدْ بَلَّغْنَا مَا تَأْكُدُ بَيْنَ أَعْيَانِكُم من أسباب التباعد والتباين ، ودواعي التعاسد
 والتضامن ، واتصال التباغض والتدابر ، وتماضي التقاتل والتهاجر ، وفي هذا على
 قَهَائِكُم وصلَحَائِكُم مَطْلَعٌ بَيِّنٌ ، وَمِفْتَاحٌ لِإِرْضَاءِ مُؤْمِنٍ دِينٍ ، فَهَلَّا سَمَوْا
 فِي إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيِّنِ سَعَى الصَّالِحِينَ ، وَجَدَّوْا فِي إِبْطَالِ أَعْمَالِ الْمُنْكَدِينَ ، وَبَذَلُوا
 فِي تَأْلِيفِ الْآرَاءِ الْخُفَافَةِ [وَجَمْعِ الْأَهْوَاءِ الْمَفْتَرَقَةِ] ^(٣) جُهدَ الْمُجْتَهِدِينَ ؛ وَرَأَيْنَا
 وَاقِعَهُ الْمَوْفِقِ [لِصَوَابِ] أَنْ تُنْذِرَ إِيَّاكُم بِهَذَا الْخَطِّابِ ، فَإِذَا وَصَلَ إِلَيْكُم ،
 وَفَرَّغَ عَلَيْكُم ؛ فَأَقِمُوا الْأَمْرَ بِالْأَمْرِ السَّوِّءِ ، وَارْغَبُوا فِي [السَّكُونِ] ^(٤)
 وَالْهُدُوءِ ؛ وَتَكَبَّرُوا عَنْ طَرِيقِ الْبَقَى الْقَنِيمِ الْمَشْنُوءِ ؛ وَاحْذَرُوا دَوَاعِيَ الْفِتَنِ ،
 وَعَوَاقِبَ الْإِخْنِ ، وَمَا يَنْجُزُ رَدَّاءَةَ الْفُتَاتِ ^(٥) ، وَفَسَادَ السَّرَائِرِ ، وَتَعَمَّى الْبَصَائِرِ ،
 وَوَسَّخِمَ الْمَصَائِرِ ؛ وَأَشْفَقُوا عَلَى دِيَارِكُم ^(٦) . وَأَعْرَاضِكُم [وَثَبُّوا إِلَى الصَّلَاحِ :

(١) أبو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين أمير المرابطين .

(٢) في الثلاثة : ورضاه .

(٣) زيادة من الثلاثة .

(٤) زيادة في الثلاثة .

(٥) في الثلاثة : وما يجره من الضمائر .

(٦) في الثلاثة : على أدياركم .

في جميع أغراضكم^(١) ، وأخلصوا السمع والطاعة لوالى أموركم ؛ وخليفتم
في تدبيركم ، وسياسة جمهوركم ، أخينا الكريم أبى إسحاق إبراهيم^(٢) أبقاه الله ،
وأدام عمره بتقواه ؛ وأعلوا أن يده فيكم كيدنا ، وشهده كشهدنا ؛ وقفوا عند
ما يحضركم عليه ، ويدعوكم إليه ؛ ولا تختلفوا في أمر من الأمور لديه ؛ واتقوا
ألسن اتقوا لحكمه وعزمه ، ولا تقيموا على تبجح^(٣) عناد بين حدّه ورسمه .
والله تعالى يوفى بكم إلى الحسى ، ويسركم لما فيه صلاح الدين والدنيا ، بتدبره .
وله فضل لأجل الفقيه أبى الفضل بن عياض^(٤) إلى أحمد بن محمد^(٥) .
أما وكنت^(٦) ركب لى أملك من أهل الفضل [تمهد]^(٧) ، وجفّ رعائتك

(١) زيادة في الثلاث .

(٢) أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن تاشفين والى إشبيلية من قبل أخيه أبى الحسن
على بن يوسف بن تاشفين أمير المرابطين ، كان عباً لعملاء والأدياء ، وبأسطاً ظه على الباحثين
والقهاء . وكان يرسل إلى الشيخ أبى على الصدى ليسم منه الحديث وينتقم ببلده ونفسه .
وكان متواضعا سهل الخلق رحب القاء . أوسع كنفه ويطه يده لطيب الفيلسوف عبد الملك
ابن دهر فألف له كتابا في الطب وأهداه إليه .

(٣) وردت الكلمة مبهمه بالأصل وما أنتباه أقرب إلى رسمها ، التبع : وسط العى .
ومطله واضطراب الكلام وتفتنه وتمية الخط وترك يانه

(٤) أبى الفضل عياض بن موسى بن عياض اليمصى من أهل سبته رحل إلى المرق
في طلب العلم وعنى بالحديث والفقه . وزل القضاء ببلده ثم بمرطاطة وله سنة ٤٨٦ هـ وتوفى
بمراكش ٥١٤ هـ .

(٥) أبى القاسم أحمد بن محمد بن على ... بن حمد بن التتلى فاضى الجماعة بمرطاطة كان نافذا
في أحكامه جزلا في أماله من بيت علم ودين وجلالة ولم يزل يتولى قضاء قرطبة حتى توفى
سنة ٥٢١ هـ .

(٦) في الأصل : وكيف يرك والتصحح من الثلاث .

(٧) زيادة من الثلاث .

لَهُمْ مُسَدَّدٌ ، وَمَنْزِلُ حَيَاتِكَ ^(١) بِهِمْ مُتَعَمِّدٌ ، فَكُلٌّ وَغَيْرُ يَلْقَوْنَهُ فِي سَبِيلِ
قُصْدِكَ مُسْتَسْهِلٌ ، لَا يَرَوِيهِمْ دُونَكَ مَسْهَلٌ ^(٢) ، وَلَا يَضِلُّ بِهِمْ الْعِلْمُ ^(٣) بِجَهْلِ ،
وَمَنْ رَأَى أَنْ يَقْتَحِمَ نَحْوَكَ ظَهْرَتِي تِلْجَةً وَحِجَّةً ، وَيَقْرَنَ فِي أُمِّ كُتْبَةٍ فَضَائِكَ
بَيْنَ عُجْرَةٍ وَحِجَّةٍ ، وَيَرْحَلُ إِلَى حَضْرَتِكَ الْمَالُوفَةِ مَهْجَرًا ، وَيَعْتَمِدُهَا فِي طَلَبِ
الْعِلْمِ تَاجِرًا ، لِيَجْتَهِدَ فِي جَمْعِهِ وَكُسْبِهِ اجْتِهَادَ مُقْتَرِبٍ ^(٤) ، وَيَعْلَمُ مِنْ بَضَائِعِهِ
وَفَوَائِدِهِمْ عَذْرَ مَرْبٍ ^(٥) ، وَمَذْهَبُ الْاِقْتِبَاسِ مِنْ أَنْوَارِكَ ، وَالْاِقْتِبَاسُ ^(٦) بِرَهَةٍ
بِجَوَارِكَ ، وَالْاِسْتِنَاسُ بِأَسْرَةٍ بِشَرِكٍ وَمَسْرَةٍ جَوَارِكَ [فُلَانٌ] ، وَلَهُ فِي الْفَضْلِ
مَذَاهِبٌ بِهَرَجٍ ^(٧) عِنْدَهَا الذَّهَبُ ، وَعِنْدَهُ مِنَ الثَّبَلِ ضَرَائِبٌ لَا يَخَارِقُ زَنْدَهَا
الْهَبْ ، وَسَقَرُهُ ؛ فَتَسْتَرْبُهُ ؛ وَتَحْبَرُهُ ، فَكُتُبُهُ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وكتب عن أمير المسلمين [في أمر أبي الفضل بن عياض المذكور] ^(٨) إلى
أبي حنيفة ^(٩) : فُلَانٌ أَعَزَّهُ اللَّهُ [بِتَوَاهٍ] ، وَأَعَانَهُ عَلَى مَا نَوَاهٍ ، مِمَّنْ لَهُ فِي الْعِلْمِ

(١) في الأصل : حَفَاطِكَ ، والتصويب عن الفلاذ .

(٢) في الأصل منهم والتصويب عن الفلاذ .

(٣) في الفلاذ : وَأَنْتَ الْعِلْمُ .

(٤) في الأصل : مُقْتَرِفٌ والتصويب عن الفلاذ .

(٥) سَرِبَ الْإِنَاءُ : سَالَ مَائِهِ مِنَ الْمَاءِ .

(٦) لَيْسَ قَوْمًا : قَلِيلٌ بِهِمْ مَعْرَا ، وَلَيْسَ فُلَانٌ عَمْرًا : كَانَتْ مَعَهُ حِبَابَةٌ كَلَهُ أَمَا الْاِقْتِبَاسُ

خَبْرُ الْعَلِكِ وَالْقَبُورِ ؛ وَلَهَا وَالْاِقْتِبَاسُ بِرَهَةٍ بِجَوَارِكَ .

(٧) الْبِهْرَجُ : الْبَاطِلُ الرَّدِيُّ وَبِهْرَجَ الْعَمَلُ أَهْلُهُ ، وَلِي الْأَصْلُ : بِيَهْرَجَ ، وَقَدْ أَخَذْنَا

بِرَوَايَةِ الْفَلَاذِ .

(٨) في الأصل : فِي مَعْنَى بَيْنَ عِيَاضٍ ، وَالتَّصْوِيبُ وَالرِّبَاقَةُ عَنِ الْفَلَاذِ .

(٩) يُظْهِرُ أَنَّ هَذِهِ رِسَالَةٌ ثَانِيَةٌ تَأْكِيدًا لِلرَّسَالَةِ السَّابِقَةِ .

حَظٌّ^(١) وافر ، وَوَجْهٌ سافر ، وعنده دواوين أُنْقال ، لم يُفْتَحْ لها على الشيوع .
أُنْقال ؛ وقصد تلك الحفصة ليقم أَوْدَ مَتُونِها ، ويعاني رَمَدَ عُمُومِها ؛ وله إلينا
مائة مَرْعِيَّة ، أَوْجَبَتْ الإِشَادَةَ بِذِكْرِه . والاعتناء بِأَمْرِهِ ؛ وله عندنا مكانة .
حَفِيَّةٌ تَقْتَضِي مَخاطِبَتَكَ بِخبره ، وإِسْهاجَكَ^(٢) إلى قضاء وطره ، وَأَنْتَ - إن شاء .
الله - تُدَدُّ عَمَلَه ، وتقرب أَمَلَه ، وتصل أسباب النون له [إن شاء الله]^(٣) .

وكتب عن أمير المسلمين إلى أهل سَبْتَةَ بولاية الأمير أبي زكريا يحيى
ابن أبي بكر^(٤) : كتابنا أبقاك الله . وأكرمك بتقواه ، وبَسَرَ كَمَّ لا يَرْضاه .
وَأَسَبَّحَ عَلَيْكُمْ نِماء ، وقد رأينا - والله لفضله يقرن جميع آرائنا بالتشديد .
ولا يخلينا^(٥) في كآفة أُنْقالنا من النظر الحميد - أن نُورِيَ أبا زكريا [يحيى
ابن أبي بكر]^(٦) محل ابننا ، الفاضل في حجرنا - أَعَزَّه اللهُ ، وسَدَّدَه -
فيما قَدْ نَاهُ بِإِيَّاه مدينتي فاس وسَبْتَةَ^(٧) وجميع أَعْمالها - حرسها^(٨) اللهُ على .

(١) زيادة عن الثلاث .

(٢) في الثلاث : وإِسْهاجَكَ .

(٣) زيادة من الثلاث .

(٤) ترجع أنه يحيى بن أبي بكر بن يوسف بن تاشفين الفارس المهور المعروف يحيى .
ابن الصراوية من أمراء المسلمين . كان له بلاء عظيم في مقاومة دعوة الموحدين ، وأبلى
في الحروب بلاء حسناً غارب في تلسان وفي فاس ، ولا غلب على أمره استسلم للموحدين
فأكرموه ، وولوه بعض القيادات ، ثم بلغهم عنه ما يريب لوجهه عبد المؤمن مؤسس دولة
الموحدين حتى مات في سجنه :

(٥) في الثلاث : ولا يخلينا .

(٦) زيادة من الثلاث .

(٧) في الثلاث : مدينتي فاس وسجنه .

(٨) في الأصل أَعْمالها - حرسها الله وقد أخذنا برواية الثلاث .

الرسم الذي تولّاها غيره قبله ، فأثّزنا ذلك [له]^(١) ، لا تؤسّمناه من محائل
النجابة قبّله ؛ ووصيناها نرجوان بَعَثَديّه وَيَمْتَثِلَه ؛ وَيُجَرِّى عليه قوله
وعمله ، ونحن من وراء اختياره ، والنقص عن أخباره . لأنّى يَحْمَدُ الله
في امتحانه وتجربته ، والعناية بغيره وتدريبه ؛ والله عزّ وجلّ يَحْفَظُ مَخْلَقَتَنَا
فيه ، ويوقفه من سداد الأول وَالْآخِرِ نَا يُرْضِيهِ^(٢) .

فإذَا وَصَل إِلَيْكُمْ خَطَانُنَا فَانْزِمُوا لَهُ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ ، وَالصَّحَّ وَالْمَشِيعَةَ
[جُهد الاستطاعة]^(٣) ؛ وَعَظُمُوا مَحَبَّ مَكَانِهِ مِنَّا قَدْرَهُ^(٤) ، وَامْتَنُوا فِي كُلِّ
عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ الْحَقِّ نَهْيَهُ وَأَمْرَهُ . وَاللهُ نَدَى يَمْدُهُ بِتَوْفِيقِهِ وَهُدَايَتِهِ ،
وَيُوفِرْكُمْ يَمْنًا وَلِأَيَّتِهِ بِمَزْنِهِ .

وكتب عنه إلى أبي محمد عبد الله بن فاطمة^(٥) : كتاب أطال الله
في طاعته هرك وَأَعَزَّ بِتَقْوَاهُ قَدْزَكَ ، وَشَدَّ فِيهَا تَتَوَلَّاهُ^(٦) أَرْزَكَ ؛
وَعَصْدُ بِالْتَّسْدِيدِ وَالتَّوْفِيقِ أَمْرَكَ ، مِنْ حَضْرَةِ مَرَاكَشٍ [حرسها الله]^(٧)
حَقْدَ رَأْيِنَا وَاللهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ ، وَالْهَادِي إِلَى سَوَاءِ الطَّرِيقِ ، أَنْ يَجِدَ عَهْدًا إِلَى
عَهْدِنَا - عَصَمَهُمُ اللهُ - بِالْإِزَامِ أَحْكَامِ الْحَقِّ ، وَإِشَارِ أَسْبَابِ الرِّفْقِ ، لَا

(١) زيادة من القلائد .

(٢) في القلائد إلى ما يرضيه .

(٣) زيادة في القلائد .

(٤) هو ابن أخى الأمير الحاكم أبي الحسن علي بن يوسف بن تافعين أمير المؤمنين
وحامل المراجلين .

(٥) من ولادة علي بن يوسف بن تافعين على إهليلجة ثم على بلقية .

(٦) في القلائد ذبا تولاه .

(٧) زيادة في القلائد .

نرجوه في تلك الصلاح الشَّامِل ، والخير العاجل [والآجل]^(١) والله تعالى
يُيسِّرُنَا^(٢) لما يرضيه من قولٍ وعملٍ يَبْتَغِيهِ^(٣) ، وأنت - أعزك الله - مِن
يَسْتَفْنِي بِإِشَارَةِ التَّذْكِيرِ^(٤) ويكتفي بِلَمَحَةِ التَّبْصِيرِ^(٥) لما تأوَّى إليه من السياسة
والتَّعَرُّبِ ، فانْخِذْ الحقَّ إمامك ، ومَلِكْ يَدَهُ زِمَامَكَ وَأَجْرِ عَلَيْهِ فِي الْقَوَى
وَالصَّغِيرِ أَخْكَامَكَ ، وارْزُقْ لِدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ حِجَابَكَ ، ولا تَدْفِ فِي وَجْهِ
الْمُضْطَّهِدِ الْمَهْضُومِ^(٦) بَابَكَ ، وَوَطْئِ^(٧) لِرَعِيَةِ - حَاطَهَا اللَّهُ - أَكْفَانَكَ ،
وَابْذُلْ لَهَا إِنْصَافَكَ ، واستعمل عليها من يرفق بها ويعدل فيها ، واطرح كُلَّ
مَنْ يَحِفُّ عَلَيْهَا وَيُؤْذِيهَا ، وَمَنْ سَبَّبَ عَلَيْهَا مِنْ عَمَّاكَ زِيَادَةً ، أو خرق في أمرها
عَادَةً ، أو دَرَسَ^(٨) ، أو بَدَّلَ حُكْمًا . أو أَخَذَ نَفْسَهُ [فيها]^(٩) درهما ظلما ،
فَانْزِلْهُ عَنْ حِمْلِهِ ، وعاقبه في بَدَنِهِ ، وَالزِّمُّهُ رَدًّا مَا أَخَذَهُ مُتَعَدِّيًا^(١٠) إلى أهله ،
واجتله نكالا لغيره ، حتى لا يَقْدِمَ أَحَدٌ مِنْهُمْ^(١١) على مثل فعله ، إن شاء الله ،
وهو تعالى وَلِيُّ تَسْديدِكَ ، وَالْمَلِيُّ بِمُضْذِكِ وتأييدِكَ ، لا إِلَهَ غَيْرُهُ .

(١) زيادة في الثلاث .

(٢) في الأصل ييسر وقد أخذنا برواية الثلاث .

(٣) في الأصل منه ، وقد آثرنا رواية الثلاث .

(٤) في الثلاث التذكير .

(٥) في الثلاث : التبصرة .

(٦) في الثلاث : المهضوم .

(٧) أخذنا برواية الثلاث وفي الأصل : وواطئ .

(٨) زيادة في الثلاث .

(٩) في الثلاث تعديا

(١٠) في الثلاث : منهم أحد .

وكتب عنه إلى أهل غرناطة من كتاب^(١) : قد اتصل بنا أنكم من مطالبة فلان على أولكم^(٢) ، وفي عنوان حكم ، وأنه لا يعدم تشفيًا وتأليًا من قبلكم ، فإلى متى تُلحُون في الطلب وتجرؤون في التلب^(٣) وتقرعون التبع بالقرَب^(٤) وقد آن لحركتكم في أمره أن تهذا^(٥) ، ولناثرة^(٦) بينكم أن تصلح ، ولوجوه الراشد قبلكم أن تتضح ، [وإذا وصل إليكم خطابنا هذا^(٧) فآزر كوامتابة الهوى واسلكوا من الطريقة المثلى ، ودعوا التنافس على حكام الدنيا ، وليقبل كل واحد منكم على ما يُنيه^(٨) ولا يشتغل بما يُنصبه ويُعييه ، ولا بد لكل عمل ، من أجل ، ولكل ولاية ، من غاية ، ولن يسبق شيء إن شاء^(٩) ، وإذا أراد الله أمراً سناه^(١٠) وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون^(١١) وقسم الله لما فيه صون أياديكم وأعراضكم ، وتسديد أمماتكم وأغراضكم منه^(١٢) .

(١) أوله كما في الفلاند : كتابنا معكم الله بقراءه ، وبسررك لا يرناه ، وجنبكم ما يخطئه وينهيه ، من حضرة مراكن حرمها الله ، يوم الجمعة التاسع من شهر الصوم المظلم سنة سبع وخمسة ، وقد اتصل بنا أنكم من مطالبة فلان . . . : . . .
ونلاحظ أن مستهل الرسالة يتفق مع مستهل الرسالة التي وجهها إلى أهل إشبيلية سنة ٥١٢ هـ .
وقد سبق أن أوردنا للصف .

(٢) في الفلاند : من أولكم .

(٣) في الفلاند : وتجرؤون في الطلب .

(٤) الأصل : وتقرعون التبع بالقرَب والتصويب من الفلاند ، التبع شجر قسي والسهام يثبت في فلة الجبل ، القرَب شجر شائك أخضر تصل منه الأكتاح جيد الاعتصام .

(٥) في الأصل ولقد آن تحكيكم به أن تهذا والتصويب من الفلاند .

(٦) النائرة : الثورة والاضطراب .

(٧) زيادة في الفلاند .

(٨) في الفلاند ينيه .

(٩) الإني : الحين أو الوقت ، آلاه : وقته المحدد .

(١٠) سناه . يسره .

(١١) الآية ٢١٦ من سورة البقرة .

(١٢) زيادة من الفلاند : وللكاتب عدة وسائل في التدخيرة والفلاند .

ذو الوزارتين المشرف أبو بكر محمد بن أحمد بن رحيم^(١)

ذكره في الفقيه البصرى وقال : أدركته سنة عشرين وخمسة ، وهو صاحب ديوان أشيلية ، وذكره القنح في قلائد القيان وأثنى عليه وعلى نجاره وسقى الحمد إلى علاء محاره^(٢) ، ووصفه بشرف السؤدد ، وكرم التخذ ، والشجاعة في المعجبة ، والساحة ، والأريحية ، والسلامة من الكبر والخيلاء ، والاستقامة في الفسك والفساد ، والاستقلال بالإبرام ، والنقض ، والاستعداد بالبسط والتقبض ، والرفع والنقض ، وانقار الدولة إليه ، انقار الجسد إلى الروح ، والمشكل إلى الوضوح ، وقد أورد من شعره قصيدة نظمها في شبان سنة خمس عشرة وخمسة في الأمير أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن تاشفين^(٣) :

سقى الله الحى صونب الولى وحياً بالأزمنة كل سى^(٤)
 وإن ذكر العقيق فباكرته سحائب مقبلت بالروى

(١) المعروف أبو بكر محمد بن أحمد بن رحيم من أسرة كريمة يقول عنها ابن خالان « وبنو رحيم من أعلام الفرق في القديم والحديث » ونفا أبو بكر علو غرار من سبقوه فسكان من البرزخ في دولة المرابطين . له ترجمة في الغرب ج ١ ص ٤١٧ والقلائد ص ١١٥ والبيئة ص ٤٢ ومآله الأبصار ج ٨ الروقة ٢٢٤ وإن كانت هذه التراجم جبالاً لا تغطي تفاصيل حياته وإنما تنقل مختارات من آثاره مع مقدمة مسجوعة مبهمة عرافة أصله .

(٢) محاره : مرجه أى أسوله ووطنه .

(٣) سبقته الأهادة إليه .

(٤) الولى : المطر بعد المطر .

يُرْوَى مَسْقَطُ الْعِلْمِ مَكْنَا يُلَبِّسُهُ جَنَى الزَّهْرِ الْجَنَى^(١)
 وَلَا بَلَيْتَ بِمَرْيَسِيَّةٍ يُرْوَدُ مَطْرُزَةٌ بِأَهْسَاتِ الْحُلِيِّ^(٢)
 ذَكَرْتُ مَعَايِدَ أَفْوَتْ، وَكَانَتْ أَوَاهِلَ بِالْقَرِيبِ وَبِاقْمَعِي^(٣)
 أَهْوَلُ وَإِنْ غَدَوْتُ حَلِيفَ شَجَرِي أَطْلَلُ لَوْعَةَ الْقَلْبِ الشَّجَرِي^(٤)
 لِأَصْرَفٍ حِنَّةٍ طَرَفِي دَكْنِي عَنِ الْعَصْرِ الْقَلِيلِ النَّزْجِي^(٥)
 وَأَخْزَنُ مَنَاطِقِي مِنْ كُلِّ مَجَرٍ وَأَهْجَرُ كُلِّ مِلْسَانٍ بَدِي^(٦)
 وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَدْنِي دَنِيًّا ثُمَّ يَطْلُو بِالسَّيِّ^(٧)
 وَجَدْتُ بِهِ عَلَى الْأَيَّامِ غَيْظًا كَأَنَّ وَجَدَ الْيَتِيمِ عَلَى الْوَصِيِّ^(٨)
 طَلَبْتُ فَا سَقَطْتُ عَلَى خَيْرٍ يَخْتَرُ مِنْ وَدَادِ أَوْصِي^(٩)
 كَأَنِّي بَحْتُ عَلَى كَرِيمٍ فَا أَقْبَيْتُ ذَا خُلُقِي رَضِي^(١٠)
 وَلَوْلَا وَاحِدٌ لَسَدَوْتُ عَيْتِي فَلَمْ تُفْتَحْ عَلَى شَخْصٍ سَرِي^(١١)
 هُوَ التَّلَكُّ الْمَنْظَمُ مِنْ مُلُوكِ يَنْبُرُ بِهِمْ^(١٢) سَنَا الْأَفْقِ السَّيِّ^(١٣)
 لَهُمْ هِمٌّ تَنَالَى كُلَّ حَسَنِ يَخُوتُ بِهَا ذُرَى النِّجْمِ اللَّيْلِ^(١٤)
 وَحَسَنُ خَلَائِقِي زَانَتْ لِحَامَتِ كَأَنَّ هَبَّ الْقَيْمِ مَعَ الْقَسِيِّ^(١٥)

(١) في القلاد : ترويض مسقط العلمين ... وطلبه .

(٢) في القلاد : لمرسية ، وفي الأصل بأسباب الحلى وله أكثرنا بواية القلاد .

(٣) في القلاد : لأصرف منه كفتي والحلى .

(٤) في القلاد : يدني . - دينا .

(٥) في « مود القباب » أن هذا البيت من عمر أبي محمد عبد الله الإحيطي .

(٦) في القلاد : يختر من ودود .

(٧) في القلاد : ينير بها .

(٨) في القلاد : وحسن خلأقي وقت .

حصونُ الرِّضِ مَبْذُولُ الطَّالِمِ نَدَى التَّرَبِّ مَبْرُورُ الْبَدِيِّ
جَوَادُ جَوْدُهُ - إِنْ سِيلَ - سَيْلٌ

وَيَأْتِي عَرَفُهُ مِثْلَ الْآنِ (١)
يَجِدُ إِلَى الْعَفَاةِ يَمْنًا يُنَمِّى تَلَيْنَ قَسْوَةَ الدَّهْرِ الْأَبَى
تَحْلِي مَلِكُهُ بَعْلًا نُهَاهُ كَمَا أَزْدَانُ الْقَلْدُ بِالْحَلِيِّ (٢)
تَدَارُ عَلَيْهِ أَكْوَابُ الْمَالِ فَتَأْخُذُ مِنْ هَزَبِ أَرْبَعِي (٣)
يُطَارِدُ بِالضُّحَى خَيْلَ الْأَعَادِي وَيَأْوِي كُلَّ وَفْدٍ بِالنَّشَى
لِإِبْرَاهِيمَ عِنْدَ اللَّهِ سُرٌّ يَدِقُّ بِهِ عَنِ النَّظَرِ الْخَلْقِ (٤)

يَرَى قَيْبَ الْأُمُورِ إِذَا ادَّكَبَتْ

بِمَنْ رَأَى وَالْفَكْرَ الْبَدِي (٥)
وَيُوضِحُ كُلَّ مُشْكِلَةٍ قَبْرِي بِهَا فَيَصِيبُ شَاكِلَةَ الرَّيْحِ
دَرَّتْ صِنَاهُجَةٌ - وَلَمَّا عَلاهَا -

بِأَنْ عُلَاهُ مُفْتَضَّرُ النَّدِيِّ (٦)

(١) يريد أن جوده مثل السيل إذا سئل وسهل الهزلة للتخفيف والوزن ، ولئلا يظن أن سال سائل ، لأن السيل والجداول .

(٢) في الملكة : بعل نهاء .

(٣) لهما : أكواب المال .

(٤) في القلائد يبق على النظر الحق ، ولها يبق علا على النظر الخلق .

(٥) البديعة : البديهة ، والفكر البديع : البديهي المرتجل ، سهل الفاعل الهزلة وأدغم طاعما في الياء فأصبحت البدي .

(٦) يمتنى المدحوخ لك قبلة صنهاجة التي يمتنى إليها بنو تاهل بن زعماء الرابطين .

وَقَتْلَهُ أَبُؤ سَيْفٍ بَجَلٍ

لِدَفْعِ الْخَطْبِ أَوْ قَرْعِ الْكَمَى^(١)

وَكَمْ مِنْ سَيْدٍ فَبِهِمْ ، وَلَكِنْ

أَتَى الْوَادِي فَطَمَّ عَلَى الْقَرْيِ^(٢)

أَيَا لَيْثِ الْحُرُوبِ وَمَنْ تَرَدَّى رِدَاءَ النَّفْلِ وَأَثْلَقَ الرَّغْمِيَّ

لَقَدْ أَصْبَحَتْ رُوحُ الْمَدْلِ حَمًّا وَأَسْوَدَ مُقَلَّةُ الْمَلِكِ الْخَلْفِيَّ

سِوَاكَ يُرِيحُ مِنْ وَخْذِ الْعَلِيَّ

وَيَقْصُرُ عَنْ مَدَى الْأَمْدِ الْقَصَى^(٣)

وَأَنْتَ نَصَادِمُ الْعَلِيَاءِ لَمَّا غَدَتْ مَرْقٍ لِكُلِّ فَنَى عَلَى

نُصَادِرِ كُلِّ مُعْضَلَةٍ بَوْرَدٍ

مَتَى هَجَمَتْ بَعْدُ السَّمَرَى^(٤)

أَبَا إِسْحَاقَ يَا [ابْنَ] أَمِيرِ مُلْكٍ

يُقَصِّرُ عَنْهُ مُلْكُ الثَّبَنِ^(٥)

(١) في الأصل : ويظن ، ولي القلائد : أنه سيف الخيل ؟ جلا عنه الفم كشفه والمراد .

بالسيف الخيل . السيف المخلول من غنمه .

(٢) طم : طفا : القرى : محيل الماء في الرياش .

(٣) في القلائد : الأمل القصي ،

(٤) في القلائد : كل مشقة تنوء ، الشدود : النامية ، يقال : نأدت النامية فلانا : دعتهم

الورد . الجريء ، أو الجواد لونه بين السكيت والأحمر ، والأسد ، يريد أنه يصادر كل مشقة .
يطلب جرىء أو يطلب أسد .

(٥) في الأصل : يا أمير ملك ، والزيادة من القلائد ، التباينة ملوك اليمن ويضرب الخيل

بسة ملوكهم وخصه وقسمه .

تَلِيْمُكَ مَخْرَجٌ يَرْوَى وَتَلَى كَمَا يَقُولُ الْحَدِيثُ عَنْ النَّبِيِّ (١)
 وَكَانَتْ مَتَابِعُ الْقَتَوَى فَهَاتَتْ أُمُورَكَ كُلَّ أَمْرٍ مُتَعَلِّقٍ (٢)
 وَهَرَّتْ بِسِيرةِ الْعَرَبِينَ عَدَلًا وَلَمْ تَقْعُدْ مَقَاءَ عَنْ عَلِيٍّ (٣)
 أَلَا مَلِكُ الْمُلُوكِ لَدَى قَوْلٍ فَوَيْلٌ لِي عَلَى كَذْبٍ وَطَيْءٍ
 وَحَسَنٌ فَضْلُ أَخْلَاقِي كِرَامٍ إِذَا حَبِيتَ فَمَنْ مِثْلِكَ ذِكْرِي
 لَكَ الْفَضْلُ الَّذِي أَوْلَيْتَنِيهِ فَأَشْكُرُهُ ، وَلِي حَقُّ الْوَلِيِّ
 ظَلَمْتَنِي مُظْلِمٌ بِالْشَّرْقِ حَتَّى تَبْكُجَهُ لَدَى الْمَوْتِ وَعَلَيَّ (٤)
 وَهَذَا وَقْتُ خِدْمَةِ كُلِّ أَمْرٍ فَسَبِّ لِي إِلَى السَّبَبِ الْخَطِيئِ (٥)
 وَمَهْمَا دَارَ قَوْلٌ تَمَقَّقْتُ رِجَالًا لَا يُضَافُ إِلَى سَرِيِّ (٦)
 فَلَا تَسْمَعْ لِمَشَاءِ نَعِيمٍ وَدَعِ أَقْوَالَ هَمَازٍ غَوِيٍّ (٧)
 دَعَى فِي الصَّفَاءِ ، فَلَيْسَ بِعَطِي يَقْدَرُ الْخُبُّ وَالْوُدُّ الْخُلْفِيَّ (٨)

- (١) يوسف بن تاشفين والى المدوح ومؤنس دولة المرابطين والمُتَنَبِّين ، وطل من أعظم أبطال المسلمين في جميع عصور التاريخ .
- (٢) في الفلاند : قاتلت : أمورك .
- (٣) المران : أبو بكر وعمر رضى الله عنهما — وعلى هو على بن أبى طالب كرم الله وجهه .
- (٤) في الأصل فأمرى مسلم . وقد آثرنا رواية الفلاند : وفي الفلاند : وأمرى مسلم بالفرق . لى الولى اللى ، والظاهر يقصد أبا الحسن على بن يوسف بن تاشفين أمير المرابطين بالمغرب والأندلس وشقيق المدوح .
- (٥) في الفلاند : فسبب لى .
- (٦) في الفلاند : لا يضاف .
- (٧) في الفلاند : لماء ثم المقصود بالماء ، السامى بالنسبة .
- (٨) في الفلاند : وليس عطى .

وَلَيْتَ قُلُوبَنَا شَقَّتْ فَتَدْرِي بِهَا فَضْلَ الْخُلُوفِ عَلَى الْوَرْدِ^(١)
 وَيَهِي الْمَجْدُ عِزٌّ نِلْتُ فِيهِ جَزِيلَ الْأَجْرِ بِالسَّعْرِ الزَّكِيِّ^(٢)
 كَلَامِي قَادَهُ وَدَى فَأَعْدَى إِلَيْكَ قَصِيدَةٌ مِثْلَ الْهَدْيِ^(٣)
 فَخُذْهَا كَالرُّوسِ تَقُوتُ طَبْعًا أَيَا وَنِجَ الشَّجَى مِنْ الْخَلِي^(٤)
 وَهِيَ مِنْ قَصِيدَةٍ فِيهِ^(٥) :

يُنْفِ وَيُنِ الْوَدَى دَخَلُ ؛ فَإِنْ صَدَعَتْ
 تَمْلِي فَمِنْ دِي تَقْوِيضُ وَتَسْلِيمُ^(٦)
 وَإِنْ تَكُنْ تَرْتِ يَلْكَ نَوَى قَذْفُ
 فَإِنَّ يَلْكَ رَجَائِي فِيكَ مَنظُومُ^(٧)
 وَهِيَ :

فَقَدْ يَكُ مِنْ مَبْزَلٍ بِالنَّفْسِ وَالْفَنَاتِ
 كَمْ لِي بِمَنْفَاكَ مِنْ أَيَّامٍ لَذَاتِي

(١) في القلائد : من الورق .

(٢) في القلائد : غزولت فيه جسيم الآخر .

(٣) في القلائد : الهدى وهو تحريف : الهدى : الروس .

(٤) في الأمثال : ويل للشجى من الخلى وفى القلائد : ويأويل العجى من الخلى .

(٥) في القلائد : إنه وجهها إليه في عيد الفطرسنة ٥١٥ هـ .

(٦) في الأصل والقلائد : دخل ، وهو تحريف ؛ القبحل : التأخر .

(٧) اكتفى المصنف بإختيار هذين البيتين من خلال القصيدة ، وقد أورد صاحب

القلائد منها ٢٧ بيتاً قبل وبعد هذين البيتين .

تَجَنَّى بِكَ الْعَيْشَ وَالْأَيَّامُ دَانِيَةً
 أَعْوَامُ فَضْلٍ قَطَعْنَاهَا كَمَا عَنِ^(١)
 نُسْقَى لَدَيْكَ اخْتِيَاكَاتٍ مُكَلَّةً
 وَالدهر قد نام عَنَّا بِاصْطِبَاحِ^(٢)
 يَا قَبَّةَ الدَّهْرِ لَا زَالَتِ مُجَدَّدَةٌ تِلْكَ الْمَعَالِمُ مَا دَامَتْ مُقِيمَاتٍ^(٣)
 حَفِظْتَ مِنْ قَبَّةٍ يَبْضَاءُ حَكٌّ بِهَا
 هَرٌّ تَقْضَى بِمَرَى بَيْنَ دَوَحَاتٍ^(٤)
 عَلَيْكَ مَنَى رِيحَانُ الْجَاهِ كَمَا
 حَيْتَكَ مِسْكَةٌ دَارِينَ بِنَفْعَاتٍ^(٥)
 اللَّهُ يَوْمَ ضَرْبْنَا لِلدَّمَامِ بِهِ رَوَاقٍ لُؤْيُوكَا سَاتِ وَجَامَاتٍ^(٦)
 وَمِنْهَا :

وَلِلْحَيَاةِ ابْتِسَامٌ فِي جَدَاوِلِهَا كَمَا تَشْقُ جُبُوبٌ فَوْقَ لَبَّاتٍ
 حَدَائِقُ أَخَذَتْهَا لَمَى شَجَرٌ خُصْرٌ وَأُودِيَةٌ خُتَ بَرَوَاضٍ

-
- (١) في الفلاند : والأمال دانية . . . أعوام وصل
 (٢) في الأصل احتافت وقد أخذنا بمراد الفلاند ، الاختياق . شراب الماء ، ويقابله الاصطباح . شراب الصباح .
 (٣) آثرنا رواية الفلاند وفي الأصل ياقبة المهر .
 (٤) آثرنا رواية الفلاند : وفي الأصل خففت .
 (٥) في الفلاند : ريحان السلام ، دارين : قرية بالبحرين ينسب إليها الملك الهادي .
 (٦) وعلى حفا بيتان بالفلاند هما :

وَلِلْبَلَّالِ الْحُلَانِ مَرْجَةٌ تَهْمِيهِنْ غَوَانِيْنَا بِأَصْوَاتِ
 وَلِلرَّيْحَانِ أَخَاسٍ مَسْتَرَّةٌ مَعَ الرِّيَّاحِ تَوَالِيْنَا لِأَوْفَتِ

جَنَاتٍ أَسْرَعَى الرَّحْمَنُ بِهَيْبَتِهَا حَسِبْتُ قَسِيٍّ مِنْهَا وَنُطِجَتِ
مَنَازِلُ لَسْتُ أَهْوَى غَيْرَهَا سَتَيْتُ حَيَايَتَهُمْ وَخُتُّ بِالْقَحِيحَاتِ (١)
وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ يُهَيِّئُ فِيهَا أَخَاهُ الْوَزِيرَ أَبَا الْحَسَنِ (٢) بِمَوْلُود :

خَلَصْتُ إِلَيْكَ مَعَ النَّسِيمِ الْأَنْوَرِ أُمِّيَّةٌ مِثْلُ الصَّبَاحِ الْمُسْفَرِ
غَرَاهُ إِلَّا أَنَّهُ مِنْ خَاطِرِي

بِمَكَانِ أَسْوَدٍ نَاطِرِي مِنْ تَحْجَرِي
أَرَجْتُ شَذًّا أَرْجَاؤُهَا فَكَأَنَّمَا قَدْ ضَمَحَتْ يَلْبَاخٍ مِنْ عَنَبِ (٣)
أَهْلَتْ إِلَيْكَ مَعَ النَّسِيمِ تَحِيَّةً فَنَقَتْ تَوَافِعُهَا بِمَكَرٍ أَذْفَرِ (٤)
فَأَنْتَ كَمَا زَارَتْكَ عَاطِرَةُ الْأُمَى يَبْضَاءُ صَيْفَتْ جَوْهَرًا فِي جَوْهَرِ
هَيْفَاكَ رُوْدٌ ذَاتُ خَصْرِ صَائِمِ

وَمُحَاطِفٍ لَدُنْ وَرْدٍ مَفْعَرِ (٥)
هَزَّتْ جَوَانِبَ لِقَى وَكَأَنَّمَا عَجِبَا بِهَا أَنَا تُبَيِّحُ فِي حَمِيرِ (٦)
يَا حَسَنَ مَوْقِعِ ذَلِكَ الْأَمَلِ الَّذِي تَزْدَى حَلَاوَتُهُ بِطَعْمِ الشُّكْرِ

(١) في الأصل حياء والتصحیح عن الفلاند .

(٢) في الفلاند : وله يهني الوَزِيرُ المصْرَفُ أَبَا الْحَسَنِ أَخَاهُ بِمَوْلُود ، وَكَانَ أَكْرَمَ مِنْ
الْهَامِ ...

(٣) الْيَلْبَاخُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ ، وَفِي الْفَلَانْدِ : فَكَأَنَّمَا . قَدْ ضَمَحَتْ .

(٤) فِي الْفَلَانْدِ : أَهْلَتْ إِلَى : التَّوَافُعُ : أَوْجِيَةُ الْمَلِكِ : الْأَذْفَرُ : أَلْيَبُ الرِّيحِ ، فَكَذَلِكَ :

الْمَالِحُ .

(٥) الرَّوْدُ : الْعَاقِبَةُ الْحَسَنَةُ ، الْحَصَرُ الصَّائِمُ : التَّحِيلُ ، وَالْمُحَاطِفُ الْدَّنُّ : الْجَوَابُ الطَّرِيقَةُ
الْبَشَى . الرَّدْفُ الْمَطَرُ : لِلضَّخْمِ الثَّقِيلِ وَفِي الْأَصْلِ وَالْفَلَانْدُ : الرَّوْدُ وَلَا مَبْدَرٍ لِلتَّسْبِيلِ الْمَهْزَةِ .

(٦) فِي الْفَلَانْدِ : هَزَّتْ جَوَانِبَ هَمَزٍ : وَتَبِعَ لِقَى مِنَ الْأَلَابِ مَلُوكِ الْيَمَنِ ، وَهُوَ هُنَا
يَعْبُدُ نَبَا الْأَكْبَرِ .

نظم السرور - كما ظلت لآثا -

بِيَدِ الصَّابَةِ فِي مُقْلَدِ مُصِيرٍ^(١)
 ورد الكتاب بِرَفْعَتُ كَاتِي نَشْوَانُ رَاحِ فِي ثِيَابِ تَبَعَتِ
 لَهَا فَضُضَتْ خُطَاهُ فَتَبَلَّغَتْ
 بِيضُ الْأَمَانِ مِنْ سَوَادِ الْأَسْطُرِ
 قَبْلَتْ مِنْ فَرَحٍ بِهِ خَدَّ الثَّرَى
 شُكْرًا وَلَا حَظًّا لِمَنْ لَمْ يَشْكُرْ
 يَا مُرِدَّ الْخَيْرِ الشَّهِيَّ وَحَامِلِ الْ

أَمْرِ الْقَصِي ، وَهَادِي النَّيْلِ السَّرِيِّ^(٢)
 زَدْنِي مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَوْزَدْتُهُ يَا بَرْدَ ذَاكَ عَلَى فُؤَادِ الْمُحِبِّ
 صَفْحًا وَعَفْوًا لِلزَّمَانِ ، فَإِنَّهُ ضَحِكْتُ أَسْرَةً وَجْهِهِ الْمُتَعَمِّرِ
 طَلَعَ الْبَشِيرُ بِنَجْمِ سَمَدٍ لَاحٍ مِنْ أَفْقِ الْعَلَا ، وَبَشِيرُ نَيْتٍ مُخَوِّدِ
 اللَّهُ دَرْكَ ، أَيْ قَرْعِ سَيَادَةِ أَعْطَيْتُهُ ، وَقَضَيْتُ دَوَّحَةَ مَفْخَرِ
 طَابَتْ أَرْوَمَتُهُ ، وَأَيْبَسَ قَرْعُهُ
 وَالْقَرْعُ يُرْفُ فِيهِ طِيبُ النَّصْرِ

(١) المصير : القاعة المتأخرة للمصيرين ؛ قال عمر بن أبي ربيعة :

فَكُلُّنا جَمْعٌ دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَى ثَلَاثَ خُفُوسٍ : كَأَبَانٍ وَمُصِيرٍ

(٢) في الثلاثة : وحادي الأمل .

أنت الجديوُ بِكُلِّ فَضْلٍ نِلْتَهُ

وَحَوْبَتُهُ ، وَبِكُلِّ مَكْرُمَةٍ حَرِيهِ

يَتَوَيْ رَحِيماً أَنَّهُ قَدْ أُعْجِبَتْ بِرَحِمِ الْهُودِ أَسَى مَذْخَرُ^(١)

قَامَتْ عَيُونُ الدَّهْرِ مِنْ جَنَابِهِ وَحَتَّ مَنَاطِلُهُ مَتُونُ الضَّرِّ

وَحَفَّالَهُ وَلَاخَوَةَ يَسْلُوهُ مَا هِ الْحَيَاةِ لَدَيْكَ غَيْرُ مَكْدُورِ

فَلَأَنْتَ بَدْرُ السَّعْدِ وَهُوَ دِلَالُهُ

وَلَأَنْتَ سَيْفُ الْمَجْدِ وَهُوَ السَّهْمِيُّ^(٢)

يَأْبَى أَيْوَهُ ۖ ۱۱۱ أَخَى كَيْرَى سِيدِي

أَسَدِي إِلَى مُوَاهِبٍ لَمْ تَصْفُرْ^(٣)

ذَاكَ الَّذِي مَلَقْتَ بِطَلْقِ قَنَاقَةٍ مِنْهُ الثَّنَى ، فَكَأَنَّهُ لَمْ يَشْعُرْ^(٤)

مَصْبَاحٌ مِنْ هَامَتْ بِهِ ظِلْمَاؤُهُ وَمَنَارٌ هَدَى السَّائِرَ الْمُتَعَبِرَ^(٥)

بَدْرُ ، وَلَكِنْ إِنْ تَصَلَّحْ كَأَيْلُ

لَيْثٌ ، وَلَكِنْ عَدَدَ عَزَمَتِهِ جَرِي

قَدَابٌ تَدُلُّ عَلَى ثَلَاةٍ جَلَالَةٍ

كَالسَيْفِ يَدْرَى فَضْلُهُ فِي الْجَوْنَمَرِ^(٦)

(١) في الثلاثينها رَحِيماً ... ، رَحِمَ لَبِ اسْمَةُ الْمَدْحُوحِ الْمُبْنَى وَالْعَامَرِ الْمُبْنَى .
وَلِ الْأَصْلِ مَذْخَرُ وَالصُّوْبُ مِنَ الثَّلَاثَةِ ، الْمَذْخَرُ : مَصْدَرٌ مِنَ الْمَذْخَرِ .

(٢) السَّهْمِيُّ : الرَّمْحُ الْمُنَوَّبُ إِلَى سَهْمٍ ، وَلَقَدْ اشتهر بِصَنْعِ الرَّمَاكِ الْعَلِيَّةِ .

(٣) في الثلاثين : أَخَى كَيْرَى وَالْقَى :

(٤) في الثلاثين : مِنْهُ الثَّلَاةُ ، وَكَأَنَّهُ لَمْ يَهْمُرْ .

(٥) في الْأَصْلِ : وَمَنَارٌ وَهِيَ الْبِلَادُ الْمُتَعَبِرُ وَالصُّوْبُ مِنَ الثَّلَاثَةِ .

(٦) في الثلاثين : تَدُلُّ عَلَى ثَلَاةٍ جَلَالَةٍ .

سَيْفٌ نَحْلَى بِالْعَلَاءِ رِيَاسَةً وَصَفَتْ جَوَاهِرُهُ لِطَيْبِ الْمَكْسَرِ
لَوْ كَانَتْ الْعَلْيَاءُ شَخْصًا مَائِلًا رَأَيْتَهُ مِنْهَا مَكَانَ الْفَقْرِ
ومنها :

نَحْنُ الرَّحِيمُونَ إِنْ ذَكَرَ الَّذِي
نَذَكِرْ ، وَإِنْ ذَكَرَ الْخَلْقَ لَمْ نَذَكِرْ^(١)
إِنْ أَخْبِرُوكَ أَوْ اخْتَبَرْتَ عَلَامُهُمْ
أَنَّا نَكُنْ طَوْلَ الْخَيْرِ طَيْبُ الْمَخْبَرِ^(٢)
شَرَفٌ سَقَاءَ الْفَضْلِ وَشَيْءُ الْعَلَا فَتَضَوُّعُ أَزْهَارِ النَّهْلِ الْأَخْطَرِ
سَادَاتُنَا سَادَاتُ كُلِّ مَعَاشِرٍ إِنْ حَصَلُوا وَلَآتِ سَيِّدُ مَشْرِ
فَإِذَا تَلَاخِظْتَ الْمَكَارِمَ مَنْ فِي
مَضْرٍ ، أَشَارَ إِلَيْكَ أَهْلُ الْمَخْضَرِ
وَلِذَا جَرَوْا يَوْمَ الْمَكْرِ سَبَبَتْهُمْ وَأَتَوْا قِسْمَهُمْ لَمْ تَخْضُرِ^(٣)
ومنها :

هُوَ مَقْضَوْى يَوْمَ الْجِدَالِ وَمُنْصَلًى
يَوْمَ النَّزَالِ وَرَأَيْتُ فِي الْقُسْرِ^(٤)

(١) ينسب صاحب المختصر واليسورية هذا البيت إلى أبي محمد عبد الله الإشبيلي . وظهر
هذا البيت في الفوائد :

وكذا رجم من نعت ، فإنه حاز السيادة أكبرا من أكبر

(٢) في الفوائد : أَنَّا نَكُنْ فَضْلُ الْمَجْرِ ويلي في الفوائد :

فسموا القناء مع البرية والنساء يوما ، فهازوا بالانحاض الأيسر

(٣) على هذا البيت في الفوائد خمسة أبيات أخرى .

(٤) ينسب صاحب مود العباب هذا البيت إلى أبي محمد عبد الله الإشبيلي .

من لم يرد عليه لم يرد المولى من لم يلد بحريمه لم ينصر^(١)
ومنها :

أنا ذاك شيمتي الوفا ، وإثني لا باللول ، ولست بالمتغير
هإذا تنكرت الأجة فالرضا

منى الجزاء ؛ ولست باله تنكر^(٢)
إني لأصبر عند كل عظمة وإذا ظلمت مجهرأ لم أصبر
مهما تقي بالرجال وجدتهم مثل الحما ووجدتني كالجوهري
غاليكها مثل العروس زفتها سكرى نجر ذيوها بنبخت^(٣)
ومنها :

عابط فضلك عذروا فدا الملى وابسط لها وجه الكريم الموير
واسمح بها لا تنتقدها إنها

مع مفروط الأعجاز قول مقصر^(٤)
وقفى له بشر يشهد قبول القبول لحسنه فعل على وزنه ، والشعر الذى
غنى به :

(١) بلى هذا البيت سببه آيات أخرى فى القلائد ، وفى الأصل : ما لم يرد بحريمه وقد أخذنا برواية القلائد .

(٢) آثرنا برواية القلائد ، وفى الأصل : ولست بالمتكبر .

(٣) فى القلائد وإليكها مثل العروس ، وبلى هذا البيت ثلاثة آيات أخرى فى القلائد .

(٤) فى القلائد واسمح لها ... مع مفروط الإعجاز ؛ وبلى هذا ثلاثة آيات تنتهى بها القصيدة فى القلائد .

خليلي ميرا واربعاً بالنازل
ورداً تحيات الخليل المزيل^(١)
فإن سأل الأحباب عني نشوقاً
فقلوا : تر كفا رهين البلاء
فقل :

وإن يئسوا مني^(٢) ليذر فذكراً
بأمرى ولا يدري بذاك عواذلي^(٣)
لعل الصبا تني فصحى بنفحة
فياليت أعناق الرياح تفتلي
وتنزلني ما بين تلك المنازل
وله من قطعة أولها^(٤) :

خسر ياغيث مربع الأحباب وتاهد بالمهد عهد النصاي
ولتسلم على ممرس سلمي
ولتصل بالرباب دار الرباب^(٥)
هي دوزات كل أنس وطيب
ومنان سكاتها أصل ما
وكساها الملا فوب بها وسقاها جمال ماء الشباب^(٦)

-
- (١) أخذنا برواية المغرب ، وفي الأصل : الخليل المنازل . وفي القلائد المزال .
(٢) وردت الكلمة مضطربة بالأصل وقد أوجعناها عن المغرب والقلائد
(٣) في المغرب : ولا يشر بذاك عواذلي .
(٤) في القلائد : وله من قطعة ذهب أولها ولم يبق إلا تنزلها ، ونحن نعتقد أن الوجود
هو أول القصيدة وأن كلمة (ذهب) مقعنة ، فإن التنزل هو الباقي بين يدينا .
(٥) الرباب : الحجاب الأبيض .
(٦) في القلائد : فكساها الملا .. وسقاها الجمال ...

ثم طارت ألبابنا ، فبقينا بين أهل الموى بلا الباب^(١)
فأصبت بها القلوب فصارت لشقائي مآلِف الأوصاب^(٢)
أمرضتني مرضى صراح ، ولسكن عذابي بين الدنيا العذاب
أقسم الشوق أن يقم قلبي

بين قوم لم يألوا عن مكاني^(٣)
فرقة آثرت سدودي وأخرى
أخذت جد سهرها في النعاب^(٤)
لئى وجد أشكو وقد صار قلبي

ومن أذى السدود والإغتراب ؟
لئب حطى من الوفاء متى ما لم أمت حرة على الأحباب
ولئن همت بالجمال ، فإني أبدأغت موضع الارتباب
ردعتني عن المفاجئ نفس خلقت من محاسن الآداب^(٥)

(١) في الأصل : ثم سارت ألبابنا .

(٢) في الثلاث . وأصبت بها القلوب ، وفي الأصل : فألف الأحباب ، والتصويب

عن الثلاث .

(٣) في الثلاث : لم يألوا عن مكاني .

(٤) في الثلاث : جد سهرها .

(٥) في الأصل ودعتني من التامع نفس ؟ وفي الثلاث : ودعتني من الفاج ؟ ولعل

التصواب ما أختاه ، وقد تكون وزعتني بمعنى كفتني .

وله :

يا نبى قلبى لوديك رهينة
لوقدته وتركته متضرعاً
لا تسليه ، فإنه نزعت به
حاشى لئلا أن يضيع ضراعى
بأنى لأضع من وسالك بالى
فلمنظيه ، فرمما قد ضاعاً
بأوار حبك يستطير شاعاً
تلك الخلال إلى هوائك نزاعاً
ولئلا حجب أن يكون معانها
ومن الحديث بأن يكون معانها^(١)

(١) لب صاحب مود القباب هذا البيت إلى أبى محمد عبد الله الإصبلي .

الوزير الكاتب أبو محمد بن القاسم^(١)

كان والده صاحب شغبرية^(٢) ، وصنفه بالسكرم والنفاسة ، والشرف والرياسة ، والتدبير والسياسة ، والوقار الذي لا يستخفه كأس الثمار ، والمآثر التي آثرتها السنة الإيثار بحسن الآثار ، وذكر أن الدولة مع قهرها إلى غنائها ، وقهرها بمصائبها ؛ وإثارة لغزها بأضوائها ، ونضارة روضها بنواريه وأنواره ، تخلصت عنه تحلل الحسنة من حليتها ، والعتود عن درها ، والبروج عن دربها ، وذكر أنه قد أنس بوحشة اقاربه ، ولبس حلة انزوائه عن أنداده ، واقتبس من مخالطة الناس . ورفض مجاسة سائر الأنواع والأجناس ، وولى وجهه شطر مسجد التقوى ، وزم بيته وقصه ، يتقوت بنذاء العلم ويتقوى ، فهذا على ما ذكره

(١) أبو محمد عبد الله بن عمن الدولة محمد بن عبيد الله بن قاسم من بني قاسم أمراء إقليم البشت ويلقب بجناح الدولة ، ونظام الدولة من سلالة عبد الله بن قطن الفهرى الذي ولي إمارة الأندلس بعد موعدة بلاط الشهداء ؛ اقترح أبو محمد عبد الله الحكم من ابن أخيه الطفل محمد ابن أحمد بن محمد عبد الله بن قاسم وظل يباشر الحكم منذ سنة ٤٤٠ هـ أكثر من أربعين سنة ولما استسلم أمر السليبيين بأندلس وعات السيد قاسدا بالأندلس اضطر عبيد الله إلى دفع الجزية والمضروع إلى ملكه فقتاله إلى أن استولى المرابطون على إمارة البوشت سنة ٤٩٥ أو سنة ٤٩٦ أو سنة ٥٠٠ هـ وعاجز هو إلى المغرب قضى فيها بقية حياته .

(٢) وردت الكلمة مبينة في الأصل ، وقد صححناها بالرجوع إلى كتب جغرافية وتاريخ الأندلس ؛ ونسبها بالأسبانية Soutaver وهي بلدة حصينة تقع في شمال غربي قوطة وجنوبي شرق وادي الحبايرة على مقربة من منابع نهر التاجية ، وهي متصلة بمجوز مدينة سالم بالأندلس شرق قرطبة ، وبها حصون كثيرة ؛ ويبدو أنها كانت نواة لتأسيس إمارة البوشت وهي بالأسبانية Alpuente ؛ هنا مع ملاحظة أن هناك مدناً أخرى تنتمي أحاديها باسم مدينة شغبرية منها شغبرية وشغبرين ، وغلت مرة العسرى وشغبرية المغرب و . . .

صاحب قلائد الثقيان قريب الزمان من أهل عصرنا الأبحان ، وحكى عنه أنه لما
انضم من أمير المسلمين اختار لمسلكه «سلا» (١) واعتقد أنه بمجاورة بني
العباس (٢) ينسلى ، وكانت ولايتها إلى أبي العباس (٣) ولأبي محمد لديه يد
أجمته (٤) من نسكة تمت له ، بذله في حال الوحشة بالإيناس ، قسبه فيه إلى قلة
الوفاء ، وحسبه من كثرة الجفاء ، فكتب إليه أبو العباس يعتذر بأنه من أمير
المسلمين يحذر :

واحرنا لصديق ماله عَوْضُ
إن قلتَ من هو ؟ لا يلقاك مُعْرِضُ
أقاهُ بالنفس لا بالجسم من حَذَرٍ لِيَلَّةٍ مَا رَأَيْتُ الْخُرَّ يَنْقَبِضُ
فكتب الوزير أبو محمد بن القاسم إليه في جوابه :

شدُّ الجيادِ — إذا أُجْرِيتَ — منقبضُ
ما لوجهه على الميدان معترضُ ؟ (٥)

(١) سلا مدينة بالقرب على المحيط الأطلسى قرب المهدية .

(٢) في القلادة : بني العباس .

(٣) أبو العباس بن عمرة تافى سلا ، وكان يخشى أن يضرب عليه أبو الحسن على
أبيه يوسف بن تاشفين سلطان المكنين إذا أظهر مودة لأبي محمد بن القاسم .

(٤) وردت العبارة مبهمة بالأصل ، وقد وضعتها بما ينطبق مع السياق .

(٥) يريد إليك إذا أجريت خيلك فلن يجرؤ سابق على ضد جياده ولا يصطليح أنه
يعترض طريقك . وفي المغرب : شز الجياد ..

أَتَى بِضَاحِهِ فُرْسَانُ الْكَلَامِ ؛ وَمِنْ

غَيَّارِهِ فِي مَوَادِيهِنَ مَا كَفَّضُوا^(١)

جَرَتْ عَلَى مُنْقَرٍ فِي طَبْعِهِ كَلِمٌ

هِيَ الشَّارِبُ لَكِنْ مَالَهَا فَرَضُ^(٢)

كَأَنَّهُ مُنْشَدٌّ نَشْوَانٌ مِنْ طَرَبٍ أَوْ بُلْبُلٌ مِنْ سَقِيطِ الطَّلِّ يَنْتَفِضُ

تَحِيَّةً مِنْ أَبِي الْبَسَاسِ زَارَ بِهَا

طَيْفٌ مِنَ الْمَذَرِ فِي أَثْوَابِ يَمِيزُ^(٣)

لَا بِالْجَلِيلِ فَتَسْتَوِي حَقِيقَتُهُ وَتُسْتَبَآنُ بَيْنَ مَالَهَا عَمَضُ^(٤)

لَكِنْ أَغْضُ عَلَيْهَا جَنُّ ذِي مِقَّةٍ

كَأَنَّ بَدْنُ مَكَانِ الْجَوْهَرِ الْفَرَضُ^(٥)

يَلْمَنُ بِمَزْ طَلْعِهَا أَنْ نَاقَتِهِ إِلَّا عِتَابَ حَبِّ لَيْسَ يَمْتَصُّ

تَأْثُرَتِكَ الْفَقْدَ - وَالْإِنْصَافُ مَكْرُمَةٌ -

أَمَّا الْوَقَاةُ بِحَسَنِ التَّهْدِيدِ مُفْتَرَضُ^(٦)

(١) المَوَادِي : الْأَعْيَالُ .

(٢) هِيَ التَّلَافُ مِنْ طَبْعِهِ كَلِمٌ .

(٣) فِي الْأَسْلِ : لَعْنٌ ، وَتَحْصِيصٌ مِنَ التَّلَافِ ؟ وَمَعْنَى : لَعْنٌ ؟ وَفِي التَّلَافِ
أَوَّلَاتُهَا يَمِيزُ .

(٤) فِي الْأَسْلِ : لَا بِالْجَلِيلِ ، وَالتَّحْصِيصُ مِنَ التَّلَافِ ، وَهِيَ : وَهَبَانُ بَيْنَ ...

(٥) فِي التَّلَافِ : كَأَنَّ بَدْنَ مَكَانِ الْجَوْهَرِ

(٦) فِي التَّلَافِ : بِحَسَنِ الْوَقَاةِ .

حَيِّرَ الْمَرَارَ لِحَيِّ الرَّبِّ مَرَّتَيْحَ

مَا لَوْدَادِ بَطْنِ النَّبِ يَنْتَقِضُ^(١)

أَمَا لِكُلِّ نَيْبٍ فِي أَلْمَلَا حَيْلٌ

تَقْضَى الْحَقُوقُ بِهَا وَالْمَرْءُ مُنْقَبِضُ

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَيَنْ دَأْبِي عَافِلَةٌ عَلَى الدَّمَامِ وَعَهْدِيسَ يَنْتَقِضُ^(٢)

وَهَذِهِ لَمْ تَقْضِ ذَرْعًا بِمَادَّةٍ إِنْ الْكَرِيمِ عَلَى الْعِلَاتِ يَنْتَهِيضُ

وَالْخُرُ حُرٌّ ، وَصَنَعَ اللَّهُ مُنْتَظَرٌ

وَالذِّكْرُ يَبْقَى وَهَرُ لِلرَّءِ يَنْقَرِضُ^(٣)

ومن شئره ما ذكر القيسى في كتابه أنه كتب إليه في جوابه فراجع به من

حقيقة كتبها إليه مودعا ووصف النجوم :

عذيرى من ساحر بيان؛ وتأثر ترجان؛ ومظاهر إبداع وإحسان، ما كفاه

أن احاط الجواهر لعتايا^(٤) وجلالها في أبهى مطالعها قرا ونظاما ؛ حتى حشر

الكواكب والأفلاك ، وجابها نحرى^(٥) ككنايب من هذا وهناك . وقد دأبنا حل

(١) في اللامه : بطور النيب منتقض .

(٢) ل الأصل : فن ذال عافلة والتصويب عن اللامه .

(٣) في اللزب وأمر الله منتظر ... وعمر المرء منقرض .

(٤) احاط المال : أخفها .

(٥) في اللامه : وجند نحرى .

لواء النباهة ، وأعجز أذواء^(١) البداة ؛ فكيف بمن فَكَّلَ^(٢) حتى عثر
الرَّوِيَّةُ ، ورفض الخطابة رفضا غير ذي مثنوية^(٣) ، وليس النمر كالنمر ، ويذكر
أبا النمر^(٤) ، فاستميت فتحا تفتتح علينا أبواب المجرات ، ولا^(٥) ملئت
سروا لمرق عا^(٦) إلى الأنجم الزاهرات فتأني بها قبلا وتريد منا أن نسومها
كما سُئِمَتْ^(٧) ، قدرا وتذليلا ، وأنى لنا أن نساجل احتكاما ، أو نبأيل إقداما .
من أقدم حتى على التسرين^(٨) ، ونحكم حتى في اعتقال الفردين^(٩) وقص قوادم
التسرين^(١٠) ثم ورد الحجة وقد تسلسلت جذرائها ، وتفتح في حلقها^(١١) .
أقحوا نأتها ؛ وهناك اعتقد التنجيم ، وأحد المراد الكريم ، حتى إذا رفع قبابه .

(١) في الأصل والفلاذ أو هاء البهامة ، ولعل الصواب ما أنبتناه ، وذو بمعنى صاحبه .
جمعا ذوون ، وإن كان الرب جموا ذو وزن على أذواء بمعنى أصحاب وزن . ولعل الكاتب
سار على نهجهم .

(٢) في الفلاذ بمن يكل .

(٣) نسبة إلى شئ بمعنى مزدوج . يريد بنير وجوع ، ولعلها دون تنبوية نسبة إلى التنباهة
وحتى كل ما استغنيته من أمر .

(٤) أبو نصر التتح بن خالان صاحب فلاذ القيان .

(٥) في الأصل : فلا ، وقد أخذنا برواية الفلاذ .

(٦) في الفلاذ : علينا .

(٧) في الفلاذ : كما سميت .

(٨) الشمس والقمر .

(٩) نحيان يعنى بها وهما متلازمان فانه القاهر .

وكل أخ مظهره أخوه . لمرأيك إلا الفردين .

(١٠) كوكبان يسمى أولهما النسر الطائر ، والثاني النسر الواقع .

(١١) في الفلاذ : في جامعاتها .

ومد ما أحب^(١) أطنا به سيم الدهناء^(٢) وصمم الضاء ، فاقصم على المذراء^(٣)
برواقها ، وقصم عن الجوزاء نطاقها ، وتتلل في تلك الأرجاء ، واستباح
حاشاء أن يتقيبه من نجوم السماء ؛ ثم ما أقنمه أن بهر بإذلاله^(٤) حتى
ذعرها بجياد أقواله ، وغمرها بإطراد سلاله ، فله كتم خيل وسيل^(٥) ،
لأجلهم شمر من سوق النوامين ذيل ، وتعلق برجل السفينة سهيل^(٦) . هناك
سلم الحالم وأسلم المحارص والمقاوم ، فإ الأسد وإن نيس الزيرة^(٧)
يلبًا ، واتخذ الملل غلبًا^(٨) ، وإنما انتهض تحت صبا أعنته وقبض على شبا
أسيته ، وما الشجاع^(٩) وإن حال مقتحمًا ، وفتر عن الدواهي قفًا^(١٠) ، وقد
أطرق فإ رآه^(١١) ، وما وجد مساعا تاباه^(١٢) ، وما الراسي^(١٣) وقد أقص من

(١) في القلائد : كما أحب .

(٢) الدهناء : القلاء .

(٣) برج اسبله أو الجوزاء .

(٤) آثرنا رواية القلائد وفي الأصل أن يمر بإذلاله .

(٥) آثرنا رواية القلائد ، وفي الأصل : وسيل .

(٦) سيل : نهم يطلع من جهة اليمن تنضج الفواكه عند طوفه .

(٧) الزيرة : الفهر المجمع بين كفتي الأسد ، وهي أيضاً كوكبان نيران يغطي الأسد

يتزلفها الفهر . وفي العبارة تورية ، اليب : الدروع من الجلود ، وفي القلائد : الزيرة .

(٨) هنا إيحاء بالخلف وهو حنف خبرنا ، وقد تكرر الحنف في الجمل التالية ،
والقدير بمصطلح أن يثبت أمامه .

(٩) لعله يقصد التنين « Dragon » وهو كوكبة من كواكب السماء .

(١٠) هنا إيحاء حنف كما ذكرنا ، وفي القلائد : وفتر عن الدواهي .

(١١) في القلائد : مما رآه .

(١٢) آثرنا رواية القلائد ، وفي الأصل : مساعا ياباه — والكاتب ينظر إلى أول الشاعر

فأطرق أطراق الصبح ، ولورأى مساعا لنسيه الصبح لصبا

(١٣) لعلها : وما الراعي ، يقصد أحد الكواكب Herdman .

مرامه (١) ، وَوُجِئَتْ لَيْتُهُ بِسَامِهِ (٢) ، أَوِ السَّجَّ (٣) وَقَدْ قَطَّرَ دَفِينًا (٤) وَغَوَّوْهُ
بِذَابِهِ طَمِينًا (٥) وَمَا الْقَوَارِسُ (٦) وَقَدْ جَاءَتْ سَرِيحَتُهَا عِبَابُهُ ، وَمَسَّحَتْ حَلِيحَتُهَا
زِرْجَابَهُ (٧) ؛ وَلَقَدْ قَلَبَ (٨) زُحْلَ ، وَاضْطَرَبَ الرِّيحُ (٩) فِي نَارِ وَجْهِهِ
بِشْتَمَلٍ ، وَوَجِلَ الْمُشْتَرَى (١٠) وَامْتَقَصَ (١١) لَوْنَهُ وَضِيَاؤُهُ ، وَشَسَّحَ بِالصُّفْرِ
بِيَاضَهُ وَلَا لَأَوُهُ ؛ وَتَامَتِ الزُّهْرَةُ (١٢) بَيْنَ كَالِ الْجَلَالِ ، وَدَلَّ الْاِسْتِبْسَالُ (١٣)
فَقَدْ لَكَ مَا تَقْدَّمَ آوَةٌ وَتَأَخَّرَ ، وَتَقَيَّبَ تَارَةً ثُمَّ تَظْهَرُ (١٤) ، وَأَمَا عَطَارِدُ فَلَاذِ

(١) لَمَسَهُ وَأَمَسَهُ : فَتَلَّهُ فِي مَكَانِهِ .

(٢) وَجَاهُ : ضَرْبُهُ أَوْ رُفْهُ عِظَامُهُ وَاقْبَةُ : أَهْلُ الصَّدْرِ ، وَفِي الْأَصْلِ وَجِيتُ لَبَنِهِ
وَالْتَصْوِيبُ مِنَ الْقَلَادِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ الْقَدَالُ ؟ وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْقَلَادِ السَّجَّ أَحَدُ نَجُومِ السَّمَاءِ *Ardurus* ،
وَالْقَصُودُ هُنَا السَّجَّ الرَّامِحُ .

(٤) قَطَّرَ مِنْ فَرْسِهِ أَوْ مِنْ مَكَانِهِ هَوَى مِنْهُ .

(٥) الْقَابِلُ : الرِّيحُ .

(٦) لَهُ بَعْضٌ مَا يَسْبِيهِ عِلْمَاءُ الْعِلْمِ بِالنَّجُومِ الْعَالِقَةِ *Supergiants* أَوْ هِيَ الْأَعْنَتُ
Auriga .

(٧) الزَّجَاجُ : جَمْعُ زُجْجٍ وَهُوَ الْحَدِيدِيَّةُ فِي أَسْفَلِ الرِّيحِ ، وَهَذَا لِيَجَازَ حَذْفُ كَوْنِ الْجَمْرِ
الْمُاجِئَةِ .

(٨) اثْرًا رَوَايَةُ الْقَلَادِ فِي الْأَصْلِ : وَلَقَدْ مَا تَرْتَبُّ زُحْلَ . زُحْلُ : *Saturn* أَحَدُ
كَوَاكِبِ الْمَجْبُوعَةِ الْقَسِيَةِ .

(٩) الرِّيحُ *Mars* أَحَدُ كَوَاكِبِ الْمَجْبُوعَةِ الْقَسِيَةِ وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْأَرْضِ مِنْهُ
خِزْرِ جِهَةِ الْقَمَرِ .

(١٠) الْمُشْتَرَى *Jupiter* أَحَدُ كَوَاكِبِ الْمَجْبُوعَةِ الْقَسِيَةِ .

(١١) فِي الْقَلَادِ : وَانْتَقَعَ .

(١٢) فِي الْقَلَادِ وَتَامَتِ الزُّهْرَةُ . لُزْهَرَةُ أَحَدُ كَوَاكِبِ الشَّمْسِ عَاوِدَةُ لِلْأَرْضِ مِنْ جِهَةِ
الْقَمَرِ وَاسْمُهَا الْقَمَرُ *Venus* .

(١٣) فِي الْقَلَادِ : وَقَدْ الْاِسْتِبْسَالُ .

(١٤) فِي الْقَلَادِ : فَتَلَّهُ مَا تَقْدَّمَ تَارَةً وَتَأَخَّرَ وَتَقَيَّبَ آوَةٌ ثُمَّ تَظْهَرُ . وَفِي الْأَصْلِ

فَقَدْ لَكَ مَا سَدَّمَ آوَةٌ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْقَلَادِ .

يَكْدَاهُ^(١) ورد بضاعته في أكياسه وتنجبت الشمس بالنهار ، واعتصم بغريبه^(٢)
 فرأى النجوم ، هذه حال النجوم معك فكيف بمن يتعاطى أن يشرع^(٣) في قول
 تشرحك ، أو يطلع من قنينة^(٤) فضل مطلقك .

ومنها في وداعه : فخذ السَّاحِجَ من عَفْوِي ، وتجاوز لِمَتِي^(٥) وصَفْوِي ، ثم
 مَتَّقْني بفكرى فقد رَجَعَ نَظِيرًا^(٦) ، ودَعْ لي ذمِّي عسى أن يتودَّع قليلا ،
 وإني وقد أظله^(٧) من بَيْنِكَ الشُّغْلُ الشَّاعِلُ ، وودعه^(٨) من قُرْبِكَ الظُّلُّ
 الزَّائِلُ ولا أنسَ بِدُكِّ إِلَّا في تَحْيَلٍ معاهدك^(٩) ، وتذكَّرْ معادرك النِّية^(١٠)
 ومواردك ، فسير في أمن السلامة محافِظًا ، وتوجه في ضمن الكرامة مشاهدا
 بالأوهام ملاحظًا ، رعاك الله في حَلِّكَ ومَرَّتْ بِحَلِّكَ ، وقدمت على السنَى من
 معصنك ، والموضي من أمّتك ، بمن الله وفضله^(١١) .

وكعب إليهما فتيه الحافظ أبو الفضل بن عياض^(١٢) في ذلك : قد

(١) عطار : Mercury ، أقرب كوكب المبهومة النسبة إليها ، كسرى
 الظلي : مأواه .

(٢) في الأصل : بحريه والتصويب من الثلاث .

(٣) في الأصل : أن يسرع وقد أخذنا برواية الثلاث .

(٤) في الثلاث : في قنينة .

(٥) في الثلاث : وتجاوز عن مَتَّقِي .

(٦) في الأصل قليلا ، والتصويب من الثلاث : أي مغلولا .

(٧) في الثلاث : أضله .

(٨) في الأصل وودعه ، وقد أخذنا برواية الثلاث .

(٩) في الثلاث : لا في تحيّل معاهدك .

(١٠) في الثلاث مصادر النية .

(١١) رسالة تقيية بالثلاث .

(١٢) سبغت الإشارة إليه .

وَقَفْتُ أَعَزَّ كَمَا أَفْهَ عَلَى بَدَائِعِكَا الْقَرِيْبَةِ ، وَمَنَازِعِكَا [البعيدة] ^(١) الْقَرِيْبَةِ ،
وَرَأَيْتُ تَرْقِيَكُمَا مِنْ الزَّهْرِ إِلَى الزَّهْرِ ^(٢) ، وَتَتَقَلَّكُمَا مِنَ الدَّرَارِي بِمَدِّ الدَّرِّ ،
فَأَبْغَمْنَا حَيَّ النُّجُومَ ، وَدَقَقْنَا مِنْ ثَوَاقِبِ أَفْهَامِكَا بِالرُّجُومِ ؛ وَتَرَكْتُمَا بَعْدَ
الطَّلَاقِ ذَاتَ وُجُومٍ ؛ فَخَلَّتَا ^(٣) بِسَيْطِهَا غَارَةَ شِعْوَاهُ ، لَهَا حَوْتَ أَكْلَابُ السَّوَاءِ ^(٤)
هَنَّاكَ أَقْرَسَتْ الْقَوَارِسُ ^(٥) وَلَمْ يُبَيِّنِ السَّمَاءُ الدَّاعِسُ ^(٦) ، وَغَوَدَتْ النَّثْرَةُ ^(٧)
نِقَارًا ، وَأَغْشَى لَأَلَّاءَهَا قَسَمًا مَثَارًا ، كَانَ لَكُمَا عِنْدَهَا ثَارًا ^(٨) ، وَأَشْرَبَتْ
الشَّعْرِيَّانِ ^(٩) ذُعْرًا ، وَقَطَعَتْ [هـ] ^(١٠) إِحْدَاهُمَا أَوَاسِرَ الْأُخْرَى ، فَأَخَذَتْ
بِالْحَزَمِ مِنْهَا الْعَبُورَ ، وَبَدَرَتْ خَيْلَكُمَا ^(١١) وَسَيَّلَكُمَا بِالْبُورِ ، وَحَذَرَتْ السَّاقِ
عَنْ أَنْ تَسُوقَ ، مِنْ مَفْتَحِي الْعَيُوقِ ^(١٢) فَخَلَّتْ أَخْتَهَا ^(١٣) تَنْدِبُ الْوَفَاءِ ، وَتَجِدُ

(١) زيادة من الثلاث

(٢) القمر : النجوم المنفصلة .

(٣) لعلها : خللتا .

(٤) الكلب الأسفر « Lesser Dog » كوكبة أو الكلب الأكبر « Great Dog »
كل منهما كوكب .

(٥) لعلها النجوم المرافقة .

(٦) السبك الراجع ، وقد سبق الإشارة إليه .

(٧) كوكبان بينهما قدر غير ولها لطف يبين كأنها قلعة سحاب . ولعلها الصبح
المعروف Pleion .

(٨) في الثلاث : قبلها ثارا .

(٩) القمرى البور والقمرى النجماء نهبان قريبان من نجم سبيل والادم القمى لكل
حتهما القمرى البور أو اليبانية « Sirius » ، والقمرى النجماء أو الغامية « Procyon » .

(١٠) زيادة من الثلاث .

(١١) في الأصل حليكا ، والتصويب عن الثلاث .

(١٢) البوق Capella نجم آخر مضى في طرق الحيرة الأيمن بطر القز لا يظنهما .

(١٣) القمرى النجماء .

جَهْدَهَا فِي الْإِخْفَاءِ ، وَكَأَنَّ الثَّرِيَّا ^(١) حِينَ ثَرَتْ بِمَقَالِنِهَا ^(٢) انْتَشَسَتْ بِيَمِينِهَا
فَحَدَّذَتْ بِأَنفِهَا ، وَبَذَلَتْ لِلْخَضِيبِ ^(٣) أَمَانَهَا ، فَصَنَدَهَا اسْتَهْلَ سَهِيلٌ ^(٤) الْفَرَارِ ،
فَأَبْدَ بِيَمِينِهِ الْقَرَارَ ، وَوَلَّى الدَّرِيَّانُ ^(٥) إِثْرَهُ مُدِيرًا ، وَذَكَرَ الْبَادِ فَوْقَتْ
حَقِيرًا ، وَعَادَتْ الْعَوَائِدُ [بِرِاقِهَا] ^(٦) وَشَامَهَا ، وَأَلْقَتْ الْجُوزَاءُ الْأَمَانَ
بِنِعْطَاتِهَا وَنَظَامِهَا ، فَهَلَا أَهْزَاكَ اللَّهُ سُكْنَى الدَّمَاءِ قَدْ ذَهَبَتْ حَتَّى نَجُومَ السَّمَاءِ .
خَفَادَتُمَا بَيْنَ بَرَقٍ وَفَرَقٍ ؛ وَغَرَقَ أَوْ حَرَقَ ، فَرَحَزَا ^(٧) فِي مَجْدَا قَبِيلَا ؛
وَاجْعَلَا بِمَدَاكِ النَّاسِ إِلَى الْبَيَانِ سَبِيلَا ، قَدْ أَخَذَتْمَا بَاقَانِ الْمَعَالَى وَالْبِدَائِعِ ، لَسْكَمَا
قَرَاهَا وَالنَّجُومُ الطَّوَالِعِ .

فَكُتِبَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْقَاسِمِ إِلَيْهِ مَرَاجِعًا عَنْهَا : لَمَثَلُ ^(٨) نَبَاهَتِكَ سَاوَتْ
الْأَخْبَارَ ، وَفِيكَ وَفِي بَدَايِكَ انْخِيسَارُ ، لَقَدْ نَلْتَ فِيهَا كُلَّ طَائِلٍ ، وَقُلْتَ لَمْ تَمُوتْ
حَقَالًا قَاتِلُ ؛ وَعَزَزْتَ بِثَاثٍ هُوَ الْجَمْعُ ، وَبِوَزْنِ قَائِنٍ مِنْ شَأْوِكَ السَّاحِبُ

(١) الثريا Plades مجموعة نجوم متاربة معروفة في وضع يعبه راحة اليد .

(٢) المقالين : الخيم في مكان ، وللرأه هنا بجهراتها .

(٣) في القلائد : الخضيب وهو تحريف ، الكسب الخضيب : نجم ولله ما يطلق عليه علماء
الفلك الأذرع الأولية Spiral Arms .

(٤) سهيل Conopus نجم تنضج القواكه عند طلوعه ويتهى القيط ولي القلائد
استسهل سهيل .

(٥) الدريان Aldebran نجم يحول العرب . إنه منزله القمر .

(٦) زيادة بالأصل لم ترد بالقلائد ، الجوزاء Twins مجموعة من النجوم معروفة . الدماء :
السوداء .

(٧) في القلائد : فَرَحَزَا .

(٨) في القلائد : يَمَثَلُ بِأَحْتَاكَ .

والبدیع (١) ، جَلَاءَ بَیان (٢) ، فی خفاء معان ، هذا أثبت لسمى جَلَاءَ -
 وأسار فيه لدى النحى أمثالا ؛ وذلك رَفَعَ للأقار لواء ، وألقى على شمس النهار
 بهجةً وضياءً ، أقسم بِسَبِّكَ (٣) ، ومقدّم حَقِّكَ ؛ إِنْ أَفْخَمْتُ (٤) بما نَفَقْتُ -
 قد أفهمت عن أى صوب رَفَقْتُ (٥) ؛ ومهما أبهمت تصيرا ، فدوئك مِنْهُ شَيْطَانُ
 يسيرا ؛ لما اعتمدنا نحن ذلك المظهر ، كما أبعدنا هناك الأثر ؛ بل اقتصدنا
 في الإصعاد ، وقدنا من تلك الليرات كُلَّ سِلْسِ القياد ؛ حتى إذا اشماز
 ماَلَمْها (٦) قرأ بَلَمْها (٧) وصَبَحْنَا مَوَارِدَها ، فافضَحنا مَارِدَها (٨) ، وثَنِينا عَنانِ
 الكريمة (٩) وارْتَضِينَا لِأَبَا بِيضِ النَّمِيَةِ (١٠) هَبَّتْ أَنْتِ هُبُوبَ زَيْدِ

(١) صاحب بن عباد : أو انقاسم اسماعيل كالى الكفاة - كان وزيرا وكاتباً للوزير
 الدولة بن بويه ثم لأخيه عمر الدولة وله في ذلكها اليد المطلقة والأمر النافذ ، بابت صفة -
 ٣٨٥ هـ كان من أجمع الكتاب وأبلغ الأدياء - وكان مجله حافلا بالأدياء والعلماء بطارحهم
 الآداب وبساجلهم الشعر وينرم بأبوابه البيضاء ، وله مجموعة رسائل طبعت أخيراً . والبدیع
 هو بدیع الزمان أبو الفضل أحمد بن الحسين المضافى الكاتب المترسل والفارس المبدع ، أول من
 أنشأ فن المقامات ، وديج الرسائل الباردة والمقائد المشعة تولى سنة ٣٩٨ هـ .

(٢) في الأصل : خلاه بیان والتصويب عن القلائد .

(٣) في الأصل : بعفك ، والحج يقتضى ما ألتناه .

(٤) آثرنا رواية القلائد ، وفي الأصل : أفهمت .

(٥) في القلائد : رفقت .

(٦) الطائي : كلب الصيد ؛ والمقصود هنا كواكب الصيد : **Hunting Dogs** .

(٧) الألبق : حصن السورال بن عافيا يضرب بعنقه الأشبال .

(٨) مارد : حصن بدومة الجندل ، والألبق : حصن بتياء يضرب بها الكل في اللغة .

يقال : إن الزواء قصفتها فميزت : فالتك ترد مارد وعز الألبق .

(٩) الكريمة : كل جائزة شريفة في الإنسان كالعين واليد واللاه والاذن .

(١٠) يغير إلى قول الفارس .

لقد طوحت في الألفاظ حتى وضعت من النغمية بالإيجاب

القوارس^(١) وقرّبت قَرِيبَ الأَلَدِ الدَّاعِسِ^(٢) ؛ يرمض في رجوم ، ويمتعضه
النجوم^(٣) ، فاستخرّجتها من أيدينا ؛ وأزعجتنا عن نواحيننا ، ثم صيرت
إليك شَمَلَهَا ، وكنت أحق بها وأهلها ، ومن هناك ، وصلت سراك^(٤) ، فصبغت
[التَّيَالِقِ]^(٥) ، وقصعت النّاقِ ؛ ونسقت تلك الحُصُون ؛ وأقسمت
لفخرجنهم منها أدلة وهم صاغرون^(٦) ، فأذعن لشر وملك الشرطان^(٧) ولزددحت
بالبطّين^(٨) حَقَقَتَا البطان^(٩) ، وثار بالريثيئور ، وعصفت بالديوران^(١٠) .
دبور^(١١) ، وهكذا استعرضت المنازل ، فاستهضم^(١٢) جميعها لطلب النازل ،
ثم تيامنت نحو الجنوب فواها للمعاصم والجُتُوب .

لم يَبْقَ غير طريد غير منفلت . وموتق في حبال القد مسلوب^(١٣) .

(١) زيد بن حبيب بن ضراد الضبي فارس شاعر جاهلي ، أورد أبو تمام نظام من شعره
في الحماسة .

(٢) القريب : ضربة من الدو ، أو أن يرفع الجواد يديه ما وضعا . ماء : الألف :
الحجم اللديد ، المعاصم المطامن بالرمح وفي القلائد : الأسيد المعاصم .

(٣) في القلائد : تومض في رجوم
(٤) آفرنا رواية القلائد لالاق الجهم ، وفي الأصل : ومن هناك أوصلت سراك ..
(٥) زيادة من القلائد .

(٦) مقبس من الآية الكريمة « اذهب إليهم فلتأنيبهم بمنوء لا قبل لهم بها » ولتفرجهم
منها أدلة وهم صاغرون « الآية ٣٧ من سورة النمل .

(٧) الشرطان : نهران من غيوم الحما وهما قرنان
(٨) البطين : منزلة للفر من ثلاثة كواكب منار كأنها الاتاني .

(٩) البطان (بكسر الباء) : حزام القتب ، يقال : أبطن البير إذا شد حزامه ..
والبطان : (بفتح الباء) عز السوء ، ولله يقصد بها ما يسيبه الفلكيون نجم الفتر
Epsilon Aurigae .

(١٠) سبت الإشارة إليه .
(١١) الديور : (بضم الدال) الزواجر ، والديور (بفتح الدال) : ريح غربية
تقال لها .

(١٢) في القلائد : فاستهضم .
(١٣) القد : البير من الجذ غير مذبوغ والبيت لقابطة الدنيا في .

استخرجت السفينة^(١) من لججها وجالت الناقة^(٢) بهودجها . وغودرت
القرب^(٣) بحقق فؤاده ، وذعرت النعام^(٤) لحباب^(٥) إصدارها وإيرادها ،
ولما تصفحت تلك الآفاق^(٦) وأنحت فيها وشددت الوفاق^(٧) ، عطفت
الشمال^(٨) . واثبتت أسباب الشمال^(٩) ، فلا مطلع إلا ألقى إليك اليمين ،
واستداوت الفسكة فسميت قصعة المساكين^(١٠) وانتهت إلى القطب^(١١)
فكان عليه المدار ، وتبدأنه فيه عن جلاتك^(١٢) افتخار ، ثم
أزحت صمادك وأرحت بمسك الأعة^(١٣) جيزدك ، وضمت بدار منك

(١) له يقصد ما يسميه الملكيون *Gamma Virginis* ويقول فلكيو العرب
حارب أنها حنة وأربعون كوكباً فيه السفينة .

(٢) الناقة مجموعة من النجوم . مصطفة على هيئة ناقة . ولها ما يسميه الفلكيون .
سنة الحمل الجري ويقول فلكيو العرب أنها تكون من ثمانية كواكب *Hyades* .

(٣) كوكبة القرب *Scorpio* .

(٤) النعام : منزل من منازل القمر .

(٥) لحباب رواية الفلاند وفي الأصل : لحاب .

(٦) في الفلاند : ولا مسحت تلك الآفاق

(٧) في الفلاند : فأعنت فيها وهددت الوفاق .

(٨) الشمال : الناقة السريعة

(٩) الشمال : الريح التي تهب من ناحية القطب أو من مطلع النش إلى مسقط القمر
الطائر .

(١٠) الفسكة : كواكب مستديرة خلف المسك الأرمع ويسمى الصبيان قصعة المساكين .

(١١) القطب : النجم الثابت في الأفق الشمال أو الجنوبي *Polaris* .

(١٢) في الفلاند من جلاتك .

(١٣) مسك الأعة : ما يسميه علماء الفلك *Auriga* في الأصل علاكك والتصويب

عن الفلاند .

مَحَلَّل^(١) نِمَ مَا نَمَتْ عَنْ ذِي إِكْبَارِكَ وَإِجْلَالِ ، تَنْدِيهِ بِسَعْرِ الْكَلَامِ ،
وَتَجَشُّمِهِ أَنْ يَسْتَقِلَّ اسْتِقْلَالُكَ بِالْأَعْلَامِ ؛ وَإِذْ لَا يَتَعَاطَى مِضْمَارُكَ ، وَلَا يَشُقُّ
ضُبَّارُكَ ، فَدُونُكَ مَا قَبْلَكَ مِنْ بَضَاعَةِ مُرْجَاةٍ ، وَإِلَيْكَ مَنِ مَعطَى طَاعَةٍ وَطَالِبِ
نَجَاةٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

وله من رسالة : أَبَايَل^(٢) فِي ضَمَنِ أَفْلَامِكَ ، وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ^(٣)
فِي وَزْنِ كَلَامِكَ ، لِسَانٌ لَا ضَطَّاءَ دُونَهُ وَمَا أَحَقَّهُ أَنْ يَكُونَهُ .

(١) محلل : يحللها القاصدون كثيرا ، قال امرؤ القيس :

ونحسب سلمى لا تزال ترى ظلالا من الوحش أو يضا بميثاء محلال

(٢) بابل : مدينة قديمة مشهورة بالحجر والبحر .

(٢) يعبر إلى ما أنزل على الملائكة بابل : هاروت وهاروت وقد أشار إليهما القرآن

الكريم حيث أوجز قصتهما في سورة البقرة الآية ١٠٢ .

الوزير أبو عامر بن أرقم^(١)

وصفه بالازتواء من ورد لآداب النخير ، والاحتواء على كنز الفضل التزير ،
والاستواء على سرير الملك في البراعة ، والاستيلاء على إبداع الصنائع بيسر
الصناعة ، والانتشاء من سلاف سلكه ، في فضله وشرفه ؛ فقد كان أبوه الوزير
السكران أبو الأصم^(٢) مُهَرَّرًا في الكتابة على مباريه ، سابقاً لِمُجَابِرِهِ ، فَنَشَأَ
أبو عامر طامراً ببدايته مربوباً في حجر حبيزه^(٣) ، مُهَادًى في مهاد الإحسان
من سحر البيان ونحوه^(٤) ، ومن شعره الذي أوردته ما يشعر بفضل ، ويعرف
بفردته في مدح الأمير عبد الله بن مَزْدَكَلِي^(٥) :

سريتَ والليل من مسرائي ومَلَّ مُبَرَّأً التزم من أين ومن كَتَلِ
وسرت في جفيل يهدي فوارسه

هناك تحت الدجى والعارض المظلل

(١) من خطاب كتبه إلى الوزير السكران أبي بكر بن عبد العزيز .

(٢) في الأصل لإصغاء وقد آثرت رواية القلائد نقاً في كسب ابن أبي الأصم . عبد العزيز
بن أرقم وزير الخليفة بن صبادح ، ويرجع في صناعات النظم والنثر وقد أورد له صاحب
القلائد نما من الشعر وانتزعت به إبداعه .

(٣) حجره : مقفه : قال تعالى : « حل في ذلك قم قى حجر » سورة النجم
الآية الخامسة .

(٤) البحر « بفتح الدال » وضها : الرقة ، يقال جن سحره ونحوه أي جن فكرة
أسفل المنق ونقرة أسفل الصدر .

(٥) من أمراء المعتز استرد بلنسية من المسيحيين مع أبيه « أبي محمد » وأخيه « عبد الواحد »
وهذا سنة ٤٩٥ هـ .

والبدد محجب لم تَذِرْ أُنْجُمُهُ

أَغَابَ مِنْ سَرَرٍ أُمَّ غَابَ عَنْ خَبَلٍ (١)

هَوَتْ أَعَادِيكَ مِنْ سَارٍ يُؤَرِّقُهُ

رَكُضُ الْجَوَادِ وَحَلَّ الْأُمَةُ الْفَضْلُ (٢)

إِذَا لِلْمُلُوكِ نِيَامٌ فِي مَضَاجِعِهِمْ

يَسْتَحْسِنُونَ بَهَاءَ الْخَلِيِّ وَالْخَالِ (٣)

لَقَدْ صَوَّمَكِ بَرًّا يَوْمَ فِطْرِهِمْ وَمَا تَوَخَّيْتَ مِنْ وَجْهِهِ وَمِنْ عَمَلِهِ

خَرَجْتَ فِيهِ لِكَيْفَةِ السَّيِّدِ تَحْتَسِبَا وَحَسْبُ غَيْرِكَ نَحْرُ الشَّاهِ وَالْإِبِلِ

إِنَّمَا صَرِيرُ الْمَدَاوِي هَزَمَ طَرَبًا

أَلْهَاكَ عَنْ صَرِيرِ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ (٤)

وَأَنْ تَنْتَهَمَ عَنِ الْإِقْدَامِ عَانَةً مَضَيْتَ قَدَمًا وَلَمْ تَأْذَنْ إِلَى الْمَذَكِ

كَمْ ضَمَّ ذَا الْعَمْدِ مِنْ لَاهٍ بِهِ عَزَلِ

وَأَنْتَ تَنْشُدُ أَهْلَ الْهَوْرِ وَالْفَزَلِ (٥)

فِي الْخَلِيلِ وَالْمَخَاقَاتِ الْبَيْضِ لِي شُئْلُ

لَيْسَ الْمَسْجَاةُ وَالصَّبَاهُ مِنْ شُئْلِي

(١) السرر: آخر ليلة من ليالي الشهر.

(٢) رجل فضل وأمرأة فضل : مفضل في ثوب واحد ، والأمة : المدح .

(٣) في الغلاتد مستحسنون .

(٤) المداوي : الأمشاط التي تسرح بها المرأة شعرها . البيض والأسل : السيوف .

والرياح .

(٥) يريد بأهل الهوى والنزل الملوك المترفين المنسجون القطن يحرص المدح على سلب

سلوكهم .

ظَلَمْتَ يَوْمَكَ لَمْ تَنْفَعْ بِهِ ظُلماً وَعَلَّ رُحْمُكَ فِي عِلٍّ وَفِي نَهْلٍ
وَكَلِمَا رَامَتِ الرُّومُ الْقَسْرَ لَوْ أَتَتْ

من كُلِّ صَوْبٍ وَضَمَّتْهَا يَدُ الْأَجَلِ (١)
فَصَارَ مُقْبِلُهُمْ نَهْبًا وَمُذِيرُهُمْ وَعَادَ غَانِمُهُمْ مِنْ جُفَى النَّفْلِ
وَكَمْ فَكَكَتَ عَنِ الْأَخْلَالِ مِنْ عُقَى

وَكَمْ سَدَدْتَ بِهَذَا الْفَتْحِ مِنْ خَلَلِ (٢)
أَنْتَ الْأَمِيرُ الَّذِي لِمَجْدِ هِمَّتِهِ وَالسَّالِكِ يَحْيِيهَا وَلِلدَّوَلِ
وَالْمُـوَاهِبِ أَوْ لِحِظِ أَتْلُهُ

[مَا] (٣) لَمْ نَحْنِ إِلَى الْخَطِيئَةِ الذُّبُلِ (٤)

ومنها :

الجايرين صدوع الحق كرمًا

والكاسرين الظلي في حَامَةِ الْبَطْلِ (٥)

والماديين من الدنيا ونضرتها

والسالكين على الأعدى من الشبل (٦)

(١) في الفلاند من كل أوب .

(٢) في الفلاند : فكَمْ فَكَكَتَ مِنَ الْأَخْلَالِ مِنْ عُقَى .

(٣) زيادة من الفلاند .

(٤) الخطية الذبل : الرماح القدنة ، وعلى هذا البيت في الفلاند :

لَمَزَلْ لَوَاءَ كَأَنَّ يَرْهَقُهُ سَنَابِ كَالضَّحَى وَالْقَسَى فِي الْحَلِ

(٥) في الفلاند : الحق لهم .

(٦) في الفلاند : والماديين من الدنيا .

ومن ثمره ما كتب في حق رجل حرفته استجداء الأعيان، واستعداد معروفهم على نوب الزمان^(١) يعرف بالزُرْزُور ، ويصف الزُرْزُور^(٢) : يأسىدى الأعلى وعلى الأعلى^(٣) وسراجى الأجل^(٤) ، ومن أبقاه الله والأمكنة بمساعيه فيسعة . والألسنة بحاليه فصيحة ، موصلة - وصل الله حبلك - حيوان^(٥) ، يصفر^(٦) كل أوان ويقر بين الإخوان ، رفيق الحاشية ، أنيق الشاسية^(٧) ، يستند على كرواء ويسمع بخدواء^(٨) وينظر من عين ، كأنها عين^(٩) . ويلقط بمنقار ، كأنه من قار^(١٠) ، أطبق على لسان كأنه إغريضه^(١١) في جوف

(١) لمح الكتاب يوصف أصحاب الكدية من الأدباء ، وقد - من لهم هذا التمجيع بين الزمان ومقاماته ونسج على مواله معظم كتاب المقامات :

(٢) الزرور : والزرور « يضم الزاي وذوها » Sturnidae طائر من فصيلة الصافير من فصيلة تقتل على أكثر من خمسين جنسا ذات منقار مستقيمة أو مقوسة قليلا ، وأجنحتها طويلة وأذناها قصيرة قوية الطيران لقطعة لا يمكن أيدا تتغذى بالحشرات والديدان ويبنى النمل - والزرير تنصير للزرور

(٣) العاق : النفس .

(٤) في القلائد . ونهاى الأجل .

(٥) في القلائد : وصل الله حبلك .

(٦) في الأصل : يصفر ، والتصويب عن القلائد ، وللمروف أن الزرور كثير

الصغير :

(٧) في الأصل : الساعية وفي القلائد العاشية ، ولعل الصواب ما أتيته ، العاشية النظرة للتسالية من العوس وهو النظر بمؤخرة الدبر فيها وكبرا ، وهو هنا يعنى أنه رفيق النظر .

(٨) في الأصل : يستند على كرواء ، ويسمع بجموده ، وفي القلائد : يستند على كدواء ويستمع بجموده ؛ ولعل الصواب ما أتيته ، ساق كرواء : دقيقة ؛ الخدواء : رخ الثبال ؛ يريد أن يقول : إنه يستند على ساق دقيقة ويسمع بأذان الرياح .

(٩) عين ماء .

(١٠) القار : القطران .

(١١) في القلائد : على لسانه تحاله إغريضه ، والإغريض : الملعق .

(م - ٢٦ الحريد ج ٧)

عَازِرِيَّةٌ^(١). يُسَلِّي الْمَحْزُونُ، بِالْمُقَطَّرِ وَالْمَوْزُونِ، وَيُنَفِّسُ عَنِ الْمَكْظُومِ،
بِالْمَشُورِ وَالْمَنْظُومِ، مَيْسَكِي الطِّيلَسَانِ، تَوْلَدَ بَيْنَ الطَّائِرِ وَالْإِنْسَانِ، كَمَا سَمِعْتَ
بِجَنِّهِ^(٢) أَقْلَاةً، وَهَمْرُوبِ السَّلَاةِ^(٣)، قَطَعَ مِنْ مَنَابِتِ الرَّيِّحِ، إِلَى مَنَازِلِ الصَّقِيعِ،
وَمِنْ مَطَالِمِ الزَّيْتُونِ، إِلَى مَوَاقِعِ السَّحَابِ الْمُحْتَوَّنِ، فَصَادَفَ مِنَ الْجَلِيدِ، مَا يَذْهَبُ
[قَوًى]^(٤) الْجَلِيدِ، وَمِنْ الْبَرْدِ، مَا لَا يَدْفَعُهُ رِيْشٌ وَلَا بُرْدٌ^(٥)، وَالْحَدَائِقُ قَدْ
خَفَضَتْ أَحْدَاقَهَا، وَانْخَسَرَتْ أَوْزَاقُهَا؛ وَالبَطَاحُ قَدْ قَيْدَتِ النُّورَ^(٦)، بِجَبَائِلِ
الْكَافُورِ؛ وَأَوْقَعَتِ الصُّرْدَ^(٧) فِي شَرْنَةِ الصُّرْدِ^(٨) قَمْعِي الْبَائِسِ^(٩) بِمَا لَمْ
يَسْهَدْ، كَمَا وَسِمَ بِالزُّرُورِ وَلَمْ يَشْهَدْ، وَلَمَّا قَالَ رَأْيَهُ^(١٠) وَأَخْفَقَ — أَوْ كَادَ —

(١) الإحريضة : قطعة من السفر .

(٢) السمح « بكسر السين » حيوان خراف يقولون إنه يتولد بين القديب والضبغ وزعمون
أنه لا يموت حتّى أهله كالمية وهو على عدوه أسرع من الطير .. والسمح « كسكر » النول ؟
القلادة : الصغراء .

(٣) عمرو بن ربوع : يزعم العرب أنه يتولد من السلاة والإنسان — والسلاة هي
أخيت الفيلان — وألفه أبو عمرو :

يا قبيح الله بئس السلاة . . عمرو بن ربوع شرار الناس . . ليسوا أخطاء ولا أكيات
وقد قلب الدين تاء وهي لغة بعض العرب ؛ وزعم العرب أيضاً أن جرهما من تاج
الملائكة وبنات آدم وكذلك ملكة سبأ . وكذلك الاسكندر ذو القرنين ؛ ولعل للأساطير
الإغريقية القديمة في تراوج الآلهة مع البشر صلة بهذه الأساطير العربية .

(٤) زيادة من القلائد .

(٥) البرد : ثوب مخطط ؛ الريش : القباس الأخير .

(٦) في القلائد : القود .

(٧) الصُّرْدُ : طائر يختم الرأس بمطاد الصافير .

(٨) الصُّرْدُ : الجيش العظيم ؛ وفي القلائد : في شبك .

(٩) في الأصل : فن البائس ، والتصويب من القلائد .

(١٠) في الأصل : قال رأيه ، والتصويب من القلائد ، قال رأيه : غاب وأخطأ .

سَمِيَّةً ، فَخَفَّتْ إِلَى عَطْفَةِ أَشْمَطَ ، وَإِلَى أَدِيمَةِ أَرْقُطَ ^(١) ؛ صَاحَ ، " سَمِيَّةُ
 تَجْتَنِّحُ عَمُودَ نَسِكرَ مِرْزَانِهَ ^(٢) وَنِسَى الْحَانَةَ وَأَمْرَاجَهَ ، وَلَا شَكَّ أَنَّهُ وَاقِعٌ
 بِخَيْفَتِكَ ، رَاشِفٌ مِنْ إِنْثَاكَ ؛ أَمَلْ حَسَنَ غِنَاكَ وَإِفْنَاكَ ^(٣) ، وَأَنْتَ بَارِقُ
 عَيْنِكَ الْبَارِضِ ، وَرَأَيْتُكَ الْأَنْفَ الْبَارِضَ ^(٤) ؛ تَهَيَّءْ لَهُ جَنَى ^(٥) ، يَجْزِيكَ
 عَنْهُ ثَمَاءٌ جِيلًا وَحَبَابًا ^(٦) وَقَدْ تَحْفَظُ بِأَسَدِي ^(٧) رَسَائِلَ [جَمَلَتْ لَهُ رَسَائِلُ] ^(٨) ؛ فَصَامَ
 بِهَا أَهْلُ الْآدَابِ ، بِسُوءِ الْمَذَابِ ^(٩) ، وَدَعَا الْبَطْلَى [مِنْهُمْ] ^(١٠) إِلَى
 الْإِهْذَابِ ^(١١) .

(١) نِ الْأَمَلِ إِلَى عَطْفَةِ أَشْمَطَ وَإِلَى أَدِيمَةِ أَرْقُطَ ، لِمُطَفَّةٍ : نَبَتْ بِتَوَلَّى عَلَى الصَّبْرِ
 . وَالْوَقْدُ هُوَ الْوَأَصُودُ هُوَ الصَّبْرُ الْأَسْطُ أَتَى اخْطَطَ يَبَاضُهُ بِسُوءِهِ ، الْأَدِيمُ : الْجُدُومَةُ الْأَدِيمَةُ ،
 . وَالْأَرْقُطُ السَّوَادُ الْمُتَوَسِّطُ بِنَقَطٍ يَبَاضُ أَوْ الْكُفَى .

(٢) شَكَرَهُ وَأَنْكَرَهُ بِمَعْنَى .

(٣) الْفَنَاءُ : النِّفْعُ ؛ وَالْإِفْنَاءُ : الْإِثْرَاءُ ، أَغْنَاءُ عَنِ النَّاسِ : مَنَعَهُ مَا يَسْتَعْنِي بِهِ مِنْهُمْ ؛
 . وَفِي الْفَلَائِدِ : حَسَنَ غِنَاكَ وَاعْتَنَّاكَ .

(٤) الْأَنْفُ : التَّنْيَةُ ، الْبَارِضُ : أَوَّلُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْبَاتِ .

(٥) نِ الْأَصْلُ : تَهَيَّءْ لَهُ جَنَى ، وَفِي الْفَلَائِدِ تَهَيَّءْ لَهُ حَبَابًا .

(٦) نِ الْفَلَائِدِ . رَجَا . الْحَبَا : مَقْصُورٌ عَلَى الْخَبَاءِ وَهُوَ الْخَبَابَةُ .

(٧) نِ الْفَلَائِدِ : وَقَدْ تَحْفَظُ بِأَسَدِي .

(٨) زِيَادَةُ بِالْأَصْلِ حَاطَةً عَنِ الْفَلَائِدِ .

(٩) نِ الْفَلَائِدِ : وَقَدْ تَحْفَظُ بِأَسَدِي رَسَائِلَ لِمَا أَهْلُ الْآدَابِ سُوءَ الْمَذَابِ .

(١٠) زِيَادَةُ مِنَ الْفَلَائِدِ .

(١١) الْإِهْذَابُ : الْإِسْرَاعُ ، وَفِي الْأَصْلِ الْإِهْذَابُ ، وَالتَّصْهِيمُ عَنِ الْفَلَائِدِ .

وابن البون إذا ما لز في قرن

لم يستطع صوة البرل القناعيس^(١)

وإذا أتى كفاي إليك يُفسّر هذه الجلة عليك ، لازالت منافسا العلوم^(٢)

آسيا للأحوال والكلام : [إن شاء الله عز وجل وهو المستعان والسلام عليك .

ورحة الله]^(٣) .

(١) البيت من شعر جرير : ابن البون وله الناقة في نهاية الدام الثاني أو أول الثالث من عمره ؛ لز : شد ؛ القرن : حبل يجمع البعيرين ، والبعير المقرون بآخر ، المنزل : جمع يزله . وهو البعير إذا بلغ السنة التاسعة من عمره . القناعيس : جمع قناعس وهو العظيم من الإبل ، والرجل القعيد المنيع .

(٢) في الثلاث : في العلوم .

(٣) زيادة من الثلاث — ونلاحظ أن الكاتب متأثر بما كتبه أبو إسحق الصاهي إلى أبي الفرج البهاء — كما نلاحظ أن أبا الحسن بن سراج كتب رسالة مثل هذه في الشفاعة للزريق وأجابه من رساله بعنوانها أبو القاسم بن الجند . ولجج القلم الثاني المنسوخ من الأخيرة .

الوزير أبو محمد بن مَسْفِيان^(١)

قرظه^(٢) صاحب القلائد بالرتبة العالية ، والحالة الحالية ، وأجلد الصاعد ،
والهمة الواطئة بأخصها هام الفراقِد ، والرأى المتوصل به إلى إنالة المقاصد ،
والآلة الشدائد ، والبراع المستخدم به بيض الصفائح . لسود الصحائف^(٣) ،
وبالبلغة الموضحة غرر الكلم الفصائح ، في جباه المعارف ، وقيامه في دولة آل
خدي النون ، قيام الأمين المأمون ، حتى أتت نضارة أيامها ، وأغدقت غزارة
إنعامها ، ورُجِيت يوارقها ، وأُمنِت يواقها ، ووصفه بالأدب الذنب الجنا ،
الرحب الجناح ، السامى الربا ، الهامى الرباب ، والكلمات الآخفة بجماع
القلوب ، والوجهة في مدامع القبول ، وأثبت من عتوده ما يثبت شهادة القول ،
يشهد بها المسول فمن ذلك من أبيات كتبها إلى خدي النون .

خَلَّتْ بِسَبْقِي فِي الزَّمَانِ يَرَاغَةً سَبَقَتْ إِلَى كَفِّي وَصَلَّى لِلْمَنْصَلِ^(٤)

أَغْنَى الْوَالِيَّ وَالْمَعَالِيَّ بِاسْمَا

وَأَقُومُ فِي الْخُطْبِ الْبِهِمِ فَأَفْصِلُ^(٥)

- (١) لم نعر له هل ترجمة ، وكل ما نعلمه عنه أنه كان مختصا ببعض بن خدي النون .
- (٢) في الأصل : قرظه ولعل الصواب ما أثبتناه .
- (٣) في الأصل لسود الصفائح ولعل الصواب ما أثبتناه .
- (٤) في القلائد : خطبت بسبقي . وفي الأصل خطب ، ولعل الصواب ما أثبتناه . في
الخطب : سجدت إلى كفي ، صلي : أتى تالياً لسايق ؛ فالسايق هو الجبل والثالي هو المصل ،
خطب حقا البيت .
- أولست من وطني السماء تأوها وسما فقد سفل السامك الأعزل
(٥) في الأصل : فأفضل وقد أخذنا برواية القلائد .

ومنى أَعِذْ لَيْلَا نَهَارَ حَمِيْفَةٍ وَنَحْتُ كَوَاكِبُهُ عَلَيْهِ سَهْلِي (١)
 وَإِذَا أَلَجْتُ جِيَادَ فِكْرِي فِي مَدَى سَبَقَتْ فِكْرٌ حَاسِدُونَ ، وَهَلُّوْا
 رَمَدْتُ هَيُونَ الْحَاسِدِينَ ، أَمَا تَرَى قَرَّ السَّلَا وَالْجَدْرِ كَيْلَةً يَكْنَلُ ؟
 مَا الْقَذْبُ عِنْدِي وَدَوْلُكَ فَاجْتَهِدْ إِلهَاوِي بِالْمَكْرَمَاتِ . وَكَلِي (٢)
 هَمَّ إِلَى صَرْفِ الْعَلَى مَعْرُوقَةٍ
 وَحَبِي أَقَامَ وَقَدْ تَزَحَّزَحَ يَذْبُلُ (٣)
 وَلَيْتَنِي يَضِيحُ فَضْلِي وَيَذْهَبُ قَصْفُهُمْ
 صُمْدًا ، فَأَرْحَجُ كَفَّةً مِنْ بَسْفَلِ
 فَلَا تُشْمِنُ الْحَادِثَاتُ بِحَارِمِ خَلِيمٍ غِرَارَاهُ حَرِيقٌ مُشْمَلُ (٤)
 وَبِصُورَةٍ تَذَرُ النُّطُوبَ لَوَائِمًا فَكُنَّهَا فِي كَفْنِهِنَّ سَجْنَجِلُ (٥)
 وَمَشْرِفٌ كَالنَّارِ إِنْ يَذْهَبُ بِهِ
 حَضَرٌ ، وَإِنْ يَسْكُنُ فَأَهْ سَلْسِلُ (٦)

-
- (١) في الأصل : ومنى أَعِذْ .. وصحت .. والله صريح عن الفلاند .
 (٢) في الفلاند : ودولتك فأجهد .
 (٣) في الأصل ترشح يذبُل والتصويب عن الفلاند ، يذبُل ، جبل مذهبون بنج .
 إله لباعة ويل هذا البيت في الفلاند :
 وبسلافة بليت بآفاق التي وغدت تحية من يقوم ويرحل
 (٤) الحدم : المرحف الحدم ، التراد : الحدم ؟ وفي الفلاند حدم ، والتصويب .
 عن الفلاند .
 (٥) في الفلاند : نذر القول ... فكُنَّهَا فِي كَفْنِهِنَّ ، السجني : المرأة .
 (٦) في الأصل حصر . والتصويب عن الفلاند . وفي الفلاند : ومهرب كالنار ، واليحي .
 في وصف جواد ينهض بالعرف وبأله عال يقال : شرفه الزوية وأشرفها إذا علاها ، الحضرة :
 لرمخاق القوس في عدوه .

تَهْدُ إِذَا اسْتَنْهَضَتْ لِيلِيَةَ أعطاك عواءَ عذوه ما تَأَلَّ (١)
 قيد الأوابد والنواظر إن بدا قلت: الجوادُ أو الحبيب القبل (٢)
 ومفاضة زَغَفٍ كَانَ قِيسَهَا ماء التدوير جرت عليه السَّمَالُ (٣)
 ترد العوالى منه شِرْعَةٌ حَتْفُهَا وتبُّ فيه مناصِلٌ فَتَقَلُّ (٤)
 وعزائم يبيض الوجه كأنها سُرُجٌ تَوَقَّدُ أو زمان يقبل (٥)
 شِيَمٌ حَمْرٌ رُبُوعٌ تَجْدِي قَدْ خَلَتْ
 فاضاء مُعْتَكِرٌ وأخضب مُمَجِّلُ

وله :

ياضرة الشمس قلبي منك في وهج
 لو كان بالنار لم تَسْكُنْ ذرى حَجَرٍ
 أيت أسهدُ لأغفى فإن سَنَحَتْ
 إِنْشَاءً فَكُنْ لُ الشَّحْ فِي الْبَصَرِ (٦)
 إذا رأيت الدجى تملؤ غواربها والنجم في قيده حَيْرَانٌ لم يَسِرْ
 أقول ما بال بازى الصبح ليس له وقع، وما لِنُرابِ اللَّيْلِ لَمْ يَطِرْ

(١) في الأصل يهدأ إذا استنهضته ... عفوا عذوه ... والتصويب عن الفلاند .

(٢) في الفلاند : أم الحبيب .

(٣) يصف درما ، المفاضة : الدرع الواصة ، زغف : لينة واسعة عككة .

(٤) في الفلاند : زمان يقبل .

(٥) في الفلاند : بالبر .

فإن سمعتِ بومضٍ أو بختٍ به
شكوتٍ ليلي من طولٍ ومن قصرٍ^(١)
لا أقصد النجم أرواحاً وأرقبه
في الوصل منك وفي الهجران من قر

وله في النزل أيضاً :

فشي فذاك وعدتني بزيارةٍ
فطلتُ أرقبها إلى الإسماء
حتى رأيت نسيم وجهك طامعاً
لم تفتقنه غصاةً استحياء^(٢)
فعليتُ أنك قد حُجيت وأنه
لو رآه وجهك ما سرى بهما^(٣)
وله يمرض بأحد الملوك ويخاطب أبا أمية إبراهيم بن عمام^(٤) :

أبرز بقاضي القضاة إنَّ له
حقاً على كل مُسلمٍ يجب^(٥)
وقبل له إن ما سميت به
عن سرٍّ من راءٍ كله كذب^(٦)
قد غرّني مثل ما غرّرت به
فجنته يستحشني الطربُ

(١) آفرنا رواية الفلاند ، وفي الأصل : فإن سمحت بليل .

(٢) يتعد إلى القدر .

(٣) راء : لغة في رأى . والمضى : إنني حينما لحقت القدر متجلباً في صفحة السماء أدركت أهلك بحسب ، لأن القدر لو رأى وجهك لحجل من الظهور أمامك ولما حدثته ههـ بأن يسرى في صفحة السماء .

(٤) ستأني ترجمه فيما بعد .

(٥) في الفلاند : اسر بقاضي القضاة .

(٦) سر من رأى : مدينة بناها المصم وجعلها حاضرتة فانتقل إليها من بغداد هو وجمعه ، راء لغة في رأى ، والعاقر هنا يرمز بسر من رأى إلى ملك ماسر له يجمع الناس بظهوره وتضمنه الكرم والسخاء .

حتى إذا ما انتهيت سرتُ إلى صرابٍ قَرَّيرٍ مِنْ دُونِهِ حَبُّ^(١)
ومنةٌ للسَّاحِرِ ناسِخةٌ لها فني إلهُ الذهبِ^(٢)
وله إليه وقد كتب عين زمانه فوقت نطلة على العين فظن أبو أمية أنه
أجهما^(٣) واعتقدها ورددها وانتقدتها :

لا يلزمني ما جنته يراعةٌ طمست برقيقها عُيُونٌ ثَدَى^(٤)
حققت على زامها فضوت أقمى تمج سمامه سَخَاءُ^(٥)
غدرُ الزمان وأهل عُرْفٍ ولم أسمع بفسد يراعة وإناء^(٦)
ومن نوره ما كتبه إلى الوزير أبي محمد بن القاسم^(٧) من رسالة : كتبت وما
هندي من الرود أصنى من الراح ، وأضوأ من سَطَط الزند^(٨) عند الاقتداح ،

(١) في الثلاث : سرت إلى .

(٢) يريد أنه أتى بدين جديد ناسخ للعريضة الإسلامية والإله في هذا الدين الجديد هو
الذهب .

(٣) العين (يتبع العين) : الضأ ، أو الرين القى بطرس القلوب فتصرف عن الرشاد .
قال تعالى : « كما بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » والعين (بكسر العين) : الصديد .

(٤) الرقيق : الأصل أو الأول ، يقال هو في رقيق الشباب أى أوله ، وفي الثلاث :
طمست برقيقها وهو الأنسب المعنى .

(٥) في الأصل تمج سهامها بفساء ، وقد آثرنا رواية الثلاث ، وللمنى : إني أقمى أقمى
استكثر ما كتبت به فتحول إلى ثمان يمج السم ببناء فيها أكتبه غول العين إلى غين .

(٦) في الأصل : بقدر براعة وإداء ، والتصويب عن الثلاث ، والمقصود بالإناء هو المهربة .

(٧) سبقت الإشارة إليه .

(٨) الزند : السود القى يحدح به النار ، والسَطَط (مثثة العين) : الصرار المتولد

من اللدح .

وليس فيها أدعية من ذلك لبس ، وكيف وهو ما تجزى به شمساً ^(١) ، فإن
شككت فيه فصل ما تطوى ^(٢) لى جوانحك عليه . أو اتهمته فارجع إلى ما أجمع
عند الاشتباه إليه ^(٣) ، تجده عندنا ^(٤) قراحاً ^(٥) ، سائل الفرة ليأحاً ^(٦) ولم لا يكونه
ذلك وبيننا أذمة ^(٧) تجل أن تُمنص بالحساب ، يعض الوجوه كريمة الأنساب ،
لو كانت نسباً لكانت بليلاً ^(٨) ، ولو كانت ^(٩) زماناً لم يكن ^(١٠) إلا سترأ
أو أصيلاً .

فراجحه أبو محمد برقة فيها : كعبت عن ودّ ولا ^(١١) أقول كصفو الراح فإن
فيها جناحاً ^(١٢) ، ولا كسقط الزند ^(١٣) فربما كان شحاحاً ^(١٤) ولكن أضنى من
ماء التمام ، وأضوأ من القمر في ^(١٥) التمام .

-
- (١) في الأصل وهو ما يجزى به ... وفي الفلاند ما تجزى به شمساً من شمس . ولعل
الصواب ما أنجته ؟ وقصا معقول به مقدم ، وقصا فاعل مؤخر .
(٢) في الفلاند : ما تطوى .
(٣) في الفلاند : عند اشتباه الأمر إليه .
(٤) في الفلاند : عذبا .
(٥) القراح : الماء النقي .
(٦) الفرة كل ما بدا لك من صبح أو يرض ، ومن القمر طلعه ، ومن المتاع خياره ؟
الفياح : الأبيض من كل شيء ... وفي الفلاند : سائل الفرة ليأحاً ، والنياح : فرس يعرض له
معينه نشاطاً
(٧) الأذمة : جمع قمام وهو الحرمة والحلق ، وفي الفلاند وبيننا ذمة .
(٨) آخرنا رواية الفلاند : وفي الأصل لكان ليلاً .
(٩) في الفلاند : أو كانت .
(١٠) في الفلاند : لم تكن .
(١١) في الفلاند : لا أقوله .
(١٢) الجناح بضم الجيم : الإثم .
(١٣) آخرنا رواية الفلاند : وفي الأصل كزند الزند .
(١٤) الشحاح كالسحاب : البين .
(١٥) في الفلاند : معوال التمام .

فراجعه عنها أبو محمد برقة فيها : كتبتُ دَامَ عَزَّكَ عَنْ وَدَّ كَاهُ الْوَرْدِ شَعْنَةً .
وعهد كصفائه^(١) صفحة ، ولا أقول أصفى من ماء النعام^(٢) فقد يكون ، مه
الشرق^(٣) ، ولا أضوا من القمر في النعم قد يدركه الققصُ وَيَتَمَحَقُ^(٤) وليس
ما وقع به^(٥) الاعتراض مختصا بصقور الراح ، ولا بسقط الزند عند الاقتراح ؛
فإن أمورَ العالم هذه سيلها ، وحيادَ الكلم^(٦) تجول كيف شاء مجيلها ، وإعنا
قول ما قيل وننبح من^(٧) أجاد التعصيل ، وحسن التأويل ، فستعير
ما استعار^(٨) ، ونشير في التلويح في القول إلى ما أشار^(٩) ، ويين أنا لم نُرد من
من الراح الجناح ، ومن الزناد^(١٠) الشحاح ولا من ماء الورد ما فيه [من]^(١١)
مادة الزكام ، ولا زيادة في بعض الأسقام .

(١) في الأصل : كصفاية ، والتصويب من القلائد .

(٢) في القلائد : من صوب النعام .

(٣) المرق : (بفتح الراء) النصبة ناله المتقي :

ولقد بكيت على الشباب واني مسودة ، ولما وجهي دوني

حنذاً عليه قبل يوم فراقه حتى لكنت بجاء جنى أشرق

(٤) تحق : أدركه الحاق ومثلها امتحق واطحق ؛ وفي القلائد ويحق .

(٥) في القلائد : فيه .

(٦) في القلائد : الكلام .

(٧) في القلائد : ما

(٨) في القلائد : ما استعاروا .

(٩) في القلائد : ويشير من التلويح في القول إلى ما سادوا ، وفي الأصل التلويح وهو :

تحرير .

(١٠) في الأصل : الرماذ ، وهو تحريف ، وفي القلائد : الزناد .

(١١) زيادة من القلائد .

الوزراء بنو القنطرية^(١)

ذكر أنهم أركان الجدد وأثافيهم ولهم قوادم الجدد وخوافيه ؛ وأنهم للمعالى

نجوم وللأعداء رجوم ولهم النظم للأفانح العاتق ، والنثر الشائع السابق .

فمنهم :

(١) في الثلاث : القبطرية ، وفي المغرب : القبطرونة وفي الإحاطة القبطرنة وهو متفق على هذا مع المحجب والنسكة لابن الأبار ؛ ويرجع بعض الباحثين أنها مشتقة من الكلمة الأسبانية Cavedor بمعنى الحفار أو Capotero بمعنى يائم الماطف ، وقد اشتهر من هذه الأسرة بالشعر والكتابة أبو عبد طلحة ، وأخوه أبو بكر وأبو الحسن . وفيهم يقول ابن الخطيب في الإحاطة : كانوا عيوناً من عيون الأدب بالأندلس ممن اشتهروا بالأدب والفن والفن والجلالة . وقال ابن إسحاق في القنطرة : أسرة أسالة وبيت جلالة أخفوا العلم أولاً عن آخر ورووه كإبراهيم كابر ، ثلاثة كهنة (منسكب) الجوزاء . وأن أروبا عن الشهر في السنا والسنا ، وفاته ابن حمية في المغرب : بيت الفضل والإحسان والماني الحسان .

أبو محمد^(١)

ذكر أنه كتب إلى^(٢) وذكر منها أياتاً :

أبا النصر إنَّ الجَدَّ لاشك عائر وإنَّ زمانا شاء بينك جائر^(٣)
فلا نَوَّجَتْ مِنْ بَعْدِ بَدْكَ راحة

براح ، ولا حَقَّتْ عَلَيْهَا الزَّامِر^(٤)
ولا اكْتَعَلَتْ مِنْ بَدِ نَأْيِكَ مَقَّةً^(٥) بنوم ولا ضَمَّتْ عَلَيْهَا الْحَاجِرُ
ومنها :

تَشْتَعِكَ الْأَبَابُ وَهِيَ أَوَافٍ وَتَتَبَعُكَ الْأَخَاطُ وَهِيَ مَوَاطِرُ^(٦)
وله :

يَا خَلِيلِي قَتَلِي نِيلَ مِنْ كُلِّ الْجِبَاتِ
لِمَ أَنْ هَامَ بَرِيًّا وَبَلِيلِي وَالْبَنَاتِ^(٧)

(١) أبو محمد طلحة بن سعيد بن عبد العزيز بن النبطية وفي الإحاطة طلحة بن عبد العزيز.
ابن سعيد البطليوسي والرواية الأولى لابن الأثير في التكملة وهو أقرب عهداً وأشاعر من.
ابن الخطيب . وذكر أنه أخذ من مشيخة يده وأنه أحد الأدباء الأذكاء ، توفي في حياة .
أخيه أبي بكر عبد العزيز بن سعيد كما ذكر أن عبد العزيز بن سعيد توفي سنة ٥٢٠ هـ .

(٢) في الأصل إليه ، وانصحح من القلائد .

(٣) الخطاب موجه إلى أبي نصر الفتح بن خلفان صاحب القلائد والمطبع .

(٤) آخرنا رواية القلائد ، وفي الأصل . ولا حقت عليه الزامر .

(٥) يريد : أن البيوت تبكي لفقدته حين تأيه ، وقد أسقط المصنف خمسة أيات سابقة .

لهذا البيت أو روحها صاحب القلائد .

(٦) لم : متى للجهول من النمل لا يم يوم . وفي القلائد : بالبنات والبنات .

.وبأن صادته أسما بين يضر خفرت^(١)
 .بلعاط ساحرات وجفون قاترات
 .وبجسد الطية ارتا عت، وظلت في التفات^(٢)
 .وبيني منزل تر عى غزالا في الفلاة^(٣)
 تمشى بين أترأ بها حور ليات
 .وعليها الوشى والخز ويزد الحبرات^(٤)
 داعها لها التينا ما درت من فتكات
 عثرت دغرا قلنا : لآلم الحرات^(٥)
 خبكت عجباً ، وقالت لأحص القتيات :
 راجيه ، ثم قولى : إيننا فى السمرات^(٦)
 وارقب الأعداء واحذر العيون الناظرات
 فإذا علق فيها الند وم أشراك الثبات^(٧)

(١) فى الثلاث : وبأن صادته سم .

(٢) فى الثلاث : نطقت فى التفات .

(٣) فى الثلاث : فى فلاة ، طية منزل . ذات غزال صغير ، رعى : تلاحظ فى شقة وحنان .

(٤) الحبرات : جمع حبرة : ومى ضرب من يرود اليمن الموشاة .

(٥) فى الأصل : عثرت ذرعا ، والتصحيح من الثلاث : وفيه : وآلم الحرات ؛ لآ : كلمة يقال لمن يصتر ومناها أهل الله عثرتك ، قال الشاعر :

كم قال قائلهم : لآ لك ، عند عثرته لاضر

(٦) السمرات : جمع السر ومو الظلة أو الليل ، وفى الثلاث : إتنا .

(٧) فى الثلاث : فإذا ألقى فيها النوم ، وفى الأصل أسراك ، والتصوب عن الثلاث : وفيه السات .

وعلا البدرَ جلايبُ لِيَسِ الظلمات
 طارِق الحى تجدنا فى ظهورِ الحُجرات
 فالتقينا بمد يأسٍ بِدليلِ النفحات^(١)
 وتلازمنا احتشاقا كالغواءِ الأوقاتِ^(٢)
 وبثنا بيننا شَجْ وأكفثِ الرقيات
 وبرَدنا لوعةَ الحبِّ بماءِ القبراتِ
 وتساغلنا ولم مَدَ لَمْ بِأَنَّ الصبحَ آتٍ
 وبدت فيه تباشيرُ مكيبٍ فى شواتِ^(٣)

وله :

ومنكرةٍ شَيْبٍ لِرِفْأَن مولى
 تَوَجَّحُ ، والأجنانُ ذَاتُ غروبِ^(٤)

قلت : يسوق الشيبَ من قبل وقته

زوالُ نعيمٍ لو فراقُ حبيب

وله :

إذا ما الشوقُ أرقنى وباتِ المسم عن كُتبِ^(٥)

(١) التقينا لى الغلام مستدلين بنفحات الطرية .

(٢) فى الأصل كالغواء والصوب عن الغلاء ، ويريد أنا ناعنا وامتزجنا كما تمانق
 حروف الألف فى المخطوط المتشابهة .

(٣) الغواء . قطب الخماغ .

(٤) فى الغلاء : ترجع ؛ يريد أنها توجع ودومها سائلة متدفقة كأنها مصوبة من الدلاء .

(٥) فى الأصل من كتبى ، فى الغلاء : من كتب .

فضضت الطيف الجرا . من صفراء كالذهب^(١)

وذكر صاحب قلائد المتيان أنه بات مع إخوته أيام الصبا في روضة راشت
الحلى مرهومة^(٢) الرضا^(٣) ، وقد عاقروا المقار ، ونبذوا الوزار ، وقد ارتضوا
للافتشاء درًا ، وصرعوا للإغفاء سُكرًا ، فلما خلع الصباح رداءه على الأفق ،
وهزم كتابَ النياح يَفْقُ القلق^(٤) قام الوزير أبو محمد فقال :

يا شقيقِ وآقِ الصباحُ وجهه ستر الليلَ نورُهُ وبهاؤُهُ^(٥)
فضطَّنج واغتنمِ مسرَّةَ يوم لستَ تدري بما يحيى مساوُهُ^(٦)
ثم استيقظ أخوه أبو بكر فقال :

يا أخى قمْ تر التسمِ عَيْلا باكر الروضِ والدَّامِ تكمولا^(٧)
[فى رياضِ تماقِ الزَّهرُ فيها مثلما عانى الخليلُ خليلًا]^(٨)
لا تَمْ واغتنمِ مسرَّةَ يوم إنَّ تحت الترابِ نوَمًا طويلا
ثم استيقظ أخوها أبو الحسن وقد هب من الوسنِ فقال :

(١) يريد أنه فض ختم زياجة الخراساء الذهبية .

(٢) مطرقة .

(٣) ساهما صاحب القلائد : حبة البعيج وقال : إن المتوكل كان موليا بارتياحها .

(٤) يان الصباح .

(٥) فى الإحالة : يا شقيق وآقِ الصباح يوجهه ، وعلى هذه الرواية يخل الوزن باليتلاف
من بحر الخفيف ، وفى للطرب والمغرب : يا شقيق آقِ الصباح ، وفى للطرب ضوؤه وبهاؤه .

(٦) فى القلائد والمغرب : ليس يدعى .

(٧) فى المغرب : والمقام الضمولا .

(٨) زيادة من القلائد وقع الطيب ولكنه فى النسخ يأتى ثالث البيت .

يا صاحبي ذرا نومي^(١) ومعتني

فمَنْ نَصَلِّحْ خِرة^(٢) من خير ما ذُخِرَ

وبادرا ضلة الأيام واعتنا فاليوم خير ويبدو في غد خير^(٣)

وقال الوزير أبو بكر يستدعي :

هناك خليك واليوم طَلَّ وعارضُ خَدَّ الثَّرى قَدْ بَلَ

تَدْرِينِ قَاحًا وَتَمَامَةٍ وإبريقِ راح ، ونِمْ الهَلْ

فَو شَاءَ زَادَ ، وَلَكِنَّهُ يُلَامُ الصَّدِيقُ إِذَا مَا اخْتَلَّ

والوزير أبو بكر أيضا في المنى :

حَلْمٌ لِي أَرْضًا يَزَعَرُ وَلُجُجٌ فِي سَمَاءٍ لَلْفَى بِأَقْرَبِ^(٤)

وَقَوِّقْ إِلَى الْأَنْسِ سَهْمَ الْإِخَاءِ قَدْ حُطِّلَتْ قَوْسُهُ وَالْوَرَقُ^(٥)

(١) في الأصل : نومي وقد أخذنا برواية للصادر الساجدة .

(٢) في الإحاطة : نصلِّحْ قهوة . . وقد علق فاضل وععلق كتاب الإحاطة على كلمة قهوة .
محررا أن تذكر القهوة في عمر قدم كهذا العصر [هامش ٤ م ١٣٠-١٣١] ويظهر أنه
الأستاذ محمد عبد الله من علق الإحاطة عليها للصنوعة من البن ، والقهوة من الخمر وقد وردت
في عمر الأعمى وعنده بهذا المعنى :

(٣) إحصاءة إلى قول امرئ القيس حينما بلغه مصرع أبيه : « اليوم خير وغدا أمر ،
لا خير اليوم ، ولا سكر غدا » .

(٤) في المغرب : وعارض وجه الثرى ؟ بل : ظهر فيه البقل مثل القمر .

(٥) في الإحاطة ياتزهر ، وفي المغرب في سماء العلا ، وفي الأصل ولج في سماء ثلج وقد
آثرنا رواية للصديق الساجدين :

(٦) آثرنا رواية الإحاطة ، وفي الأصل والمثلث حلم إلى الأنس وتليت ساقط
من المغرب .

إذا لم تكن عندنا حاضراً فما تصون الأمانى ثم^(١)
وقفت من القلب وقسع للى وحُشَّتْ في العين حسن الحور^(٢)
وله إلى الوزير أبي محمد بن عبدون^(٣) يستدعى سُوذَانًا^(٤) :

أغاديةً باتت مع النورِ والفتى
على النور ربحُ القبرِ مرت بدارين^(٥)
خطت فوق أرض من عرارٍ وحنوةٍ
وحطَّت بروض من بهارٍ وفيرين^(٦)
وباتت بوادى الشجر تحت يد الصبا
إلى الصبح فبا بين رشٍّ وتدجين^(٧)
ومرت بوادى الرند ليلاً فأقظت به قائمات الورديين الرباحين^(٨)

-
- (١) في الإحاطة . فما يغصون . وفي المغرب فما لميون الأمانى عمر .
(٢) في الإحاطة : ومرت من العين حسن الحور .
(٣) أبو محمد عبد الحميد بن عبد الله بن عبدون الباصري القهرى من شعراء وكتاب
للحكول بن الأسلم والمختار بن مباد توفى سنة ٥٢٧ أو ٥٢٩ هـ .
(٤) السوذاني أو السوذاني : السحر أو الشاميين فارسية عربية .
(٥) الغادية : السحاب والنسيم ، دارين فرضة بالبحرين مشهورة بالملك وأنواع الطيور
وفى اللامد باتت مع الروض .
(٦) في الأصل والفلاند والمختصر : وجبة ، وهو تصحيف ؛ الحنة : ضرب من
الريحان ، والرار نوع من الترجس وكذلك البهار ، وفى الأصل وخطت بروض ، وقد أثرنا
رواية المختصر والفلاند .
(٧) الشجر : ساحل البحرين عمان وعدن أو بطن الوادى أو مجرى الماء ، وفى الأصل
البحر ، وقد أخذنا برواية المختصر والفلاند ، والرش : المطر الخفيف ، والدجنة : سحاب
يشكك .
(٨) الرند : السود أو الأسى ، أو حجر طيب الرائحة .

تِلْكَ إِذْ جِئْتُ مِنْ تَجْرِى النَّجْمِ قَبْلَتِي

سَلَامِي مَبْلُوكَ الْجَنَاحِ أَيْنَ عَبْدُونِ^(١)

دَوِينِ يَدَيَّ شَوْقٍ إِلَيْهِ لِبَاكَةٍ تَخَفُ مِنْ قَلْبٍ لِقِيَاءِ مَحْزُونِ^(٢)

حَضَى الْأَنْسُ إِلَّا لَوْحَةً نَسْفَرُنِي

إِلَى الصَّيْدِ ، إِلَّا أَنِّي دُونَ شَاهِدِينَ^(٣)

حَسَنٌ فِي ضَلَالِ الْجَنَاحِ كَأَنَّهُ

عَلَى دَسْتِيَانِ الْكَفِّ بَعْضُ السَّلَاطِينِ^(٤)

تِلْكَ إِذْ أَخَذْتُ كِفَاهَهُ يَوْمًا فَرِيَةً فَمِنْ عَدَسِيمٍ إِلَى عَدَسِيمٍ^(٥)

حَوْلَ الْبَيْتِ الْحَسَنِ لَنِيهِ :

هَذَكَرْتُ سَلِيمِي ، وَحَرَّ الْوَعْيِ كَيْفِي سَاعَةً فَارَقْتَهَا

وَأَبْصَرْتُ بَيْنَ التَّنَاقُذِهَا وَقَدْ مَلَنَ نَحْوِي فَافْتَخْتُهَا^(٦)

(١) في التلاد : عن جرى الجنوب .

(٢) في التلاد : تخلف من قلب .

(٣) القامدين : نوع من الصلور .

(٤) في الأصل : فمن به حال الجناح ، وفي المختصر : فر به حال الجناح ، وقد آثرت

ههوية التلاد .

(٥) في المختصر : إذا أخذت عيناه .

(٦) في فتح الطيب : وأبصرت قد افنا عيها ، أي عيني معناه من قول عترة في معلقته :

ولقد ذكرتك والرياح وأهل من : ويضي الخند تظلم من دوى

ليوددت تهيل السيوف ، لأنها لعت ككبارق تفسرك المتهم

أبو محمد عبد الرحيم بن عبد الرزاق^(١)

الوزير الكاتب ، وصفه باشتغال مطارف المعارف واعتلاق حبال الفضائل وأعلام العلوم والتبحر في علوم النجوم ، واشتغاله آخر عمره بطلب الكيمياء واشتغاله في حبها اشتغال النار في الخلقاء ، وأقعد ذلك شكل عينيه ولم يحصل له منها طائفة في يديه ، وأورد له هذين البيتين في القزل :

إن لقي متتك فمُتَكَ نائلاً منها وبق عِدَانَهَا لك خُلبُ
أمت يُلُفُّهَا سِوَاكَ فَأَصْبَحَتْ
« حَقَّتْ مَتَاعُهَا وَمَرَّ الْجُنْدُبُ »^(٢)

(١) أشار إليه ابن حميد في المغرب ج ٢ ص ١١٥ واختاره المعطوعة من ثلاثة أبيات وذكر أنه وزير عبد الله بن بلقين ملك غرناطة ، ونحن نعلم أن عبد الله بن بلقين بن باديس خلع سنة ٤٨٣ ، وآل أمر غرناطة إلى المرابطون — ولم نثر له على ترجمة لا بالأندلس ولا بالمطرح مع أن المصنف يقول : إنه القوم ترجمه من الأندلس ، ويبدو أنه كان مغرباً فإن ابن الصبغ يقول في حديثه عن عبد الله بن بلقين أمير غرناطة « ولم يكن في وزراءه ملكته وأحياناً دولته أصيل الرأي جزيل السكينة إلا ابن خيشة » ومؤيد من عبيد جده ، وجعفر بن يحيى . من كتاب مذكرات الأمير عبد الله طبع دار المعارف بالقاهرة ١٩٥٥ ص ٢١٣ .

(٢) يريد أن يقول : إن التي تخيمت قربها طمعا في مواقيمها السكينة تلت سواك ، وانتهى الأمر ولا حيلة في علاجه ؟ وجادة : « حلفت مآلقها وصر الجندب » مثل عريف قديم ، وأمله : أن رجلا دويا انتس إلى بئر ضايق رضاء فيها . وادعى جوار صاحبها لأن رضاء حلفت برضاء صاحب البئر ، فأمره بالرحيل فرفض الانتقال لأن أصيل حل والجندب صر « الجندب : الجراد » ولا حيلة في الرحيل ، وقال : « حلفت مآلقها وصر الجندب » فسلطت سلا « بمع الأتال للبدائي ج ٢ ص ١٥ . طبعه سنة المحمدية » ومن الأشكال التراكبية السكونية « فلي الأمر الذي فيه تسكين » .

أبو محمد الوزير الكاتب

قال في شرح الأمل في الدنيا : وهو من شعراء بني أمية .

لَوِيتُ الْكُتَابَةَ وَالْجَمْعُ
قَدْ لَبَسُوا عَزَاهَا لَانَهُ
قَلْتُ لِكُلِّ نَفْسٍ عَالِمٍ
بَدِيعُ الْقَصَاحَةِ عَلَانَهُ (١)
إِذَا عَزَّ عَزَّكُمْ بِالْمَدَادِ
فَلَا أَتَى اللَّهُ أَقْلَانَهُ

وله :

أَرَاكِهِمْ شَطْرَ الْعَذِيبِ تُسَاقُ
يَوْمَ النُّوَى أَمْ قَلْبِي لِلشَّقَا
حَيْثُ عَلَى عَيُونٍ رَأَيْتُ فِي الْهَوَى
لَهُ مَا صَنَعْتُ فِي الْأَشْوَا (٢)
وَقَدْ أَقُولُ لِصَاحِبِ وَدَعْتُهُ
وَقَدْ اسْتَهْلَ بِذِمَّتِي الْإِسْقَا (٣)

(١) الوزير الكاتب أبو محمد بن الجبير أورد له صاحب الفوائد مختارات من شعره دون أن يعرف به من ١٥٤ - ١٥٩ ، وكان حاصرا له ؛ ولكننا عثرنا على بقعة منه في التكملة تعلقا بغيرها . حيد الله بن الجبير بن عثمان بن عيسى بن الجبير البجلي من أهل لوزة يكنى أبا محمد ، كان أدبيا كاتبنا شاعرا من بيت نباهة وأدب ، وله ولابنه - أبي عمر ، رواية وعناية وتوفى سنة ٥١٨ ، وذكر وفاته ابن حيش ، التكملة ج ٩ ، ص ٨١٢ ، ٨١٨ .

(٢) الأمانة : الدعاء .

(٣) في الفوائد : لكل فن كاتب .

(٤) في الأصل : رأى في الهوى ، وقد أخذنا برواية الفوائد .

١٢٢٠ قبل بروية دوحه
 أَشْفَتْ ظِلَالُ فُرُوسِ الْأَثَرِاقِ (١)
 مِنْ تَغْلِبِ الْحَرْبِ إِلَى إِنْ وَلَاحِظِ (٢)
 فَهَمُ إِذَا مَا جَالَسُوا أَوْ رَاكِبُوا أَخَذُوا بِحَقَائِدِ الْبَلَدِ (٣)
 قَاضٍ كَانَ الْبَيْتَ حَشْوُ بُرُودِهِ وَكَانَ ضَوْءُ جَيْبِنِهِ الْأَشْرَاقِ (٤)
 بِاللَّهِ رَبِّكَ خُصَّ بِهِ جَعِيَّةٌ مِنْ ذِي شُلُوصٍ قَلْبُهُ تَوَاقِ (٥)
 يَصُورُ إِلَى لَيْلِكَ الْإِلَى فَكَأَنَّمَا صَبَّ أَصَابَتْ لَبَهُ الْأَهْدَاقِ (٦)
 ثَلَاثُ بَارِضٍ بَدَاوَةٍ ، لَكُنْهَا بِاللَّامِكَيْنِ الْكِرَامِ مِرَاقِ (٧)
 قَوْمٌ إِذَا وَصَلَتْ رَوْقُهُمْ هَمَى صَوْبُ الْخَلَا وَأَعَارَتْ الْأَفَاقِ (٨)
 وَإِذَا اسْقَلَ بِأَنْهَمُ يَرَاهُ (٩)
 لَيْسَتْ وَشِيحَ بُرُودِهَا الْأَوْرَاقِ (١٠)
 وَإِذَا انْتَلَوْا وَتَكَلَّمُوا أَنْبَيْتَ مَا صَانَتْهُ مِنْ أَعْلَاقِهَا الْأَهْدَاقِ (١١)

-
- (١) في الفلاند أشفت ظلال فروسها الأطواق .
 (٢) في الأصل : من تغلب ، وقد آثرنا رواية الفلاند ، ويظهر أن المعوج من قبيلة تغلب .
 (٣) في الفلاند : أوراكبوا فراق .
 (٤) في الفلاند : فكانه سب .
 (٥) الرشيح : جمع ودية وهي الطريقة في البرد ، وللمراد أن الأوراق تزين في أجسام حلة وأخر لباس .
 (٦) ما تصوله الأطق من الغائس الثينة هو الدود والآله أو الأحجار الكريمة وطه هذا البيت بالفلاند :
 أنصارك ، وحلة جديك ؛ ولد أولادك . من السبلا الخلاق

بِقَاتِلٍ ذُلٌّ كَانَ حَدِيثُهَا دُرٌّ يَفْضُلُ بَيْنَهَا النَّسَاقُ^(١)
 فَمِنْ إِذَا الْقَوَا حِيَالُ كَلَامِهِمْ
 غَلَبُوا جِهَانَهُ الْكَلَامِ وَقَفُوا^(٢)
 لَا جَرْدًا شَأْوًا وَنَالُوا مَا اشْتَهَرُوا وَثَنُوا أَعْتَبَهُمْ وَهُمْ سُبَّاقُ
 نَصِبَتْ لَهُمْ حَسَدًا عَلَى مَا خُوتُوا مِنْ سُودٍ وَقَامَسَ أَوْهَاقُ^(٣)

(١) اللقي : جمع لقلق وهو اللسان ؛ ذلق : حادة .

(٢) في الأند حِيَالُ بَنَانِهِمْ . ظافروا ، ولعلها معرفة عن : حِيَالُ بَنَانِهِمْ : إشارة إلى مصا
 موسى عليه السلام التي ألقاها فأبطلت ما كانوا يأفكون من البحر .

(٣) الأوتن : جمع وحق ، وهو الخيل يرمى في القفولة يطلق بها الإنسان أو الحيوان
 ولحق إن أعدمته دبروا لهم للكيد حسدا لهم على ما يقفوه من سمو وغار ، وفي الأصل
 حسدا وقد أخذت رواية الفلاس .

أبو محمد بن عبد الغفور الوزير الكاتب^(١)

ذكره في الفقه البصير عمر وقال : أدركه بمراكش سنة إحدى وثلاثين وخمسة ، وهو كاتب أمير للسلمين ، ووجبت مؤلف قلائد القيان يذكر حواجه^(٢) ، ويستخرج منهجه ، وبريه بالحد والحسد ، وينسبه إلى التل والسكد ، غير أنه يثنى على نظمه البديع وشره ، ومن شره في منح الأمير أبي بكر يحيى بن سید^(٣) يذكر فرسا أشهب سابقا^(٤) :

يَا تَلِكَا لَمْ يَزَلْ قَدِيمَا بِكُلِّ عِلْمٍ جِدٌّ وَامِنٌ
وَسَابِقَا فِي الْفَنَى أَتَنَّا جِيَادُهُ فِي اللَّذَى سَوَانِ
لَهُ مِنْهَا أَسْلُ خَدَّ هَرَيْتُ شِدْقِي مِثْلَ الْجَوَانِ^(٥)

(١) من بيت علم وأدب ، كان أبوه « أبو القاسم محمد بن عبد الغفور » من هرجين إلى المحمد بن عباد وقد رثاه المحمد عنه موته بمصيدة منها :
أَبَا قَاسِمٍ لَدَى حَكْمَتٍ دَنِيَا حَبَّتْهَا قَلِيلًا ، سَكَنَّا الدُّنْيَا قَلِيلَ مَتَاعَا
وابنه أبو القاسم محمد من الكتاب المرموقين — وأبو محمد هذا هو كاتب علي بن يوسف بن تاهلج .

(٢) طبعه ، وصاحب القلائد تعامل على أبي محمد بن عبد الغفور ، وقد قال الجبازي :
« طبع الله الصبح صاحب القلائد » فإنه شرع في فنه بما ليس من أمه ، وإلا ما أجمرت
عينه خضبا أحمر بضه منه « الطرب ١٦ ص ٢٣٦ ، ٢٣٧ .
(٣) من قبيلة لغاة ، ولي بهد أبيه إمارة إشبيلية للراجلين .
(٤) ذكر الصبح بن خلف أن القصيدة من بحر المشرح . والصحيح أنها بن خلف البسيط
ووزنه « مستعلن فاعلن فاعلن » لشكل شعر من أعظمه .

(٥) الحرث : الراسع ، الجواني بكسر الجيم واللام ، وبضم الجيم وقصع اللام وكسرهما :
وعاء كبير ، ول القلائد : أمديت عليه كالجواني ، وبعد هذا البيت في القاموس :
جديد قلب جديد ماسرف فو منكب بهبه اليوسقي

خو وحشة في الصهيل حلت منه على أكرم المخلوق^(١)
 أشهب كالرجح مستطير كأنه الثنب في المقارق^(٢)
 خب غداة الرمان حتى أجهد في إثره البوارق^(٣)
 ما أنس لا أنس إذ شأها متربات مثل البواشق^(٤)
 وبها [شذبا] عتاقا لم يرض من خصرها العواشق^(٥)
 فتن يرضن منه رشحاً مطهيات به الحقائق^(٦)
 أفديه من شافعٍ لبيض قد كن من بئتي موالي^(٧)
 أنصع منه لرأي عين سود حذر القنى القرائي^(٨)

(١) في الفلاند : ذلك منه .

(٢) في الأصل : حث عداة الرمان ، وقد أخذنا برواية الفلاند .

(٣) آخرها رواية الفلاند ، وفي الأصل : لا أنس لا أنس ؛ هاى : سبق ، مربات : حلوت وجهها بالتراب ، والبواشق جمع بلشق وهو طائر سيد صغير ، ولطها البواشق أى منيرة بالتراب مثل الثبات وفي الفلاند معربات مثل البواشق .

(٤) في الأصل : وبها خصرها عتاقا لم يرض من خصرها . وفي الفلاند وبها شربا ... من خصرها ... ولعل السواب ما أعتناه ، هذب : ضامر ، عتاق جيلة ، والحضر ارتضاع فخرس في عدوه ، العواشق : الفتيات الجليات ، والمعنى إنه فاق الخيل في سرعته وتركها معطلة على الرمح من جالها ونحوها فسفرت العواشق من هذه الجيول المختلفة .

(٥) في الفلاند : فتن يرضن منه رشحاً ؛ الحقائق : الفلاند أو موضعها حول النقي .

(٦) يقول إن هذا الجواد جذب إليه بحسنه وسبله الفتيات البيضاءات بعد أن كن عن معرشات .

(٧) للترائق : العباب الأبيض الجليل ؛ والمعنى إن سواد منار القنى الجليل الأبيض أحب إلى العين من هذا الجواد الأبيض الباق .

وله من قصيدة بمدح أمير المسلمين^(١) :

خَلِيلِي عَسَاجِي عَلَى جَانِبِ الْحَمِي

عَمِي الظُّبْيَةِ النَّشَاءُ نَكْشَفَ مِنْ ضُرْمِي^(٢)

وإن خِفَقًا جَوْرًا مِنْ الْقَصْدِ فَكَشَفَا

نَوَاجِحَ يُفَيِّضُ الْفَتَوَةَ بِالْطَّرِ^(٣)

وَمَا دَنَتْ تِلْكَ الْفَتَاةُ وَأَعْرَضَتْ إِلَى الْقُبَّةِ الْفَرَاءِ بِالْكَتِّبِ الْفَرِ^(٤)

خَلَّتْ لَهَا نَقْلُ حَيَاءٍ مِنْ الْحَمِي

وَطَفَتْ بِأَرْكَانِ السُّلَى [تَائِي الْفَرِ^(٥)]

أَقْبَلَ مِنْهَا ثَرْبٌ كَثُرَى جَلَاةٌ

وَأَسْفُزِلَ الشَّرَى بِأَدَمِي الْفَرِ^(٦)

فِيَا مَقْلَةً مَا كَانَ أَصْنَحَ هَمَّهَا وَيَا لَوْنَةً يَنْلِي بِهَا مَرْجَلُ الْعَصْدِ

(١) لله علي بن يوسف بن تاشفين أمير المؤمنين ولم ترد هذه القصيدة في نسخة القلائد التي بين أيدينا .

(٢) النساء : ذات القعدة الفراء المائة للسواد .

(٣) النواجح : أوعية السكك ؛ الفتوة : الخافضة ؛ والمضى إذا ختبا الضلالين إلى الهدى كقوله : ساء هذه الفتاة المطرة فإسكا تهديان بغصاتها المسكية .

(٤) الكتيب هم كتيب ، وهو الخيل من الرمل . الفر جمع أفر وهو الذي يطوي ياحه حرة .

(٥) وردت العبارة مصطفة دون قط . وقد صححتها بما يناسب المقام .

(٦) الفري : نحيان فرسان من سويل أحدهما يسمى الفري الفري والناحية الفري .

ومنها :
 أميرٌ ليلٌ سُدَّةٌ ليلٌ مَلَحٌ / كَالْمَنْعَتِ الْعَالَمِ فِيهِ
 لأذهب بالفرغام جاسراً نومه
 وأرعب فالديسا به حمة الوكر (١)

ومنا يحف الخليل :
 (٢) أذهب بركة الإحباب كأنما / تجسم من جد مريح ومن خمر (٣)
 أهل حبيبتك عذبة / كالتبت باد العلم لفر (٤)
 خفي السرى كالطيف في المنام النسيم
 يوقع : ولم يشر به نَوْمُ الكثر (٥)
 تَوَدُّ الثَّوْبَا أَنْ تَكُونَ عَلِيَّةً
 [وإن كان ألوى] ؛ لسا كين وتغتر (٦)

-
- (١) أذهب به : أزاله، الحمة الإبرة التي تلصق بها الدرب أو قاب الحية ، والمثل إن بأسه شرد الأسد وبدد نومها ، وجعل الدنيا خيفة على أماله مرموبة مثل وكر الأفعى .
 (٢) الإحباب : الجلد وكأنه مصوغ من الجراون المحترق .
 (٣) في الأصل : أطل تهادته هل كل ربه ، دون الصواب ما أبتناه ؛ لهادى المنى به والربة : مكان النزول في الريح كالرياح والمرتج ، وليل : السلطنة .
 (٤) السكر : نوع من الطما غير الألوان رقت الظهور ولئ التل . ولو ترك الطما ليدا لنا ما ؛ لأنه ينزع من أي حركة ؛ والمثل : إن هذا الجواد خفيف السير لا يترك أفراس القراب لحفة وقمة ، ولا يضر به الطما التائم وفي الأصل : خفي السرى لطيف لم يسم السرى ... وليل الصواب ما أبتناه .
 (٥) أطلق كأكبر . ما يقضه الحيوان من غفقه ؛ وقد ورد الأمر الثاني هكذا : « تمامه بالسكاكين والندر » وليل الصواب ما أبتناه .

وله إلى أمير المسلمين في غزوة غزاه^(١) :

سر حيث شئتَ يَحْمِلْهُ التَّوَارُ^(٢) وأراد فيك مرادك للفتار^(٣)
وإذا ارتحلتَ فشبعك سَلَامَةً^(٤) وَغَمَامَةً^(٥) لاديمة مدرار^(٦)
تنفي المهجورَ بظُلْمًا ، وتُنِيمُ بِالرَّ^(٧) شُ الْقَتَامِ ، وكيف شئتَ تَدَاوُرُ^(٨)
وَقَضَى الْإِلَآهَ^(٩) بَانَ تَمُودَ مَطَارًا وَقَضَتْ بِسَيْفِكَ نَجِيهَا الْكَفَارُ^(١٠)

هذا تَمَامًا تَمَنَّا الْوَلِيَّ لَا مَاتَمَّا الْبُخْتِيُّ^(١١) فإنه قال : حيث لَوَحَلْتَ^(١٢) ودَيْمَةً
ما تَمَكَّدَ تَغْدٍ مَعَهَا عَزِيمَةً^(١٣) وإذا سَفَعَتْ^(١٤) على ذى سفر فَا أَرَاهَا بَانَ تَمُودَ
من الظفر ، ونَمَتَا بِمَدَارٍ وَكَانَ ذَلِكَ الْبَلْغُ فِي الْإِضْرَارِ^(١٥) .

(١) في الثلاثه والغرب ما يدل على أنه نظام في الأمير يحيى بن سبويه المتقدم ذكره .
وفي المغرب ما يعبر بهذا ، والآيات يحارص بها المتنبي في قصيدة مغلطها هو سلم أبيات .

(٢) صدر البيت في المغرب هكذا :

« سر حل حيث تحمله التوار » ، وفي المغرب « سر حيث يحمي تجمه التوار » ، وفي الثلاثه :

حيث سرت .

(٣) في المغرب : أتى حلت ودَيْمَةً مدرار . وفي المغرب : وغَمَامَةً بل دَيْمَةً .

(٤) الجنب : المتنبي : لأنه يسب في كنفه من قبائل الرمن كما ينسب إلى جنى بن سعد
الصفيرة وهو أبو يحيى من أعيان اليمن .

(٥) ينتقد المتنبي في قوله « حيث ارتحلت » فكأنه يود ألا يستقر المدح في مكان ، أما
القاصر فيقول : إذا ارتحلت فكأن السفر طارئ لا أصل .

(٦) ينتقد المتنبي في أنه دعا للمدح بأن تصعب لَدِيمَةً ، والدَيْمَةُ هي المطر الدائم ، وهو
يوقد السافر عند سفره ، ويحميه مضطرباً لا يضي عزيمة ، أما القاصر هنا فدعا للمدح به بأنه
تصعب الثقلة ، وهي السحابة البيضاء وهي في الغالب غير مطرة وإذا أمطرت فطرها
خفيف . ولأنه تمني أن يظل المدح وأن تنفي الجورضها الثقيل ثم زاد على ذلك بأنها تصور
حيث أراد ، على حين أن المتنبي لم يكف بالديمة المطرة بل تمني بأنها مدوار .

(٧) الله وسبأته القصب المؤلف من ثلاثه القيان . وقصبي كصفك الجين الثالث .

مَحْزِرٌ ذَا دَائِمَةٍ خَفَّتْ بِتَصْرِيرِ وَعُدَى فِي جَحَلٍ يَبْهَجُ الْجَمَالَ
إِلَى جَنْصٍ ، فَأَنْتَ بِهَا حُلِيٌّ تَكَأَيُرُ فِيهِ رِبَاتُ الْحَبَالِ

. وخص أيضاً بلدة في المغرب هي أشيلية .

وكتب عن أمير المسلمين إلى بعض الأمراء جواباً عن كتاب يستدر فيه من
حزبة أنهمزها ويصف من فر من العساكر ومن لزما : وما بشنأك لتشهد ،
وإنما بشنأك لتجهد في طعن تحطى أو ضرب يمهند^(١) ، فإذا لم تقبل فلا أقل
مما تجلد^(٢) وتصير ، وتعمل من معك على الصبر ، ولا تكون أول من فر
معدري فرارك تثبت جارك ، ولو كفتها من شهادة لما أتم قلبك^(٣) ، فلا تؤثر
الكتب ، بما يثير عليك المتب ، ولأنف من المتأف^(٤) من إثارة الدنيا على
النية ، وتتمكن لك قس أمة ، والسلام .

(١) الخطى : الرمح لجة إلى الخط ، وهو مرناً بالبحرين نضب إليها الريح ، واليهذه :
السيف لأنه مصنوع من حديد الهند .

(٢) جلد يجلد : نكف الجلد ، والمعنى فلا أقل من الجلد والصبر ، وما هنا مصعرة .

(٣) المعنى : لو كتبت الخوف في قلبك ونيت في مكانك فإن جارك كان نيت بقاتك ،
أما إعلائك الخوف وإثارك الفرار ، فقد قل عدوى الخوف إلى بقية الجيش فانهزم فانهزمتك ؟
هو كتبت الخوف نصية ولا أتم فيه ؟ يشير إلى قوله تعالى في الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه .

(٤) المتأف بالمتأف ما يأثم الإنسان الكريم .

بو بكر بن عبدالعزيز الأندلسي الوزير الكاتب^(١)

المعروف بابن المرخي^(٢)، قال الفقيه اليسع^(٣) : ما كتب قط لأحد بجلافة
تقدرة ، توفي سنة أربعين وخمسة^(٤) ، واتضح معصف القلائد وصفه بالبراعة
القاضية ، والبراعة الماضية ، والهمة المالية ، والحالة الحالية والنظم الباهر ، والفضل
الظاهر ، وما أورد له قوله :

قد هَزَزْتَكَ فِي الْمَكَارِمِ غَضْنَا فاسطعنك في التواثب ركنا^(٥)
وَوَجَدْنَا الزَّيْمَانَ قَدْ لَانَ زِمْنَا وَتَأْتَى فِضْلًا ، وَأُشْرِقَ حُسْنَا^(٦)
فَإِذَا مَا سَأَلْتَهُ كَانَ سَمْعًا وَإِذَا مَا هَزَزْتَهُ كَانَ لُفْنَا
مُؤَثِّرًا أَحْسَنَ الْخَلَائِقِ لَا يَنْتَ - فِي ضَنَا وَلَا يَسْكَذِبُ ظَنْنَا

(١) يلبس الأمر على كثير من المحققين فيخطئون بين أبي بكر بن عبد العزيز المعروف
بإبن رويش وكان وزيراً للظفر عبد الملك بن عبد العزيز حاكم بلنسية ، ثم استقل بحكمها بعد
أحداث كثيرة . وكان معهوراً بالأدب والفكر وحسن البأس والتدبير حتى توفي سنة ٥٤٧٨ هـ
وبين سميه أبي بكر محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز الفقيه المعروف بابن المرخي ، وكان
أبيه كاتباً للمأمون بن المعتز بن عباد بقرطبة وورث ابنه عنه فضله وأدبه وكان معهوراً بالفكر
والكفاية والتبحر في علوم اللغة وتوفي سنة ٥٣٦ هـ وقد أورد له صاحب القصيدة مختارات من
شعره ونثره . القسم الثاني المخطوط ٣٣١-٣٤٥ .

(٢) وهو المقصود هنا ضبطه صاحب المطرب بهذا الضبط المرخي بضم الحاء وقال هذا
هو الصواب .

(٣) هو الفقيه الأديب أبو يحيى اليسع بن عيسى مؤلف كتاب المغرب في آداب المغرب
بإلاهة وتوفي بها سنة ٥٧٥ هـ .

(٤) اتفق ابن يسكوال في الصلاة مع الصدوق في محبه على أن وفاته سنة ٥٣٦ هـ .

(٥) في القلائد والمطرب : واستلنك في التواثب .

(٦) تأتي له : ترفق وأناه من وجهه ، وتأني الأمر : تها .

أَنْتَ مَا هَذَا أَخَصَبَ وَأَ دِه وَرَقَتْ رِيَاضُهُ فَاتَّجَعْنَا^(١)
نَزَعَتْ يِي إِلَى وَدَادِكَ قَسْ
فَلَمَّا اسْتَصَحَّتْ سَوَى التَّضَلُّ خَدْنَا^(٢)

وله يودع الوزير أبا محمد بن جردون^(٣) :

فِي ذِمَّةِ التَّجْدِ وَالسَّيَاءِ مَرْتَحِلْ

فَارَقْتُ صَبْرِي إِذَا فَارَقْتُ مَوْضِعَهُ^(٤)

ضَاعَتْ بِهِ بُرْهَةٌ أَرْجَاهُ قُرْطُبَةَ ثُمَّ اسْقَلَّ فَسَرَ الْيَنْ مَطْلَمَهُ^(٥)

ومن ثمه مما كتبه إلى الوزير أبي محمد بن القاسم^(٦) : كيف رأى مولاي

فِي عَيْدِهِ [وَهُوَ أَنَا] مَوَاتٍ^(٧) بَرَى الْوَفَاءَ دِينًا وَمِثَّةً ، وَلَا يَسْتَقْدُ فِي حِلْطِ

(١) في المطرب وقت .

(٢) آثرنا رواية الثلاث ، وفي الأصل : من التل خدنا ، وفي المطرب فلما استقصت
بقي الفضل .

(٣) أبو محمد عبد الحميد بن عبد الله بن جردون بن جردون البصري من شعراء وكناهب
المعرك بن الأنطس ، ثم اتصل بالحداد بن حباد فلم يحط عنده ، وكان مالا أديا طرعا بالأخبار
والأحاديث تولى في بيرة سنة ٥٢٧ هـ .

(٤) في النسخة في ذمة الفضل ؟ وفي المطرب إذا فارقت موضعه .

(٥) في الأصل ضيان ، والتصحيح من النخبة والاثلاث والمطرب وعلى هذا سبعة أبيات
بالقاسم الثاني المخطوط من النخبة وفي الأصول جميعها قد بينت معلوم لعل الصوابها البناء ،
ومعنى سر : أخفى .

(٦) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن القاسم وثب على إمارة البوت فزعموا من ابن أخيه
القتل سنة ٤٤٠ هـ وتزوج أم القتل وظل حاكما ما يهرب من غيب طامحت أسعوى المراجعون
على إسماعله ، وكان شاعرا كاتبا أديبا .

(٧) زيادة في الثلاث .

(٨) ليست بالاثلاث .

الإخاء ملة^(١) صدقة^(٢) الأعداء من زأيه ، وأخرته الأيام من سنيّه ؛ فادّرع :
 الشقوق وليست أنتلّة ، وضيق الحقوق ولم تضيع أنتلّة^(٣) . أيّزده^(٤) بسبب
 ما جناه الدهر أم يصح ؟ فشيته^(٥) الصبر ، بل ينفو^(٦) ويصفح ، ولو كان
 الغضب يفيض^(٧) على صدره ويطفئ ، وله^(٨) أعزّه الله العقل الأرجح ، وأخلق
 الأسنح^(٩) ، والأناة^(١٠) التي يزلّ اللّذّب من صفاتها^(١١) ولا يملق السبب
 بصفتها ؛ وإنّ كفاية الكريم^(١٢) وردني مشيراً إلى جملة تصيها في يد السواب ،
 والزمان التصاقب^(١٣) ومنها : وفلان آيته الله كما تدريه^(١٤) يردد محاسنه وبروبها

(١) في الأصل ولا يصف في حفظ الإخاء ، وقد آثرنا رواية الفلاند ، الله :

السنة والقل .

(٢) في الفلاند : قصته .

(٣) الملة : الخصلة التي يصف بها الإنسان أو الصداقة وكلتاها يفتح الماء ، والمسن
 إنه انظر للرواية القاسية إلى حبر إخوانه ، وهي خصلة سنة أرغمته الأندلس عليها ومع
 هنا باقي على موعدهم وسداقتهم ، وفي الفلاند : وليست الملة ... ولم يضع الملة بالحاء المعجمة .

(٤) أخفنا برواية الفلاند ، وفي الأصل : أبرده ؛ يقصد أنه جبل نفسه عبداً للرسول
 إليه والسيد له أن يرد عبده على ياتيه إذا آس فيه عيا .

(٥) أخفنا برواية الفلاند ، وفي الأصل : فيسبه .

(٦) في الأصل : بل يصفح ويصفح وفي الفلاند : بأن ينفو ويصفح وقد زواجنا بين
 الرواجين محافظة على الأصل ومطابقة المعنى .

(٧) في الفلاند : يفيض .

(٨) في الفلاند : لله .

(٩) الحسن الجميل العين السبل .

(١٠) في الفلاند . والإناة .

(١١) آثرنا رواية الفلاند وفي الأصل صفاتها .

(١٢) في الفلاند العزيز .

(١٣) في الفلاند سطران زيادة عما هنا .

(١٤) في الفلاند : يدريه .

وينشر قصائده ويطلبها ، إلا أن الأمور اقلبت عليه في هذه البلاد ، ولا يُعرف^(١) له حالة ، إلا وقد دأبت استحقاقه ، وربما عاد ذلك إلى نقصان في الوفاء ، وإن كان باطنه على غاية الاستيفاء ، والله تعالى نظر ، وعنده خير حفظ^(٢) .

وكتب إليه مسلماً من نكته^(٣) : الوزير الفقيه أدام الله عزّه ، وكفاه حازه^(٤) ، أنلم يا خكام الزمان من أن يزفع إليها طرفاً ، أو ينكر بها^(٥) صرّاً ، أو يطلب^(٦) في مشارعها مشرباً زلّالاً أو صرّاً ، فشهدوها مشروباً بمقيم ، وروضها مكنن لِكَلِّ صِلْ أرقم ، وما لجته [أمره الله]^(٧) المحوادث بنكبة^(٨) ، ولا سلطه التوايب^(٩) عن رتبة ؛ [ولا كانت الأمام رفته قبل - بوزارة ولا كعبة]^(١٠) فهو المرء برضه دينه وليه ويضعه لسانه وقلبه ،

(١) في الثلاث : فلا يعرف

(٢) بنية الرسالة في الثلاث .

(٣) فقد أبو محمد عبد الله بن محمد بن القاسم ولاية بيروت حين استولى عليها المرابطون .

(٤) حزه : غلبه ، قال تعالى « إن هذا أخى له نسب وتسمون نسبه على نسبه واحدة

فقال أكفنيها وعزنى في الخطاب » .

(٥) في الثلاث : وينكر لها .

(٦) في الثلاث : ويطلب .

(٧) زيادة من الثلاث .

(٨) يريد الله استيلاء المرابطين على جميع إمارات الأندلس كان أمراً متوقفاً .

(٩) في الثلاث : التوايب .

(١٠) زيادة من الثلاث وللمرء لأنه ارتفع إلى الجيد بعينه لا بمنصب تولاه من وزارة أو كتابه .

جوهشع له علمه وحسبه ، ويسويوه همه وأديه ويتنو^(١) بين يديه شانيه وحاسده ،
جوقيت^(٢) في أرض الكرم حين يريد أن ينجيه^(٣) حاصده ، ويقوله بالفضل^(٤)
حق لا يؤدده وينصره الله يا خلاصه حين لا ينصره سواه^(٥) وؤده^(٦) .

(وان أهد السليمن وعقبه)

لكالدهر لا عاز بما قبل الدهر)

[آدم الله عزه]^(١) وما هو إلا فضل أغيد ليبرد ، وسهم سد^(٢) طريقه
نجسد ، وجواد ارتبط [ليخل]^(٣) عنائه ، وقطر تاني^(٤) [به]^(٥) صحابه
وسيله عنائه^(٦) وان للهارق^(٧) لتلبيس بده من ثياب حداد ، وان
آلة الأكلام لتضام منه بالبد^(٨) حداد ، وسينجل هذا القتام^(٩) من سابق
لا يدرك منه ، ويتتيد^(١٠) لليك^(١١) الهام^(١٢) يا كرام لا يكدر منله ، ويؤنس ربح

(١) في الأصل : يطو ، والتصويب عن القلائد .

(٢) في القلائد : ويبت .

(٣) في القلائد : يبتشه .

(٤) في القلائد : ويغذبه بالفضل .

(٥) سواع وود صيان قارب في الجاهلية .

(٦) زيادة بالقلائد .

(٧) زيادة بالقلائد .

(٨) في الأصل يأتي ، وقد أقرنا رواية القلائد .

(٩) زيادة بالأصل .

(١٠) في القلائد وسيله عنائه ، الصان : يفتح العين : الحجاب .

(١١) للهارق جمع هرق ، والهرق الصيلة ، كلمة عربية والعين : إن الصحائف المكتوبة

تتغير بالحماء حزنا لتند أعلامه .

(١٢) للقتام : النبار .

الملك [١] الذي أوحش ويؤهل ، ويرقيه أيده الله إلى أعلى المنازل ويؤمده به
ويُنشِدُ فيه ، وفي طلبه :

(وسمى إلى بسبب عزّة نسوة جل الإله خلود من نالها)^(٢)

وأنا أعلم [أمره الله] ^(٣) أنه سيَتَّيَمُ^(٤) بهذا الكلام ، ويؤلى جانب
اللام ، ويبدأ قولِي مع الصفات والأحلام ، فقد ذهب في رفض الدنيا مذهبا
وجلا^(٥) التوفيق من مَنِّهِ فَيَمُنُّ بها ، وتركنا^(٦) عبيد الشّموات نَمُنُّ بِكُمُطْلَمًا .
وَنَزَّيَمُ^(٧) في مُطْلَمًا ، وأسأل الله علا صالحًا ، وقلبا مُصالحًا ؛ وبقينا ناضيا
وإخلاصا شافيا ، يَمُنُّ [إن شاء الله] ^(٨) .

ومن مكانة إلى الوزير أبي الحسن بن مهلب^(٩) .

أسد وقد ختمت على قواذِي عَجَبِكَ أَنْ يَمُنَّ به سواك

(١) زيادة من القلائد .

(٢) البيت لسكندر في عزّة وفي القلائد بهجر عزّة .

(٣) زيادة من القلائد .

(٤) في القلائد : سيرم .

(٥) في الأصل وعلى ، وقد آثرنا رواية القلائد .

(٦) الضمير للدنيا .

(٧) أخذنا برواية القلائد ؛ وفي الأصل : ونزيم .

(٨) زيادة بالقلائد ، وقد أجابه أبو محمد بن القاسم على هذه الرسالة برسالة شعرية .

ترجمه آوردها صاحب القلائد ص ١٣٠ و ١٣١ .

(٩) الله أبو الحسن علي بن محبوب الجندابي المعروف بابن الرقاق ، محدث رواية أذيب توفى سنة ٥٢٧ هـ ، أو أبو الحسن علي بن مهمل الجبائي كان في حاشية أبي بكر بن حميد والفرقة الشيعية ، أو أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن مهدي التتويجي المعروف بابن الأخضر التتويجي . سنة ٥١٤ هـ وزوج أنه أبو الحسن بن مهلب من الوزراء المدبرين لسياسة في إمارة بلخسوق محمد بنكوك وظهر الجاهرين ، ولم نجد له ترجمة فيما بين أيدينا من المصادر .

عزائى استطعت خفضت طرفى فلم أبصر به حتى أرا كما
 عمادى الأمل — وصل الله اعتلاه — بمن قدس الله شريعته ، وأنفس
 طليعت ، صير كرم الراى فى مضمار التجارب طليعت ، وجعل الحق ينطق على
 الشاه ، والفصل^(١) يجرى على أسنانه ، فن حصل منه أذن محبة ، وأعطى من
 إخوانه ولو من قتال حبة ، قال ما اشتهاه ، وبلغ من الأمل منتهاه ، وعد بمن
 رجعت نهاء ، كما عد من بهرج فى نهده ، وأخرج من عتده ، ما سقط من
 ديوانه ، وأخط عن إيوائه^(٢) ، تهرأت منه ذمة الأدب ، وهلك بضعه
 [وحرده]^(٣) فلم يبق على [ما]^(٤) نذب ، وما زالت مذحرجت وده ، وطلت
 مكان عتده ، أحسن الظن بعمى ، والى بين أهل الخطوة سسى وأعلم أنى
 فى ولادة الإخاء منجب ، ونفضل للمسى موجب ؛ فإن واليت المسخطة ،
 خللا لكل ، وإن هبت للسكابة فلالخلال^(٥) ، وإن لأتظر من رأيه فى الخالين
 ما يندد سحن^(٦) ، ويسن كللى أو صحنى ، وما أخلوم تقديم للشاورة من
 حذاية ، يطلع نجبها أفه ، يورداية ، يفتح عليها وقته^(٧) وهو أدرى بالجميل
 يذنى إليه ، ويميل عليه . إلى شله الله .

(١) القول الفصل .

(٢) يظهر أن عبارة أو أكثر سقطت من النصف فإن الفصول الثانی الفصل (عده)

محدول .

(٣) فى الأصل : ورده وليل الصواب ما أيتناه ، أو لها : ورده : أى - ٤٣٨ -

(٤) زيادة يقتضها السياق .

(٥) أى خيبة العوط فى السكابة .

(٦) الست : القصد .

(٧) لها : مودة أى محبة .

ومنها : وقد كنت أسلفت من الرغبة في أمر الوزير أن فلان [وأمره] ^(١)
 باعتباره منوط ، وبين يدي إجماله مبذوط ، ومن شروط وغنى على إنشائه ،
 وشفاعتي على إكرامه ، أن تزد عنه ظلم ذلك الخارص ^(٢) اذى جمع الإصرار ،
 مع الإصرار ، واللباج ، إلى الأعرجاج ؛ ومتى تم عليه اعطائه زادت
 حاله اختلالا ، وأمره اختلالا ، ومهادى المعظم يمل دونه من حاجته سدا
 لا يستطيع الظالم أن يظهره ^(٣) ، ويسكنه من عفايته ظلا لا تبلغ تلك السهام أن
 تصهره ، وأقرأ عليك سلاما بترجم من ودى ، وينوب عن فيل يودى .

(١) زيادة توضيح للمعنى ، أى أن شأن هذا الوزير مطروح عن آتى الحقن مطلق باختلاف
 فرصة عاف من .

(٢) الخارص : الكذاب .

(٣) يظوه ، قال تعالى في وصف سد يأجوج ومأجوج : فإما استقاموا أن يظهروه ويكفروا .

الوزير أبو القاسم بن أبي بكر بن عبد العزيز^(١)

وصفه بالذكاء والدهاء ، والبهجة والبهاء ، والنظم المصون من الوهاء^(٢) ،
والفضل المقرون حين ابتدائه بحسن الانتهاء ، والباطل القوي غزبه في اقتضاب
كل غريبة ، واقتصاص كل رغبة عن ألانها^(٣) . وقد أورد منه شعرا كالوشى
للنسوج ، والرحيق الخثوم المزوج ، فمن ذلك قوله :

ترك الصباي الصواب وأهله

وبيض العلى البيض والسر السر^(٤)

مداوى مداوى ؛ والكثوسى محارى

وتدماى أقالى ومنقلقى شغرى^(٥)

(١) لم نجد له ترجمة فيما بين أيدينا من المصادر ، ولكننا وجدنا ترجمة في الطب موجزة
لأبي الحسك علي بن أبي بكر بن عبد العزيز القتي سبقت ترجمته وروى ابن حجة أنه كان عالما
جليلا وأنه أخذ عنه جميع ما رواه ونقل عنه فضلا غزيرا وأنه سأل عنه مولده فقال سنة ٥١٩ هـ
ثم ذكر أنه توفي بمصر سنة ٥٨٤ هـ وأنه حضر جنازته ؛ ولله هو الترجم هـ ،
فإن الكثرة تعدد أحيانا لبعض واحد وخاصة الظاهر وإن كان هذا يوم كثيرا في اليبس ولم
نجد له ترجمة في الثلاثة .

(٢) بالعد الوشى بمعنى الضيف .

(٣) في الأصل آلامها ، ولعل الصواب ما ابتدأه .

(٤) يريد : إنه حير الصباي إلى الصواب . وأنه ترك الصبايات ذوات الأفتاق البيضاء
لأدباب السيوف البيض والصبايات السمراوات لأصحاب الرماح ، لأنه فرغ لفراسة العلم والبهاء .

(٥) لعل الصواب : تدماى أقالى والتدماى : جم تدماى وهو التدام مع الصواب ،
ومعنى له يصد بها النقل وهو ما يتناوله القارء مع الحر من بعض الأخطاء المعينة .

مُصَيَّرٍ وَرَقًا ضَنْتَ بِحُسْنِهَا
فَأَذَلَّتِ الْأَسْنَانُ مِنْ وَرَقٍ خُفِرَ
وقال :

لَا تَتَكَبَّرُوا أَنْفَا فِي رِحْلَةٍ أَبَدَا
غُبٌّ فِي تَقَفٍ طَوْرًا وَفِي هَدَفٍ (١)
خَدَعْنَا سِدْقَةً ، وَغَنَ أَنْجَمَا
وَلَيْسَ بِتَنَكَّرٍ جَرَى الْجَبَمُ فِي السُّدَفِ (٢)
لَوْ أَسْفَرَ الْعَرَى أَفْصَرَتْ فِي سَفَرِي وَمَلَتْ عَنْ كَلْفِي هَذَا الْكَفَفُ (٣)
وقال :

رَوَيْدُكَ يَا بَدْرُ التَّمَامِ قَاتِي
أَرَى الْعَيْسَ حَسْرَى وَالْكَوَاكِبَ ظَلَا
كَانَ أَدِيمُ الشُّبْحِ قَدْ قَدَّ أَنْجَا وَغَوْدِدَ دِرْعُ اللَّيْلِ مِنْهُ مَرْفَا
فَيَا لَيْلُ هَلْ أَمْتَرْتُ فِي رَحْمَةٍ
وَيَا صَبْحُ هَلْ أَسْرَرْتُ نَحْوِي مَرْجَا

(١) في الأصل : غُب ، وهو تحريف ؛ التفد : الهواء وكل مهوى بين جبلين ؛ والمجازة ؛
الغلف : كالثوب من الرمل .

(٢) السدقة : سواد الليل أو يمان المسح ، شد ، أو انحطاطها .

(٣) في الأصل : ولو أسفر ، وبها يحذف الوزن .

يَمُضُّ عَلَى زَوْرِ الشَّابِ سَمِيءُ
لَأُصْبِحَ شَيْئًا بِالشَّابِ مُرْتَقَاً^(١)
وَإِنِّي وَإِنْ كَانَ الْجَمَالَ نَحِيًّا وَأَشْعَى إِلَى قَلْبِي وَأَبْرَدَ مَوْقَا
لَأَنْفَ مِنْ حُسْنِ لِيَعْرَى مُقَرَّى
لَأَنْفَ مِنْ حُسْنِ بِشْعَرَى مَذْمَى^(٢)

(١) معناه : يَمُضُّ صَدِيقٌ عَلَى أَنَّهُ أَسْبَغَ شَعْرَى لِأَزُودَ الْعِيَابِ وَأَهْنَعَ بِضَاعَهُ الظَّاهِرَى
مَعَ أَنِّي هِيَخُ تَجَاوَزَ طُورَ الْعِيَابِ .
(٢) يريد أن يقول : إِنِّي عَلَى وَلِيٍّ بِالْجَمَالِ لَا أَحِبُّ أَنَّهُ أَصْلَحَ شَعْرَ غَيْرِي الْبَدِيعِ ،
فَإِنِّي أَلِيْمِي أَلَا أَصْلَحَ السَّوَادَ لَعَرَى أَلَيْ جِلَّةَ الْمَغِيبِ .

الوزير أبو جعفر بن أبي محمد^(١)

ذكره اليعاقبة وقال : وزير لعبد المؤمن سنة اثنين وخمسين وخمسمائة ، ليس هذا ذلك فإن وزير عبد المؤمن هو ابن عطية^(٢) ، ومصنف الفلاذ وصفه بالفضل والإصابة والإجادة في الكتابة لكنه كان مقحوسا غير مَبْنُوت^(٣) وقد أورد من نثره ما يدل على كرم فِرْنْدِه وجوده أثره فن ذلك وقد أهدى إليه ورد^(٤) :
 زارنا الوردُ بأقاسك ، وسقانا مدامةً الأنس من كليك ، وأعاد لنا معاهد
 الأنس جديدة ، وزفَّ إلينا من نَتِيَّاتِ البرِّ خريضةً ، واجرَّ حتى خَلَّتْ شَفَقًا .
 وابهض حتى أبصرته من النور فلما ، وأرج^(٥) حتى قَلَّتْ : أرج^(٦) المسك
 في ذكائه ، وتضاعف حتى قَلَّتِ الوردُ من حياته^(٧) ، فليصور شكركى^(٨)
 في رؤاه^(٩) وليخيله^(١٠) ضحته ورباه^(١١) إن شاء الله تعالى .

- (١) شيوع الكنى والألقاب والاكتفاء بها يجعل من السير علينا تحديد شخصية المقرب .
 ٢ ، بل إن القدماء أنفسهم فعلوا في هذا كما وقع فيه أبو يحيى اليعاقبة بن عيسى بن اليعاقبة صاحب كتاب العرب في آداب العرب ؛ ومع أن المصنف فيه إلى هذا إلا أنه ترك الأمر بهما .
 (٢) يشير إلى التباس ترجمته بترجمة أبي جعفر أحمد بن عطية كاتب عبد المؤمن بن علي أمير الموحدين ووزيره وكان يثق به ويغوض إليه أموره حتى ظم عليه نفقته سنة ٥٥٢ هـ ومن الطبيعي أنه غير المترجم له كما فيه المصنف إلى ذلك .
 (٣) وردت حروف هذه الكلمة بالأصل مهمة غير مجة وقد صحتا بما يناسب المقام .
 المبنوت : صاحب المخط الحسن .
 (٤) ذكر صاحب الفلاذ أن القى أهدى إليه الورد هو أبو عبد الرحمن بن طاهر وهو محمد بن أحمد بن إسحق بن طاهر أمير مرسية وأحد الكتاب والعلماء المرموقين بالأندلس .
 فرأى ما به جيش المضد بن عباد ، وأقام لاجئا في بلنسية حتى توفى سنة ٥٥٧ هـ .
 (٥) أرج المسك : فاح طيبه . (٦) في الفلاذ : حتى كأن المسك في ذكائه .
 (٧) لنت : ملك ، والمعنى : إن عطر هذه الباقة تزايد حتى خجلت جميع الورد من مناظره لملكته حياة ؛ أو لأن معنا الورد جاء برائحة الطرية وبالتالي بلغها ما سمى خرسا وما عمل هذا المعنى الأخير يكون التعبير « قلت الورد من حاله » أي عطائه ، وفي الفلاذ حتى لنت من حياته .
 (٨) في الأصل : سكرى ، وقد آتونا رواية الفلاذ .
 (٩) في الفلاذ : مرآه ، وفي الأصل رواه ، ولها معرفة من رؤاه ، والروا : مقصور الرؤا وهو المنظر الحسن الجميل ، وقد تسهل الهزلة ليصبح الروا .
 (١٠) في الأصل : ولينبه والصواب من الفلاذ أو لعلها وليظه .
 (١١) إلما : الإثمة المحقة .

الوزير أبو مروان بن مثنى^(١)

وصفه بالتَّقْصِيرِ والتَّقْصِيبِ^(٢) ، والتَّوَعُرِ في المنهجِ الغريب ، وكان من رَوَّادِ
حياضِ دولة ابن ذى النون^(٣) ، ورَوَّادِ رياضِ جُودِهِ المَقْنُونِ ، وله إليه
ابن عكاشة^(٤) يذكر من عدم الراح استيحاشه :

يا فريداً دونَ ثانيٍ وهِلاًلاً في العِيَانِ
تُدِمْ الراحُ فصارتُ مثل دُهْنِ الْبَلَسَانِ^(٥)
فكُفِّبَ إليه ابن عكاشة :

يا فريداً لا يَمْلَأُ بين أُنْباءِ الزَّمانِ
جاء من شِعْرِكَ رَوْضٌ جادَهُ صَوْبُ الْبَيَانِ
فَبَسَّناها مُسْلَفاً كَسْجَايَاكَ الْحِسانِ

(١) لله أبو المطرف عبد الرحمن بن أحمد بن مثنى ؟ وكان كاتباً للأُمَويِّ بن ذى النون
وأبانه على فتح بلنسية ، ولم يره ذكره في الثلاث ، ومن شعره :

يلاخلى بِلَحْظِ بَابِلِ وَيُفَلِّقُ فِي سَالِ السَّارِ
وَيُفَرِّقُ فِي "سَدُودِ" فِي الرِّواضِ فِي عِلِّ

(٢) الخَصِيبُ التَّصَرُّعُ فِي الْكَلَامِ .

(٣) الأُمَويُّ بن ذى النون حاكم طرابلس ، وقد حكمها بعده بَنَاهُ .

(٤) حَكَمُ بن عكاشة قائد موالِ الأُمَويِّ بن ذى النون انضم له قرطبة من يد بني عباد
وقتل حاكمها سراج الدولة عباد بن المتشد بن عباد ، ثم أسعاده بنو عباد حكم قرطبة وهكذا
وَقَطَعُوهُ سَنة ٤٦٧ هـ .

(٥) شجرة صغيرة نعيم الحناء اختبرت بها قديما عين شمس ضاحية الناهرة . وهم
مُشْهُورَةٌ بالحناء ويتنافس الناس في الحصول على هذا الحنن ، يريد أن الحمر تافدة مثل هذه
٥٥٠ هـ . هذه القصيدة لم تذكر في كتبنا إلا في نسخة عن شمس .

الوزير القائد أبو الحسن علي بن محمد بن اليسع^(١)

قال الفقيه اليسع^(٢) : هو ابن عمّ جدّه اختير^(٣) ولم يدركه ؛ وصنف
 «القلاد» وصفه مع علوّ شأنه وسمو مكانه بخلق الدّيار والاشتهار في الاستبصار
 وانقضاء حدة الجِدِّ مع المذراء ذات الخمار ، وأخذ النّكار ، ونبذ الرّقار ،
 وحسب الجون ، وشرب الزّرجون^(٤) ، فأفضى به ذلك إلى وفنٍ مُلكه
 ووَفَرٍ سِلْكه ، وخلفه بسبب الخلاعة ، وضاع قدره لما قدره من الإضاعة ،
 وأورد من شره ما يدل على حُسْنِهِ وإحسانه في العبرة والبراعة ، فن ذلك قوله
 يخاطب أبا بكر بن الأباة^(٥) وكانا على طريقين فلم يظفرا من التّلاق بالباة :

فَشَرَّقُ أَمَالِي وَشِعْرِي يُغْرَبُ وَتَطْلُعُ أَشْجَانِي وَأُنْسِي يَذُّبُ^(٦)
 سَرَبْتُ أبا بكر إِلَيْكَ ، وإنا
 أنا الكوكب السّاري نَنْطَاهُ كَوْكَبُ

(١) هو القائد الأمير الحسن علي بن محمد بن اليهم حاكم جزيرة لوزقة ، أعلن المهدد
 ابن عباد على فتح مرسية ثم ناب عنه في حكمها حتى تفر عليه أهل مرسية فحر منهم ولم يلبث
 ليعلمه أن سقطت في يد المرابطيين .

(٢) صاحب كتاب الحرب في آداب الحرب وقد أشرفنا إليه سابقا .

(٣) في الأصول : حرم ، لئلا الصواب ما ألفتناه ، اختقم : مات .

(٤) الخمر .

(٥) أبو بكر محمد بن عيسى المصمودي الباني الأباة كان من غول الأوباء وكبار الصّغراء ،
 واشتهر بالفتاوى والموشحات وله كتاب سقيط الدرر ونايط الزهر توفي بمجورقة سنة ٥٠٧ هـ .
 وقد أورد له كل من صاحب الفخيرة والمحب والقلاد عدة قصائد وموشحات .

(٦) في المغرب : وسيم يتررب . وفيه وفي القلاد ونطع أرجل .

فَاللهُ إِلَّا ، مامعت تَحِيَّةٌ

تَسْكُرُ بِهَا السَّجُّ الدَّيَّارِي وَتَذْهَبُ

وَبَدُ فِينْدِي كُلُّ عِلْقٍ قَصُوبُهُ خَلَائِقُ لَا تَقَى وَلَا تَقْلِبُ^(١)

كَتَبْتُ عَلَى حَالَتَيْنِ بَدُ وَعُجْبَةً

فِيالَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ يَدْنُو فَيُغْرِبُ^(٢)

وذكر أنه قصدَ المعتمدَ فأمرَ الوزيرَينَ أبا الحسينَ بنَ سراجٍ^(٣) وأبا بكرَ

ابنِ القطرِيةِ^(٤) بالمشي إليه إجلالاً لموضعِهِ ، واحتفالاً بموقعِهِ ، تنويهاً بقصوبِهِ ،

وتنبيهاً على خصوصِي فضله وعمومه ، فوافياه وهو في خلوةٍ مع خَشَفٍ وطَرْفٍ^(٥)

ونَشْوَةٍ ورَشَفٍ فالتحقَ بهما خَشَفُهُ ، وشَفَّ^(٦) لها عنه سَخَفُهُ ، فلما انصرفتْ

عزما على أن يكتبنا إليه ، فكتبَ الوزيرُ أبو الحسنِ إليه :

سَمِعْنَا خَشَفَةَ أَنْخَفَفَ وَشَمْنَا طَرْفَةَ الطَّرْفِ^(٧)

وَصَدَقْنَا ، وَلَمْ نَقْطَعْ وَكَذَّبْنَا ، وَلَمْ نَنْفُ

(١) في المغرب : كل ذخيرة ، والماق هو النفيس من كل شيء . و الأصل لا تبني وقد آثرنا رواية المغرب ، وفي القلائد : لا تبلى .

(٢) في الأصل : يدنو ويقرب وقد أخذنا برواية القلائد والقهقريّة .

(٣) هو أبو الحسن سراج بن عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج من بيت من أدبٍ وأشمل من شعراء المعتز بن عباد توفي سنة ٥٠٨ هـ .

(٤) سبقت الإشارة إليه ويرجع بين الباحثين أن صحة الاسم القبطورية .

(٥) الخفيف (مثناة الخاء) ولد الظبي الصغير والطرف : الكريم من كل شيء .

(٦) في الأصل وسف وهو تحريف .

(٧) المعطف الصوت أو الحركة أو المسمى الخفي ، شمتا : وأينا ، طرفة الطرف : نهم .

القلائد الجليل (الطرفة بالفتح كوكب) .

وَأَغْضِبْنَا لِإِجْلَالِكَ عَنْ أَكْرُومَةِ الظَّرْفِ^(١)
 وَلَمْ تُنْصَفْ وَقَدْ جِئْنَاكَ مَا تَنْهَضُ مِنْ ضَفٍّ
 «وَكَانَ الْحَقُّ أَنْ تَحْمِلَ أَوْ تُرْدِفَ فِي الرُّدْفِ^(٢)
 فَكُتِبَ إِلَيْهَا مَرَاجَا لَهَا :

أَبَا أَسْنَى عَلَى حَالٍ سَلِمَتْ بِهَا مِنَ الظَّرْفِ
 وَابْلَمْسِي عَلَى جَهْلٍ بِضَيْفٍ كَانَ مِنْ صِنْفِ^(٣)

(١) في الأصل : أَكْرُومَةُ الضَّيْفِ ، وقد آثرنا رواية الثلاث وللغريب مراعاة لسلامة
 الناقية .

(٢) في الثلاث : وَكَانَ الْحَكَمُ .

(٣) في الأصل : مِنْ صَيْفٍ وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الثَّلَاثِ وَلِلْغَرِيبِ .

الوزير المشرف أبو محمد بن مالك^(١)

من غرناطة ، مات سنة ثلاثين^(٢) وصفه بِسَمُوِّ الْهَمِّ وَنُوءِ الْكِرَمِ ، وَصَفُوهُ
بِالْشِّيمِ ، كَصَوَّبِ الدِّيمِ ، وَوَقُورِ الْوَقَارِ ، وَظُهُورِ الْقَدَارِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ وَلَاهُ أَمِيرُ
الْمُسْلِمِينَ ابْنُ تَاشَفِينَ مَالَهُ بِالْأَنْدَلُسِ^(٣) ، وَتَمَكَّنَ قَبُولُهُ الْأَنْسَ مِنَ الْأَنْسِ
وَحَمْرُ أَدْبِهِ زَاخِرٌ ، وَزَهْرُ فَتْلِهِ بَاهِرٌ ، وَأُورِدَ مِنْ نَظْمِهِ يَتَتَبَعُ زَمَمُ أَنَّهُ قَالَهُمَا
فِي مَجْلِسِ طَرِبِ مَوْئِسٍ وَمَا :

لَا تَلْنِي إِذَا طَرِبْتُ لَشَجْوٍ

يَبِثُ الْأَنْسُ وَالْكَرِيمُ طَرِبُ^(٤)

لَيْسَ شَقُّ الْجُيُوبِ حَقًّا عَلَيَّ إِنَّمَا الْحَقُّ أَنَّ نَشَقَّ الْقَلْبُ^(٥)

وَذَكَرَ أَنَّهُ اجْتَازَ عَلَيْهِ بَطْرُوشَةُ . وَالْجُدُودُ فِيهَا بِجَدَّةٍ مَنَعُوشَةُ ، وَأَنَّهُ أَسْمَعَهُ
حِينَ شِيعَهُ كُلُّ مُسْتَطَابٍ مُسْتَفَادٍ ، اسْتِطَابَةُ الْعَيْنِ الشَّاهِدَةِ لِرُقَادٍ ؛ فَن
ذَلِكَ قَوْلُهُ :

(١) عاش في كنف ابن صبادح أمير الحمية ، وبنى هود أصحاب سرسطة ثم كان عاملاً
ليوسف بن تاشفين وابنه علي ، واشتهر بالبراعة في النظم والنثر ، وقد أورد له ابن بسام طائفة
من الشعر والنثر في القصيدة الجزء الثاني من القسم الأول ص ٢٤٥ — ٢٥٩ نولى سنة ٥١٨
« فتح الطيب » ج ٢ ص ١٥٥ وللغريب ج ٢ ص ١١٧ .
(٢) ذكر صاحب فتح الطيب أنه توفي سنة ٥١٨ هـ .
(٣) في القلائد حينما أعطاه أمير المسلمين — خلد الله ماله — ماله بالأندلس من حصه ،
سواء أعمده على تلكه المنصة .
(٤) في القلائد وفتح الطيب : لا تلتني بأن طربت ، وفي القلائد : لعدو ، وفي المختصر
لا تلتني لأن طربت وفي فتح الطيب والكريم طروب .
(٥) في فتح الطيب : إنما العان

سالت بمَيَّ صروفُ الدهر والنوبُ

وبان حُظُّك منها واخفى السَّبَبُ^(١)

فاه حزنك في الخلدَيْنِ منسجم

ونارُ وجدك في الأحشاء تلحِبُ^(٢)

تمجَّبُ الناسُ من حالِكِ فاعتصموا وكلُّ أمرِك فيه عِبْرَةٌ عَجَبُ^(٣)

ضِدَّانِ في موضعِ كيف التَّضَاؤُهما النارُ مَضْرَمَةٌ ، والماءُ مُنْسَكِبُ

وذَكَرَ أَنَّهُ اجْتَمَعَ بِهِ فِي إِثْبِيلِيَّةٍ فِي رَوْضِ مُوتِقٍ ، وَزَهْرٍ مُقَتَّقٍ ، وَحُطَّتْ

وَسَمِ^(٤) زَهْرَةً ، كَأَنَّمَا الْبَدْرُ قَارَنَ الزُّهْرَةَ ، [فِي] كَفِّهِ فُسَانِي^(٥) ، أَنِ اقُولِ

شَيْئًا فِي وَصْفِهِ ، قُلْتَ :

وبدرٍ بداً والطرفُ مَطْلَعُ حُسْنِهِ وَفِي كَفِّهِ مِنْ رَاتِقِ النُّوْرِ كَوْكَبُ

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ :

يُرُوحُ لِتَنْذِيبِ الْقُلُوبِ وَيَتَعَدَّى وَيَطْلُعُ فِي أَفْقِ الْجَمَالِ وَيَغْرُبُ

وَيَحْدُ مِنْهُ التَّنْصِنُ أَيْ مُهْنَفٍ

يَعْنِي عَلَى مِثْلِ الْكَتِيبِ وَيَذْهَبُ^(٦)

(١) حَكَذَا بِالْأَصْلِ وَلِطْلُهَا حُطَّتْ بِمَيَّ ؛ وَلِىَ الْفَلَاحُ : قَدْ سَلَخْتُ ، وَالْمَيَّ عَلَى وَجْهِ الْفَلَاحِ . ضَعِيفٌ لِأَنَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ جَارِيَةٌ وَلَمْ تَبَاهِهِ فَسَالَتْ مِنْوَعُهُ وَأَعْلَسَتْ تَبَاهِيَّ قَلْبِهِ : فَأَيُّ الْمَسَالَةِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ فَاهُ جَدُّكَ وَالْصُّوْبُ مِنَ الْفَلَاحِ .

(٣) فِي الْفَلَاحِ : وَاعْتَبَرُوا .

(٤) غَلَامٌ جِيلٌ .

(٥) زِيَادَةٌ بِخُضْيِهَا الْجِيَالُ .

(٦) فِي الْفَلَاحِ : وَيَحْسَنُ مِنْهُ التَّنْصِنُ .

الوزير أبو القاسم بن السقاط الكاتب^(١)

كان كاتباً لأبي محمد بن مالك المذكور.

وصف استنذاب مقاطعه ، واستنراب مطاله ، وتضوع نشر وقائه ،
وتوضع بشر صفائه ، وتيسم نشر أدبه عن أقاصي المعاني الزمير ، وتنسم
أرجح فضه في نواحي الأمانى النير ، لكنه عابه بالاشتهار بالمردان ؛
والاستنهار بحب العتيان ؛ وأورد من نظمه ما شا كل عقود الآلى في نحر
الحسان ، فمن ذلك قوله :

سقى الله ألبنبا بالذئب	وأزماننا النر صوب السحاب
[إذ الحب - يابتن - ربحاً]	تجاذبها خيرات العتاب ^(٢)
وإذ أنت نولمة تجنى	يكف النى من رياض التصان ^(٣)
ليلى - والعيش سهل الجنى	نضهر الجواب طلق الجباب -
دميتك طيراً بدوح الصبا	وعيدتك غلباً بوادى الشباب

(١) أورد له صاحب الفلاحة مخطوطات شعرية ونثرية من ١٧٠ وكذلك صاحب الحرب ج ١ من ٤٢٨ وصاحب مسالك الأبيصار ج ٨ لوحة ٢٤٥ وإن كانت شخصيته لم تتضح ، وكل ما عرفه أنه كان كاتباً لأبي محمد بن مالك السابق ذكره ، وأنه ولى فترة من الزمان أعمال مالقة ؛ ومن المناسب أن نذكر أن هناك أديباً آخر اسمه ابن السقاط هو أبو محمد الله محمد ابن خلف بن شعور الحروف يابن السقاط من العلماء اللغات والمحدثين المتكلمين ولى قضاء قرطبة ؛ وله سنة ٣٨٥ وتولى سنة ٤٨٥ هـ الصلاة من ٥٢٩ هـ .

(٢) زيادة على الفلاحة والحرب .

(٣) فى الفلاحة يكف العتاب .

وقوله نصف يوما رَفَى ظِلُّهُ ، وراق ظِلُّهُ ، ودارَتْ أَفلاكُ سَكَاةً ،
وَدَرَّتْ أَخْلَافُ إِرَادَتِهِ :

ويومِ ظَلَّنا وَلَمَّا نَحْنُ ظِلُّهُ تَدَارُعَلَيْنَا بِالسَّادَةِ أَفْلَاكُ^(١)
يروض سَفَتَهُ الجاسِثِيَّةَ مزنةً

لها صَارِمٌ من لامع البرق بَنَّاكُ^(٢)

توسدنا الصَّهَاءَ أَضْفافَ كَلْبِهِ

كَأَنَّا عَلَى خُفْرِ الْأَرَاكِ أُمْلَاكُ^(٣)

وقد نظمتنا فَرَضِي رَاحَةُ الهوى فضعن اللَّالِي والمودَّاتُ أَسْلَاكُ

تَطَاعُنًا فِيهِ تُدَيُّ نَوَاحِدُ تَهْدُنَ لِحَرْبِي وَالسُّنُورُ أَمْلَاكُ^(٤)

وَنَجْمَلِي لَنَا فِيهِ وجوه نواعم

يَحْمِلُنَ بِدُورًا وَالسَّدَائِرُ أَخْلَاكُ^(٥)

وقوله :

ويومِ لَمَّا بِالْخَيْفِ رَاقَ أَصِيلُهُ كَأَنَّ رَاقِي تَبَرُّ لُحْيُونِ مُذَابُ

(١) في المغرب : ظَلَّنا لَمَّا ، وفي المغرب والقلائد والشمع الأندلسي : ظله : تنور .

(٢) في الأصل الجاسرة حُرَّة ، والتصويب عن المغرب والقلائد والشمع الأندلسي ؟
والجاسرة : شراب الصباح أو لا يكون إلا من ألبان الإبل خاصة ، أو نصف النهار .

(٣) في الأصل : أَضْفافَ كَلْبِهِ .

(٤) في الأصل مهدن تحوى ، والتصويب عن المغرب والقلائد ، وفيها والسُّنُورُ أَمْلَاكُ
والأَمْلَاكُ جمع نك وهو ضرب من القراء ؛ السُّنُور : مجلس من الجبل كالهدم يحس الجسم
في الحرب ؛ أَمْلَاكُ جمع ظله وهو كل شيء مستدير ، أو موج البحر ، أو الن من الرمل ؛
وله يقصد أن هذه القدي طسته كالرماح وأتقت حجته بالروافد .

(٥) آثَرْنَا رواية القلائد والمغرب والشمع الأندلسي وفي الأصل ونحكي لنا ؛ وفي المغرب
والشمع أَمْلَاكُ .

عَيْنًا بِهِ وَالْقَهْرُ يَنْسَلِبُ مَاؤُهُ

كَأَنْسَابٍ ذُفِرَا - حِينَ رَمَعَ - حَبَابٌ^(١)

وَالْمَوْجُ نَحْتِ الرِّجْمَيْنِ تَكَثَّرَ تَأَلَّفَ فَوْقَ اللَّيْنِ مِنْهُ حَبَابٌ^(٢)

وَقَدْ نَجِمَتْ قُضْبٌ لِدَانٍ بِشَطَةِ حَكَمَهَا قُدُودٌ لِلْحَسَانِ رِطَابٌ^(٣)

وَأَيْتَحَ غُخْرُ الثَّيَابِ خِلَافَهَا كَأَقْبَلَتْ نَسَى فَرَأَى شَبَابٌ^(٤)

قَالَ وَكَفَيْتُ إِلَيْهِ :

عَصَى رَوْضَةً مُنْهَدَى إِلَى أَنْهَقَةٍ تَدْبِجُ أَسْطَارًا عَلَى ظَهْرِ مُنْهَدَى^(٥)

أَحْلَى بِهَا نَحْرَى عِلَاءَ وَسُودَا وَأَجْمَلَهَا تَانِجًا بِهَيَا لِفَرْقَى^(٦)

فَكُتِبَ إِلَى مَرَايَا :

أَتَنْتَنِي عَنْ شَحْمِ الْمَلَاءِ نَحْمَةً

كَرَادٍ الصُّحَى فِي رَوْثَى وَتَأْتِي^(٧)

أَنْتُمْ مِنَ الرِّيحَانِ يَنْصَحُ بِاللَّيْ نَدَى وَأَطْرَبُ مِنْ سَجْعِ الْحَمَامِ الطُّوْقَى

(١) الجباب (بالضم) : الحبة ، الجباب (بالفتح) التفاليج الطافية على سطح الماء .

(٢) في الفلانة نوله فوق اللين ، وفي الأصل تَوَالَفَ . وما أَيْتَحَا أقرب إلى رواية

المصنف .

(٣) في الأصل قُضْبٌ لِدَانٍ ، والتصويب عن الفلانة .

(٤) في الفلانة كما أَقْبَلَتْ نَسَى وِرَاقِ حَبَابٍ .

(٥) المهرق : الصقيفة مصرية .

(٦) في الفلانة : يَهْرَقُ .

(٧) في الفلانة : على شَحْمِ الْمَلَاءِ .

وسطران في متزاهما أمن خائف . وسلوة مشغوف وأنس مشوق^(١)
 بصرنا أبا نصر بها همم إلى . وأطلقت من آمالها كل مؤوق^(٢)
 قال : فزادني مقبها فبسطني . وواجهني فسطني والسماء قد نسيخ صهوه^(٣)
 وشم جوعها فافلتني :
 يوم تبهم فيه الأثني وانقوت . مدامع التيث في خدائري مثلا
 رأى وجوهك فارتدت طلاقت . مضاعفك في الأخلاق مثلا^(٤)
 ومن وسائله المنسوة ، وفضائله المقبوة ، مما تشبه إليه كل حس ، مكانة
 في استعداء صديق إلى مجلس أنس :

يوما أمرتك الله يوم [قد]^(٥) نقتب شمس جناح البهام ، وذممت كاسه
 بشكاع اللدام ، ونحن من قطار الوشمي ، في رداء كبرى^(٦) ، وبن نصير
 التواء ، على ضائد النصار^(٧) ، ومن نواسم الزهر^(٨) ، في لطائم^(٩) العطر ، ومن
 تر التذمان ، بين زهر البستان ، ومن حركات الأوتار ، خلال نيمات الأمايار .
 ومن سقا السكودس ، ومصاطي اللدام ، بين مشرق الشمس ، وعواطر

-
- (١) في القلائد : سطران .
 (٢) في الأصل نصرت لها نصرا والتصويت عن القلائد .
 (٣) في القلائد : رأى وجوهك ، وهو تحريف
 (٤) زيادة من القلائد .
 (٥) المدى : العروس .
 (٦) في القلائد : هل تقاير الطار .
 (٧) في القلائد : من نواسم الزهر .
 (٨) جمع لطيفة وهي المسك أو كل طيب يحسن على الجيد .

«الآرام»^(١) فَرَأَيْكَ فِي مُصَاغَةِ الْأَنْفَارِ ، وَمَنَافَةِ الْأَنْوَارِ ، وَاجْتِلَاءِ غُرُورِ الْخَطَايَا .
الْجَوَازِي^(٢) ، وَاهْتِاقِ ذُرَرِ الْفَنَاءِ الْحَاجِزِي ، مَوْقِفًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وله فصل من رسالة في إهداء فرس : قد بشنا بجواد^(٣) يَسْبِقُ الْخَلْبَةَ وَهُوَ
بِرَّاسُ وَيَتَمَلَّ ، مَتَى مَا تَرَى الْعَيْنَ فِيهِ تَسْتَبِيلُ^(٤) يَزَحْمُ مَتَكَبَّ الْجَوَازِ بِكَ
حَتَّى كَيْفَ ، وَيَنْزِلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ تَرْكِبُهُ^(٥) إِنْ بَدَأَ قُلْتَ : اقْتَضَاةُ شِهَابٍ^(٦) ،
أَوْ اعْتِرَاضُ^(٧) بَارِزٍ ذِي الْتِهَابِ ، فَاضْمِهِ إِلَى أَرَى^(٨) جِيَادِكَ وَاتَّخِذْ لِيَوْمِي
وَهَانِكَ وَطِرَادِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^(٩) .

وله فصل : مَادْرُوسَةُ الْخَزْنِ وَقَدْ شَحَّ بِهَا التَّسِيمُ بِكَلِيلَا ، وَنَفَحَ عَلَيْهَا الْقَنَامُ

(١) اللوامي : جمع خاطية وهي السمرقة المتصلة إلى أهل ، الآرام : جمع روم وهو
العلمي الخالص البين .

(٢) في الأصل الجوازي وقد أخذنا برواية الفلاند مراعاة للجمع ، الجوازي : جمع جازية
بمعنى الخفية عن غيرها أو التي تجزى بحجها بوصالها .

(٣) في الفلاند وقد پشت إليك أيك الله بجواد .

(٤) استهلت عينه بالدموع : تباغت بها ، وفي الفلاند : متى ترمى العين فيه سهل .

(٥) في الأصل وينزل .. يركبه ، وقد أخذنا برواية الفلاند ، والسكاتب يتكسب
بقوله القاهر في وصف جواد :

وَأَصْرَحَ أَيْ الْوَحْشَ قَتِيحَهُ بِهِ وَأَنْزَلَهُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أُرْكَبَ

أَي لَا يَنَالُهُ جُهد وَلَا إِيَاءٌ مِنْ كَثَرَةِ الطَّرَادِ .

(٦) في الفلاند : - إِنْ بَدَأَ قُلْتَ : غَلِيَّةٌ ذَاتُ غُرَاوَةٍ تَطُورُ إِلَى غُرَاوَةٍ أَوْ عَدَا قُلْتَ
- اقْتَضَاةُ شِهَابٍ » .

(٧) في الفلاند : أَوْ اعْتِرَاضٍ .

(٨) لم أرَ أي كعني : معجزة محدودة ، وفي الفلاند إلى أرى جِيَادِكَ مِنْ أَرْتِ الْعَابَةِ إِلَى
طَلَابَةِ أَرَى أَرِيَا أَلْقَتْ مِثْيَا مَطْلًا وَاحِدًا .

(٩) في الفلاند حَزْ زَيْلٍ .

حما هبولا ، فرفقت^(١) أحداق أنوارها ، وتفتحت نوافج آسها وعرايرها «
بأعطر من شكرى لك ، وقد غصن الندى بزواره ، وقرئت آيات القطر
ولستفتربت معالم آثاره .

وكتب من أحد الأمراء إلى قوم عليه شفؤا الجناة^(٢) : طاعكم وبقكم الله .
ثابتة الرسوم وضحة الرسوم^(٣) ، وضانتكم بالسلطان عصه الله ، ضناتة^(٤)
البلبان بالحياة^(٥) ، وإعدادكم للسكافة من الدولة وطدها الله إعداد المهلب
لبيات^(٦) فالكم والشفاعة لراع ندوا عن حصنة الجماعة ، ونفروا وخاسوا
بذمام الطاعة وخبروا^(٧) ، ثم ودوا لو تكفرون كما كفروا^(٨) فافضوهم عن
جماحكم ، وذودوهم عن جياض شفاعكم ، ذباد الأجر ، عن المشرب ، فلا
تقبل^(٩) على توسل مستخف^(١٠) [بالحقاق مستدير^(١١)] ولا تقبل الخديعة^(١٢)
من ملأ على التواوية مئير .

-
- (١) وردت الكلمة بالأصل دون إصمام . ولعل الصواب ما أئنتاه . والرفع : السا
والنجم والمحب .
(٢) في الأصل والفلاذ : الحناة ولعل الصواب ما أئنتاه .
(٣) الرسوم : مأخوذة من اسمه إذا وضع عليه علامات مميزة .
(٤) في الأصل : وصياتكم ... سيادة الحيان ... والتصحيح من الفلاذ .
(٥) المهلب بن أبي سفرة : قائد عربى مظفر من أشهر قواد الدولة الأموية وولائها أبرز
في القضاء على المواجه أحسن البلاد ؟ ويحصد بالبيات مباغته الأعداء ليلا .
(٦) غلى بالمهد : خنسه ، ختر : غدر .
(٧) يحبسه من الآية الكريمة « ودوا لو تكفرون كما كفروا تشكونون سواء ... »
٨٩ من سورة النساء .
(٨) في الفلاذ : فمن لا يقبل .
(٩) في الأصل مستخف بالغا ولا يقبل الممينة ، والإصلاح والمكفة من الفلاذ .
(١٠) في الفلاذ : المنعة .

وله يستنفع لِيُدْرِلْ يَذِمَامِ شَبَابٍ صَوَّحَ نَوَؤُهُ ، وَيَرْيَحُ بِهِ الزَّمَانُ وَجَوَؤُهُ :
 يَأْسِدِي الْأَمَلُ ، وَظَهَرِي وَمُنْجِدِي فِي الْجُلَى ، وَنَصِيرِي الْمَنِيْفَ فِي دُوْحَةِ النَّبْلِ
 فِرْعَهُ ، الْحَنِيفَ فِي مِلَّةِ الْفَضْلِ شَرْعُهُ ، وَمَنْ أَبْقَاهُ اللَّهُ لِرَحِمٍ ^(١) أَدَبٌ بَحْثُوْتُهُ
 يَنْظِمُهَا ^(٢) ، وَحُرْمَةُ مَقْطُوْعَةٍ يَلْعَنُهَا ، الْوَفَاءُ لِحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ ، وَفَى اللَّهِ ^(٣)
 جَدِيْدٌ أَنْتَمُكَ مِنَ الدُّرُوسِ وَالْإِخْلَاقِ ^(٤) كَالْقَلَمِ ^(٥) ، لِلذَّهَبِ ، وَالْخَضَابِ الْمَوْشَى
 لِرَاحَةِ ^(٦) الْحَبِّ ؛ تَسْغِيْدٌ ^(٧) بِهٖ بُهْجَةُ التَّكْكَعْلِ فِي الْمَهْنِ ، وَرَوْنَقُ التَّشْبِيْبِ ^(٨)
 فِي مَسْوُوعِ التَّيْبِ وَالْجَبِيْنِ ، وَقَدْ رَتَّبْتَهُ النَّهْيَ أَشْرَفَ تَرْتِيْبٍ ، وَبَوَّبْتُهُ الْعَلَاءَ أَبْدَعِ
 نُبُوَيْبٍ فَمَا أَحَقُّهُ بَصْدَرٌ لِلنَّادَى ، وَأَسْبَغْتَهُ إِلَى الْمَرْتَبَةِ بِشَرَفِ الْمُبَادَى ^(٩) ، رِعَايَةً
 لِأَوَامِرِ الْأَدَابِ ، وَالْحَافِظَةَ عَلَى الْخَلَّةِ ^(١٠) [الْوَاشِجَةُ] ^(١١) فِي أَعْمَرِ الشَّبَابِ

(١) الرِّحْمُ : الْفَرَايَةُ ، وَفِي الْأَصْلِ لِرَحْمَةٍ وَالتَّصَوُّبِ عَنِ الْفَلَاءِ .

(٢) فِي الْفَلَاءِ : بِصَلِّهَا وَلَمْ نَأْخُذْ بِرَوَايَةِ الْفَلَاءِ عَلَى إِصْحَافِهَا إِثَارًا لِلْوِزْنِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : وَفَاءُ اللَّهِ وَالتَّصْحِيْحُ عَنِ الْفَلَاءِ .

(٤) الدُّرُوسُ : الْحُجُورُ . وَالْإِخْلَاقُ : الْقِيَمُ وَالْأَعْلَامُ .

(٥) فِي الْأَصْلِ كَالْقَلَمِ وَقَدْ اخْتَرْنَا رَوَايَةَ الْفَلَاءِ .

(٦) الرَّاحَةُ : بِأَمْنِ الْكَفِّ .

(٧) فِي الْفَلَاءِ : بِسْغِيْدٍ .

(٨) فِي الْأَصْلِ وَرَوْنَقُ فِي التَّشْبِيْبِ ، وَقَدْ اخْتَرْنَا رَوَايَةَ الْفَلَاءِ : يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ إِنَّ الْوَفَاءَ
 أَحَبُّ بِالْأَلَمِ الَّذِي يَغْضَبُ الْكِتَابَةَ وَالْخَضَابَ الَّذِي يَزِيْنُ رَاحَةَ الْحَبِّ بِأَمْنِ الْقِيَمِ ، فَيَسِرُ الْجَنَّةَ
 مَرَّةً ، كَمَا يَسِرُّهَا لَيْلَةُ مَعْنَتِهِ الْفَتِيْسُ ؛ وَلِلَّهِ الْمَقْصُودُ بِالْفَعْلِ أَوْ الْجَبِيْنِ الْكَلَامُ الْجَمِيْدُ الْفَتِيْسُ .

(٩) فِي الْفَلَاءِ : الْمُنَادَى .

(١٠) فِي الْأَصْلِ الْجِلَّةُ وَالتَّصَوُّبُ عَنِ الْفَلَاءِ .

(١١) زِيَادَةُ عَنِ الْفَلَاءِ .

وَتَذَكَّرَ إِيهود^(١) السبي وأحلاله ، وأوقات^(٢) الفئات الثمانية^(٣) في بُكره
وَأَصْلِهِ ، وما سَمَّيَتْ^(٤) الهال في ميادينه من لبوس^(٥) ، نعيم ديوس ، وانجنت
الأيام في بساطيه من زهرات ، أزراح^(٦) وسررات ، حَذَوُا لَخْلُخَ الأكل ،
وأخذوا بقول الأول :

إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا أَسْهَلُوا ذَكَرُوا

من كان يَأْقُمُهُمْ في النزل المثلثين

وَمَوْصَلُهُ - وَصَلَ اللهُ سِرَّكَ ، وَأَتَمَّ عِلَاكَ^(٧) فَأَكْرَمَ شَاهِدَكَ الْغَرَّ
الْحَسَنَ ، وَنَاشِرَ مَا تَعْبُدُهُ فِي صِلَتِهِ مِنْ مَقَاصِدِ الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ - [أَبْجَاهُ
لِلَّهِ]^(٨) - مَا نَقَطْنِي مِنْهُ سِخْطُ نَادٍ ، وَمَا أَحْوَانِي^(٩) وَلِيْلَهُ مَقَامُ شُكْرِ
وِإِحْسَادٍ ، إِلَّا وَابَتْ مِنْ مَآثِرِكَ خِلَاطِي الدُّرَّ وَاللَّجَانِ ، وَجَاءَ بِطَلِيْمَةِ الْحَوَاقِ
فِي إِحْصَاءِ مَقَانِرِكَ^(١٠) رَحِيَّ الْبَيْبِ مُرْتَضَى السَّيَانِ^(١١) فَقَدْ قَاوَضَنِي مِنْ أَحَادِيثِ

(١) في الفلاند : الربوع .

(٢) في الفلاند : وعبود .

(٣) في الفلاند : الثمانية .

(٤) في الأصل والفلاند : أسجبت ولعل الصواب ما أيقناه .

(٥) في الأصل في لبوس والصحيح عن الفلاند .

(٦) في الأصل أزراح وقد أخذنا برواية الفلاند .

(٧) في الفلاند : وصل الله سراك . وأمل علامك .

(٨) في الأصل : من خلقه من مقاصد ... والتصويب من الفلاند ، والزائدة من الفلاند .

(٩) في الفلاند : ولا أحواني .

(١٠) في الفلاند في إحصاء مقانيرك .

(١١) في الأصل : وحى والتصويب من الفلاند ، ولعل إنه يتأنيق إلى ذكر عاملك

وهرما بطيعة الأصيل المتدفق دون جهد أو عناء .

اختلافكما في الصور الدلوسة العافية ، واختلافكما في زهرات الأنس في ظلال
 العافية ، وأنتاسكما في حيرات الميثي الرقاق العافية ، وانتافكما ليلاة
 النسيم المرّة الصافية ، بأقنّين [التيطان و (١)] النجود ، وزخارف الرّوض
 المجرود ، ومناطف المزار بين خيلان الخلود (٢) ؛ ما لو لقيت بشأستها
 الصنم (٣) لمنح بهجة الأوراق ، ولو ألتقت عفوته في البحر لأصبح حلو
 للذائق ، ولو رقي به البدر لوق آفة الحاق ، ولو مرت [بيداء] (٤) فاحت
 كسواد (٥) العراق ، وأزمت أن يسير بنو أمية (٦) لو أمج ، [في طرفة
 ومناجبه] (٧) في ذلك الدو ، ويطير بجناح لوتهاحه إلى مقادف ذلك الجو (٨) ،
 ليكمل بالمالك (٩) جنوه ، ويملأ بأوضحك دجونه ، ويحدد بقلائك هدا
 أنهج (١٠) البين رسمه ، ويشاهد بمشاهدة علانك سرورا تحت يد البين
 وسمه (١١) ويحط (١٢) من أفناء بشرتك بالآهل العامر ، ويستقط من أنواء

(١) زيادة من الثلاث .

(٢) في الأصل : ومناطف الطروس خيلان الخلود ؛ والتصويب من الثلاث .

(٣) في الأصل : الصنو ، والتصويب من الثلاث .

(٤) زيادة من الثلاث .

(٥) السواد : الرطب والمثول والقرى .

(٦) التوامج : جمع فاحجة وهي الناقة السريعة .

(٧) زيادة من الثلاث .

(٨) في الثلاث : ويطير بجناح الأرياح في الدو ، إلى مقادف ذلك الجو ، والدو : الخلاء .

(٩) في الأصل : ليكمل بالتمهل والتصويب من الثلاث .

(١٠) في الأصل أجهج والتصحيح من الثلاث .

(١١) في الأصل رسمه والتصحيح من الثلاث .

(١٢) في الأصل ويحط والتصويب من الثلاث .

برك على الحافظي الفارس ، فحاطبتُ مُعْرِضًا عن التمريض ، وبعثنا ببند^(١)
 الرّض وسبح التمريض ، وبأمانه بأسراركَ الخطرات^(٢) ذكرًا للبهود^(٣)
 القديمة ، وارتياحك لقاء منه من أغلاق المشرة السكرية ؛ وأنت ولي ما تعلقه
 [به]^(٤) من تأنيس ينشرموت^(٥) وجائه ويسر مقرر أوجائه ، لازت
 حاطفا على الأغلأ بكرم الودة ، قاطفا زهر الثناء من كأم الحد
 [بحول الله]^(٦) .

(١) البند : طرح العنء أمامك أو خلفك .

(٢) في القلائد : وبأمانه بأسراركَ تلك الخطرات .

(٣) في القلائد : ذكرًا للبهود .

(٤) زيادة بالقلائد .

(٥) في القلائد : ميت .

(٦) زيادة بالقلائد .

ذو الوزارتين أبو عبد الله محمد بن أبي الخصال^(١)

الكتاب النافق ثم القرطبي، ذكره مصنف تاريخ الأندلسين وقال : مات في أول وحدة من الفتنة الثانية بالأندلس في سنة تسع وثلاثين وخمسة مائة طائفة من عبيد لتوتة الغنابليين على قرطبة^(٢) وهو يخرج من داره لفرار إلى موضع يصعصع فيه ، فذبح عند بابيه ولم يعرفوا قدره ولا علموا مكانه ، وألف مصنف قلائد المعاني فإنه وصفه بالزواء والنباهة ، والروية والبذاهة ، والنبل والوجاهة ، والفضل والفراسة ، والوقار الواق حليم من السفاهة ، والفتنار الباري رسمه من عار العاهة ، والأدب الزاخر البحر ، والحب الزاهر البدر . والمذهب الباهر النضر ، لكنه نبه على خول منشأه ، ونزول مرتبته ، وإنما ظهر بذاته ، وتظهر من بذاته ، وقدمته راعته ، ونقته عبارته ، وبلغت به جهته البهاء بلاغته ؛ وخصته للمراتب خصاله ؛ وأخلصته للمناصب خلاله . وأورد من بذاته ما بدأ به سناً لإحسانه^(٣) ؛ وأخرى شأن شانه^(٤) حسداً لملوك شانه .

(١) هو الوزير الكاتب الفاعر أبو عبد الله محمد بن مسعود بن أبي الخصال النافق أصله من أهل شقرة وسكن قرطبة وكان مفسرة وقته مقتناً في العلوم متبحراً في الآداب والعلوم ، كان كاتباً ووزيراً لأبي الحسن علي بن يوسف بن تاشفين ، وله ديوان رسائل شغف به أهل الأندلس وجبلوا [إما ما يحفظونه ونصوبه وإما ما يقضونه] كما يقول المراكشي ، وله عدة مؤلفات ذكرها ابن دحية وتوفى مقتولاً سنة ٥٣٩ هـ أو سنة ٥٤٠ هـ وكان مولده سنة ٤٦٥ هـ . راجع الصلاة ص ٥٥٧ والمغرب ص ١٨٧ والمعجب ص ١٧٣ .

(٢) تحريك يحيى بن غالب زعيم المعتنقين (أراطين) من إشبيلية إلى قرطبة لقتلها عليه . أحمد بن حنبل المقتل عليها وقتل عليه سنة ٥٤٠ هـ .

(٣) في الأصل : ما بدله سناً أحياه ، ولعل الصواب ما أعتاده .

(٤) في الأصل : وجرى شأن ، ولعل الصواب ما أعتاده .

عن ذلك قوله في مَعْنٍ زار بعد الإغياب ومحارم العتاب بالإعتاب^(١) :
وَأَنَّى وَقَدْ عَظُمْتُ عَلَى ذَنْبِهِ فِي غِيَةِ قَبَحَتِهَا آثَارُهُ^(٢)
فَمَا إِسَاءَتُهُ بِهَا إِحْسَانُهُ وَاسْتَغْفَرْتُ لَذَنْبِهِ أَوْ تَارُهُ
وذكر أنه كان بأشيلية سنة ثلاث وخمسة ورحل أمير المسلمين^(٣) عنها
فصار ابن أبي الخصال معه وأُخْلِى بالبلد بمَحْمَةٍ فكتب إليه يستدعي من كلامه
حافظته في ذبوانه ونبته بين زهر بستانه .

فكتب إليه الوزير جوابا : الْحَذِرُ أَعَزَّكَ اللَّهُ يُزَيِّنُ مِنَ الثَّقَةِ ، وَالْحَبِيبُ
يُزَيِّنُ مِنَ اللَّيَّةِ^(٤) ؛ وَقَدْ كُتِبَ أَرْضِي مِنْ وَدِّكَ وَهُوَ الصَّحِيحُ بِمَحْمَةٍ ؛ وَأَقْنَعُ مِنْ
عَمَلِكَ وَهُوَ لِلْسَّكِّ بِنَفْعَةٍ ، فَازِلَتْ تَرْضِي لِلْإِمْتِحَانِ ؛ وَتَطَالَبِي بِالْبَهْرَانِ ،
وَتَأَخَذَنِي بِالْيَمَانِ ؛ وَأَنَا بِنَفْسِي أَعْلَمُ ، وَعَلَى مَقْدَارِي أَحْوَطُ وَأَحْزَمُ ؛ أَلَمْ يَدْرِي
يُسْمَعُ بِهِ لَا أَنْ يُرَى^(٥) وَإِنْ وَرَدَتْ أَخْبَارُهُ تَتَرَى ؛ فَشَخْصُهُ مُقْتَضٍ
يُزْدَرَى^(٦) ؛ لَا سِيَّامِنْ لَا يَجَلُّ^(٧) نَاطِقًا ؛ وَلَا يُبَرِّزُ سَابِقًا ؛ [تَرْكُهُ -]^(٨)

(١) الإعتاب : قبول العيب والرضا بعد الندم .

(٢) ل الأصل : وَأَنَّى وَقَدْ عَظُمْتُ وَالتصويب عن القلائد .

(٣) هل بن يوسف بن تاشفين .

(٤) اللَّيَّةُ : الهبة ، والمني : إتيان مع صدائق الله وأتق بك تعرض للإمتحان وتزلي

خوف منزلي مما يكسفي للأفكار ... وهو يحول هذا تواضعا .

(٥) إشارة إلى مثل العروف : سمع بالحيدى خير من أن تراه .

(٦) في القلائد : مزدرى .

(٧) يجل : يسبق .

(٨) زيادة في القلائد .

والظنون تَرْجُحُهُ^(١) ، والقيلُ والقَالُ يَنْتَسِبُ ، والأوهامُ نَحْلُهُ ونَحْرُهُ ، أولي^(٢)
من كَشَفِ القِنَاعِ ، والغُفْلُ من مَنْزِلَةِ الامْتِنَاعِ^(٣) وفي الوقت من فرسان^(٤) ،
هذا الثَّانِ ، وأَمَار^(٥) هذا الضَّيَار ، وقَطَان هذه المَازِلْ وعُدَاةُ تلك المَاجِلْ ،
من تَحْدِ قَرَّةَ الكَوَاكِبِ ، ويَتَرَجَّلُ^(٦) إليه منها الرَّاكِبُ ، فأما الأَزَاهِرُ
فلَقَاةٌ في رُبَاهَا ، ولو حَلَّتْ عن المِسْك حُبَاهَا وصنَعَتْ مِنَ الشَّيْشِ جُلَاهَا ،
فَمَنْ مِنَ الوَجْدِ تَنْظُرُ بِكُلِّ عَيْنٍ شَكَرِي لَا تَكْزِي^(٧) ، وإذا كَانَتْ أَهْلِي
هَؤُلَاءِ الأَقْرَانِ^(٨) مَبْثُوثَةً ، وبِدَائِمِهِمْ مَبْثُوثَةٌ^(٩) ، وجَوَاهِرُهُمْ^(١٠) عَلَى عَاصِمِ
لِلْكَلامِ مَبْعُوثَةٌ ، فَا غَادَرَتْ مَثَرَدًا^(١١) وَلَا احْتَقَبَلَتْ لِمُتَأَخَّرِهَا^(١٢) مُقَدَّمًا
فَسَدَمَا يَقِفُ الْاِخْتِيَارُ ؛ وَبِهَا يَقِفُ الْمُحْتَارُ ، وَأَنَا أَزْهَرُهُ دِيْوَانَهُ النَّزِيهَ ، وَتَوْجِيهَهُ

(١) غُفْلٌ بِهِ الظُّنُونُ فَتَرُجِّحُ رَجَاءً بِالنَّبِيِّ أَيْ تَرْكُهُ سَعْوًا لَا يَرْفُ أَحَدٌ شَيْئًا عَنْهُ
إِلَّا بِالظَّنِّ أَوَّلِي مِنْ كَدْفِ سِتَائِهِ .

(٢) فِي الْفَلَاحِ مِنْ مَنْزِلَةِ الْاِئْتِمَاعِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ وَالْفَلَاحُ : أَحْمَارٌ ، وَلِئْلِ الصَّوَابِ مَا أَهْتَدَاهُ ، أَحْمَارُ جَمْعُ ذَمْرٍ كَكَبِدٍ
وَهُوَ الْخَالِصُ الْفَجَاعُ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : وَيَتَرَجَّلُ ، وَالتَّصَوُّبُ عَنِ الْفَلَاحِ .

(٥) شَكَرِي مَبْثُوثَةٌ بِالْمَدْعُومِ مَنْ شَكَرَتْ الْهَاقَةَ إِذَا امْتَلَأَ ضَرْعُهَا بِالْأَبْنِ تَكْزِي : تَنَامُ .
مَنْ كَرِي يَكْزِي يَكْزِي كَرَضِي يَرْضَى ، وَفِي الْأَصْلِ سَكْرِي وَالتَّصَوُّبُ عَنِ الْفَلَاحِ ؛ وَفِي لَا تَكْزِي :
وَهُوَ تَحْرِيفُ .

(٦) فِي الْفَلَاحِ : الْأَفْرَادُ .

(٧) فِي الْفَلَاحِ : مَبْثُوثَةٌ . أَيْ ذَائِمَةٌ ثَابِتَةٌ .

(٨) فِي الْفَلَاحِ : وَخَوَاطِرُهُمْ

(٩) تَرْدَمُ فَلَا تَعْبُدُ وَالْمَلَقُ أَمَلٌ نَا حَوَالِيهِ ، وَالْمَقِي : مَا تَرَكْتَ آتَاؤَهُمْ بِالْأَلَمِ يَحْلُلُ إِلَى
الْوَيْدَةِ وَهُوَ يَنْظُرُ فِي هَذَا إِلَى قَوْلِ صَفَرَةٍ :

فَلْ غَادَرْتُ الصَّرَاءَ عَنْ مَقَرِّهِمْ أَمْ هَلْ هَرَفْتُ الْهَارَ بِمَدْمُومِ

(١٠) فِي الْفَلَاحِ : الْمَتَأَخَّرُ ، أَيْ لَمْ تَتْرِكْ الْآخِرَ أَنْ يَبْلُغَ مَا يَبْلُغُهُ الْأَوَّلُ .

الرجوع ، من سقط من المناع ، قليل الإمتاع^(١) ، إلا أن يتود به بجاهه ، ويحرس^(٢) !
 ختمه^(٣) كاله ، وحبته أهزه الله استهل استطاعه ، وطامن له أخلاقه ، أتراني
 أنعملي الكاشحين في إثباته بدا ، وأترك عني^(٤) لهم سدى ، وما إخالك
 ترضاها لي مع الود خطه خسف ، وسهوة حثف ، لا يستقل طعنيها ، ولا ييل
 طعنيها^(٥) .

وله من أخرى^(٦) : [ولولا أن الجواب فرض يجرح بطله ... لا عذرت^(٧)]
 ، واقصرت ، ولكني [وأثر حثك وإن أبق على دركا وبواني دركا^(٨)] . وقد
 حثك فلانأما سنج به الوقت ، وإن اشبه [على^(٩)] القصد والسمت .
 ومن أخرى^(١٠) : نبذ الوفاء ، غدنا الفاء^(١١) ، وجفا الكرم ، فأنشينا

-
- (١) في الفلاند [قليل روح السرد ، ملك صر البرد] .
 (٢) في الأصل ينقصه . والتصويب من الفلاند .
 (٣) في الأصل : وأزل على عني ، وقد أخذنا برواية الفلاند .
 (٤) في الفلاند . لا يستقل طعنيها ، ولا ييل طعنيها ، أين من مرته : شق منه .
 (٥) ذكر صاحب الفلاند أن هذه الرسالة فصل من الرسالة السابقة ، وأورد نحو معرفة
 الأسطر قبل ما ذكره المصنف في بدء الرسالة .
 (٦) بدء الجملة كما في الفلاند .
 (٧) المدرك : الجملة ؛ والمدرك (بفتح الراء وسكونها) : فاع المسمى ويطلق على قمر
 جهنم ، قال تعالى : « إن المناقذين في المدرك الأول من النار ولن تجد لهم نصيرا » .
 (٨) زيادة من الفلاند .
 (٩) من رسالة أوردها صاحب الفلاند أولها : أيديك الله ، ليست الأذئاب كالأهراف
 حول الأفتال كالأهراف .
 (١٠) الواء : الحلو الوحمي ، أي أنه ترك الوفاء ، غدنا حرف الفاء ، فأصبحت الكلمة
 الواء وهو الحلو الوحمي .

الليم^(١) ، أقسم بالبنس^(٢) البارد [والحبيب الوارد]^(٣) ، فما تبقى على
الشيب جدته ، وتز على الشيب جدته ، ذكرى من ذلك العهد مكدت
جيبه وممت^(٤) إلى القلب بنسبه .

وله يعتذر من استبطاء الكتابة :

ألم تعلموا وأقلب رهن لديكم
بجبركم عني بمضمره بندي
ولو قلبني الحادثات مكانكم
لأهبتها وزري ، وأوطأها خدي^(٥)
ألم تعلموا أني وأهلي ووأحدى
فداء ، ولا أرضي بتفدية وخدي^(٦)

وله من رسالة إلى وزير نكب ، وكبير للنصب نصيب وهو أبو محمد
ابن القاسم^(٧) : مثلك - ثبت الله [فؤادك]^(٨) وخفف عن كاهل المكاد

(١) إذا حذفنا حرف الميم من كلمة الكريم تصبح الكرى ، وهو السواد - وهذا شرط
لنصف من الرسالة بقعة سطور حفظها الفلاح .

(٢) في الأصل : يلتهم ، وقد أثرت رواية الفلاح .

(٣) زيادة بالفلاح .

(٤) في الفلاح : وممت .

(٥) في الفلاح : ولو قلبني الحادثات .

(٦) في الفلاح : ولا أرضي بتفديتي .

(٧) صاحب إقليم البوت ، وقد سبقت الإشارة إليه .

(٨) في الفلاح : فؤادك .

مَا آدَهَا [بِكَ وَأَدَكَ] (١) - يَلْقَى دَفْرَهُ ذَيْرٌ مُكْثَرٌ ، وَيَنْزِلُهُ بِصِيرٍ غَيْرِ
مُنْتَبِثٍ ، وَيَنْسِيمُ عِنْدَ قُطُوبِهِ ، وَيُغْلِي شَبَابَةَ خُطُوبِهِ (٢) ؛ فَمَا هِيَ إِلَّا غَمْرَةٌ ثُمَّ
تَنْجَلِي وَخَمْرَةٌ يَلْبِهَا مِنَ الصَّنْعِ الْجَلِيلِ مَا يَكِلَى ، لَا جَرَمَ أَنْ الْحُرَّ - كَيْفَ
كَانَ - حُرٌّ ، وَأَنْ الدُّرَّ - بَرغم من جهله - دُرٌّ ، وَهَلْ كُنْتَ إِلَّا حُسَامًا
اِتِّضَاءً ، قَدَّرَ أَمْعَاءَهُ وَسَاعَدَ أَنْضَاءَهُ (٣) فَإِنْ أَعْمَدَهُ قَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ ، وَإِنْ
جَرَّمَهُ فَذَلِكَ إِلَيْهِ ، أَمَا أَنَّهُ مَا سَلِمَ حَدُّهُ (٤) ، وَلَيْسَ جَوْهَرُ الْقَرْنَدِ حَدُّهُ ،
لَا يَسْلَمُ طَبَنًا يَشْتَرُمُهُ ، وَبِمِيقَا تَحْتَرُمُهُ ، هَذِهِ الصَّصَامَةُ ، تَقُومُ عَلَى ذِكْرِهَا
الْعِيَامَةُ ، طَبَقَتْ الْبِلَادَ أَخْبَارُهُ ، وَقَامَتْ مَقَامَهُ فِي طَرِيقِهِ آثَارُهُ (٥) . وَأَمَّا
حَامِلُهُ فَقَدْ مَنَى [وَعَدَمَ مَنَعِي] (٦) ، وَمَا الْحُسْنُ إِلَّا الْمَجْرُودُ الْغِيَانُ ؛
وَمَا الصَّبِيحُ إِلَّا الطَّلُقُ الْإِشْغِيَانُ (٧) ؛ وَمَا النُّورُ إِلَّا مَا صَادَمَ الظَّلَامَ ، وَلَا النُّورُ (٨)
إِلَّا مَا فَارَقَ السَّكَامَ ، وَمَا ذَهَبَ ذَاهِبٌ ، أَجْزَلُ حَظُّهُ لِيَوْضَى وَاهِبٍ (٩) ؛
إِلَى هَاهُنَا مِنْ قِلَالِدِ الْعِيَانِ .

ذَكَرَ مُحَمَّدُ الْغُرْنَاطِيُّ فِي نَزْهَةِ الْأَفْسِ فِي أَخْبَارِ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ .

(١) زِيَادَةُ الْفَلَاحِ .

(٢) الْعِيَا وَالْعِيَابَةُ . الْحَدُّ .

(٣) فِي الْفَلَاحِ : ارْتِضَاءُ .

(٤) فِي الْفَلَاحِ : مَا أَنْتَ حَدُّهُ ، مَا هُنَا ظَرْفِيَّةٌ .

(٥) الْمَبْنِي : الذِّكْرُ الْغَلِيظُ .

(٦) فِي الْفَلَاحِ : فِي كُلِّ أَمْرٍ آثَارُهُ .

(٧) زِيَادَةُ مِنَ الْفَلَاحِ .

(٨) الْخُصْيَاءُ : الْمَصْرُوقُ .

(٩) فِي الْفَلَاحِ : أَجْزَلُ حَظُّهُ لِيَوْضَى وَاهِبٍ .

الوزير أبو عبد الله محمد بن أبي الخصال

وأثنى عليه وأورد له مسطرة^(١) في مناديب قرطبة والزهراء وهي :
سمت لهم بالنور والشمس جامع بروق بأعلام الذئب لوامع
فاحت بأسرار الضمير المدامع ورب غرام لم تنله المامع
أذاع به مرقصها التصويب^(٢)

ألا في سبيل الشوق قلب موكل بركب إذا شاموا العروق تحملا
هو المصوت إلا أنى أجمل إذا قلت هذا منهل عن منهل
وراية برق نحرها القلب ينجب^(٣)

أبى الله ! أما كل بُذِي فثابت وأما دُئُو الدار منهم فثابت^(٤)
ولا يكتفُ البين للأصم لا فت وارب حتى الهارق التهافت

غراب بغريق الأحبة ينجب
خذوا بدى ذلك الوميض للضربا وروضا لنهر الماشقين تأرجا
هذا الله عنه كائلا ما تهرجا تمتنى الردى فى نشره وتدرجا

(١) تذكرنا هذه المسطرة بمسقطى ابن زيدون فى وصف جبال قرطبة :
تأثر العاصم هنا بمعنى ابن زيدون وأسلوبه وانحط كل الوضوح .
(٢) فى الأصل : أخاف بها ؛ ولعل الصواب ما أفتاه ؛ والله : إن الله
هذا الحب للكموم .
(٣) ينجب : يهتاق .
(٤) فى الأصل : أبى الله ... ثابت ، ولعل الصواب ما أفتاه .

وَنَ كُلُّ شَيْءٍ لِّسَنِيَّةٍ مَرَّحَبٍ^(١)

سَقَى اللَّهُ يَهْدًا قَدْ تَنَلَّسَ ظِلَّهُ

حَيًّا مَطَرَةً يَحْيَى الرِّبَا مُسْتَهْلَةً^(٢)

وَحَيًّا بِهِ شَخْصًا كَرِيمًا أَجَلَهُ يُصَحُّ فَوَادِي تَارَةً وَيُيْلَهُ^(٣)

وَيَلَامُهُ بِالْقُدْرَةِ طَوْرًا وَشُعْبَةً^(٤)

دُمَانِي عَلَى قَوْتٍ يَشْرَحُ ذَكَائِهِ^(٥)

فَنَعْتُ جَنُونِي نَظْرَةً مِنْ ذَكَائِهِ^(٦)

مَوْغَصَتْ بِأَذْنِ شُعْبَةٍ مِنْ سَهَائِهِ^(٧) شِعَابِي، وَجَاءَ الْبَحْرُ فِي نَوَائِيهِ^(٨)

فَكُلُّ قَوْمٍ رَزَعَ حَدِيثَهُ يَرْكَبُ^(٩)

أَلَمْ يَأْتِهِ أَنِّي رَكِبْتُ قَوْمًا^(١٠) وَأَجَبْتُ عَنْ وَفْدِ السَّكَلَامِ قَوْمًا

(١) سرحب، مصدر ميسر بمعنى الرحبة، ولعلها: منسوب.

(٢) الحيا، المصطب، وفي الأصل حيا طرة ولعل الصواب ما أختاره.

(٣) في الأصل: وصيا به شخصا ولعل الصواب ما أختاره.

(٤) يلام الصدح: يصلحه؛ يلقبه: يصد.

(٥) القوت: القرب، دون التكنن من الاتصال، يقال هو قوت رجه أو يده أي يراه. ولا يصل إليه، والمرخ: نصل لم يسق يده ولم تترك عليه لائمة، والله كاه: النار المصطكة أو النطفة القوية.

(٦) ذكاه: يضم الذال: القهس.

(٧) الغصة: سيل الماء في الرمال أو ما عظم من سواقي الأودية.

(٨) غلوائه: حديثه.

(٩) القوي: جمع قوية وهي عود الغمراع التي يركب في صاري المركب، الزهم: النقي، ولعل المني: جثا غرفت شهابي في أمواج جلاله وجماله، تهبأت أبرعة الزواجر لتسير على هذا التيار الجارف.

(١٠) التمود من الإبل: ما يحمله الرامي في كل حاجته.

هولم أهتمر لِلْبَيْنِ بِدَاكِ عُدَا وَأُرْعَتْنِي هَذَا الزَّمَانُ صُودَا^(١)

فَرَبَّحُ النَّدَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ حَبَسَبُ^(٢)

حَلَى تَاكْ مِنْ حَالِ دَعَوْتِ مَوِيحَا وَذَكْرَتُ رَوْضَا بِالْعُقَابِ مَرِيحَا

وَوَشَلَا بِشُعْبِ الْمَذْحِجِي جَمِيحَا وَمَرَبَا بِأَكْنَفِ الرِّصَافَةِ رِيحَا^(٣)

وَأَحْدَاقِ عَيْنِ بِالْحَمَامِ حَقَابُ

هولم أَنَسَ تَمَشَانَا إِلَى التَّمَرِ ذِي اللَّخْلِ

بَحِثْ تَجَانِي الطُّودُ مِنْ دَمَتْ سَهْلِ

وَوَاشَرَفَ لَاعِنِ عُظْمٍ قَدَرٍ وَلَا فَضْلِ

وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَانَ عَلَى رَجُلِ

بَقِيَ تَهَارِجَ الرِّيَّاحِ وَبِجَبِّ

مَوْكِ مُوجِعٍ يَنْتَلِبُهُ بِرَيْسِيهِ^(٤) وَمُسْتَبِرٍ أَلْقَى بِأَرْحُلِ عَيْسِيهِ

يَرَى أُمَّ مَرْوِيٍّ بَقَايَا دَرِيهِهِ^(٥) كَمَحَقِّ الْوَيَّانِي تَقْتَلِيهِ رَيْبِيهِ^(٦)

(١) كَفَنُ الصَّامِ عَقِبَهُ بِدَعْوَةٍ .

(٢) السَّبَبُ : الْهَازِلَةُ أَوْ الْأَرْضُ الْمَشْوِيَّةُ الْبَيْدَةُ .

(٣) رَمَافَةُ لَرَطِيَّةٍ .

(٤) الرِّيسِيُّ : إِجْدَاءُ الْحُبِّ أَوْ بَدَأُ الْحُبِّ .

(٥) أُمُّ مَرْوِيٍّ أَوْ أُمُّ طَائِرٍ : كُنْيَةُ لُصِّصٍ ، الْفَرَسِيُّ : الْبَالِي ، الْحَقُّ : التَّوْبَةُ الْخَالِقُ الْبَالِ .

(٦) الْبَالِيُّ نِسْبَةٌ إِلَى الْبَيْنِ ، الْفَرَسِيُّ : الْعَمْرُ الْأَيْدِثُ النَّاعِمُ ، وَلِطْلُهَا الْفَرَسِيُّ بِمَعْنَى رِطَاتِ الْجَرَادِ . وَلَى الْأَسْلُفِ تَطْلُبُهُ قَبْلَهُ ، وَلِطْلُهَا بَيْتُهُ كَمَا أَتَيْتَاهَا أَوْ بَيْتُهُ ، وَبِصْغَرِ الْهَيْئَةِ أَنْ الْقَسَمِ تَجُولُ فِي هَذِهِ الْأَتَارِ وَمَا يَتَقَلَّبُهَا مِنْ نَبَاتٍ بِقَبْلِ التَّوْبَةِ لِيَأْتِيَ الْفَرَسِيُّ الْمَرْقِيُّ ، وَمَا فِيهِ مِنْ أُمْدَادٍ بِقَبْلِ الْعَمْرِ النَّاعِمِ الْكَثِيفِ ، أَوْ أَنْ أُمْدَادَهُ تَهْبِهُ أَرْجَالُ الْجَرَادِ .

فَرَقَعَتْهُ نَسِي الْقُلُوبِ وَتَجِبَ
 بِهَضَاءِ الْبَيْضِ الْبَهَائِلِ تَعَزَّى ^(١) وَتَمَرُّ بِالْبَالِي تَلَا^٢ وَتَنَزَّى ^(٣)
 سَوَى أَنَهَا بَعْدَ الصَّنِيعِ الطَّرِيزِ كَمَا هَا الْبَلِي وَالْكُلَّ أَسْمَالِ تَعُوزِ
 فَهَيْكِي وَتَيْكِي الزَّائِرِينَ وَتَعْدِبُ
 وَكَمْ لَكَ بِالزَّهْرَاءِ مِنْ مُتَرَدِّدٍ وَوَقْفَةٍ مُسْتَنٍّ الْمَدَامِ مُقْصِدٍ ^(٤)
 فَسَكَنَ مِنْ خَفَقِ الْجَوَانِحِ بِالْيَدِ وَتَهَنَّيْتُ حُجْبَ النَّاصِرِ بْنِ عَمْرِو
 وَلَا هَيْبَةً تَخْشَى مُنَاكَ وَتُرْقَبُ
 لَعَمْرُكَ مُقَامُ الْخَاشِعِ التَّسْلُوكِ
 وَكَانَتْ تَحْلُلُ التَّبَشِيرِ التَّسْلُوكِ ^(٥)
 مَقَى تُرِيدُ النَّفْسَ الْمَرْبُوزَةَ يَسْفِكُ ^(٦)
 وَلَيْسَ بِسَمِ نَحْوِ الْأَبْلَقِ التَّرْدِ يَمْلِكُ ^(٧)

-
- (١) في الأصل تَعَزَّى وهو تصحيف ، والمقصود بالزوف هنا المدينة التي غيرتها الأحداث .
 والبهايل : جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير .
 (٢) في الأصل حلالا ولعل هو صواب ما أنبتاه ، تَعَزَّى : محبوب .
 (٣) مستن المدام : مضطرب بها يريد المدام التي تتحدث حيناً وتهمك حيناً ، والمقصود
 بالبناء (محبوب) : المريض المعروف على الموت . عبد الرحمن الناصر أشهر ملوك الأمويين
 بالأندلس وبنى مدينة الزهراء التي يصعد الفاعر من أطلالها .
 (٤) البهسي لبة إلى عبد شمس وهو جد الأمويين الأعلى يهدي إلى الخليفة الناصر :
 (٥) أي أنه كان يهدي هذه المدينة بنفسه إذا أراحت .
 (٦) الأبلق القرد : حين يضرب الثقل ينعته لسؤاله بن عدياء اليهودي بأرض تيمم
 زعم الأساطير أنه من نسل سليمان عليه السلام .

وَأَيُّ مَرَامٍ رَأَيْتُهُ يَصُصُّ^(١)

تَحْشُورٌ كَانَ الْمَاءُ يَشْتَقُّ مَبْنًاءَ . وَطُوراً يُرَى تَاجاً يَفْرُقُ أَهْلَهَا
حُطُوراً تَرَى خَلْجَالِ اسْوُقٍ سَهْلَهَا
إِذَا زَلَّ وَغَمَّ عَنْ ذَوَائِبِ مَهْوَاهَا

يَقُولُ هَوَى بَدْرٍ أَوْ أَهْضَ كَوْكَبُ

أَتَانَهَا عَلَى رَمِّ الْجِبَالِ الشَّوَاهِقِ . وَكُلُّ مُنِيفٍ لَلْجُومِ مُرَافِقِ^(٢)
حُكْمٌ دَخَلَ فِي الصَّدْرِ مِنْهُ بِمَائِقٍ . فَأَوْدَعَ فِي أَحْسَانِهَا وَلِفَارِقِ
حُسَاماً بِأَهَامِ الرِّيحِ يَذُوبُ^(٣)

سَمَى التَّوَدُّ مِنْ قَرْنٍ إِلَى قَدَمٍ حُسْنًا^(٤)

تَنَاصَفَ أَفْصَلُهَا جَمَالاً مَعَ الْأَدْنَى
هُودُ رَجَبٍ بِالْأَفْلَاقِ - مَشْنَى عَلَى مَشْنَى^(٥)

بِقَوَاتَيْنِ فِي الْأَيْتَانِ . . وَاتَّخَفَ الْغَى

وَأَسْنَابُ عَذَا الْخَسَنِ قَدْ تَلَسَّصَ

خَافَيْنِ الشُّبُوسَ الطَّالِمَاتُ بِهَا لَيْلًا . وَأَبْنِ الصُّوْنِ الْمَلَالَاتُ بِهَا مَيْلًا

(١) الاستبصار هنا استكسار .

(٢) مرادف : مقارب .

(٣) يقصد أن الماء يتدفق إليها على الرغم من الجبال المنيع والموانئ المحيطة بها .

(٤) الحود : الفتاة الجميلة الشابة أو الناعمة .

(٥) هجرت : صعدت ، مشى على مشى : متزاوجة .

وَأَيْنَ الظَّاهِ السَّاحِيَاتُ بِهَا ذِيلاً
وَأَيْنَ الثَّرَى رَجُلًا وَأَيْنَ الْحَصَا خَيْلاً^(١)
فَوَا عَجِبُوا لَوْ أَنَّ مَنْ يَتَجَبَّبُ
كَ احْضَنْتَ فِيهَا التَّيَّانُ الرَّاهِرَا^(٢)
وَكَمْ قَدْ أَجَابَ الْعَيْزُ فِيهَا الرَّاهِرَا^(٣)
وَكَمْ قَاوَتْ فِيهَا الرِّاضُ الْجَامِرَا^(٤) وَكَمْ شَهِدَتْ فِيهَا الْكَوَاكِبُ سَامِرَا^(٥)
طَلِبُهَا مِنَ الدُّنْيَا شَمَاعُ مُطَلَّبُ
كَانَ لَمْ يَكُنْ يُقْفَى رِبَّهَا النَّعْمُ وَالْأَمْرُ
وَيُجْبَى إِلَى خَزَائِنِهَا الْبَرُّ وَالْبَحْرُ^(٦)
وَيُسْفَرُ تَخْفُورًا بِذِمَّتِهَا الْخَبْرُ وَيُصْبِحُ غَدُومًا بِطَائِنِهَا الدَّهْرُ^(٧)
وَأَيَّامُهُ تُقْزَى إِلَيْهَا وَتُغَسَّبُ
وَمَا لَكُ مِنْ ذَاتِ الْقِسَى التَّوَاضِعِ^(٨) وَنَاصِحَةِ تَعَزَّى قَدِيمًا لِنَاصِحِ^(٩)

-
- (١) لى الأصل : وجلا ... وجيلا ، وهو تصحيف .
(٢) التيان : الجوارى المتنيات ؛ الزاهر : العيدان .
(٣) ورد الشعر الأخير بالأصل مهمل الحروف وقد صححناه بما يناسب السياق .
(٤) كانت أواخر الخفاء تصدر في خطابات عنومة يخاطبهم على نوع خاص من العاين بهيه .
مانسب الآد بالفتح الآخر .
(٥) المقصود بذات القسى التواضع : قنطرة قرطبة .
(٦) قصر ناصح : من معاهد قرطبة الممدودة وإليه أشار ابن زيدون في قصيدته .
المشهورة بقوله :

وَأَحْسَنُ بِأَيَّامِ خُلُوتِ صَوَالِحِ بِمَصْنَعَةِ الدُّوَلَابِ أَوْ قَصْرِ نَاصِحِ
كَما يقول فيه : وَلَيْسَ فِيهَا عَهْدُ مَجْلِسِ نَاصِحِ
فَأَقْبِلْ فِي فِرَاطِ الْوُلُوعِ بِهَاصِحِ

وذى أثرٍ باقٍ على الدهر واضحٍ ينهد من عهدٍ هنالك صالح

وعُتِرَ ذِكْرُ القاهلين ويغربُ

تلاقٍ عليها فيضُ نهرٍ وجدولٍ تصدّ من سُفْلٍ وأقبل من علٍ
وهذا جنوبيّ وذلك شمالي (١) وما اتفقا إلا على خير منزل

والأين الفضل فيه مجربُ

كأنهما في الطيب كما تناورا فسارا إلى فصل القضاء وسافرا (٢)
لما تلاقى السائقان تناظرا فقال ولي الحق مهلاً تغافرا

فكلكما عذبُ المُجاجة طيبُ

ألم تعلم أن الجاج مؤ المقت وأن الذي لا يقبل النصح منبتُ
وما منكما إلا همدنا وقتُ فلما استبان الحق وأبجه الست (٣)

تَشع عَزْ نورِ المودة فيهبُ

وإن لنا بالعامري كمنظرا ومُحَدَّثَراً يُلهي اليون والمنظرا

وروضاً على شطى خُذارة أخضر (٤)

وجوسى ملكٍ قد غلا ونجرا (٥)

(١) في الأصل ومنى جفوني وهو تحريف .

(٢) في الأصل : إلى فصل القضاء ، واصل السواب ما ألتناه .

(٣) الست : العهد .

(٤) خُذارة : البحر .

(٥) الجوسى : القصر .

لهِ تِرَةٌ عَدْلًا كَوَاجِبٍ مُتَقَلِّبٌ

تَحْيِيْرُهُ فِي عُنُقِ الْوَارِدِ وَأَثْبَتَهُ فِي مُتَقَلِّبِ كُلِّ وَارِدٍ

وَأَبْرَزَهُ لِلْأَرَبِيِّ الْمُجَاهِدِ

وَكُلُّ فَنٍّ عَنِ حُرْمَةِ الدِّينِ ذَائِدٌ^(١)

حَافِظَتُهُ فِي صَدْرِهِ تَقَلِّبٌ^(٢)

تَقَدَّمَ مِنْ قَصْرِ الْخَلَاةِ فَرَسًا

وَأَصْفَرُ^(٣) بِالْأَرْضِ الْقَضَاءِ لِيَصْرِخَا

فَخَالَتَهُ أَرْضُ الشَّرِكِ فِيهَا وَخَا كَذَلِكَ مِنْ جَاسِ الْخِلَالِ وَدَوَّخَا

فَرُوغَتُهُ فِي الْقَلْبِ تَسْرَى وَتَذْهَبُ

أُولَئِكَ قَوْمٌ قَدْ مَضَوْا وَنَصَدُّوا

قَضَوْا مَا قَضَوْا مِنْ أَمْرِهِمْ ثُمَّ وَدَّعُوا

فَهَلْ لَهُمْ رُكْنٌ يَحْسُ وَيَسْمَعُ تَأْمِلْ فَبَلَدًا ظَاهِرُ الْأَرْضِ بَلَّغِ

إِلَّا أَنَّهُمْ فِي بَطْنِهَا حَيْثُ غُيِّبُوا

أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ الْقَامَ عَلَى شَقٍّ^(٤) وَأَنَّ بَيَاضَ الصَّبْحِ لَيْسَ بِذِي خَفَا

وَكَمْ رَسْمُهُ دَارَ الْأُصْبَةِ قَدْ عَفَا وَكَانَ حَدِيثًا لَوْ فُودَ مَعْرَفَا

(١) لِي الْأَسْلُ ذَائِدٌ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) حَافِظَتُهُ : حَفِظَهُ وَوَجَدْتَهُ لِي سَبِيلَ الدِّينِ .

(٣) أَصْفَرُ يَرْزُ بِالْمَصْرَاءِ ، وَلِي الْأَسْلُ وَأَصْفَرُ ، وَلِلَّ صَوَابِ مَا أَهْتَدَ .

(٤) مَا بَقِيَ إِلَّا هُنَا : إِلَّا هَلِيلٌ ، وَبَرِيدٌ هُنَا : عَلَى خَطَرِ أَيْ أَنَّ النِّهَايَةَ قَرِيبَةٌ .

فأصبح وَخَشَ اللَّتْدَى يُتَحَنَّبُ

حَوْثُهُ فِي الْمَدَارَاتِ ذَاتِ الْمَصَاقِعِ أَخْلَاءُ صِدْقٍ كَالْجُودِ الْعَالَمِ
أَشْبَحَ مِنْهُمْ كُلِّ أَيْضٍ نَاصِعٍ
وَارْجِعْ حَتَّى لَمْتُ [يَوْمًا يَرْجِعُ] (١)

فَيَالِقُنِي فِي فَتْحَةِ أَتَاهَبُ

فَأَقْرَبُ لَمْ يَنْتَفِ عَنكَ سُلُوكُ وَلَا مِثْلُ إِخْوَانِي بِمِثْلِكَ إِخْوَانُ
هَوَانِي إِذَا لَمْ أَسْنِ مَاءَكَ ظَلَّانُ
وَلَكِنْ عَفَانِي [عَنْ طَرَوْكَ] أَشْبَانُ (٢)

وَمَوْطِيهِ آثَارٍ تَدُّ وَتَكْتَبُ

إِلَيْكَ الْحَقُّ وَالْفَضْلُ الْقَدِيمُ يَدْفَعُ وَأَنْتَ لِشَيْءٍ الدِّينِ وَالْعِلْمِ تَطْلَعُ
وَلَوْلَاكَ [كَانَ الشَّرْعُ] (٣) يُطَوَّى وَيُرْفَعُ
وَكُلُّ التَّقَى وَالْمَدَى وَالْخَيْرِ أَجْمَعُ

إِلَيْكَ تَنَاهَى وَالْحُسُودُ مُدْبِ

أَلَمْ تَكُ خَصَّتْ بِاخْتِيَارِ الْخَلَائِفِ وَدَانَتْ لَهَا فِيهَا مُلُوكُ الطَّوَائِفِ
وَعَنْ تَتَأَنَّى لِلْمَلِكِ كُلِّ مُخَالَفِ (٤)

(١) يَاسِينَ بِالْأَصْلِ وَقَدْ أَكَلْنَا الْفَطْرَ بِمَا يَنْسَبُ لِلْعَامِ . يريد أنه يبيع أصحابه ويهود
وسبأين يوم لا يهود فيه .
(٢) بِالْأَصْلِ يَاسِينَ وَقَدْ أَكَلْنَا الْفَطْرَ بِمَا يَنْسَبُ لِلْعَامِ .
(٣) يَاسِينَ بِالْأَصْلِ وَقَدْ أَكَلْنَاهُ بِمَا يَنْسَبُ لِلْعَامِ .
(٤) التَّتَائِفُ : الْجِلْدَادُ أَوِ الْحَصَامُ أَوْ مَا تَسْوَى بِهِ الرِّيحُ ، وَالْقِيَانُ أَنْ التَّوَارِثَ ذَاتُوا مَرَامَةَ
الْجِبَاهِ حَتَّى ذَلُّوا وَمَاتُوا .

بِه تَخَنُّ الْآجَالُ طَوْراً وَتُسَكَّبُ^(١)

إِلَى مُسْكِبِهَا إِقْدَادُ الْمُلُوكِ وَسَلُّوْا وَكَيْبَهَا زَارُ الْوُفُودِ وَيَمُودُ^(٢)
وَمِنْهَا اسْتِفَادُوا شَرَّهُمْ وَقَطُّوْا وَعَاذُوا بِهَا مِنْ دَعْوَاهُمْ وَتَعْرُودِ^(٣)

فُسَكَّبَ عَنْهُمْ صَرْفُهُ الْمُقَصَّصُ^(٤)

مَلُوتُ فَا فِي الْحَسَنِ قُوَّتُكَ مُرْتَمَى هَوَاؤُكَ مُخَافَ وَتُرْبُكِ مُنْقَرَى^(٥)
وَجِسْرُكَ لِلدُّنْيَا وَالَّذِينَ مَلَّتْ وَيَنْتَبِهُكَ مَرْفُوعُ الْقَوَاعِدِ بِالتَّقَى

إِلَى فَضْلِهِ الْأَكْبَادُ تَنْضَى وَتُقَرَّبُ^(٦)

[وَوَالِي كِرَامُ]^(٧) التَّابِعِينَ بِنَاءً وَمَدُّوا طَوِيلًا صِبْيَةً وَتَنَاءً^(٨)
وَخَطُّوا بِأَطْرَافِ السُّوَالِي فِنَاءً^(٩) فَلَا خَلَعَ الرَّحْمَنُ مِنْهُ بَهَاءً

وَلَا زَالَ مَعْنَى كَانِدِيهِ يُخَيَّبُ

[تَأْتِي فِيهِ]^(١٠) كُلُّ أَرْوَعٍ أَشِيدَ

طَوِيلِ الْمَعَالِي وَالْكَلَامِ بِالْيَدِ
وَشَادُوا وَجَادُوا سَيِّدًا بَعْدَ سَيِّدٍ فَيَادُوا جَمِيعًا عَنْ صَنِيعِ مَخْلَدٍ

(١) تخنن الآجال : صان و تحفظ .

(٢) في الأصل وطأوا بها من دهرهم ، وهو تحريف .

(٣) القصص : القصص أي أن الدهر استعنى من مهاجمهم عند تحصنهم بهذه المدينة .

(٤) يريد أكباد الإبل أي يوافد الزوار إلى هذا البلد مجتهدين وإلهم في السير .

(٥) يفاض بالأصل وقد أكتناه بما يوافي السائق .

(٦) فناء الدار : ما اتسع أساطها ، والقناء (بالفتح) الجدار الذي يقر عليه الظل .

وكلاهما صالح هنا .

(٧) يفاض بالأصل ، وقد أكتناه بما يناسب المعنى .

يقوم عليهم بالثناء ويخطب

مصايحه مثل النجوم الثوابك

تمرقق [أسداف]^(١) الليالي الحوالك.

ونحفظه من كل لاه وسالك أجادل تنقض انقضاض النيازك.

فأبشارهم بالطبعانية تنهب^(٢)

أجيدك لم تشهد به ليلة القدر وقد جاش مد البأس منه إلى بحر.

وقد أمرجت فيه جبال من الزهر فلو أن ذاك النور يقبس من فجر

لأوشك نور النجم يفتق وينضب

كأن الثريادات أطواد رزجس ذوائبها نهو بأذى تنفس.

وطيب دخان الند في كل تمطس^(٣)

وأفاسه في كل جهم وملبس.

وأذياه فوق الكواكب تنحب

إلى أن تبدت راية العجر ترحف

وقد قضى القرض القدي لا يوف

تولوا وأزهار المصايح تقطف وأبصارها صوتا تنقض وتطرف

(١) يانص بالأصل والسكلة مناسبة المقام .

(٢) الطبعية : دقة التأديب ، وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يحملها في يده

للترهاب ، والأعوار : الجلود .

(٣) الله : نوح من الطيب يستعمل في البخور ، وقيل هو المنبر .

كما تنصل الأوامح ثم تَرْكَبُ^(١)

سَلَامٌ عَلَى غَيَّابِهَا وَحُضُورِهَا سَلَامٌ عَلَى أوطانها وَقُصُورِهَا

سَلَامٌ عَلَى سَمَرَاتِهَا وَقُبُورِهَا وَلَا زَالَ سَوْرُ اللَّهِ مِنْ دُونِ سُورِهَا

غُصْنُ دَقَاقِ اللَّهِ أَتَمَّى وَأَرْهَبُ

وَفِي ظَهْرِهَا الْمَشُوقُ كُلُّ مُرْفِعٍ^(٢) وَفِي بَطْنِهَا الْمَشُوقُ كُلُّ مُشْفَعٍ^(٣)

حَتَّى تَأْتِيَهُ شَكْوَى الظَّلَامَةِ تَرْفَعُ وَكُلُّ بَيْدٍ السَّخَاةِ مُدْفِعُ

مِنْ اللَّهِ فِي نَاكِ المَوَاطِنِ يَرْجُبُ

وَكَمْ كَرِيهٌ مِلْءُ الْجَوَانِحِ وَالْقَلْبِ

طَرَقَتْ - وَقَدْ نَامَ المَوَاسِفُ مِنْ صَنَعِي -

يَرِوْغَتِهَا قَبْرُ الوَلِيِّ أَبِي وَهْبٍ^(٤)

وَنَادَيْتُ فِي التَّرْبِ المُقَدَّسِ يَا رَبُّ

(١) فصل الرمح : جعل فيه نصلاً أو أزاله ضد وأصلته : أخرجه ، والمضى كما تمد أطراف الرماح الحديدية ثم تركب في أعوادها الخشبية .

(٢) رفيع المزلّة .

(٣) صالح تقي مقبول الصفاعة عند الله يوم القيامة .

(٤) الوليد الورع الصالح أبو وهب عبد الرحمن الباسي طرأ على قرطبة من العراق ، وأقبل على العبادة والزهد فذاع صيته في الأندلس ، وقالوا : إنه كان يجاب الدعوة مقبولا في الأندلس ، وما زالت إجابة الدعوة معروفة عند قومه بظاهر قرطبة ، وقالوا إنه باع أمات بيته قبل موته بأيام بمسرة فلما سئل في ذلك قال أريد سفرأ طويلا ، وتولى سنة ٨٣٤ هـ عن تسعين سنة ، ويحدثون عن كراماته أحاديث كثيرة [المغرب - ١ ص ٥٨] .

فَأُثِّبَتْ بِمَا يَهْوَى الْفُؤَادُ وَيَرْغَبُ

فِي صَاحِبِهِ إِنْ كَانَ قَبْلَكَ مَعْرُومِي

وَكُنْتُ عَلَى عَهْدِ الْوَفَا وَالرِّضَا مَعِي

لَخُطُؤٌ بِصَاحِبِي ذَلِكَ التَّرَبُّ مَصْجَعِي وَذَرْنِي لِمَا جَارُ الْقَوْمِ ذَيْبُ مَرْوَعِي

وَعِنْدَهُمُ الْبَارِئُ أَمْنٌ وَمَرْحَبٌ

رَمَى اللَّهُ مِنْ رِجْلِي الْعُيُودَ عَلَى النَّوَى

وَيُظْهِرُ بِالْقَوْلِ الْحَبِيرُ مَا قَوَى،

وَلَبَّيْهِ مِنْ مَخْصَلِكِ الْوُدِّ وَالْمَوَى يَرَى كُلَّ وَادٍ غَيْرِ وَادِيهِ يُجْتَوَى

وَأَهْدَى سَبِيلَهُ إِلَى بَعْجِ

خو الوزارتين الكاتب أبو محمد بن عبد البر

ذكره صاحب قلاند العيان بأنه كان واحد الأندلس ، وهادى الأخص ،
بالمدهى وبجر البيان ، ونخر الزمان ، إلا أنه حصل عند عبّاد النبوذ بالمقصد^(١)
في طالع سده أفل ، وبغام نهام [غير]^(٢) حافل ، ولولا فرازه لأظلم نهاده ،
ولولا هربه ، لم يقض - قبل أن يقضى - تحبه - أربه ، وقد أورد من نثله
ونثره ما يسخر بالسر ، ويسحر له قلاند الدر ، فن ذلك في رجل مات
محبوباً :

مات من كنا زاه أبدأ سالم العقل سقيم الجسد
بجز سقم ماج في أغضائه فرى في جلده بالزبد
كان منل السين إلا أنه حيد الدهر عليه قصدي
وقوله :

لا تكفّرَن تأملاً واحبس عليك عنان طرفك
فلربما أرسلته فرماك في ميدان حنك

(١) هو أبو محمد عبد الله بن الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر
المرسى ، ورت من أبيه الثقافة الإسلامية الواسعة وبرع في الكتابة براءة فائقة حتى جعله
المتقصد بن هاد كاتبه وشيخه ، ولكنه انقلب عليه وكاد يقتك به كعادته مع كبار رجال
حاشيته - لولا أن تشفع فيه أبوه الحافظ أبو عمر بن عبد البر وكان رجل الأندلس علما وحظا
وهديا ، فاكنتى المتقصد بزه ، تولى سنة ٤٥٨ هـ في حاة أبيه [ترجم له ابن بام ل
الفتحية (المجلد الثالث مخطوط الوردة ٢٠) وقصير في النبوة ص ٢٤١ وابن بركوال في
الصلة ٢٧٠ وابن سديد في المغرب ص ٢٠٢ وابن خالان في القلائد ص ١٨٠] .

(٢) المتقصد بن هاد صاحب أشبيلية .

(٣) زيادة مقتضاها المقام .

ومن نثره من رسالة^(١) : كتابي [أعزك الله تعالى]^(٢) عن حال قد ملّ
جَنَاحُهَا ، وآمال قد انْفَرَّ صَبَاحُهَا ، ويد قد اشْتَدَّ زَنْدُهَا ، ونفس قد اضْجَرَّ
نَفْسُهَا كُلِّ نَحْوٍ زَنْدُهَا^(٣) ، بما وردني به كتابك^(٤) .

ومن أخرى^(٥) : مكاتبة الصديق عَوْضُ من لِقَائِهِ إذا امتنع اللقاء ،
واستدعاء لَأَنْبِيَاءِهِ إذا انْقَطَعَتِ الْأَنْبَاءُ ، وفيها^(٦) أنس ، تلذّ به النَّفْسُ ؛
وارتياع ، تمتش به الْأُرُوحُ ؛ وارتباط ، يَتَصَلُّ فِيهِ^(٧) الاغْثِطَاطُ ؛ واقتدار ،
يَتَبَيَّنُ^(٨) منه الاعتقاد والرداد ، ومثل خَلَّتِكَ الْكَرِيمَةُ عَمَرَتْ مَعَادِهَا ،
ومثل عشرتك الجلية شَدَّتْ مَعَادِهَا ، ومثل مكارمك^(٩) البررة جَدَّتْ
مَعَادِرُهَا وَمَوَارِدُهَا ، وإذ قد نَسَبْتُ لِي أَسْبَابُهَا ، فلا انْقَطَعُهَا ، وإذ قد
انْقَضَتْ لِي^(١٠) أَوْبَابُهَا ؛ فلا أَدْعُهَا^(١١) .

(١) ذكر ابن خالون أنه كتب هذه الرسالة عن الموفق أبي الجيوش [مجاهد الباسري
صاحب داية وهو والد زوجة المصنف] إلى المصنف يهته بالاستبلاء على معينة شطب
الحصينة .

(٢) زيادة في الفلانة .

(٣) لعلها : طار .

(٤) في الفلانة : ونفس قد اضْجَرَّ يَجْعُ كُلِّ مَأْمُولٍ وَعَمَدَا .

(٥) في الفلانة : بما وردني به كتابك الكريماني . ثم أكل صاحب الفلانة الرسالة

(٦) ص ١٦٩ .

(٧) قطعة من رسالة انضما المصنف من وسط الرسالة المنشورة كاملة بالفلانة

ص ١٨١ ، ١٨٢ .

(٨) في الفلانة : وفيها .

(٩) في الفلانة : به .

(١٠) في الفلانة : به .

(١١) في الفلانة : مكارم الله .

(١٢) الفلانة بيتنا .

(١٣) بقية الرسالة بالفلانة ص ١٨٢ .

الوزير الكاتب أبو الفضل بن حسداى^(١)

وصفه بإخراء في ميدان البلاغة إلى أبد آمد ، والاستمداد من البيان والبراعة أغزرو مدد ، وكان من درجة الأكفاء مخطوطاً غير محفوظ ، وبأهل القلم ملحقاً غير ملحوظ ، محفوظاً بالحرمة لكن في منصب غير محفوظ ، حتى هداه الحق^(٢) فلقق به ، وسما بعد ذلك في رتبة ، وكان في زمان المموت في المنرب بالمتندر^(٣) ، وأورد له قطعة فيه كالمُنتزِع ، نظمها في مجلس أنس دارته كزوسه ، وأمارت شعوسه ووقدت حوادته ، وتنبهت مثانيه ومثالكه ومي :

تَوْرِيْدُ خَدَّكَ لِلْأَخْدَاقِ لَذَاتُ عَلَيْهِ مِنْ حَبْرِ الْأَصْدَاغِ لَأَمَاتُ
نِيْرَانُ هَجْرِكَ الْفُشَاقِ نَارُ لَقَى
لَكِنَّ وَصْلَكَ إِنِ وَاصَلَتْ جَنَاتُ^(٤)

(١) هو أبو الفضل حسداى بن يوسف بن حسداى بن إسحق كان جده حسداى باروما في الثقافة الإسرائيلية وقال خلوة عند الحكم بن التامر وجلب إلى مكته كثيرا من ذخائر التراث اليهودى بالعراق ، وكان أبوه يوسف متصرفاً في دولة ابن رزين بإقليم السلة ، وكان أدبياً باروما ولداً ابنه أبو الفضل حسداى في بيعة عليّة أدبية ، ظهر نبوغه فيها ، ويقول : ضاع الأمدلسى منه في طبقات الأمم من ١٠٠ من بيت أشراف اليهود بالأندلس من ولد موسى الذى عليه السلام أحكم العربية وقال : غنا كبيراً من الشعر والنثر وبرع في علم الهندس والهندسة والنجوم . . . ثم يقول طرقت سنة ٤٥٨ هـ . . . [له ترجمة في طبقات الأمم من ١٠٠ والمنرب ٢٤٠ من ٤٤١ والمطرب ١٩٦ والنسب الثالث المخطوط من النسخة الورقة ٧٧ والثلاث من ١٨٧ وذكر الجميع أنه أعلن إسلامه] .

(٢) هداه الله إلى الإسلام .

(٣) المتندر بن هود صاحب إمارة سرسلطة وأظم أمراتها تولى سنة ٤٧٤ هـ .

(٤) المطرب : لكن وشالكه .

كأنما الریحُ والراحاتُ نعلها بلورٌ ثمَّ وأيدي الشربِ هالاتُ
مُعاقبةٌ ما تركنا الماءَ يَمُتُّها إلا لِنَتَمَيَّ بِهَا مِنَّا حَشَاثَاتُ
قد كان في كأسها من قبلها قِلٌّ

خَفَّ إِذَا مِلَّتْ مِنْهَا الرُّجَاجَاتُ^(١)
عَهْدٌ لِنَتَمَيَّ تَقَاضَى الْأَمَانَاتُ بات وما قضيت منها لهاقاتُ
بذلٍ لِمَوْتِهِمْ لِدَشَاقٍ مُتَنَزِّحًا

من الأمور ، وفي الأذهانِ راحاتُ
فَقَمَى حِدَاتٍ إِذَا حَادَ الْكُرَى وَإِذَا

مَبَّ هَنَسٌ قَدْ تَهَدَّى نَهْمَاتُ^(٢)
زَلْزَلٌ تَلَلَّ قَلْبُ الْمَسْهَامِ بِهِ

دمراً ، وقد بقيت في النفس حاكباتُ^(٣)
لِلْغَبِّ الْيَالِي أَنْ يَمُوتَ إِلَى عَتَمِي ، فَنَبْلُغُ أَوْطَارُ وَقَدَّتْ
حَتَّى قُوَّزَ بِمَا جَادَ الْخِيَالُ بِهِ فَرَبَّما صدقتَ تِلْكَ النَّمَانَاتُ

وله وقد ركب مع النعوت بالمستعين^(٤) في زورق في يوم موق :

(١) في فتح الطيب : قد كان من قبلها في كأسها قِلٌّ .

(٢) في فتح الطيب : إِذَا هَبَ الْكُرَى .

(٣) في اللامع وفتح الطيب : زور يطل .

(٤) المستعين أحد بنين المؤمن يوسف بن المنذر أحد بن هود حاكم سرسلطة وراثة من أبيه وجده ، وقد تولى عبيداً لحروبه مع مسيحي الفيل سنة ٨٥٠٣ . وقد أتى يوسف بن باعلون على إمارته لتكون حاجزاً بينه وبين المسيحيين .

فَ يَوْمَ أَنْبَقُوا وَاضِحَ الْفَرَقِ
مَنْقُضُ مُذَمَّبُ الْأَسَالِ وَالْبَكْرِ

كَأَنَّمَا الدَّمُورُ لَمَّا سَاءَ أَجْبَا

فِيهِ يُعْتَبَى ، وَأَبْدَى صَفَحَ مُعْتَدِرُ^(١)

فَمِرْفَى زُورِقٍ حَفَّ السَّهْنُ بِهِ مِنْ جَانِبِهِ مَمْنُطُومٍ وَمُنْتَقِرٍ^(٢)

مُدَّ الشَّرَاعُ بِهِ نَذْرًا عَلَى مَلِكٍ بِذَا الْأَوَائِلِ فِي أَيَّامِهِ الْآخِرِ^(٣)

تَحْوَى السَّفِينَةُ مِنْهُ آيَةً عَجَبًا بِحَرِّ تَجَمُّعِ حَتَّى صَارَ فِي سَهَرٍ^(٤)

وَلَقَبْدَامَى بِهِ عَبَّ وَمُرْتَشَفٌ

كَلَّيْقَ يَتَذَبُّ فِي وَرْدٍ وَفِي صَدْرِ^(٥)

وَالشَّرْبُ فِي [مَدْحِ مَوَلَى]^(٦) خَلَقَهُ زَهْرٌ

يَذْكُو ، وَغَرَّتْهُ أَبْنَى مِنْ أَقْمَرِ

(١) في نفع الطيب فأبدى صفع معتذر .

(٢) في قبح الطيب : حَفَّ السرور إليه .

(٣) في رواية لنفع الطيب : نَصَرَا عَلَى مَلِكٍ ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى قَبَا عَلَى مَلِكٍ ، وَلِى
الْقَلْبَاءُ : نَصَرَ عَلَى مَلِكٍ — وَيُلَى هَذَا الْبَيْتُ فِي الْقَلْبَاءِ .

هُوَ الْإِمَامُ الْمَهْمُ الْمَسْتَحِينُ حَوَى عَلَيْهِاءُ مُؤْتَمِنٍ مِنْ حُدَى مُقْتَدِرٍ
إِشَارَةً إِلَى أَبِيهِ الْمُؤْتَمِنِ وَجْهَهُ الْمُقْتَدِرُ بْنُ هُوْدٍ .

(٤) يُلَى هَذَا الْبَيْتُ بِالْقَلْبَاءِ :

تَتَارَ مِنْ قَرْمِ النَّيْنَانِ مَصْحَدٌ صِيدَا كَمَا ظَنَرَ النَّوَاسُ بِالْفَرْدِ

(٥) آثَرْنَا رِوَايَةَ الْقَلْبَاءِ وَنَفَعَ الطِّيبُ ، وَلَى الْأَسْلَ عَفَّ وَمُرْتَشَفٌ .

(٦) يَأْنِى بِالْأَسْلَ وَالنَّكْسَةِ مِنْ قَبَحِ الطِّيبِ ، وَلَى الْقَلْبَاءِ وَرِوَايَةٌ أُخْرَى لِلنَّفْعِ :

فِي وَدِ مَوَلَى .

ومن أثره في استدعاء كبره إلى عرض أمير وهو أبو عبد الرحمن بن طاهر^(١)
 صاحب المظالم^(٢) : مَحَلَّتْكَ لِعَزِّكَ اللهُ فِي طَيِّ الْجَوَارِحِ ثَابِتٌ وَإِنْ فَرَحْتَ الْهَارَ ،
 وَهِيَ بَيْنَكَ فِي لُحْنِ الضُّلُوعِ بَادٍ . وَإِنْ شَحَطَ الْمَزَارُ ، فَالْغَفْسُ فَائِزَةٌ مِنْكَ لِنَمَلٍ
 الْخَاطِرِ^(٣) بَلُوْفِرِ الْحِطِّ ، وَالْهَيْنُ مُنَازَعَةٌ إِلَى أَنْ تَمْتَحَ مِنْ لِقَائِكَ بِظَفَرِ الْخَطِّ ،
 مَخْلَاعَانِدَةٌ أَحْبَبُ بَرْدًا ، وَلَا مَوْهِيَةٌ أَسْوَغُ وَرْدًا ، مِنْ تَغْضُكِ بِالْخُفُوفِ إِلَى
 حَائِسٍ يَتِمُّ بِمُشَاهَدَتِكَ الثَّامَةُ^(٤) وَيَصِلُ بِمُحَافَرَتِكَ انْتِظَامُهُ ، وَلَكِ قَتْلُ
 الْإِبْرَاهِيمِ ، بِالْإِمْتِنَاعِ مِنْ ذَلِكَ بِأَعْظَمِ الْأَمَالِ ؛ وَأَنَا - لِعَزِّكَ اللهُ - عَلَى
 شَرَفِ سُوْدُودِكَ حَاكِمٌ ، وَعَلَى مَشْرِعِ سَنَائِكَ حَاطِمٌ ، وَحَسْبِي مَا تَنْحَقُّهُ مِنْ
 فِرَاقِي وَتَشَوُّقِي ، وَتَبَيُّنِهِ^(٥) مِنْ تَطَالِّي وَتَقَوُّفِي وَقَدْ تَمَسَّكَنِ الْارْتِيَاعُ ،
 بِإِصْحَامِ الثَّنَةِ ، وَاعْرَضِ الْإِنْتِزَاعِ^(٦) بِارْتِقَابِ الصَّلَةِ ، وَأَنْتِ وَصَلَّ اللهُ سَعْدَكَ
 بِصَاحَةِ شَيْبِكَ ، وَبَارِعِ كَرَمِكَ ، تُذْثِيهِ لِمُؤَانَسَةِ عَهْدَا ، وَتُورِدِي بِالمُسَاكِمَةِ
 زَيْنَا ، وَتَقْتَضِي^(٧) بِالمُشَارَكَةِ شُكْرًا^(٨) حَافِلًا وَحَدَا ، لَا زِلْتُ مَهْمَا بِالسُّمُودِ
 لِمُسْتَقْبَلِهِ^(٩) مُسَوِّغًا اجْتِلَاءَ فَرَرِ الْأَمَانِ الْمُتَهَلِّلَةِ ، بِمَنِّهِ .

(١) محمد بن أحمد بن إسحق بن طاهر صاحب مرسية ، وقد سبقت الإشارة إليه .

(٢) كتب هذه الرسالة بمناسبة زواج المستعين أحمد بن هود صاحب سرقطة من بنت

أبي بكر بن عبد العزيز صاحب مرسية .

(٣) في الفلاند : يمثّل الخاطر .

(٤) في الفلاند بمحاضرة تلك الثامنة .

(٥) في الفلاند وتبينه .

(٦) أترنا رواية الفلاند في الأصل الارتجاع .

(٧) في الأصل وتغنى وقد أترنا رواية الفلاند .

(٨) في الفلاند : أشكرا وهو تحريف .

(٩) في الفلاند : المتنبه .

الوزير أبو جابر بن يمين

قال البس (١) : طيب كاتب شاعر ، وأنا أروي عنه شعره كله ، وأجلزني -
ومصنف القلائد وصفه بالذكاء الباهر والدمع الزاهر ، واتهمه الحاضر ، وحققه
المرحمة والمخاطر ، لكنه ذو عجب مشعر : **يَزِيدُ أَنْ فَضْلَهُ الْحَسَنَ نَسَحَ قُبْحُ**
مُخْجَوَاهُ (٢) ، وأورد من شعره للسندع ، ونظمه المصراع للرصع قوله :

حَتَّى مِنْ الدَّمْعِ أَنَّ الدَّمْعَ يَفْتَحُ لِي
يَكْرُ الْخَطُوبَ وَأَنْيَ عَائِرُ الْأَمَلِ (٣)
دَعَى أَصَادِي زَمَانِي فِي تَحْلِيهِ فَبَلَّ سَمِيتَ يَطْلُ عَيْرَ مُفْطِلِ (٤)
وَكَلَامِ رَاحِ جَبَّارٍ رُحْتُ مُهْنِمًا وَالدُّرُودُ دَادَ إِشْرَاقِ الْخَطَلِ (٥)

(١) أبو جابر محمد بن يمين بن محمد بن خليفة بن يمين ، درس العلوم الدينية وتولى فيها
ثم وصل إلى مرتبة فاضل بأدبائها وشعراتها ، ومال إلى الأصعب وطول القلة فخر فيها وبلغ
درجة عالية في الكتابة والفهم ثم اتصل بأهمل العلماء عصره أبي الغلاء بن زهر وتلقى عنه
الطب فقال فيه شهرة عظيمة جذبت الناس إليه ، وكان عيباً إلى اليهود مردوق للكفاة -
والعقل بالتأنيب تألف كتاباً في الجفاسة وآخر في ملوك الأندلس وأخبارها وشعراتها وأغنى
خطاباً وخطبة فارض بها ابن نباتة . ولد سنة ٤٨٢ وتوفي سنة ٥٤٧ هـ (الحلال التسمية
ص ٣٦٤ ، ٦٦٥ ، والغريب ص ٢ ص ٣٨٨ و ٣٨٩)

(٢) سبقت الإشارة إليه وهو صاحب المغرب في آداب المغرب .

(٣) في الأصل : غير أن فضله الحسن على تسج فيح عهد ... واصل الصواب ما أبتاه .
وفي القلائد والمغرب : ... لولا عجب استهواه وأخل بما حواه ... إلا أن حسنة إحصائه -
فقط البيت تاسعة ... ؟ والمجوى هو المكروه .

(٤) في القلائد يفتح لـ .

(٥) ساداه : فاجاه وجرأه ونظمه .

(٦) في المغرب : كالبد يزاد إشراقاً ، والمقتل : الشمس قرب الغروب .

ولا يروغك إنراق لحصادته : فالَيْثُ مَكْنَه في التَّيْلِ لِقَيْلٍ (١)
 لَقَا تَأَطَّرَ عِطْفُ الرُّمَحِ مِنْ خَوَرٍ
 فيه ، ولا احر صَفَحُ السِّيفِ مِنْ خَجَلٍ (٢)
 لا غَزَوُ أَنْ عَطَلَتْ مِنْ حَلِيهَا مِمْسِي
 فَبَلَّ يُعَيِّرُ جِيدُ الطُّفْرِ بِالْمَلِّ
 جِيلًا هَلَّا أَكَلَدَ الْقَوْمُ بَارِيهَا : وَقَدْ السِّيفُ جِيدَ الْقَارِسِ الْبَطَلِ
 وَصَهَا فِي الدِّعْ :

أَفَرُّ إِنْ تَدَاوَى يَوْمًا لَنَائِيَّةٍ
 جُلِّي ، وَلَا يَكْشِفُ الْجُلِّيَ حَوْسِي بَجَلٍ
 سَحْدَ أَوْسَعِ الْأَرْضِ عَدَلًا وَالْبِلَادَ نَدَى
 فَارْؤُوسُ خَلَقُ الرُّبَا وَالشَّمْسُ فِي الْحُلِّ
 يَرْمِي الْمَالِكَ فِي قَرْنَيْهِ وَفِي بَعْدٍ
 وَيَلْخِذُ الْأَمْرَيْنِ الرِّيشَ وَالسَّيْلَ (٣)
 فَوَعْرَةً لَطُوبَهَا الدَّهْرُ حَرَدَهَا : أَلْمَضَى مِنَ الصَّارِمِ الْمَطْرُودِ فِي الْقَتْلِ

(١) في اللامه والتركيب : ولا يروغك ، التَّيْلِ (بكسر التيم وتفتحها) الفجر الكفيف
 اللثف والخفاء والأج ، والتَّيْلِ (بكسر التيم وتفتح الياء) جمع غيلة وهي القتل المفاجيء .
 (٢) الميم : إن إنراق ليس من ضعف وإنما من مغارة وسائرة حتى تحين الفرصة
 المناسبة ، ولا غزو فالرمح عليه ثباته لا من الحود والضعف ، والسيف تحمر صفحه لا من
 الجليل والحياه .

(٣) في اللامه : يرمي المالك .

وفو إِيَادٍ عَلَى الْمَافِينَ جَادَ بِهَا
 أَشَقَى مِنَ الْبَارِدِ السَّلَالِ قَطْلُ (١)
 مُصْرَفُ قَصَبِ الْأَقْلَامِ ، نَالِ بِهَا مَنَالَهُ بِشَبَا انْطِلَافِ الدُّبْلِ (٢)
 مِنْ كُلِّ أَهَيْفَ مَا فِي مَقْتِهِ خَلَّ وَالْمُتَمَرِّقَةُ قَدْ تَمَرَّزَتْ إِلَى انْطِلَافِ (٣)
 دَعُ عَنْكَ مَا خَلَلَتْ يُونَانُ مِنْ حِكْمِ
 وَسَارَ فِي حُكْمَاءِ الْقُرُونِ مِنْ مَنَالِهِ
 وَانْظُرْ إِلَيْهَا تَجْعَلُهَا أَحْرَزَتْ سَبَقًا فِي الْجَهْدِ مِثْلَهَا ، وَحَازَ السَّبْقَ فِي تَهْلِيلِ
 وَهُ يَضْرِبُ :

وَعَمَاءُ بِحِكْمِهَا انْقِصَابُ تَأْوَدَا إِذَا مَا اشْتَ فِي الرِّيطِ أَوْ جَوَارِيهَا
 يَضِيقُ الْإِزْلَامُ الرَّحْبُ عَنْ رِذْفِهَا كَمَا
 تَضِيقُ بِهَا الْأَحْشَاءُ مِنْ زَفَرَاتِهَا (٤)
 وَمَا ظَلِيَّةُ أَدْمَاءُ تَأْنَفُ وَجَرَةً تَرُودُ غِلَالِ الضَّلَالِ أَوْ أُنْثَاتِهَا (٥)
 بِأَخْسَنِ مِنْهَا يَوْمَ أَوَمَّتْ بِهَا ظِلْمًا إِلَيْنَا ، وَلَمْ تَنْهَاقِ حَذِرُ وَشَاكِهَا (٦)

-
- (١) فِي الْأَسْلُ : أَسْنَى مِنَ الْبَارِدِ السَّلَالِ ، وَلَقَدْ آتَيْنَا رِوَايَةَ الْفَلَاحِ .
 (٢) آتَيْنَا رِوَايَةَ الْفَلَاحِ وَفِي الْأَسْلُ : قَصَبِ الْأَقْلَامِ .
 (٣) فِي الْأَسْلُ : نَاسِي مَقْتِهِ لَمْ تَمَرَّ إِلَى خَطَلِ ، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْفَلَاحِ .
 (٤) آتَيْنَا رِوَايَةَ الْفَلَاحِ وَفِي الْأَسْلُ الْأَحْشَاءُ مِنْ زَفَرَاتِهَا .
 (٥) آتَيْنَا رِوَايَةَ الْمَرْبِ . وَفِي الْأَسْلُ : وَمَا ظَلِيَّةُ وَجَنَاءُ ، وَفِي الْفَلَاحِ وَمَا ظَلِيَّةُ
 إِذَا مَا ... ، الظِّلِّيَّةُ الْأَصْنَاءُ : الْمَاقِلُونَ بِهَا إِلَى الْيَأْسِ ، الْوَجَرُ : السَّكْفُ . وَوَجَرَةٌ مَوْضِعٌ مِنْ
 مَكَّةَ وَالْحَصْرَةَ عَلَى الْبَانِزِلَانِ وَالْوَجُوشِ وَضَرْبِ بَزْلَاتِهَا الْمَثَلُ فِي الْجَمَالِ ، وَلَقَدْ عَمِرَ مِنْ هَذِهِ
 حَقْوَى بِقَوْلِهِ :
 كَيْفَ مَجْنُونٌ بِالْمَقْدُودِ الْخَوَاصِدِ هَيْبَةٍ كَهَيْبَةِ وَجَرَةٍ مَطْلَعٍ وَجِيدَةٍ
 (٦) آتَيْنَا رِوَايَةَ الْمَرْبِ وَالْفَلَاحِ ، وَفِي الْأَسْلُ : يَوْمَ أَوَمَّتْ .

الوزير الكاتب أبو بكر بن قزمان^(١)

خَدَمَ فِي أَوَّلِ عُمُرِهِ لِلنُّصُوتِ بِالْمُتَوَكِّلِ^(٢) فِي الْمَغْرِبِ [وَهَاكَ] أَمْرٌ
يُحَرِّفُ بَابِنَ قَزْمَانَ^(٣) يَنْظِمُ الْأَرْجَالَ ، وَصَفَهُ بِالْإِعْجَازِ وَالِإِيْجَازِ ، وَالتَّجَرُّزِ
فِي الْبَيَانِ فِي مِيدَانِ الْأَحْرَازِ ، وَأَنَّ صُدُورَ عُمُرِهِ كَانَتْ أَحْسَنَ لَهُ مِنَ الْأَعْجَازِ ،
فَلَمَّا مَضَى بِالْقَدِّ بِدَ الْأَعْزَازِ ، وَأَخْلَفَ الْهَمْرَ لَهُ فِي مَوَاعِدِهِ فَلَوَاعَا دُونَ النَّجَازِ ،
وَأُورِدَ لَهُ مِنْ قَوْلِهِ مَا يَتَرَنَّحُ لِحُسْنِهِ عَصَافُ الْأَعْزَازِ . وَمَوْ :

رَكِبُوا السُّيُوفَ مِنَ الْمَهْبُولِ ، وَرَكَّبُوا

فَوْقَ الْمَوَالِي السُّمَرِ زُرُقَ نِطَافٍ^(٤)

وَيَجْتَلُّوْا التَّنْدُرَانَ مِنْ تَذَيُّبِهِمْ مُرْتَبَةً إِلَّا عَلَى الْأَكْغَافِ^(٥)

(١) يطلق هذا الاسم على اثنين من أدباء الأندلس أحدهما أبو بكر بن قزمان الأكبر
والآخر أبو بكر بن قزمان الأصغر ، والأول هم ههنا وقد أوقع هذا التشابه كثيرين من
الباحثين في الأخطاء ، فلبسوا إلى كل منهما آثار الآخر . وبين الباحثين جلوسا عظيما واحداً
حتى الماترى صاحب تلح الطيب خلط بين الاثنين ؛ والأصغر هو الذي اشتهر بزمامة فن الزجل
وإن كانت له مقلوبات شعرية بالعربية الفصحى — والأكبر هو المقصود هنا وهو عهد بن
عبد الملك بن قزمان ، كان أدبياً لباً راوية لفنة والأدب اتخذه المتوكل صاحب بطليوس كاليا
ومعبراً ، أساء إليه الكاضي ابن حمد بن لحنة كانت أبة وتوفى سنة ٥٠٨ أما ابن أخيه
الزجل فهو عهد بن عيسى بن عبد الملك بن قزمان توفى سنة ٥٥٥ .

(٢) المتوكل بن الأفلح صاحب بطليوس .

(٣) زيادة بضمها السابق .

(٤) ابن قزمان الأصغر الذي أشرنا إليه .

(٥) أكرنا رواية الثلاثه والفخيرة والمغرب ، وفي الأصل فوق طوال السر . ولعلها

فوق الطوال السر . وفي هذا البيت في الفخيرة البيت التالي — :

واستودعوا الخلل الصباويل واستلوا يبي الرروس من العباب الصافي

(٦) في الفخيرة : وتخللوا... من حاتمهم ، وفي الأصل من قديمهم ، وقد أكرنا رواية

الثلاثه والمغرب ، ولقائى كل سلاح حديدي .

الوزير الكاتب أبو بكر بن الملح^(١)

وصفه بالأخذ من طرق الدين والدنيا ، وحلول كنفى العلم والنسب ، فإنه
تلاذ بالثوبة بعد الحوبة^(٢) ، وطلب الورد من الورد^(٣) ، وحلّى بالصفوة بعد
الصبوة ، ورقى صهوة النابر بعد القهوة ، وكأس^(٤) بعد الكاس ، وأدنى
سعا الطهر بعد دجى الأذناس^(٥) ، ولبي سريما متأدى الهدى فى نزع ما ارتداه
فى خلع العذار من القباس ، وقد أورد من قوله ما هو أنصر من روض الورد
والأسى ، وهو قوله^(٦) :

والروض يبيت بالتسليم كأنما

أهداه يضرب لاضطباحك موعدا^(٧)

(١) أبو بكر محمد بن الملح من شعراء المعتز والمعتز بن عباد ، وأصله من حلب وكان
خا منزه ومال ، روى عنه المراكشي فى الحب ما يدل على فضله وعتاله وعطفه على الفقراء
ص ٢١٤ ، ٢١٥ كما اختاره ابن بسام فى النخبة ، القسم الثانى المخطوط الورقة ٩١ . بعض
المخطوطات وكنته صاحب المغرب ج ١ ص ٣٨٣ والثلاث ص ١٨٦ .

(٢) الحوبة : الإثم .

(٣) الورد الأول : الرى ، والورد الثانية تلاوة الأذكار ، والمعنى أنه طلب الورد
على الجنة بالبادة والإيمان على الأذكار .

(٤) كأس : فطن وتعبر .

(٥) جمع دلس وهو الإثم .

(٦) من نصيحة فى مدح المعتز بن عباد كما روى صاحب النخبة مظهرا :

سكن أهليكم ، ما عدا ما بنا أرويت أم حن الحبوب الورود ؟

(٧) فى النخبة : لاضطباحه ، وهو تحريف .

سَكُونُ مِنْ مَاءِ النَّعِيمِ، فَكَلَّمَا خَفَاهُ طَائِرُهُ وَأَطْرَبَ رَدَدَا^(١)
يَهْوَى إِلَى ذَهْرٍ كَانَ عَيْوَةً رُقْبَاهُ قَعْدٌ لِلْأَحِبَّةِ مَرَصَدَا^(٢)
ذَهْرٌ يَسُوحُ بِهِ انْخِرَاضُ نَبَاتِهِ
كَالْزَهْرِ أَسْرَجَهَا الظَّلَامُ وَأَوْدَا^(٣)
وَبَيَّيْتُ فِي فَنَنِ تَوَقُّمٍ ظِلِّهِ
يَمْنِي وَيُصْبِحُ فِي اقْتِرَافَةِ مِرْوَدَا^(٤)
قَدْ خَفَّ مَوْقِعُهُ عَلَيَّ إِنْ بَدَا
مَسَحَ النَّعِيمُ يَسِطُهُ فَتَأَوَّدَا^(٥)

وله يخرزل :

حسب القوم أنتى عحك سال

أنت تـدري مـريـوتى ما أبالى^(١)
قـرى أنت كل حـين وبـدري فـتى كـنت قـبـل هـذا هـلاكى؟^(٢)

(١) في النسخة : وكلا فتاه طائره .

(٢) في النسخة والفلاند والمغرب بأوى إلى زهر .

(٣) : إليك تنوم ظلال أمانه الروضة لشكائها وسوادها كأنها مرود تسكل به البيوت
ملق حل قراءة الروضة .

(٤) في الفلاند : قد خف موقعه عليه وربما . . . مسح . . . فتأودا وفي النسخة :
قد خف موقعه ليه وربما مسح . . . فتأودا ؟ وفي الأصل ليج النيم ، وقد أكرنا رواية الفلاند .
(٥) أكرنا رواية النسخة وفي الأصل والمغرب : أنت تـدري قضيتى ، وفي الفلاند
حبابى .

(٦) في المغرب : قـرى أنت كل يوم ، وفي الأصل : وتـدري ، وقد أكرنا رواية النسخة
والفلاند والمغرب .

أنت كالشمس لم تُبَيِّبْ ، وَلَكِنْ حُجِبَتْ لَيْلُهَا حِذَارُ اللَّيْلِ (١)

وله ينزل أيضاً :

ظَهَى بِمَوْجِ الْهَوَىٰ بِظَاهِرِهِ حَقٌّ إِذَا مَارَكَا بِهِ انْبَعَا (٢)

مُبْتَدِعُ الْخَلْقِ لَا كِفَاءَ لَهُ يَدُّهُ شَكْوَى صَبَابِي رَفَقَا (٣)

أُنْكِرْتُ مَنِي ، وَمَا قَصَدْتُ لَهُ وَمَا تَرَعَضْتُ لِلْهَوَىٰ عَمَلَا

أَقْسَمُ فِي الْحُبِّ أَنَّ أَمُوتَ بِهِ فَا قَفَىٰ بَرِّهِ وَلَا حَسَا (٤)

(١) في الثلاث : لم يُبَيِّبْ ، ولكن ، وفي النسخة لم يُبَيِّبْ .

(٢) في الأصل مَوْجِ الْهَوَىٰ ، وفيه وفي الثلاث : حَقٌّ إِذَا مَارَكَا بِهِ ، وقد آثرنا دوايد -

النسخة .

(٣) في النسخة : مَبْتَدِعُ الْبُحْلِ .

(٤) آثرنا رواية النسخة والثلاث ، وفي الأصل أَمُوتَ لَهُ .

الوزير الفقيه أبو أيوب بن أبي أمية^(١)

توفي سنة اثنين وعشرين ، اثني عليه بكل فضيلة ، وثني عليه عنان كل من
محمّلة جيلة ، ونزّهه من كل رذيلة ، ووصفه بأنه في وفاة الوفا ، وبما النجار ، -
حتى يوفاته ذمّاء القمار ، ويذكرى لذكائه كبار الكبار ؛ رآه ربي ، وزنده
وربي ، شيم بارق الحسنى والحسن من شيمه ، ولم شت الأمل كرمه من
كرمه ، يستحق الخزن رباه ويستحق نشر الخير من رباه ، وذكر أنه دُعِي
لقضاء فاستقّى وعاف الأوزار وناظر دياره ما اتقى وأن لديه يلمت^(٢) الحق -
ويثبت^(٣) الباطل ، ويثبت^(٤) العالم ويفتق الجاهل ، وأنه كالبحر الزاخر
في الحضرة ، وكالبدر الزاهر في المجاورة ، وهو واحد الأندلس الأوحده
وحسبها^(٥) المبرّد ، وله إنشاء السامع منه انشاء ، وقد أثبت من شعره ما يفي
الإحسان - إلى جبرّه - الجيد ، ويثري الأعراب - بصيّدّه - الصيد -
فإن ذلك يصف مقزها حله :

يا منزل الحسن^(٦) أهواه وآفته حقا لقد جئت في تحريك البدع

(١) أبو أيوب سليمان بن أبي أمية من المتبحرين في الثقافة الدينية والعلوم الأدبية عرض
عليه القضاء فأبى تصونا ، أشار إليه الفتح في المطمح ص ٢٨ وابن فضل الله في مناقب الأعيان
« المصور » ١١ ص ٤٧٤ ، وصاحب المغرب ج ١ ص ٢٤٣ ، وتوفي سنة ٥٢٢ .
(٢) (٤٣٠) وردت هذه الكلمات بحجة الحروف وقد رددناها إلى أصولها بما ينسق
مع السياق .
(٣) في الأصل وسطها ، ولعل الصواب ما أختاره .
(٤) في المطمح : يا منزل الأمي .

لَهُمَا اسْمَعْنَتِ نَمَاكَ عِنْدِي فِي يَوْمِ تَمِيتُ بِهِ وَالشَّمْلُ يُجْتَمِعُ

وَلَهُ أَيْضًا قِي وَخَفَ مَفْزَهُ :

بَادَارُ أَمَّكَ الزَّيْمَا نُ صُرُوفَهُ وَنَوَائِبُهُ

وَجَرَتْ سَعْدُوكَ - بَالَقِي يَهْوَى تَزْيَاكَ - دَائِيهِ

فَلَيْتُمْ مَتَوَى الضَّيْفِ أُنْذِرَ إِذَا تَحَاوُوا جَانِبَهُ (١)

حَظَّ شَأُونُ بِهِ الدِّيَا رَ فَأَذْنَعْتَ لَكَ فَاصِيَهُ (٢)

وَلَهُ فِيهِ (٣) :

أَمْسِكَ دَارِينَ حَيَّاكَ التَّسْمِيمَ بِهِ ؟

أَمْ عَنَبَرُ الشَّخْرِ ؟ أَمْ هَذِي الْبَسَاتِينُ (٤)

بِشَاطِئِهِ النَّهْرِ حَيْثُ النَّوْزُ مُؤْتَلِقٌ (٥)

وَالرَّاحُ تَنْتَبِهُ ، أَمْ تَلَكِ الرِّيَاحِينَ (٦) ؟

(١) في المصحح :

فَلَيْتُمْ مَتَوَى أَنْتَ لِي إِذَا تَحَاوُوا جَانِبَهُ

(٢) في المصحح :

خَطَرَ سَأَرْتُ بِهِ الدِّيَا رَ ، وَأَذْنَعْتَ لَكَ فَاصِيَهُ

عَاوُنْتُ : سَيْفَتْ ، فَاصِيَهُ : مَجْهَدَةٌ مِنَ الْمَبَالِي .

(٣) في وصف المفزعة السابق .

(٤) في المصحح : أَمْ عَنَبَرُ الْبَحْرِ ، الْعَمْرُ : سَاحِلُ الْبَحْرِ يَنْحَدِرُ عَمَّاوِي وَعَمْدُو وَيَنْتَهِي بِالسُّلُوكِ

وَمِنْهَا الْمَسْكُ ، دَارِينَ : قَرْيَةٌ بِحَرِّى فِي الْبَحْرِ مَشْهُورَةٌ بِجَعَارَةِ الْمَسْكِ .

(٥) في الأصل حيث النهر . وقد أخذنا برواية المغرب . وفيه حيث النور مؤتلق .

بِشَاطِئِهِ : بِشَاطِئِهِ الرُّوحِ حَيْثُ الرُّوحُ .

(٦) في المصحح : أَوْ تَلَكِ الرِّيَاحِينَ .

الوزير الفقيه القاضي أبو الفضل جعفر بن الأعم^(١)

وصفه بتدريج الأورع ، عابداً متضكاً زمامه ، واعتقال العقل واعتلاله .
والاعتناء بالنبل واعتناقه إلا صبوة أخذت بالعاقبة صفوه ، وتوبة لم يجد
في الإقلاع عنها نبوة ، وجده أبو الحجاج الأعم^(٢) وهو في عصره العلامة
والتمم وأورد لأبي الفضل ما أبي الفضل به أن يصادف نظير ، وعرف أن روض
معرفة بالأدب ، وثيق نصير ، وذكر أنه تقيه بشتميه^(٣) داره ، ومطلع إغلاط
وإبدلوه ، وبين جنة ما أشعرنا به من شعره ، وأدارنا به من دمه ، فـ
وصفتم^(٤) :

مُكَاتِّ قُلَيْبِكَ^(٥) صُرَّةُ لَوْنِهِ بَدِيمُ مُحَبَّتِهِ^(٦) لَالِ الْأَضْفَرِ

(١) سماه صاحب المصاحح باسم أبي الفضل يوسف بن الأعم ، ولكن صاحب التريب
وصاحب البنية وصاحب الطرب سموه باسم أبي الفضل جعفر بن محمد بن الأعم الفخري ،
وفي شعره الآن ما يؤيد هذه التسمية ، وهو حفيد الأعم الفخري النحوي المهور ، توفي
سنة ٥٤٧ هـ .

(٢) الأعم الفخري النحوي المهور توفي سنة ٤٧٦ هـ .

(٣) شتميه الغرب ، وكان بنو هرون يحكمونها حتى استولى عليها المعتضد بن صباد
سنة ٤٣٣ هـ وتلق في جنوبي البرتغال على المحيط الأطلسي وتسمى الآن مدينة فارو البرتغالية ؛ وهو
غير شتميه العرق التي كانت تحت حكم بني دزين .

(٤) من أبيات مطلعها كما في المطمح :

ومبتهف ذلق صليب المكسر سبب لنيل المطلب المتصد

(٥) في الأصل ثنيك وقد آثرنا رواية المطمح .

(٦) في المطمح بديم صفوه .

حَاضِرُهُ أَنْ كَانَ كُتِبَ بِرَأْسِهِ

وَبِحُكْمِهِ اطَّرَدَتْ كُتُوبُ السَّهَرِيِّ^(١)

وله عند فراق الصبا وللصبوة واكتحال بث الكهولة ، وشذَّ عند التوبة ،
بأنحلال ما كان لِحَبُوبَةٍ ، من الحَبُوبَةِ :

أما أنا قد ارتعوتُ عَنِ الصَّبَا	وَمَضَّضْتُ مِنْ نَدَمٍ عَلَيْهِ بَنَانِي
وَأَطِئْتُ نَصَاحِي ، وَرُبَّ نَصِيحَةٍ	جَاءُوا بِهَا فَلَجَجْتُ فِي الصَّغِيَانِ
أَلَامَ أَخِيَا بِالْقَوَانِي وَالنِّفَا	وَأَمُوتُ بَيْنَ الرِّاحِ وَالرِّيحَانِ ^(٢)
أَيَّامَ اسْتَحَبُّ مِنْ ذُبُولِ شَيْبَتِي	مَرِحًا وَأَعْتَرُ فِي فَضُولِ عِنَانِي
وَأَجِلُّ كَأَيْسَى أَنْ تَرَى مَوْصُوعَةً	فَعَلِي يَدِي أَوْ فِي يَدَيْ نَدَانِي
عَنِ خَفِيَةٍ فَرَضُوا انْتِصَالَ هَوَامِ	بِمَنَامٍ دِينًا مِنَ الْأَدْيَانِ ^(٣)
حَزَنْتُ عَلَامَ أَرْجِيَايَاتِ الصَّبَا	فَعَلِي التَّسِيمُ ، وَهَمْ فَضُولِ الْبَانِ ^(٤)
مِنْ كُلِّ مَخْلُوعٍ الْأَعْيَنَةِ لَمْ يُبَلِّ	فِي شَيْءٍ بِتَصَرُّفِ الْأَزْمَانِ ^(٥)
أَنْجَى عَلَى الْجَبَالِ حَتَّى نَوَزَتْ	فِي وَجْنَتِي شَقَائِقَ النُّعَانِ ^(٦)

-
- (١) في الأصل كتب براءة وهو تصحيف ، البراعة : الصب والمضى إن كان مصنوعاً من
الصب فإنه يدعى بلاءته يحكم في كتب الرماح .
(٢) في أبيات اختلاف في الترتيب بالنسبة إلى المطمح ، العواني : الحناوات المستعنيات
بهمالهن من الزينة ، القنا مقصور النناء .
(٣) في المطمح : ومنام دنا من الأدنان .
(٤) في المختصر حزت عليهم أريجيات .
(٥) في المطمح في ميه ؟ ورو الأصل يصارف وقد أكثرنا رواية المطمح .
(٦) هذا البيت غير مذكور في المطمح ، ومناه إنه أجبل على الخمر حتى توردت وجنتاه
كشفاً للنعمان من تأخير الغراب .

أقول : قد مر حلف طربي هذا المعنى ، واعتشيت لما انتشئت هذا القسم
بالقدي يُبلى به المعنى .

وله في الزهد والمظة وذكر الموت لاستقامة اليفة :

الموت شَنْلٌ ذِكْرُهُ من كُلِّ مَعْلُومٍ سِوَاهُ^(١)
طاعمر بِهِ رَنْجَ اذْكَا رِكَ بِالْمَشْيِ وَيَا لِنَدَاهُ^(٢)
واكل به طَرْفَ احبَا رِكَ طُولَ اَيَّامِ الْحَيَاةِ
قبل ارتكاضِ النَّفْسِ مَا بَيْنَ التَّرَائِبِ وَالْأَهَاءِ^(٣)
فيقال هَذَا جَعْفَرُ رَهْنٌ بِمَا كَتَبَتْ يَدَاهُ^(٤)
حَصَّتْ بِهِ رَجْعُ اللَّوْ نِ ، فَصِيرَتُهُ كَمَا تَرَاهُ
فَضَمُّهُ فِي أَكْفَاهُ وَدَعْوُهُ يَنْجِي مَا جَاءَهُ
وَيَمْتَصُّوا بِمَتَاعِهِ اَلْ مَمْتَرُونَ فَاحُوا وَاِمَا حَوَاهُ^(٥)
يَا مَصْرَعًا مُتَبَشِّمًا يَنْعِ الْكِتَابُ بِهِ مَدَاهُ^(٦)
لَقِيتَ فِيكَ بَشَارَةً يَشْفِي قَوَادِي مِنْ جَوَاهُ^(٧)
وَلَقِيتُ بِعَدِّكَ أَحَدًا عِدِ الْإِلَآهَ وَجَعِبَاهُ^(٨)

(١) في المطبع : الموت يعقل ذكره .

(٢) في المطبع طاعمر له .

(٣) الترائب نظام الصدر ، الأهاء : قطعة من اللحم معرفة على الخلق .

(٤) هذا دليل على أن اسمه جعفر لا يوسف .

(٥) في المطبع : واحوا .

(٦) في المطبع : يا مصرعاً متبشماً .

(٧) يدعو الله أن يطفى عند موته ما يضره بكائته في الجنة .

(٨) يقصد أن يحظى بقاء الرسول صلى الله عليه وسلم في جنة النعيم .

في دار خَفْضٍ ، ما لَشَهَتْ قَسُ الْقِيَمِ بِهِ أَتَاهُ ^(١)
وأورد من شره في الأوصاف ، ما هو أَرْوَقُ وَأَرْوَقُ مِنَ السَّوَالِفِ وَالسَّلَافِ ،
فمن ذلك في وصف فرس :

أَنْظُرْ إِلَيْهِ سَلِيمُ الْأَدَمِ ^(٢) كَرِيمُ الْقَدِيمِ ^(٣) كَأَنَّمَا نَشَأَ بَيْنَ غِيَرَاءَ وَالْيَحْصُومِ ^(٤) ،
نَجْمٌ إِذَا بَدَأَ ، وَوَقْمٌ إِذَا عَادَا ، يَسْتَقْبِلُ بِنِزَالِ ، وَيَسْتَدِيرُ بِرِجَالِ ^(٥) ، وَصَلِّهِ
بِشِيَاتٍ تَمَسَّتْ الْجَمَالَ ^(٦) .

وفي وصف سرج :

يُرْدَةُ رِجَاءِ ، وَمَرْكَبُ أَجْوَادِ ، جَمِيلُ الظَّاهِرِ ، رَحِيبُ مَا بَيْنَ الْقَادِمِ
وَالْآخِرِ ^(٧) ، كَأَنَّمَا قَدْ مِنَ الْمَلْدُودِ أَدْبَعُهُ ، وَاخْصُصَ بِإِثْقَانِ الْمَجِيدِ تَحْكِيمَهُ ^(٨) .

(١) ما تعبه النفس بآي إليها في جنة المله .

(٢) الأدم : المله .

(٣) القديم : النسب .

(٤) يريد إليه جواد كرم الأصل نتج من سلافة كريمة ، والغباء : فرس حل به بعد
الغزاة وبسبب الغمان عليها قلت الحرب به عوس وذبيان وسميت بحرب فاسس والغباء
باسم فرس الزمان ، والغباء فرس قديمة ين مصاد أيضا ، اليصوم : فرس التملان بين التنفوس
وفرس الحسين بن علي عليها السلام ، وفرس مقام بن عبد الملك من قبل الحرون ، وفرس
حسان الطائي [الفرس : يطلق على الذكر والأنثى] ولي الأصل بين غيراء اليصوم ، والنصوب
من المصيح .

(٥) الرال : تسيل الرال وهو ولد النعام ، ويضرب به القتل في السرعة والمعنى إنه
يستطيع بهسكل التزال ويدبر منك بهسكل الرال .

(٦) في المصيح : بهتات تهيجات الجمال .

(٧) في المصيح القادمة والآخر .

(٨) في المصيح : واخص بإثقان المليك هوومه .

وفي وصف الجلام :

مطلب الأفعال ، صحيح الاشتاء ، إلى ثوبنا السماء ، نكته (١)
فكالك ، وسائرته جمال .

وفي وصف ربح :

مطرد الكيوب ، صحيح اتصال الغاية بالأنبوب (٢) ألح كلنا السنبته
يتوب (٣) ، وصدق كل أمل مكذوب ، خلل الأرونة (٤) شهبي
الزعة (٥) ينفذ يرد يقي ، ورد يقضي (٦) ، ظلك على كثرة ودوده ،
مزيك تذهب صفاه إلى وثى يروده .

وفي وصف قيص :

كافوري الأديم (٧) ، بألى الرسوم ، تباشر منه الجموم ، ما يباشر
الروض من القسم .

(١) الشكل (بكسر النون) حديثة الجلام .

(٢) في المطبع : صحيح اتصال الغالب والمطلب .

(٣) في المطبع : أخ يتوب كلما استهب وصيب ؟ وما يد هذا ليس في المطبع .

(٤) لبة إلى الماط وهي قرية مشهورة بصناعة الرياح وإليها تذهب .

(٥) لها سبى الزعة أى وله يقضى إلى غايته كالسهم النافذ .

(٦) يمد : يطمح إلى . رديت نية إلى رغبة المشهورة بصناعة الرياح ، القضي : رجل مشهور بصناعة الأسته .

(٧) في المطبع : كافوري في الأديم .

وفي وصف بطل :

مُتَّزِفُ السَّبَبِ^(١) مُتَّجِيزٌ لَشَرْقِيٍّ مِنْ كُتْبِ^(٢) ، إِنْ رَكِبَ أَفْضَحَ
أَعْمَالَهُ ، وَأَنْ نُيِّبَ اسْتَقْلَلَهَا أَخَوَاهُ^(٣) .

وفي وصف حار :

وَفِيْقُ الْمَفَاصِلِ ، حَقِيقُ الْهَيْضَةِ إِذَا وَتَتِ الرَّائِلُ^(٤) ، يَشْفِيْ أُنْعِيَاءَهُ ، وَيَدْفِيْ
مِنْ الْأَمَلِ رَدِّيَاءَهُ^(٥) .

(١) المعروف : المختلط النسب بأن تكون أمه عربية وأبوه غير عربي ، والمخالطة في النسب تسمى المحبنة أو الإكراف وهي دلالة على الجودة والنجابة . وقد أثبت علماء الوراثة هذا الخاصية الآن سواء في النبات أو الحيوان ؛ والبطل يتولد من حار وفرس وفيه جلد وصبر واحتيل يضرب به فيها الأمثال .

(٢) المعروف : المكان العالي ، ككتب : قريب ، وفي المطلق : مستنبر العرف كمن السكب .

(٣) في المطلق إن ركب أفع أفعاله أو ركب استقل بها أخواجه .

(٤) ما يأتي ليس بالمطح .

(٥) الرعيان : رجم الأذن بالحوافر أو هو بين الدم والدمى .

إِذَا كُنْتُ أَعْلَمُ مُتَيْتُنَا بِأَنْ جِيعَ حَيَاةَ كَمَاةَ (١)
فَلَيْمَ لَا أَكُونُ ضَلِيلًا بِهَا وَأَسْكُنُهَا فِي مَلَاةٍ وَطَاةٍ (٢)
وَلَهْ يَرَى وَلَدِيهِ وَقَدْ مَاتَا غَرِيبَيْنِ وَذَوِيَا قَضِيَّتَيْنِ :

وَمِنْ لَحْرِ قَبْرَيْنِ اسْكُنَا بَيْتًا
مَا أَسْكُنَا فِي السَّوَادِ مِنَ الْقَلْبِ (٣)
وَمِنْ لَحْرِ قَبْرَيْنِ اسْكُنَا بَيْتًا
مَا أَسْكُنَا فِي السَّوَادِ مِنَ الْقَلْبِ (٤)

يَرُ بِنِي أَنْ أَزُورَ تَرَاكَا وَأَزُورُ مَكُونِ الرَّائِبِ بِالْغَرْبِ (٥)
وَأُبْكِي وَأُبْكِي مَا كُنْتُ لَهَا
سَأُبْعِدُ مِنْ صَبٍّ وَأَسْدُ مِنْ سُبُوحٍ
فَمَا سَاعَدَتْ دُرُقُ الْحَمَامِ أَخَا أَسَى
وَلَا رَوْحَتْ رِيحُ الْعَصَا عَنْ أَخِي كَرْبِ
وَلَا اسْتَعَذَّتْ حِينَايَ بَدَا كَمَا كَرَى
وَلَا ظَلَمَتْ قَسِي إِلَى الْبَارِدِ الْمَذْبِ (٦)
أَحْنُ وَيُنْفِي الْيَأْسَ قَسِي عَنْ الْأَسَى
كَاسْطَرَّ عَمُولُ عَلَى الْمَرْكَبِ الْقَصْبِ

-
- (١) في الصلاة والغرب والفلاند : إذا كنت أعلم علما يتينا : وفي فتح الطيب : علم العين .
(٢) في الغرب وهي أمة للين ، وفيه وفي الفلاند وفتح الطيب : مما أسكنها وقد آثره روايتها على رواية الأصل وهي : مما أسكنها .
(٣) في الفلاند وفتح الطيب : أن أزور تراكما ، وفي فتح الطيب : والغرب : والعقد وفي الغرب : في الغرب .
(٤) في الفلاند والغرب وفتح الطيب : ولا استعذبت حيناي بدعا .

الوزير الفقيه أبو مروان بن سراج

ذكر أنه درس علوماً دُرِّسَتْ مِثْلَها ودعا لرفع آدابها تَدَلَّتْ دَعَائِها ،
خُجَّ أَثْقَالُ اللَّبَاسِ ، وَبَيْنَ أَثْقَالِ الشُّكْلَاتِ ، وَشَرَحَ وَأَوْضَعَ ، وَفَضَحَ مَنَاطِلِها
وَوَضَّحَ ، وَلَا طَوِيَّ بَاطِلَ حِرْمِ طَوِيَّتِ الْعَارِفِ ، وَتَنَقَّصَ فَضْلُها الْوَافِرِ ، وَتَقَلَّصَ
خِلْفُها الْوَارِفِ ، وَوَصَفَهُ بِالضَّبَرِ عِنْدَ السُّؤَالِ ، فَمَا يَكَادُ يَجِيبُ ، وَالسَّيْفُ مِنْهُ
يَكَادُ لِيُخَيِّطَ يَجِيبَ ، وَأُورِدَ مِنْ شِعْرِه قَوْلُهُ فِي مَدْحِ الْمُظَفَّرِ بْنِ جَهْوَرٍ (١) :

أَمَّا هَوَاكَ فَنِي أَتَزَّ مَكَانَ كَمْ صَارِمٍ مِنْ دَوِّهِ وَسَيْنِ
وَبَحْرِ حُرُوبٍ لَمْ تَزَلْ تَنْدُوهُمْ حَتَّى انْقَطَعَ ثُدْيُها بِلْيَانٍ (٢)
فِي كُلِّ أَرْضٍ يَضْرِبُونَ قِبَابَهُمْ لَا يُمْنَعُونَ تَحْيِيزَ الْأَوْطَانِ

(١) أبو مروان عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج ، كان جده سراج
ابن قرة الكلاني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووقع بينه وبينه الأسر فأصبحوا
من موالى بني أمية ، ويقول فيه ابن سراج : « إنه يحبى رسم علم القبان بجمجمة الأندلس لم
ير مثله قبله ولم ير بعده » وأتى على مكانة الأسر بقرطبة ، وكان ابن بهسكوال فيه : « إمام
الفتنة بالأندلس غير مدافع » وكان يقوم المجلس لا يهجر أحد على الكلام فيه لمهاجته وعلو مكانته
حاشا بالتأثير وسعاني القرآن وسعاني الحديث وأحفظ الناس لقان الرب ... وكان حسنة من
حسنات الزمان ووجه الأشراف والأعيان ولد سنة ٤٠٠ هـ . راجع المسلة ص ٣٤٦
والقريب ج ١ ص ١١٥ ، والفتحية المجلد الثاني من القسم الأول ص ٣٠٧ والملائكة ص ١٨٨
ووطية الوفاة ص ٣١٢ والدياج الذهب ص ١٥٧ .

(٢) عبد الملك بن محمد جهور آخر حكام قرطبة انزاعها منه الحمد بن عباد .

(٣) في الملائكة : بين حروب ... تندوم وهو تحريف .

أَوْ مَارَى أَوْ كَأَمَّا قَمَدَ النَّفَا وَحِبَالُهَا ذَوَائِبُ الْفَرَسَانِ^(١)
عَجِبًا لَأَنْدٍ فِي الْقَهَابِ تَكَلَّفَتْ بِرِاعَةِ الطَّيِّبَاتِ وَالْفَزْلَانِ^(٢)
وَقَدْ تَرَيْتُ وَمَا ضَعِيفُ عَلَى الشَّرَى

غَيْرَ النُّجُومِ لِإِرَادَةِ الْكِتَابَةِ
فِي لَيْلَةٍ نَظَرْتُ إِلَى نَجْمِهَا وَمُنْتَحَمُ الْفَرَاتِ غَيْرُ جَبَانِ^(٣)
ثَلَاثَ قَلْبَتُهُمْ وَقَدْ فُتِّتْهَا وَاللَّيْلُ مَلَقَى كُلَّكَلٍ وَجِرَانِهِ
كَفَ اجْتَرَأَتْ عَلَى تَجَاوُزِ مَنْ تَرَى

مَنْ قَامَ حَوْلِي وَمِنْ يَقْظَانِ
لَوَلَيْتُ إِنْسَانًا ! وَمَا إِنِّي نَعْمَى هَذِي نَهَاةُ جِرَاءِ الْإِنْسَانِ^(٤)
فَأَجَبْتُهَا إِنْ أَبَى جَوْدِ الرُّمَى مَنِ الْخَافُفَ أَنْ تَحُلَّ جَنَافُهُ
وَمِنْهَا فِي الْقَهَابِ وَالْإِسْمَاعِيَّةِ :

أَتَسُودُ دَكْلَى مِنْ بَحْرٍ سَمَاحِكُمْ
سِفْرًا وَلَيْسَ رَمَّةُ الْأَشْطَانِ

(١) ل الأصل : ذالِب ، والتصحيح من القرب والبلاد .

(٢) ل البلاد : تَكَلَّفَتْ بِرِاعَةِ الطَّيِّبَاتِ .

(٣) ل البلاد : أَهْمُ الْفَرَاتِ غَيْرِ .

(٤) ل البلاد : هَذِي نَهَاةُ .

وَيَكُونُ دُونِي مُتَجِدًّا جَذْبَةً خِمْ أَحِبَّ بِنَجَّةِ الْبَلَدَانِ

فَنَفِي مِنْ يَسَارَى بَرِيعِ مَكَاهِ

[بِتَدْيُكَ ^(١) الْهَالِكِ وَخَفَضِ تَكَاثُرِ

أَمِنْ السَّوِيَّةِ أَنْ يَحْتَلُّوا بِأَرْضَا مِنْ أَرْضِهِ وَأَحْلُ بِالْطَّيْطَانِ

إِنْ تَرْخُصُوا خَطَرِي فَكَمْ مُغْلَرَةً يُنْقَامُ فِيهِ بِأَرْزَاقِ الْأَمَانِ ^(٢)

(١) يَتَدَيُّ بِالْأَمَلِ وَالْمَكَاةِ مِنَ الْفَلَاكِ .

(٢) لَمْ يَلْغِ فَكَمْ خَطَرِي .

الوزير الفقيه أبو بكر عبيد البكري^(١)

ذكر أنه رأى هذا الفقيه في سنن ابن محنم^(٢) ، وقد فاق كل منكم ، وهو^(٣) غلام ما أبدق قمره ، ولا أبلغ قمره ، ولا تنبئ ليداره زهره ، وقمره بأنه كان حلياً بزمان الباطل ، وصيت الدهر الخامل ، وقطب مدار الأدب في أفلاكه ، وواحد القرب ومقرب أملاكه ، وكانوا يتأخرونه تهادي الميون الرسن والاستماع للصوت الحسن غير أن شره اللدام مذام^(٤) ولم يزل منه لمن غير قلابة قدام ، [قد صار صبيحة^(٥) لا يهجره أميره وصبيحة^(٦) ، وله في البيان مصنفات ، بمراتب الحكم مشنقات قال أبو نصر : إنه رآه وقد جرى ذكر^(٧)] ابن مقله ونخطه^(٨) قال :

(١) صفة اسمه : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري من أهل شلطي من دجل الحة والأجب والفره ، بالترتيب والأصناف والأخبار ، ومن مصنفاته معهم ما أسعجهم ، وقد طبع مرتين وهو في ضبط الأعلام الجزائرية تولى سنة ٤٨٧ هـ [راجع الفخيرة ، قسم ٧ مخطوط ورقة ٤٩ والمجلد من ١٩٠ والمجلد من ٢٧٧ والقرب من ١ ص ٢٤٢ وطبقات الألباء من ٥٢٧ ومساكن الأبحار مصور من ١١٠ ورقة ٤٢٢] .

(٢) في القلائد ابن علقم ؛ وله يقصد بالحكم العبيد الحرب الحكيم أخذه من قول طرفة :

لبت الحكم والموعوظ صومكا تحت القرب إذا ما الباطل انكشفنا
(٣) أي صاحب القلائد .

(٤) أي شره الخردام ، اللدام الأولى : الخرد ، والدام الثانية اسم مفعول من أدام .

(٥) صبيحة وصبيحة : مادته وجاءه أهدأ .

(٦) زيادة يقتضها السياق .

(٧) أبو علي محمد بن علي بن الحسن بن مقله إمام الخطاطين في العصر الباسي كان وزيراً الخليفة المستنجد الباسي والقنطرة الراسي ثم ولى به أميراً له فأتى به في السجن ويبلغ لسانه ومات بالسجن سنة ٣٢٨ هـ .

خَطُُّ الْحَسَنِ مُقْلَةً مِنْ أَرْطَاهُ مُقْلَةً

وَقَدْ جَوَّرَحَهُ لَوْ أَصْبَحَتْ مُقْلَةً^(١)

وله فصل من كتاب راجع به التقية أيا الحسن بن دُرَيٍّ^(٢) : وثاقه إني
لَأُخَيِّمُ^(٣) جَنَى عَاجُورَتِكَ^(٤) خُفِّفَ فِي الْهَاءِ ، وأجد لتخيل بحاليتك ما يجد
الغريب من النجاة ، وأعتقد في محاضرتك^(٥) ما يعتقد الجبان في الحياة .

أَنَا مُخْطِئٌ الْإِيَّامُ فِي بَأْنٍ تُرَى بَيْنَهُمَا قُنَانِي أَوْ حَيًّا تُقَرَّبُ^(٦)
ورأيت دُعْبَتَكَ فِي الْكِتَابِ الَّذِي لَمْ يَتَحَرَّرْ وَلَمْ يَهْدُبْ ، وكيف التَّفَرُّغُ
قَضَاءُ أَرْبَ ، وَالنَّشَاطُ قَدْ وَفَى وَذَهَبَ ، فَمَا أَحَدٌ إِلَّا كَمَا قَالَ^(٧) :

زَوْرًا كَمَا اسْتَنْكَهْتَ عَابِرَ قَعْنَةٍ

مِنْ قَادَةِ السِّكِّ الَّتِي لَمْ تُحَقِّقْ^(٨)

(١) في المغرب لو بدلت مقلا .

(٢) في الأصل : أيا الحسن بن دُرَيٍّ والتصويب من القلائد ، وهو أبو الحسن علي بن دُرَيٍّ
القرمي . والمحيط بالمجد الجامع بترجمة تولى في شهر رمضان سنة ٢٠٠ هـ والملة من ٤٠٤ هـ

(٣) في القلائد : لَا أُلْهِمُ وَلَهَا لَا أُطِمْ .

(٤) في الأصل : حبي عاورتك ، والتصحيح من القلائد .

(٥) في القلائد : مجاورتك .

(٦) في القلائد :

بَيْنِي بَيْنَهُ أَوْ حَيًّا يُقَرَّبُ

وَالِهَاتٍ مِنْ قَصْبَةِ الْمُتَّهَمِ لَوْ مَدَحَ كَالْوَرْدِ

(٧) في القلائد : فَمَا أَجِدُهُ إِلَّا كَمَا قِيلَ .

(٨) يلزم الأصل يبدأ وقد آثرت رواية القلائد ، وفيها كما استكرهت عابرة قعنة .

وإن يُعِنَّ اللهُ على المراد فيك، والله يتفاد، ويرغبك أخرجه إلى الوجود من عدم^(١) وإليك يصل أدنى عَظَم^(٢) [بحول الله]^(٣).

وله فصل يُهَيِّئُ الوزيرَ أبابكر بن زيهدون بالوزارة^(٤) : أسعد الله بوزارة سيدي الدنيا والدين، وأجرى لها العليز الميامين ووصل بها التأييد والتمكين، فالحمد لله^(٥) على أمل بكتته، وجذل قد سوغته، وضمان حَقَّتْه، ورجاء صدقته وله اللقنة في غلام كان — امرؤه [الله]^(٦) — صُبَّتْه، ومُسْتَبْتَمَ غدا شَرَحْه، وعطل نحر كان حَلِيَّةً وضلال دَغر صار حَدِيَّةً،^(٧) قد عَمَرَ اللهُ الوزارةَ باسمه، وردَّ إليها أَهْلَهَا بعد إِنْصَار.

(١) في الأصل والظاهر : من الوجود إلى عدم ولعل السواب ما أجهت.

(٢) أدنى عَظَم : قريباً ، أو أول كل شيء ، أو حين يخطط الظلام بالقيام .

(٣) زيادة من الظلام .

(٤) أبو بكر بن زيهدون ابن الوزير العامر أبي الوليد بن زيهدون ، وزير السعيد بن

عباد بعد وفاة والده وظل قائماً بالوزارة حتى توفي سنة ٤٥٤ هـ .

(٥) في الظلام : والحمد لله .

(٦) زيادة من الظلام .

(٧) في الأصل : وضلال سائر فقد عَمَرَ اللهُ الوزارةَ ، والمُسْتَبْتَمَ حتى الظلام .

المفتي الأجل قاضي الجماعة أبو عبد الله بن حديد^(١)

وأظنه هو الذي سبق ذكره في مصنف ابن بشرون ، وصفه بحماية الدين ورعاية أهل ، والمداية إلى سببه ، وأنه مالك زمام العلوم ، ونحى رسمها ، ومثلر اسمها ، وبه اجتمعت أصول الملحدين ورثت حبال المفسدين في سنة تسع وتسعين^(٢) . وأورد من ثمره ما لذت قلوبهم ، وبذت قلائد الدر صنفه وذلك من كتاب . فصل برأيه به ابن شماغ^(٣) : غشي بابك ، وأخضب جنابك ، وطاوطك زماطك ، ونسم به إيوانك .

(وسقى بلادك غير مفلحا صوب الربيع ودية تهنى)^(٤)

فادرج ليله^(٥) ، من سكنت سلافة ليله ، وولدت سريره

(١) أبو عبد الله ٤٤٤ هـ بن علي بن عبد العزيز بن حديد بن التتلي قاضي الجماعة بمرطبة ولى القضاء سنة ٤٩٠ هـ وكان جيد البيرة واسم العلم صارم الحكم ، وظل متولياً القضاء حتى وافته سنة ٥٠٨ هـ وكان وفاته سنة ٤٣٩ هـ (المجلة ص ٣٥٩) وهو ولي القاضي أبي التمام أحمد بن محمد بن حديد وقد أشار إليه ابن بسام وأطلب في مدحه ج ١ من القسم الثاني ص ٣٣٤ كما وأورد له رسالة طويلة ص ٣٣٦ من المصدر السابق ٤ سنة ٤٩٩ .

(٢) أي سنة ٤٩٩ هـ .

(٣) الوزير الكاتب أبي مروان عبد الملك بن محمد بن شماغ د ترجم له صاحب الفخيرة القسم الأول ج ٢ ص ٣٣٣ وأورد رسالته إلى ابن حديد ورد ابن حديد عليها ص ٣٣٦ .

(٤) البيت لفظة بن التمد أوردته التكملي في القصائد ص ٣٣٩ كما أوردته صاحب السبعة ج ٢ ص ٤١ مثالا لاختراص .

(٥) في الأصل : إشييه ، والصحيح من التلاوة .

ومثله (١)

ومنها . بيتنا وسائل ، أحكمتها الأوتار ، ماضي بالأُنكاث ، وفروا نوح
الريثاء ، من دونها عهد ، جناه شهيد ، أريج عَرْفِ النسيم ، مُشرقُ جبين
للأديم ، رائق رقة الجلباب ، مُقبلُ رداء الشباب ، كالصباح للنجاب ،
تروق أساريره ، وتلتاق قبل اللقاء تباشيره :

(ورثاهن عن آباء صادق ونورها إذا متنا بنينا) (٢)

(١) لرسالة بنية في الغلالد .

(٢) من رسالة عمرو بن كلثوم النخعي .

الغنية بالآثار ما زاد أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي^(١)

ذكر أنه رَكَنَ في آخر زمانه إلى إلقاء علوم النحو ، وإثبات ما عُنَتْ^(٢)
منه يد المحو ، والقناعة بسكر الخط بعد الصحو ، وأورد من كلامه ما يطرح من
الليل يستاء دجى ظلامه من ذلك قوله في قولنا قليل : ^(٣)

رَئَى لِهَلْنا شَيْئاً بِرِواصِهِ كَبَرَةٍ . كما شَبْتُ أُمَ في الجورِ رَوْضُ بَهَارِ
كَلَفَ الهَيْالِ السَّجَ في الْأَثَرِ عُلُتْ

ولا فصل فيما بَيْنَها بِمَهْزٍ^(٤)

وله رقعة نصف فيها كتاب فلاند الثمين^(٥) : تأملت [فصح الله لسيدى .
وَقَوْلِي في أَمَدٍ بَقَانِهِ]^(٦) كتابه القى شرع في إنشائه ، قرأت كتاباً يُنْجِدُ
وَيُنَوِّرُ^(٧) ويبلغ حيث لا تبلغ البذور ، وتبين به الذرى والناسم ، ويستدلى به

(١) قال ابن بشكوال : « كان عالماً بالأدب واللغات منجراً فيها مقسماً في معرفتها .
وإتقانها ، وكان حسن التعليم جيد التلخيص شاملاً ، وله عدة مؤلفات أشهرها :
الانقضاء في شرح أدب الكتاب ، وله سنة ٨٤٤٤ هـ وتوفي سنة ٥١٢ هـ والصلة من ٧٨٢
أفلاذ ١٩٢ ، وفيات الأعيان ١٥ من ٣٧٣ ، بنية الوعاة من ٢٨٣ ، الدياج للذهب من ١٤٠
أزهار الرياض ١٥ من ٥٦ للغرب ١٥ من ٣٨٥ . »

(٢) في الأصل ما عطف وهو تحريف .

(٣) أثرنا رواية الفلاذ ومختارات من الشعر الأندلسي وفي الأصل : فيها بينها لنهار .

(٤) تأليف الفصح بن خافن للتوقي تليلاً بما ركس سنة ٥٢٩ هـ أو سنة ٥٣٥ هـ وللصفت
يعلق عنه كثيراً .

(٥) زيادة بالفلاذ .

(٦) أنجد : آتى نجداً ، وغار : آتى النور ، بمعنى يشرق ويغرب ، ويروى ويهبط .

وفي الفلاذ : سينجد ويخبر .

خَرَزَ فِي أَزْجٍ وَمَوَاسِمٍ ، قَدْ أَسْجَدَ اللَّهُ السَّكَّامَ لِسَكَّالِكَ ، وَجَلَّ الْعِمَاتُ
طَوْمُ أَفْلَاحِكَ ، فَاتِ تَهْدِي بِنُجُومِهَا ، وَتُرْذِي بِزُجُومِهَا ، فَالْفَتْحَةُ مِنْ
تَرْكٍ ، وَالشَّرْحُ مِنْ شَرْكٍ ، وَالْهَلَاةُ لِكَ مُتَرَفُونَ ، وَبَيْنَ يَدَيْكَ مُتَصَرَفُونَ ،
وَلَيْسَ يَارِيكَ مَبَارٍ ، وَلَا يَحَارِيكَ إِلَى الْفَاتَةِ بِحَارٍ ، إِلَّا وَقَفَ حَسِيرًا ، وَسَقَتْ
وَدُعِيَ أَخِيرًا ، وَالْأَمَلُ بِالْأَمَلِ شُفُوفًا ، وَلَا بَرَحَ مَكَانِكَ بِالْأَمَالِ
مُخَفُوفًا .

أَيَادُ صَدَقَ
الْفَتْحَةُ بِشَبِّهَا
فَاتِ تَهْدِي بِنُجُومِهَا
وَتُرْذِي بِزُجُومِهَا
وَلَيْسَ يَارِيكَ مَبَارٍ
وَالْأَمَلُ بِالْأَمَلِ شُفُوفًا
وَلَا بَرَحَ مَكَانِكَ بِالْأَمَالِ
مُخَفُوفًا .
وَلَهُ فِي وَصْفِ زَبْرِطَانَةٍ (١) :

وَفَاتِ عَمَى لَهَا طَرْفٌ بِصِيرٍ إِذَا رَمَدَتْ فَأَبْصَرُ مَا تَكُونُ
لَهَا مِنْ خَيْرِهَا قَسْمٌ مَآزٍ وَنَظَرُهَا لَهَا الْإِبْصَارُ طِينُ
وَتَبَطِّشُ بِالْيَمِينِ إِذَا أُرْدَا وَلَيْسَ لَهَا إِذَا بَطَّشَتْ يَمِينُ

بِوَلِّهِ بِحَبِّ شَاهِرٍ أَقْرَبًا [مَدَحَهُ] (٢) :

قُلْ لَقَدْ غَامَسَ فِي بَحْرِ مِنَ الْمَسْكُورِ

بَذَفَهُ خَفَوِي مَا شَاءَ مِنْ دُرَرٍ

(١) مَكْنَا بِالْأَسْلِ ؟ وَبِالْفَلَانَةِ : زَبْرِطَانَةٌ ، وَلَهَا الْقَبْلَانَةُ ؟ وَهِيَ أَتْيُوبَةُ جَوَاهِرُ يَرَى
بِهَا الطَّيْرَ ؟ وَيَدْعُو مِنْ وَصْفِ الْعَامِرِ لَهَا أَنَّهَا تَقْبَلُ مَا نَسِيَهُ الْآنَ (بَيْتِيَةِ الْمَوَاءِ) تَوْضِعُ
فِيهَا قَلْعَةً مِنَ الطِّينِ الْجَنَابِ الْمَهْرُوقِ وَتَدْفَعُ بِضَغْطِ الْمَوَاءِ فَتَصِيبُ الطَّيْرَ وَهِيَ أَبَى صَدِيقَتَا الْبَاحِثِ
الْأَسَازِ عَبْدِ الْغَادِرِ زَمَامَةً أَنَّهَا آتَتْ لِسِدِّ الْبُيُورِ عَلَى مِثْقَلِ ثَلَاثِ مَعْدُودِ بَحْبِطِ رُوحٍ يَجْذِبُهُ الصَّانِدُ
فِيهِمُ الطَّائِرُ بَيْنَ خِزَامِي هَذِهِ الْآلَةِ ، وَأَنَّ الْأَحْثَالَ لَا يَزَالُونَ يَسْتَأْذِنُونَ فِي الْغَرَبِ ، وَأَنَّ بِلَاسِ
حَيَا يَسْمَى حَى الْقَبْرِطَانَةِ كَانَ مَوْضِعًا لَدِيمًا قَصِيدَ ، وَفِيهِ الْآنَ مَعْبَدُ الْقَبْرِطَانَةِ النَّاجِ لِلْجَامَةِ
الْقُرُوبِينَ .

(٢) زِيَادَةُ مِنَ الْفَلَانَةِ .

لح جدره زُفَّتْ مِنْكَ رَامَةٌ

تُظَلُّ مِنْ حَبْرَةِ الْقُرْمِ فِي جِرٍّ^(١)

حَبْلُهَا الْهَيْدَى مِنْ وَدَى ، وَمَنْزِلُهَا

بَصِيرِي وَسَوَادُ الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ

حَزَنٌ بِدَائِمِهَا عَطْفٌ مِنْ طَرَبٍ لَيْسَتْهَا هِزَّةٌ لِلشَّوْفِ بِالذِّكْرِ

كَأَمَّا خَامَرَتْنِي مِنْ بَشَائِقِهَا

رِلَاحٌ وَسُكْرٌ بِلَا رِلَاحٍ وَلَا سَكْرٍ^(٢)

لَهَا الْجَزَاءُ بَشَرُهُ لَسْتُ تَذَرِكُهُ

وَلَوْ بَدَّزْتُ إِلَى التَّوَجُّهِ بِالْيَدْرِ^(٣)

فَلَيْكِنْ جَزَائِي مَقَالُهُ الْوَدَّ أَضْمِرُهُ

إِذَا الْقُلُوبُ انْطَوَّتْ مِنْهُ عَلَى كَعْدٍ

جَلِيلَةٍ ذِيغِي فِي مَهَارِهَا ، فَسَكِيَا

ذِيغِي ، وَفَزَنَتْ بِمَحَلِّ السَّبْقِ وَالْفَتْرِ^(٤)

(١) في الأصل في جبرها ، وقد آثرنا رواية اللات ، الجبر : الحسن أو النعمة ، الحب : جمع حبة : ضرب من برود اليمن .

(٢) آثرنا رواية اللات ، ول في الأصل : الأوهام والظن ، وظل هذا البيت في اللات :

ولا توجعت أيام الريح تزي في فخرضة الأنوار والزم

(٣) في اللات : أما الجزاء فهي . لست تذكره .

(٤) في الأصل : يحصل سبق والتصحيح عن المختصر واللات .

وَهَلْ بَطْلَانُوسُ فِي نَظْمِ مُكَاطِرَةِ ^(١) يَوْمًا قَرُوطَةً فِي حَكْمِ نَظْمِ
وَلَهُ مِنْ مَكَاتِبِ ^(٢) : نَحْنُ [أَهْزَكَ اللَّهُ ^(٣)] عِدَائِي إِشْلَامًا ، وَإِنْ كُنَا
فَنَنْتَهِ ^(٤) أَشْخَاصًا ، وَبِحَسَنِ الْأَدَبِ ، وَإِنْ قَرَعْنَا نَحْسَبَ ، فَلَا مُشْكَالَ قَارِبَ ،
وَالْأَدَابُ مَتَايِبَ ، وَلَيْسَ يَفْضُرُ ثَنَائِي الْأَشْيَاحَ مَعَ تَقَارُبِ الْأَرْوَاحِ ^(٥) ، وَمَا
مُتَخَافِي هَذَا الْأَعْظَامَ إِلَّا قَالُوا أَبُو تَعَامٍ ^(٦) :

نَسِيْتُ فِي رَأْيِي وَعَسَلِي وَمَنْحِي
وَلَهُ بَاعَدَتْنَا فِي الْأَصُولِ التَّالِيِبِ ^(٧)

وَلَهُ فِي التَّرْمِذِ :

وَمَا دَارَتَا إِلَّا مَوَاتٌ لَوْ أَنَّكَ فَكَّرَ ، وَالْآخِرَى هِيَ الْمَيَّوَاتُ
شَرِبْنَا بِهَا عَزَا بَهْوَنٍ جَهَّاتٌ وَشَعَانٌ مَرَّ لَفَتِي وَمَعُونِ ^(٨)

(١) من رسالة وجهها إلى أبي الحسن ابن الأخضر ، وهو أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن مهدي التتويحي المعروف بابن الأخضر تولى سنة ١١٤ . وكان من أهل المعرفة بالفقه والأدب (المص ٤٠٤) .

(٢) زيادة بالغلاند .

(٣) في اللاند وإن نقا .

(٤) في اللاند : إذا تواربت .

(٥) يقول أبو تَعَامٍ الثاني :

وَقُلْتُ أَخْ ، فَالْوَأَخْ ذُو قَرَابَةِ لَعَلْتُ لَمْ إِنْ الْفَكُولِ الْغَرِيبِ

نَسِيْتُ فِي رَأْيِي ... الْبَيْتِ .

(٦) لرسالة بجلي في اللاند .

(٧) في اللاند : يَهْوَنُ جَهَّاتٌ .

ابنه الوزير الفقيه الحافظ القاضي أبو محمد عبد الحق بن عطية^(١)

قَرَّظَهُ بِأَنَّهُ قَرَعَ أَصْلَ الْمَلَاءِ ، وَنَمِيعُ دُوحِ الذِّكَاةِ ، وَهُوَ فِي كُلِّ عِلْمٍ عِلْمٌ ،
وَلَهُ فِي كُلِّ مَعْرِفَةٍ يَدٌ وَقَدَمٌ ، وَأُورِدَ لَهُ مِنْ نَظْمِهِ الْمُسْتَجَادِ ، مَا يَتَضَوُّعُ كِبَاةِ ،
وَيَعُوضُحُ ذِكَاةِ^(٢) فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ :

وَلَيْلَةٌ جِثَّتْ فِيهَا الْجَزَعُ مُرْتَدِّيًا

بِالْهَيْفِ ، اسْتَحَبَّ أَذْيَالًا مِنَ الظُّلَمِ^(٣)

وَالنَّجْمُ حَيْرَانٌ فِي بَحْرِ الدَّجَى غَرِقٌ

وَالهَرَقُ فَوْقَ رِوَاءِ اللَّيْلِ كَالْثَمِّ

كَأَنَّمَا اللَّيْلُ زِنَجِيٌّ بِكَاهِلِهِ جَرَحَ فَيَسْتَعْبُ أَحْيَاةَ لَهُ بِدَمِ^(٤)

(١) القاضي عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الهاماني من أهل غرناطة كان
فقيها متبحراً في الأحكام والحديث والتفسير أديباً بارعاً شاعراً ولحق قضاء مدينة المرية سنة
٥٢٩ هـ وألف كتابه « الوجيز في التفسير » وهو من خير كتب التفسير اعتمد عليه القرطبي كثيراً
في كتابه الجامع لأحكام القرآن وقد طبعت مقجمة هذا التفسير بالقاهرة مع مقجمة لتفسير
بمجهول : باسم مقمستان لتفسير القرآن الكريم ، وأهل البصر بالتفسير بعدون تميم ابن عطية
من أجود كتب التفسير وتوجد منه نسخ خطية بدار الكتب ومكتبات أخرى ، وله ابن عطية
سنة ٤٨١ هـ وتولى سنة ٥٤١ هـ بمدينة لوزقة « تاريخ قضاة الأندلس » من ١٠٩ هـ والتلاند من ٢٠٧
والسلة من ٣٦٧ هـ والمديح المذهب من ١٧٤ هـ والمقرب من ٢٠٠ هـ ١١٧ هـ .

(٢) الكباء (ككساء) عود البخور أو عشب منه ؛ الذكاء اختصار الراجحة الطبية .

(٣) في التلاند : جيت فيها .

(٤) تميم : سأل وتغير .

وله يضلق بأخلاق الشيب قبل الشيب من قطة :

حَقِيًّا لَهْدٍ شَهَابٍ [عَلَّتْ] ^(١) أَمْرَحَ فِي

رَهَانِهِ ، وَلِيَالِي الْعِيَشِ اسْتَحَارَ

أَيَّامَ رَوْضِ الصَّبِيِّ لَمْ تَذَوِّاعُ غَضُّهُ وَرَوْنَقُ الْعَرِغِ غَضُّهُ وَالْمَوَى جَارُ

وَالْفَضِّ تَرْكُضُ فِي تَضْمِيرٍ شَرَّتْهَا

طَرَفًا لَهُ فِي رِهَانِ الْفَتَاكِ إِحْضَارُ ^(٢)

عَهْدًا كَرِيمًا لَيْسْنَا مِنْهُ أَزْدِيَّةٌ

كَانَتْ هَيُونًا وَمَحَتْ وَهِيَ آثَارُ ^(٣)

حَضَى وَأَبْقَى بَقْلِي مِنْهُ نَارَ أَسَى كَوْنِي سَلَامًا وَبَرْدًا فِيهِ يَامَارُ ^(٤)

وله في الأمير عبد الله بن مزدي ^(٥) وقد قتل منصورا في بعض غزواته :

خَسَاتِ بَنُو دِيَابِكَ الْأَيَّامُ فَاعْتَزَّ تَحْتَ لَوَائِكَ الْإِسْلَامُ ^(٦)

أَمَّا الْجَمْعُ فِي أَعَمِّ مَسَرَّةٍ لَا انْجَلَى بِظُهُورِكَ الْإِغْلَامُ

ومنها :

كَمْ صَدْمَةٍ لَكَ فِي الْيَدَا مَشْهُورَةٍ

غَضُّ الْمِرَاقِ يَذْكُرُهَا وَالشَّامُ ^(٧)

(١) زيادة التضام الرزق من الخضر والفلاند .

(٢) في الأصل من فخر سرتها ... فتلك إحصار والتصويب عن الفلاند ، الطرف :
الكريم من الخيل ، الإحصار : ارتفاع الفرس في عدوه .

(٣) مع القوب جمع : بل وتزق ؟ ولي الفلاند : فهي آثار .

(٤) القصيدة بنية في الفلاند .

(٥) قائد بارع من قواد المرابطين ولاء يوسف بن تاهفين أمير غرناطة .

(٦) في الفلاند : واعتز تحت لوائك .

(٧) في الفلاند : كم صدمة لك فيهم .

يَتَّقِي مَلْفُوقِي فِيهِ الْأَسِنَّةُ وَالظُّلْيُ يَرْقُ ، وَنَحْمُ الْمَادِيَاتِ غَمَامُ
وَالْخُزْنُ قَدْ صَحَّحَ النُّصُولَ ، كَأَنَّمَا

يَنْحَرِي عَلَى مَاءِ الْحَدِيدِ ضِرَامُ
وَالطَّنْ يَدْنُ الثَّجِيعَ ، كَأَنَّمَا يَلْتَقُ عَنْ زَهْرِ الشَّقِيقِ كَلَامُ

وَلَهُ يَصِفُ رَوْضًا وَزَجْجَاعًا :

فَرَجَسُ بَاكَرَتْ مِنْهُ رَوْضَةً لَدَى قَطْعِ الرُّوضِ فِيمَا وَعَذَبُ^(١)

نَحْتِ الرُّمَحِ بِمَخْرَجِ حَيَا رَقَصَ النَّبْتُ لَهَا تَمَّ شَرِيحُ

خُفْدَا يَسْفُرُ عَنْ وَجْنَتِهِ نَوْرُهُ النَّصُّ وَيَهْتَزُّ طَرَبُ

خَلَّتْ لَمْعَ الشَّمْسِ فِي مَشْرِقِهِ لَهَبًا يَحْمِلُهُ مِنْهُ لَهَبُ

وَيَبَاضُ الطَّلُّ فِي صَفَرَتِهِ قَطْطُ النِّفْثَةِ فِي خَطِّ الذَّهَبِ

وَمِنْ نَرِهِ^(٢) : شَكَرَهُ الَّذِي قَسَمَ الْأَفْقَ طَلِيًّا^(٣) ، وَاتَّمَعَ الثَّمَّ خَطِيًّا^(٤) .

[واعتقادك في جهنم أن] ^(٥) الوشاة أثنوا بالذي عابوا ، وصأفت ^(٦) سهامهم

نَحَا أَسَابِيقًا^(٧) ، التَّوَادُّ لَا يَتْرَكُونَ أُدِيمًا صَحِيحًا ، وَلَا يَدْرُونَ فِي الْمَالِ رَأْيًا

(١) في الأصل باكر منه روضة ، والتصويب عن اللاند ، وفيه قد قطع البحر .

(٢) من رسالة أورد صاحب اللاند صدرها وهو : يأسيني الأعظم وعمادي الأكرم ..

حَالُوا مَا أُوتُوا فِي شُكْرِهِ .

(٣) فيه تلميح : فلا خير فيه وفي اللاند أتم .

(٤) في اللاند بعد هذا زيادة عمدة أسطر .

(٥) هذه الجملة كما في اللاند .

(٦) صلف تلميحهم عن الهدف يصوب مال عنه ؟ وفي اللاند : خابت سهامهم .

(٧) صلت هنا بضع جل خطبتها اللاند .

وجيها ، بل يَتَسَمَّوْنَ ، إلى ذوائب الشرف بالأذى ، ويَطْرُقُونَ للشاوب
الزرق الجام بالقدى ، فإن أَقْوَمَهُمْ ، أوصادقوا إِشْفَرَةً عَمَزاً^(١) ، صدروا
وَأَحْمُوا^(٢) ، وصرخوا بالنفاضة وهينوا^(٣) وأى حيلة [أدام الله كرامتك]^(٤)
فمن يخلق ما يقول ، وأنى بالغلاص^(٥) ، والسلامة من الناس شئ ما إليه
سبيل^(٦) ، وما زلت منذ صحبت الأتجاد ، وثافتت^(٧) الحساد ، أجمل هذه
الأمر دبر الأذن وأقمع لها بإبلاء^(٨) التجارب والتمن ، علما بأن سرعى
سَيِّئَتُهُ^(٩) أطراد الإغلان ، وأن قول التنوى سفضحه شواهد الامتعان ،
وبأواخر الأمور تنفى الأوائل^(١٠) ، والله عز وجهه عند لسان كل قاتل ، ولو
تَنَبَّهْتُ كُلَّ وشاية بالتكذيب ، وأجبت كل نعيم ونميب^(١١) لما اتسع لغير

- (١) في الأصل الشفرة والصحيح من الثلاث ، والشفرة : السكين الرقيقة الطيبة وهفرة
السيف حده ، عز الشفرة : مكان الخز .
(٢) في الأصل شدوا وأجوا ؛ ولعل الصواب ما أئتمناه سدى والمم وصل الميوط
الظاهرة والباطة في النسيج ، وفي الثلاث : سدوا وصرخوا .
(٣) في الثلاث : وصرخوا بالنفاضة وهينوا ؛ الهينة : الصوت المنى .
(٤) زيادة بالثلاث .
(٥) في الأصل : بالغلاصة ؛ والتصويب من الثلاث .
(٦) في الثلاث : والساعة من شئ .
(٧) نافق : جالس ولازم ، وفي الأصل وثافتت والتصحيح من الثلاث .
(٨) في الثلاث : بإبلاء : الإبلاء (بإبلاء) الاختبار .
(٩) وردت الكلمة غير واضحة بالأصل وقد أخذنا برواية الثلاث .
(١٠) أى إن الأوائل يقبضون قاعدة الحكمة على الأمور بخواتمها . وفي الثلاث وبأواخر
الأمر يخفى للأوائل .
(١١) في الثلاث كل نميب وضيق ؛ فتميل صوت التراب والنميب صوت الزمان في الحشر .
على غنة وصوت التراب أيضاً ؛ الضغب : صوت : الضغب .

بِحَقِّكَ الْمَرْءَ ، وَلَا اسْتِزَاحَ مِنْ وَسْوَاسِهِ التَّكْبَرِ ^(١) ، وَمَعَادَا أَنْ يَخْفَى الصَّوَابُ
مِنْ عَمْدِكَ الْوَقْفُ ، وَظَنُّكَ الْأَلْمَى ، وَتَبَيَّنَتْكَ الشَّرْعَى ؛ وَاللَّهُ تَالِي يَمْرٍ ^(٢)
جَالِ السُّودِ رَبَّنَكَ ، وَيَوْسَعَ بِحَمَلِ ^(٣) أَقْطَالِ الْعَالَى وَأَعْبَانِهَا ذَرْعَكَ ، وَيَحْمِلُ مِنْ
كَفَايَةِ وَوَابِيَةِ جُنَّتِكَ مِنَ الزَّمَنِ وَدِرْعَكَ .

وله من كتاب تعزية إلى الأمير عبد الله بن مزعل ^(٤) بمصائب أخيه
الشَّهِيد ^(٥) : أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَ الْأَمِيرِ الْأَجَلَ مَحْرُوسَةً بِحُسَامِ الْقَدَرِ جَوَانُهُ ،
حَكَمَتُهُ بِحُجْنِ ^(٦) السَّعْدِ مَذَاهِبِهِ ، جَارِيَةً مَسْرَى الْأَجْمِ مَرَاتِبُهُ ، وَأَطَالَ بِقَادِهِ
جَاوِرَ مَدُودِ الرِّيَاسَةِ عِنْدَ الْقَصَامِيَا ، وَخَلَفَ سَلَفَ الْفَاسَةِ وَوَسَطَى نِظَامَهَا ، وَلَا
زَالَ يُوزِنُ بِهِ فِيرَجَحُ ^(٧) وَيَعَارِضُ بِفَرْتِهِ بِهِمِ النُّوَابِثِ فَيُصْبِحُ . كَتَبْتُهُ [أَعْلَى
لِلَّهِ يَدُكَ] ^(٨) عَنْ فَوَادٍ دَامَ ، وَدَمْعِ هَامَ ، وَابِ حَائِرَ ، وَقَلْبِ جَنَاحِي طَائِرَ ،
وَحُسِّ يَمْرِى بِذُوبِهَا النَّفْسَ ، وَلَا تَقِيْقُ ^(٩) إِلَّا رَبَّنَا تَذَنُّكُوسَ ، بِهَذَا الطَّارِقِ
تَلَطَّرُ ، وَالتَّبَا النَّفْسَ الْمَشْرِقَ ، وَالضَّارِبَ بَيْنَ مَقَرِّ الْإِسْلَامِ وَجَبِينِهِ ، وَالْمُنْهَلِ

(١) سقطت هنا جملتان حفظتهما التلايد ما : وَأَنْتَ — وَمَلَ اللَّهُ بِزَكِّ — الْمَلَمُ بِحِفْظِ
الْعَهْدِ ، وَجِبْرِ الْأَجْرِ وَالْقَدَرِ .

(٢) لِي الْأَسْلُ : يَمِ ، وَقَدْ آثَرْنَا رَوَايَةَ التَّلَايدِ .

(٣) فِي التَّلَايدِ : لَجَلِ .

(٤) مِنْ أَشْهَرِ قَوَادِ الْمُرَاطِبِينَ بِالْأَنْدَلُسِ وَقَدْ تَحَدَّثْنَا عَنْهُ فَيَا سَبِيحَ .

(٥) الْأَمِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ مَزْعَلٍ اسْتَشْهِدَ فِي مَوْضَاعٍ نَابِرَةٍ .

(٦) فِي الْأَسْلِ بِحَقِّ وَفِي التَّلَايدِ يَحْتَضِرُ .

(٧) فِي التَّلَايدِ : تَوْزَنُ بِهِ الْأَوَائِلُ فِيرَجَحُ .

(٨) فَوَادَةُ بِالْقَلْبِ .

(٩) فِي الْأَجْلِ تَضَيَّقُ وَالْمَصْحُوحُ مِنَ التَّلَايدِ .

في غيل الملك ومريته^(١) ، مصاب [الأمد الأجل أبي عبد الله]^(٢) أخوك - في الله
 قوله ، وضوءاً بأغوار الشهادة ألقه وذراه ، وبرده بنوافج الرحمة^(٣) متصباً -
 وأزجى إليه النوادي مرتباً ثم مرتباً ، حلال ملك بادره السراود عند إبطائه -
 وردحُ مجد عصرته للنون أوائل إثماره ، حين مالت به الرياسة كما اعتزَّ الضنحُ
 تحت البارح^(٤) وأثَّرتابه عن شيباء الأرح^(٥) ، فإن الله وإنا إليه واجبون -
 تسليانه لقضاء المحمم^(٦) وتأسفاته على فرد بقدي بالغيث المرمزم ، وفيه دوة -
 حين التفت عليه القوارس ، وحمى الوطيس واشتدَّ المدامس^(٧) وعظام الطوفان
 قتل الماحد ، وهب من سينه مولى نصره لا يجارِد^(٨) فرأى النية ولا الدنية -
 وجزع الحام ، ولا النجاء برأس طيرة ولجام^(٩) ، فشرعن أكرم راعه وبنا -
 وكفى حقَّ الهنْد والسنان ، وليس قلبه فوق دِرْعِهِ ولم يبق بالجلاد رحيب
 ذرعه .

(١) المنيل : الداخل في النيل ؟ والنيل هو العجر الكثيف المنف .

(٢) زيادة باللائد .

(٣) في اللائد : بنوافج الرحمة .

(٤) في اللائد المارح وهو تحريف .

(٥) الحياة والعبا : الحد ، التارح : سقوط السن التي تن الرماية وفي اللائد هبت -

(٦) في اللائد : المصم .

(٧) في اللائد المصامس :- المدامس : المطامن .

(٨) يجارِد : يتج ، وفي اللائد : نكته لا يجارِد .

(٩) يشير إلى قول الشاعر :

ترك الأحبة لم يخال دونهم ونجا برأس طيرة ولجام
 أي فما جرسه فتركها أمه وأحبابه .

(وَأَجَتْ فِي مُنْقَطِعِ السَّوْتِ رَجُلٌ)

وقال لها : من تحت أخمصك الحشر (١)

ومضى وقد وقع على الله أجره ودُفِعَ في عِلْيَيْنَ ذِكْرُهُ، وخلد في ديوان
الشهادة فَخْرُهُ (٢)، ولا غرو [أدام الله تأييدك] (٣) أن عَضَّ الزَّمانَ في غارب، فالشر
لا يُحَسَّبُ ضَرْبَةً لِأَظْهَرِ، أو أُنَافَخَ (٤) ككله مره، فالنَّيشَ طَوْرًا شِمَاسًا وطَوْرًا
غَرَّةً، ومثلك — دام أَمْرُكَ — من حَلَبِ الدَّهرِ أَشْطَرًا، وعرف الأَيَّامَ (٥) بِلَوْنِهَا
وأَظْهَرِهَا وَخَبَرَ اشْتِرَاجِ النِّعمِ بِالنَّوائِبِ، وعنى بضم التجارب (٦)، يرغم بِجَمِيلِ العِبرِ
أَثَرُ الحادِثِ، ويَقْلُ بِلَأَمَةٍ المَلْدَحْدِ الكَارِثِ، ويعلم أن الدَّهرَ (٧) وإن سَرَّ
حيثما نَهَضَتْ نَصَبٌ، والدُّنيا إذا اخْضَرَّتْ مِنْهَا جَانِبٌ جَفَّ جَانِبٌ، فأنت — أعلَى
اللهِ بِدَكَ — أَتَقِفُ قَنَاقَةً، وَأَصْلَدُ صَفَاةً، وَأَصْلَبُ عَلَى الْبَرَى عودًا، وَأَتَقَبُّ مَعَ
الْوَرَى زُنُودًا، من أن يَضْمَعَ الرِّيبَ لَهْضَةِ عِزِّكَ رَكْنًا، أو يَمُورَ التَّطَلُّبَ
بِسَاحَةٍ (٨) حَلَكِ مَنَعِي، أو يَقْدِفِ الدَّهرَ عَلَيْكَ بِصَرَفٍ، أو يُبَدِّعَ إِلَّا بِتَجْبِيَةٍ

(١) من قصيدة أبي تمام الموهوبة التي مطلعها :

كَذَا لِيَجِلَّ الحُطْبُ وَلِيَقْدَحَ الأَمْرُ فليس ابن لم يقض ماؤُما مَذْرُ

(٢) هنا أسقط المصنف بعضَ جمل حَفْظِهَا التَّلَاحِدَ .

(٣) زيادة بالتَّلَاحِدَ .

(٤) في التَّلَاحِدَ : وَأُنَافَخَ طَوْرًا يَبَادُ وَطَوْرًا يَجِلُّ مَثَلًا وَبَصَحَ أَنْ تَكُونَ أُنَافَخَ
ككله غَرَّةً أَيْ مَقَابَلَةً .

(٥) في التَّلَاحِدَ : الأَيَّامَ .

(٦) في التَّلَاحِدَ : وعنى بضمه عن التجارب .

(٧) في التَّلَاحِدَ : الزَّمانَ .

(٨) في التَّلَاحِدَ : لِسَاحَةٍ .

وَمُرْنِي^(١) ، لَا يَتَّبِعُ^(٢) لِحَاذِجِ الزَّمَنِ ، وَلَا يَرُدُّ ثَمَانِي الْحَزْنَ ، وَاللَّهُ - عَزَّ
وَجَلَّ - يَلِمُ بِمَدِّكَ الشَّمْتِ وَيَرَأُبُ الشَّعْبَ ، وَيُضَيِّقُ مِنْ رِئَاسَتِكَ الْقَوَائِبَ
وَيُعَلِّي السَّكَبَ ، وَيَذِيقُ الْقَدِينَ يُضَاهُونَكَ هَوْنَكَ ، وَيَحْمِلُ الَّذِينَ يَحْسِبُونَكَ
دُونَكَ^(٣) .

وله يصف غيا :

جَلُّوا الْقَرَى لِقَرْفٍ فَنَحَا حَالِكَا قَدَحِ الزَّادُ بِهِ فَأَوْرَى نَارَا^(١)
غَبَدَا دَبِيبَ السَّقَطِ فِي جَنَابَتِهِ كَالْبَرَقِ فِي جَنَحِ الظَّلَامِ أُنَارَا^(٢)
نَمِ افْرِى لِمَا ، وَثَارَ كَأَنَّهُ
فِي الْحَرْقِ ذُو حَرَقٍ يُطَالِبُ ثَرَا^(٣)
فَكَأَنَّهُ لَيْلُ تَجَرَّرِ خَيْرُهُ نَهْرًا فَكَانَ عَلَى الْقَامِ نَهَارَا^(٤)
وله في الوداع :

أَسْقُودِعُ اللَّهَ مِنْ وَدَّعَتِهِ ، وَيَدِي عَلَى فَوَادِي خَوْفًا مِنْ تَصَدَّعِهِ

(١) أسقط المصنف بضمة أسطر حفظها الفلاذ

(٢) في الفلاذ : إذ لا يتب ، يتب : يرضى ويقبل الطالب .

(٣) لرسالة بقية بالفلاذ .

(٤) القر : البرد ونحوه بالشتاء ، يريد أنهم أطعموا البرد نار القوم .

(٥) السقط : العروق .

(٦) الحرق الأول بمعنى الحريق ، ذو حرق : ذو غيظ وغضب جله يحرق نابه أي يهلكه
أسنانه بعضها يعنى حتى يسمح لها صريف إظهار الفيت والفتن ، ويصح ذاك حرقه : جمع
حرقة لأن قلبه يتهب بالنار من حدة الغضب والألم .
(٧) في الفلاذ : وكأنه .

جدر من الود حازته متاربه
 فالنفس قد أشحت طرنا أما
 أتبعته بمد توديعي له نظراً . إنسانه غرق في بحر أديمه
 ما أوجع البين في قلب الكريم غدا
 يفارق المجد في ثوب مؤدعه^(١)
 يذيقه البين تذييلاً ، ويمعه
 من أن يطير شماعاً أعر أضله^(٢)
 يسلو به البين منلوباً ، فليس سوى
 تملل في فراش من تقيحه^(٣)

وله يصف الزمان وأهله :

داه الزمان وأهله داه يزر له الملاج
 أطلقت في ظلمانه وذا كما سطع المراج
 اصحابه أعمى قها في من قنائهم أوحاج^(٤)
 [أخلاقهم مالا ، صفا مرأى ، ومطعمهم أحاج]^(٥)
 كالدر مالم تحتهير فإذا اختبرت فهم زجاج

(١) في القلائد : يفارق القلب في يوم مؤدعه .

(٢) في القلائد : يذيقه البين .

(٣) في القلائد : من توجيحه .

(٤) الثعالب : ما تسوى به الرماح وفي الأصل : أعنى تفاق ؟ والصواب من القلائد .

(٥) زيادة في القلائد .

ومن مكاتبه^(١) : لا زال مُنهلٌ صاحب الدَلِّ ، مُمتدَّ أظناب القلِّ ،
 غَضَرُ جَنَابِ الفضل^(٢) . لا يَرُحُ بابُ أَمَلٍ إلَّا ولجه ، ولا يَمِينُ لما تَكْرَه .
 الغوص من أَمْرِ إلَّا فَرْجِه ، [بجزء الله] كجِه^(٣) عن مَنير^(٤) وَدَّكَ الذي
 لا يَخْوَ فاره ؛ ولا تَأْفَلُ عِنْدِي شَوْسَه وأقارِه ، ونَصير^(٥) مَهْدِكَ الذي لا يَخْلَع
 لِبَسْتَهُ السَّكْرَمُ^(٦) ولا يَزْدَادُ إلَّا طَيِّبًا عَلَى اقْدَم ، وَطَائِرِ^(٧) حَذِّكَ الذي
 بنواجِه^(٨) أَحَادِرُ وأحاضِر ، وبمحاسنه أباهي وأكاثِر^(٩) ، والله تعالى يملأُ
 بمحامدك أسماها ، ويطلقُ أَلْسِنًا ، ويبيِّنُك^(١٠) لفضل عَيْنَا كَرِيمَةٍ^(١١) وَأَثَرًا حَسَنًا ،
 ويدبم ما يبتغى ذاته زَكَّى الفروع ثابت الأصول ، حصين الشَّكَّةِ^(١٢) مُرْهَف .

(١) من رسالة كتبها إلى القاضي أبي سعيد بن خلف « كما ذكر صاحب القلائد » ، وهو
 أبو سعيد خلوف بن خلف الله من البربر ولي قضاء غرناطة للمطويعين سنة ٥١٠ ثم صرف عن
 قضائها بأبي عبد الله بن حصون السكلي سنة ٥١٥ هـ وولى قضاء مدينة فاس ثم ولي قضاء
 الجماعة بمراكش ، وكان صالحاً تقياً تولى سنة ٥١٩ هـ تسككة الصلاة من ٣١٤ هـ - وقد
 حذف المصنف مقدمة الرسالة التي أوردتها صاحب القلائد من ٢١٤ .

(٢) في القلائد : جوانب الفضل .

(٣) زيادة من القلائد .

(٤) حذف المصنف هنا بضع جل ذكرها صاحب القلائد .

(٥) لها منير ودك .

(٦) في القلائد وظير .

(٧) القُبَّة ضرب من الثياب وحيدة من حبات القباس ، قال امرؤ القيس :

لجئت وقد نضت لنوم ثيابها لعمري السر إلا لبسة للفضل

(٨) في القلائد : وعطر .

(٩) في القلائد : به .

(١٠) في القلائد وأآخر .

(١١) في القلائد : ويحبل .

(١٢) في القلائد : خيتا كرمياً .

(١٣) في القلائد : السكة وهو تحريف والفكة (بكسر الفين) هي السلاح -

الفصول [بنته بد أن] ^(١)، ورد كتابك الكريم روضة الحزن ^(٢)، زيب
الحزن، وحديقة الزهر، تبست لوزن المطر، تنجاري إلى محاسن الدين والنفس،
وتفرق من خلاه الأنس؛ فأنتهت ^(٣) منه إلى ما يقضي رضى ونسلياً، ويُسرى
كما سُمي الديع سكباً ^(٤)، [فإن الأمير الأجل أبا محمد عبد الله بن مردى... ^(٥)
أطل عليهم إطلال أنجر على الظلام، وأخذ هنالك يصبغ ^(٦) الإسلام، وأقام
مرة كالحية النضاض، وطوراً كالأسد القضا ^(٧)، سرب ^(٨) إلى محلتهم.
من يضرهم ^(٩)، نار الحرب في أكتافها، ويأني أرضهم ينقصها من أطرافها ^(١٠)
ولولاه ما علا [هنالك] ^(١١) للإسلام اسم ولا خفاً للمدافعة وسم ^(١٢) ولا لاح

(١) زيادة بالفلاذ.

(٢) الحزن : المكان المرهق تضرب برأيه الأمثال.

(٣) في الفلاذ : وانتهت ، وقد حذف المصنف هنا نحو عصرة أسطر من الرسالة
حفظها الفلاذ ، وفيها إن الأمير أبا علي عبد الله بن مردى نبأ أثناء الإفراج في سرقطة.
وأنه [أطل عليهم إطلال أنجر على الظلام ...].

(٤) تفاؤلاً بسلامته.

(٥) صدر الجملة كما في الفلاذ.

(٦) الضج : الضد أو الإبط أو ما بين الإبط إلى النصف الأعلى من الضد ، وأخذ
بضده : بتأنيده ، وفي الأصل صبغ للإسلام وقد آثرنا رواية الفلاذ.

(٧) القضا (يفتح القاف) وضها الأسد الكاسر.

(٨) في الأصل سيرت وهو تحريف وسرب بمعنى أرسل ، وفي الفلاذ يسرب .

(٩) في الفلاذ من يضرهم .

(١٠) في الأصل والفلاذ : ينقصها ولعل الصواب ما أعتناه وفيه إشار إلى الآية الكريمة
« أولم يروا أنا تأتي الأرض لنقصها من أطرافها ، والله يحكم لاسعج لحكمه ، وهو سريع
الحساب » .

(١١) زيادة من الفلاذ.

(١٢) خفا البرق يخفى : لمح ؛ وخفا القمي ظهر ؛ والرمس العلامة ، وفي الأصل ، ولا جبه
ولعل الصواب ما أعتناه ؛ وفي الفلاذ ولا جبه للمدافعة وسم .

فمكالفة رسم^(١) ولا عن^(٢) تلك الملل المجهولة^(٣) على تلك الأقطار جنم، ولكنه
ركب صعب الأهوال، وصدق الصيال، وهي [أعزك الله]^(٤) أقطار^(٥) إن لم
تقم القوة منها ميلا وحفا^(٦)، ويستعمل الجد لها نظرا أظا^(٧) وإلا فتدوها
بمدرج تبار^(٨)، وهي في طريق انتمكاث وعتار، والله يكفي المسلمين فيها
وينعم عليهم بتلافيا^(٩).

(١) هذه الفقرة صالحة من اللغات.

(٢) في اللغات المجهزة.

(٣) زيادة باللغات.

(٤) الحنف : الأعويج في الأرجل.

(٥) الأنف : الجديد ، والمقصود تدبيرا جديدا عكسا.

(٦) الإشارة بالهلال : والمدوح الطريق ؟ وفي اللغات : مدوح تار.

(٧) اللغات زيادة : [جزاء] بوالسلام الجنين عليه السلام في تورية الله .

الوزير الفقيه الحبيب المشاور

القاضي أبو الحسن بن أضحى^(١) ، وصفه بالنسب المفي^(٢) والحسب -
الرفي^(٣) ، والشرف الهذخ ، والدم الراسخ ، والحلم الراجح ، والعمل الصالح ، والمحدد
القديم ، والمنعم الكرم ، والمعشر الأكابر المورث مجداً وأوتلهم الأواخر^(٤) ،
إن سخا فانيث^(٥) ، أوسطاً فانيث^(٦) ، له الوارث والسكينة ولثيث^(٧) ، وفي المال
الإسراع وعن الدنيا الإبطاء والمكث^(٨) ، قال : وما [ذا]^(٩) أحليه وعنه تقصر الخلا^(١٠) ،
وبه يزين الدهر ويحتل^(١١) ، ما عرفت له صبرة^(١٢) ، ولا حلت له في محذور حبرة^(١٣) ،
وقد تولى القضاء وحكم بالعدل ، وأتى بالخطاب الفصل^(١٤) ، ومن شعره المعتدل
المزاج ، المشعل للسراج ، العذب المباح ، الرحب الثجاج ، قوله في جواب
شنع رفيع :

ومُسْتَفِيعٌ مِنْدِي بِخَيْرِ الْوَرِيِّ عِنْدِي

وَأَوْلَاهُمْ بِالشُّكْرِ مِثِّي وَبِالْحَمْدِ

(١) أبو الحسن علي بن أضحى الهذلي من بيت علم وأدب وفقه صلاح وفي قضاء
الرية سنة ٥١٤ هـ ، ولما خفف شأن الرابطين نار بن رقطة ودعا لنضه بها واستعان بمجيراته
سنة ٥٣٩ هـ ولم يطل أمره حيث تولى سنة ٥٤٠ هـ الحلة البراء طبع دوزي من ٧٠٧
الفتاوى من ٢١٥ مجلد السلف الورقة ١٨ ، الرأيات لابن سيد من ٥٣ للغرب من ١٠٨
وفي الأصل أصحى وهو تحريف .
(٢) أي المفي .
(٣) أي الرفي .

(٤) أي يورث أوتلهم مجدهم للأواخر . وفي الأصل الموروث ، وهو تحريف ، ولعله
الموروث مجد أوتلهم للأواخر .
(٥) زيادة عن الفتاوى .

«وصلت فلما لم ألقم بمحزرائه تفتت له رأس خيائه من الجد»
 قال صاحب قلاند النقيان : كان لصاحب البلد الذي تولى القضاء به ابن
 من أحسن الناس صورة ، وكانت محاسن الأقول والأفعال عليه مقصورة ،
 فكسبت إلى القاضي فيه مداهبا له فراجنى بهذه القطعة :

أتقى أبا نصر نتيجة خاطر
 سريع كرجم الطرف في الخطرات
 فأعربت عن وجد كين طويته بأهيف طائر فاطر الحفلات^(١)
 غزال أحم لمقلين عرفته
 بنيف منى - للعين - أوعرقات^(٢)
 وماك فأصنى ، والقلوب رمية

لكل كحيل الطرف ذى فتكات^(٣)
 فظن أن القلب منك محصب فلباك من هنيه بالجرات^(٤)
 فترب بالناسك من كل منك وضحت غداة النحر بالمهمات^(٥)

(١) في القلاند : فأعرب عن وجد .

(٢) في الأصل : أيم للعين ، والتصويب عن القلاند .

(٣) أخذنا برواية القلاند ، وفي الأصل وماك فأصنى .

(٤) المحصب : وضع رى الجمار على ، وفي الأصل غصب والتصويب عن القلاند .

(٥) في القلاند تحرب بالناسك في كل منك .

وكانت له جَبَّانٌ مَتَوًى فَأَصْبَحَتْ

خَلْعُوكَ مَتَوَاهُ يَكُلُ فَلَاحٌ^(١)

يعز علينا أن حَبِيمٌ فَتَنْطَوِي كَثِيبًا عَلَى الْأَشْجَانِ وَالزَّفَرَاتِ

خَلُوقِبَلَتْ لِلنَّاسِ فِي الْحُبِّ فُذِيَةٌ فُذَيْكَ بِالْأَمْوَالِ وَالْبَشَرَاتِ^(٢)

وله :

يَا سَاكِنَ الْقَلْبِ رِقْنَا كَمْ نَقَطُهُ اللَّهُ فِي مَنَزِلٍ قَدْ عَلَّ مَتَوَاهَا

يَشِيدُ النَّاسُ لِلْعَصِيِّ مَنَزِلَهُمْ وَأَنْتَ تَهْدِيهِ بِالسَّيفِ هِينَاكَ

وَاللَّهُ وَاللَّهُ مَا حُبِّي لِقَاحِشَةٍ أَمَّا ذِي اللَّهِ مِنْ هَذَا وَعَاقَاكَ

وله يتوجع من الفراق ويصف الوداع :

أَرْفَ الْفَرَاقَ ، وَفِي الْفَوَادِ كَلُومٌ وَدَنَا التَّرْحُلُ وَالْحِمَامُ بِحُومٌ

قُلْ لِلْأَجْبَةِ كَيْفَ أَنْعَمُ بِدِكُمْ وَأَنَا أَسَافِرُ وَالْفَوَادُ مَقِيمٌ^(٣)

قَالُوا : الْوَدَاعُ يَجِيحُ مَعَكَ صَبَابَةً وَيُثِيرُ مَا هُوَ فِي الْهَوَى مَكْتُومٌ

قُلْتُ : ائْتَمَحُوا لِي أَنْ أَفُوزَ بِنَظَرَةٍ وَدَعَا الْقِيَامَةَ بَدَا ذَاكَ تَقُومُ

(١) مدينة جيان Jien والأسبان يظهونها الآن خيان كساتهم في قلب المبيحاء ، وهي مدينة كبيرة عاصمة للامانة تعرف بهذا الاسم قرب البيرة وتشتهر بقرية الحرير وكثرة البيوت المعلقة ؛ وفي الأصل : وكانت له جيان والصوب من الفلاح .

(٢) مكنا بالأسل والفلاح . ولها البعدات جمع بدة وهو كس في آلاف الدراهم . والذناير ، وقد تكون من أهرت الأرض : أخرجت بصرتها أي ما ظهر من بيتها .

(٣) في المطبوع وأنا المسافر .

وله إلى الأمير عبد الله بن مزعل^(١) من قطعة :
يا أيها الملك مضمون لك النقر^(٢) أبشر فن جندك التأييد والقدر^(٣)
[وأب لنا سائلا ، والسد مقبل^(٤)
والدين منتظم^(٥) ، والكفر منقر^(٦)]
ومنها :

وقد طلعت على البيضاء من كعب^(٧)
كما تطلع من جح الدجأ القمر^(٨)
حلفت في أرضنا في جحفل يلبي^(٩)
كما يحل بها في الأزمة الطر^(١٠)
وحولك الصيد من لمتونة وهم أ^(١١)
أبطال يوم الوغى والأنجم الزمر^(١٢)

(١) قائد من أجمع قواد المسلمين ، وقد سبقت الإشارة إليه .

(٢) في الأصل : المصون لك النقر وقد أخذنا برواية الفلاح .

(٣) زيادة بالفلاح .

(٤) في الفلاح في جح الفجا .

(٥) في الفلاح : في أرضها .

(٦) أخوة باطل الكمين ، وفي الفلاح : وهم أبطال .

وَالْعُرْبُ تَزُفُّ فَوْقَ الْعُرْبِ سَابِغَةً

كَالْأَسَدِ لَيْسَ لَهَا إِلَّا الْفَتَا ظُفْرٌ^(١)

من كل أَرْوَعٍ وَضَاعٍ عَمَامَةٍ كَالْبَذْرِ نَحْوَ لِقَاءِ الْبَدْرِ يَنْدُرُ^(٢)

شِمَارُهُ الْبَرِّ وَالْقُتُوبِي ، وَمُؤَنَسُهُ فِي لَيْلِهِ رُغْمُهُ ، وَالصَّارِمُ الْفَاكِرُ

ذَوَابَةُ الْجَدِّ مِنْ قُحَطَانٍ كُلُّهُمْ أَبْجُومٌ أَدَدُ ذَوِ الْجَدِّ أَوْ مَضَرٌ^(٣)

(١) يريد أن فرسان العرب يحيطون الجبل العرب كأنهم آساد مفترسة أطفاها الرياح .

(٢) في الفلانة : وضاح عمامته — ولعل المقصود برواية للصف أنه قائم وزعم معروف .

ناظرا إلى قول الشاعر :

أَلَا أَيْنَ جَلَا وَمَلَاخِ الْفَتَا مِنْ أَضْعَ الْجَمَلَةِ تَعْرِفُونِي

البدْر : القمر ؟ والبدْر أيضا : السيد ؟ في الفلانة نحو لقاء الجيش يندُر .

(٣) في الفلانة : إبراهيم حيدر ذو الجبد أو مضر ، ومن الملاحظ أن مضر من الدنانيرين

لا من الصلاليين .

القفيه الكاتب أبو عبد الله بن اللوشى^(١)

وصفه بالشيمية^(٢) منها بارقة الوفاء ، والسريرة المديمة له بحسن
السيرة ودية الصفاء ، والفضل المحتوية عليه أثوابه ، والنبل المتتمية إليه آدابه ،
ووصفه بمد ذلك بالخلق الحرج ، والمطن الضيق اللجج ، وأورد من نظامه ونشده
ما يعرب عن رفة قدره ، فمن ذلك قوله من قطعة راجع بها الوزير أبا القاسم
ابن السقاط^(٣) [ارنجالاً]^(٤) :

فَلِهْ أَيْمَاتٌ - أَتَقْنَا - خُصَّةٌ

مِثْلُ الْفَرْئِدِ نَظْمِ نَظْمِ الْجَوْهَرِ^(٥)

(١) نرجح أنه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المدحى من أهل غرناطة ، ولعل لب
ألوشى أى من نسله إلى ألوشة وهى حاضرة من حواضر غرناطة وأصله منها كما ذكر صاحب
التكلمة ؛ ويسمى الأسبان لوجة هزها ويطلقون عليها سان فرانسكو ويومها جميل لسطح
جبل على الضفة الجنوبية من نهر غنيل ويحدها الحريون .فتح غرناطة وأبو عبد الله هنا
كان فيها معافورا تولى قبل الأرمين وخشيانة راجع التكلمة ج ١ ص ٤٤٤ ونحب أن نعلم
وما قد توعدنا فيه النظرة الباجلة ، وهو أن هناك آخر يسمى أبا عبد الله محمد بن محمد بن سعيد
ألوشى ولكنه ولد سنة ٥٦١ بعد وفاة صاحب الثلاثين نحو المفسرين طابا فليس هو المقصود -
وله ترجم صاحب الثلاثين لأبى عبد الله اللوشى ص ٢١٨ .

(٢) فى الأصل : وصفة بالشيمية منها ولعل الصواب ما أئبتناه .

(٣) من ولادة مائة كان هاهنا مجيها وكنايا مائة أورد له صاحب المغرب مختارات من
شعره ج ١ ص ٢٨ وكذلك صاحب المسالك ج ٨ الورقة ٢٤٥ .

(٤) زيادة فى الثلاث .

(٥) قبل هذا البيت وردت ستة أيات رواها صاحب الثلاثين أولها :

يَا لَيْلَا يَرِدُ الطَّاءُ مَقُونًا بِأَجَلِ مَائَةٍ وَأَسَى مَغْرٍ
وَالِىَ الثَّلاثِ : الْجَوْهَرِ .

جئت من البحر الحلالِ حَسَنًا من كل مَنَى رائقٍ مُسْتَفْدِرٍ
سَوَى! وَشَيْعَتَهَا لِسَانُ حَائِكٍ ووشى سَدَاها حَاطِرٌ كَالسَمَرِى^(١)
خَافَتْ حَبِيبًا لَنْ يَقُوهُ بِمِثْلِهَا

وَأَتَتْ بِمَا يُزْرِى بِنِيلِ الْبَحْرِى^(٢)

مُطْلَبٌ هَبِيبًا يُرَدُّ بِمَجْدٍ سَابِغٍ وَاصْحَبُ ذُبُولِكَ زَاهِيًا وَتَبِغِرُ

وله من رسالة إلى الفقيه عبد الحق بن عطية^(٣) : أطال الله بقاءك^(٤) .

مخدوما بأيدي الأعداء ، معصوما من عوادي الليل والنهار ، مكتنفًا مِنْ
لطائف الله الخفية ، وعوارف صنائمه الخفية ، بما يرفع عن حوزتك نواب
الخلطوب ، ويصنع لك في طي السكره نهاية المجهود ، لله تَمَآلى أُنْدَارُ
لَا تَجَاوِزُ مَدَاها ، وَأَحْكَامُ لَا تَخْطِئُ مَرَامِيها وَلَا تَتَخَطَّأُها ، وَأَثَارُ يَحِلُّها
الره ويَشْأُها ، ولهذا مِنْ كَثِبتَ عَلَيْهِ خُطَا مَشَاها^(٥) ، غير أنه [دام عزك]^(٦)

(١) في الأصل : سوى وسجيا لأن جائل ، ووشى شذاها والتصحح من الثلاث ؛
الوجهية : علم التوب ، أو خشة يلب عليها الساج ألوان التزل ، والقصة يجل فيها الساج
لحة التوب ، والطريقة في البرد .

(٢) في الأصل فأنت حيا أن يقو ، والتصحح من الثلاث ، ويقصد به يجب أبا تمام . يجب
أبى أوس السامى وفي البيت تورية ، والبعثى الشاعر المشهور أبو عبادة الطائي .

(٣) الشاعر الكاتب الفقيه أبو محمد عبد الحق بن عطية صاحب المهرر الوجيز في التصريح
المتنوع سنة ٥١٨ هـ وقد سقت الإشارة إليه .

(٤) يختصر المصنف الرسالة بحذف بعض فقراتها التي خففها لنا صاحب الثلاث .

(٥) مقتبسة من قول الشاعر :

مَشَاها خُطَا كَتِبتَ عَلَيْها وَمِنْ كَتِبتَ عَلَيْها خُطَا مَشَاها

(٦) زيادة من الثلاث .

قد يُخَيِّرُ اللَّهُ لِعَيْدِهِ فِي الْأَمْرِ الْمَكْرُوهَ ، وَيَلْبِسُهُ فِي أَنْفَاءِ الْحَنَةِ قَوْبًا مِنَ النَّعَةِ لَا يَسْرُوهُ ^(١) ، فَنَ الْحَزَامَةُ ^(٢) لَنْ تَحَقَّقَ بِالْأَيَّامِ وَمَمَرِ فَنِيَا ، وَعِلْمُ عُرُوفِ الْعَالِيَةِ بَكَنَةِ صَفَتِيَا ، أَنْ يَضْحَى عِنْدَ الْخَلَابِ شَهْمًا يَوَائِبُهُ ^(٣) وَلَا يَتَوَقَّ ظَهْرُ مَا هُوَ رَاكِبُهُ ^(٤) ، إِذْ لَا مَحَالَةَ أَنْ الْعَيْشَ أَلْوَانَ ، وَأَنْ حَرْبَ ^(٥) الزَّمَانِ عَوَانَ ؛ وَحَسْمُ أَنْ يَسْتَشْفِرَ الصَّبْرَ وَالْجَلْدَ ، مَنَاقِيءَ الرِّجَالِ ^(٦) ، وَيَقْرُدُ فِي نَفْسِهِ ^(٧) أَنْ لِلْأَيَّامِ دَوْلَ ، وَأَنْ الْحَرْبَ سَيَّالَ ؛ وَيَسْتَقْدَأَنْ مَا يَبْرُضُهُ فِي خِلَالِ النِّضَالِ ، مِنْ وَخَزِ الْكَفَّاحِ ، وَيَمْتَرِضُهُ لِحَالِ الرِّجَالِ ^(٨) مِنْ حِزْرِ الرَّمَاكِ ، غِمَارًا تَقْلِسُ ^(٩) ، وَغُبُورَ يَفْشَعُ ، لِأَحْيَا إِذَا كَانَ الْقَدَى أَصَابَهُ جَرَحُ ^(١٠) أَشْوَاهِ ^(١١) ، وَسَهْمٍ غَرَبِهِ . صَافٍ ^(١٢) عَنِ اللَّفْطِ ^(١٣) إِلَى سَوَاءِ ، ثُمَّ أَجَلَتْ ^(١٤) الْحَرْبُ مِنْ قِرْنِهِ تَرَبُّدِهِ .

(١) يسروه : يلقيه عنه .

(٢) الحزامة : الحزيم .

(٣) في الأصل عند المطلوب وفي القلائد : عن الخطاب ، ولعل الصواب ما أفتتاه .

(٤) أي لا يجاب ما يطوى تحت الخطاب من آلام .

(٥) في القلائد : وحرب الزمان .

(٦) في القلائد من يناوى الرِّجَالِ .

(٧) في القلائد : ويقرُد في نفسه .

(٨) في القلائد يحال الرِّجَالِ .

(٩) الغمار : جمع غمرة وهي الشدة .

(١٠) في القلائد : جرحاً .

(١١) أشواه : أساب أطرافه ولم يلقه .

(١٢) صاف السهم من الهدف يصوف ويصيف : ماله عنه وانصرف وفي القلائد : حاليه .

(١٣) في الأصل المثل ، والتصويب من القلائد .

(١٤) في الأصل أملت ، والتصويت عن القلائد .

الخبين^(١)، شرفاً بدم الوتين وقد أربت^(٢) لذة غلبه، وفرحة مقبله؛ على
حالة من وصبه، وقاله من تجشم نصبه، وراح^(٣) بيرة الظفر، ويزرة بلوغ
الأمل^(٤) وقضاء الوطر^(٥)، وأيم الله يلسدى [الأعلى]^(٦) لكدر بؤدك
الحيا^(٧)، وتتمس فراقك الدنيا، واقتسمرت بؤدك للنسي^(٨)، وأصبح طرفي
لا أراك به أحي، إلى أن وافي [من فلان]^(٩) راجلك بشيرا، فاشتدت^(١٠)
[بسر الله]^(١١) جذلا وارثدت^(١٢) بصيرا، وقلت عوددة من الزمان،
وصلة من ذك الآمال والأمان، فالجدة الذي وهب هذه السررة بتمامها،
وأطلق النفس من حقة اغتياها، والشكره على ماسن به من إياك، وأنصم فيه
من فيقتك، واقتربك^(١٣) فإنها النعمة للالسة خلوى، المالة لسانى وبدي، التي
هى أحلى من الأمان، وأسنى من كرة السر وعوددة الزمان.

(١) في الأصل: عرب الخمين، وفي القلائد: ثرت الخمين، وقد أخذنا ما فيها من الصواب
حوثركنا الصريف، والكاتب يريد أن إصاحه هو غير فائلة أما إصاية خصه ففائلة مهلكة.

(٢) في القلائد: لقد أربت.

(٣) في القلائد: وأراح.

(٤) في القلائد: بيرة الظفر وبلوغ الأمل.

(٥) حذف المصنف من الرسالة نحو: التي حفر سطرا حفتها القلائد.

(٦) زيادة من القلائد.

(٧) في القلائد: تكدر بؤدك إليها.

(٨) في القلائد: السليما.

(٩) زيادة في القلائد.

(١٠) في القلائد: فاشتدت وهو تحريف.

(١١) زيادة بالقلائد.

(١٢) في الأصل: ولزمت بصيرا، والتصحيح من القلائد.

(١٣) وردت الكلمتان مهملتين وقد صححناهما من القلائد.

الفيح الحافظ القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض^(١)

توفي نحاس سنة ثلاث وأربعين وخمسة^(٢)، وصفه بالاعتناء بعلوم الشريعة، واختصاصه برتبها الرفيعة، والانتباه لنباهة، والاتجاه للوجاهة، وكان كثير الشأن، غزير البيان، وأورد من نثره رفقة ذكر أنه كتبها على يده، تحفة الرئيس أبي عبد الرحمن بن طاهر^(٣) وهي: حمادى أبانصر، متى الوزارة. وجيد^(٤) العصر؛ حل لك فى مئة نفوت الحصر؟ تحف محملاً، وتبلغ أملاً. وتشكر قولاً وملاً، شكروا تترجم به الحداثة قليلاً وملاً، إذا بانفت الحضرة [العلمية]^(٥) مستكياً^(٦) ولقيت الطاهر ابن الطاهر^(٧) فخر الوزارة مسلماً، وحظت.

(١) القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض، البجلي أصله من سجنه. كان أجداده من الأندلس ثم انتقلوا إلى مدينة طاس ثم إلى سجنه. وكان فليها أصولاً طابا بالغة والأدب بصيرا بالأحكام. فظلاً للنهجب المالكي شاعرا عبقيا وكاتبا بارعا فى القضاء بالأندلس والمغرب، وقد سنة ٤٧٦ وتوفى سنة ٥٤٤ هـ بمراكش. وترك مصنفات عديدة من أشهرها كتاب الشفا بحريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم. وكتاب ترتيب المدارك؛ وكتب القرى عنه كتاباً سباه أزمانو الرياض فى أخبار القاضي عياض. فى خمسة أجزاء طبع منها فى القاهرة ثلاثة أجزاء: التبراج المنهجب من ١٦٨ - ١٧٢، والصفة من ٤٢٩، ٤٣٠، وتاريخ قضاء الأندلس من ١٠١ والفلاذ من ٢٢١ - ٢٢٤.

(٢) ذكر صاحب الصلة أنه توفى بمراكش سنة ٥٤٤ هـ.

(٣) أبو عبد الرحمن بن طاهر صاحب مرسية. وقد أقرها به المهتمد بن عباد. وصبت الإشارة إليه.

(٤) فى الفلاذ ووحيد والمخاطب هنا التصح بن خالان صاحب الفلاذ.

(٥) زيادة من الفلاذ.

(٦) فى الأصل: مسلماً وقد أخذنا برواية الفلاذ.

(٧) فى الفلاذ ابن طاهر.

من فيانه الأرحم حرماً ، ولست بمصافحه ركن المجد يندى كوما ، قف شوق
 بتركاتك تلك المعارف وأنسك^(١) شكري بمشاعر تلك العوارف ، وأطف
 إكبادي^(٢) بكعبة ذلك^(٣) الجلال سبباً ، ويؤسى لودادي في مفر ذلك^(٤) السكال
 ربما ، وأبلغ عني تلك الفضائل سلاماً ، يلتئم بصريح الحب الثثاما ، وبمغن
 عني - بظهر النيب - مقاماً ، ويسير [عني بأرح الجلد]^(٥) إنجاداً وإتهاما -
 وله إليه^(٦) :

أبا النصر إن شدة وارحاك لاوى فإن جهل الصبر علك بها شدةوا
 وإن تركوا قلبي مقياً وترحلوا فاذا ترى في مهجة معكم تنلوا
 ومن شره قوله :

عسى تعرف العلياء ذنبي إلى الدهر فأبدي له جهد اغتراف أوغذري
 قد حال ما بيني وبين أحبة أقتهم إن الخائل لقطر^(٧)
 ثم أودعوا قلبي تباريح لوعة
 فأبهم أذكي وأنكي من الجبر^(٨)

(١) لك القرب أو غيره : طهره وطهره .

(٢) في الأصل : كبادي ، والتصحيح عن الفلاذ .

(٣) في الفلاذ : ذاك .

(٤) في الفلاذ : ذاك .

(٥) في الأصل ويسير بأرحى إتهاداً وإتهاما ، وقد أخذنا برواية الفلاذ .

(٦) ورد البيتان بالأصل مضطربين . وقد صححتهما عن الفلاذ .

(٧) في الفلاذ : وقد حال .

(٨) في الأصل بنات أذكي والتصويب عن الفلاذ .

جلى أن لى سلى بأن فرالهم

- وإن طال - لم يُزَجَّ بصد ولا هجر (١)

سأفزعُ لريح الشمال لطفى أحلها نبوى تلججُ فى صدرى
تبلغ منها للوزير نعمة مطرة الأرجاء دائمة النشر
تظللُه من حرِّ كلِّ هجرة وتؤنِّيه فى وحشة البلد القفر
وتؤنِّيه أنى أكنَّ صبا

بحسن بدانى غير شعر ولا شعر (٢)

وأنى أشدو فى البوادرى بذكره

كاشفت الورقاء فى الفعن للأنضر (٣)

أجل ومساها أن تبلغ مبهج
فأبلى بها عذرى ، وأقضى بها نذرى

وله فى زدوع بينها شقائق النمان :

انظر إلى الزرع وخاماته تحكى - وقد هبت عليها الرياح - (٤)

كقصة خضراء مهزومة شقائق النمان فيها جراح (٥)

(١) فى الأصل فإن طال وقد أخذنا برواية الفلاند .

(٢) فى الفلاند : لحسن بدا .

(٣) فى الفلاند : فى التواصى .

(٤) فى الشعر الأندلسى : وقاماته ، وقية وفى الفلاند (والهياج والمطرب : وقد
ماست أمام الرياح .

(٥) فى الفلاند والشعر الأندلسى : كتابنا تعجل مهزومة . وفى المطرب والهياج كما
فى الأصل .

وله عند ارتحاله من قرطبة، أنشدني الفقيه البصرى قال : أنشدني لقناني
حياض نفسه :

أقول وقد جدّ ارتحال وغرّدتْ حُداني وزُمتْ لفراق رَكانِي
وقد غمضتْ من كثرةِ النّعم مُقلِي

وصارت هواء من فؤادي ترائِي
ولم تَبقِ إلّا وَهْنٌ يسعها وداعي للأحباب لا لعبابِ
دمي الله جيراناً بقرطبة السّلا وجادَ ربّها بالمهاد السواكِبِ
وحسبي زمانا بينهم قد ألفتَه

طليق للحيّ مُستلّانِ الجوابِ
إخواننا بالله فيها تذكروا معاهدَ جاري أو مودةَ صاحبِ
غدوت بهم من برّهم واحضانهم كأنّي في أهلِي وبين أقاربِ

وله في لزوم مالا يلزم التشابه :

إذا ما تشرّفتْ بساطِ انبساطِ فمنه فديتك فاطور المراحِ
فإن المزاح كما قد حصى أولو العلم قبلُ من العلم زاحِ

« أَيْ بَدْءٌ » ، قال صاحب قلائد النّيان : خرجنا لنزهة فلما انصرفنا

أصاب غيَّارتى^(١) شكَّها فلَمَّا وصلتُ موضي أمرَ بيئتها إليه فتأخَّرتُ
وحضرتُ الجمعة ، فسكرتُ إليه معاتباً في توقُّعها : قد بقيتُ أمرك الله كالأمر ،
ولقيتُ التوحشَ بمفاجئ كبير ، إن أردتَ النهوضَ لم ينهض ، وكنتُ من
لا يَريشُ لم يَهضُ ، وقد غدوتُ من المقام ، في مثل السقام ، فليأمر من
بركَّها^(٢) ، لعلِّي أحضر الصلاة وأشهدُها ، لازلتُ سرياً ، تطلقُ من يد الوحشة
محبوساً برياً ، [إن شاء الله]^(٣) قال فسكرتُ في جوابه : أدام الله ياكولي^(٤)
جلالك^(٥) وأبقى حلياً في جيد الدهر خلالك ، التفتُّارة عند مَنْ ينظر فيها ،
وقد بلغتُ غَيْرَ مُغيِّعٍ تلافِيها ، وزَجُّو^(٦) تمامها قبل الصلاة وإدراكها ،
وتصل مع رسولِي ، وكأنما قدَّ شِراً كَها ، وإن عاق عائق ، فليس مع صِحَّة^(٧)
الود مُضائق ، والنهوض رائق لائق^(٨) ، وهو واصل ، وأنتَ بِقبُولِهِ مُوَصِّل ،
والسلام ماذرٌ شارق ، وأومض بارق ، ومن شعره :

(١) التفتُّارة زود من الدرع ليس تحت الفلمسوة أو حلق يقطع بها الفلح .

(٢) في الثلاثة : فلأمر بردها .

(٣) زيادة في الثلاثة .

(٤) في الثلاثة : ياول .

(٥) في الأصل : حلالته والصوب من الثلاثة .

(٦) في الثلاثة : ويرجى .

(٧) في الثلاثة : مع جة الود .

(٨) في الثلاثة : لائق .

هك اتخبر عندي لهذا الوداء مع عقل يهيم وقلب يراع^(١)
 يعز علينا تنافى الديار وذاك سلامك لى والوداع
 لكم أمل كان لى فى اللقاء وأمنية قد طواها الزمان
 فلم أحسن منها سوى حشرة فوجد جميع وأنس شماع^(٢)
 لن حمل القلب مالا يطاق فاكلف الجن لا يستطاع

(١) فى الأصل : وعقل يراع ، وفى التلايد : لترك الزمان . . . عقل يهيم وقلب يراع .
 وقد زواجنا بين المصدين بما نراه أقرب لمصوب .
 (٢) فى التلايد : فلم أجن منها .

الفقيه القاضي أبو الحسن بن زنباع^(١)

ذكر أنه صاحب وقار وسكون ، وروضة أزهار وميون ، ودوحة أفنان
وفنون ، وبخود علم غلت قيمة درّه ، وهطت ديمة غزّره ، راوية شرّ العرب
ورجزها ، والعارف بمطوّل المعاني وموجزها ، وله في الطب يد حاذق ومعرفة
موفق موافق ، وأورد من شعره قوله في صفة الريح :

أبدت لنا الأيام زهرة طيبها وتسربت بنضيرها وتشيها

واهتز عطف الأرض بعد خضوعها

وبدت بها العماه بعد شحوبها^(٢)

وهطلت في عفتوان شبابها من بعد ما بليت تقي مكيبها

وقفت على السحب وقفة واحم فبسكت لها يسوينا وقلوبها

فجعت للأزهار كيف فضاخكت

بيكاتها ، ونهاشرت بقطوبها^(٣)

(٢) في الأصل : ابن زياد وهو تحريف ، أبو الحسن بن زنباع قاضي مدينة طنجبة من
شماله وملكاه القرن الخامس ، ولم نجد له ترجمة يبين أيدينا من المصادر ، وقد أورد له صاحب الفوائد
عدة قصائد من ٢٢٥ - ٢٣٠ نقل طرفا منها صاحب كتاب الأدب النجاشي « محمد بن ثابت
وعبد الصادق عيني » طبعة دار الكتاب اللبناني بيروت سنة ١٩٦٠م ١٤٢ - ١٤٤ .

(١) وفي الأصل : واهتز عطف البحر وقد آثرنا رواية الفوائد .

(٢) في الفوائد : وتبهمرت بقطوبها .

وتسربلت حُللاً تجرُ ذُيولها من لَحمِها فيها وشقُ جُيُوبها^(١)
فلقد أجاد المِزْنَ في إجمادها وأجاد حر الشمس في ترتبها^(٢)
ما أنصف الجِبريُّ يَمْنَعُ طيِّبه لحضورها ويبيحُ لغيرها^(٣)
وهي التي قامت عليه يَدْفُها وتماهدتهُ بذَرَّها وحليها^(٤)
وكأنه فرض عليه موقت ووجوبه متعلق بوجوبها^(٥)
وعلى سماء الباتمين كواكبُ أبدت ذكاه المَجَزَّ عن تنهيبها
زُهرٌ توقدُ ليلها ونهارها وتَقُوتُ شأوَ حُسوفها وغروبها
فصَلَّتْ على سِرِّ النجوم بِبَيرها وسُرورها في الملقنين وطيبها^(٦)
فأَرَجَّتْ أَرْجاءُها بهيولها وتماقتْ أزهارُها بنكولها
وتصوَّبتْ فيها قُروعُ جداولِ تَتَصاعَدُ الأَبْصارُ في تصويبها
تظنُّ وترسبُ في أصولِ ثمارها والحنن بين مَقُوتها ورسوبها
فكأنما هي موحشات أسود تنسابُ بَيْنَ قبابها ولصوبها^(٧)

(١) في المختصر : من لَحمِها ؛ والدم هو اللحم .

(٢) في المختصر : من إجمادها .

(٣) الجبري نوع من الأزهار الطيبة الريح من فصيلة الورد وفي الأصل الجبري وهو-

شريف .

(٤) في الفلانة : قامت عليه يَدْفُها .

(٥) في الفلانة : فكأنه فرض .

(٦) في الفلانة : بأسرها . - وسرورها في الملقنين .

(٧) في الفلانة : موحشات أسود تنساب من ألقابها للصوب ، القاب : جم الثقب ؛ وهو الطريق في الجبل والصوب والقاب : جم لصب ، ومرفئ الوادي أو الثقب الصغير . في الجبل ، والأسود جم أسود وهو الحية الكبيرة .

فأدر كُتُوسَ الأُنسِ في حافاتها

وابجل سَدِيدَ الْقَوْلِ في مَشْرُوبِهَا^(١)

لحديثُ إِنْخِرَانِ الصَّغَاءِ لَدَاذَةً تُجْنَى وَتُؤْمِنُ مِنْ حَمَاقَةِ حُوبِهَا^(٢)

وَارْكُضْ إِلَى اللِّذَاتِ فِي مِيدَانِهَا وَاسْبِقْ لَيْدَ قُنُورِهَا وَدُرُوبِهَا

أُغْرِيتَ خَيْلَكَ صَيْفَهَا وَغَرِيضَهَا وَشَتَاها هَذَا أَوَّانِ رُكُوبِهَا

أَوْ مَا تَرَى الْأَزْهَارَ مَا مِنْ زَهْرَةٍ إِلَّا وَقَدْ رَكِبَتْ قِصَارَ قَضِيهَا

وَالطَّيْرُ قَدْ خَنَقَتْ عَلَى أَفْنَانِهَا تَلْقَى فِتُونَ الشَّدْوِ فِي أَسْلُوبِهَا

تَشْدُو وَتَهْتَزُّ النَّصُورُ ، كَأَنَّمَا حَرَكَتُهَا رَقَصَ عَلَى طَرَبِهَا

وله في فتح :

دَقَّأَ تَصَانُ السُّيُوفِ فِي الْخُلَلِ وَيُغْزِرُ الْخَطُّ بَاقِنَا الْقَذِيلِ^(٣)

وَنُصَكِّمُ الْخَلِيلُ فِي مَرَايِلِهَا يِرُّ الْقَتَاةِ الرُّوْبِ بِالرُّجُلِ^(٤)

وَيُنْطَفِ النَّبْخُ كَالْحَوْلِجِ أَوْ أَخَى وَتُنْقَى السَّهَامُ كَالنَّمْلِ^(٥)

(١) في الفلاد : من مشروبها .

(٢) الجملة (كصفاة) : الدية يحملها قوم عن قوم ، والمحبوب هو القديب ، وفي الفلاد : من جنابة حوبها .

(٣) الخلل : متفرج ما بين اثنين ، والمقصود هنا الأعناد وفي الفلاد : كذا سمات السيف .

(٤) الروب : المنسبة إلى زوجها جسداً عذرياً ومنه قوله تعالى : إنا أنشأناهم إنشاءً .. لجناتناهم أكلوا هرباً أنزانياً ، وفي الفلاد ير القنات المعروف بالرجل .

(٥) تنق السهام : تميل وتلعب ، وفي الفلاد تنق السهام .

ويؤثر النثرة الكمي إذا خيّر بين الدروع والخلل^(١)
 فتفتح أنارت له البلاد ، كما أشرقت المقربات للنهل^(٢)
 حدث له الروم هدة ملأت قلوب أبطالهم من الوجل
 فما أطلقوا الولوج في فلق ولا أطلقوا الصعود في جبل^(٣)
 القوا بأيديهم فلا سبب يفرق بين الفتاة والطل^(٤)
 حروباً لم تهم مناصلها مقام تلك الواحظ النجل
 تنافسوا في الدروع زائفة
 كي يئلبوا من حرارة الأسل^(٥)
 فما أفادتهم الدروع سوى الثقل من خفة إلى ثقل
 كأنهم والرماح تغزيمهم
 جرى فصل سلكن في وحل^(٦)
 جاموا بها زغماً مضاعفة قد أخلصت بالحديد والعمل^(٧)

(١) النثرة : الدرع الملمس أو الواسعة ؛ وفي الثلاث : ويؤثر المرة .

(٢) المقربات الإبل أو الجياد السارية بالليل طلباً لورد النداء .

(٣) في الثلاث : وما أطلقوا الصعود .

(٤) في الثلاث : ولا سبب يفرق بين الفتاة والطل .

(٥) في الأصل : تنافسوا وقد آثرنا رواية الثلاث ، والمعنى غاصوا في الدروع ، الأصل :
 رماح .

(٦) في الثلاث : والرماء تغزيم ، وهو تحريف ، وفي الأصل جرى نصال .. وجل ،
 والصحيح عن الثلاث وفيه : في الوحل .

(٧) في الثلاث : سبقاً مضاعفة ولعلها سبباً ، من الزغطة : وهي الدرع اللينة الواسعة
 المحسكة .

مثل عيون الدُّبَا فَصَّيَّرَهَا دَمٌ وَطَنٌ كَأَيِّنِ الْحَبْلِ (١)
 هَذَاكَ سَلَّ بِالْوَزِيرِ مِنْ شَهِدِ الْـ حَرْبٍ ، وَإِنْ كُنْتَ شَاهِدًا قُلْ
 وَلَا تَخَفْ إِنْ حَكَيْتَ مُعْرِبَةً فَتَهُ مَقَامَ الْكَذِّبِ الْحَبْلِ
 فَإِنَّ الْأَوْحَادَ الْقِي تَرَكَ الْـ فَرَّ بِلَا مَشْيَرٍ وَلَا تَسْلُ
 حَدَّثَ بِمَا شِئْتَ عَنْهُ مِنْ حَسَنِ وَعَظَمِ الْأَمْرِ نَمَّ لَا تَسْلُ
 فَضْلُهُ يَهْرُ الْأَهْلَ فِي سُدُودِهَا وَالشُّمُوسَ فِي الْحَبْلِ

وذكر أنه كتب إليه مراجعاً من قصيدة (٢) :

هَوَى مُنْجِدٌ يَلْتَقَى بِهِ اللَّيْلَ مُنْعَمٌ
 يُعْرِجُ عَنْهُ النِّعَمُ وَهُوَ مُجَنِّمٌ (٣)

ومنها :

لَأَجْأَنَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُؤَرَّقٍ وَمِنْ أَيْنَ الشِّعَاقِ شَيْءٌ يُنَوِّمُ
 وَلَيْسَ الْهَدَى مَا الرَّأْيُ عَنْهُ مُزَعَّجٌ
 وَلَكِنَّهُ مَا الرَّأْيُ فِيهِ مُنْعَمٌ (٤)

(١) الذي : أصغر الجراد أو النمل ، والحبل طائر معروف باسم هجاج البر وهو في حجم الحمام وبيضاء واسطان .
 (٢) إلى صاحب القلائد .

(٣) في القلائد : وهو يجمع ويل حفا البهت في القلائد :

بيت يدرى أو يدرى لا به ويطلبه أمر الهوى فيسلم

ومنها :

ولولا أبو نصرٍ ولَدَاتُ أُنسِهِ

تَقَضَّتْ حَمَائِي كُلَّهَا وَهِيَ عَظَمٌ ^(١)

فِي نَفْحِ اللَّهِ الْمَارِفِ بِاسْمِهِ

وَمِنْ دُونِهِ يَكْبُ مِنَ الْجَهْلِ مُبْهِمٌ ^(٢)

وقوله :

أَرَى بَارِقًا بِالْأَبْلَقِ الْقَرْدِ يُؤْمِضُ

يَذْغِبُ جَلْبَابَ الدُّجَى وَيُغَضِّضُ ^(٣)

كَأَنَّ سُلَيْمَى مِنْ أَعْيَانِهِ أَشْرَفَتْ تَمُدُّ لَهَا كَفًّا خَضِيبًا وَتَقْبِضُ ^(٤)

إِذَا مَا تَوَالَى وَمَضَى تَقَضَّى الدُّجَى لَهُ صِبْغَةُ السَّوْدِ أَوْ كَادَ يَنْفُضُ ^(٥)

أَرِقْتُ لَهُ وَالْقَلْبُ يَهْوُو مُفَوِّئٌ عَلَى أَنَّهُ مِنْهُ أَحَرُّ وَأَرْمَضُ ^(٦)

وَبِتْ أَدَارِي الشُّوقَ وَالشُّوقُ مُقْبِلٌ

عَلَى ، وَأَدْعُو الصَّبْرَ وَالصَّبْرُ مُعْرِضٌ

(١) في الأصل تقصت حياتي ! والتصويب عن القلائد .

(٢) في القلائد : ومن دونها ؟ يعبر إلى اسم صاحب القلائد وهو أبو نصر الفتح بن خاقان .

(٣) الأبلق القرد حصن بتيما ، ضرب به المثل في الناعة وصاحبه السَّوَالِ بن عادية الزعيم العامر اليهودي الجاهلي المعروف .

(٤) في القلائد : أشرفت .

(٥) في القلائد : إذا ما توالى ومضى . . . أو كان ينفض .

(٦) في القلائد : وأرقت له . . . على أنه منه أحد وأومض .

وَأَسْتَجِدُ الدَّمَاعَ الْأَيْ قِيَادَهُ فَتَنْجِدُنِي مِنْهُ جَدَاوِلُ قَيْضٍ^(١)

وَأَعِزُّ قَلْبًا لَا يَزَالُ يَرُوعُهُ

سَنَا النَّارِ يَسْتَشْرِى أَوْ الْهَرَقَ يَوْمَضُ^(٢)

إِذَا بَلَغَتْ مِنْكَ اتِّخَالَاتُ مَا أَرَى فَأَنْتَ لَا ذَابَابَ لَشَخُوسٍ تُعْرِضُ^(٣)

تَنْظُمًا كَثُفَرٍ الْحَبِيبِ وَخَدَّةً فَذَا ضَاكِكُ مِنْهُ وَذَا مُتَعَرِّضُ^(٤)

إِلَى أَنْ تَمُوتَ مِنْ سَنَا الصُّبْحِ سُذْفَةٌ

كَأَنَّكَ أَشَقُّ مِنْ صَنْعِ مِنَ اللَّاءِ عَرْمَضُ^(٥)

وَوَدَّتُ إِلَى التَّرَبِّ النُّجُومُ مَرُوعَةٌ

كَأَنَّكَ قَرَمْتَ تَيْزُورَ مِنَ السَّلِيلِ رُكْنُ^(٦)

وَأَدْرَكَهَا مِنْ لُجَاةِ الصُّبْحِ بَهْتَةٌ فَتَحَسَّبَهَا فِيهِ عِيُونًا تُحَرِّضُ^(٧)

كَأَنَّ التَّرِيَّا - وَالتَّرُوبَ يَمُتُّوهُمَا -

لِجَانِّ عَلَى رَأْسِ الدُّجَى وَهَوَّ يَرْكُضُ

(١) لى القلائد والشعر الأندلسى : الجمع الأبي على الأسى .

(٢) لى القلائد والشعر الأندلسى : ولبرق يبيض .

(٣) هنا البيت متأخر عن البيت التالى له كما فى القلائد ، وفيه فأنت لما ذاب الشخوس معرض .

(٤) الضمير يعود على سنا النار والبرق يومض ، ولئى الأصل تنظما تظنها ترا الحبيب ، والتصويب من

القلائد والشعر الأندلسى .

(٥) لى الأصل : إلى أن تمري ولئى القلائد : إلى أن تترت . العرمى : الطلعب .

(٦) لى الأصل ومعت إلى التروب والتصويب من القلائد .

(٧) لى الأصل عيون والتصويب من القلائد .

«وما تَمَرَّتْ في أُنْهَمَةِ المِينِ أُنْهَا

على عاتق الجوزاء [قُرْطٌ مُفَضِّلٌ]^(١)

ومنها في صفة الحرب :

جَلَّ الحربَ عَنْهُ وَالسُّيُوفُ جَدَاوِلُ

تَدْفِقُ ، والأرماحُ رُقْطٌ تَنْضِضُ^(٢)

وبالأرض من وقع الجياد تَمَدَّدٌ ، ولكنه مما يروم تَقْبِضُ^(٣)

وبالأفق لفتح للشارح

مَوَاحِشُ لكن بالصواعق تَمْخَضُ^(٤)

وقد سَهَكَتْ تحت الحديد من الصدى

جُيُوشٌ بِمَاءَاتٍ من المسك تَرْخَضُ^(٥)

سَوَدَّتْ إلى وَرْدِ الصدور عِيُونَهَا صُدُورُ العوالي واليون تَنْضِضُ

وأشرقت البيض الرقاق إلى العلى اسكرع فيها ، والرهوس تَمْخَضُ

فلست تَرَى إِلَّا دَمَاءَ مُسْرَاقَةٍ

تَمْخَضُ إلى أَكْبَادِ قَوْمٍ تَنْضِضُ^(٦)

(١) تسكة البيت من القلائد ؛ المقسة : ثلاثة كواكب فوق منكب الجوزاء .

(٢) الرقط : الحيات النتنطة الجله ، فضضت الحية : أخرجت لسانها تحركه .

(٣) في الأصل : من وقع الجياد تتمد ، وقد أثرتنا رواية القلائد ، وفيه ولكنه فيا

تقوم قبض .

(٤) في القلائد : لكن بالصواعق تَمْخَضُ .

(٥) سَهَكَتْ : تهرت راحتها وبشت ، ترخض : حصل .

(٦) تَمْخَضُ : تتحرك .

وقوله من أخرى (١) :

جَئْتُ - وقد علاك الشيبُ - أمرا

يقومُ ببليةِ الطفلِ الرضيعِ
ولولا ذاك ما قدرتَ أني
أنوه بحمل ما لا استطيعُ (٢)
لحسبك أو فحسبي منك دفرٌ
بشيتُ بعرفه الشلُ الجميعُ
وشوق تفضيه نوى شطونٌ
فكيف تضيع ذلك أو تضيع (٣)
لقد جشنتُ حسك متلفاتٍ
بكل ثنية منها صريعٌ
وقد تسمى الدروعُ من الموالى
ولا تسمى من الخندقِ الدروعُ
ورب فتى تراعى الأسد منه
تقضى قلبه الرأسُ المروعُ

وقوله :

لموأك في قلبي كريقك في في
فأدرِ علي بمقلتيك كنوسه
لو كان أقتل من ذعاف الأرقم (٤)
فيري يقول : الحب مر الطمر
حتى يدب فخاره في أعظمي
إن التلذذ في هواك تلذذ

(١) من قصيدة ولها كما في الفلاند :

تراعى ما أرى بك أم نروع لقد شئت به منك الضلوع

(٢) في الأصل أنو يحمل ، والتصويب عن الفلاند .

(٣) في الفلاند : فكيف يضيع ذلك أو يضيع .

(٤) في الأصل والفلاند : إنه الخنفذ . ولعل الصواب ما أيقناه ، العهد : الصبح .

في بلادة ، الذعاف : السهم .

أَحِبَّ بِحَبِّ لَا يَسِيرُ مَلَامَةً مَلِكْتُ بِمَوْلَةِ عِيُونِ النَّوْمِ ^(١)
 شَقَلِ النَّوَاطِرَ وَالْقُلُوبَ ، وَلَمْ يَدْعُ مَنْ لَمْ يَسِمَ مِنَ الْأَنَامِ عِيْنَهُمْ
 وَمِنَ الْمَجَانِبِ شَقَلُ شَيْءٍ وَاحِدٍ فِي الْحَالِ أَسْكَنَهُ ، وَلَمْ يَتَسَمَّرْ ^(٢)
 وَأَقَامَ أَرْمِيَةً وَلَيْسَ بِمَجْهُورٍ

وَجَرَى - وَلَيْسَ بِمَانِعٍ - تَجَرَّى الْقَدَمُ
 يَا أَيُّهَا الْقَمَرُ الْهَيَّ إِنْ سَأَلَهُ بَرَى أَنَا لَعِيُونِ بِأَسْمِهِمْ
 لَمْ أَبْدِ حَبِّكَ غَيْرَ أَنْ جَوَانِحِي فَاضَتْ بِهِ فَيْضُ الْإِبَاءِ الْمَغْنَمِ
 لَا ذَنْبَ لِي ، عَلِمَ الْهَيَّ أَمْرَ زَنْتِهِ نَظَرًا وَلَمْ أَرْمُقْ ، وَلَمْ أَنْكَلَمْ ^(٣)
 وَأَمَرْتُ بِالنَّشْكِ إِلَى الْيَكِّ ، وَإِنَّمَا يَنْتَبِي إِلَى الْإِنْسَانِ مَا لَمْ يَمْلَمْ ^(٤)
 جَوْلِي مَا لَمْ تَشْكِنِي فَأَمَاتَنِي

يَأْسُ ، فَذَرْنِي تَحْتَ أَمْرِ مُنْهَمٍ ^(٥)
 وَتَلَاوِي قَبْلَ التَّلَافِ فَإِنِّي مِنْ حَيْرٍ ، وَسَيَأْخُذُوكَ فِي دَمِي
 الطَّاعِنِينَ بِكُلِّ أَشْمَرٍ دَامِسٍ وَالضَّارِبِينَ بِكُلِّ أَيْصٍ خَذَمٍ ^(٦)

(١) دَعَا عَنِ اللَّاعِيَةِ ، وَفِي الثَّلَاثَةِ مَلِكْتُ بِمَوْلَةِ عِيُونِ النَّوْمِ .

(٢) يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ : إِنْ الشَّيْءَ لَا يَشْقِلُ إِلَّا مَكَانًا وَاحِدًا أَمَا إِذَا تَسَاءَلَ لِيَكُنْ أَنْ يَشْقِلَ أَمَا كُنْ عَدِيدَةً إِلَّا هَذَا الْحَبُّ فَإِنَّهُ يَشْقِلُ قُلُوبًا عَدِيدَةً هُوَذَا أَنْ يَتَقَسَمَ .

(٣) فِي الثَّلَاثَةِ : وَلَمْ أَرْمُقْ .

(٤) يَنْتَبِي : يَرْتَقِعُ وَيَنْتَقِلُ .

(٥) أَشْكُهُ أَزَالَ هَيْكُوهَ ، وَفِي الثَّلَاثَةِ : فَأَمَاتَنِي . - يَأْسُ .

(٦) فِي الثَّلَاثَةِ : أَشْمَرٍ مَدْعُوسٍ .

والواردين الصادقين إذا الوحي نعت بجمرتها وجوه الحوثة
ولعلمهم تسو بهم همتهم أن يذكروا في الظلي تار الصنيع

وزاره ثمر من إخوانه فقال فيهم عند تلقئهم يا حساه :

أَمْلاً وسهلاً [بكم]^(١) من سادة نجب
كأن ذيل السم أو كالأنجم الشهب
أجلتم وتفضلتم بزوركم

وليس ينكر فضل من ذوى الحساب^(٢)

أضاء منزلنا من نور أوجهم
وطاب من وقتنا ما كان لم يطير^(٣)

(١) ناصية من الأصل ، وفي القلائد : وكم ، ولعل الصواب ما أختاره .

(٢) في القلائد بزوركم . . من ذوى حسب .

(٣) في القلائد : وطاب من ميتنا .

الاديب أبو جعفر الاعمى التطيلي^(١)

وصفه باقهم القاض ، والذهن الدواك خَلَفَاتِ النوامس ، والبصرة
للبحرَة لأسرار الماني بعين الأعلام ، والفكرة المستخرجة من معادن التوائد
فرائد الجواهر يد الاضطلاع ، إن قد الوثائق لقد ناظره ، قد أبصر
منيات النكت بناظر خاطره ، لم يقر حيا نجحه بالمطول ، ولم يقر حياته
بالمطول^(٢) ، وقد أثبت له كل ما ينبغي ، ويغرب ، ويغنى به السهل له
للسدب ، فمن ذلك قصيدة رثى بها بعض أعيان إشبيلية وقد اغتيل ، ولم ير بدمه
إلا على عويله التويل ، فإنه كان له مفتندا ، وفي فضله معتدا ، وهي من
سياراته التي بها الآفاق طلت وارتاحت أسماح الرقاق إليها وحت :

خُذْ أَحَدًا ثَانِي عَنْ فُلِي وَفَلَانٍ لَمَلٍّ يُرْسِي بَاقِي عَلَى الْخُلْدِ كَانَ^(٣)

(١) أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن حمزة الأعمى التطيلي من الشعراء والكتاب المبرزين
اختر له ابن بشار مصنفات من آثاره . الأخيرة القسم الثاني المخطوط من ٤٥٤ - ٤٧١
توفي سنة ٥٢٥ هـ في الثلاثين من ٢٧١ وكنى المبيان في نكت السيان القسفي (المعلقة
الجمالية من ١١٠) مسالك الأبحار ج ١١ الورقة ٣٨٩ والمغرب ج ٢ من ٤٥١ .

(٢) وردت الجملتان في الأصل غير منقطعتين . وقد صححتهما بما يقارب الأصل والبيان
وفي الثلاث : لا أن اختصر - بن اختصر ، واحتط ، عندما استعبر به واحتط ، والمراء
أه مات فيها .

(٣) في الأصل من فلي ، والتصويب عن الثلاث والمغرب والمراد حدثاني عن هذا وذكر
لنا نظير من هو باق على الحدثان ، وفي الثلاث والمغرب : لعل - أرى - باق على
الحدثان .

وَعَنْ دَوْلِ جُنِّ الدِّيارِ وَأَهْلِهَا

فَنَيْنَ ، وَصَرَفُ الدَّمْرِ لَيْسَ بِهَانَ (١)
وَعَنْ هَرَمِيٍّ مَعَرِ الْقِدَاةِ أُمَمًا بِشَرِّهِ شَبَابٍ أَمْ هَمَّ هَرَمَانُ
وَعَنْ نَخْلَقِي حُلُوانَ كَيْفَ تَنَاءَنا وَلَمْ تَطْلُبَا كَشْحًا عَلَى شَتَانِ (٢)
وَعَنْ طَالِ ثَوَاهِ الْفَرَقْدِينَ بِنَبْعَةِ أَمَا عَلِمَا أَنْ سَوْفَ يَنْفَرِقَانِ
وَذَابِلَ بَيْنَ الشَّرَّيْنِ تَصَرُّفُ مِنْ الدَّمْرِ لَاوَانٍ وَلَا مَتَوَانِ (٣)
فَإِنْ تَذْهَبِ الشَّرُّى الْعَبُورُ لَشَأْنَهَا فَإِنَّ التَّمَيُّصَا فِي بَقِيَّةِ شَانِ
وَجُنَّ سَهْلٌ بِالْأَثَرِيَا جُنُونَهُ وَلَكِنْ سَلَاةٌ كَيْفَ يَكْتَفِيَانِ
وَهِيَاةٍ مِنْ جَوْرِ الْقَضَاءِ وَعَلَى شَامِيَّةِ الْوَتِ بِدَيْنِ بِيَانِ (٤)
فَأَنْجَحَ عَنْهَا آخِرَ الدَّمْرِ سَلَوَةً عَلَى طَمَعِ حَلَاةٍ لِلدَّيْرَانِ (٥)

(١) في الأصل وعن دون حسن وفي القلائد وعن دول حسن ، ولعل الصواب ما أختاره
(٢) إشارة إلى قول مطيع بن أبياس في حاجن النخلين — وكاتفا من غرس الأكاسرة
في حلوان من مدن إيران :

أَسْمَدَانِي يَنْخَلَقِي حُلُوانَ وَأَبْكِيَالِي مِنْ رَيْبِ هَذَا الزَّمَانِ
وَأَعْلَمَا — إِنْ عَلِمْنَا — أَنْ نَحْمَا سَوْفَ يَلْقَا كَمَا قَضَرْتَانِ

(٣) في القلائد وزامل بين القمريين ؛ وما نجمان أحدهما القمري البور والثاني القمري
القمبياء .

(٤) يشير إلى قول عمر بن أبي ربيعة .

أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الْأَثَرِيَا سَيِلَا عَمْرُوكَ أَفْهَ كَيْفَ يَلْجَأُ
هِيَ شَابِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَهَلَّتْ وَسَيِلٌ إِذَا اسْتَهْلَ يَعَانِي

(٥) الدَّيْرَانِ : أحد منازل القمري وفي القلائد : خلاة .

وَأَعْلَنَ صَرْفَ الْمَهْرِ لِابْنَتِي نُورَةَ

يوم تضاء غل كل تدان^(١)
 فكأننا كندمانى جذيمة حبة^(٢) من الدهر لو لمبصرم لأوان^(٣)
 فهان دم بين الدكادك والأوى وما كان فى أمثالنا بمهان^(٤)
 فصاعت دموع بات يبعثها أسى يهيج قهر بكل مكان^(٥)
 ومال هل عسى وذيان ميلة فأودى بمجنى عليه وجانى^(٦)
 فوجا هل جبر الهباء عوجة اضية أعلق هناك ثمان^(٧)

(١) يعنى إلى شتم بن نورة وأخيه مالك ، وقد ظل شتم يرثى مالكا راء دانا طوال حياته ، ومنهم صغانى جليل .

(٢) يشير إلى قول شتم فى رثاء أخيه مالك :

وكما كندمانى جذيمة حبة من الدهر حتى قيل لن يصدعا
 فلما نقرها كأتى ومالكا لطلول احتياى لم تبت ليلا ما
 وجذيمة هو جذيمة بن الأبرش ملك الحيرة كان له نديمان قتلها فى ثورة سكر ، ثم ندّم على قتلها وأقام لها يومين كل عام يحى فيها ذكرهما فى قصة طويلة ..

(٣) إشارة إلى قول شتم فى رثاء أخيه :

أقد لأمى عند القبور على البكا وفتى لتدراف الدموع السوانك
 وقال أتيسى كل قبر رأته لغير نوى بين الأوى فالدكادك
 فقلت له : إن الشجا يبعث الشجا فدعنى فهذا كله قبر مالك

(٤) فى الفوائد : يبعثها الأسى .

(٥) فى الأصل : وذيان منه ، وقد آثرنا رواية الفوائد ، يشير إلى حروب داحس وغبراء التى دارت بين قبيلتي هيس وذيان فأفنت منها خلقا كثيرا .

(٦) يشير إلى يوم جبر الهباء وهو يوم لبس على ذيان قتل فيه الربيع بن زياد من شيوخ عيسى بن بدر فرتاه قيس بن زهير البيسى من أبيات :

تلم أن خير الناس ميت على جبر الهباء ما يرم
 ولولا ظله ما زلت أبكى عليه الدهر ما طلع النجوم

وفى الفوائد : وعوجا على جبر الهباء فاعبأ ..

دِمَاءُ جَرَتْ مِنْهَا التَّلَاحُ بِمِثْلِهَا وَلَا دَخَلَ إِلَّا أَنْ جَرَى فِرْسَانُ^(١)
وَأَلَامَ حَرْبٍ لَا يُنَادَى وَلِيدُهَا
أَهَابَ بِهَا فِي الْحَرْبِ يَوْمُ رِهَانُ^(٢)
فَبَاتَ الرِّيحَ وَالْكَلابَ تَهْرَهُ وَلَا مِثْلَ مُودٍ مِنْ وَدَاءِ عَمَّانُ^(٣)
وَأَنْتَهَى عَلَى ابْنَتِي وَاتَّلَى قَهَاصَرَا
غُصُونُ الرَّدَى مِنْ كَرَّةٍ وَلَدَانُ^(٤)
تَمَاطَى كُلِّيَا تَمَاسِرَ بِلْتَةٍ
أَقَامَتْ لَهَا الْأَبْطَالُ سَوَاقِ طَمَانُ^(٥)
وَبَاتَ عَلَى بِالْذَنَابِ يَصْطَلَى بِنَارِ وَفَى لَيْسَتْ بِذَاتِ دَخَانُ^(٦)

(١) في القلاند : جرث منها التلّاح بمثلها ، ويعبر إلى أن الحروب قامت بين عيسى وذيان بسبب الرحان على فرسين هما حاسي والبراء وبهما سميت هذه الحروب .

(٢) في القلاند : في الحى يوم رهان ؟ ويوم لا ينأى وليده يقال في اليوم الخطير القوم يحتفل فيه الآباء والأمهات عن الأولاد حتى لومد الوليد يده إلى أمم الأشياء فلا ينأى عليه زجراً .

(٣) يعبر إلى أن الريح بين زياد العيسى وعيسى بعد هذه الموقعة هجروا أرضهم إلى اليمن خوفاً من ثار ذيان منهم ، وفي القلاند فهاب ربيع والكلاب تهزّة .

(٤) يشع إلى حروب بكر وتغلب ، وما قيلتان تفتيان إلى وال ، وهاجت الحروب بينهما بسبب قتل جاس بن مرة صهره وابن عمه كليب بن ربيعة ، وتسمى هذه الحروب بحرب القيسوس .

(٥) في الأصل والقلاند كليب .

(٦) الذنائب : يوم انتصرت تغلب فيه على بكر وقلبت منهم عطفة عطيفة ، على بن ربيعة الكبير الكبير بالمهلل شاعر وفارس مشهور وهو أخو كليب وكان من فرسان حقا اليوم للندودين وسبطه في صهره .

فَذَلَّتْ دَعَابُ مِنْ رِجَالٍ أَعَزَّةٍ إِلَيْهِمْ تَدَهَى عِزُّ كُلِّ مَكَانٍ .
 وَهَبُوا يَلَاثُونَ الصَّوَارِمَ وَالْقَنَا بِكُلِّ جَبِينٍ وَاضِحٍ وَلَبَّانٍ
 فَلَا خَدَّ إِلَّا فِيهِ خَدُّ مُنْتَدٍ وَلَا صَدْرَ إِلَّا فِيهِ صَدْرُ سَنَانٍ ^(١)
 وَصَالَ عَلَى الْجَوْنَيْنِ بِالشَّعْبِ فَاشَى بِأَسْلَابٍ مَقْلُولٍ وَرِبْدَةٍ عَانٍ ^(٢)
 وَأَمَضَى عَلَى أَبْنَاءِ قَبِيلَةٍ حَكَمَهُ عَلَى شَرَسٍ أَدْلُوَا بِهِ وَلَبَّانٍ ^(٣)
 وَلَوْ شَاءَ عَدُوَانُ الزَّمَانِ - وَلَمْ يَشَأْ -

لَكُنْ عَزِيزَ الْحَى مِنْ عَدُوَانٍ ^(٤)
 وَأَيُّ قَبِيلٍ لَمْ يَصْدَعْ جَمِيعَهُم بِبِكْرٍ مِنَ الْأَرْزَاءِ أَوْ يَمَوَّانٍ

خَلِيلِي أَبْصَرْتُ الرَّدَى وَسَمِعْتَهُ فَإِنْ كُنَّا فِي مَرِيَّةٍ فَسَلَّاهِ
 خُذَا مِنْ قَبِيٍّ «كَلَا» وَ«سَوْفَ» فَإِنِّي
 أَرَى فِيهَا غَيْرَ الَّذِي تَرِيَانِ

(١) في ألفاظه : خد منهد .

(٢) إشارة إلى يوم الشعب وهو لتغلب على بني يربوع .

(٣) أبناء قبيلة : لأوس والخزرج . وكانت بينهما حروب طاحنة في الجاهلية حتى هدام الله إلى الإسلام فاتحدوا وسامهم الرسول (س) بالأنصار .

(٤) قبيلة عدوان بن عمرو بن قيس عيلان وهو إلباس بن مضر . وضرب به المثل في العزة .
 والذي لو أراد الزمان إبقاء التقيد ولم يمتد عليه بلغ من العزة ما بلغه عزيز عدوان ، وهو
 عامر بن الظرب اجتمعت تحت قيادته قبائل مدكها ضد اليمن يوم اليباء ، ولم تجتمع
 إلا تحت راية دمية بن الحارث يوم السلان وتحت راية كليب يوم الخزاز .

ولا تَدِينِي أَنْ أَعِيشَ إِلَى غَدٍ لَعَلَّ النَّيَا دُونَ مَا تَدِينِي^(١)

* * *

أَبَا حَسَنِ أَلْقِ السَّلَاحَ فَنُتَاهَا مَنَاهَا وَإِنْ قَالَ الْجَهْلُولُ أَمَانِي
أَبَا حَسَنِ إِنَّ النَّيَا - وَفَيْتَهَا - إِذَا أَتَيْتَ لَمْ تَنْتَبِعْ^(٢) بَضِيانِ
أَبَا حَسَنِ إِحْدَى يَدَيْكَ رَزَقَتْهَا فَمَلَّكَكَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ يَدَانِ
أَبَا حَسَنِ هَلْ يَدْفَعُ لِمَنْ حَيْثَهُ بِأَيْدٍ شُجَاعٍ أَوْ بِكَيْدٍ جَبَانِ^(٣)
أَبَا حَسَنِ أَمَا أَخْرُوكَ قَدْ قَضَى فَيَا لَهْفٍ هَسَى مَا اتَّقَى أَخْرَانِ^(٤)
وَنَبْهَى نَاعِمَ مَعَ الصَّبْرِ كَلَامًا فَشَاذَتْ عَنْهُ عَنِّي وَتَنَانِي^(٥)
أَغْضَى أَجْفَانِي كَأَنِّي نَائِمٌ وَقَدْ لَبَّتِ الْأَحْشَاءُ فِي الْخَلْقَانِ
بَغْضَى وَأَهْلَى أَيْ بَدْرُ دُجْنَةٍ لَيْسَتْ خَلَّتْ مِنْ شَهْرِهِ وَتَمَانِي^(٦)
وَأَيُّ قِيٍّ لَوْ جَاءَ فِي سَلَاخِهِ مَتَى صَلَحَتْ كَفٌّ بِغَيْرِ بَذَانِ^(٧)
يَقُولُونَ : لَا يَمُودُ ! ! وَفِيهِ دَرَهُ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَمِيرِ وَالزَّوَانِ

(١) هناك تقديم وتأخير في أدواء المصنف بالنسبة للفلاذ .

(٢) في الأصل بأيدى شجاع . وقد آثرنا رواية الفلاذ ؛ الأيد : القوة ، الكيد :

الحيلة ؛ وحيلة الجبان لا تهل أثرًا من قوة الشجاع .

(٣) في الفلاذ والمغرب : فوا طول لهن .

(٤) في الفلاذ : من الصبح .

(٥) في الفلاذ : من دهره .

(٦) في الفلاذ : لوجاءكم .

وَيَأْبُونَ إِلَّا «لَيْتَهُ» و «لَهُ» ومن أين للمقصود بالطيران.
تَوَقَّوْهُ شَيْثَانُكُمْ كَرُّوا وَجَبَّجُوا بأروع فُضْفَاضِ الرِّدَاءِ هَبَانِ
فَهِ كَانَ يَتَرَوَّى تَحْيَاةَ وَالِدَيْهِ ذَوَاتُ جِمَاحٍ أُودِذَاتُ حِرَانِ
قَلِيلَ حَدِيثٍ [النفس] عَمَارِيْدَهُ وَإِنْ لَمْ يَزَلْ مِنْ ظَنِّهِ بِمَكَانٍ^(١)
أَبِيَّ وَإِنْ يُتَبَّعُ رِضَاَهُ قُضِيبٌ بَسِيْدٌ وَإِنْ يُطْلَبَ جَدَاهُ فَنَدَانِ
لَكَ اللَّهُ خَوْفَتِ الدِّدَا وَأَمْتَتُهُمْ

فَذَقْتَ الردى من خِيَفَةٍ وَأَمَانٍ^(٢)
إِذَا أَنْتَ خَوْفَتِ الرِّجَالَ فَخَفَّتْهُ

فَإِنَّكَ لَا تُجْزَى هَوَىْ جِهَوَانٍ^(٣)
رِيَّاحٌ - وَمَعِيهَا عَارِضُكَ مَوَاصِفَا -

فَكَيْفَ اثْنَى - أَوْ كَادَ - رُكْنِيْ أَبَانٍ^(٤)
مَلَى رُبٌّ مَشْهُورٍ الْبَلَاءِ مُشَيِّعٍ قَتِيلٍ مَخْشُوبِ الْقَوَادِرِ هِدَانٍ^(٥)

(١) في الأصل قليل حديث عما يريه ، ولزيادة يقتضيهما الوزن واللباق ، وهذا

البيت مع ستة الأبيات التالية لا توجد بالفلاحة ولا بالقرب .

(٢) الأصل من حقه وأمان ، ولعل الصواب ما أفتناه ، والمعنى إنك أخفت الأعداء فأشبههم فحاشك الردى من هؤلاء الخائفين ومن امتثالك إلى ضعفهم عن مواجهتك ، ويرجع لهذا صدر البيت «خوفت العدا وأمتهم» .

(٣) في الأصل غفهم . ولعل الصواب ما أفتناه ، والبيت حكمة معناه إذا أخفت الرجال فيجب أن تحذروهم لأنهم لا يعلمون إذ لا لك إياهم بمحبتك .

(٤) في الأصل : أوكان ، ولعل الصواب ما أفتناه ، ولعلها أو مال ، والمعنى : هب الرياح الموح عارضتك فكيف استطاعت أن تعيل جانبك الراسخ كجبل أبال .

(٥) في الأصل منجوب وهو تحريف ، والمعنى : رب جبان خائر القلب قتل عجلته جريئاً مشهوراً بالإقدام ، والمهدان : الأحق القليل .

أَتَيْنَعَتْ لِبِطَامٍ حَدِيدَةٍ عَاصِمٍ فَمَرَّ كَاخَرَتْ سَحَوقُ لِبَانٍ^(١)
تَدَاعَتْ لَهُ أَيْبَاتُ بَكْرٍ بِنِ وَائِلٍ وَلَمْ تَرْجِعْهُ ، لَا ظَفِرَتْ بِثَانٍ^(٢)
وَحَسْبُ النَّمَا أَنْ تَقْوَزَ بِمِثْلِهِ كَفَاكَ ، وَلَوْ أَقْبَيْتَ لَكَفَانِي^(٣)
سَمَاكَ كَدَمْنِي أَوْ كَجُودِكَ وَاكْفُ

مِنَ الزُّنْ بَيْنَ السَّحْ وَالْمَلَانِ^(٤)
شَايِبُ غَيْثٍ لَا تَزَالُ مِلْثَةً بِقَرِكَ حَتَّى يَلْتَقِيَ الثَّرِيَانِ^(٥)
أَبَا حَسَنِ وَفِي اعْتِرَازُكَ حَتَّى فَقَدْ كُنْتُمَا أَرْضَمَتَا بِلَانِ^(٦)
تَمَاسَكَ قَلِيلًا نَتِ أَوَّلَ مُبْتَلَى بَيْنَ حَيِّبٍ أَوْ يَنْذِرِ زَمَانِ^(٧)
وَلَهُ يَرَى :

سَلْ دَعَى الْمَبْذُولَ هَلْ مِنْ حِيلَةٍ لِي أَوَّلُهُ فِي نَوْبِي لِلْمَنْوَعِ ؟
وَحَتْنِي الْمَوْصُولُ كَيْفَ تَمَرَضَتْ شَهْمَاتُهُ لِرَجَائِي الْمَنْطُوعِ

(١) الْبَانُ (بِالْفَم) شَجَرُ الصَّنوبرِ ، وَاتَّشَاعَ يَشِيرُ إِلَى الْبَيْتِ إِلَى مَصْرَعِ بِطَامٍ بِنِ فَمَسَ
إِبْنُ سَعُودٍ جُلَّ شَيْبَانٍ وَفَرَسَهُمْ حِينَ بَاغَتْهُ عَاصِمٌ بِنِ خَلِيفَةِ الْفُتُوحِ فَقَتَلَهُ .

(٢) اِئْتَمَلَ فِي الشَّطْرِ الثَّانِي مِنَ التَّبِيَةِ إِلَى الْخُطَابِ .

(٣) فِي الْفَلَاذِلِ : وَلَوْ أَخْطَأْتَهُ لَكَفَانِي .

(٤) فِي الْفَلَاذِلِ : أَوْ كَجُودِكَ وَابِلِ .

(٥) الْثَرِيَانُ : الْأَرْضُ وَالنَّدَى ، يَهَالُ الثَّقِي الثَّرِيَانُ إِذَا غَاضَ الْمَطَرُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْتَقَى

وَقَلَّحَا .

(٦) فِي الْأَسْلِ وَفِ اعْتِرَازِكَ وَفِي الْفَلَاذِلِ دُونَ اعْتِرَازِكَ وَلَعَلَّ الصَّوَابِيهَا أَهْتَاهُ ، الْاِعْتَرَاذُ :

الْاِعْتِمَاءُ أَوْ الْعِمَارُ فِي الْعَرَبِ .

(٧) حَذَفَ الْمُصَنِّفُ كَثِيرًا مِنْ أَيْبَاتِ الْفَصِيدَةِ وَقَدْ أَوْرَدَهَا الْفَلَاذِلُ .

لَا تَرْتَكُنْ إِلَى الزَّمَانِ وَصْرَهُ فَكَلِ الزَّمَانَ بَأْمَنَ وَمَرُوعٍ
يَاوَانِيًّا يَأْتِي عَلَى مَا قَاتَهُ إِنْ أَلَوْنِي طَرْفَ مِنْ التَّصْنِيعِ
وَمُدَّاجِيًّا تَخَذُ الْخَدِيسَةَ جُنَّةً أَلَا أَقْتَرُ رَأْيَكَ الْخُذُوعِ
دَافِعَ بِرْزَمَكَ أَوْ يَجْهَدُكَ إِهْمَا هَزَمَاتُ حُكْمٍ لَيْسَ بِالْمُدْفُوعِ
وَانْظُرْ بَيْنَكَ أَوْ بَقْلِكَ هَلْ تَرَى إِلَّا صَرِيحًا أَوْ مِثَالًا صَرِيحٍ
أَبْنَى حَبِيدِ اللَّهِ أَيْنَ سَرَائِكُمْ مِنْ عَائِرٍ بِنَاءِ الْخُلُوعِ
دَهْرٌ كَانَ صُرُوفُهُ قَدْ جُمِعَتْ مِنْ نَثْرِ مُنْتَقَلِمٍ وَشَتْ جَمِيعِ
بَيْتِي الْبَقِيعَ - وَلَيْتَهُ لَمْ يَهْنِهِ - قَبْرٌ خَدَا شَرْفًا لِكُلِّ بَقِيعٍ^(١)

ومنها :

فَإِذَا عَجِبْتَ مِنَ الزَّمَانِ لِجَاحِدٍ فَاتَّابِعْ يَبْسُكِي عَلَى مَتَبُوعٍ^(٢)
وَإِذَا اعْتَبَرْتَ الْمُرَّ فِي ظِلَامَةٍ وَالْمَوْتُ مِنْهَا مَوْضِعُ التَّوْقِيعِ^(٣)

وله في المعنى :

الْهَوَمَ حِينَ انْفَقَتْ الْجُبَدُ فِي كَفَنٍ
تَقْبِي الْقَدَاءَ عَلَى أَنْ لَا تَحِينَ فِدَا
يَا حَسْرَةً مَلَأَتْ بَيْنَ الضُّلُوعِ جَوَى مَا ضَرَّ لَا يَجِيهَانِ أَنْ لَا يَكُونُ رَدَى^(٤)

(١) البقيع : مقبرة المسلمين بالمدينة ، وبالبلاد : بكل بقيع .

(٢) في البلاد : وإذا عجت .

(٣) في البلاد : فهو ظلامه .

(٤) في البلاد : نقات بين الضلوع .

فِي ذِمَّةِ اللَّهِ قَبْرٌ مَا مَرَرْتَ بِهِ إِلَّا اخْتَبَلْتُ أُنْسِي إِنْ لَمْ أَمْسِكْهُ
أَوْدَى الزَّمَانِ - وَكَيْفَ انْطَاعَهُ - رِغَتِي

قَدْ طَالَ مَرَاحٌ فِي أَتْبَاعِهِ وَغَدَاً^(١)
مِلْءُ الْقُلُوبِ جِلَالاً وَالْعِيُونِ سَنَا

وَالْحَرْبِ بَأْساً، وَانْكَافَ النَّدَى نَدَى^(٢)
مَنْ لَا يَبْدُمُ فِي بَيْتِ الْمَلَأَ قَدَمَا وَلَا يَمُدُّ بِغَيْرِ الْمَكْرُاتِ يَدَا
كَأَنَّهُ كَانَ ثَرَا بَاتٍ يَطْلُبُهُ حَتَّى رَأَاهُ فَلَمْ يَمْدِلْ بِهِ أَحَدَا
يَا يَوْمَ مَتْنَى • عَيْدِ اللَّهِ • أَيْ جَوَى

بَيْنَ الْجَوَانِحِ يَا بِي أَنْ يَحِيبَ نِدَاً
وَأَيَّ غَرْبٍ مُصَابٍ لَا يَكْفِيكَفُهُ دَمْعِي الْمَتُونُ وَلَا أَهَابِي الصُّمَدَا
وَلَا الْبَلَابِلُ مِنْ مَتْنَى وَوَاحِدَةٍ

بِأَتَتْ تَسْلُ - يَوْفَاً أَوْ تَسْنُ مُدَاً^(٣)
وَلَا الْمُهُومُ وَقَدْ أَعْيَتْ طَوَارِقَهَا كَأَنَّمَا بَيْنَ لِي أَوَّلُ الدَّحَى رَصَدَا
قُلْ لِي دَجَى وَقَدْ انْتَفَتْ غِيَاهِبَهَا لَوْ قَصَّوْبُ فِيهَا الْمَاءُ مَا اطَّرَدَا
إِنَّ الشَّهَابَ الَّذِي كُنَّا نَجُوبُ بِهِ

أَجْوَاهَا قَدْ خَبَا فِي الرِّبِّ أَوْخَدَا^(٤)

(١) فِي الْأَسْل: فِي أَتْبَاعِهِ ، وَعَمَّا ، وَالصُّوْبُ مِنَ الْفَلَاحِ .

(٢) فِي الْأَسْل وَاللَّاحِد : مِلَأَ الْقُلُوبَ ، وَفِي الْأَسْل وَانْكَافَ النَّدَى دَمْعِي .

(٣) الْبَلَابِلُ : الْأَهْجَانُ الَّتِي تَبْلِلُ الْقَلْبَ ، وَتَسْلُ عَلَيْهِمُ السُّيُوفُ وَتَسْلُ السَّكَاكِينُ .

(٤) فِي الْأَسْل إِنَّ الشَّهَابَ ، وَالصُّوْبُ مِنَ الْفَلَاحِ .

لَقِيَ وَلَهَفَ السَّالِي جَارَ بِي وَهَمَا

سَرَفُ الرَّدَى ، وَأَرَانَا أَنَّهُ قَصْدًا (١)

يَا صَاحِبِي وَلَا يَحْبِسُكَ ظَلَمًا طَالِ الْحَيَامُ وَهَذَى أَدْمَى فَرْدًا

وَحَدَّثَنِي مِنَ الْعَلِيَاءِ قَدْ رُزِّتَ

مَسْنُونًا أَلَدْنَ أَوْ مَعْقُولًا الْفَرْدَا (٢)

وَامِ لَهَا وَتَرَتْهُ ، ثُمَّ قَدْ عَلَيَتْ أَلَا تَنَالُ بِهِ عَقْلًا وَلَا قَوْدًا (٣)

هَلْ نَاقَعَ - وَالْأَمَانِي كُلُّهَا خِدَعٌ -

قَوْلِي لَهُ الْيَوْمَ : لَا تَبْهَدْ ، وَقَدْ بَدَأَ

وَهَلْ تَذَمَّمْ هَذَا الرِّزْقَ مِنْ قَلْقِ ظَامِ الْمَصَابِ بِهِ أَضَاعَفَ مَا قَدْ

أَمَّا وَيَوْمَ عُبَيْدِ اللَّهِ - وَهَوَاسِي - قَدْ نَحْيَرْنَا مِنَ الْمَوْتِ وَانْقَدَا (٤)

يَا مَاجِدًا أَنْجِزِ الْعَلِيَاءَ مَوْعِدُهُ الْيَوْمَ أَنْجِزْ فَيْكَ الْمَوْتَ مَا وَعَدَا

إِنْ التَّمَوَا: الَّذِي مَازَلَتْ تَقَرُّهُ

قَدْ رَجَعَ بِدَكَ حَقِّي صَارَ مُتَقَادًا (٥)

سَلِّ الْمَنَابَا عَلَى عِلْمٍ وَتَجَرِبَةٍ

فِي أَمْرِ شَيْءٍ نَسَى الْإِحْسَانَ أَوْ حَسَدًا (٦)

(١) قصد : القصد ، وفي الثلاث : وَأَرَانَا آيَةً قَصْدًا وَلَهَا آيَةُ قَصْدًا .

(٢) السيف الفرد : الذي لا نظير له ، وفي الثلاث : مِنَ الْعَلِيَاءِ وَقَدْ رُزِّتَ .

(٣) فِي الثَّلَاثِ : آهَ لَهَا ، وَتَرَتْهُ : أَصَاحِبَهُ ، الْعَقْلَ الْعَلِيَّةَ : الْعِلْمَ : الْقَوْدَ : الْقَصَصَ .

(٤) فِي الثَّلَاثِ : هَذَا الْمَوْتُ .

(٥) مَطْعَمًا : مَقْعَدًا ،

(٦) أَمْرٌ سَبَبٌ جَهْلٌ نَسَى الْإِحْسَانَ وَحَسَدُهُ ؛ فِي الثَّلَاثِ : بَنَى الْإِنْسَانَ .

تَنَافَسَ الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمَا أَنْ سَوْفَ تَنْتَهِمُ قَدَّامَهَا بِدَدَا (١)
تَبْلَاذِرُوهُمَا وَقَدْ آذَنَهُمْ فَشَلَا وَكَانَرُوهُمَا وَقَدْ أَحْصَتْهُمْ عَدَا
قُلُوبُ الْمُحَدِّثِ مِنْ أَمَانٍ أَوْلَبَدَ لَمْ يَتْرِكْ الْمَوْتَ لِقَامَا وَلَا لُبَدَا (٢)
وَلِذِي هَمُّ الْبَنِيَانِ يَرْفَعُهُ إِنْ الرَّدَى لَمْ يَتَادَرْقِ الْفَرْشَى أَسَدَا
عَالَا بَنِ آدَمَ لَا تَقَى مَعَالِيَهُ رَجَوْ غَدَاً وَعَسَى الْأَيَّامُ عَيْشُ خَدَا
وَلَهُ يَنْفُزِلُ :

بِحِمَاةِ عَصِيَانٍ عَلَيْكَ عَوَازِلُ إِنْ كَانَتِ الْقُرْبَاتُ مِمَّا تَضَعُ (٣)
حَلْ تَذَكِّرُنِ لِيَالِيَا بَنُنَا بِهَا لَا أَنْتِ بَاخِلَةٌ وَلَا أَنَا أَقِيمُ (٤)
وَلَهُ :

هُوَ الْهُوَى ، وَقَدِيمَا كُنْتُ أَحْذَرُهُ
السُّقْمُ مُورِدُهُ وَالْمَوْتُ مَعْدُودُهُ (٥)
بِالرُّوْعَةِ أَجَلًا مِنْ نَظَرَةِ أَمَلٍ
الآنَ أَعْرِفُ رَشْدًا كُنْتُ أَنْكَرُهُ (٦)

(١) أكثرنا رواية القلائد وفي الأصل : برءاً .

(٢) ليد : النسر الساج الذي تروى القصة أن لغمان سفل حيا لمدة عمر سبعة سنين ، فلما انتهى عمر النسر الساج ليد ، طاف لغمان : كأنني عفت يوما واحدا .

(٣) في القلائد والمغرب : إن كانت الغرائب عندك .

(٤) في الأصل هد تذكرين ، وهو تحريف والتصويب عن المغرب والقلائد .

(٥) في المغرب : هذا الهوى ؛ وفي الأصل : والدم مورده ، وقد أخذنا برواية

القشيرة والبلاذ والمغرب .

(٦) أخذنا برواية القشيرة . وفي الأصل : بالرؤعة وحلا ، وفي القلائد وحلا .

جِدُّ مِنَ الشُّوقِ كَانَ لِلزَّوْلِ أَوَّلُهُ أَقْلُهُ شَيْءٌ إِذَا فَسَكْرَتِ اسْتَكْرَهُ
حَوْلِي حَيْبٌ دَنَا لَوْلَا تَمْنَعُهُ [وقد^(١)] أَقُولُ نَأَى لَوْلَا تَذَكُّرُهُ

وله من قصيدة :

سَطَا أَسَدًا ، وَأَشْرَقَ بَدْرِيْمٌ

وَدَارَتْ بِالْحُسُوفِ رَحَى طُحُونٍ^(٢)

وَأَحَدَقَتْ الرَّمَاحُ بِهِ فَانْجَى عَلَى أَمَالَةٍ هِيَ أَمْ عَرِينُ ؟

وله^(٣) :

سَلَّطْتُ رِجْمًا وَمَلَقْنِي ، فَلَوْ نَطَقْتُ كَمَا نَطَقْتَ تَلَا حَيْنًا عَلَى قَدْرِ^(٤)

حُسُوفَاتٍ لِي تَقْبِي أَنْ أَمَارِقَهَا وَلِللَّاءِ فِي الزَّمَنِ أَصْفَى مِنْهُ فِي التَّدْرُ

أَمَّا اشْتَبَهْتُ بَيْنِي الْأَيَّامُ فِي وَطْنِي

حَتَّى تَضَابِقَ فِيهَا عَزٌّ مِنْ وَطْنِي^(٥)

وَلَا قَضَتْ مِنْ سِوَادِ الْعَيْنِ حَاجَتَهَا

حَتَّى تَسْكُرَ عَلَى مَا كَانَ فِي الشَّرِّ^(٦)

(١) زيادة بالقبحرة والفلاذ والمغرب .

(٢) في المغرب والفلاذ : رَحَى زُبُونُهُ .

(٣) من قصيدة ذكر صاحب القبحرة أنها في مدح أبي السلاء بن زهر [والله عبد الملك

بن زهر الطبيب الأندلسي المعروف] ومطلعها .

يَحْدِيكَ كُلَّ جِيَانٍ فِي ثِيَابِ جَبْرِ بَازَعَتُهُ الْوَدَّ وَاسْتَأْثَرَتْ بِالظُّفْرِ

(٤) عَسَ هَتَاهِي [عبيدة] .

(٥) في الأصل أنا . قلت والتصويب عن القبحرة والفلاذ والمغرب وفيها جميعا غيا من .

(٦) في هم الطيب : قَلَّ قَضَتْ فِيهِ وَلَى الْقَبْحَرَةُ عَلَى مَا ظَلَّ

وله مدح أمير المسلمين علي بن يوسف^(١) بن تاشفين من قصيدة :
 كم مقة ذهبت في النوى مذحبا بنظرة من شان أولها شان
 ومن بأضفاف أحلام إذاجحت وربما حلت والمرة يظنان
 فانظر بعلمك إن العيين كاذبة
 ونتمح يحسك إن السمع خوان
 ولا قل : كل ذي عين له نظر إن الرعاة ترى ما لا ترى الضان
 دع النوى لرجل ينصبون له إن النوى لقضول الهم ميدان^(٢)
 واخلع كبؤسك من هم ومن أمل
 لا يقطع السيف إلا وهو عريان^(٣)
 وصاحب لم أزل منه على خطر كأنني لم غيب وهو حسان^(٤)

(١) أمير الأراجلين ، وقد سبقت الإشارة إليه مرارا ، وفي الفلاحة إنها في مدح القاضي أبي الحسن علي بن القاسم بن معة ؟ وهو أحد قضاة مدينة سلا بالغرب من أسرة ولدت الانضاء بها في عهد المرابطين ؟ وقد سماها صاحب الفلاحة عشيرة والصواب معة ؟ ومدينة سلا تجاورة لرباط حاضرة المغرب وكانت مرفأ للجهاديين في سبيل الله من الغاربة طيلة القرون الوسطى ولا تزال حاضرة إلى الآن .

(٢) في الأصل لقضول الهم وقد أخذنا برواية الفلاحة .

(٣) في الفلاحة : من شح ومن أمل .

(٤) له يقول إلى تقي حسان بن ثابت بالحروب الطالحة بين علي ومعاوية بعد مصرع دينار ابن عطان في قوله :

يا ليت عسرى ، وليت الطير تحفرني ما كان شأن علي وابن عطان
 للسمن وحيكما في ديارهم : « الله أكبر !! يا تاروت عطان !! »
 أولها : كأنني لم غيب وهو شيطان ، إشارة إلى استراق الفيلانيين لبحر القسرة خربة النبي وإصابتهم بهباب ناقب .

أَغْرَاهُ حَظٌّ تَوَخَّاهُ وَأَخْطَانِي أَمَادِرِي أَنْ بَعَضَ الرِّمْقِي جِرْمَانِ
وَمِنْ مَدِيحِهَا :

إِنِّي اسْتَعَجَرْتُ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ قَدِي
إِنْ لَا يَكُنْ لَيْثٌ غَالِبٌ فَهُوَ إِنْسَانٌ (١)
حَسْبِي بَعْلِي عَلَى مَقْلَا أَشْبَا زَمَانِ سِرِّي بِهِ الْأَمْنُ إِيْمَانٌ (٢)
حَسْبُ الْمِرَاقِ ، وَلَكِنْ رُبَّمَا سَهَلْتُ
تَلَى اللَّيْ مَفْهُ أَوْطَارُ وَأَوْطَانِ
وَمِنْهَا فِي صِفَةِ الْحَيْلِ :

لِلْوَاهِبِ الْخَيْلِ عِقْبَانَا مُسَوِّمَةٌ
لَوْ سَوِّمَتْ - قَبْلَهَا فِي الْجَوِّ - حِثْبَانُ
مِنْ كُلِّ سَاعِ أَمَامَ الرِّيحِ يَقْدُمُهَا
مَعَهُ مَهَادَةٌ ، وَإِنْ شَاءَتْ فَيَسْرِحَانُ (٣)
كُجَّةٌ تَصِفُ الْأَنْوَارَ غَرَّتْهَا وَتَبْنَةُ يَدْمِي أَعْطَفَهَا الْبَانُ

(١) فِي الْأَصْلِ : إِنِّي اسْتَعَجَرْتُ ، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ اللَّامِ .

(٢) اللَّيْ : بَطْ الْأَمْرِ عَلَى حَاجَتِهِ . فَأَصْبَحَ سَرِي آتِنَا فِي مَمْلَكَةِ الْحَصِينِ ، وَكَانَتْ حَاجَتُهُ لِي بِمَنْزِلَةِ الْإِيْمَانِ فِي أَعْمَاقِ قَلْبِهِ ، وَلِيَ اللَّامُ زَمَانٌ سَرَى بِهِ لِي الْأَمْنُ زَمَانٌ .

(٣) آخَرُهَا رَوَايَةُ اللَّامِ وَلِي الْأَصْلُ : مِنْهُ نَهَاءٌ وَإِنْ سَاءَتْ . لِلْمَهَادَةِ : الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ

الْمَسْرُوحَانِ : الْقَتْلُ أَوْ الْأَسَدُ .

عَصَا جَنْدِيَّةٌ إِلَّا مَا أَنْجَحَ لَهَا :

من أمر موسى فجاءت وهي ثياباً (١)

ومنها في وصف السيف :

هَيْمٌ رِوَاءٌ لَوْ أَنَّ لِلْمَوْتِ صَالِحَهَا زَالَ أَوْ زَلَّ عَنْهَا وَهُوَ ظَدَانٌ (٢)

تَكَادُ تَخْلُقُ مُهْرَاقَ الدِّمَاءِ [بِهَا] فَلَا تَقِلُّ هِيَ أَنْصَابٌ وَأَوْثَانٌ (٣)

مَوْتِي وَإِنْ خَلَعْتُ أَكْفَانَهَا عَلِمْتُ

أَنْ الدَّرْعَ عَلَى الْأَجَالِ أَشْفَانُ

فَهِيَ فِدَاؤُكَ لَا كَفَرُ وَلَا تَمَنَّ وَلَوْ غَدَا الْمُشْتَرَى مِنْهَا وَكَيَانٌ (٤)

وَالْهَرُّ قَدْ وَزَنُوهُ بِالْحَدِيدِ ، فَا سَاوَى ، وَلَكِنْ مَقَادِيرُ وَأَوْزَانُ .

(١) عصا جندية: فرس جندية الأبرش اسمها الدماء وبغير إلى أن عصا موسى عليه السلام انقلبت إلى ثياب عظيم النظم معركته المصريين .

(٢) في الأصل هيم رواء ألوان ؟ وفي القلائد : هيم ترامن ، ولعل الصواب ما أبتناه . أي إن السيوف عطاش ترتوي من دماء الفرسان لو صالحتها الموت لتبتدأ أو تحول عنها ظاناً ، وفي القلائد : لو أن للآء صالحتها قلد .

(٣) كلمة [بها] زيادة من القلائد يستقيم بها الوزن ، واللفظ : إنها لا تكاد ترى خالية من الدماء كأنها تخلطها خفياً وأصناً تراق حولها الدماء ، وفي القلائد يكاد يخفق مهراق الدماء بها .

(٤) كيوان : كوكب زحل ، ورو القلائد لا كفأ ولا ثناء ، ولعلنا الروايتين توجيهاً إلى عرابي يقول .

الأديب أبو العلاء بن صهيب^(١)

وصفه بالاستيلاء ، في حَلَبَةِ الذكاء ، حل السَّبَاب ، والاعتلاء ، على رتبة
الأكفاء ، والاستحقاق ، وإصابة سهم الفهم إلى المرعى الخفي^(٢) ، وإهداء
عَدِيَّ القسكر البكر من فضائل ذوى الفواضل^(٣) إلى الكفء والكفى^(٤) ،
وذكر أنه صحب أبا أمية^(٥) وبه شقي ، وبقي من الموانىء هذه ما لقي ، وانتلها على
مماذفة^(٦) ، وغير موافاة ولا موافقة ، وزعم أن له فيه أهاجيجاً لم يرَ لهاها^(٧) ،
وقد أورد من شعره في مدحه أبياته وهي :

ذَكَرْتُ وَقَدْ نَمَّ الرِّبَاضُ بِرَفِّهِ
فَأَبْدَى جُجَانَ الطَّلِّ فِي الزَّهْرِ النَّضْرِ
حَدِيثاً وَمَرَأَى لِمَسِيدٍ يَرُوقُنِي
كَأَنَّ رَاقِ نُورِ الشَّمْسِ فِي صَفْحَةِ الزُّهْرِ^(٨)

(١) في الأصل أبو يعل وهو تحريف ؛ وليست له ترجمة وانية فيما بين أيدينا من المصادر
وقد اختاره صاحب القلائد مختارات من ٧٨١ وللغريب ج ٧ ص ٢٥٧ وممالك الأبصار
ج ١١ الورقة ٣٩٤ .

(٢) في الأصل : إلى الرعى الخفي ، وقد أخذنا برواية المختصر .

(٣) في المختصر : ذوى الفضائل .

(٤) الكفاي .

(٥) أبو أمية إبراهيم بن عصام لاهي مرسية وقد سبقت الإشارة إليه .

(٦) المماذفة : ضد الإخلاص .

(٧) عبارة القلائد : وله فيه أهاج مقذفة ، وأقوال مستنفدة ؛ أضربت من ذكرهما ،

وصنت كتابي عن لسكرهما .

(٨) في القلائد : كما راق حسن الشمس في صفحة الدهر .

حَرَيْتُ وَقَوَّبُ اللَّيْلِ أَسْوَدُ حَاكٍ

(١) فشق بذاك السَّير من غُرَّة البذر^(١)

خَلَا أَقْبَى إِلَّا مِنْ جَيْفِكَ نُورُهُ وَلَا قَشَّ إِلَّا فِي أَنَامِكَ الْعَمَرُ^(٢)

حَنَانِيكَ فِي بَرِّ النَّفْسِ لَهَا تَوْدَى بَلَّمَ الْكَفِّ عَارِقَةُ الْبَرِّ^(٣)

وَعِنْدِي حَدِيثٌ مِنْ عُلَاكَ عِلْقَتَهُ يَسِيرُ كَمَا حَارَ التَّسِيمُ عَلَى الْهَرِّ^(٤)

غِيْلَغُ أَقْصَى الْأَرْضِ وَفِي عَرَبِيَّة

وَيَهْدِي جَنَى النَّوْرِ مِنْ رَوْضَةِ الشَّمْرِ^(٥)

فَقِي كُلِّ أَقْبَى مِنْ حَدِيثِكَ عَاطِرٌ يَسِيرُ بِهِ قَطْلِي وَبَطْلُهُ فَكْرِي

وَلَهُ لِي ذِي الْوِزَارَتَيْنِ الْكَاتِبِ أَبِي بَكْرٍ فِي النُّصْبَةِ^(٦) :

كُفَيْتَ عَلَى دُشْنِي فَرِيًّا يَطَالِبُ

رِضَاكَ ، وَطَوَّلَا مِنْ نَهَاكَ بِأَحْرَفِ

أَبَاهِي بِهَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بَرَاةٌ وَأَحْمَلُهَا حَمْلَ الْغَرِيبِ الْمُصَنَّفُ^(٧)

(١) في الأصل : شعرت .. والتصحيح عن المغرب والفلاند .

(٢) في المغرب : ولا قش إلا في أنامك ، وفي الفلاند : ولا هي .

(٣) في الفلاند : ترد بلم الكف .

(٤) في الفلاند : على الزهر ، وفي المغرب : عن الزهر .

(٥) في الفلاند : جن نور من الروضة العمر .

(٦) أبو بكر محمد بن سليمان الكاتب الشاعر المعروف بأبي النضبة من أهل إشبيلية توفى به ابن زيدون قلع في دولة بني عباد ثم لمع في دولة القراطين توفى سنة ٥٠٨ .

في مراكش : الصلاة من ٥٢٩ .

(٧) يرجوه أن يوجه إليه رسالة ليخبر بأنها من قلمه وإضافته ؟ يروي الشاعر هنا بكتاب التريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٧٧٤ هـ وقد أقبل الأهلبيون على هذا الكتاب خطأ ودراسة في أم عناية .

الأديب أبو القاسم الططار^(١)

ذكر أنه أحد نخبة إشبيلية وأدبائها وظرافتها - الخالدين المذار -
 وإيتائها^(٢) لا يَقْبَلُ مَلَامًا فِي مُدَام ، وَلَا يَقْتُلُ غَرَامًا فِي غَلَام ، وَلَا يُنْهَرُ هَوَاهُ
 مِنْ نَهْر ، وَلَا يُنْهَرُ إِلَّا بِمَزْهَرٍ وَزَهْر^(٣) ، وقد أورد من شعره في ذلك ، ما نتقده
 به لبّاتُ الرياض ، وتندظر عن فتونه وفنونه في المعرقات الميون المراض .
 فن ذلك في وصف نهر ركه ، حين استعذبه وأعجبه :

رَكِبْنَا عَلَى لِسْمِ اللَّهِ نَهْرًا كَأَنَّهُ

حُبَابٌ عَلَى عِطَافِيهِ وَشَى حَبَابٍ^(٤)

وَالْأَحْصَاءُ بِجَالٍ فِيهِ فِرْنَدُهُ لَهُ مِنْ مَدِيدِ الظِّلِّ أَيْ قِرَابٍ

وَلَهُ فِيهِ :

عَبْرًا سَمَا النَّهْرِ وَالْجَوْثُ مُشْرِقٌ وَأَيْسَ لَهُ إِلَّا الْخَبَابُ نَجُومٌ

(١) اختار له صاحب القلائد ٢٨٣ غزوات شعرية وكذلك صاحب المغرب ج ١
 ص ٢٥٤ وابن سعيد في الرليات ص ١٥ وابن فضل الله في المسالك ج ١١ الورقة ٣٩٤ .

(٢) في الأصل : وألبابها والسجع يرجع ما أفتناه .

(٣) كان الشاعر موليا بارتياح الأنهار وقضاء الأيام على شطآنها الحالية بالأزهار ،
 في مَرَحٍ وَلَهْوٍ وَشَرِبَ وَغَزَلَ وَمُوسِيقَى وَضَاءٍ ، وعجالة القلائد : لا يَهِجُ إِلَّا لِعِلِّ شَفَقَتِهِ ، ولا يَهِجُ
 إِلَّا بِعُقْمَةِ زَهْرٍ وَلَا بِعُفْلِ بِلَامٍ ، وَلَا يَقْتُلُ إِلَّا فِي طَاعَةِ غَلَامٍ ... ؛ أنه دخل له التهار .

(٤) الحباب والحبيب (يفتح الحاء) الفقاع الطافية على سطح الماء والكأس ، والحباب
 (بالغم) : الحية — وفي المغرب : جان على صطبة وشى حباب .

وقد أبسته الأبنكُ برَدَ ظلالها
والشمسُ في تلك البروجِ وجُجوم^(١)

وله فيه :

لله بهجةٌ منزَّهٌ صرَّيتُ بهِ فوقَ النديرِ رُواقها الأنعام^(٢)
فع الأصيلِ النهرُ دُرْعٌ سابِغٌ ومع الضحى يَلْتَأَجُ فيه حُسامُ
وله فيه :

مرَّنا بشاطِئِ النهرِ بينِ حداثق
بها حلق الأزهار تعوقُ الخدق^(٣)
وقد نجت: كف النجمِ مُقَاضِيَةً
عليه ، وما خَيْرُ الحُبابِ لما حلق^(٤)

وله فيه :

هَبَّتْ الرِّيحُ بالقَشْيِ خفاكتُ زرداً انهديرِ ناهيك جنة
وانجلِ البدرُ بعدَ دَدمٍ فصاغتُ كنهه لقتالِ منه أئِنَّته^(٥)

(١) في الأصل : برَدَ ظلاله ، وقد آثرنا رواية الثلاث ، وفي الثلاث : والشمس في تلك
البروجِ رجوم .

(٢) آثرنا رواية المغرب ، وفي الثلاث قطع الطيب الأنعام وفي الأصل الأنعام .

(٣) شاملٌ سهكت حمزتها قوزن ، وفي الأصل بهاطل . وهو تعريفٌ يخل به لوزنه
والتصويب عن الثلاث .

(٤) المقاضاة : العدم .

(٥) في المختصر : وانجل البدر بعد دمي ..

وله بيت مشيئة^(١) :

لا كالمشيمة في زواء جالها . وبلغ نفس منقهي اقبالها
ما شئت شمس الأرض مشرقة [بها]^(٢)

والشمس قد شدت معلي رحالها
في حيث تنساب المياه أرافقا وتميرك الأفواه بزود ظلالها
وله :

قلل حسن حديقة بمعت لنا

فيها النفوس سوائف ومعاتن^(٣)
تختال في خلل الربيع وحليه ومن الربيع قلأيد ومطارف
وله في النزول :

وسنان ما إن يزال عارضه يعطف قلبي بسطفة اللام^(٤)
أسلني لهموى فوا حرباً إن بزني عفتي وإسلامي^(٥)
لحافظه أسهم ، وحاجبه قوس ، وإنسان عينه رام
وله :

رقت محاميتها ورق نعيمها فكأنما ماء الحياة أديمها

(١) لم يذكر صاحب الثلاث هذه المقطوعة .

(٢) زيادة يقتضيها الوزن والسباق ، والمقصود بشمس الأرض حبيته .

(٣) في الثلاث : منها النفوس ، ولعلها : منها النفوس .

(٤) يعبه هذا به رسم حرف اللام .

(٥) آثرنا رواية الثلاث ، وفي الأصل أسلني في الهوى .

سَوْفَا إِذَا أُهْذَى السَّلَامُ بِمَقْلَةٍ وَلَى بَلْبٌ سَلِيمٌهَا تَسْلِيمُهَا^(١)
سَكْرَى وَلَكِنْ مِنْ مُدَامَةٍ لَحْظَهَا
فَاغْضُضْ جَفَوْنَكَ قَالَتُونَ نَدِيمُهَا^(٢)

وله :

الحب تَنْبِجُ فِي أَمَاجِهِ الْمُهْجِ لَوْ مَدَّ كُنَّا إِلَى الْفَرْقِ بِهِ الْفَرْجُ
بِحَرِّ الْمَوَى غَرِقَتْ فِيهِ سَوَاحِلُهُ فَهَلْ سَمِعْتَ يَبْعَرُ كُلَّهُ بَلْجُ^(٣)
بَيْنَ الرَّدَى وَالْمَوَى فِي لَحْظِهِ نَسَبُ

هَذِي الْقُلُوبُ ، وَهَذِي الْأُتَيْنِ الدُّعُجُ^(٤)
وَمِنْ الْمَوَى حَظُّهُ غُلٌّ بِلاَ كُتْبٍ كَمَا مَسَّاهُ لَيْسَتْ لَهَا حُبُجُ^(٥)
لَا الْعَذْلُ يَدْخُلُ فِي سَمْعِ الشُّوقِ ، وَلَا
شَخْصُ الشُّلُوْ عَلَى بَابِ الْمَوَى يَلْجُ
كَأَنَّ عَيْنِي - وَقَدْ سَأَلْتُ مَدَامَهَا -

بِحَرِّ خَيْضٍ وَمِنْ أَمَاقِهَا خُلُجُ
جَارُ الزَّمَانِ عَلَى أَبْنَائِهِ ؛ وَكَذَا تَنْتَالُ أَعْمَارُنَا الْأَصَالُ وَالْدَلُجُ
يَنْ الْوَدَى وَمَرْوَفِ الدَّهْرِ مَلْعَةُ وَإِنَّمَا الشَّيْبُ فِي هَامَاتِهَا رَهْجُ

(١) في المختصر : إذا رده السلام ، السليم : السليم : القليل.

(٢) في الفلانة : من مدامة لحظه .

(٣) في الفلانة : غرقت في ... وبه يختل الوزن .

(٤) في الفلانة : بين الموى والردى .

(٥) في الفلانة : بين الموى تخرجه عقل بلا كتب .

وله :

بأبي غزالٍ ساحرٍ الأحدي
مثل النزالة في سنا الإشرافِ
شمسٌ لما فوق الجيوب مشارِق
ومغاربةً يواجر الشاق^(١)
نورُ العقيقِ ونظمٌ در راتِقِ
في مرشقيه وثمره البراقِ
عقدٌ من السحر الحلال بلفظه
وبه نحل معقده الميثاقِ
هذا وقد مدت إليه ضرائق

يدَها ، تصانحها يدُ الإشفاقِ^(٢)
ديمُ النمام يَرِنُدها ويوقها
كأثرها بسحاب الأثواقِ
ما أدمى نهل سحاً إنا
هي مُهتبي سالت حل الآفاقِ

وله :

ألا يا نسيمَ الريح بَلِّغْ تحييتي
فألى إلى ألفِ سواكِ رسول^(٣)
وقل للليل الطرف حتى فأتني

صيحُ التصاني ، والفؤاد عليل^(٤)
أينشر ما بيني وبينك في الموى
وسرك في طي الضلوع قتيل

(١) في المختصر : ومغاربةً بجواب الشاق .

(٢) آثرنا رواية الفلاد في الأمل : حلا وقد مدت .

(٣) في الفلاد : إلى إني .

(٤) في المختصر : وقل للليل الطرف .

وله^(١) :

حُبَّ النَّسِيمِ مَعَ الْمَشَى فَشَاقِي إِذْ كَانَ مِنْ جِهَةِ الْحَيْبِ هُبُوبُهُ
وَكُنْهُ إِذْ هَبَّ مِنْ تَلْكَانِهِ عَرَفُ الْقِرْقَلِ وَالسَّيْرِ بِشُوبِهِ^(٢)
— قد كنت ودعت الصبي بوداه وأخو الصباية لا تقيق لدوبه
لم لم أجب دامي المـوى^(٣) وعصيته
لنلت جفـوني [بالدموع]^(٤) نجيبه

وله :

لَا بَدْءَ لِلدَّعْمِ بَعْدَ الْجَرَى أَنْ يَقَنَا وَتَبَهُ سَالُ فَوَادِي عِنْدَهُ أَصْفَا^(٥)
.. وَبِي غِرَالٍ إِذَا صَادَفَتْ غُرَّتَهُ جَنَيْتُ مِنْ وَجْهَيْهِ رَوْضَةً أَنْصَا
كالبدر مُكْتَمِلًا ، وَالظَّاهِي مُتَفَتًا
وَالرُّوضُ مَبْتَسِمًا ، وَالنَّصْنُ مَمْطَقًا^(٦)
حَامِئْتُ فِيهِ ، وَلَا هَامَ الْأَنَامُ بِهِ حَتَّى قَدَا الدَّهْرُ مَشْفُوقًا بِهِ كَلِيفًا
أَيَّرَنِي الْفَضْلُ أَنْ أُطَوَّى عَلَى حُرْقٍ
وَفِي مِرَاشِفِهِ الْأَسْنُ الشَّامِ شِفَا ؟

(١) هذه المقطوعة لم يوردها صاحب القلائد .

(٢) في الأصل والعمير يشوقه ، والتصحيح من المختصر .

(٣) في المختصر : الصبا .

(٤) زيادة من المختصر استقام بها الوزن والسباق .

(٥) آخرها رواية القلائد ، وفي الأصل : وميك .

(٦) في القلائد كالبدر ... كالظهي ... كالروض ... كالتصن .

حاصف الروض كث الزن من مئة

إلا أوتى أبه من خطه صمًا^(١)

وله^(٢) :

مالى على سَطَوَاتِ الدهر من جَلَدٍ أَلْقَيْتُ نَحْوَ تَبَارِجِ الهوى بِيَدِي

حَاثَّتْ عَنْ مَهْلِ السَّوَانِ فِي رَشَا بِمَهْدِ حِلْيَةٍ مِنْ صَنَمَةِ الْغَيْدِ^(٣)

مَذْ قَادَنِي طَرَفَهُ الْحَيْنِ أَعْلَى أَنْ الْعِيُونَ لَهَا قَتْلَى بِلَا قَوْدِ^(٤)

وله في الوزير أبي حفص بن الموزني وقد مات بنهر طلبه عند افتتاحها^(٥)

من قصيدة :

وفي كَفِّهِ مِنْ مَائِجِ الْمُنْدِ جَذُولٍ عَلَيْهِ لِأَرْوَاحِ الدَّاءِ تَحَوُّمٌ

بَحَيْثِ الصَّدَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ يَلْتَفِلُ وَنَادِ الْوَعَى بِالْمُشْرِفِيَةِ تُضْرَمُ^(٦)

وَوَيْبُهُ الضُّحَى مِنْ سَاطِعِ النَّفْعِ كَاسِفٌ

يَيَّوْمٍ لَهُ ذُرْقُ الْأَسِنَّةِ أَقْبُجُمٌ

وَلَا رَأُوْا إِلَّا مَرَّ لَيْفٍ

سَوَى حَامِيهِمْ لِأَذْوَا بِأَجْرَاءِ مِنْهُمْ^(٧)

(١) اللدة : الهبة ، وفي اللادة كلف الزن ترمقه .

(٢) لم تره هذه القطوعة باللائد .

(٣) حله من الماء : منع منه وطرد عنه . وفي الأصل : حليت ، ولعل الصواب ما أنشأه .

(٤) القود : القصار .

(٥) أي نتج مدينة طليعة ، ولعل للثر هو حفص عمر بن أبي القاسم عبد بن أبي حفص عمر الموزني ، وأبوه أبو القاسم هو الذي حرض يوسف بن تاشفين على القضاء على دولة بني عباس .

أقاما لمصر أين أبي حفص عمر الموزني بيد المتضاد بن عباس .

(٦) في اللادة : بين الأسنة تضرم .

(٧) في الأصل بأجزاء منهم وقد أخذنا برواية اللادة ، والأجزاء جمع جرو وهو وولها كقلب .

وكان من الدهر الممين ممينهم ومن ثم السد الحسام للتلهم^(١)
 فهلاقي عنه الردى فى زلاله رداء برقراق الوقائع ملم^(٢)
 فيما عجباً لبحر غالته نقطة ١١ وللأسد الفترغام أوداه أرقم ١١
 وله ينفرد :

أيل يمارضه الزمان بطوله مالى به إلا الأسمى من مضطرب
 قفقت لؤؤؤ أدمي فى جيده فساكنها فيه نجوم الأسمد^(٣)

(١) فى الثلاث : ساكن من البحر .

(٢) فى الثلاث : فى دلاله ... رداء برقراق الوقائع ملم .

(٣) أقرأ رواية الثلاث ، وفى الأصل : أسمى من خفه .

الاديب الحاج أبو عامر بن أبي عيشون

وصفه بأنه أخق^(١) لبؤسى البؤس والنسيم ، ووجد تصب المسافر وراحة المقيم ،
فأوتى كاتسر الطائر ، وتارة كاتسر الواقع ، وطورا في القصور ، وبرحة في البراقع ،
ومرة في نقي وأخرى في قعر ، وليلة في منق ويوم في قعر ، وذكر أنه رحل إلى
المشرق فما أحد الرحلة ولا حصل منها النجاة ، ودخل مصر في عهد الأفضل
خاملا لا يترف ، وآملا لا ينفخ ، خالي الكيس ، باهي الإخلال ، بالتصنير
والتمسكيس ، كاسيا من الأفلاس ، عاريا من اللباس ، قد بات ليلة الصعد^(٢) ،
قد كاد يُنقلبه البرد ، وكأن قد^(٣) ، فدخل عليه ابن الطوفان وهو منق الأفضل ،
وشم ريح حاله ، وشام بلوة إجماله ، فاستدعى منه أن يعمل أليانا يلصقها ، ويشلو
عند الأفضل بحسبها ، فلم يجد فرصة ، وتجرأ إلى نارا أمته من النجع فرف^(٤) ،
فصل :

(١) لم نثر له على ترجمة فيما بين يدينا من المصادر سوى ما تحدث به عنه صاحب الفلاح
وما رواه من عباراته من ٧٨٩ - ٧٨٨ وذكر له رحلة إلى مصر ، وقد ذكر للصنف
هنا أنه رحل إلى مصر في عهد الأفضل « وأواخر مصر الفاطمية » .
(٢) في الأصل : أليانا ، ولعل الصواب ما أفتناه يقال أخق نياه إذا بها توبأ فتوبا .
(٣) في الأصل : القند ، ولعل الصواب ما أفتناه ، القند : البرد القديد أو الرمذ
وفي فتح الطيب : « وبات ليلة ابن عبدل ، تهب عليه صرصر ... » وابن عبدل هو الحكم
ابن مبدل الأسدي هاجر أموى أكثر من وصف سوء حاله بالليل كقولوه :

قد بات هي لرتا أكابده كاتعا مضجى على حجر

(٤) كأن قد : تعبير يدل على المفارقة ، كأن البرد قد

(٥) القفرسة : الريح الرخاء .

عَلِ الْغُلَامِ - وَلَنْ كَانَتْ لَمْ مِم

تَأْوِي إِلَيَّ الْأَمَانِي - نَحْوِ مَتَدِّ

يُنَادِيكَ بِشَاعِثَاءَ لِي سَبِيحًا

فَلَا أُولَى يَمْنُ مِنْهُمْ كَقَضَتْ يَدِي^(١)

مِنْ وَاجِبَةِ الشَّمْسِ لَمْ يَنْدَلِ بِهَا قَرَأَ يَشُو لِي ضَوْئُهُ لَوْ كَانَ ذَا رَمَدٍ

فَلَا كَانَ مِنَ الْقَدِّ وَاقَاهُ بِخَسِينٍ دِينَارًا وَكَوْءَةً، وَذَكَرَ أَنَّهُ غَنَاهُ بِالشَّعْرِ لِحُلِّ

حَتَّى يَقْبُولَ وَحُفْلُوهُ، وَه :

قَصَدْتُ عَلَى أَنْ التَّرْبَاةَ سَعَةً يَوْكُلُهَا فَرَضُ مِنَ الْوَدِّ وَاجِبٌ

ظَلَمْتُ بِأَيِّ سَرَّيْلٍ اللَّهُ إِذْ هُوَ

وَلَكِنْ عَلَيْهِ مِنْ عُيُوسِكَ حَاجِبٌ^(٢)

حَرَضْتُ وَمَرَضْتُ الْكَلَامَ تَنَاقُلًا عَلَى، إِلَى أَنْ خَلَّتْ أُنْكَ مَاتِبٌ^(٣)

فَلَا تَتَكَلَّفُ فَيَقْبُوسُ مَسَقَةً

سَادَرْتُكَ بِالْمَجْرَانِ إِذْ أَنْتَ غَاضِبٌ

(١) شَاعِثَاءَ : كلمة فارسية بمعنى ملكة الملوك ؟ وَلِىَ الْغُلَامِ وَاقَاهُ الْغُلَامِ : بهاء
عَادَ - - - فَلَا أُولَى .

(٢) لِي الْغُلَامِ : سهل الله نفسه .

(٣) لِي الْغُلَامِ وَاقَاهُ الْغُلَامِ : تَنَاقُلًا . إِلَى .

هَذَا الْأَرْضُ هَبْ ، وَلَا أَنْتَ أَمَلُهَا
وَلَا الرِّزْقُ - إِنَّ أَرْضَتِ عَنِّي - جَانِبٌ (١)

وله :

لَسَكُنْتُ وَلَوْ وَثَّقْتُ بِرِّكَ حَتَّى
لَمَّا انْقَضَتْ كُنْتُ عَلَى رِجْمٍ فِزْطَانٍ
خَوَّابَةٍ مِنْ الْخَطِّ الْخَطِّاءِ وَبَسَّادَتِ
فَعَلَوْنَا عَلَى عَيْنِي ، وَطَوَدَا عَلَى رَأْسِي (٢)
سَلِّ الْكَلَّاسَ عَنِّي مَنْ أَدِيرَتْ فَلَمْ أَصْغُ
مَدَى نَحْوِكَ الْخَفَا بِسُوءٍ بِهَا كَلَسِي
يَوْمَ لَمَّا فَجَّ الْأَسْ الْخَدَايَ فَلَمْ أَذْغُ
تَمَّاءُكَ أَذْكَى مِنْ مُنَافَةِ الْأَسْ

(١) في فتح الطيب والمختصر : فلا الأرض ... ، وتعمير كورة بالألسان Rodmir
لخصرتها مربية والحق : أرض اقة واسعة تليق بكسورة من تدمير ، وليس رزق مقصودا
حطيك ، وفي القلائد : إن أَرْضَتِ عَنِّي حَاجِبٌ .
(٢) في القلائد : وكتب إلى يستثنى (أى صاحب القلائد) .
(٣) آخر رواية القلائد ، وفي الأصل وخابت عن الخط الخطا .

الأديب أبو الحسن حكيم بن محمد غلام البكري

وَصَحَّه بِالْخَطِّ الْمَوْلِدِ الْحَرَمِ الْفَتَحُ عُدَّةَ الْعَانِ ، وَذَكَرَاهُ كَأَنَّهُ كَانَ ذُلَّ الْجَانِ
جَانِ ، وَبَرَى نَيْلَ النَّيْلِ وَرَاشِ ، وَطَالَ دِيَّانُهُ عَزَمَ حَتَّى نَزَعَ دِرْكِي (٢٩) عَمْرَهُ ،
وَطَوَاهُ الْهَمَزُ بِمَدِّ طَوِيلِ عَشْرِهِ ، وَفِي آخِرِهِ الْهَدْيَةُ الْبَدَايَةُ فِي عَضْوَانِهِ ، وَوَيْلَهُ
الدَّوَةُ الرَّاجِلِيَّةُ فِي آخِرِ زَمَانِهِ ، وَلَهُ فَلَانْدُ اسْتَفْرِيَّتْ وَاسْتَعْدَّتْ ، وَسَوَاتِرُ شَرَفَتِ
فِي الْبِلَادِ وَغَرِبَتْ فَمِنْ ذَلِكَ :

أَرْقَى يَذْكُ الْبِمَادُ	فَانْظُرِي كَحُلَّهُ سَهَادُ
بِأَفْأَنَّا وَغَوْ فِي فَوَادِي	إِنْ كَانَ لِي بِدَمٍ فَوَادُ
اللَّهُ يَدْرِي وَأَنْتَ تَدْرِي	أَنْ اعْتَصَادِي لَكَ اعْتَصَادُ (٣٠)
تَذَكَّرَ - وَالْحَادِثَاتُ بُلْهَ	لَيْسَ لَهَا أَلْسَنُ حِدَادُ -
وَعَنْ فِي مَكْتَبِ الْعَالِي	يَصْنَعُ أَفْوَاهَنَا لِلدَّادُ
يَسْتَرْسِرُ الْعَصَبَا عَلَيْنَا	وَالْأَمْنُ مِنْ تَحْتِهَا مَهَادُ (٣١)

(١) غلام أبي عبيد البكري شاعر أديب القيس له صاحب القنطرة عدة قصائد في الحب
التان المخطوط ٣٥٠ - ٣٥٧ وكذلك صاحب القلائد ٢٨٨ - ٢٩٠ والقرية
٣٤٨ - ٣٤٩ وكان منقطعا إلى عباد نفا زالت دولتهم زعم في العصر والجميع
الأمراء .

(٢) الرق : جم ركية وهي البئر والعمر (يفتح العين) هي الحياة .

(٣) اعتقاد طبيعة ، وهي أيضا املاك .

(٤) في القلائد والقرب : يمدد . والأمن من تحتها .

لَا تَقْدِي زِلَا نَحْنَا
نَحْمِلُ مَا لَكُنَّ وَالْقَادِ

إِذَا تَقْدِي زِلَا نَحْنَا
سِحَانِ مِنْ خُكْمِ بَأَيْدِ
يَا اسْتَهَتْ لَنَا سَمَاءُ
لَا تَحَارُكُمْ فِي اللَّأَلِ قَدِيمَا
وَالآنَ تَقْدِي زِلَا نَحْنَا
خَوَانَتْ فِي أَلْسِنِ الْعَدَا
حَبِّ الْعِدَا عِنْدَكَ مَا رَأَوْهُ
لَمْ يَكُنْ الْعَائِدُونَ مِنْهُمْ
وَأَنْ فِي رَاحَتِكَ سَعَا
وَالَيْتُ شَبَّانُ لَا يَبَالِي
إِذَا زَلَّ حَوْلَهُ الْقَادِ

ظَنُّ مَرَادًا بِالْعَقِيقِ وَجَدُوا

إِذَا كَرَعَتْ فِيهِ الْقَبُولُ قَلْبًا

- (١) في التلاوة والغرب : لا تَقْدِي لَّاخْتَفَا ، وعلى هذا البيت في التلاوة والغرب :
تَحْمِلُ مَا لَكُنَّ وَالْقَادِ : لاحظوا ما هنا رَدَدَ
وعصية ناست التَّوْبَا تَقْدِي سَبَا ، ولا تَقَادِ
(٢) في التلاوة : زِيَادَةُ فِي عِدَّةِ الْآيَاتِ وَخِلَافُ فِي التَّقْدِيمِ وَالْأَخِيرِ .
(٣) الْقَادِ : جَمْعُ قَادٍ وَمَوْصُفٍ رَدِيءٍ مِنَ الْقَوْمِ .
(٤) لَمْ تَرُدْ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ بِالْقَادِ .

(٥) كَرَعٌ : كَسَحٌ وَنَحْوَ : إِذَا تَنَاوَلَ الْمَاءَ بِيَدَيْهِ مِنْ مَوْضِعٍ هُوَ آيَةٌ وَهُوَ كَلْبِيَّةٌ
وَالْقَبُولُ : دَعْوَةُ الْغَنَاءِ .

وإن مدّت الأعين أطاب ظلمها يتطلى غلغله حكمة سلا
 نفس - من نلقاه بد حجة نسم غلغله عيلا سلا
 وجوز ذيلًا صافح للزور حرة وداع ، غيلة الحيا قيدا (١)
 بحيث انهار الغض يوم بلها فضيله خذا من الورد غبلا
 ولم اذ غيرا كالرباب اذا وثى وجد به سوط الحقيقة اوقلا (٢)
 من خافية اجش مته فيومنا في الدار صبطا مرلا (٣)
 وليل ككمل العين قد مد جنة جناحا على الأرض البسطة مرلا
 ومنع بنار الكاس فطرى بهيه فنادره وشي اغر غبلا (٤)
 كأن بقاياها ذفاف شبيبي ألم به صقر الشيب لرحلا (٥)

(١) ليل : أصبح غائلا مبدولا .

(٢) العير : حار الوحش في الرباب : السحاب في الحقيقة : البرق ، اوقل : أخرج .

(٣) في الأصل : خافية وهو تحريف والحذف : الجباب ، اجش : غابظ الصوت في الضبط : الحار ، واللى : انشأ توهمنا لمدة الحار أن الحار يرسل اليها طرا من سقها .

(٤) في الأصل فطرى بهيه ، وهو تحريف في ولائى : إنه أخاه بأسمه حواشى الليل فترك الكاس آثارا في الليل فأصبه كالمواد في مرة وجولده .

(٥) الحذف : الخراب الأسود ، قال متقو :

فيها الخلق وأربون حوية سودا كغالبه الخراب الأدم

وله :

الْبَحْتُ - وَلَقَطَاءٍ مِنْ دُونِهَا سِدْلُ
 حَقِيقَةٍ يَرَقُّ شِلُّ مَا انْتَفَى النَّصْلُ
 اطَّارَتْ سَنَاهَا فِي دُبُجْهَا كَانَهَا
 تَبْلُجُ خَدَّ حَوَلَهُ فَحَمَّ جَبَلُ^(١)
 لَمَى لَمَى رُوسِيَّةٍ جَشِيَّةٍ تَنَازَلَتْ مِنْ شُهُبِهَا أَعْيُنُ شَيْلُ^(٢)
 تَوَدُّ عَمُونَ الْعَانِيَاتِ لَوْ أَنَّهَا
 إِذَا مَرَضَتْ عِنْدَ الصَّبَاحِ لَهَا كَحْلُ^(٣)
 بَدَتْ فِي حُلَاهَا فَالْقَيْنَا نَجْمَهَا
 بِأَنْجُمٍ رَاحَ فِي السَّمَاءِ لَهَا أَقْلُ^(٤)
 إِلَى أَنْ بَدَا لِلصَّبْحِ فِي طَرَفَةِ الدَّجَى دَيْبٌ كَاسْتَفْرَتْ مَدَارِجَهَا الْقَلْبُ
 نَعِيمٌ أَرَى الْأَيَّامَ تَنْفَى عَيْنَانَهُ عَلَيْنَا إِذَا أَتَى تَفِيقَهُ الْمَسْلُ^(٥)

(١) في الفلاد : كأنه تليج خد حطه ...

(٢) المراد بقوله : رومية حقيقة أنها سوداء ، زخانة بالنجوم البيضاء ، والفلادفة .

(٣) في الأصل : لما أفل ؟ والتصويب عن المختصر والفلاد .

(٤) الأذل : الأنول وفي الأصل : فالتنا نجومها ، وفي الفلاد فالتنا نجومها ، وامل

الصواب ما أمتهناه أو لطف فالتنا نجومها .

(٥) المثل : وله الضب والعرب يعتقدون أنه لا تسقط له سن وزعمون أن أسنانه
 لينة واحدة غير مفرقة ، ولحق : إن هذا النعم لا تنق الأيام عنانه إلينا ولا تقل به علينا
 إلا إذا أتى المثل شيبه . وهو أمر مستحيل لأنه لا تلبه [والحقه من إحدى أربعة أسنان
 في مقدمة الفم عظم من أعلى وعظم من أسفل] .

أَيَّ نَهَوَاتِ الْوَيْدِ رَسَعَ أَتَيْبُهُ وَلَوْ عَلَيَّ فِيهَا مُجَاجَةُ الْعَلِّ (١)
 ذَكَرْتُ اللَّهَ وَالْأَهْلَ فِيهِمَا ظَلَمْتُ لِي
 ... بِهَا بَعْدَ بَعْدٍ ... كَأَنِّي
 وَأَفْرَدَنِي مَرَفُ الزَّمَانِ ، كَأَنِّي
 طَرِبْتُ مِنَ الْمَسْئِدِ أَخْلَصَ الْعَقْلُ

(١) في الأصل وقع أتَيْبُهُ ، وفي القلائد وقع أَيُّهُ ولعل الصواب ما أثبتناه ، الرنح : الحصب
 والسعة ، أتَيْبُهُ : أرحته : القيل : الحيلة .
 (٢) في الأصل : ذَكَرْتُ اللَّهَ ... مَعْرُوءَ تَأْوِي وَالْمَصُوبِ مِنَ الْقَلَائِدِ وَالْقَضِيَّةِ ،
 لا مَعْرُوءَ : ما حول القمار أو القمار .

الآديب أبو عمار بن المراتب^(١)

ذكر أنه كان يقيم في ظله الترفيق ، لا التثديق ، والإعذاب ،
لا الإغراب ، والإحلال ، لا الإعلال ، والتفهم ، لا التفهم ، والتفريب ، لا التفريب ؛
والتحريك ، لا التحريك ؛ لكن حلاله لم يقصر ، وقره لم يبذر ، وبذرته لم يتم ،
وتمامه ما أزهز ، وزهره ما تور ، ونوره ما أتم ، ونوره ما ينع ، ونه ما طلع ،
وطله ما أسر ، وبسره ما أتم ، وحج عمره لم يبلغ قران العزة ، ومشوى
شبابه لم يصادف قران الزهرة ، فخره الأجل منيرا ، واخصره دون الأمل
صنيرا ، ومن شعره قوله :

مِرْزَا إِن اسْطَعْتَ فَنِي لَنْتُ اسْطَيْعَ مَسَارَا^(٢)
ذَلِكَ الْبَدْرُ الَّذِي قَا بَنْتُ لَا يَهْوِي السَّرَارَا^(٣)
قَبِلُوا مَبْنَاهُ الدَّ وَجَفَنِي الشُّفَارَا
كَلَامَا أَوْمًا بِالْعَظ بِمَوْنَا وَيَسَارَا^(٤)

(١) لم تجد له ترجمة فيما بين أيدينا من المصادر . وهذا الثاني كل منهما يسمى ابن المراتب
أولها : أبو عبد الله محمد بن خلف بن سعيد بن وهب الشيباني المراتب من أهل العلم
والرواية والتخلف في العلم توفي سنة ٤٨٠ هـ الصلاة ج ٧ ص ٥٢٨ — وثانيها : دورجا
كان هو المقصود هنا : أبو الحسن طاهر بن إبراهيم بن أحمد بن أمية بن أحمد للرازي من
أهل أوردوله المعروف بابن المراتب وهو من أصحاب القاضي أبي علي الصمد ولد سنة ٤٨١ هـ
توفي سنة ٥٢٣ هـ الملل النعمانية ج ٣ ص ٣٥٤ ، ٣٦٠ ، والفحكة ج ١ ص ٢٣٤٧ .
(٢) في الأصل : إن استطعت — استطع ، وبه يخل الوزن ، والتصحيح من الثلاث .
(٣) في الثلاث : لا يلقى السرار .
(٤) في الثلاث : أو يسارا .

لا تَرى مِنه إِلاَّ نوم قَتْلٍ وَأَسَآدَى^(١)
لا تُرْجِعْ بِأَسَادِنِ الْا
لِك هَذَا الْقَبْرَ مَا أُرَاكَ وَغَيْرُهُ

وقوله :

هَذَاكَ الرَّيَّ مِنْ دُمُوعِي يَا غُلِي ، وَالظِّلَّ مِنْ دُمُوعِي^(٢)
فَرِدْ مَعِينًا ، وَرِدْ ظِلِّيلا
فَهْ مَذُودٍ وَلَا مَرْجِعَ

وقوله :

مَنْ رَأَى ذَاكَ الْفَزَالَ ضَعِىَ يَتَشَى فِي أَجَارِمِهِ^(٣)
يَنْفُضُ الْأَجْنَآنَ مِنْ سِنِّهِ أَشْرِبْنَهَا فِي مَضَاجِعِهِ^(٤)
تَظَارَاتِ الظُّلَى رَوْقَهُ قَانَصُ أَذَى مَرَاتِمِهِ
بَشَرٌ مَا مَشَهُ قَمَرٌ سَنَ قَلِي فِي شَرَاتِمِهِ^(٥)

وقوله من قصيدة :

أَعِيدُوا عَلَى الرَّبْعِ إِلَّا نَحْمَةً أَخْفَ مِنْهَا وَالرَّكَابَ رُتُوعَ^(٦)

(١) في الثلاثة : لا ترى مِنه إِلاَّ نوم قَتْلٍ وَأَسَآدَى

(٢) في الثلاثة : يَا غُلِي ، وَالظِّلَّ مِنْ دُمُوعِي

(٣) في الثلاثة : يَتَشَى فِي أَجَارِمِهِ

(٤) في الأصل : أَشْرِبْنَهَا ، وَالصَّوْبَ مِنَ الثَّلَاثَةِ وَطَارَاتِ مِنَ الْعَمْرِ الْأَعْدَاسِ -

(٥) في الثلاثة : بَشَرٌ مَا مَشَهُ قَمَرٌ

(٦) في الأصل : وَالرَّكَابَ رُتُوعَ ، وَفِي الثَّلَاثَةِ : وَيُوجِ وَلِلَّ الصَّوْبِ مَا أَهْتَنَاهُ -

دُعُونِي وَالْأَحْلَالَ أَبُوكَ ، فَإِنْ يَكُنْ
مَلَلًا فَإِنِّي لَمُضِلٌّ نَجِيعٌ

وقوله من أخرى :

فَتَاوَعَتْ فِيهِ الرِّيحُ ضُرَى حَتَّى تَبْلُ تَرَابَهُ لِلزَّنِّ (١)
وَسِيلَ أَبْطَحَهُ وَأَجْرَهُ وَبَرَفُ فَالِكِ السَّهْلِ وَالْمَلَنِ (٢)

وقوله :

تَقُولُ مَطِيطِي - لِمَا رَأَيْتِي وَبَيْنَكَ لَا يَوَادِعُنِي فَوَالِ (٣)
وَقَدْ أَخَذَ الْبُشْرَى مِنِّي وَمِنْهَا مَا أَخَذَ لَا نَطِيقُ بِهَا مَسَاكَ -
قَدْ عُبَيْتُ بِنَا النِّكَبَاتِ حَتَّى لَرَدَّتْ كُلُّ نَائِبَةٍ فَوَالِ (٤)

(١) في القلائد : فيه الرياح مع الضحى .

(٢) في القلائد : وأجره ما وبرق .

(٣) لفواق ما بين الحليتين من الوقت ؟ والريح التي تقطع من الصدر .

(٤) في القلائد لودت كل نائبة .

الاديب أبو الحسن باقى بن أحمد^(١)

وصفه بالاديب الباهر ، والمحب الزاهر ، وذكر أنه لم يزل متقيضا ، وبدمره
على حد عرضه عرضا ، وقصر مدحه على القاضى أبى أمية^(٢) ولزم كثرة واقف مع
حدم الأجلز كثرة ، فن شعره ما كتب به إليه :

الدمر ثولاك ما واقف سجاياه

والجد فقط عرفنا منك ممتناه^(٣)

كان الغلا والنهى ميرا نصته حذر الزمان قلما لحت أفتاه

آيات فضلك تلوها ونكتبها فى صفحة البذر ما أبى حياه

قدمت مضيا وكف الدهر ضارية

غبر المخطوب ولا تدبو غزلواه^(٤)

(١) أبو الحسن باقى بن أحمد بن داود اديب شاعر مجيد ذكره الضى فى البقية ص ٢٢٥
والفتح فى الثلاث ص ٢٩٤ والمغرب ج ٢ ص ٤٦١ وذكر ابن الأبار فى التكملة ج ١
ص ٢٣٠ ، ٢٣١ أن اسمه باقى بن أحمد بن إسماعيل الأسلى من أهل أش ، وقال :
إنه سكن مرسية ويكنى أبا خالد ، وكناه صاحب ثلاث النيران أبا الحسن ... وكان أميا
شاعرا نحويا له معرفة بالطب وغير ذلك . وكتب للقاضى أبى أمية بن عصام وحل منه
تلطفت محل ...

(٢) القاضى أبو أمية إبراهيم بن عصام وقد سبقت الإشارة إليه .

(٣) فى الثلاث : عارفت سجاياه .

(٤) فى الثلاث : قامت مضى وكف الدهر ...

وله (١) :

يُلَاحِظُ فِي قَرْيَةٍ مِنْ كُلِّ هِمٍّ لِي قَرْجٍ
وَيَمْلِكُ بِمَنْهَا وَقَمَاهُ زَيْدٌ الْهَجْجِ
هَلْ طُنَّ أَذْنُكَ لَقْنَا فَإِنْ عَيْنِي تَخْتَلِجُ (٢)

قال : وصحب القاضي أبا أمية إلى المدونة فمروا بجانس وفيها الوزير أبو محمد
ابن القاسم (٣) فكتب إليه :

بِسْمِ الصَّبَا بِذِمَامِ الْعَلَا
وَبِرِيقِ النَّشْرِ حَتَّى تَحُلَّ
فَطَائِفِ حَتَاكَ دُونِ الضَّلَا
عَرَّ حَذَّارَ مَهَابَةٍ أَنْ تَطْرُقَ (٤)
وَقَبْلُ أَنَا فِيهَا ضَارِرٌ فِي قَبْضَتِهَا لِحُجُورِ
وَذَكَرْتُ بِحَاجَةِ ضَيْقٍ لَهُ
لَهُ أَمَلٌ قَبْلَ وَشَكِّ الرَّحِيلِ [طويل المدى وبداة قصير] (٥)
[وَقُلْ : إِنَّ لِقَاءَ الْوَزَرِ الْأَجَلُ] (٦) يَرْبُ كُلُّ بَيْدٍ عَنْهُمْ

(١) في الفلانة : أنه كتب هذه الأبيات إلى أبي العباس الغرياني وأبيه أبو العباس الغرياني.
عن شيخه أبي الدين بن مريز ومن كبار مصنفى الأندلس .

(٢) في المختصر : يا ماجدا في هـ .

(٣) يبدو من هذا البيت أنهم كانوا يعتقدون أن اختلاج الدين أو طنين الأذن يعني
بقاء الأصحاب . ولا يزال العامة في مصر يعتقدون أن اختلاج الدين يعني بقاءه .

(٤) صاحب إمارة الوقت وقد سبق الإشارة إليه .

(٥) في الفلانة : فطامن حقاها ... أن يطعم .

(٦) زيادة الفلانة .

الأديب أبو جعفر بن النبی^(١)

وصفه بالأنهك والمجون والاستهلاك، واستطاء مركب القوى، والانضواء
تلك من قوى، والاضطباع في النظم، والاضطلاع بمحنة القهم، وله في الطرب^(٢)
سهم يخطي، وحظ يسطي. وذكر أنه ابتكده ناصر الدولة إلى مؤبودة فلما
غربت السفينة منها نشأت ربح فردته إلى موضعه عنها فقال في أصحابه وأحبابه
بوقد صدوا عن جنابه :

أحبنا الألى عجبوا علينا فأقصرتنا ، وقد أزف الوداع^(٣)
قد كنتم لنا جذلا وأنسا فهل في البش بعدكم أنفعا^(٤)

(١) أبو جعفر أحمد بن عبد الولي بن أحمد بن عبد الولي البجلي نسبة إلى قرية بنه من
إقليم بلخ، وقد خلط قنبح بن خالان وابن سميح في الزيات بينه وبين هاجر آخر اسمه
أبو جعفر بن عبد الولي ويظهر أن هذا الخلط أوقع المصنف في اللبس فقد أورد في
ترجمة بهذا الاسم وجهه ابن أبي (ج ١٩٤ ص ١٩٤) ، والأمر يحتاج إلى بحث وقد به
ابن الأثير إلى هذا الخلط في الحكمة ج ١ ص ٢٤ حيث أورد له بيتين ثم قال « وقد أنشأ
مؤلف الثلاثة البيان هذين البيتين لأبي جعفر أبي العيمري ، وأحدما غلط من قبل اهتباء
لحسبهما ، والفرقة بينهما مستوفاة في تأليف الموسوم بهادبة المصنف في المؤلفات والمختلف
يذكر أنه كان كاتبا علميا بليغا مطبوعا طالا باللغة والآداب وأعمال الجليلة والإسلام
يذكر أن التيطور « السيد » أغرقه سنة ٤٨٨ هـ في ترجمة بالقرب ج ٢ ص ٣٥٧ والتسكة
ج ١ ص ٢٤ والحارب ص ١٩٥ ، وأشار إليه صاحب المصباح وترجمه بأنه من مدينة جيان
جودماه أبو جعفر أحمد بن أحمد ص ١٧١ ، ١٧٢ و القلائد ص ٢٩٥ والمطبع ص ١٠٣ .
(٢) عبارة القلائد : في الطب .
(٣) في نفع الطبيب : اعتنوا علينا وأقصرتنا ، وفي الطرب : فأقصرتنا .
(٤) في الأصل : بعد انتفاع وقد أخفنا برواية القلائد والمطبع ، وفي الحارب :

خالي العيش وفي نفع الطبيب فإلى العيش .

فَقُولُوا لِقَدْحٍ مَسْكُونَةٍ يَوْمَ
لِذَا طَارَتْ بِنَا حَامَتِ عَلَيْكُمْ كَأَنَّهُ قُدْرَتُنَا فِيهَا شِرَاعٌ

جاءه :

يَا بَنِي يَمَنَ يَذَّبْنِي مَا تَمْلِكُنِي مَاذَا تُرِيدُ بِهِذَيْنِ وَأَخْرَارِي
تَرَوْنِي حَسَنًا وَفِيكَ لَوْتُ إِجْمَعُ
كَالْمَقْتَلِ فِي السَّيْفِ أَوْ كَالنُّورِ فِي الْغَارِ

« وَهَاجَرُوا فَمَا وَجَدُوا مِنْهُمْ رَجُلِينَ » :

حَالِي بَنِي يُوسُفَ حَامٍ لِكُرْمَةٍ سَوَاكَ أَوْصِيَنُوكَ الْعَالِي أَبِي الْحَسَنِ
كُرْمَتُنَا وَاقْضَى بِالْأُزْمِ غَيْرُكَ

وَالشُّوكَ وَالْوَرْدَ مَوْجُودَانِ فِي غُصْنٍ^(١)

هذا آخر الجماعة الذين أوردتهم بالذكر من الأعيان أبو نصر الفتح بن محمد
القبيسي الأندلسي مصنف قلائد البقيان ، وسألت عنه بمصر فقبل عاشر بالمرتب
إلى عهد شارح بمصر ، فقد توفي بعد سنة خمس وخمسين وخمسة ، وقال لي بعض
المعارفة : توفي قبل هذا التاريخ^(٢) وقد أتى في كتابه بكلام كالسرقة ودقة ،
وكالزلال عذوبة وصفاء ، وكالبحر طربا وانتشاء ، ولزقته على وجهه لم أكن

(١) في القلائد : وامتنى باليوم غير كما .

(٢) ذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان أنه توفي سنة ٥٣٥ هـ قبل إجماع
ويقال سنة ٥٢٩ هـ ، ويذكر أن أبا القاسم أشار بقوله هو أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن يوسف
ابن تاهق بن أخو أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن تاهق بن أبي ألف له الفتح كتاب قلائد
البقيان ، أمر بقوله في القلائد إجماع .

إلا وأغنى ، ولم يبد في النعمة علواً راسخاً ، ليكن القسوت ومعه كل ما فضل
 بخلق ، ومقتضى من خلقه وكرامات النفس خيرة أخرى ، وجوزت في الحقيقة
 الحسنى ، فإن فصلاً (١) قبح ذكر قوم ووضعهم (٢) ، ونبة حاملين فرفهم ، ويحاد
 من الصحيح لرضه ، ويوسم الحسن بالقبیح لرضه ، ومن جهة ذلك أنه ترب
 على أبي بكر بن باجة (٣) وأطلع نوره في مياه الباحة (٤) وقد أجمع التضا على
 أنه لم يلحق أحد مداه في زمانه ، ولم يوجد شرواه (٥) في إحسانه ، وقد ختم به
 على الهندسة ، وتداخت بموته في إقليمه مبانى الحكم للؤسسة ، من جماعة ذكرهم
 أبو نصر الفتح بن محمد بن حميد الله القيسى الأندلسى مؤلف قلائد العتيان في مجاهد
 الأعيان لم نثبتهم إلا من هذا الكتاب ولم ينظم إلا بقوادم منه شيل الآداب .

(١) الفتح بن محمد بن حميد الله القيسى الأندلسى مؤلف قلائد العتيان في مجاهد الأعيان لم نثبتهم إلا من هذا الكتاب ولم ينظم إلا بقوادم منه شيل الآداب .

(٢) في الأصل : ووضعهم ، ولعل الصواب ما أتبعناه .

(٣) في الأصل : ابن باجة ، وهو تحريف ، وهو أبو بكر محمد بن الحسين بن باجة
 الفاضل الأديب النيسابورى الطبيب المشهور بأبي بكر بن الفاضل ، ترجم له صاحب القلائد ٢٩٨
 وحمل عليه حلة متينة أنهم فيها بالقبور والإلحاد وأسف في الميوس عليه . في ذكر ابن فاكور
 في شرحه على القلائد أن ابن باجة وزير لعل بن يوسف بن تافلين صغرى سنة بالمغرب .
 وذكر أن سيب حقد صاحب القلائد عليه أنه ازدراه وكذبه في مجلس إقرائه للنسابة ، وكان
 أبو بكر من خواص أبي بكر بن تيفلوت أمير سرقطة ووثاه بمرات كثيرة لحنا وتقى بها .
 في القلائد ٢٩٨ المغرب ج ٢ ص ١١٩ طبقات الأطباء ج ٢ ص ٢٢ ، والرائى لونيائ .
 بمقتضى طبع استانبول ج ٢ ص ٢٤٠ وونيائ الأعيان ج ٣ ص ٤٩ .

(٤) في الأصل : الباحة وهو تحريف .

(٥) الشروى : القتل .

أبو بكر بن عبد الصمد^(١)

وذكره ابن بشر في كتابه قال : أبو يحيى بن عبد الصمد ذكره في آخر
حديث المتعمد بن عباد ، وأنه جاء إلى قبره بأغصان بعد أن مات ، وقال به
أن طاف بقبره والنزعة وغرّ على ترابه ولثمه :

ملك الملوك أسامعُ فأنادى أم قد عدتكَ عن السماع مواد
لما خلعتُ منك القصور فلم تكن فيها كما قد كنت في الأحقاد^(٢)
أقبلتُ في هذا الثرى لك خاضعا وتنبذت قبرك موضع الإنشاد^(٣)
قال : وهي قصيدة أطال إنشادها وبنى بها الواحج وشادها .

(١) ذكره صاحب الفلاحة في حديثه عن المتعمد بن عباد ص ٣٠ ، ٣١ وأورد جزءا
من قصيدته في رثاء المتعمد « خمسة عشر بيتا » ، وروى ابن المطيب أن القاهر حج إلى
قبر المتعمد في أغصان ومرغ خده في تراب القبر وألفه القصيدة ، فارتفع بكاء الناس وهو يابم
ثم أورد أكثر من مائة بيت من القصيدة وأشعر أنه اختصرها « أعمال الأعلام ج ٣
ص ١٦٥ - ١٧٠ » .

(٢) في الفلاحة : ولم تكن .
(٣) أكثر روايات الفلاحة وأعمال الأعلام ، وفي الأصل قبلت في هذا الثرى ...
موضع الأساد .

أبو نصر الفتح بن عبيد الله بن خاقان^(١)

مؤلف كتاب قلائد العتيان ، وصفه الرشيد بن الزبير في كتاب الجنان ،
 وقال : كان ذرْبَ طية اللسان ، غزيرَ رَكِيَّةِ البيان ، كأما يعرف من بحر زاهر ،
 أو يقطف من زهر ناضر ، حسن صناعة وسعة براعة ، وله تواليف تشهد له بديارة ،
 وتصانيف تدل على توسعه في الرواية ، إلا أنه كان يضع من نفسه بشدة تبذله ،
 وكثرة تنقله ، وغضه من ذوى الرتب ، وإساءة الأدب على الأدب ، وتعليه من
 الخلاء بما تعرف عنه نفس كل ذى عقل رصين ، وإسفافه من الدنيا إلى
 حالاً برضاه أهل المروءة والدين ، وهو متوسع في الثمر ، قليل البضاعة في النظم ،
 ولم أجد له منه ما يدخل فيما يدخل لأهل طبخته ، فأما رسائله فقد أورد منها ما ينفي
 للوقوف عليه عن صفته ، فمن ذلك رسالة يصف فيها نزاهة وقنصا وهي :

ما تزال الثرائب — أيده الله الملك الأجل — مَرُوضَةً في منزلاته .

(١) الأديب أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسى صاحب كتاب قلائد
العتيان وكتاب طليح الأنفس . قال فيه صاحب المطرب : كان رجلاً الله وياه ، مخزوع البدار
 في دنياه استكن كلامه في تواليه كالبحر الخلاء ، ولله الألال قتل دجماً في بسكته بفندق
 لييب من حضرة مراکش صدر سنة تسع ومئتين وخمسة وأربعين أعار بقته ... على
 ابن يوسف بن تاشفين . وذكر ابن خلكان أنه توفي في سنة ٤٣٠ وقيل سنة ٤٢٩ لله
 على بن تاشفين أخو أبي إسحق إبراهيم بن تاشفين الذي ألف كتاب قلائد برسمه وذكره
 في مقدمته [معجم الأدياء ج ١٦ ص ١٨٦] وذكر أن مصرعه سنة ٤٣٤ هـ ؛ الوفيات ج ٣
 ص ١٩٤ المقرب ج ١ ص ٢٠٤ معجم الصديق ج ١ ص ٣٠٠ طبع بمطبع « مسالك الأبحار
 ج ١١ الورقة ٢٩٤ عشرات القعب ج ٤ ص ١٠٧] .

وَتَوَرَّعَ فِي تَذَيَّاتٍ مَتَوَجَّهَاتٍ^(١)، تَزِيدُ الْأَنْسَ انْفِصَاحًا، وَتَوَرَّعَ النَّفْسَ انْتِيَا حًا .
 خَتْنَطْلِقُ مِنْ عِقَالِهَا ، وَيَتَدَقَّقُ بِخَرْقِهَا ، وَخَرَجْنَا مَعَهُ فِي ثَلَاثَةٍ مِنْ جُنُودِهِ ،
 حَوْلَةً مِنْ عَيْبِهِ ، وَهُوَ يَقْتَادُهُمْ زِمَامُ اصْطِنَاعِهِ ، وَبِرْتَادٍ لَهُمْ اخْصَابُ بَقَائِهِ ،
 حَوْبُهُ الشَّمْسُ أَوْضَى إِيمَانَهُ ، وَأَفَاضَ مِنْ سَنَاهَا مَا أَفَاضَهُ ، وَأَعْلَامُ الدَّوْلَةِ قَدْ
 احْفَظُوا بِلَوَائِهِ ، وَتَأَثَّلُوا بِسَائِهِ ، كَانَهُمُ النُّجُومُ إِشْرَاقًا ، وَالذَّرُّ انْتِظَامًا وَاتِّسَاعًا ،
 خَدَّارُوا يَسْمُونُ صَفَحَاتِ الْبَسِيطَةِ بِحَوَافِرِ الْخَيْلِ ، وَيُشِيرُونَ قِيَامًا كَقَطْعِ الْهَيْلِ^(٢) ،
 خَفِينَاهُمْ يُنْجِدُونَ وَيُتَمِّمُونَ ؛ وَيَبْحَثُونَ عَنِ الْقَنْصِ فِي كُلِّ مَكَانٍ يَتَوَهَّمُونَ ،
 يَأْخُذُ سَنَحَ لَهُمْ فِي الْبَسَائِطِ سَانِحٍ ، وَارْتَاعَ مِنْ رَجَّةِ الْمَوْكَبِ آمِينَ سَارِحٍ ؛ قَدْ أَخْذَ
 الْعَلَبُ جُغْرًا ، وَضَمَّ إِلَى تَرَائِيهِ سَخْرًا وَنَحَرَ فَرَقَ كَالَّذِي مَرَّ مِنَ النُّوقِ ،
 يَوْمَرٌ لَا يَسْتَمُوكَ بِوَاضِحِ طَرِيقٍ ، فَتَارَةٌ يَمْلِكُ مُتَدَبِّبِنَا ، وَتَارَةٌ لَا يُعْرَجُ شِمَالًا
 حَوْلًا يَمِينًا ، وَمَا زَالَتْ الْجِيَادُ تَبَارَى اسْتِنَانَهُ ؛ وَذَوَاتُ الْخَالِبِ تَحَاكِي رَوْغَانَهُ ؛ حَقِ
 حَادَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ قَضًا^(٣) ، وَسَاقَتْهُ إِلَيْهَا قَبْضًا ، فَلَمَلَتْهُ كَفٌّ كَانَدٌ ، لِأَحْبَابِهِ
 حَائِدٌ ، فَأَخَذَهُ صَافِرًا ، وَفِي الْحَيَامِ قَدْ تَعَرَّضَ لَهُ فَاغْرًا ، فَذَكَاهُ بِشَفَرَتِهِ ، وَقَذَفَ
 بِزَادِهِ فِي كَثْرَتِهِ ، وَمَا زِلْنَا نَسْتَوْقِرُ عُدْدَهَا ، وَتَقَعَّرَ أَمْدَهَا ، حَقِ مَلَأَتْ الْخَنَائِبُ ،

(١) تَوَرَّعَ الْوَحْشُ أَوْ الْفَط : حَاجَهُ لِيَسْتَطَاعَهُ ، ثَلَاثٌ : خَلَالٌ ، وَتَوَرَّعَ الْأَمَلُ دُونَ
 الْإِحْيَاءِ وَلَدٌ مَحْمَدَانَهُ بِمَا يَنْبَغِي الْقَامِ .

(٢) يَصِفُ حَيَوَانَ الصَّيْدِ بِأَنَّهُ يَنْهَضُ مِنْ مَكَانِهِ الْحَقِ مُنْبَلِطًا فِي خِيَرَةِ كَالَةِ قِطْعَةٍ مَتَعَرِّكَةٍ
 مِنَ الْهَيْلِ .

(٣) فِي الْأَسْلِ قَضَا وَلَدِلَ الصَّوَابَ مَا أَنْتَنَاهُ ، الْقَضَى : الْمَصَا الصَّغَارُ أَوْ السَّكْبَارُ
 تَأَوُّو السَّكْبَةَ الصَّغِيرَةَ مِنَ الْهَزْلِ أَوْ الْمَضْبَةِ الصَّغِيرَةِ .

وأصبحت الركائب ، وأذكت الماجرة شواطئ لحييها ، ولوت الصبائين هبوبها ،
فدنا إلى حدائق اعدد عليها من أوراقها رؤوف ، وغازلنا من أزهارها جفون .
وأحداق ، غططنا بساحتها ، وانبطنا في رحب ساحتها ، ودارت بيننا راح
تلقيناها بالراح ولوعا ، وحسينها شمساً طلعت طلوعاً ، ومازلنا نديرها .
كباراً وصناراً ، نجوم اتخذت الأفواء مناراً ، إله أن فنى اليوم أوه ، وكاد
وجهه أن يذليهم قمتنا إلى صهوات الجياد ، ومامننا إلا من يميل كانهن المياد .
فصرنا وما تفرق بين البكر والأصائل ، ولا ندري الأواخر من الأوائل ، ومن
الملك الأجل يهدينا ، ونوره يسي بين أيدينا ، فلا زالت لياينا به مفرقة ،
وغصون أمانينا في جنبه مورقة ، ما عقب زهر وتدفق نهر .

ومن أخرى : أطال الله بقاء الوزير الأجل ، عتادي الأمرى ^(١) ، وزنادي
الأوزى ، وأيامه أعياد والسعد في زمانه ^(٢) . اقتياد . أما أنا أدام الله عزك - لجوى
عائمه ^(٣) ، وأهبادى مآتم ، وصبحى مشاء ، وهالى الآين الخطوب انتشاء .
أبيت بين فؤادى وطوف سهد ، فالى الخل من مزار الدود ، حذر أن لا أدري
الروض المنور ، ولا أحسن سبيلاً إذا ما لاح ثم نور ، قد بدلت إلى حبيبة ،
ودنت منى حوادث بأدائها تودى الشبيبة ، وأى عيش إن لم المفاوز لا يرهما -
حتى أله ريمها ، قد زمته للنوائب فأتى ، وارقت إليه الجوائح فى وغر
للمرئى ، يواصل الدوى ولا يهجر سدا ، ولا يزجر فى الإراحة طيرا ، قد هام

(١) من السرو وهو العرف والبرودة في سواد .

(٢) في الأصل في زمانه ولعل الصواب ما اقتضاه .

(٣) عام وسهم : ظلم .

بالوطن ، هيام ابن طاب^(١) بالحوض والطن ، وحن إلى تلك البقاع ، حين
 تملأت القاع ، ولا سبيل إلى تشعب^(٢) صدع قُبَّتِه^(٣) شاعِب ، أو تسكُنِه
 دَلَرِ أحجارٍ وملاب^(٤) ، وليس له إلى أن يَخْتَج ، ولا يرى أمه يستنج ،
 قد طوى البلاد ، وتطرف الأرض وتوسطها ، ولم يَلَفْ مَقِيلًا ، ولا وَجَدَ
 حَقِيلًا^(٥) ، إلى الله الشكوى لما أقسى ، وبينه الأقدام والنواصي ، فإلى متى
 يبدون السد ، ولله الأمر من قبلُ ومن بعد .

ومن أخرى :

سقى بلداً أمست سليبي نخله من للزن ما يروى به ويسيم
 سقى الله ذلك الجانب القى حواك ، وخص منه بالوايل مثواك ، حتى
 يخلع الربيع فيه سُنْدَ سِيَاتٍ بُروده ، ويجمع في النضرة [أغواره] بنجوده^(١) ،
 فإنه جانب حل في الذكاء والبل ، وقل لستَياه عندنا الوَيْل ، ورغياً لأيامنا
 للعَمَامَاتِ الذبول ، للمطلات عَرَفِي الصَّبَا والقبول ، وقد نمنا بِسُكْرِهَا وأصاها
 وأُثْمِنَّا بقواليها وأنصاها ، فالיום لم يبق منها إلا ذِكْرَةٌ لها في القواد صدع ،
 وللعراك والسؤدد ، وعساها تعود ، فيورق عود .
 وكتب عن أحد الرؤساء :

-
- (١) ابن طاب : ضرب من رطب المدينة ، وهذا ابن طاب : نخل بها ، ولأشبال
 المدينة المنورة إذا وافق الهواء الصواب ، فلا خوف من ابن طاب .
 (٢) المنصب : التجمع أو الفرق ضد ، والمراد هنا : رطب الصدع .
 (٣) في الأصل بينه ، ولعل الصواب ما أختناه .
 (٤) في الأصل أو تسكنه الدار ، ولعل الصواب ما أختناه ، وأحجار وملاب بدل
 من الدار .
 (٥) مقيلاً (يضع اللحم) مكان أو وقت القيلولة ، ومقيلاً (يضم اللحم) مكاناً من القنطرة ؛
 (٦) في الأصل ويجمع في النضرة ونجوده ، ولعل الصواب ما أختناه من زيادة ياء ضم
 السابق ومعنى فاصلة الجمع .

أما بعد فإن الأيدي قد امتلئت ، ودوامي الصدى قد اشتدت ، وأموالي
الناس تنهب ، وزواجر كتاب الله لا تُرهب ، وأنت حمام من كف هذا الانهيار .
وتلحن في موضع السطوة والإرهاب ، وتعكف على الراح ودَوَّحَاتِهَا^(١) ، وقد مكَّ
أفصلت الراحة الأحوال ، وجرت إلى أهلها الأحوال ، فدعا فليس بأوانها ،
واكتف من صحيفة النثر ببنيانها^(٢) ، وأكثر الصوة ، واحذر أن يكونه
للكروه عندك جولة ، فلينب عن سوطك سيفك ، حتى يروى خيالُك
وطيفك .

ومن أخرى : الدهر أعرك الله إن بنى مشيداً هذه ، وإن وقب تبيها
استرده ، وإن نحل نصة أصارها شرعاً ، وإن كل نومة أقمها أرقاً ، ولا برهان
إلا ما شاءته غداة تقيتك بظهر الغلاة ، وستيتك ألد من طيب الحياة ، والسرور
قد غار في جو الجوى ، والقرب قد حار من حش النوى^(٣) ، فلم يك بينه
التسليم والودائع مهلة ، ولم يُنَجِ^(٤) من الالتياح من الشفاء نهلة ، فما وخذت
ركابك إلا وقلبي ينجسها ، ولا أنجحت قناتك إلا وطرقي يفرعها ، فاحيرة أين
جِئان^(٥) وقد انتسب إلى القاتل ، ولا الحارث ابن عباد وقد نشب في حرب

(١) في الأصل ودواحتها ، ولعل الصواب ما أجهت .

(٢) البنيان : النوان ، وفي الأصل بنيانها ولعل الصواب ما أجهت .

(٣) الحش : الطرد أو الصيد ، النوى : القراق .

(٤) في الأصل ولم ينج ، ولعل الصواب ما أجهت .

(٥) في الأصل ابن خلدان . وهو تحريف ، وللقصود عمران بن حطان الخارجي ، يعني

عليه السلام :

طوراً يمان إذا لايت قابض وإن لقيت سدياً فمضاني

يعني إلى أن الإسلام لا يفرق بين القبائل والعشوب .

واثل^(١) ولا ابن مقنع وقد خان ولاءه سمي^(٢) ولا عبد الله بن قيس وقد فر
من بني أمية^(٣) إلا دون وجدي غداة كفكت دمي النسر وبوقت كناظر
مع الصبح في أحقاب نجم مُعَرَّب ، فله أمانا الموشية ، وفوقنا بالسراة عشيّة ،
وانشائي من مُقَلّة وكاس ، واجتلائي شارب زيرجد أذ عذار آس ، والناسي
خذأ كورِد الشقيق ، واستصباحي بفر كالد في حق من العقيق ، زمان .
صحوّنا إلّا من الدّام ، وسلوّنا إلّا من التّدام^(٤) ؛ وقرّنا إلّا من القدي .
وتورّنا إلّا من معقبة المدي ، وأدونا ذهباً سائلة ، ونظرنا رُقباً شائعة^(٥) .
وبقنا لم نَرَم السّهر ، ولم نَشم يرقا إلّا الكأس والزّهر ، والشمل جامع والدهر
محبب وسامع ، فالآن منازل أكوار^(٦) ، ومواصل بطل مغوار فلك يضئني

-
- (١) يعبر إلى أن الحارث بن عباد البكري كان قد اعتزل حرب تلب ويكر ابن وائل
بمنصرع كليب استظلاماً منه لفته؛ ولكن المهمل أخا كليب قتل مجبر بن عمرو وهو ابن أخ الحارث
قاله : يؤهّم نمل كليب . قنض الحارث ودعا بفرسه النمامة ، واشترك في الحرب قاله :
قرباً سربط النمامة من إن بيع الكرم بالصح غالي
لم أكن من جناتها سلم إلا . وإن يجرها اليوم صالي
(٢) في الأصل ابن مفرغ ، وهو نجريف . والقصود ابن القنص الكندي لقوله من أياض :
وإن الذي يبنى وينى إلى أبي وينى بنى عمي لختلف جسا
فإن أكلوا على وفرت لحومهم وإن عدموا جدي بيتهم جسا
(٣) يعبر إلى أبي موسى الأشعري « حداة بن قيس » وهو من بني أمية وبلوّه
إلى مكة ، وقد أرسل إليه سائوية يستدعيه لتمام وعينه بالغانب فأبى كل الإباء .
(٤) التدام . جمع درهم وثمان .
(٥) الرّب « بضم اللام » جمع رقيب وهي الحية ، شائعة : وافدة ذهبها وله يصد
الماله المسئلة كالنجان .

- (٦) أكوار : جمع كور وهو رجل الجبر ، ينظر إلى قول أبي تمام :
خليفة الخضر ، من يرجع على وطن في بجة فظهور العيس أوطان
بالعام أمل ، وينشد للموى ، وأنا بالرقين ، وبالفسطاط إخوان
وما أظن النوى ترضى بما صنعت حتى تلهاه في أدنى خراسان

بطول السَّفَار^(١) ، وذلك يتضمن لُكُيات أعضاء الشَّفَار ، فأنا بين قَتْرِيْمِي ،
وَدُغْرِي يُمُوت وَيُحْيِي ، ونوى لا يقال لماثرها لكَا ، وهو ي قد حَسَا بالجوس
أضَلَّا ، والله يريح عا حرا ، ويمن بنظرة إلى قَرَقَرَا^(٢) .

وله إلى بعض إخوانه يوصيه بكتب أودعها عنده . ويصف مرءاه^(٣) :
استعوب الله لكَ أيها الماد الأتلى ، والسراجُ الأجل ، والطود الأثم ،
والبدر الأثم ، من النعم أبقاها ، ومن الصِّم أوقاها ، لازلت لسان السيادة
مالكا ، ولمهاج السادة سالكا ، كعبتُ - أعزَّكَ الله - والود قائم رشمه ،
لأنح ونسمة ، وإن كانت الأيام قد أذاخني عن قربك ، وأظلمني إلى شيربك ،
فلنألم تلحق وثاقة عقدنا انحلالا ، ولا حمة عهدنا احتلالا ، ولو جرت الأقدار
على اقتراحى ، وأعلقت من الأشتال سراحى ، لاخترت مجاورتك وآثرت
مجاورتك ، بحر تلفظ الجواهر غواربه ، وتملأ الوارد مَسَاربه ، فيصدر عنك
وقد ملأ من الدرِّ حثائبه وأثقل من البرِّ ركائبه ، والله يقرب لقاك ويدنيه ،
ويهبته على أنضل حاله ويسنيه ، وفي ذلك ما استودعته أمانتك ، واستحفظته
حياتك ، من كتبى التى هى أَهْسُ ذخائرى وأسرارها وأحفظها بالصيانة
وأحراها ، وما كنت أرتضى منها بالتقريب ، لولا الأرجى لمداودة الطلب من

(١) في الأصل تشاكى بذك السفار ، ويظهر أن عبارة بذك زيادة من الناسخ .

(٢) الرمر : نواحى اليه الظاهرة أو الخاف الأملس .

(٣) في الأصل : حفا ، وهو تحريف .

تجرب ، ولا شك أنها منك بقال^(١) ويمكن تهم^(٢) واحتيال ولكن ربما
طوقها من مرده الفقرة^(٣) طارق ، وعات فيها كما يبيت التماسق المارق ، فينزل
فيها قرصاً ، أو يسد منها طوقاً أو مرضاً إلا أن يطوف عليها هرّ فيل يمتى
من القطار^(٤) إلى أنجب قبيل ، له رأس كجعم الكف ، وأذان قد قامت على
حَفّ ، فواتاً لطافة ودقة ، وسبابة ورقة يقيمها عند التشوف^(٥) ، ويضعها
عند التخوف ، ومثله كأنها تطيعة من الزجاج المجزء ، وكأن ناظرها من ميون
الباقلاء منتزع ، قد استقال الشر فوق أحداقه ، وحول أشواقه ، كإبر
مفروزة على الميون ، كما تبرد أطرافه القيون^(٦) ، له ناب كعد المطرد^(٧) ،
ولسان كظاهر اليزد ، وأفت أخس ، وعنق أوقص^(٨) ، وحلق مسترق^(٩) ،
غير ملصق ، أهرت الشدين^(١٠) لاسق الإطلين^(١١) ، موثى الساعدين والساقين
منهم اليدين والرجلين ، يرجل بها ويَرَه ، ترجيل ذوي المم لما شعث من
من المم فينفض ما لصق به من التبار ، وعلق به من الأوار ، ثم يملوه

-
- (١) البال والنيل والثالة كلها بمعنى حصول على الشيء يريد أنها بمنزلة الشيء المحصول عليه الواقع في اليد ؟ وفي الأصل تنال . ولعل الصواب ما أئتمناه مراعاة لطف اللمة التالية .
(٢) تهم الشيء تهماً طلبه .
(٣) الفقرة : جرم فأر وفي الأصل النار ولعل الصواب ما أئتمناه .
(٤) القطار : جمع قط ، وفي الأصل القاط وهو تحريف .
(٥) التشوف : التطلع لاصطياد الفريسة .
(٦) القيون : الحدادون .
(٧) المطرد (كثير) : رجع قصير .
(٨) أوقص : قصير .
(٩) مسترق : قصير ، وبالأصل سرق ولعل الصواب ما أئتمناه لا فيه من التماسق الجع .
(١٠) في الأصل اعزب العدين ، وهو تحريف ، أهرت : الشدين : واسمها .
(١١) الإطلى : الخامسة .

جلاء الصبغ للحمام ، والحقام للأجسام فينقى قذاه ، ويوارى أذاه ، ويقتى إقتاه .
 الأسد إذا جلس ، ويثب وثمة النار إذا اختلس ، له ظهر شديد وذنب مديد .
 تارة يهزه هز السمهرى المتقف ، تجول يده فى الخشب والأرائك ، كما تجول
 فى الكشاند سائك^(١) ، يصكب على الماء حين يَلْتَهُ^(٢) ، ويدنى منه فاه
 ولا يبللنه ؛ ويتخذ من لسانه رشاء ودلوا ، ويعلم به إن كان الماء مرأا أو حلوا .
 فتنم الماء خضضعة من قرعه^(٣) ، وترى لسان نضضة من جرعه ، يعمى
 دارة حياية النقيب ، ويمرسها حراسة الرقيب ، فإن رأى كلبا ، صار عليه إلبا ،
 وصرّ خده ، وعظم قده ، ليصير نده ، أفة من جنبه أن يطرق ، وغيره
 على حجابيه أن يخرق ، فإذا رأى فيه هرا ، أوجب إليه مكفرا ؛ فذاضه بالساهد
 الأعد ، ونازعه منازعة الضعم الألد ، فإذا أطال مفاوضته وأدام مراوضته ،
 أبرز برثته لمبادرته ، وجوشته^(٤) لمصادرته ، ثم تسلل إليه لوكذا ، واستحوز
 عليه استحوزا ، فشد عليه شدة ، وضه من غير مودة ، فأطار وبر .
 نسالأ ، وأرسل دمه إرسالا ، بأنياب شل^(٥) ، أمضى من النصل ونخلب .
 كنفار العقر درب للإقتناص والعقر ، ففبر^(٦) قرنه بمزق الأهلأ ، مستنصرأ

(١) فى الأصل الكشاند ، ولعل الصواب ما أجهت ، والمقصود بالكشاند الأسفند .
 مأخوذة من كفهده يكفهده إذا قطعه بأسنانه ، والسانك اسم فاعل من ساك بمعنى أجريه .
 المواء على أسنانه .

(٢) فى الأصل : بته وهو تحريف ، القل : ولع يلغ إذا تناول الماء بهبه .

(٣) المنضضة : صوت حركة الماء .

(٤) البلوجن : الصد ، أو الدرع .

(٥) فى الأصل : شل ، وهو تحريف ، والمراد أنياب حادة أمضى من أسنة الضال .

(٦) ففبر بالفتا .

في القهاب^(١) ، قد ألفت من بين أظفار قناب^(٢) ، ورضى من النسيمة بالإياب ؛
 هذا وهو يَخْلُ تِلْهُ دون جُنَّة ، ويغاثه بلاسيوف ولا أَسِنَّة ، وإِنَّمَا جُنَّتْهُ مُنْتَه^(٣) .
 وشِفَارُهُ^(٤) ، أخْفَارُهُ ، وسِنَانُهُ أَسْنَانُهُ ، إِذَا سَمِعْتَ الْفَارُ مِنْهُ مُنَاءً^(٥) ، لم تسطع
 له إصْفَاءً ، وتصدعت قلوبها من الحذر ، وتفرقت شَذَرٌ شَذَرٌ ، تهجم العيون
 وهو ساهر ، وتشتت^(٦) الشخصوس وهو ظاهر ، يسرى من هَيْبَةٍ بِفَيْتَرِينَ
 وضّاحين ، تخالما في الإغلام مِصْبَاحِينَ ، يَسُوفُ^(٧) الأركان ، ويطوف في كُلِّ
 مكان ، ويحكى في ضجسته السوار تَحْنِيًا ، وقضيب الخيزران تَنْفِيًا ، يسط إذا نام ،
 ويتمطى إذا قام ، لا يكون للنار مستندنا ، ولا لِقَدَرٍ مكفنا ، ولا في الرماذ
 مضطجنا ولا لاجار منتجنا ، بل يدبر بكيدة ، ويقتصر على صَيْدِهِ ، قد تورد
 بقتل الأحناش^(٨) والخنشاش^(٩) وافترس الطير في السارح والأعشاش ، فيستقبله
 بِشَمَّةٍ ، ويمسك الاستدلال أكبر همه ، ثم يكن للنار حيث يمسكها عَيْتًا ،
 أو يسمع لها عَيْتًا^(١٠) ، أو يلوح^(١١) منها رَيْثًا ، فيلصق بالأرض ، وينطوى

(١) طالب النصر في الحرب .

(٢) ناب وأتاب : ناب إلى الله ورجم .

(٣) المنة : القوة .

(٤) شِفَارُهُ : نصاة الحافة .

(٥) من السور يحنو مناء : صاح .

(٦) في الأصل : وتشتت الغفوس ، ولعل الصواب ما أفتناه .

(٧) يسوف : بهم .

(٨) جمع حش وهو الثبان وفي الأصل الأحناس ولعل الصواب ما أفتناه .

(٩) الخدش : حية الجبل ، وحطرات الأرض .

(١٠) في الأصل : هوانا ، ولعل الصواب ما حرره البيت : الافاد .

(١١) في الأصل يلج ولعل الصواب ما أفتناه ، لانه يلوحه : أبحره .

بعضه في بعض ، حتى يستوى منه الطول والفرس ، فإذا تشوّفت ^(١) القار
في جُفْرِها ، وأشرقت بنورها وصدرها ، دبّ إليها ديب الصل ^(٢) ، واعد
نحوها امتداد الظل ، ثم وثب في الحين عليها ، وجلب الحين إليها ^(٣) فأغتمها
جراحاً ، ولم يسطر براحاً ، فصاحت من شدة أسره ، وقوة كسره ، وكلما كانت
صبيحتها أمدّ ، كانت قبضته عليها أشد ، حتى يستأصل أوداجها فرياً ، وعظامها
برياً ، ثم يدعها عُجْرَجَ الذّماء ^(٤) ، مُضَرَّجَةً بالدماء ؛ وإن كان جُرُذاً مُسْتَكاً ،
لم يضع عليه سناً ، وإن كان درصاً ^(٥) صهراً ففر عليه فاه ؛ وقبض مرقعاً على
نقّاه ، ليزداد منه تشبهاً ، وبه تلهياً ، ثم يتلاعب به تلاعب الفرسان بالأعنة ،
والأبطال بالأسنة ، فإذا أوجمه معاً ، وأرعبه رصاً ، أجهز في النور عليه ، ومعدّ
بالأكل إليه ، فازدردّ منه أطيب طعمة ، واعتقده أنها نعمة ، ثم أظهر بالانفاق
شكره ، وأعمل في غيره فكره ، فرجع إلى حيث أثاره ، ويتبع آثاره ، راجعاً
أن يجد في رباه و ثانياً من أتباعه ، فيلحقه بصاحبه في الردى ، حتى
يُفْنِي جميع المدّ ، ورُبّما انحرف عن هذه العوائد ، والتقطقت الفتات من حول

(١) تشوّفت : تطلّع .

(٢) الصل : الصبيان .

(٣) الحين « بكسر الحاء » : الوقت والحين « بفتح الحاء » : الملاك .

(٤) الذّماء : بقية الروح .

(٥) الدرّس : (يفتح الدال وكسرهما) ولد القار وولد الأرنب .

الموائد ، إبلاغاً في الاحتماء ^(١) ، ومُزَوَّراً في النماء ، فانه على خصاله فمن ، ولا جاء بمثاله زمن ، وقد أوردت - أدام الله عزك - من وصفه فصلاً مُفَرَّباً ، وهزلاً مطرباً ، إخلاصاً من الطوية ، واسترسالاً ، وتسريحاً للسجية ، وإرسالاً ؛ على أُنَى إذا استعرت في لفته لسان أبي عبيد ^(٢) ، وأظهرت في صفته شأن أبي زيد ^(٣) ، ما انتهت في النطق إلى نصابك ، ولا اختويت في السبق على فصاك ^(٤) ، والله تعالى يبيئك لتمر القبل جانياً ، ولدرج الفضل بانياً ، ما طلم في أُنَى بذر ، وانطبق على قلب صدر ، ، إن شاء الله تعالى .

وكتب سرّاً .

كُتِبَ - أهلك الله - والجوانح ملهبة واللوعة منتهبة والدموع مُسَرَّبة ، والضلوع مضطربة لوفاة من هدت الجبد وفاته ، وأعيت الواصف صفاته ، وأحسنّت مصاحبه ، وأخصبت الرائد مراحبه ، فوارحة للحسب قبضت روحه ، وللأدب ركّدت وجهه ، ولذكاء خبت شعله ، وللملاء تميزت حله ، لقد

(١) الاحتماء هنا مشتق من الحمية ، وهي الإقلال من الطعام يقال حمى المريض ما يضره منعه منه فاحتمى ونحى .

(٢) أبو عبيد القاسم بن سلام عالم متبحر في الدراسات القنوية والأدبية والقياسية وترك عدة مؤلفات ومن أهمها كتاب التريب للمصنف قفى في تأليفه أربعين سنة وفيه نحو ألف فصل منه نسخة خطية بدار الكتب بالتحفة وفي مكتبة أيا صوفيا بالأسنانة تولى سنة ٢٢٣ هـ .

(٣) أبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس من أهل البصرة ومن أشهر رجال الفقهاء والأدب والرواية . وكان سيبويه يروى عنه ويكنى في التنويه به بقوله « الثقة » ومن أهم كتبه التواهد في الفقه طبع في بيروت سنة ١٨٩٤ تولى سنة ٣١٥ هـ وفي الأصل أبي زيد وهو تعريف .

(٤) القصاب : القيل ، وهو يريد هنا قصبات السباق .

نَصَبَ مِنَ الصَّبْرِ عِدَّةً^(١) ، وَعَادَ شَحَاكًا^(٢) زَنْدُهُ ، وَذَوَى تَرَارَهُ التَّنَسُّمَ وَحَقَّ
لَهُ أَنْ يَقْفَرَ ضُلُوعًا ، وَلَا يُظْهِرَ فِي سَمَاءِ الْجَزَعِ طُوعًا ، وَقَدْ تَعَطَّلَ الزَّمَنُ مِنْ كَانَ
فِي كَيْتِهِ حَلْيًا ، وَفِي فَهِ ضَرْبًا وَأَرْبَا ، وَفِي حَرِّهِ نَسِيًا ، وَفِي كُنُوسِهِ خَرَا
وَتَسْنِيًا .

ومنها : وَمَا كَفَّ الْهَوَى عَنْ نَجْدِهِ ، وَخَفَّفَ لَذْعَهُ وَجْدَهُ ، أَنَّهُ أَوْدَى وَقَدْ
اسْتَعْوَى طَلْقَهُ ، وَلَيْسَ الْمَرْءُ حَتَّى أَخْلَقَهُ ، وَسَحَبَ أَذْيَالَ تَمَنِّيهِ ، وَصَحَبَ الْقَهْرَ
حَتَّى كَادَ يُقْنِيهِ ، وَمَضَى وَمَا حَلَّتْهُ ابْتِلَاءُ^(٣) وَلَا مَلَتْهُ الْأَسَاءَةُ ، وَلَا شَجِعَتْ
بِالْعَيْشِ قَسَمَهُ شَجْوُ أَيْدٍ^(٤) ، وَلَا أَقْرَمَ مِنْ أَهْلِ عَيْدٍ^(٥) وَلَا ذَوَى مِنْ جَذْبٍ
فَرَسُهُ وَلَا مَلٌّ كَامَلَتْ صَخْرًا سَلِيمِي عِرْسَهُ^(٦) ، وَهِيَ اللَّتَى لَا يَتَنَبَّهَى التَّصْمِيرُ ،
وَلَا يَصْرِفُهَا التَّنَائِيلُ بِلِ التَّأْمِيرِ ، قَدْ مَضَى مِنْ كَانَتْ السُّهُوفُ لَهُ يَقْنَنٌ وَيَنْحَنِينُ ،

(١) فِي الْأَصْلِ : نَصَبَ مِنَ الصَّبْرِ مِقْدَ ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَبْنَاءُ ؟ الْمَدَّ : لِأَمَامِ الْجَارِي .

(٢) فِي الْأَصْلِ : وَعَادَ شَحَاكًا ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٣) الْمُنْشَاءُ : الْعَصَا ، وَفِي الْأَصْلِ : النَّسَاءُ وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَقَدْ خَفَّفَ السَّكَاتُ الْهَمْزَةَ
مِرَاجَاةً لِلجَمْعِ .

(٤) حَاشَ لَيْدٍ عَمْرًا طَوِيلًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ . وَفِي طَوِيلِ عَمْرِهِ يَقُولُ :

وَلَقَدْ سَمِعْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطَوَّلَهَا وَسَوَّاهَا لِلنَّاسِ : كَيْفَ لَيْدٍ ؟

(٥) يُشِيرُ إِلَى مَصْرَعِ عَيْدِ بْنِ الْأَبْرَسِ ؛ حِينَ قَتَلَ النِّجَافَ بْنَ الْمُنْذَرِ ، وَقَالَ لَهُ قَبْلَ قَتْلِهِ
أَتَقْدِرُنِي فِي تَصِيدَتِكَ :

أَقْرَمَ مِنْ أَهْلِ مَلْجُوبٍ فَالطَّيِّبَاتِ فَالْقُرُوبِ

قَالَ لَهُ :

أَقْرَمَ مِنْ أَهْلِ عَيْدٍ فَالْيَوْمَ لَا يَبْدُو وَلَا يَبِيدُ

(٦) يُشِيرُ إِلَى مَصْرَعِ بْنِ عَمْرٍو أَخِي الْحَفَاةِ الْعَامِرَةِ . طَالَ مَرَضُهُ فَسَهَرَتْ عَلَيْهِ أُمُّهُ أَمَا

وَوَجْهَهُ فَبَرَمَتْ وَكَانَتْ قَتِيبَ مَنْ يَسْأَلُ عَنْهُ بِقَوْلِهَا : لَا حَى فَرَجِي ، وَلَا مَيْتَ فَيْتِي ، فَقَالَ
سَفَرٌ مِنْ أَيْوَاتِ :

أَرَى أُمَّ صَفْرٍ مَا تَعْلَمُ حَيَاتِي وَمَلَّتْ سَلِيمِي مَضْجِي وَمَكَانِي

وقضى كعب^(١) بمد أن طوى سيفه ، وشيع^(٢) بئيه ، وأودى الجندى^(٣) .
وقد أدرك أيام الخنكان^(٤) ، وأبقت منه الحوادث ما أبقت من السيف الجمان .

ومن أخرى في وصف غريق في البحر :

أغنى وأهل بالعراق عشيةً وأبدي المطايا قد قطن بها نجداً
نسي أطار التلب عن مستقره وكنت على قصدٍ فأغلطى القصد
نوا والله بأسقِ الأخلاق فلا تخلف ، ورموا قلبي بسهم أصاب صميمه
وما أخلف ؛ لقد سام الردى فيه حسناً ووسامه ، وطوى بطيه نجدة وقسامه ، فغطل
منه الندى والندى ، واستكمل فيه الهدى والهدى^(٥) ، كم راع البدر ليله
إبداره ، فروح المدوفى عُقر داره ، وكَم فلّ السيوف طول قراعهِ ، ودل عليه
الضيوف موقد النار ببقاعه ، وتشوف^(٦) إليه السرير وللنير وتصرف فيه الثناء
المعير ، أى فنى غذا له البحر ضربها ، واغتدى عليه الحين ماء وريحها ، فتبدل من
ظل علاء ومفاخر ، إلى مرقطى البحر زاخر ، ومعوذ من صهوات الخيل ،
لهوات اللجج والليل ، غريق حكي مُقلقى في دمعها ، وأصاب نسي في سمعها ؛

(١) له كتب بن زهير الغامر المضموم المصنوع .

(٢) في الأصل : وشاع ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٣) النائية الجسمي : حسان بن قيس أحد القراء المعبرين المضمومين ، يقال إنه عمر مائة وخمسين عاماً .

(٤) في الأصل الجمان وهو تحريف ، وزمن الخنكان كان في عهد التذنين ماء السماء .
وأصاب الإبل فيه وباء .

(٥) المعنى : الروس .

(٦) تلوذ : تطلع .

ومن حَزَنِيٍّ ^(١) لا أَسْتَقِي له الغمام فله [حاجة] ^(٢) يَجُودُه ، ولا تُرَى تَرَوِي به
تَهَايَمُهُ وَنَجُودُهُ ، قَدْ آلَيْتِ الْأَوْدَعَ الرِّيحَ نَحْمَةً ، ولا يُورَفِي هَبُوبُهَا أَرْحَمَةً ،
فهي التي أثارَت من الموج حَقَقًا ، ومشت عليه خِبا وعَقَقًا ^(٣) حتى أعادته
كالسكتبان ، وأودعته فيه قَضِيبَ بَابٍ ، فإِذَا عَجَبًا لِبَحْرِ خَلَّ شَكْلُهُ ^(٤) ولدهر
كَيْفَ حَلَّ شَكْلُهُ ، ووَإِذَا سَفَا زَلَالُ غَاثٍ فِي أُلْجَاجٍ ^(٥) وَلَسَلَسَالٍ قَاضٍ عَلَيْهِ بِحَرِّ
عُجَاجٍ ، وما كَانَ إِلَّا جَوْهَرًا ثَابِتًا إِلَى عُنْصَرِهِ ، وَغَابَ عَنْ عَيْنِ مُبْصَرِهِ ، لَقَدْ آتَى
لِلْحَمَامِ ؛ أَنْ يُسَدَّ وَيَسَامَ ^(٦) ؛ وَلِلْحَمَامِ ، أَنْ يَنْسَكِيَهُ بِكُلِّ أَرَاكَةِ وَشَامٍ ^(٧) ،
وَلِلْعَذَارَى أَنْ لَا يَجْجِبْنَ الْخُفْرُ وَالْإِحْشَامَ ، يَنْخَنُ قِي مَا ذَرَّتْ الشَّمْسُ إِلَّا
ضُرْ أَوْ قَمْعٍ ، وَيَهْكِيهِ مَنْ لَمْ يَدَعِ قَدُّهُ لِلْأُنْسِ الْمَتْنَعِ ، صَدِيقُ مَا حَدَثُ فِيهِ الْأَيَّامُ
حَتَّى دَمَّتْهَا ، وَلَا بَنَيْتُ بِهِ أَرْكَانَ الْمَتَى حَتَّى هَدَمْتُهَا ، وَلَوْ غَدُ الْحَمَامُ زَحَفَ
إِلَيْهِ جَيْشُهُ ، أَوْ سَوَى الْبَحْرِ زَحَفَ عَلَيْهِ ارْتِجَاجُهُ وَطِيشُهُ ، لَتَنَى مِنْ شِدَّتِهِ مَنْ
يَنْتَهِيهِ لَيْتَ الشَّرَى وَبَرَّهَبِهِ الْبَاطِلُ الْبَاسِلُ إِذَا اسْتَشْرَى ، مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ إِنْ حَبِلَ
إِلَيْهِ الْمُسْكُودُ ثَبُطُهُ أَوْ جَاءَهُ الشَّرُّ تَأَبُّطُهُ ، لَكِنَّهُ الْمَوْتُ لَا تَرُدُّهُ الصَّوَارِمُ
وَلَا الْأَسْلُ ، وَلَا يَفُوتُهُ ذَبَابُ أَنْفِظِ الْعَصَلِ ^(٨) .

(١) وردت الكلمة مبدلة فأعجبناها بما يناسب المقام .

(٢) زيادة بقتضيا السياق .

(٣) المبدأ والسبق : فسران من البحر السريح .

(٤) خدع شبيهه في الكرم والسناء .

(٥) رجل غلب الأخلاق والجمال غرق في بحر مالح أُلْجَاجٍ .

(٦) يسام : يتالى به في الدوم وله قصد بذلك رثاءه والإعانة بأخلاقه السكرية ، ولطفا

بمقام أى يتعلم إلى ما تراه ومفادته .

(٧) الأراك شجر السواك ، واليعام : شجر مطر الراحة يسود يورقه القدر ويستش

بفضائه ، قال ابن خالصة :

وكان لنا اليعام مراح أنس فإذا بسدنا ظل اليعام ؟

(٨) القباب التي يفتن العسل وهو النحل .

أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة الأندلسي^(١)

سبق ذكره ، وقد أوردت من شعره البديع ، وأثرت من بحره الصديق ، ثم عثرت من رسائله التي هي من دلائل فضائله ما أجيء هاهنا ، فمن ذلك رسالة كتبها إلى أبي الفتح بن خاقان^(٢) الملقم ذكره :

سيدى الأمل ، وعلقى الأجل^(٣) حلا بك^(٤) وطنك ، ولا خلا^(٥) منك
 حنك^(٦) ، كتبته^(٧) والودلى أولاه ، والمهدى^(٨) بملأه ، ترف^(٩) زخرة^(١٠) ذكره ،
 ويمنح الرمي^(١١) نراه ، مطوريا على لذعة^(١٢) حره ، ولوعة^(١٣) فرقه^(١٤) أيت [لها]^(١٥) ،
 بليل لا يندى جناحه ولا يندى صياحه ، فما أنا كلما تسمت الرياح أصيلا^(١٦) ،
 وتنفست قسا^(١٧) بليل^(١٨) ، أصانع^(١٩) البرحاء^(٢٠) تنشقا^(٢١) ، وأنفست الصداد
 تشوقا^(٢٢) ، فهل نجد على الشمال^(٢٣) قصعة^(٢٤) ، كما جلد على الجنوب^(٢٥) [قصعة^(٢٦)] ، أم هل نحس

(١) سبق للمصنف أن أورد طائفة غثارة من شعره وهو هنا يورد طائفة غثارة من رسائله .

(٢) أبو نصر الفتح بن خاقان صاحب ثلاث الديان وقد سبقت الإشارة إليه .

(٣) في الفلائد : وعلقى الأجل .

(٤) في ديوان ابن خفاجة : (٤) في ديوان ابن خفاجة : نخل .

(٥) في ديوان ابن خفاجة : ولا نخل .

(٦) في الفلائد : كتبته .

(٧) في الأصل زخرة والتصوب من الفلائد والديوان .

(٨) في الفلائد : بل لوعة فرقة وفي الديوان بل لغة فرقة .

(٩) زيادة من الديوان ، وفي الفلائد : بها .

(١٠) في الفلائد والديوان كلما تناوحت الرياح أصيلا .

(١١) في الفلائد : وتنفس قسا عيلا .

(١٢) في الأصل تنسا والتصوب من الفلائد والديوان .

(١٣) في الأصل لنفة والتصوب من الفلائد والديوان .

(١٤) زيادة من الديوان والفلائد .

(١٥) في الأصل : قصعة ، والتصوب من الديوان والفلائد .

لذلك أَوْحَجَ إلّا ، كما أُجِدَ لهذا الأرج كما^(١) [أما^(٢) وحكك ، فما يشتمل على الإيمان كرها^(٣) ، إن في [أذن^(٤) هذه النواحيج ، ما يقتضى إضفاء النواحيج^(٥) ، ويحصل على حرق^(٦) ، جيب الخرق^(٧) ، وجو ذيل بُرد الليل ؛ حتى أُغِيطَ أرض ذاك^(٨) الفضل فأغبط ، وأردَ مشرع ذلك النهل^(٩) فأبترَدَ^(١٠) ، وعسى الله بِلُطْفِهِ أَنْ يَنْظِمَ هَذَا الْهَدَدَ^(١١) ويميد ذلك الْوُدَّ^(١٢) فَيَبْرِدَ الْأَحْشَاءُ ، كيف شاءَ بِنِعْمَتِهِ ، وإن كتابك الكريم وإفاني فأنهى تحية^(١٣) ، هزنتى أَرْجِيَّةً ، حز الدامة تَنْتَهَى^(١٤) والحمامة تَنْتَفَى ، فلو أن يقال صبا لالتزمتُ سطوره ، ولثمت مسطوره ، وما أنطلقتى^(١٥) صَبْوَةً اسْتَفَزَّتْنِي ، فَهَزَّتْنِي ، ولكن فضة راح في كأس المَلَأَتْ تَنَاوَلَتْهَا^(١٦) ، فكلما شربت ، طربت ، فلو أن وقع غمرات

(١) في الفلاذ تمسن . وفي الفلاذ : كما أُجِدَ الأرج لما ، وفي الديوان : كما أحس لهذا الأراج لما .

(٢) في الأصل وحكك وقد أخفنا برواية الفلاذ والديوان .

(٣) في الفلاذ على الإيمان لزماً .

(٤) زيادة من الفلاذ والديوان .

(٥) في الفلاذ : هذه النواحيج ؛ النواحيج هم فاحشة وهي النافة السريعة التي يصطاد عليها نياج الوحش ، أو النافة البيضاء .

(٦) في الفلاذ : حرق .

(٧) الحرق : الأرض الواسعة أو القفر .

(٨) في الفلاذ والديوان : ذلك .

(٩) في الديوان : فلكه الأس .

(١٠) آثرنا رواية الديوان ، وفي الأصل والفلاذ فأبترد .

(١١) في الأصل البرد وقد آثرنا رواية الفلاذ والديوان .

(١٢) في الديوان الهد ، والده ، والهد : القلب .

(١٣) في الديوان : وإن خطابك الكريم والى ، وفي الفلاذ : وفاني تحية .

(١٤) الديوان تنهى .

(١٥) آثرنا رواية الفلاذ والديوان ، وفي الأصل انطلقتى .

(١٦) في الديوان : ولكن سؤر في كأس الشباب تناولته .

«الشَّيْب»^(١)، لا يَدْرُ شَقَّ الحَبِيبِ، ثُمَّ سَحَتْ وَأَطْرَبَاهُ !! وَنَادَيْتُ وَاحِرَ قَلْبَاهُ !!
[وبعد، فإن] ^(٢) وَفَتَّ مِنْ جِلْتِهِ عَلَى مَا وَفَّقَ مَوْقِعَ الْقَطْرِ، وَحَسْبُكَ تَلَجًا، وَطَلَعَ
طُلُوعَ هَلَالِ الْقَطْرِ، وَكَفَانَتْ مُبْتَهَجًا؛ وَمَا أَغْرَبَ نِيَا أَعْرَبَ عَنْهُ مِنْ تَفْسِيرِ حَالِكَ ^(٣)
وَتَفْصِيلِ حِلَّتِكَ وَارْتِمَائِكَ ^(٤) وَلَا غُرُو أَنْ تَتَجَاذَبَكَ ^(٥) الزَّوَاهِلُ، وَتَشَاهِدَكَ لِلزَّاحِلِ،
خَا لِنَجْمِ أَخِيكَ مِنْ دَارٍ، وَلَا فِي غَدِّ الشَّرَفِ مِنْ مَدَارٍ. غُلَّ إِنْ شَفَّتْ وَارِجٌ ^(٦)،
وَوَيْلٌ ^(٧) حَيْثُ أَحْبَبْتَ أَوْقَعَ، فَا انْقَضَتْكَ يَدُ الْمَغَارِبِ، إِلَّا مَا ضَى الْمَغَارِبِ ^(٨)
وَلَا تَمَاطُطِكَ أَقْطَارُ الْبِلَادِ، إِلَّا طَيْبُ الْمِيلَادِ، فَا ضَارَ ^(٩) إِنْ نَقَى بَيْنَكَ
غُرَابٌ، وَحَقَّقَ رَحْلَكَ سَرَابٌ، إِذْ لَمْ يَمُضْ ^(١٠) مِنْ فَضْلِكَ اغْتَرَابٌ وَلَا أَهْلٌ
بِفَضْلِكَ ضِرَابٌ ^(١١)، لَا زَلَّتْ خِيَابًا بِمَرْقَةٍ عَجْدٌ ^(١٢) تَجْمَعُ مِنْ اتِّسَاعٍ، فِي ارْتِفَاعٍ،
[وِاتِّسَاعٍ فِي] اتِّسَاعٍ، بَيْنَ أَمْرَةٍ بِضِدَانٍ وَمَعْمَةٍ غُمْدَانٍ بِحَوْلِ اللَّهِ وَمَنْهَ ^(١٣).

(١) في الفلانة : فلولا وهوم غمرات الشَّيْبِ ، ولِ الدِّيوانِ فلولا توهم تناثر الذهب .

(٢) زيادة في الدِّيوانِ والفلانة .

(٣) في الفلانة : وما أعرب عنه من تفسير حاله .

(٤) في الدِّيوانِ والفلانة : وتر حاله .

(٥) في الفلانة أن تجذبك الزواهل ، ولِ الأصل أن تهد وقد آثرنا رواية الدِّيوانِ .

(٦) في الفلانة : وارجع .

(٧) في الدِّيوانِ : أو طر .

(٨) في الدِّيوانِ فَا انقضتكَ يدُ المغرب ، إِلَّا مَا ضَى المغرب .

(٩) في الفلانة فَا ضار .

(١٠) في الفلانة إِذَا لَمْ يَمْضِ .

(١١) في الدِّيوانِ : ولم يزل بفضلك ضراب .

(١٢) في الدِّيوانِ بمرقة عز .

(١٣) زيادة في الفلانة والدِّيوانِ . في الفلانة بحول الله وبركائه ، بضد : بضاده غمدان :

تخصر حصن بناء يدرخ أحد أقبال اليمن ويبني داخله قصرا ببيعة سفوف بين كل سفلتين
طريقين ثمما كما تقول الأساطير .

: وكعب أبو إسحاق ابن خناجة أيضاً إلى بعض الوزراء^(٩) : وكيف لم
يقربك^(١٠) ودونك كل علمٍ بأذخ^(١١) متج الليل عليه رُحابه ، وصاغت النجوم
هضابه ، طمخ بطرفه^(١٢) ، وشمخ بأفقه^(١٣) ، وسال الرقار على شعفه ، فهو
يعبس ، ولا ينس ، كأنه أطرق به اختيار ، أو احتبس منه جبار^(١٤) ، وقد
لاش من غمامة ، عمامة وأرسل من زبابة^(١٥) ذؤابة^(١٦) تطرؤها البرق لنواصف
وتهفوها الرياح العواصف ، بحيث مدت البسيطة بساطا ، وضربت السماء
قطاطا^(١٧) فلاحظ منك إلا ذكر يجرى ، وطف يبرى ، وعسى أن يلين
من جانب الدهر ما عسا^(١٨) ، فيجذب بضبي جاذب من سنائك^(١٩) إلى
سمائك ، حتى أرتقى إلى حيث نلتني^(٢٠) والجرة من بحر أذياك ، ومواطي .
لماك .

(٩) من رسالة في ديوان ابن خناجة وبأولها أنه أرسلها إلى وزير الدولة . ونرجع
أه أرسلها لأبي الطاهر محمد بن يوسف بن تاشفين ، واستهلها قوله : يا حمادى الأمل ، ولفى
للعل ، نداء بحب الداء عليك رداء . ص ٢٢ - ٣١ من الديوان طبع دار المعارف
بالقاهرة سنة ١٩٦٠ .

(١٠) في الديوان : وكيف ؟ وأين بذلك انتهى . ودونك ... بدلا من العبارة التي
أوردناها المصنف .

(١١) العلم : الجليل .

(١٢) أكثرنا رواية الديوان وفي الأصل : قد ناء بطرفه .

(١٣) أكثرنا رواية الديوان وفي الأصل : وسمخ بإفقه .

(١٤) أكثرنا رواية الديوان وفي الأصل : أو اجتر منه خيار .

(١٥) الزبابة : النجاسة البيضاء .

(١٦) في الأصل ذؤابة ، والتصحيح من الديوان .

(١٧) تجاوز المصنف هنا من أكثر من صفحة من الرسالة وهي موجودة بالديوان .

(١٨) ما : غلط وليس .

(١٩) في الأصل من سنائك ، وهو تحريف والتصحيح من الديوان .

(٢٠) في الأصل : البهى ، والتصحيح من الديوان .

ومنها في حصة قصيدة^(١) : قد كنتُ صنتمُ^(٢) منذ الزمانِ الأولِ
خافو غنا [إبريزا]^(٣) وفوغتُ [تطويزا]^(٤) .

ومنها : غير أن إرجاءها لا يقطع رجاءها^(٥) ، وإسها لها ، لا يوجب إهمالها ،
وقد استنبطت^(٦) مجدك في جلالها^(٧) واسعة نهضت مؤدوك^(٨) زفافها وإهدائها^(٩) ،
حلياً أن ما أوتيت في البلاغة من امتداد عنان ، واتساح ميدان ، يطلعها هناك
في ملح [من البراءة]^(١٠) تترى ، ويرزها في صوَر من الملاح [شئ]^(١١) ترى
فلا تشرها [ها]^(١٢) حلة عى [تجلى عروس ، ولا يسمع منها بلبل حتى]^(١٣)
تجلى طاووس^(١٤) ، ومذرة في المعز عن إنصاف ، تلك الأوصاف^(١٥) ، أما
والمعز من كرمك^(١٦) ، والهجور من قلبك ، إنه ليقل [له]^(١٧) من قلم ، عظم ،

(١) وردت القصيدة في أول الديوان موجبة للأمير أبي الطاهر تميم بن يوسف بن تاشفين ،
بوسطها :

أما والفتت الزوض عن زورق النهر وإشراف جيد النصن في حلية الزهر
(٢) في الديوان : صنتها فيه .

(٣) زيادة بالديوان .

(٤) وفي الديوان : ثم أبدأت . ما أفتأت ، لطل هفت وشفت ، غير أن إرجاءها ..

(٥) في الديوان استنبط .

(٦) جلاء العروس : تبييضها لرفاف .

(٧) في الديوان سوك .

(٨) آخرنا رواية الديوان ، وفي الأصل حدثها .

(٩) زيادة من الديوان .

(١٠) زيادات بالديوان .

(١١) أسقط المصنف من الرسالة هنا بضم فترات .

(١٢) أسقط المصنف هنا أيضا بضم فترات .

(١٣) في الديوان : لسكرتك .

(١٤) زيادة بالديوان .

مشهور بالسياسة ، وخدمة الرياسة ، من اکتساب واكتساب^(١) .
ورث السيادة كايماً عن كايماً مَوْحُولَةً الْأَسْفَادَ بِالْإِسْنَادِ^(٢) .
لَا زِلْتَ تَجَلِي^(٣) مِنْ كِنْفٍ ، ذَاكَ الشَّرَفُ ، وَسَمَاءُ ، ذَاكَ السَّاءُ ، بِمِجْمَدٍ
تَطْلِفُ النَّعْمُ بِكَ نَجُومًا ، وَتَنْقُضُ النَّعْمُ دُونَكَ رُجُومًا^(٤) .

فعل من أخرى^(٥) : أَطَالَ اللَّهُ - أَيُّهَا السَّيِّدُ [الْأَوْحَدُ]^(٦) بِقَاءَكَ ، كَمَا وَصَلَ
عَزَّتْكَ وَارْتِقَاءَكَ^(٧) وَأَسْنَى مَرْتَبَتَكَ وَأَعْلَاكَ^(٨) ، كَمَا أَسْنَى مَنَاقِبَكَ وَحَلَاكَ ،
وَأَخْلَقَ بِهَا مِنْ دَعْوَةٍ هَتَكَتْ حِجَابَ الظُّلُمَاءِ وَقَرَعَتْ بَابَ السَّمَاءِ ، [أَنْ]^(٩)
تُثَبَّتَ هُنَاكَ مَعَ التَّوْحِيدِ سَطْرًا^(١٠) وَتُكْتَفَى فِي دِيْوَانِ الْقَبُولِ مَدْرَا ، فَأَيُّهَا
مِنْ قَلْبٍ^(١١) كَرَّمُ فِي مَشَاطِعِكَ سِيرَةً ، [وَحُلْمٌ فِي جَهَنَّمَ مَقِيدَةً وَسِرِيرَةً]^(١٢)
حَتَّى لَسْتُ أَدْرِي أَضْمُرُ ، أَمْ مَا نَمُورُ ، وَهَلْ مِنْ نَحِيدٍ ، مِنْ هَدْيِ أَرْوَغٍ وَحِيدٍ .

(١) في الديوان : بين اکتساب واكتساب .

(٢) في الديوان :

ورث السيادة كايماً عن كايماً كالرمح أنبوا على أنبويه

(٣) في الديوان : تَجَلِي .

(٤) اختصر النصف الرسالة غذف أولها ونهايتها كما حذف أتمامها كثيراً .

(٥) من رسالة وجهها الغاصر إلى أبي بكر بن الحاج وقدم لها بقصيدة طويلة . والرسالة
والقصيدة موجودتان بالديوان من ١٨٤ — ١٨٩ .

(٦) زيادة بالديوان .

(٧) آثرنا دَوَايَةَ الدِّيْوَانِ فِي الْأَصْلِ بِهَذَا ... وَارْتِقَاءَكَ .

(٨) في الديوان : وَعْلَاكَ .

(٩) زيادة بالديوان .

(١٠) في الديوان : مَعَ الْهَبْرَةِ سَطْرًا .

(١١) في الديوان : مِنْ قَلْبٍ .

(١٢) زيادة بالديوان .

أرى به الفضل قد مثلَ صُورَةٍ ، والفيل قد أنزل سُورَةٍ ، والصبح قد تهلج
باسماً^(١) والروض قد تازج ناسماً^(٢) ، فهبتا تلك الدولة للبهوة أفك علم تلك
السادة^(٣) ، ووسطى قلادة تلك السيادة ، وأحرى بملك^(٤) خلع عليك إنجاده ،
وأوطأ عَنِينِكَ أنجاده ؛ واتبع برأيك ورايك إنجاده^(٥) أن تسمو أعطاه
مِرَّة^(٦) ، وتحمى أطرافه نجدة ، ويستقل على قَدَمٍ به العصر ويبتسم من
قَرَرٍ إليه الثرى ؛ ويطلع من مُجَاهِهِ الْفَتْحُ ، يندى جَيْتُهُ مَرَقَا ، ويمينه هَلَاكَا ،
وقد قام على قد^(٧) من الرُمع وطيب ، وسفرَ تَنَ خَد^(٨) من السيِّف خضيب ،
ونفقَ جناحُ العلمِ سروراً ، ونطق لسانُ القلم صريراً .

فصل من رسالة أخرى له^(٩) : واتفق^(١٠) لى أن فصَلْتُ تلكَ العَشيَّةَ ،
والأفق قد أضحى وأبلى من مرضه وصحا^(١١) وصفحة الشمسِ مخطوطةُ القناع ،
مصنوعةٌ كَرِ آةِ الصَّنَاعِ فاهمت بأن أجزعَ وادئِ الحضرة^(١٢) ، حتى طفقَ

(١) في الديوان : يتلج ياسا .

(٢) في الديوان : يتارج ناسا .

(٣) في الديوان : إليك علم رها ، ذاك الرواء ، ووسطى قلادة .

(٤) في الأصل : وأحرى علك والتصحح من الديوان .

(٥) في الديوان : وأوطأ عليك إجاده ... ورايك أنجاده .

(٦) في الديوان : أن تنفى أعطاه مرة .

(٧) في الأصل : قدم ، وقد أخذنا برواية الديوان .

(٨) في الأصل : جد ، والتصويب من الديوان .

(٩) من رسالة طويلة كتبها إلى الوزير الفقيه أبي مروان بن الحاصل مطب الغنائم بالحضرة

طليبة في الديوان ص ٣٠٢ - ٣٠٧ .

(١٠) في الديوان : وإله اتفق .

(١١) في الديوان وأبلى من غله .

(١٢) في الديوان فاهمت أجزع ، جزع الأرض ، قطعا .

جَنُّ الْجَوِّ بَنَدَى ، وَمِطْرَفُ الْقَنَامَةِ ^(١) يُنَارُ ^(٢) وَيُنْدَسِي ، فَسَتْ الْمَطْلَى أَنْ
تَحِفَ وَتَسْبِقَ السَّمَاءَ أَنْ تَكْفِ ^(٣) فَأَلْبِي ^(٤) فَأَقْطَعُ . وَنَسْتَمُ بِإِثْقَالِهَا ،
أَلْ حَلْمَ ذَلِكَ الْمَوَاءِ طَيْشًا ^(٥) ، وَرِذَاذُ ذَلِكَ الرِّبَابِ حَلْشًا ، هَلَّتْ : الِهِمَّ حَوَالَيْنَا ،
وَلَا عَلَيْنَا ، فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ هَدَلَ عَنَّا ، وَضَرَبَ بِجِوَارِهِ ^(٦) غَيْرَ بَعِيدٍ مِنَّا ، وَالرَّهْدُ
نَفَثَ وَزَقَّ ^(٧) ، وَغَنَّى ^(٨) مَا شَاءَ وَسَقَى ؛ وَأَنْضَى بِهَا الرِّكْضُ إِلَى مَعَابِ سَمَائِهِ ،
وَمُهِرَاتٍ عَزَالَى ^(٩) مَانِهِ ، وَقَدْ هَمَّ لَثَقَى ^(١٠) ، وَغَمَرَهُ غَدَقٌ ^(١١) ، فَصَعُودُهُ زَلَقٌ ،
وَهَبُوطُهُ ذَرَقٌ ، وَحَسْبُكَ مِنْ وَحْلِ يَغْيِدُ مَطَايَا الرِّكْبَانِ ، وَبِكَبِ الرِّجَالَةِ عَلَى
الْأَذْقَانِ ^(١٢) ، فَلَا تَرَى إِلَّا خَدُودًا تُتَقَبَّرُ سَجُودًا ، وَبِرُودًا تُصْبَغُ حُمُرًا وَسُودًا
فَمَا شَأْنُكَ مِنْ مُسَمِّكَ وَمَعْنَبٍ ، وَمَصْنَدِلٍ وَمَعَصِفٍ ^(١٣) .

وَسَوَاءٌ نَجِدُ هُنَاكَ وَوَهْدٌ وَسَبِيلُ قَعْدَتِهِ وَسَبِيلُ ^(١٤)

-
- (١) في الديوان : القنাম .
(٢) ينار : مأخوذة من نار التوب نيرا إذا جل له أعلاما أو زينة بالذهب .
(٣) في الأصل قسمت المطلى أن تحف وتنفق السماء ... والتصحيح من الديوان .
(٤) في الأصل فألبي وأقطع ، وقد أخذنا برواية الديوان .
(٥) أخذنا برواية الديوان . وفي الأصل حتى أن حكم الموى طيشا .
(٦) في الديوان : بطلسته .
(٧) في الديوان : وأرعد نفث وراق .
(٨) في الديوان ثم غنى .
(٩) عزالَى وعزالر : مصب الماء من قم القرية ونحوها .
(١٠) في الديوان وقد صحبه ؛ لثق : بلل وندى .
(١١) في الديوان : وغشه غدق .
(١٢) في الديوان وبكب آونة على الأذقان .
(١٣) أثرتا دواية الديوان ، وفي الأصل : من ممك ومزعفر ومعنبر ومصنديل
ومعصر .
(١٤) في الديوان : وسبيل خبطه .

وقد اعتلّ بين ظل وصو نشر تلك الصباو ذلك الأصيل^(١)
 واشقى منه كل قطر فلولاً هُضِبُ تلك اللالكان يميل^(٢)
 فسرنا ، وما كدنا ، بين سباحة ، وصاحة ؛ حتى شارفنا الديار وقد عبسَ
 وجهُ السماء ، وأدركنا أوهَمُ السماء^(٣) يسدُّ النشاط بطَرْفه ، ويسيل عرق^(٤)
 اللدى على عطفه ، وأشقرَّ الشفق قد جاء خلفه ، وقصَّ على مسقط الشمس
 عُرْفَه^(٥) ، يرح عُرْةً لسبقه^(٦) ويمر من تحوه^(٧) هتان بَرْفه ، وذكرُ الله
 [تعالى]^(٨) ملء الصدور والأفواه وشقاء الألسنة والشقاء ، وما كنا لنبر مسافة
 تلك المجابة^(٩) ، إلا بدعوة — اتَّفَقَتْ هُناك — مِجَابَةٌ^(١٠) ولحقنا آدم الإظلام
 يَحْبُ^(١١) ، وينفخ من شأل^(١٢) - هَبْ ، فما اجتَلينا وجه الأنس إلا شِعْلةٌ بمصباح ،
 أذهر ليكاح ، طلق الأييرة وضاح^(١٣) ينوبُ عن عُرْوة صَباح ، كأنما^(١٤)
 كرم في مجاجة راح ، وأطلع^(١٥) إلى بارقة سراح^(١٦) .

- (١) في الديوان : بين ظل وصو .
 (٢) في الديوان : وأنقى رياكل قطر ... وفي الأصل : قصت تلك اللال والاصوب
 من الديوان .
 (٣) في الديوان : وأدرك بنا كيت السماء .
 (٤) في الديوان : هدى .
 (٥) في الديوان : وأشقر الشفق قد يذ المسورة خلفه ، وقص على مسقط الشمس عرله .
 (٦) في الديوان : يسبقه .
 (٧) في الديوان : تحوه .
 (٨) زيادة بالديوان .
 (٩) في الأصل المجابة ، والتصويب من الديوان .
 (١٠) حذف المصنف بعض فقرات من الرسالة .
 (١١) في الديوان ولحقنا بظلمات آدم الظلام يَحْبُ .
 (١٢) في الديوان عن شال .
 (١٣) زيادة بالديوان .
 (١٤) في الديوان : لسكاهما .
 (١٥) في الديوان : أو تطلع .
 (١٦) حذف المصنف نحو صفحين من الرسالة .

عدة من فضلاء الأندلس

كانت بهم حياة معالم العلم والفكر أوردكم الرشيد بن الزبير
في كتاب الجنان ، ولهم في النظم والنثر سُوطُ الجنان ، وعتود الأولياء
والرجان ، فمنهم :

أبو عامر محمد بن عبد الملك بن شهيد^(١)

هذا من شعراء البيت^(٢) ، وصفه بوجاعة الفضل على كل موازن موازن ،

فإنه كان ذا فكر لأشرف أبيات^(٣) الثاني خازن ، ولشوقي^(٤) أبيات العالي

خازن ، وله تصانيف ، وتوايف ، أغرب فيها وأغرب ، وأعجز وأعجب ،

ومن ذلك كتاب « حانوت عطار » وهو يشتمل على ملح من أبقار الأفكار .

ومن جملة قدره قوله : من كغم الحنّ بعد ما ظهر ، وستر البرهان بعد

ما بهر ، يحمّد المسك طيبه بعد شمه ، ويدعى ظلمة البدر ليلة نوره .

وقوله في وصف جبان : يزحف يوم الزحف ، إلى خلف ، ويروعه

(١) الصحيح أنه الوزير أبو عامر أحمد « لا محمد » بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن شهيد الأشجعي حامل لواء الشعر والكتابة في عصره ، وكان جواداً عزيز النفس فكها لما بالطلب من وزراء المظهر ثم للحد باقة آخر خلفاء الأمويين ، وهو من سلافة وزراء . وأبوه عبد الملك أول من تلبس بلبس ذي الوزارتين في عهد الناصر ، ومن أشهر كتبه : التوايف والزوايف ، وحانوت عطار ، وكشف الكوكب وإيضاح الشك ، وقد نوه به ابن حزم في رسالته في فضل الأندلس ، وتولى سنة ٤٤٢٦ هـ وصل عليه - كم قرطبة أبو الحزم بن جهور - الحرب من ١٥٨ ولاحق من ١٧٨ وجنوة المقتبس من ١٢٤ والقضية في ١٠١ - ١٦١ من الطلوع من ١١ ومساك الأبحار من ١١ ورقة ٢٠٦ وشغرات القصب من ٣٠٠ هـ .

(٢) بيتية الدهر للعالي .

(٣) لها أبيات جم غاب وهي ثلاثة المنة ، والمعنى : إنه يورد أبيات الثاني كما يورد صاحب الناقة ناقة حين يخرمها .

(٤) لها حنوف وهي الثياب الرقيقة .

الواحد وهو في ألف ، أزهدي في الحرب من بني المنبر^(١) ، وأدهش من مستطعم الماء على المنبر .

« بنو المنبر » أشار إلى قول بعضهم .

لكن قومي وإن كانوا ذوي عدد ليسوا من الشرفي شيء وإن هانا ومستطعم الماء على المنبر خالد بن عبد الله القسري وخبره مشهور^(٢) .

وقوله في سلطان مضيق : إن كان من يُسجبه اللهو ، ويُفليه السهو فهو ...

وقوله في أوصاف أهل إنصاف : إخوان استوت بواطنهم وظواهرهم ، وصفت علانيتهم وسرائرهم ، كلهم السوول^(٣) - إلا دينه - وفاء ، وحلم^(٤) - إلا جاهليته - سخاء ، وزاد^(٥) - إلا سميته - دهاء ، وإياس^(٦) - إلا عجبته - ذكاء .

(١) يشير إلى قول قريط بن أنيف يذم قومه بني المنبر :

لو كنت من مازن لم تسج أبي بنو القيطه من ذهل بن هيبانا
لكن قومي - وإن كانوا ذوي عدد ليسوا من العرف شيء وإن هانا
كان ربك لم يخلق لحشيتهم - وإمام من جميع الناس لإنانا
(٢) أدركته الحيرة فقال : أطمعونا ماء .

(٣) السووال بن قادياء اليهودي صاحب حصن تيماء . ومن شعراء الجاهلية المدحودين .
ولي لوردة أمرى القيس بدرومه وأمواله وضعى يابته في سبيل الوفاء في قصة مشهورة .

(٤) حاتم الطائي من أشهر أجياد العرب وشعرائها المشهورين مات في الجاهلية وقد دخلت
كتب الأدب بأسماءه وأخبار سفااته .

(٥) زياد بن أبيه ، كانت أمه سمية في الجاهلية مطروقة الجباء ، فقفا مجهول النسب حتى
استلحقه معاوية بنسبه واعترف بأنه أخوه فسمى زياد بن أبي سفيان ، وكان من دهاة
العرب المدحودين .

(٦) أبو واثق إياس بن معاوية ، كان قاضيا يضرب بذكائه للكل . وله نوادر مشهورة
في حدة الذكاء وقد أشار إليه أبو تمام في قوله :

إقام عمرو ، في ساحة حاتم في حلف أحلف ، في ذكاء إياس

وقوله في ضد ذلك: إخوان أخوان من السراب للعين ، ومن أهل الكوفة-
الحسين^(١) ، يبادرون المفترة بالإشاعة ، ويسبقون الزلة بالإذاعة .

وقوله في المواساة : المَلْءُ ، يرقى للمَقْل ، لعله مرارة الفاقة ، وضغف الطاقة ،-
حتى أنه ليشد من أزره ، بالنزَر من مَرَّة «ولساكين أيضا بالندى ولح»^(٢) .
وقوله في الشفاعة : جعلنى سبيلا من جعلك مُقَصِّدا ، ورأى رائدا من
رآك مؤردا .

وقوله في المثل : المثل عدو النفس ، والإنجاز حبيبها ، والتسويق مرضها ،
والتمهيد طيبها .

وقوله في ذم رجل : فيه عن الشكر سُكْر . ومن الحمد جَمْد^(٣) . ومن
الحسن ، وسَن . ومن لإعطاء ، إبطاء ، وأما أرغب إلى الله في وجهين ، أحدهما .
لِقَاكَ بلا وجهين ، والآخر أن أرى لِقَى الفَق^(٤) ، في سوقك قليل النفاق .
ومن قوله في صفة الشعراء : جرير كلب مُنَابِجَة ، وكَبِش مُنَابِجَة .

(١) خدعوا الحسين بن علي طيبها السلام فاستدعوه ليقود ثورتهم ضد يزيد بن معاوية .
ثم خذلوهم ولما سأل — في طريقه إليهم — الفرزدق عنهم قال له : قلوبهم منك وسيوفهم
عليك والنصر من عند الله .

(٢) مقبوس من قول أشجع السلمي :

جاء الفتاة ، وما عندي له ورق
كأن ، فأودى بها جود ولدت به
ولساكين أيضا بالندى ولح .

(٣) الحمد والجود بمعنى ؛ ولها جعد .

(٤) الملقب : الثاني الثين .

جاءى السوايقَ بِمَعِيَّةٍ وفاخر غائباً بطلية^(١) . أبو نواس ، حَزَمَ القياس ، وترك
السَّيْرَةَ الْأَوَّلَى وَنَكَبَ عَنِ الطَّرِيقَةِ الثَّلَاثَى^(٢) ، وجعل الجِدَّ هزلاً ، والصَّبَبَ
سَهْلاً ، وصادف الأفهام قد كَلَّتْ ، ونكَلَّتْ ، وأسباب العربة قد نَحَلَتْ^(٣) ،
وانحَلَتْ ، والنفصاحات الصحيحة قد سُمِتْ ومُتَتْ ، قال الناس إلى ما عرفوه ،
وعَلِقَتْ قُوسُهُمْ بِمَا أَقْوَمَ قَهَادُوا شِعْرَهُ ، وَأَذَلُّوا سِرَّهُ ، وشَفُّفُوا بِأَسْفَهه ،
وَفَتَّنُوا بِأَضْعَفه ، وقد فطن باستضافته ، وخاف من استضافته ، فاستطرد
بفصيح طَرَدِهِ^(٤) .

ومن شعر ابن شهيد قوله من قصيدة أولها :

طَرَقَتْكَ بِالْأَعْنَاءِ وَصَحْبِكَ نُورٌ وَاللَّيْلُ أَهْمٌ بِأَثَرِيَا مُلْجَمٌ

ومنها فى مدح بنى الشامى وتنزيه المدوح عن النسبة إلى بلد ولم يسبقه
إليه أحد :

والشام خطيكم وليست نسبة إلا كما نسبت إِيَّاهُ الْأَنْجُمُ^(٥)

(١) غالب والذ الفرزدق ، وكان كثير الغفر به لا له من مجد تليد ، وعلمية والد جرير .
وكان خالماً مضروباً ، سأل أحد الرواة جريراً عن أخطر الشعراء ، فأخذه يده إلى حيث كان
أبوه عطية منبسطاً على الأرض فى حبة رثة يرضع ندى عز ، وأخار إليه قائلا : أخطر الشعراء
الذى أخطر بهذا ثمانية شاعرا فنالهم .

(٢) نكَبَ عنه : عدل ومال عنه .

(٣) من النحول .

(٤) يهجر إلى فن الطرديات وهو وصف فنون الصيد وقد اتقن أبو نواس فى هذا الفن
بوصافه فى قصائده عديدة من بحر الرجز طاول فيها رؤية والسيحاج وتصد فيها الغريب .

(٥) يهيم إلى الثريا ونسبها إلى الشام وفى هذا يقول عمر بن أبى ربيعة :

أيها المنكح الثريا سهيلاً عمرك أمة كيف يفتيان

هى شامية إذا ما استهل وسيل إذا استهل يمانى

قوله :

وَلَا تَمَلَّأْ مِنْ سُكْرِهِ وَنَامَ وَنَامَتْ هَيُونَ النَّسْ (١)
 دَنُوتُ إِلَيْهِ عَلَى بَسَدِهِ دُنُوٌّ رَفِيقٍ دَرَى مَا النَّسْ (٢)
 أَكْدَبُ إِلَيْهِ دَيْبُ الْكَرَى وَأَسْمُوٌّ إِلَيْهِ سُمُوٌّ النَّفْسِ
 خَبِثٌ بِهِ لَيْتَى نَاعِمًا إِلَى أَنْ تَبَسَّمَ تَعَرُّؤُ النَّفْسِ (٣)
 أَقْبَلُ مِنْهُ بَيَاضَ الطَّلَا وَأَتَمُّ مِنْهُ سَوَادُ النَّفْسِ (٤)

قوله :

أدب إليه ديب الكرى

أحسن ما قيل في هذا المعنى قول امرئ القيس :

«سَبَوْتُ إِلَيْهَا بَدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا سُمُوٌّ حَبَابُ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالٍ»

ونحوه قول ابن حجاج :

«فَدَيْتُهُ مِنْ طَارِقٍ فِي الْكَرَى يَسْقُطُ بِاللَّيْلِ مَقْطُوعًا نَدَى»

ولأبي عامر بن شهيد في وصف السيف والرمح :

(١) في الشعر الأندلسي : وَلَا تَمَلَّأْ ، وَلِى الْقُخْرَةُ وَالْمُطَرَّبُ : نَامَ وَنَامَتْ .

(٢) في الشعر الأندلسي : عَلَى قَرْبِهِ . دُنُوٌّ رَفِيقٌ إِذَا

(٣) في القُخْرَةُ وَالشَّعْرُ الْأَنْدَلُسِيُّ وَالْمُخْتَارَاتُ : وَبِتْ بِهِ .

(٤) في القُخْرَةُ وَالشَّعْرُ الْأَنْدَلُسِيُّ وَالْمُخْتَارَاتُ وَالْمُطَرَّبُ : وَأَرُشَفَ مِنْهُ .

ومن تحت حُضْنِي أَيْضًا ذُو شَقَاشِقِ
 وَفِي الْكَفِّ مِنْ هَتَالَةٍ انْخَلَطَ أَسْمَرُ^(١)
 مَا صَاحِبَايَ مِنْ لَدُنْ كَلْتُ يَافَا
 مُقِيلَانِ مِنْ جَدِّ الْقَتَى حِينَ يَسْمَرُ
 فَذَا جَدُولٌ فِي الْقَمَدِ يُشْفَى بِهِ الصَّدَى
 وَذَا فَضْنٌ فِي الْكَفِّ يَجْنَى وَيَسْمَرُ^(٢)

وَلَهُ فِي وَصْفِ حَامٍ^(٣) :
 أَنَسَمَ أَبَا هَامِرٍ بِلَدَّتِهِ وَاعْجَبَ لِأَمْرَيْنِ فِيهِ قَدْ جُمِعَا^(٤)
 نَهْرَانِ مِنْ زَنَادِكُمْ قَدْ حَتَّ وَمَاؤُهُ مِنْ بَنَانِكُمْ نَبَا
 وَلَهُ فِي وَصْفِ فَرَسٍ :

وَكَأَنِّي - لَمَّا انْخَلَطْتُ بِهِ - أَرَى الْقَلَاءَ بِكَوْكَبٍ طَلَقَ
 وَكَأَنِّي - لَمَّا طَلَبْتُ بِهِ وَخَشَّ الْقَلَاءَ - عَلَى مَطَا بَرَقَ^(٥)
 وَلَهُ :

بَطْلٌ إِذَا خَطَبَ النَّفُوسَ إِلَى الْوَعَى جَعَلَ الظُّلَى تَحْتَ الْمَجَاجِ صَدَاقَهَا

(١) فِي الْمَرْبِ : وَمِنْ تَحْتِ حُضْنِي مِنْ طَبَا الْمُنْدِ أَيْضًا، وَفِي الْقَهْقِرَةِ ذُو سَدَاسِقِ فَيْسَرُ الْمَاسِقِ : الْمَرَاقِ .

(٢) فِي الْقَهْقِرَةِ وَالْمَرْبِ : تَسْقِي بِهِ الْغَنَى ... فَيْسَرُ .

(٣) وَجْهُ الْقَامِرِ صَدَّةُ أَيْمَاتٍ إِلَى التَّصَوُّرِ بِنِ أَيْنِ هَامِرٍ حِينَ دَخَلَ الْحَمَامُ مِنْهَا هَذَا الْيَعْلَانُ وَأَوَّلُ الْمَقْلُوعَةِ :

شَكَرْتُ لِقَمَرِ حَسَنِ مَاسِنَا طَائِرٌ جَدُّ جَهَنَّمَ وَهَامَا
 (٤) فِي الْقَهْقِرَةِ : يَأْتِيهِمْ أَبَا هَامِرٍ بِصَعْتِهِ .
 (٥) الْمَطَا : الْفَاهِرُ .

وَإِذَا لِللُّوكِ جَرَتْ جِيَادُ فِي النَّدَى وَالْبَاسِ قَطَعَ سَيْفُهُ أَعْقَابَهَا
وَمِنْهَا :

وَلَوْ أَنَّ أَفْوَاهَ الضَّرَافِمِ مَنَهِلٌ لَوَرَدَ أَوْرَدَ خَيْلُهُ أَشْدَاقَهَا
وَلَهُ مِنْ أَيْمَاتٍ مَرْثِيَةٌ :

وَقَالُوا أَصَابَ الْمَوْتُ قَتَا كَرِيمَةً فَقُلْتُ لَصَحِي هَذِهِ نَفْسُ صَالِحٍ
هَذَا مِنْ قَوْلِ كَزَيْدِ بْنِ الصَّعَةِ :

تَنَادَوْا قَاتِلُوا : أَرَدْتُ الْخَيْلُ قَارِسَا قُلْتُ : أَعْبَدُ اللَّهَ ذَلِكُمْ الرَّدَى
وَقَدْ أَحْسَنَ مَهَارَ الْإِتْبَاعِ فِي قَوْلِهِ (١) :

بَكَرَ النَّاسُ قَاتِلَ أَوْدَى خَيْرُهَا إِنْ كَانَ يَصْدُقُ فَالرَّضَى هُوَ أَوْدَى
وَلَا بِنَ شَهِيدٍ مِنْ رِسَالَةٍ فِي الْبَرْدِ : صَحَّفْنَا الْيَوْمَ خَيْلُ الْبَرْدِ مُنَوَّرَةً عَلَى سَوَامٍ
كُلُّهُ مُنَمَّقَدٌ ، وَاقْتَبَضَتْ إِلَى بَابِ الْإِبْرَانِ ، وَقَدْ خَدَشَتْ بِصَارِمٍ وَسِيَّانٍ ،
وَجَعَلَتْ يَحْمِي حَلَبًا دَلَّ عَلَى نَفْسِهِ ، وَقَدْ تَشَطَّى مِنْ يُبَيْسِهِ ، وَسُلِطَتْ عَلَيْهِ حَاجِبُ
الشُّرُودِ ، وَرَمَيْتُهُ مِنْهَا بِنَاتِ الْحَلِيدِ ، فَوَاقَتْهَا قَلِيلًا وَغَازَلَهَا حِينَمَا لَهَا صَبِيحٌ ، وَلَهُ
مِنْ حَرٍّ نَزَلَهَا ضَبِيجٌ ثُمَّ انْخَسَفَ بِهَا ضَرْبًا ، فَبَدَدَتْ شَمْلَهُ ، وَأَلْقَتْ شَمْلَنَا ، وَاسْتَحَالَتْ
حَيَّةً لَا تَسْقُطُ قَتْلَهَا قَرَى مِنْ أَلْوَانٍ ، وَهَدَّؤُ بِلِسَانٍ ، فَظَهَفَ الْبَرْدُ لَدْفَةً ،

(١) لِي رِثَاءِ الصَّرِيفِ الرُّضَى .

ونسكرته على فؤاده نكرة ، خرلما عن جبينه ومات من جيته ، وغشيتا من قانص
مُحميها^(١) حرٌّ كان لنا حياة ، وقلبك^(٢) وفاة ، فالجد لله على نفسه ، وما أروانا
من قريب قدرته ، ودلنا على لطيف يدعه^(٣) ولما استحال الجُرُّ رمادا ومهد^(٤)
لنا من الدفء مهادا ولحقه العين كالورد ، عليه كافور الهند ، انبسطت يد
شاكرك ، فذكر ما كلفته ، من الزيادة في المعنى الذي احدثته .

(١) في الأصل : فاقص ولعل الصواب ما أختاره الخ : السم أو الإبرة تلغى بها العرب
أو الحية أو ما شابهها .
(٢) قللك البرد .
(٣) إبداعه .
(٤) في الأصل : وتمهد : ولعل الصواب ما أختاره .

أبو مروان بن أبي الحصال^(١)

سبق ذكر أخيه أبي عبد الله بن أبي الحصال ، وكان حيد الحصال ،
حديد النصال شديد النصال^(٢) ، ولهذا رسائل كبيرة ومحاسن أثرية .

فإن رسائل أبي مروان رسالة كتبها إلى بعض الإخوان :
أرى النوى تقتضي كل مرحلة لا تستقل بها الرخادة الرئس^(٣)
كتبتُ - أدام الله عزكم - واللاوعة مرتكة ، وأبدى النوى مُحْتَكِمَةً ،
حوزامى بكفتها ، تَوَدُّهُ ، وَأَتْبَعُ مِنْ خَلْقِهَا ، عَلَى مَشِيئَتِهَا أَتَقَلَّبُ^(٤) ، وليس لى
..وراءها مَذْهَبٌ ، ترمى منها بكل حاصب وأغدو وأروح على سقمٍ واجب ،
وَأَرْجُو عَدَاً ، فَإِذَا مَا أَتَى بِكَيْتٍ عَلَى أُنْسِهِ الذَّاهِبِ
بيننا أنوم معافىكم ، وأمثل لنفسى مفاجاتكم وأنخيل مسامحة الأيام
الجلقاتكم ، وأن يطلع نجمى فى سَنَائِكُمْ ، فأكرم فى مواردك شارباً وأصبح -

(١) أبو مروان عبد الملك بن سمود بن أبي الحصال النافق كان هو وأخوه عبد الله من
الكتاب المرموقين فى بلاط مل بن يوسف بن تاهلج ، وقد تم طبع مل بن تاهلج حينما كتفه
بكتابة رسالة عتاب لجنود المراهطين فى بلنسية لغنائمهم فيها فى الرسالة سباً عنيفاً ليها تنضب
مل بن تاهلج ، وقال لأخيه أبي عبد الله بن أبي الحصال كنا فى ملكه من بعض أخيناك المراهطين
..والآن قد صبح عندنا ، وعزله عن الكتابة . وتوفى شهيداً بمراسم سنة ٥٣٩ هـ « المحجب
س ١٧٩ والنزب ج ٢ س ٦٨ والبيهق س ٣٦٩ وجنوة الانباس س ٢٧٢ والروى
«الفتحة المصورة» المجلد الأول من الجزء السادس الورقة ٢٣ « والشبكة ج ٢ س ٦٠٩ .

(٢) النصال : الإلصاق ، ولها المبال .

(٣) البهت مخلص من خطر الخنى .

(٤) فى الأصل مل معجها ألقاب ، ولعل الصواب ما ألقاه .

عن الحوادث بكم - جانباً ، إذا بها قد جرت في سجينتها من الإقصاء ، ودنت
في صدرى إلى الصحراء ، فَتَقَطَّ في يَدَيَّ ، وتضافت الأسي والوجد على ،
وحزك^(١) بَعْضُ بَعْضٍ ، وأطبقت سائر كل أرض ، وصارت العفري ، التي
كانت العظمى ، وجاءت^(٢) الحادثة بي أن تُنسى ، ومث غماً ؛ أؤكدت ، وإن
لم أمت حقيقة فقد مت :

وإن أسلم فلمْ أسلم واككن سلت من الحمام إلى الحمام^(٣)
وكنْتُ أَرَى أن قد انتهت من البلاء ، إلى أبعد طرف ، وقاية لا تتخلف ،
والآن قد عادت لي الأطراف أوساطا ، وأفرطت في التناهي إفراطاً ، إلى الله
أشكو قَدْ كَذِبَ وُجْهَكُمْ ، فطالما لقيت منها بَدْءَكُمْ ١١ ، وأسأله وهو المولى ،
وأستوجه وهو القوي ، لا يقب اغتباطاً^(٤) ، ويطوى من الأرض بيني وبينكم
بساطاً ، وذلك إله ، وهين عليه .

وكتب إلى من^(٥) : السرور - أطال الله بقاءك ، مخضوبة بالندام راحتك^(٦) ،
موصولة بالدوام راحتك^(٧) - آتقان أنيسقان ، وحالان خيستان ، ففى .

(١) حزك خضله أو حده ، وفي الأصل جذك ولعل الصواب ما أيقناه .

(٢) في الأصل وحك ولعل الصواب ما أيقناه .

(٣) البيت مقتبس من قصيدة للتلميذ وسلف بها حى أساجه .

(٤) في الأصل اغتباطا (بالهن لليلة) ولعل الصواب ما أيقناه .

(٥) في الأصل : ممن وهو تعريف .

(٦) واحك : كفك .

(٧) واحك : ارتياحك .

أَقْرَبَنَا قَدْ اقْتَرَفْتَ بَيْنِي يُسْرَى ^(١) وعظم سلطانُ السرور واستولى ،
وحضرتنا إحداهما وهي ابنة المنقود ^(٢) ، وتعذرت الأخرى وهي رثة المود ،
فإن رأى أن يضيف إلى اليسرى يُمْنَى ، ويعمل للقِلادة وسطى ، حتى يُشْرَفَ
حامل المسرة قَدْرًا ، ويطلع هلال الأنس بدرا ، فل مُنْعَمًا .

ومن أخرى إلى صديق أراد زيارته ثم انصرف قبل الوصول إليه :

ذَهَبْتَ مِنَ الْمَجْرَانِ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ

وَلَمْ يَكُ حَقًّا كُلُّ هَذَا الْعَجَبِ ^(٣)

ما بال سيدى - راجع به الله ، وأجارنا مِنْ عَتَبِهِ بِمُتَنَبِّ ^(٤) - قَدْ قَبَضَ
حُطُوه ، وقصّر عن الزيارة شَأْوه ، بمد أن شَارَفَ أَقْنَا ، وشامَ بَرْقْنَا ، ونزل
حنا بحيث يسمع السَّرَارِ ^(٥) ، وتَنَزَّاهِ لِنَاظِرِ النَّارِ .

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا بِزُورَةٍ صَالِحٌ وَبِالْقَصْرِ ظِلٌّ دَائِمٌ وَصَدِيقٌ ^(٦)

فهلَّا ذَكَرَ أَيَّامَ الْحَى فَطَفَ ، ومرَّ بِرَبِّهِ الْأَحْيَةَ فَوَقَفَ ، ورعى عهد إِيْلَافِ
الْقَاعِ ، وحنَّ إِلَى نَسِيمِ الْخُرَّائِي بِهَذِهِ الْأَجْرَاعِ ، ولولا اشْغَالُ تَصَدُّتْ وَعَوَادِ

(١) مِنَ الْبَيْنِ وَالْيُسْرِ .

(٢) الْخُرَّ .

(٣) مَطْلَمٌ قَصِيدَةٌ لِمَطْلَمَةِ الْقَدَلِ .

(٤) فِي الْأَسْلِ لِبَنَاتِ وَلِلِ السُّوَابِ مَا أُنْجَتَاهُ .

(٥) السَّرَارُ : الْكَلَامُ الْخَفِيُّ ، قَالَ الْفَاهَرُ :

يُرْوَعُ السَّرَارُ بِكُلِّ أَرْضٍ عِلَاقَةٌ أَنْ يَكُونَ بِهِ السَّرَارُ

(٦) زُورَةٌ : مَوْضِعٌ قَرِبَ الْكُوفَةِ .

صَدَّتْ لِيَمِينَتُ رَوْضَهُ ، وَهِيَ فُتَاتٌ وَحْدَى ذَلِكَ ، فَأَقَمَ مِنْ مَصْتَرٍ
يَقْتَوِ كَنْفُونٌ^(١) قَاهُ ، وَيُضَلُّونَ سَهَاً .

وكتب إلى أمير المسلمين^(٢) : أطال الله بقاء أمير المسلمين وناصر الدين .
والعدل حلية أيامه ، والنجح قائد أعلامه ، وابن كاف سلطاناه ، وحافظ
نظامه ، ولا زال يمدّه النصر^(٣) ، ويظلمه اليأس ، ويشرق - بمصاعبه النيرة -
النصر ، كتبته من نهجته التي فرضتها الشريعة ، وطاعته التي هي الرؤفة الوثقى .
الوثيقة المنجية ، والتزامي لأمره مريع أقيم وحفظ الهدى أمته ، وأستمعن الله
على إتهان وقته ، وأداه ما فرض من حقه .

وكتب إليه أيضاً : أطال الله بقاء أمير المسلمين ، وراجه معودة الفقير .
ودولته مشرقة النور ، وعز سلطانه عمل الصميم والنجح ، كتبته وأنا أعظم بمجده .
وأستوطن حرم هداه ، وأتوسد برأى^(٤) ظله .

(١) يوكفون : يخطرون .

(٢) علي بن يوسف بن تاهرتين سلطان المرابطيين في مطلع القرن السادس .

(٣) و الأصل : النصر وهو تحريف .

(٤) البردان والأبردان : الليل والنهار .

أبو الحسن علي بن عطية^(١)

الْبَهْئِيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ الرَّفَاقِ^(٢).

قال : شاعرٌ مُتَأَخِّرٌ فِي الزَّمَانِ ، مُزْدَمٌ فِي الْإِحْسَانِ ، لَهُ أَقْطَافُ أَدَقِّ
مِنْ نَفْعَاتِ حَدَائِقِ الرِّيَاضِ ، وَمَعَانِ أَدَقِّ مِنْ جِوَارَاتِ الْأَحْدَاقِ لِلرِّيَاضِ ، فَمِنْ
ذَلِكَ قَوْلُهُ :

يَا بَرِّقَ تَجِدُ مَلَّ شَعَرٍ بِمُتَمِّمِهِمْ
وَعَبَّ الْكَرَى لَوْ مِيزَكَ لِلتَّبَسُّمِ^(٣)
مَا طَالَمْتُهُ فِي الدُّجَى لَكَ لَحْظَةٌ إِلَّا وَقَالَ لِرَبِّهِ مَقْلَعُهُ اسْجُمِ
وَمِنْهَا :

وَلَقَدْ طَرَقْتُ الْحَيَّ فِي فَسْقِ الدُّجَى
وَالْحَيْلِ فِي زَيْءِ الْحَصَانِ الْأَدَمِ^(٤)

(١) أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عطية المَعْرُوفُ بِأَبْنِ الرَّفَاقِ شاعرٌ مَظَنٌّ أَخَذَ مِنْ
أَبْنِ السَّيِّدِ الْبَطْلِيِّ وَسُورِعَ فِي الْأَدَبِ وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ الْفَاحِرِ الْمَعْبُودِ ابْنِ خُفَّاجَةَ وَمَاتَ دُونَ
الْأَرْبَعِينَ سَنَةً ٥٢٨ هـ أَوْ سَنَةً ٥٢٩ هـ أَوْ سَنَةً ٥٣٠ هـ بِسَبَبِ اخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ ، وَهُوَ حَبِيبَانُ غُلُوطِ
بِالسَّكَبَةِ النِّسْبِيَّةِ بِدَارِ السَّكَبِ بِالْقَاهِرَةِ دَ تَحْفَافَةِ س ٦٦٤ وَهَذَرَاتِ الْغَبِّ ج ٤ س ٨٩
وَالْمُغْرِبِ ج ٧ س ٣٢٣ وَالْمُغْرِبِ س ١٠٠ وَلَوَاتِ الْوَلِيَّاتِ ج ٧ س ٧٧ ، وَهُوَ غَيْرُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَطِيَّةِ الْهَمْدِيِّ بِأَبْنِ الدَّوَّاسِ وَكَانَتْ بَيْنَهُمَا مَطَارِحَاتٌ شَعْرِيَّةٌ دَ الْمُتَضَبِّ مِنْ كِتَابِ
تَحْفَافَةِ الْإِسْلَامِ لِأَبْنِ الْأَبَّارِ . الْمَطْلَبَةُ الْأُمِيرِيَّةُ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةِ ١٩٥٧ س ٤٣٠ .

(٢) فِي الْأَسْلَى بِأَبْنِ الرَّفَاقِ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٣) مَعْنَى : حَالٌ فِي تَهَانَةٍ .

(٤) فِي الْقُرْبِ : وَالْحَيْلِ فِي حَيَاةِ الْمُرَادِ الْأَدَمِ .

مُنْكَبًا زوراءَ مِثْلَ حَلَاهُ ضَلَّتْ أَسْهُمَهَا بِمِثْلِ الْأَنْجَمِ^(١)
وقوله :

وَقَفْتُ عَلَى الرُّبُوعِ وَلى حَتِينٍ^(٢) إِلَى الْأَحْبَابِ لَيْسَ إِلَى الرُّبُوعِ^(٣)
وَلَوْ أَنِّي حَفَّتْ إِلَى مَنَانِي أَحِبَّائِي حَفَّتْ إِلَى دُمُومِي^(٤)
وقوله :

وَحَبَّبَ يَوْمَ السَّبْتِ عِنْدِي أَنَّهُ يَنَادِمُنِي فِيهِ الْفَدَى أَنَا أَحِبُّهُ
وَمَنْ عَجِبَ الْأَشْيَاءَ أَنِّي مَسْلُومٌ
حَنِيفٌ وَلَكِنْ خَيْرُ أَيَّامِ السَّبْتِ^(٥)
وقوله :

أَدِيرَاهَا عَلَى الزَّهْرِ الْفَدَى فَحَكَمَ الصَّبْحُ فِي الظُّلُمَاءِ مَاضٍ^(٦)
وَكَأْسُ الرَّاحِ يَنْظُرُ عَنْ حَبَابٍ يَتُوبُ لَنَا مِنْ الْخَلْقِ لِلرَّاحِ
وَمَا غَرِبَتْ نَجْمُ اللَّيْلِ ، لَكِنْ تُقَلِّنُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الرِّيَاضِ^(٧)
وقوله يصف حماما :

رَبِّ سَحَّامٍ تَلْظِي كَتَلْظِي كُلِّ وَاقِعٍ

(١) يصف القوس بأنها موضة كاللؤلؤ وأن أسنة نالها كالنجوم .

(٢) في المغرب : لساكنين ليس إلى الربوع .

(٣) في الديوان المختلط : على مَنَانِي ، وفي المغرب : أَحِبَّائِي حَفَّتْ إِلَى دُمُومِي ؛ لأنَّ
أَحِبَّاءَهُ يَمِينُونَ بَطْنَهُ أَوْ يَمِينُهُ .

(٤) في المغرب والمغرب : وَمَنْ عَجِبَ الْأَشْيَاءَ ، وَلى الدُّيُونِ : تَقَى وَلَكِنْ خَيْرُ
أَيَّامِ السَّبْتِ .

(٥) في المغرب : أَوْ يَرَاهَا عَلَى الرُّبُوعِ ... وَحَكَمَ الصَّبْحُ .

(٦) في المختصر تَقَلِّنُ مِنَ السَّمَاءِ .

ثم أذنى عَمرات صَوَّبها بالوجدِ نَاطِقٌ^(١)
فَقدَا مِنِّي وَمِنْهُ عَاشِقٌ فِي جَوْفِ عَاشِقٍ

وقوله مما يكتب على قوس :

دع انكسرى يثنى مِطْلَقَةً فَإِنْ لَاسَهُمْ فَضْلًا عَلَيْهِ^(٢)
إِذَا كَانَ الْمَلَأَ قُلُوبَ الْأَعَادَى أَيْضَلُ غَيْرُ أَسْرَحَنَا إِلَيْهِ

وقوله وهو أحسن ما قيل في دقة الخمر :

وإنسية زارت مع الليل مضجعي

فماقت غصن البان منها إلى القجر^(٣)

أماثلها ابن الوشاح ؟ وقد سرت مِطْلَقَةً مِنْهُ مُطَرَّةُ النَّشْرِ^(٤)

فالت - وأومت السوار - فله

إلى مِصْصِي لَأَ تَقْلُقَ فِي خُمْرِي^(٥)

وقوله :

وَمُرْتَجَّةِ الْأَصْطَفِ ، أَمَا قَوَامُهَا فَلَدَنْ ، وَأَمَا رِدْنُهَا فَرَدَاخُ

أَلْتِ بِنَا ، وَالْأَيْلُ فِي قِصْرِهَا يَطْلُو ، وَمَا غَيْرُ السَّرُودِ جَنَاحُ^(٦)

(١) في الأصل ثم أذنت ولعل الصواب ما أبتناه .

(٢) في الأصل يثنى مِطْلَقَةً ، وقد آثرنا رواية القرب .

(٣) في القرب : وزائرة زارت ... وفي القرب : وآسة زارت .

(٤) في الديوان : وقد حدث مِطْلَقَةً مِنْهُ ، وفي القرب : وقد آت ، وفي المختصر : وقد

جهت .

(٥) في المختصر : وأومت في السوار .

(٦) في القرب والقرب : ألت فبات الليل من قصرها ... ولا غير السُرود .

فَبِتْ وَقَدْ زِلْتِ بِأَنْتُمْ لِهَ يَمَانِي - حَتَّى الصَّبَاحِ - صَبَاحٌ^(١)

هَلْ عَاتِي مِنْ سَاعِدِيهَا حَامِلٌ

وَقِي خَصْرَهَا مِنْ سَاعِدِي وَشَاحٌ^(٢)

وقوله :

وَمَعِيَّةٍ لَيْسَتْ مِلَاءُ شَفِيقٍ تَزْهَى بِلَوْنِ فِي الْخُلُودِ أَيْقٍ^(٣)

أَبْتَتْ بِهَا الشَّمْسُ الْمَهْرَةَ مِثْلًا أَيْقِ الْحَيَاءِ بَوَجْهَةٍ لِلْعُشُوقِ^(٤)

وَلَوْ اسْتَطَعْتُ شَرِبْتُهَا كَلْفًا بِهَا

وَنَبَيْتٌ مِنْهَا عَنْ كَثُوسٍ وَحِيقٍ^(٥)

وقوله في غلام جرح في خده :

وَأَحْوَى زَمَى عَنْ قَيْسٍ الْخَوَزِ سِهَامًا يَفُوقُهُنَّ النَّظَرَ

يَقُولُونَ : وَجْهُهُ كُفِّتَ وَزَسَمُ مَحَاسِنِهِ قَدْ دَقَّرَ

وَمَا شَقَّ وَجْهَهُ عَابًا وَلَكِنَّهَا آيَةُ الْبَشَرِ^(٦)

جَلَامًا نَا اللَّهُ كَيْتَا تَرَى بِهَا كَيْفَ كَانَ انْشِقَاقُ الْقَصْرِ

(١) في المطرب : تَاهَانِي حَتَّى الصَّبَاحِ « صَبَاح » .

(٢) في الأصل غَالِلٌ وَقَدْ آتَرْنَا رَوَايَةَ الْمَرْبِ وَالْمَرْبِ .

(٣) في التريب : تَزْهَى بِلَوْنِ ، وَفِيهِ وَلِي الْمَرْبِ لَيْسَتْ رِجَاءُ شَفِيقٍ ... بِلَوْنِ الْخُلُودِ .

(٤) في رواية القسري : بَوَجْهَةٍ مَطْفُوقٍ .

(٥) وَدِدْتُ كَلِمَةً وَغَنَيْتُ فِيهِ مَقْطُوعَةً بِأَسْلٍ ، وَالَّذِي يَرْجِعُ مَا ذَكَرْتَهُ ، وَلِي الْمَرْبِ .

وَالْمَرْبِ : لَوْ اسْتَطَعْتُ ... وَعَدَلْتُ فِيهَا .

(٦) فِي الْمَرْبِ وَالْمَرْبِ : حَابِتٌ .

هذا معنى مخترع ، أغرب فيه وأبعد .

وقوله :

زارتك من رِقبة الوائى على فَرْقٍ حتى تبدى وبِيضُ المَرْهَفِ الزُّوقِ .
وخَفَضَ الجاشَ مِنْهَا أَنْ يَمْلِكَ يَدِي

بَحْرُ يَنْصُ بِهِ الْوَائِي مِنْ الشَّرْقِ (١)

سَكَنْتُهَا بَعْدَ مَا جَاءَتْ مَدَامِعُهَا	مِنْ مُقْلَتَيْهَا فَرِيدًا مِنْ طَلِي الخَدَقِ
فَأَقْبَلَتْ بَيْنَ صَنْتٍ مِنْ خَلَاخِلِهَا	وَبَيْنَ خُفَى وَشَاحٍ جَائِلٍ قَلَقٍ
تَبْدُوهِلًا ، وَيَبْدُو حَلِيهَا شُهْبًا	فَمَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالْأَفَقِ (٢)
فَارْسَلَتْ مِنْ مَتْنٍ قَرَعَهَا غَسَقًا	فِي لَيْلَةٍ أَرْسَلَتْ فَرَعًا مِنَ النَّسَقِ
فِي لَيْلَةٍ خَلَّتْهَا زُجْجَةٌ طَفَقَتْ	تُرْزَقِي بَعْدَ مِنَ الْجُوزَاءِ مُنْثَقِ
غَزَلَتْهَا وَالْهَجَى الْغَرِيبَ قَدْ خَلَّتْ	مِنْهُ عَلَى وَجْهِهَا حَلَّةٌ الشَّقِ (٣)
فَوَدَعَتْ وَدَمُوعَ الْمِزْنِ تُسْعِدُنِي	عِنْدَ الْفِرَاقِ بِدَمْعٍ وَكَفِّ غَدَقِ

ومنها :

أَنَا الَّذِي ظَلَلُ بِالْأَحْدَاثِ مُشْتَلًا

دُونَ الْأَنَامِ اسْتِيَالَ السِّيفِ بِالْقَلَقِ

كَاسٍ وَعَارِي حَظُوظٍ فِي شَيْبَةٍ وَكَمْ قَضِيبٍ يَدِي عَارٍ مِنَ الْوَرَقِ

(١) يريد إن خوفها بعد يد أن رأت في عيني سيفاً ، فنه كالبحر يعضى الوائى

مولته .

(٢) في المغرب فما تفرق بين الأرض والأفق .

(٣) في المغرب : حرة الشفق ويلي هذا البيت في المغرب :

حتى تظلم ظل الليل ، وانجبرت القمر به ينابيع من القلق

وقوله :

مطلولُ أُمْلُودِ الصَّبَا مَيَّاسُهُ خُلِجَ الشَّبَابُ عَلَيْهِ ، فَهُوَ لِبَاسُهُ
قَفَرٌ وَاكْتَفَأُ الْعَشَا آفَاؤُهُ ظَمَى وَأَحْقَاهُ الضُّلُوعُ كِنَاسُهُ (١)
لَمْ أَذَرْ إِذْ جَاءَتْ بِسَكَمَتِ الصَّبَا انْضَوَّعُ الْكَافُورِ أَمِ اقَاسُهُ (٢)
وَقَدْ هَمِينَا إِذْ تَمَائِلُ سَكْرِهِ أَلْبَاظُهُ مَاتَتْ بِهِ أَمِ كَاسُهُ (٣)
إِلْحَسَنَ مَرْقُومٍ عَلَى وَجَنَاتِهِ سَطَرَتْ وَصْنَةُ خَدِّهِ قِرَاطُهُ (٤)
إِنْ خَافَتْ تِلْكَ الْحَاسِنُ فِعْلُهُ فَالسَّيْفُ يَطْبَعُ مِنْ سِوَاهُ بَاسُهُ (٥)

وقوله يصف فرسان حرب :

وَسُكَّادِينَ إِلَى الطَّانِ دَوَائِلَا فَازُوا بِهَا يَوْمَ السِّكَاكِحِ قِدَاحَا
مُسْتَرْطِلِي قُمْصِ الْحَدِيدِ ، كَأَسْمَا قُدْرَانُ مَاءٍ قَدْ مَلَأْنِ بِطَاحَا
شَبَّوْا ذِبَالِ الزُّرْنَى فِي لَيْلِ الْوَعَى وَأَبَانَ كُلَّ مَذْرُوبٍ مِصْبَاحَا (٦)
سُرُجٌ تَرَى الْأَرْوَاحَ تُنْقِئُ غَيْرَهَا

أَبْدَا ، وَهَذِي 'نُتْقِي' الْأَرْوَاحَا (٧)

(١) في المغرب : بئر واكتاف .

(٢) في المغرب : لم نعد .

(٣) في الأصل هيننا والتصويب من المغرب ، وفيه إذ توالي سكره ... مات بنا .

(٤) في المغرب مرقوما على وجناته .

(٥) في المغرب : من سواه رئاسه .

(٦) في المغرب : في يوم الوعى فأباز .

(٧) في المغرب : تنقئ غيرها عينا .

لَا فَرْقَ بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَهَا إِلَّا بِتَسْمِيَةِ الْوُشَيْحِ رِمَاحًا
 هَبَّتْ تَبَدُّتٌ فِي الظَّلَامِ كَوَاكِبًا لَمْ لَا تَعُودُ مَعَ النُّجُومِ صَبَاحًا
 تَجْنِي السَّكَاةَ النَّصْرَ مِنْ أَشْجَارِهَا لَمَّا غَلَّتْ بِأَكْفَهُمْ أَذْوَاحًا
 لَا غُرُؤَ أَنْ دَرَا حَتَّى نَشَاوَى وَانْخَدَتْ فَلَقَدْ شَرِبْنَ دَمَ الْقَوَارِسِ رَاحًا

أبو العلا عبد الحق بن خلف بن مفرج^(١)

الشاطبي السكاك المروف بابن الجنان^(٢).

ذكره ابن الزبير في كتاب « الجنان » وقال : مَوْحَى إِلَى الْآنَ ، وَذَلِكَ فِي سِتَّةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ^(٣) وَه :

وَكُنَّا وَرَيْبُ الدَّمِ وَسَنَانُ ، وَالذَّوَى بَعِيدٌ مَدَاهَا لَا تَرُوعُ لِنَا سِرِّهَا^(٤)
فَلَدْنَا وَقَدْ مَرَرْنَا بِمَرَأَى وَسَمْعٍ فَأَبْغَرْنَا بِهَا عَيْنَا ، وَأَسْمَعَ بِهَا قَرْيَا
أَبَا حَسَنٍ إِنْ كُنْتُ أَصْبَحْتُ نَازِحَا أَرَأَيْتَ لَحَى الْبَرْقِ أَوْ أَسَالَ الرُّكْبَا
فَكَمْ قَدْ نَجَّزْنَا الْحَدِيثَ لَيَانِيَا فَكَلِمَةُ أَجْيَادَهَا تَوَلَّوْا رَطْبَا
وَمَلَّ كُنْتُ إِلَّا الشَّمْسَ لَا تَحْتَ لِنَاطِرِ
فَأَوْنَةُ شَرَفًا وَأَوْنَةُ غَرْبَا

(١) اشتهر بلقب ابن الجنان كان من أصدقاء أبي إسحق بن خناسة ، وبرع في الشعر والأدب وله بصرة بالغة وبالطبع توفي سنة ٥٣٩ هـ عن ستين عاما « التذكرة ص ٦٤٧ »
والوفاة بالوثائق للصور المجلد الثاني من الجزء الثالث القوية ٣٢٥ والمغرب ج ٢ ص ٣٨١ .
(٢) وفي الأصل : الجنان وهو تحريف ، ذكر ابن الأبار أنه توفي سنة ٥٣٩ هـ .
(٣) ولعل رواية ابن الأبار محرفة عن سنة ٥٥٩ هـ .
(٤) في الأصل شربا ولعل الصواب ما أوردناه .

باب في ذكر جماعة من الغرب

استفدت شعرم من الشيخ الصالح أبي علي الحسن بن صالح^(١) الأندلسي
المتوفى وغيره .

(١) أشار إليه ابن الأبار في تهكمه ولم يزد على قوله : « الحسن بن علي بن صالح
المصنف يحد من أبي الحسن شريح بن محمد ، حدث عنه ابنه محمد بن الحسن » ج ١ ص ٢٦١
وهو ترجمة لا تخفى هنا إن صح نسبتها ترجمة .

ابن الطراوة المالح^(١)

هو الشيخ الأستاذ أبو الحسن النحوى^(٢) ذكر لى الشيخ الصالح الحافظ
أبو على الأندلسى أنه عاش ابن الطراوة نيفاً وتسعين سنة . ومات قبل سنة ثلاثين
وخمسة ، وله مصنفات فى النحو وكان من الشعراء الجيدين ، وكان يعرف
بالأستاذ ، وذكر أنه لا يلقب بالأستاذ فى الغرب إلا النحوى الأديب قال
أنشدنى نفسه فى أهل بادر^(٣) استسقوا فلم يُنْطَرُوا وأقْبَحَ سَحَابُهُمْ بعد بدوّه :

رَجُّوا لِيَسْتَمْقُوا وقد نشأتُ سَحْرَةً قَبْلَ بِهَا رَضُحُ^(٤)
حتى إذا اصدَقُوا لدعوتهم وبدَا لأغْنِيَهُمْ بِهَا نَضْحُ
كَيْفَ انْقِطَاعِ إجابة لهم فكأنهم خرجوا لِيَسْتَمْعُوا

ووجدت له فى كتاب الجنان لابن الزبير قوله :

وقائلة أنكَلْتُ بالتوائى وقد أضحى بغيرك النهارُ

(١) فى المغرب والبنية أبو الحسين ، وفى المغرب أبو الحسن سليمان بن محمد بن الطراوة
النحوى ، وفى المنتخب : أبو الحسن سليمان بن محمد البائى المعروف بابن الطراوة من أهل
مالقة ، وقال عنه : إمام العربية فى وقته ، ومن حشائه كتاب المعجمات على كتاب سيويه
والترجيح فى النحو ، ومقالة فى الاسم والمسمى توفى سنة ٢٨٠ هـ ؛ وكان أعلم أهل وقته بالعربية
ومجاعة كتاب سيويه « بنية المنسب » ٢٩٠ وبنية الرواة ٢٩٣ والمغرب ج ٢ ص ٣٠٨
والمختضب ص ١١ .

(٢) ترجع أنه أبو الحسين لإجماع معظم الرواة على هذا .

(٣) لها : أهل بلد .

(٤) سحرية نسبة إلى السحر ، أو غمضة الخطط يياضها هوادها .

قَلَّتْ لَهَا حَضَنَتِي عَلَى الْعَصَابِي
وَأَحَقُّ الْخَيْلَ بِالرَّكْضِ الْمَسَارُ (١)

ولأبي الحسن بن الطراوة :

وَلَا تَحْمِلُوا مِنْ حِرَاوَةٍ وَاقْصُوا
أَبْهَؤُوا فَرُوجَ الْمُحْصَنَاتِ تَحْشَا
وَرَاءُوا [جَمْعًا] (٢) أَنْ يَقَالَ لَهُمْ عُرْبٌ
بِمَا فَعَلْتَ فِي جَاهِلِيَّتِهَا كَلْبٌ
وَلَهُ يَجِبُ :

تَظَلُّنَا وَلَمْ تَزَلْ أَبَدًا قَظْمَ جَنَانَا
فَدَكَانَ مِنْ خَطَايَا أَيَّامٍ مَا كَانَ (٣)

(١) في الأصل أحق الخيل بالركض المسار ، وهو تحريف لأن العبارة مثل شعور مناه
أبي القاسم إذا استدار فرسا من فيه أجده قال يجر بن أبي عقرب :

وَجَدْنَا لِي كِتَابَ بَنِي تَمِيمٍ أَحَقَّ الْخَيْلَ بِالرَّكْضِ الْمَسَارِ

وقال بعضهم : المسار مناه للسفن فظروا في هذا قول القاصد :

أَصِيرُوا خَيْلَكُمْ ثُمَّ ارْكُضُوا أَحَقَّ الْخَيْلَ بِالرَّكْضِ الْمَسَارِ

ويقول أبو - جعد الضرير إنها (للذو) بالنون المسجدة أي الضمر .

(٢) زيادة يستعملها - أو ما يشبهها - الوزن .

(٣) حكنا بالأصل ، ولعل تصويبه :

تَظَلُّنَا لَمْ تَزَلْ قَظْمَ حَنَانَا
أَوْ لَهْ فَدَكَانَ مِنْ خَطَايَا أَيَّامٍ مَا كَانَ

تَظَلُّنَا [زُفَّتْ بَيْنَ النَّاسِ طَيِّفًا] وَلَمْ تَزَلْ أَبَدًا قَظْمَ حَنَانَا
[فَلَا تَمُوتُكَ أَيَّامٌ مُوَاتِيَةٌ] فَدَكَانَ مِنْ خَطَايَا أَيَّامٍ مَا كَانَ

(م - ٤٢ - المبردة)

أبو الحسن بن هارون المالقي الفقيه المشاور^(١)

أنشدني الشيخ الصالح أبو علي الحسن بن صالح^(٢) قال : أنشدني الفقيه
المشاور أبو الحسين بن هارون لأخيه أبي الحسن :

لا تحمرنَّ فإن الحرصَ مندَمَةٌ إذْما يُصِيبُ الفَقِيَّ قَدْ خُطَّ بِالْقَلَمِ
قال وأنشدني لأخيه يمدح القاضي أبا الفضل هياض^(٣) بن هياض قاضي
سجدة :

ظلموا هياضاً وهو يحلم عنهم والظلم بين المالمين قَدِيمٌ
جلوا مكانَ الزاء عَيْنًا في اسمه كي يكتُموه وإنه مَعْلُومٌ^(٤)
لولاه ما فاحت أباطيحُ دَسَبَتِهِ^(٥) ،

والروض حول فَنَاهَا مَعْدُومٌ

وأنشدني الشيخ الصالح بن صالح الأندلسي لأبي الحسن علي بن هارون

(١) أبو الحسن علي بن هارون : القيس صاحب النخبة مقتطفات من شعره في القسم الثاني المصور الورقة ١٢٧ وقال فيه : سهل الكلام يارح النظام ، كما القيس طائفة من شعره صاحب سالك الأبحار « النسخة المصورة » ج ١١ لوحة ٤٣٨ وصاحب الحلة الجراء ص ١٦٧ وصاحب المغرب ص ١٠٥ ، وذكر أنه من صلاح حكم شتمرة النرب .
(٢) سبق ذكره .

(٣) سبق ترجمة

(٤) يشير إلى أنه كان جديراً بأن يسمى « رهاضاً » لا هياضاً .

(٥) مدينة معروفة بالمغرب .

الأعلى في الزهد :

أَوَّلُ يَرْكُ الْأَمَلِ وَيُقَطَّعُ دَوَهُ الْأَجَلِ
وَجَالَتْ فِي تَنَقُّهِ كَثَلُ الْقَوْمِ زَيْدُ الْقَلِ
عَيْتِكَ كَيْفَ لَا تَبْكِي وَأَنْتَ غَدَا سَتَرْتِمْحِلُ
وَوَلَّكَ بِمَدْحُكِهِ غَدَا بِالشَّيْبِ تَشْتَعِلُ^(١)
أَرَى زَمَنَ الْقَصِي وَلَّى وَجَاءَ الشَّيْبُ وَالسَّكَلُ
غَلَّ شَبَابًا رَدَّ وَهَلْ فِي رَدِّهِ رَحِيلُ
نَحْمُ سَيُودَ بَنِ مَادَتِ عَمَلِكَ الْأَعْمُرُ الْأَوَّلُ
حَقَّ الْيَوْمِ مُعَذِّرٌ لَهَا فِي أَعْلَاهَا دَوْلُ
حَقَّ قَدْ طَلَا فِيهَا وَأَقْوَامُهَا مَقَلَا
وَكَمْ صَرَتْ مُجَبِّهَا وَلَا يَبْغُ وَلَا أَسْلُ
وَكَمْ بَاتُوا عَلَى قُرْشٍ عَلَيْهَا تَضْرِبُ السَّكَلُ
أَبَادَ لَهْمُ جَسَمُ وَجُوزُوا بِالَّذِي عَمَلُوا
فَمَا لَقِيسَ غَافِلَةٌ وَبِالشَّهْوَةِ تَشْتَعِلُ
وَيَزِمُ أَنْ غَدَتْ نَعْدَا بَيْنَ تَهْوَاهِمُ الْأَبِلُ

(١) في الأصل يد حاكته وهو تحريفه والقصود بالمشكاة : النواد .

وكم من قبلكم قومٌ على الدنيا قد انقضت
 فابتنوا القى طلبوا ولا ما أملوا وصلوا
 ألا لله ذو جِدٍّ بنوم ليس يسكتحل
 ينادى الله مجتهداً وثوب الليل مُتَدَلِّمٌ
 بقلب حازنٍ وجل ودمع العين منهلٌ

أبو الحسن عبد الله بن شماس الكاتب^(١)

: ٤ :

يكن بَدَتْ دار الغرابك وأنتهى
بك الشوقُ فيها منهي لا تحدهُ
نحأت إلا بين ذكر تشيدهُ
وعند اصطبارٍ ليلٌ تحدهُ
وقد يكره للره النوى ومي سلم
إلى كل ما يختاره ويوده
وكم مرة دقت الحواشي حرة
وقاسيتها والبين قد جد حده
ظلم يان من مد صبر يفته
ولم يلف عندي طود عز يهده

وله في المعاء بمولود :

أيها الدهر لنت بعد عناد
وبشئت السرور في كل ناد
نشأت نسة ، وعندي شكر
في دوى الحاجب الرفع الهاد
وانجل الليل من تلاءؤي بحجم
فأجاب النور طيب الميلاد
بأزمان القطوب طلق النجاء
والمراد الموح سهل القواء
هي بشرى حلت لكل ولي
وأمرت على قلوب الأعدى
غلتنا دوة الصمود وفيهم
ما بقوا صوة الظبي والصاد
أنت حظي من الملوك ومؤلى
وطريق من النوى وتلاوى

(١) لم نقدره على ترجمة فيما وجدنا إليه من المصادر ، وإنما هناك ترجمة لأبي مروان
عبد الملك بن محمد بن شماس في النسخة الجزء الثاني من المجلد الأول ص ٢٢٣ .

فاستدرك ما مضى بالحمد تذكرك [زمر^(١)] الشيب من بني الأولاد

قل قول الجعري:

وبقيت حتى تمتصه براه

وزي الكهول الشيب من أولاده

وله:

وبنفس أخوي الجفون غريرو نخصب الحن مجذب الإحسان

لحمد بن السبق^(٢) يهجو القاضي ابن حدين^(٣) ، أنتفى الحكيم بجمه
بن إسماعيل بن يحيى البياسي من الأندلس^(٤).

يريد ابن حدين أن يُنتدَى^(٥) وجدة وأدأ نلى من الكوكب^(٦)

(١) زيادة يفتضيا - أو ما يشبهها - الوزن والياء .

(٢) حكنا بالأصل : والأيات لأبي جعفر أحمد بن محمد المعروف بأبي الفتح من مدينة
جيان بالأندلس ، وقد طبع بهجاء أبي جده محمد بن القاضي ، فلجداً هجاءه بالفتح حيث يقول :
أهل الرياء ليستوا ناموسكم . كلف أولج في القلام القام
فلستوا الدنيا بمذهب ماك . ولستوا الأموال بأمنه العظم
وركنوا شهب الدواب بأشهب . وبأصبح سبت لكم في العلم
ثم هجاء تصريحاً كما سيأتي . انظر المصنف ص ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ . وإن كان صاحب
فتح الطيب ينسب الأيات السابقة لأبي بكر بن الأثير ج ٤ ص ٤٩٠ .

(٣) أبو عبد الله محمد بن علي بن حدين القاضي المشهور تولى سنة ٥٥٠ - ٥٥٣ هـ .
وقد سبقت الإشارة إليه .

(٤) أول الأيات كما ورد في المصنف ص ١٧٢ .

أدبال هنا أولان الخروج ويشتق لوسى من الترميز

(٥) في المصنف أن ينتفى .

(٦) آخرها رواية المصنف ول الأندلس أدق من الكوكب .

إِذَا سُلِّ [الرُّفَفَ] ^(١) صَكَ اسْتَهْ
... لَيْسَتْ دَفَّوَاهُ مِنْ تَغْلِبِ ^(٢)

هذا ينظر إلى قول جرير يهجو الأخطل :

والفعلَى إِذَا تَبَّهَ لِقَرَى حَكَّ اسْتَهْ وَتَمَلَّ الْأَمَثَلَا ^(٣)
وذكر أنه لقيه ابن سارة ^(٤) وهو حينئذ حدث السنَّ قَدَلْ لَهُ أَجْرِيَا قَى :
هذه البسيطة كاعب ، أُرَادَهَا ^(٥) حُلَّ الرِّبِيعِ ، وَوَشَّيَهَا الْأَزْهَارَ
فَأَجَازَهُ بِشَبَاحِهَا :

وَكَانَ هَذَا الْجَوْءُ فِيهَا عَاشِقُ قَدْ شَفَّهَ التَّمْذِيبُ وَالْإِمْرَارُ
فَإِذَا شَكَا فَالْبِرْقُ قَلْبُ خَافِقُ وَإِذَا بَكَى فَدَمَوْعُهُ الْأَمْطَارُ
وَلِنَرَطِ ذِكِّ ذَا ، وَعِزَّةُ هَذِهِ تَبْكِي الزَّهْرُورَ وَيَسِيمُ النُّوَارُ
وَأَنْشَدَنِي لَهُ وَقَدْ قَفَى لَهُ بَعْضُهُمْ بَعْضَ حَاجَةٍ ^(٦) :

سَأَلْتُكَ أَيُّهَا الْأَسَاذُ حَاجَةً بَلَا ضَجَرَ تَسْكُونُ وَلَا جَلَّاجَةً

(١) زيادة ينتضها الوزن واليباق متولة من المَجِب .

(٢) في الأصل : من تَغْلِبَ وقد آثرنا رواية المَجِب .

(٣) في الميوان : إِذَا تَمَنَّجَ لِقَرَى .

(٤) أبو محمد عبد الله بن محمد بن سارة البكري من أهل شتريين من لُطَيْمِ بَاجَةِ غَرْبِ
الْأَنْدَلُسِ سَكَنَ إِسْطَيْبِيَّةَ وَاحْتَرَفَ الرِّوَايَةَ وَكَانَ أَدْبِيَا شَاعِرًا مَاهِرًا تَوَلَّى سَنَةَ ٥٥١٧ هـ النخبة
المخطوطة القسم الثاني ص ٥٧٢ والغلاة ص ٤٧٥٨ .

(٥) في الأصل : انظرهما ، والتصويب عن فتح الطيب ج ٥ ص ١٥٣ .

(٦) في المختصر أن الأبيات لقاهر محمد بن الهيثم .

لَجِئْتُ بِبَيْتِهَا وَزَكَّتْ بَيْتًا ومن حق القصر أن يُجَاجَه
 جزاك الله عن نصف خير فإنك قد أتيت بنصف حاجة
 وله من قصيدة في ابن حديد :
 لابد أن يقع الطلب من سُوكِي ولو بي داره من داره القمر

ابن الزقاق^(١)

من أهل بلنسية توفى في حدود سنة أربعين وخمسة^(٢) .

وله :

يا حيّاء الصّبحِ نَحْتَ النَّبَشِ أَطْرَازُ فَوْقَ خَدَيْكَ وَشِي^(٣)
أَمْ رِياضَ دَبَّحَهَا مَرْيَةَ وَمَا الصَّدْعُ بِهَا كَالْخَشِ
لَسْتُ أَدْرِي أَسْمَاءُ الْعِظْ مَا أَتَيْتِي أَمْ لَذَعُ ذَلِكَ الْأَرْقَشِ^(٤)
بَابُكَ مِنْكَ قَبِيٌّ لَمْ تَزَلْ رَادِيَاتٍ أَصْحَاءُ لَمْ تَطِشْ
رَشَقَتْ قَلْبًا خَوْقًا يَلْتَقِي كَفَرَامٍ بِيَدَيْهِ مَرْتَشِ^(٥)

(١) في الأصل ابن الرقا والصحيح ابن الزقاق ، ويظهر أن الأسماء تشابهت على المصنف لأنه ينقل من مصادر عديدة مختلفة ، وربما دخل بعضها التصريف فإن الشاعر المنصود هنا هو ابن الزقاق لا ابن الرقا ؛ وقد سبق للمصنف أن تحدث عنه ص ٣١٠ باسم أبي الحسن على ابن عطية البلنسي المعروف بابن الزقاق ؛ بدليل أن القصيدة المختبة هنا من شعر ابن الزقاق موجودة بشيوانه . وقد وردت في الغرب ص ٣٣٣ منسوبة إليه ، كما وردت في المغرب ص ١٠٧ منسوبة إليه أيضا . ومن الملاحظ أن هناك من يسمي ابن الرقا ، وهو عمر بن محمد الطامري ، ولكنه من غير هذا المصريح حيث توفى سنة ٣٨٠ هـ (الصلة ص ٣٧٣) . وهناك من يسمي ابن الزقاق (بالراء المهملة) وهو أبو الحسن علي بن عبد الله بن موهب الجذامي المعروف بابن أرقاق ، وهو قديم عهدت توفى سنة ٥٢٧ هـ (بنية المتنبي الزجعة رقم ١٢٢٧) وهو غير المترجم له .

(٢) ذكرنا فيما سبق جهاش (ص ٣١٠) أن الروايات مختلفة في سنة وفاته بين سنة

٥٢٨ أو سنة ٥٢٩ أو سنة ٥٣٠ وهذه رواية رابطة تضاف لروايات السابقة .

(٣) هذا البيت والثاني له سفعلا من الديوان وأوردنا صاحب المغرب وصاحب المطرب .

(٤) في الأصل : ما . . أتيتي ؛ والتصويب عن المطرب والمغرب ، وفيهما : أم لمخ .

(٥) في المغرب :

وسهيل خائف في أمهه كضرام ييسر مرتش

ويتم البيت في المغرب في الترتيب بعد البيت : وبروق الليل في أسفاده .

رُبَّ لَيْلٍ بَيْتُهُ ذَا أَرْقٍ [لَيْسَ إِلَّا مِنْ قَتَادٍ وَرُمِي] (١)
 سَاجِدًا فِي كَلْبِجِ الدَّمْعِ وَلَكِنِّي أَشْكُو غَلِيلَ الْعَطَشِ (٢)
 وَغُيُومُ اللَّيْلِ فِي أَسْدَافِهِ كَسُيُوفٍ بِأَكْفَةِ الْحَبَشِ (٣)
 وَسَمَاءُ اللَّهِ تُبْدِي قَمَرًا أَوْضَحَ النَّفْثَةِ كَأَنَّ الْقُرْشِي (٤)
 لَيْسَ فَرْقٌ فِي السَّنَا بَيْنَهُمَا وَالْبَهَا إِنْ طَلَعَا فِي غَبَشِ (٥)
 غَيْرَ أَنْ الْأَفَقَ مَغْمُورٌ بِذَا وَبِذَا حُومَةٍ (بَابُ الْحَبَشِ) (٦)

(بَابُ مِنْ أَبْوَابِ بَانَسِيَّةٍ) وَلَقِيتُ فِي هَذَا آيَاتًا (٧) قَالُوا بَعْضُهُمْ ، وَكَانَتْ :

مَعْتَرِ النَّاسِ ؛ يَلْبِسُ الْحَبَشِ بَذَرُ نَهْمٍ طَالِعٍ فِي غَبَشِ
 بَاتِعِ الْفَخَّارِ فِي حَانُوتِهِ عَجَبًا مِنْ حَسَنَةِ كَيْفٍ وَشِعْرِ
 حَلَقِ الْقُرْطِ عَلَى مَسْمَةِ مِنْ عَلَيْهِ آتَةُ الْعَيْنِ خَشْيِ
 أَنَا ظَلَمَانٌ ، إِلَى رَيْقَةِ لَوْ بِهَا جَادَ لَرَوَى عَطَشِي.

(١) يَبَازُ بِالْأَسْلِ وَالشَّكْلَةِ مِنَ الْمَطَرِ وَالْفَرْبِ وَاللَّيْوَانِ .

(٢) فِي الْمَطَرِ : فِي بَلَّةِ الدَّمْعِ .

(٣) فِي الْمَطَرِ وَالْمَطَرِ : وَرُوقُ الْغَيْلِ ، وَفِي اللَّيْوَانِ : فِي إِسْرَافِهِ ؟ وَيَلِ هَذَا الْيَتَمِ
 فِي الْمَطَرِ : وَسَيْلٌ ... كَضَرَامٍ ... الْيَتَمِ .

(٤) فِي الْمَطَرِ وَالْمَطَرِ : وَاضِحَ النَّفْثَةِ ، وَفِي الْأَسْلِ حَانَ الْقُرْشِيِّ ، وَالنَّصُوبِ عَنْهُ ..

(٥) فِي الْأَسْلِ : لَيْسَ فَرْقًا وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْمَطَرِ وَاللَّيْوَانِ .

(٦) الْيَتَمِ سَاطِعٌ مِنَ اللَّيْوَانِ وَقَدْ أَوْرَدَهُ سَاحِبُ الْمَطَرِ ، وَفِيهِ : بَابُ الْخَشْيِ ..

(٧) فِي الْأَسْلِ آيَاتٌ .

أبو بكر بن يحيى بن بلى الأندلسي^(١)

من شعراء الحريرة^(٢) ، توفي في سنة أربعين وخمسة . له :

ومشورة في الكاس تحب أنها سماه عقيق زينت بالكواكب
بنت كهبة الذات في حرم العبي فحج إليها اللهو من كل جانب

(١) سبق للمصنف أن ترجم له ص ٥٨ وله ترجمة بالذخيرة القسم الثاني المخطوط
ص ٣٨١ — ٣٩٣ ومجم الأدباء ج ١٩ ص ٢١ والتسكلة ص ٧٢٧ ومسالك الأبحار
ج ١١ لوحة ٢٨٠ ، توفي سنة ٥٤٠ وقبل سنة ٥٤٥ .

(٢) هذه البارة تدل على أن هذا الترجمة وما يليها مقبولة على الحريرة من أحد النسخ
وبخاصة أن معظم هذه التراجم سبق للمصنف أن أوردتها ودرجها كانت من ذيل الحريرة للمصنف .

المخزومى الأهمى من غرناطة^(١)

ذكره وقال كان نذلاً هجاء ، ومن هجائه فى ابن زغبان ، وهو رجل من
أكابر غرناطة :

خلا يخلُ زُغبان [مساء] بمرسه فجاءها فى ساعة الدبران^(٢)
فجاءت به مأبون أشوه خليفة كريم عجن لا كريم بنان^(٣)
وقزوق إحدى مقلتيه لأختها كأنهما عتزان ينقطعان
وما وقع المأبون فى حرر أنه
إلى الأرض إلا فوق رأس خنان^(٤)

(١) سبق ترجمته ص ٦١ .

(٢) النجل : الولد أو الولد : خذ ؛ وفى الأصل : ليلا بمرسه ، وما يخل الوزن ولعل
الصواب ما أنبتاه والدبران : كوكب آخر منبر يلو تقريبا وغروب ؛ غير محمود . والعرب تنقسم
به ٥ هجائب المخلوقات ج ١ ص ٧٧ على هامش حياة الحيوان لاسمى بالمليحة المهيمة بالآهرة
سنة ١٣٠٩ هـ .

(٣) البنان : الأست ، ومنع مأبون من الصرف اطراد القاعدة : بين فداى وجبهة
الأسد ، فكأنها مضافة إلى خليفة ، أى فطرة وسجية .
(٤) الخنان : وضع الاختنان من القبل .

أبو بكر اليكبي^(١)

ويكة حصن في شرق الأندلس ، بلغ الحرم وتوفي سنة ستين وخمسة ،
وكل ما ينظمه هجو ومن شعره قوله :

أخاف من الخوارج أن يلحوا ومالي بالخوارج من يَدِينُ
فأما تَدْخُلُونِ حِرْحَ أُنَمَا فأقلب كل ذي نظر وعين^(٢)
بني لا تسامع للوضع :

والا فارضوني إن قدتم على قرن الوزير أبي الحسين .
(أساء زوجته) وله :

لأولا الكتابة أحلى خلة رفت قُلْتُ الحجابة أحلى عند أقوام .
لا تحسبوا المجد في طرُس ولا قَلَمٍ المجد في صُوفَةٍ أو مِبْغَضٍ دام .

(١) في الأصل اليكبي بإلواء الموحدة ، والصحيح اليكبي بإلواء المثناة ، ويكة : حصن في شمال مدينة مرسية على بعد خمسة وأربعين ميلاً منها ، والقاهر هو أبو بكر يحيى بن عبد الجليل ابن سهل اليكبي المتوفى بعد سنة ٥٦٠ هـ المطرب من ١٣٢ وبقية الملائم من ٤٨٨ هـ وهو مشهور بالحجاء ، قال ابن سعيد صاحب التريب ، قال واندى : هجاءو الأندلس : الخزوى واليكبي والأبيض : وقد ذكرنا الخزوى واليكبي والأبيض ، وسيأتي ذكره بعد قليل وقد أورد ياقوت اليكبي هجاء في مدينة طاس ، عند حديثه عنها .
(٢) المرح والمرح : الرمح .

أبو بكر أحمد الأبيض^(١)

توفي بعد سنة ثلاثين وخمسة ، أنشدني له في تهنئة مولود :

يا خير من وأولاً ما بارية

شكراً لنساء عنها الدهر قد نساء^(٢)

ليهنك القامسُ اليمون طاره لله أنتَ قد أذكيته قلباً

أصاحت الخليلُ آذاناً لصرخته واهتز كل ميزبَرٍ عندما عطسا^(٣)

تعلّم الركنُ أيامَ الخاضِ به

فا انتطى الخليلُ إلّا وهو قد قرّسا^(٤)

(١) سبق ذكره ص ٧٠ وهو أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الأنصاري الإشبيلي

المعروف بالأبيض .

(٢) في الأصل لنسي ، وبها يفتل الوزن .

(٣) بل هذا البيت في المغرب :

تعلّم القوم مذ هجت لفاقه وأبش المهد لا أبصر القربا

(٤) فرس : حلق أمر القروسية .

أبو عبد الله محمد بن عائشة البلنسى

قد سبق ذكره وأوردت له يمين ، أحد كتب أمير المسلمين والبلغاء
للموصوفين ، وكان متخفياً منزهاً متقشفاً ، أجاب إلى الكتابة بعد امتناع
وإياء وحصل منه بكل حفظ وحباء .

ومن شعره قوله :

لله لعل بأت في جفنه

طرح يدي من موهبي في يدي^(١)

وبثه أسير أنا به ولم أرل أسير شوفا إليه^(٢)

طليته صفراء مشولة كثرها تعمر من وجنتيه^(٣)

ما أحسن قول القائل حين قال :

أمن خديك تعصر ؟ قال : كلا متى عصرت من الورود للمدام^(٤) ؟

(١) ترجم له المصنف من ٣ وكان كاتباً لعل بن يوسف بن تاشفين وقد اخار له
صاحب النخبة مختارات أدبية رائعة في النسخة المخطوطة القسم الثالث الورقة ١٤٠ « وكذلك
صاحب المطمح من ٩٦ ومساكن الأبحار ج ١١ الوحة ٤٥٤ .

(٢) في قبح الطيب وطبخ الأفس : بأت عندي به .

(٣) في القبح والطبخ : وبث أسنته كشوش الطلا .

(٤) في المختصر والضح والطبخ طليته حراء .

(٥) البيت السابق لهذا : —

أقول له — وقد جأ بكأس لها من مسك وريح ختام —

أمن خديك تعصر ... البيت .

ولابن عائشة قوله ، وهو عما أجمع فيه وزاد على من تقدم :
إذا كُفَّتْ تهوى وجهه وهو روضة

بها تزجس خض ورد مخرج^(١)
فرد كلفاً فيه وفرط صباة قد زاد فيه من عذار بنفسج^(٢)
وله :

ودوحة قد علت سماء تطلع أزهارها نجوما^(٣)
كأنما الجو غار نأ بدت فأغرى بها النفسا^(٤)
هنا نسيم الصبا عليها خلتها أرسلت رجوما^(٥)

وقوله وقد آسن واكتهل ، واحتل فرصة السر وإلى الله ابتل :
ألا خيلاني والاسى والقوانيا أرددها شجوا وأجش باكيا^(٦)
أؤين شخصاً للمسرة باندا وأندب رنما للشبية باليا^(٧)
تولى الصبا إلا تولى ذكره
قدحت بها زندا من الوجد ولربا^(٨)

(١) في النسخ والمطبع والقمر الأهلى : تهوى خضك ... به الورد غنى والأفاح مطع

(٢) في النسخ والمطبع : قد زيد فيه من عذار .

(٣) في إحدى دوايات قلع الطيب : وروضة قد طت سياه .

(٤) بلغ البيت الثانى ثالثا والثالث ثانيا يجب ترتيب قلع الطيب والمطبع .

(٥) في النسخ والمطبع فأرسلت لولتها رجوما .

(٦) في المطبع : أرددها شجوى .

(٧) في المطبع أؤمن ... للمرة باديا وفي النسخ آسن ههنا ... للمرة باديا .

(٨) في النسخ والنسخ : تولى فكرة . - فحبت بها زندا ومازلت ولربا

وَقَدْ بَانَ حُلُوُ الْبَيْشِ إِلَّا تَمَلَّهْ تَحَدَّثْنِي عَنْهَا الْأَمَانُ خَالِيَا^(١)
فِيَا بَرْدَ ذَاكَ الْمَاءِ هَلْ مِنْكَ قَطْرَةٌ فَمَا أَنَا أَسْتَشِي غَمَامَكَ نَاقِيَا^(٢)
وَهِيَاتِ حَالَتْ دُونَ حَزْوِي وَعَهْدَا

لِيلٍ وَأَيَّامٍ تَحَالُ لَيَالِيَا^(٣)
قُلُّ فِي كِبَرٍ عَادَهُ الْعَصَا فَأَصْبَحَ مُجْتَاحَا وَقَدْ كَانَ سَالِيَا^(٤)
فِيَا رَاكِبَا مُسْتَحِيلَ الْخَطْوِ قَاصِدَا أَلَا عَجِبُ بِشَقَرَانَا وَمُعَادِيَا^(٥)
وَقِفْ حَيْثُ سَأَلَ النَّهْرُ يَسَابَ أَرْقَا وَهَبْ نَسِيمُ الْأَيْكِ يَنْثُ رَاقَا

معنى ابتكره وما من ذى فضل إلا وعلى هذا الإغراب شكره :

وَقُلْ لَا ثِيَلَاتٍ هُنَاكَ وَأُجْرِعْ سَقَيْتِ أَثِيَلَاتٍ وَحَبِيتِ وَلَدَا^(٦)
وَلَيْسَ بِيَدِي أَنْ يَذَّابَ فِي الْمَوَى لَمَيَّيْتُ مِنْ أَجْلِ الْحَبِيبِ لِلثَّانِيَا

(١) فى المصحح : خواليا .

(٢) أَسْتَشِي : أَلْعَم ، نَاقِيَا : مُنْقَلِيَا ، وَفِي الْمَصْحُوحِ : وَبَا بَرْدَ ... تَحَالُ فَيَسْتَقِي .
غَمَامَكَ سَالِيَا .

(٣) فى المصحح : وَأَيَّامٍ تَحَالُ كَيْالِيَا :

(٤) فى المصحح والمصحح : عَادَهُ سَائِدُ الْقَلْبَا الْبَيْنِ مِمَّ سَالِيَا .

(٥) شَقَرُ جَزِيرَةٍ بِالْأَنْدَلُسِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَنِي سُلَيْمٍ نَحْوُ ثَمَانِيَةِ عَشْرِ مِيلًا . وَيَسْمِيهَا الْأَنْدَالِيُّونَ
السَّيْرَةَ Alcira وهو تحريف كلمة جزيرة ، وقد لهج بمعداتها الشعراء كابن خلدون
وابن حنبل وابن عميرة «راجع نبذة من أهدارهم فى الحلال السنسية ج ٣ ص ٧٢٩ ، ٧٣٠»
وَفِي الْأَصْلِ الْأَصَحُّ هَقْرًا وَنَحَا وَنَاقِيَا وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْمَادِّ وَالْفَتْحُ ، وَذَلِكَ : بِسَعْلِ الْخَطْوِ .

(٦) فى الأصل : وَسَقَيْتِ أَثِيَلَاتٍ وَحَبِيتِ ... وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْمَصْحُوحِ وَالْفَتْحُ ،
وَفِي الْمَصْحُوحِ : وَأَجْعِلُ .

أبو بكر الخولاني المنجم^(١)

منجم المصنف بن عباد ، كتب إلى ابن البانة^(٢) وقد عاد من أغمت^(٣)
قصدها زائراً للمصنف عند اعتقه بها وزوال أمره :

بدرتُ إلى تقبيل عَيْنِ أبي بكرٍ لرؤيته البدر للنير على البدر^(٤)
وقبَلْتُ هاهنا فأقلَّ الحكمَ التي

هي الشعرُ من نظمٍ يروقُ ومن نثر^(٥)
ونوَّ لم يدافعني من القدم التي

حطَّتْ نحوه قبَلْتُ أخصَّها عُمرى^(٦)
لقد قال ما استدعى حصادتنا به

وما حصدَ في مثل هذا بنا يُزْدَى^(٧)

(١) ذكره الحمدي فقال : « أبو بكر الخولاني الباجي من أهل باجة سكن لإشبيلية ، من الأديباء الفراء المهورين » ثم أورد له ثلاثة أبيات صاغها في زجرة المصنف بن عباد ، جذوة المقتبس للعبيدي : « طيبة السادة بالفاخرة سنة ١٣٧٢ هـ ، سنة ١٩٥٢ م ، ص ٣٦٧ » .

(٢) أبو بكر محمد بن عيسى المهور بآبن البانة من أيرج شعراء عصره . وكان وثيق الصلة بأحمد بن عباد وصاغ في نكتته لمصادد خالطات توفي سنة ٥٠٧ هـ بميوزقة .

(٣) بلد بالمغرب قريبة من مراكش نفى إليها المصنف بن عباد ومات بها .

(٤) يريد أنه يود تقبيل عين أبي البانة لرؤيته المصنف .

(٥) في الأصل : تأمل الحكم ، وهو تحريف .

(٦) يقول : لولا أن ابن البانة يدافعني عن تقبيل عظمه لقبيلتها لأنها سمت إلى المصنف ابن عباد ، ولظلمت أهلها معنى الحياة ، والأخس ما لم يصب الأرض من بطن القدم عند تهرابها .

(٧) المسادة والمصنف يعني زوال نسبة المخطوطتين .

حسدناه أن نال الجهدَ مزاره أأ مُتَلَّ منافي الخواطرِ والنكر
وأن قَبَلَ الكَفِّ النُّبْرَةَ في الندى

على الزاخر الفياض والواكف البشر
وأن شام لألاء الجبين الندى به فكشفت الظلمات في سالف الدهر
وما أبدت لنا من مزارك عذرة تُضافُ بها للدائمين على القدر^(١)
ولكن أمورٍ ليس تخفى لناظر فلستنا بمُحتاجين فيها إلى المنذر
وأخيل بتعليم على الهش دائما روضةٍ ملهوفٍ ورؤيةٍ مُعتر^(٢)
على مُكسبِ الأملاك زهواً وغوةً بنيلهم تقبيل أنملة العشر
إذا ما استرحنا بالتفتي فإنه

لناؤك في (الزامى) وساحاته انظر^(٣)
ولا بأس أن يدنى الإله مزارنا ويحمتنا من حيث ندرى ولا ندوى
أمين ولا تكسبرها لي مُفنع ولو أنى كررتها عدد القطر

(١) في الأصل يضاف ولعل العوالب ما أبتناه .

(٢) ما أشد حقاوتنا بالتسليم على الأمير المتعهد الذي اعتاد أن يذوق بالبهاشة والقبول
كل ملهوف قدير ، المتر : الطير المعرض للمروق .

(٣) الزامى : من تصور المتعبد بن مباد ، وكان دائم الحين إليه في مقامه يقول :
نؤمن لنفس العجيبة فرحة وآبى المطرب السود إلا تعاديا
لإليك في (زاميك) أسر ، صحبتها كما صحبت قبل الملوك الإياليا
ويقول :

نياليت غمري هل أين لية أماى وخلقى روضة وفدير ؟
ويظننا « الزامى » وسعد سمود .
شورين ، « والمحب الحب غدر .

أبو القاسم الأسعد بن إبراهيم بن بليطة^(١)

شاعر المتصم بن صَاح ومُجَازِيهِه المُنَافِعُ بالمُدَائِمِ ، سبق ذكره فيما أوردته
ابن بشرون المهدوي ، وذكر الأسعد بن بليطة فلما اشبهه أوردت ها هنا
مما أوردته ابن الزبير في كتب الجفان من شعره^(٢) وهو قوله من
قصيدة طائية :

برامة ريم زارني بد ما شطا تَقْنَصْتُهُ بِالْحَلْمِ فِي الشَّطِّ فَاشْتَمَا^(٣)
رَعَى مِنْ أَتَانِينَ الْهَوَى ثَمَرَ الْخَشَا جَنِيًّا وَلَمْ يَرِعِ الْهَرَارَ وَلَا الْخَطَا^(٤)
فَأَشْفَى مِنْ خَذِهِ رَوْضَةَ الْجَنَى وَالتَّمَى مِنْ صَدْفِهِ حَبَ رَقَا^(٥)

(١) سبق ذكره ص ٧٢ وهو الأسعد بن إبراهيم بن أسعد بن بليطة ، شاعر جيد
تردد على ملوك الطوائف ، ونال جوائزهم وتوفي سنة ٤٤٠ هـ ، والقضية المجلد الثاني من
القام الأول ص ٢٩٠ وللطرب ج ٢ ص ١٧ وللطرب ص ١٢٦ وجذوة المختص ص ١٦٦
ورايات المبرزين ص ٥٠ ومساك الأبصار ج ١١ لوحة ٤٠٥ والمطلع ص ٩٤ .

(٢) لاحظ أن المصنف يكرر تراجم الشعراء لأنه يتل عن مصادر عديدة يشكر فيها
ذكر هؤلاء الشعراء . وقد ياتس عليه التمييز بين حانة القصصيات ، وقد يدين الحقيقة ،
ولكنه يبيد الترجمة فائدة يراها ، أو قد ذكر غفارات جديدة ، وقد سبق للمصنف أن أورد
هذه القصيدة .

(٣) في المطبع رثم ؟ وقد آثرنا رواية المطبع وفي الأصل : تَقْنَصْتُهُ بِالْحَلْمِ وَالْمَطْع ،
وفي القضية في الحلم بالمطع .

(٤) آثرنا رواية المطبع ، وفي الأصل : رعى من أناس في الهوى ثمر الحلى وفي القضية
وهي من أناس في الحلى ثمر الهوى ، وقد أخذنا برواية المطبع — وفيه : ولم يرع الهوى
ولا العرطا .

(٥) آثرنا رواية القضية ، وفي الأصل فَأَشْفَى مِنْ خَذَمَا رَوْضَةَ الْجَنَى ، وَأَشْفَى مِنْ
صَدْفِهَا وَلِىَ الْمَطْع فَأَكْبَى مِنْ خَفَمَا رَوْضَةَ الْجَنَى وَأَشْفَى مِنْ صَدْفِهَا .

أُخْتَرَةُ الْعَيْنِ مِنْ ذَوْقِ سُكَّرٍ
مَتَى تَرَبَّتْ أَلْطَافُ عَيْنِكَ إِسْفَاطًا^(١)
وما ذاب كحل الليل في دمع فجره
إلى أن تبدى الصبح كالمة الشطآن^(٢)
كان الدُّجَى جيشٌ من الزَّهْجِ وَافِدٌ
وقد أرسل الإصْبَاحُ في أنْزِهِ التَّبْطِآن^(٣)

منها في وصف الديك :

ولام لنا يني الدُّجَى وَشَقِيقَهُ يدبر لنا من بين أجنانه سَقَطًا^(٤)
إذا صاحَ أَسْفَى سَمْعُهُ لندائه ويدور عَرَبًا من قوادمه الإِبْطَآن^(٥)
ومها أَلْطَأَتْ قَسَمُهُ لَامَ صَارِخًا على خَيْرُ زُرْنِ لَيْطٍ من ظفوره مَرُطًا
كانَ أُنُوسُ رِوَانِ أَغْلَامَ تَاجِهِ وناطت عليه كف مَارِيَةِ الْقُرْطَانِ^(٦)

-
- (١) في الطلح : معبرة العينين من غير سكرة ولق الذخيرة : بحيرة الألطاف من غير سكرة
الإسْفَاط : المطيب من مصير الدب أو هو أجود الخمر .
(٢) في الطلح : ولقد غاب كحل الليل ... في الامة الشطآن .
(٣) في الذخيرة : من الزنج نافر .
(٤) في الطلح : ولام لما يني الدجى ذو شقيقة ... من سن أجنانه ، ولق القمر الأندلسي ؟
لما من بين أجنانه :

- (٥) في الطلح والقمر الأندلسي : أسنى سمه لأذاته .
(٦) من أمثال العرب : خذه ولو يقرط مارية ، وهي مارية يلت ظالم بين وهب بين الحارث
بين معاوية السكندى ومم أم الحارث الأعرج ملكه غسان ، ولها أشار حسام بن ثابت يهوه :
أولاد جنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكرم الفضل

ومنها في المذار :

أرى صورة المسواك في شجرة النسي

وشاربك المخضر بالمشك قد خطا (١)

نسي قزح قبلته بإخاه على الشفة المياء قد جاء غطط (٢)

نوم عطف الصدغ نونا بخده فبات بمسك الخال ينقطه قطا (٣)

وقوله :

جبرت بمسك الدجى كائورة الصحر

فذاب إلا بقايا منه في القدر

صبيح فيض وشخص الليل منقيس

فيه كما غرق الزنجي في سحر

قد حاربتينهما دن برزخ قمر يلوح كالشئف بين الخلد والشعر

وقال في مجذور الوجه :

من رأى الورد تحت قطر نداء لم يعب فوق وجنتي جذريا

أنا شمس أروفت في الأرض مشيا فنثرت النجوم فوق حليا (٤)

وقوله وينسب إلى غيره :

ليسوا من الزرد المضاعف نسجه ماء طفا للبيض فيه حباب (٥)

(١) في المطبع : أرى لسكة المسواك في شجرة النسي ، وفي النسخة : أرى صورة المسواك

في حوة النسي .

(٢) في الأصل نسي لرح والتصويب من النسخة والمطبع .

(٣) آرونا رواية النسخة ، وفي الأصل بندهما ... فبات ... تنقطه .

(٤) في النسخة : فنثرت النجوم حليا عليا .

(٥) في المطبع طفت للبيض .

صَفٌ كعاشية الرداء يؤمُّه صَفٌ اتنا فكأنه هُذَابٌ
هذا معنى ابتكره واختره وابتدعه ولم يمر أحد في مضماره معه^(١) ، وإليه
نظر ابن خناجة :

وعدت تحف به النضون كأنها هذب تحفٌ بمئة زرقاء
ولابن بليطة :

سكران لا أدرى وقد وافي بنا أمين الملاحه أم من الجر يال^(٢)
تنفس الصبياء من لهواته كتنفس الريحان في الآصال^(٣)
وكأنما الخيلان في وجنائه ساعات هجر في زمانٍ وصال
وقوله في أسود أحلب يسقى الخمر :

يارب زغى لهوت به شمس الضحى لدجاء ممقوته^(٤)
وكأنه والكأس في بده جعل يدحرج فس ياقوته^(٥)

(١) ذكر صاحب المطرب أنه من قول عبد الجليل بن وهب في ابن عباد :
كأنما البحر حين أنت ناظرها وكل شط بأشغاس لودي شغفر
(٢) في المطرب : وقد وافي الكرى .
(٣) في المطرب والخنيرة في لهواته .
(٤) في الخنيرة : الشمس عند سناه ممقوته .
(٥) في الخنيرة :

وإذا سمي بالكأس تحبه جلا يدحرج فس ياقوته .
وكأنه - والكأس في بده - نجم رى في الجو طرقة

ابن المصيصي الأندلسي^(١)

له بفنزل :

شكوتُ إليه بفرط الدنف فأفكر من عني ما عرف^(٢)
وقال اليهودُ هل الدمى وأما أنا ففعلتُ الحلف^(٣)
نجتُ ابن جهور المرقضى فقيه الملاح وقاضي الكلاف^(٤)
قلتُ له : إنني عاشق فقل : اليهودُ على ما نصف
قلتُ له : أدمى شهدي فقال : لن شهدتُ تَذَنيف^(٥)
فأرسلتُ منهلانِ ممّا كنل السحاب إذا ما يكف^(٦)
وكان بصيرا بأمر الملاح ويملأ من أين أكل الكيف^(٧)
فأوما إلى اتلخد أن يحفى وأوى إلى الربق أن يرثف

ومنها :

فما وآه حبيبي معي ولم يختلف في الهوى مُخْتَلَف
أزال الشاب ففاقته كَأَنِّي لَمْ وَالنَّيْ أَلِف

(١) هو أبو الوليد حسان بن المصيصي وقد سجلت ترجمته ص ٢٦ كان من القرين إلى ابن عماد فتره إلى المصيصي وأبنائه فكتب لفتح بن المصيصي القصيدة القسم الثاني المخطوط الورقة ٢٨٦ ودايات البرزين ٢٧ والنرب ج ١ ص ٢٨٥ وسالفه الأبيصار ١١ لوحة ٤٢٨ .

(٢) في القصيدة اليهود لما تدعى .

(٣) في القصيدة : نجتُ ابن جهور المرقضى .

(٤) في القصيدة وكان بصيرا بمحكم الملاح .

وَوَلَّيْتُ أَعَانِيهِ فِي الْجَنَافِ قَالَ : « عَفَا اللَّهُ عَنْكَ سَلَفٌ »

[انتهى]

وهذا ما بآخره :

هذا آخر ما أوّده من كتاب خريدة القصر وجريدة المعصر الإمام العالم
الأوحد صاحب الصدر ، ذو الرئاستين ، جمال الحضرتين ، أكفى الكفاة ، أنصح
البلقاء ، أبلغ النصحاء ، أشرف الكتاب ، أمين الملك ، حجة الملوك والسلطان
عماد الدين ، عزيز الإسلام ، مفق الفرق ، ذو الہلاختين ، رئيس الأصحاب ،
أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصمہانی الكاتب الملكي الفاضل قدس الله
رُوحَهُ ونور ضريحه ، والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا .

تتليسه

كان المصنف يكتب تراجم الشعراء من مصادر معينة لديه ، ثم يتبع على مصادر أخرى فيعيد كتابة بعض التراجم مرة ثانية مثل ما فعل في ترجمة أبي محمد عبد الله بن عبد الله حيث أوردتها في صفحة ١٣ ثم أوردتها في صفحة ٤٧٨ من الجزء الثاني ؛ ومثل ترجمة أبي عبد الله بن الفضل حيث أوردتها في صفحة ٤٥٩ ثم أعادها في صفحة ٤٦٥ من الجزء الثاني أيضاً . فغافل .

الفهارس العامة

فهرس التراجم

تراجم الجزء الأول

ص	التراجم
١	مقدمة
٣	رياب في ذكر محاسن فضلاء جزيرة صقلية
٥	أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أبي البشار
١٧	أبو الفضل جعفر بن البرون الصقلي
١٩	الفتية أبو محمد بن صمعة الصقلي
٢١	عبد الرحمن بن رمضان
٢٢	عبد الحليم بن عبد الواحد
٢٤	البهري الصقلي
٢٦	عبد الرحمن بن أبي العباس الكاتب الأملاني
٢٨	التاون الصقلي
٢٩	الفتية أبو موسى عيسى بن عبد المصم الصقلي
٣٧	ولده أبو عبد الله محمد بن عيسى الفتية
٤٨	أبو حفص عمر بن حسن النحوي الصقلي
٥٠	عثمان بن عبد الرحمن الحروف بابن السوسى
٥١	جماعة من شعراء جزيرة صقلية
٥٢	ابن القطاع
٥٦	أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الطوبى

الترجم

- ص
٧٥ أبو الحسن علي بن الحسن بن الطوبى
٨٠ ولأبي الحسن الطوبى
٨٧ أبو محمد عبد العزيز بن الحاكم عمر بن عبد العزيز الحافى
٨٨ أبو الحسن علي بن أبي إسحاق
٨٩ أبو القاسم أحمد بن إبراهيم الودانى
٩٠ أبو عبد الله محمد بن علي بن الصهاغ الكاتب
٩٢ الأمير مستخلص الدين عبد الرحمن بن الحسن الكافى
٩٣ الأمير أبو محمد القاسم بن نزار الكافى
٩٤ أبو علي أحمد بن محمد بن القاف الكاتب
٩٥ أخوه أبو العباس بن محمد بن القاف
٩٦ القائد أبو القنوج بن القائد بدر المكيانى
٩٧ أبو الحسن علي بن عبد الجبار بن الودانى
٩٨ أبو الحسن بن أبي الحسن
٩٩ أبو علي بن حسين بن خالد الكاتب
١٠٠ أبو بكر محمد بن سهل
١٠١ أبو الفضل مشرف بن راشد
١٠٥ سليمان بن محمد الطرابلسى
١٠٧ أبو القتيح محمد بن الحسين بن القزوينى الكاتب
١٠٩ أبو عبد الله محمد بن الحسن
١١٠ أبو القاسم هاشم بن يونس الكاتب
١١٣ القاضى أبو الفضل الحسن بن إبراهيم الشامى الكفانى

ص	الترجم
١١٤	أبو الفضل أحمد بن علي التكري
١١٥	عبد الجبار بن عبد الرحمن
١١٦	الأمير أبو محمد حماد بن المنصور الكلبي
١١٧	الأمير قنق الدولة جعفر بن تأييد الدولة الكلبي
١١٨	أبو الحسن علي بن عبد الله بن الشامي
١١٩	القائد أبو محمد الحسن بن عمر بن مكنون؟
١٢٠	أبو حفص عمر بن الحسن
١٢١	أبو بكر محمد بن علي
١٢٢	رزيق بن عبد الله الشامر
١٢٣	أبو محمد عبد الله بن مخلوف
١٢٤	أبو حفص عمر بن حسن
١٢٦	أبو حفص عمر بن خلف
١٢٩	أبو الحسن بن عبد الله الطرابلسي
١٣٠	أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله
١٣١	أبو بكر عتيق بن عبد الله
١٣٢	أبو سعيد عثمان بن عتيق
١٣٣	أبو حفص عمر بن عبد الله الكاتب
١٣٤	الأمير أبو محمد جعفر بن الطيب الكلبي
١٣٧	أبو الفتح أحمد بن علي الشامي
١٣٨	الفتية أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر
١٣٩	أبو عبد الله محمد بن قاسم بن زيد النخعي

ص	المترجم
١٤١	عبد اوهاب بن عبد الله بن مبارك
١٤٧	أبو عبد الله محمد بن الططار
	باب في ذكر محاسن جماعة من القرب الأذن والقيرون وإفريقية من
١٤٣	أهل هذا العصر
١٤٤	ابن فرحان القابسي
١٤٨	أبو الفضل بن القتيبة عبد الله بن نزار المواري
١٥٠	يحيى بن القتيبة القتيبي
١٥٢	محمد القتيبي
١٥٣	السكدي من أهل قصبة
١٥٤	التراب السوسي
١٦١	الشيخ أبو الحسين بن الصبان المهدوي
١٦٣	أبو عمران شاكر بن طاهر اللال
١٦٤	والده أبو شاكر طاهر بن محمد بن صكر اللال
١٦٥	الأمير عبد الرحمن بن زيري الصنهاجي
١٦٦	الملك أبو يحيى نجم بن المعز بن باديس
١٨٧	حميد بن سعيد بن يحيى الخزرجي
١٩١	محمد بن حبيب المهدوي القلاني
	باب في ذكر ... من أوردتهم هتان بن بشرون المهدوي وذكر
١٩٣	أنهم من القلاني
١٩٥	محمد بن عبد الله المهدوي المروفي بابن تومرت
١٩٦	إليان بن فاطمة المزابي

ص	المترجم
١٩٨	عبد الله بن حماد المراكشي
١٩٩	عبد المؤمن بن يحيى السجلاني
٢٠٠	عبد الخالق بن عبد الصمد
٢٠١	الأفرم محمد بن علي المسيلي
٢٠٢	محمد المكناسي المعروف بفيطلق
٢٠٣	حماد بن الرقا القاسي الشاعر
٢٠٥	يحيى بن حمارة
٢٠٦	علي بن عبدالله للقدس
	جماعة أوردهم ابن بشرون في مختاره من الغرب الأوسط الذي كان
٢٠٩	لبنى حماد وامتولى عليهم عبد المؤمن
٢١٠	الغقيه أو حفص عمر بن فلقول
٢١١	أبو عبدالله محمد الكاتب
٢١٢	أبو القاسم عبد الرحمن الكاتب
٢١٣	علي بن الزيتوني الشاعر
٢١٤	إبراهيم بن الهادي
٢١٥	علي بن الطيب
٢١٦	يوسف بن المبارك
٢١٧	ابن أبي المليلح الطيب
٢١٨	علي بن مكوك التليجي
٢١٩	حماد بن علي الملقب بالبين
٢٢٠	محمد بن البين

ص	الترجم
٢٢١	باب في ذكر حادثة من شراء المغرب
٢٢٣	الأديب المحكم أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت
٢٢٤	أحمد بن يحيى
	جماعة من الفضلاء كانت بينهم وبين المحكم أبي الصلت مكاتبات
٢٤٤	منظومة ومنشودة ولم أثبت من شعرهم شيئاً فأنى لم أصادفه
٢٤٥	أبو الضوء سراج بن أحمد بن رجا الكاتب
٢٥٣	أبو عبد الله محمد بن عبد الصمد
٢٥٥	أبو جعفر عبد الولي البتي الكاتب
٢٥٨	أبو حفص عمر بن علي المروفي بالزكرى المهدي الشاعر
٢٣١	الشيخ أبو الفضل جعفر بن الطيب
٢٦٣	باب في ذكر جماعة من أهل المغرب وردوا إلى الشام والعراق
٢٦٥	أبو الحسن علي بن فضال
٢٦٩	أبو الحكم المغربي
٢٨٣	الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد بن المغربي
٢٨٦	إسماعيل الطباطبائي
٢٨٧	عبد الودود الطيب الأندلسي
٢٨٨	أبو هارون موسى بن عبد الله
٢٩٠	أبو محمد عبد الله بن يحيى بن محمد بن بلول المرقطي
٢٩٣	أبو محمد عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن أبي حبيب الأندلسي
٢٩٥	جماعة أخرى من أهل المغرب - الشيخ أبو علي الطباطبائي المغربي
٢٩٦	الأديب أبو الحسن علي بن محمد المغربي القيرواني

ص	المترجم
٣٩٧	الإديب محمد بن أبي بكر
٣٩٨	المدل أبو الفضل بن لادخان
٤٠٢	محمد بن الوليد بن الأندلسي الكاتب بمصر
	باب في ذكر عاين جماعة من فضلاء مصر بالتسهيرون أو ردهم
٤٠٣	ابن الزبير في كتاب الجنان
٤٠٥	أبو حفص عمر بن علي الملهوي المعروف بالزكزي
٤٠٦	الفتية أبو الفضل يوسف المعروف بابن النحوي
٤٠٧	أبو بكر حقيق بن محمد بن الورواق
٤٠٨	خدّوج (امرأة من أهل رصفه)
٤٠٩	محمد بن أبي بكر الصقل
٤١٠	باب في ذكر جماعة وافدين إلى مصر وغيرها من المغرب
٤١٢	عماد بن عبد الجبار الأندلسي الطرسوسي
٤١٤	أبو الحسن عبد الودود بن عبد القدوس القرطبي
٤٢١	الأمير شيخ الدولة عبد الرحمن بن لؤلؤ
٤٢٧	القاضي الرشيد أحمد بن قاسم الصقل
٤٢٤	أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن ذكرى القلي
٤٣٠	علي بن إسماعيل القلي المعروف بالطيش
٤٣٥	الفتية أبو محمد عبد الله بن سلامة
٤٣٦	علي بن يقطان السبي
	ابن شترق الحقيق
	يونس التسطلي

فهرس الأراجم

تراجم الجزء الثاني

ص	
١	ابن خفاجة الأندلسي
٧	راشد بن عريف الكاتب
٨	أبو الحسن الشافعي الراعي
٩	ابن معل البرياني
١٠	أبو مروان بن عيسى البلمسي
١١	أحمد بن الشنقاق المنفعل
١٢	أبو مروان غصن الحجارى
١٣	أبو محمد عبد الله بن عبد البر
١٤	أبو محمد بن أبي هاجر البكري
١٥	أبو القاسم السبيسر
١٧	ابن حنظلة البطليوسى
١٨	أبو الفتح عبد العزيز بن جعفر العدوى
١٩	أبو الحسن على بن أحمد
٢١	أبو محمد الأعمشى النحوى
٢٢	أبو زيد بن العمه
٢٣	أبو الفضل جعفر بن شرف
٤٠	أبو الفضل عبد الله بن النابى الأندلسي
٤٢	أبو عبد الله محمد بن عبادة الفزاز
٤٤	عبادة بن محمد بن عبادة الفزاز

الترجم

ص	محمد بن يوسف المعروف بابن الرضا البلنسى
٤٥	أبو مروان عبيد الله بن سرية
٤٦	أبو الطيب بن البرزاز
٤٧	أحمد بن علي القرسي
٤٨	أبو محمد بن هند
٤٩	الحصري الأحمى المردى
٥٠	أبو الحسن عبد الكريم بن فضال الحلوانى
٥٢	أبو علي كاتب مؤنس
٥٤	النفيع أبو الوليد هشام بن أحمد الوقشى
٥٥	ناقد الكتاب
٥٨	أوليد حسان بن المصيصى
٥٩	ابن شاطر القرسطى
٦٠	أبو عمار محمد بن عبيد
٦١	عبد الصمد بن عبد الصمد
٦٢	أبو محمد الطيب المصرى
٦٣	أبو علي حسن بن هادة
٦٤	أبو الوليد النخلى
٦٥	أبو محمد عبد الجبار بن حمد يس
٦٦	ولده محمد بن حمد يس
٨٥	أبو الطيب الأزدي
٨٦	أبو مروان عبد الملك بن أغلب الشاطبي
٨٧	

ص	الترجم
٨٨	برد بن أحمد بن برد
٨٩	أبو الحسن اليعسم بن اليعسم
٩٠	عبد الحميد بن عبد الحميد البرجي
٩١	ابن معروف للنجم
٩٢	أبو الحسن علي البلقسي
٩٣	أبو طالب عبد الجبار
٩٨	سليمان محمد عبد الله بن محمد بن عائشة البلقسي
٩٩	أبو الحسن السكيك
١٠٢	أبو العرب مصعب بن محمد بن أبي القزاة القرشي
١٠٩	ابن كاتب كرامة القديواني
١١٠	ابن شرف أبو عبد الله محمد بن أبي سعيد
١٢١	أبو علي الحسن بن رشيق
١٢٦	عبد الله السعدي
١٢٧	الأمير تاج الدولة جعفر
١٢٨	أبو سليمان هبة الكاتب
١٣٠	أبو بكر يحيى بن بقي القرطبي
١٤٤	جامعة من شعراء الأندلس المصريين
١٤٥	ابن الواضاح الرمي للعرف بالبقرة
١٤٧	أبو بكر الرمي
١٤٩	أبو بكر أحمد بن الجفان الرمي الشاعر
١٥٤	الحزوي الأحمي القرطبي

ص	الترجم
١٥٦	أبو جعفر بن سلام الشاطبي
١٥٨	الأرقم السلي
١٥٩	أبو بكر الملقب بالقلمندر
١٦٠	أبو بكر المعروف بالأبيض
١٦١	محمد بن محمد يعرف باسم اليعربى القرطبي
١٦٦	الأحمد بن بليطة الشاهر الأندلسي
١٧٧	أبو عبد الله محمد بن عثمان
٢١٠	أبو حفص عمر بن رحيق
٢١١	الفتية الطرطوشي
٢١٥	ابن الجبير أبو محمد بن حسن الكاتب
٢٢٠	القاضي أبو بكر محمد بن العري
٢٢١	أبو العباس أحمد بن حمد بن
٢٢٣	أبو عبد الله محمد المعروف بابن الحفّاط
٢٤٢	أصبح بن محمد القرطبي
٢٤٣	أبو عامر محمد بن الأصيلي
٢٤٩	أبو الفتح الوزير
٢٥١	أبو عمرو الباجي
٢٥٢	ابن الجودي
٢٥٦	أبو محمد عبد الله بن سارة الأصيلي
٢٨٣	أبو بكر بن الصايغ
٢٨٧	ابن القضاة الملقب بالأندلسي

ص	الترجم
٢٩٧	أبو الحجاج يوسف بن محمد بن قار
٢٩٩	الفتية خطاب التلمساني
٣٠٠	باب في ذكر محاسن شعراء قلاند العتيان
٣٠٢	المتوكل أبو محمد عمر بن المظفر
٣٠٨	الحاجب ذو الرياستين أبو مروان عبد الملك بن رزين
٣١٣	الرئيس الأجل أبو عبد الرحمن محمد بن طاهر
٣٣١	ذو الوزارتين القائد أبو عيسى بن ليون
٣٣٧	الوزير أبو عمر بن الهاجي الكاتب
٣٤٢	الوزير أبو بكر محمد بن القصيدة
٣٤٩	الوزير أبو المطرف بن الدباغ الكاتب
٣٥٧	الوزير الفقيه الكاتب أبو القاسم بن الجد
٣٦٩	ذو الوزارتين المشرف أبو بكر محمد بن أحمد بن رحيم
٣٨٤	الوزير الكاتب أبو محمد بن القاسم
٣٩٨	الوزير أبو عامر بن أرقم
٤٠٥	الوزير أبو محمد بن سفيان
٤١٢	الوزراء بنو القنطرية
٤١٣	أبو محمد طلحة بن سعيد
٤٢٠	أبو محمد عبد الرحيم بن عبد الرازق
٤٢١	أبو محمد الوزير الكاتب
٤٢٤	أبو محمد بن عبد النفور الوزير الكاتب
٤٣١	أبو بكر بن عبد العزيز الأندلسي الوزير الكاتب

ص	الترجم
٤٣٩	الوزير أبو القاسم بن أبي بكر بن عبد العزيز
٤٤٢	الوزير أبو جعفر بن أبي محمد
٤٤٣	الوزير أبو مروان بن مثنى
٤٤٤	الوزير القائد أبو الحسن علي بن محمد بن اليعرب
٤٤٧	الوزير المشرف أبو محمد بن مالك
٤٤٩	الوزير أبو القاسم بن السقاط الكاتب
٤٥٩	خو الوزارتين أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل
٤٦٥	الوزير أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل (ترجمة مكررة)
٤٧٨	خو الوزارتين الكاتب أبو محمد بن عبد البر ^(١) (مكرر)
٤٨٠	الوزير الكاتب أبو الفضل بن حسداى
٤٨٤	الوزير أبو عامر بن ياق
٤٨٧	الوزير الكاتب أبو بكر بن قزمان
٤٨٨	الوزير الكاتب أبو بكر بن المنيع
٤٩١	الوزير الفقيه أبو أيوب بن أبي أمية
٤٩٣	الوزير الفقيه أبو الفضل جعفر بن الأهم
٤٩٩	الفقيه القاضي أبو الوليد الباجى
٥٠١	الوزير الفقيه أبو مروان بن سراج
٥٠٤	الوزير الفقيه أبو بكر عبيد البكرى
٥٠٧	الفقيه الأجل قاضى الجماعة أبو عبد الله بن حمد بن
٥٠٩	الفقيه الأستاذ أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطيوسى
٥١٩	الوزير الأستاذ أبو الحسين بن سراج

ص	الترجم
٥٢٢	ذو الازارتين الفقيه القاضى أبو أمية إبراهيم بن عصام
٥٢٤	الفقيه الإمام الحافظ أبو بكر بن عطية
٥٢٩	الوزير الفقيه الحافظ القاضى أبو محمد عبد الحق بن عطية
٥٤١	الوزير الفقيه الحبيب المشاور القاضى أبو الحسن بن أنصى
٥٤٦	الفقيه الكاتب أبو عبد الله بن اللوشى
٥٥٠	الفقيه الحافظ القاضى أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض
٥٥٦	الفقيه القاضى أبو الحسن بن زنباع
٥٦٧	الأديب أبو جعفر الأحمى التطلى
٥٨٣	الأديب أبو علاء بن صهيب
٥٨٥	الأديب أبو القاسم المطار
٥٩٣	الأديب الحاج أبو عامر بن أبى عيشون
٥٩٦	الأديب أبو الحسن حكيم بن محمد غلام البكرى
٦٠١	الأديب أبو عامر بن الرابطة
٦٠٤	الأديب أبو الحسن باقر بن أحمد
٦٠٦	الأديب أبو جعفر بن البنى
٦٠٩	أبو بكر بن عبد الصمد
٦١٠	أبو نصر الفتح بن عبيد الله بن خاقان
٦٢٥	أبو اسحاق إبراهيم بن خفاجة الأندلسى
٦٣٥	أبو عامر محمد بن عبد الملك بن شهيد
٦٤٣	أبو مروان بن أبى الغضال
٦٤٧	أبو الحسن على بن عطية

ص	الترجم
٦٥٤	أبو العلاء محمد بن خلف بن مفرج الشاطبي (ابن الجنان)
٦٥٥	جانب في ذكر جماعة من العرب
٦٥٦	أبن الطراوة الماقي
٦٥٨	أبو الحسن بن هارون الماقي القتيبي المشهور
٦٦١	أبو الحسن عبد الله بن شافع الكاتب
٦٦٥	أبن الزقاق البلسي
٦٦٧	أبو بكر بن يحيى بن بقى الأدلسي
٦٦٨	المخزومي الأعشى
٦٦٩	أبو بكر اليكبي
٦٧٠	أبو بكر أحمد الأبيض
٦٧١	أبو عبد الله محمد بن عائشة البلسي

الأبناء

ابن بشكوال (صاحب الصلة)

٥٠١، ٢١٤

ابن بقي : ١٣١

ابن للين : ٢١

(ت)

ابن تاشفين (أبو يعقوب يوسف) :

٤٤٧، ٢٨٧، ٩٦

(ج)

ابن جامع = أبو القاسم إسماعيل

ابن جامع :

ابن الجبير أبو محمد بن حسن

الكتاب القرطبي : ٢١٥

ابن الجنتان = أبو الملا عبدالحق

ابن خلف الشاطبي

ابن الجودي = أبو الحسن

(ح)

ابن حبيش : ٤٢١

ابن حجاج (الشاعر) : ٦٣٩

ابن الحداد (الشاعر) : ٦٥

١٧٤، ١٧٢

ابن الحداد = محمد بن عثمان

(١)

ابن الأبار (صاحب التكملة) :

٦٥٤

ابن إبراهيم = أبو يحيى (الأمير)

ابن أبي أصيبعة : ٢٨٣

ابن الأنطس : ١٧

ابن أبي أيوب : ٢٤٥

ابن أبي حفص عمر الموزلي :

٥٩١

ابن أبي الخصال = أبو عبد الله محمد

ابن مسعود :

(ب)

ابن باجة = أبو بكر بن الصانع

ابن بستم (صاحب الذخيرة) :

٥٠١، ٢٥١، ١٢١، ١١٧، ٥٢

٥٠٧

ابن بشرون (صاحب المختار) :

١٤٧، ١٤٥، ١٤٤، ٨٥، ٥٧

١٦٦، ١٦٢، ١٦١، ١٤٩

٥٠٧، ٢٨٦، ٢٨٣، ٢٢٠

٦٠٩

ابن دراج النحوى : هـ	أبو عداة
(ذ)	ابن حزم الأندلسى : ٤٩٩ ، ٦٣٥
ابن ذاكور شارح القلائد : ٦٠٨	ابن حطان = عمران بن حطان
ابن ذى بزن = سيف بزدى بزن	الحارثى
الحجرى	ابن حمديس = أبو محمد الجبار
ابن ذى النون : ٨٧ ، ٩٤ ، ٢٤٣ ،	ابن حمديس
٤٤٣	ابن حمدين = أحمد بن حمدين
(ر)	ابن حنظلة البطلوسى : ١٧
ابن رزين : ٩٦ ، ٣٣١	(خ)
ابن رشيق القيروانى : ٨ ، ٢٤ ،	ابن خاخ الصباغ : ١٩
١١٧ ، ١١٠ ، ٥١	ابن خاقان (صاحب القلائد) : ٢٣
ابن رغبان : ٦٦٨	١٤٢
ابن الرقا البلنسى = محمد بن يوسف :	ابن الخطيب : ٢٨٤ ، ٦٠٩
ابن أبى رندة = النقيه الطرطوشى	ابن خفاجة الأندلسى : ١ ، ٥ ،
ابن رويش = أبو بكر بن عبد العزيز	٦٤٧ ، ٦٢٤ ، ٥٠
(ز)	ابن خلكان (صاحب الوفيات)
ابن الزقاق (أبو الحسن هلى	٢١٤ : ٢٣
ابن إبراهيم بن عطية) : ٢ ،	(د)
٦٦٥ ، ٦٤٧	ابن دحية (صاحب المطرب) :
ابن زهر الطيب : ٢٨٣	٤٥٩ ، ٤٣٩ ، ٦٠

ابن زيدون (أبو الوليد)

٤٦٥، ٣٤٢، ١٤٥، ٥٢، ١٣

٥٨٤، ٤٧٠

(س)

ابن سارة : ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٠

٢٦٣، ٢٧٨

ابن سعد = محمد بن مردئيش

ابن سنان الخفاجي (عبادة)

ابن محمد بن سعيد : ٨٣

٢٥٩

ابن السيد البطليوسي : ٣٠٠

٦٤٧، ٣٣٩

(ش)

ابن شاطر السرقطي = أبو زيد

عبد الرحمن

ابن شيب (صاحب لورقة) :

١٨٠

ابن شرف القيرواني : ٨٦

١٢١، ١١٠

ابن شياخ (أبو مروان عبد الملك)

ابن محمد بن شياخ : ٥٠٧

ابن شهيد (أبو عامر أحمد بن

عبد الملك) : ٦٣٨، ٦٤١

(ص)

ابن صالح الأندلسي : ٦٥٨، ٢

ابن صبادج (محمد بن معن

الملقب بالمعتم بالله وبالشيد)

٤٢، ٤٨، ٥٦، ٦٥

٤٤٧، ١٧٧

ابن الصيرفي المصري : ٩٣

(ط)

ابن طريف (الوزير) : ٢٤٤

٢٤٨

ابن الطوقان : ٥٩٣

(ع)

ابن عبادة = أبو عبادة محمد

ابن عبد الحميد البرجي : ٩٠

ابن عبدربه (صاحب العقد الفريد)

٢٨٦

ابن عبدل = الحكم ابن عبدل

الأسدي

ابن عبادة = جعفر الكرخي

ابن عبدون (أبو محمد)

٤١٩

ابن عذاب : ٦٥

ابن عطية أبو جعفر (وزير

(م - ٥٠، المريدة ٧٢)

ابن المراهط = أبو عامر
 ابن المعتز = أبو العباس عبد الله
 ابن محمد
 ابن معروف المنجم : ٩١ : ٢
 ابن مولى البرياني : ٩ : ٢
 ابن من (يحيى) : ١٨٩ : ٢
 ١٩٧
 ابن معيوب مولد ابن زهر الطيب
 ٢٨٣ : ٢
 ابن مقبل = تميم
 ابن مقلة (أبو علي محمد بن الحسين)
 ٥٠٥ : ٥٠٤ : ٦٧ : ٢
 ابن منثال : ٢ : ٢٦٤
 (ن)
 ابن نباتة : ٢ : ٤٨٤
 ابن ناوية : ٢ : ٥٦٩
 (هـ)
 ابن هند الداني : ٢ : ٤٩
 ابن هود (سليمان) : ٢ : ٩٤
 ابن هود (صاحب سرقطة)
 ١٧٧ : ٢

عبد المؤمن : ٤٤٢
 ابن عطية (المفسر) : ٥٢٩
 ابن عكاشة : ٢٤٩ ، ٤٤٣
 ابن العميد : ٧١
 (ف)
 ابن الفخار المالتي الأندلسي :
 ٢٨٧
 ابن الفراء : ٦٥ : ٢
 ابن فضل الله العمري : ٩٣ ، ٩٨
 ابن فورث أبو محمد عبد الله
 ابن محمد بن إسماعيل : ٣٢٥
 (ق)
 ابن القاسم (تلميذ الإمام مالك)
 ٢٨٠
 ابن قتيبة (صاحب الشعر والشعراء)
 ٢٨٦ : ٢
 ابن قزمان (الزجال) : ٤٨٧
 (ك)
 ابن كاتب كرامة القديواني : ٢ :
 ١٠٩
 (ل)
 ابن اللبابة : ٢ : ٢٨
 (م)
 ابن ماء السماء (أبو بكر عبادة)
 ٤٤ : ٢

(١)	ابن هود = المستعين .
ابن ابي وهب : ١٩ ، ٢٠	(و)
(ى)	ابنا وائل (بكر وتغلب) :
ابن اليربي (عمد بن محمد القرطبي)	٥٧٠
١٥٦	ابن الواضاح المرسى المعروف
ابن يعيش محمد : ٩٤	بالبقرة : ١٤٥

الكنى

أبو أيوب سليمان بن أبي أمية

(الوزير الفقيه) : ٤٩١

(ب)

أبو بكر (الوزير) : ٤١٧

أبو بكر أحمد بن الأبيض :

٦٧٠ ، ٦٦٢

أبو بكر أحمد بن الجنان المرسى

الشاعر : ١٤٩ ، ١٥٩ ،

١٥٢

أبو بكر بن أسد القاطبي ::

١٤٩

أبو بكر التجيبى = ابن باجة

السرقتلى

أبو بكر بن ثعلوبت : ٢٨٣ ،

٦٠٨

أبو بكر بن الحاج : ٦٣٠

أبو بكر حزم بن محمد : ٧

أبو بكر بن زيدون : ٥٠٦

أبو بكر بن سعيد : ٤٣٦

أبو بكر بن الصايغ : ٢٨٣

أبو بكر الصراوى : ٢٨٤

(١)

أبو أحمد بن جفاف : ٣١٤

أبو أحمد عبد العزيز بن خيرة

المنقتل : ١١

أبو إسحاق إبراهيم بن صواب :

٤

أبو إسحاق إبراهيم بن علي المصري

القهر راني : ٥٠

أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة

الأندلسي : ١ ، ٦٢٥ ،

٦٥٤ ، ٦٢٨

أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف

ابن تاشفين : ٣٠٠ ، ٣٦٣

٦١٠ ، ٦٠٧ ، ٣٧٢ ، ٣٦٩

أبو إسحاق الصابي : ٤٠٤

أبو الأصم عبد العزيز البطليوسى

٣٩٨ ، ١٥٩

أبو أمية إبراهيم بن عصام (قاضى

القضاة) : ٣٦٤ ، ٢٦٧ ،

٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٥٢٤ ، ٥٢٣ ،

٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٨٣ ، ٦٠٤ ،

٦٠٥

أبو بكر بن القنطرة : ٤٤٥	أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) :
أبو بكر بن الباقية المعروف بالداني :	٢٧٣ ، ٢٦٨ ، ١٥٤ ، ١٠٠
٤٤٤ ، ٣١٧	أبو بكر الطرطوشي : ٢١٤
أبو بكر بن مافاموت : ٢٨٥	أبو بكر بن طلحة : ٤١٦ ، ٤١٢
أبو بكر محمد بن أحمد بن رحيم =	أبو بكر عبادة بن عبد الله بن محمد
(ذو الوزارتين المشرف)	ابن عبادة : ٤٤
أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد	أبو بكر بن عبد الصمد : ٦٠٩
الأنصاري الإشبيلي ١٦٠ : ،	أبو بكر بن عبد العزيز بن سعيد :
٦٧٠	٢٩٨ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٢٨
أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد	٤٨٣ ، ٤٣١ ، ٤١٣
المعافري الإشبيلي = أبو بكر	أبو بكر حميد البكري (الوزير
محمد بن العربي	الفيقيه) : ٥٠٤
أبو بكر محمد بن القصيدة (الوزير) :	أبو بكر بن العربي : ٢٧٦ ، ٢٩٩
٥٨٤ ، ٣٤٢	أبو بكر بن عطية الفيقيه الإمام
أبو بكر محمد بن أبي الوليد بن	الحافظ = غالب بن عبد الرحمن
محمد بن خلف الفهرى الطرطوشي	
٢١١	أبو بكر بن حنار : ٥٩
أبو بكر محمد الأعمى الخزوي	أبو بكر بن قزمان (الوزير
الغزالي : ١٥٤	الكتاب) : ٤٨٧
أبو بكر محمد بن الحسين بن باجة : ٦٠٨	أبو بكر بن قزمان الأكبر :
أبو بكر محمد بن عبد الملك بن	٤٨٧
عبد العزيز : ٤٣١	أبو بكر بن قزمان الأصغر : ٤٨٧
أبو بكر محمد بن عيسى المشهور	أبو بكر بن القصيدة = أبو بكر محمد
بابن الباقية : ٤٤٤	أبو بكر (القلندر) : ١٥٩

(الاديب) : ٦٦٢ ، ٦٠٦ :
أبو جعفر بن سلام الشاطبي :
 ١٥٦

أبو جعفر بن وضاح : ١٤٥
 أبو الجيش = مجاهد العامري :

(ح)

أبو حامد الغزالي : ٢٢٠
 أبو الحجاج (الوزير) : ٢٤٦
 أبو الحجاج الأعمى الشتمري :
 ٤٩٣

أبو الحجاج يوسف بن القاسم بن
 أيوب الفهري : ٢٤٤
 أبو الحجاج يوسف بن محمد بن
 مقلد التنوخى : ٢٩٩

أبو الحزم بن حمزة : ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٤
 ٦٣٥

أبو الحسن بن الإمام الغرناطى :
 ٢٨٣

أبو الحسن باق بن أحمد بن باق :
 ٦٠٤ ، ٥٢٤

أبو الحسن جعفر بن إبراهيم بن
 الحاج الورقى : ٣١٨

أبو الحسن بن الجودى : ٢٥٢

أبو بكر محمد بن الملح (الوزير الكاتب) :
 ٤٨٨

أبو بكر المرسى : ١٤٧
 أبو بكر يحيى بن إبراهيم المصوف :
 ٢٨٥ ، ٢٨٤

أبو بكر يحيى بن بقة القرطبي :
 ٦٦٧ ، ١٣٠

أبو بكر يحيى بن تاشفين :
 ٢٨٤

أبو بكر يحيى بن سيد : ٤٢٤
 أبو بكر يحيى بن عبد الجليل بن
 سهل البسكى : ٦٦٩

أبو بكر يحيى بن علي بن محمد بن
 عمر الحنظل : ١٣١

(ت)

أبو تمام الطائي : ١١١ ، ٢٥٩ ،
 ٣٩٥ ، ٥٠٢ ، ٥٣٥ ، ٦١٥

٦٣١

أبو تمام القطيبي : ٥
 (ج)

أبو جابر (الوزير) : ٢٤٤
 أبو جعفر بن أبي محمد : ٤٤٢
 أبو جعفر أحمد بن عبد الله الأعمى
 التتليل : ٥٦٧

أبو جعفر أحمد بن عبد الولي البني

- أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عطية
البلسنى : ٦٤٧ ، ٦٦٥
- أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي
وهب : ١٩
- أبو الحسن علي بن أحمد (الوزير
الفقيه الحبيب) : ٥٤١
- أبو الحسن علي البلسنى = أبو الحسن
علي بن إبراهيم بن عطية
- أبو الحسن علي بن دُرَيْم : ٥٠٥
- أبو الحسن علي العامري : ١٦
- أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن
أبي البشر الانصاري : ١٢٨
- أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن
مهدى : ٤٣٦ ، ٥١٢
- أبو الحسن علي بن عبد الله : ٥٠
- أبو الحسن علي بن القاسم بن هشرة :
٥٨٠
- أبو الحسن علي بن محمد بن اليسع
(الوزير) : ٤٤٤
- أبو الحسن علي بن مهمل الجلباني :
٤٣٦
- أبو الحسن علي بن موهب الجندى :
٤٣١ ، ٦٦٥
- أبو الحسن علي بن هارون المائقي :
٦٥٨ ، ٦٥٩
- أبو الحسن بن الحاج : ٢٥٧
- أبو الحسن حكيم بن محمد فلام
البكري : ٥٩٦
- أبو الحسن = خطاب بن أحمد بن
هدى التلمساني
- (٥)
- أبو الحسن بن الدراج النحوي : ٥
- أبو الحسن = راشد بن سليمان
أبو الحسن بن زباج (الفقيه القاضي) :
٥٥٦
- أبو الحسن بن سراج : ٤٠٤
- أبو الحسن سليمان بن محمد بن الطراوة
النحوي : ٦٥٦ ، ٦٥٧
- أبو الحسن الشافعي : ٨
- أبو الحسن بن طلحة : ٤١٢ ، ٤١٦ ،
٤١٩
- أبو الحسن ظافر بن إبراهيم بن أحمد
٦٠١
- أبو الحسن العامري ذو الوزارتين :
٣١٨
- أبو الحسن عبد الكريم بن فضال
الحلواني : ٥٢
- أبو الحسن عبد الله بن شهاب الكاتب :
٦٦١

(ز)

أبو زكريا يحيى بن أبي بكر : ٣٦٥
أبو زكريا يحيى بن تاشفين : ٢٨٤
أبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس :

٦٢١

أبو زيد عبد الرحمن بن شاطي
الرقسلي : ٦٠
أبو زيد بن العمة : ٢٢

أبو زيد المتطبب المعروف بابن زهر :
٢٧

(س)

أبو سعيد بن خلف (القاضي) :
٥٣٨
أبو سعيد الضرير : ٦٥٧

أبو سعيد عبد السلام بن سعيد
التنوخني الشهير باسم سحنون :
٢٨٠

أبو سليمان هبة الكاتب : ١٢٩، ١٢٨

(ص)

أبو الصلت أمية بن عبد العزيز :
٤٦، ٤٥، ١٩، ١٥، ٧، ٥، ٣
١٧٤، ٧٠، ٦٩، ٦٦، ٥٥، ٤٧
١٢٦، ٧٩

(ض)

أبو الضراس = الأرقم السلي

أبو الحسن علي بن يحيى بن تميم بن
المز = علي بن يحيى

أبو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين :
٣٥٧، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٧٢،

٢٨٥، ٢٥٩

أبو الحسن الفكيك : ٩٩
أبو الحسن محمد بن محمد بن الجدي :
٣٥٧

أبو الحسن بن مهلب : ٤٣٦
أبو الحسن (الوزير) : ٤٤٥، ٢٧٦

أبو الحسن البسح بن البسح : ٨٩
أبو الحسين بن الحاج : ٥٢٢
أبو الحسين سراج بن عبد الملك بن

سراج : ٤٤٤، ٤٤٥، ٥١٩
أبو الحسين سليمان بن محمد البائي :
٦٥٦

أبو الحسين شريح بن محمد : ٦٥٥
أبو حفص عمر بن رحيق : ٢١٠
أبو حفص عمر بن أبي القاسم
الهوزني : ٥٩١

أبو الحكم علي بن أبي بكر بن
عبد العزيز : ٤٣٩

(ذ)

أبو ذر الهروي : ٢٢٦، ٤٩٩
أبو ذؤيب الهنلي : ٢٥٢

أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز:

١٠٨

أبو العباس بن عشرة : ٣٨٥، ٣٨٦

أبو العباس بن علي : ١٤٢

أبو العباس القرباني : ٥٢٣، ٥٢٤،

٦٠٥

أبو عبد الرحمن بن طاهر : ٧

أبو عبد الرحمن = محمد بن طاهر

٣٣٩، ٤٤٢، ٤٨٣، ٥٥٠

أبو عبد الرحمن النبل : ١٩

أبو عبد الله بن الحاج : ٢٤٩

أبو عبد الله بن حسن الكلبى :

٥٢٨

أبو عبد الله محمد (صاحب أبار

الافكار) : ٢٣

أبو عبد الله محمد بن جعفر : ٤٢

أبو عبد الله محمد بن أبي الخصال

(ذو الزوارتين) : ٤٥٩، ٤٦٥،

٦٤٣

أبو عبد الله محمد بن الحسن بن

كامل الحضري = ابن الفخار

الاندلسي

أبو عبد الله محمد بن خاف بن

مسعود المعروف بابن السقاط:

٤٤٩، ٦٠١

أبو عبد الله بن أبي زيني : ٢٩٢

(ط)

أبو طالب محمد الجبار المعروف

بالتنبى ٩٢

أبو طالب بن غانم : ٣٠٧

أبو طاهر غنيم بن يوسف بن تاشفين:

٦٢٨، ٦٢٩

أبو الطيب أحمد بن الحسين بن محمد

المهدوى المسيلي : ٨٦

أبو الطيب الأزدي : ٨٦

أبو الطيب بن البراز : ٤٧

أبو الطيب المتنبى : ٧٢

(ع)

أبو عامر = أحمد بن عبد الله بن

الجد

أبو عامر بن أرقم (الوزير) :

٢٩٨

أبو عامر ابن شهيد : ٢٢٢، ٦٣٥،

٦٣٩

أبو عامر بن عقال : ٢٥٩

أبو عامر بن أبي عيشون (الأديب

الحاج) : ٥٩٣

أبو عامر محمد بن الأصلى : ٢٤٣

أبو عامر = محمد بن يحيى

أبو عامر بن المراتب (الأديب) :

٦٠١

أبو عامر بن يثق : ٤٨٤

أبو العباسي أحمد بن حدين : ٢٢١

أبو عبد البكري (صاحب معجم

ما استمعوم) : ٥٠٤ ، ٥٩٦

أبو عبيد القاسم بن سلام : ٥٨٤

٦٢١

أبو عبيدة : ٢٦٧

أبو العرب الصقلي : ٥٠

أبو العرب مصعب بن محمد بن

أبي الفرات القرشي : ١٠٢

أبو العلاء بن زهر : ٤٨٤ ، ٥٧٩

أبو العلاء بن صهيب (الأديب) :

٥٨٣

أبو العلاء عبد الحق بن خلف بن

مفرج : ٦٥٤

أبو العلاء المغربي : ٨٣ ، ١٥٤

أبو علي الأندلسي الحافظ : ٦٥٦

أبو علي البابلي (الوزير) : ١٠٠

أبو علي الصدفي : ٣٦٣ ، ٥٢٢ ، ٦٠١

أبو علي (كاتب مؤنس) : ٥٤

أبو علي الحسن بن إسحاق الطوسي

(نظام المال) : ٥٤

أبو علي الحسن بن رشي : ١٢١

أبو علي الحسن بن صالح المالقي :

٢٥٦

أبو علي الحسن بن علي بن صالح

الأندلسي : ٢٤ ، ٢٨٧

أبو علي الحسن بن نصر بن الدباغ :

٣٤٩

أبو عبد الله محمد بن سليمان الرهيني

(ابن الحناط) : ٢٢٣

أبو عبد الله محمد بن شرف القيرواني :

٢٤٠ ، ١١٠ ، ١٢١

أبو عبد الله محمد بن عائشة : ٣٢٦

٦٧١

أبو عبد الله محمد بن عبادة القزاز

٤٢

أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن

المذحجي الورشي : ٤٤٦

أبو عبد الله محمد بن عثمان المعروف

بأبن الحداد : ١٧٧

أبو عبد الله محمد بن عردة القيرواني :

١٠٩

أبو عبد الله محمد بن علي بن حمد بن

(الفقيه قاضي الجماعة) : ٥٠٧

٦٦٢

أبو عبد الله محمد بن عيسى المعروف

بالأهشي : ٢١

أبو عبد الله محمد بن محمد بن سعيد

الورشي : ٥١٦

أبو عبد الله محمد بن القاضي : ٦٦٢

أبو عبد الله محمد بن مسعود بن

أبن الحصال : ١٥٤

أبو عبد الله بن المطرز المغربي : ١٣٠

أبو عبد الله محمد بن وضاح : ١٤٥

أبو الفضل جعفر بن شرف : ٢٣

٢٥

أبو الفضل جعفر بن محمد بن الأدهم

٤٩٣

أبو الفضل حسدای بن يوسف بن

حسدای : ٣٥٠ ، ٤٨٠ ، ٤٨١

أبو الفضل عبد الله بن الغابر

الاندلسي : ٤٠ ،

أبو الفضل عياض بن موسى

البحصبی : ٣٩٣ ، ٣١٤ ، ٣٩١

٦٥٨ ، ٥٥٠

أبو الفضل يوسف بن الأدهم : ٤٩٣

(ق)

أبو القاسم بن أبو بكر بن عبد العزيز

٤٣٩

أبو القاسم أحمد بن محمد بن علي بن

محمد بن عبد العزيز بن حمدين :

٢١٥ ، ٢٢١ ، ٣١٣ ، ٥٠٧

أبو القاسم بن الجدة (الوزير الفقيه

الکاتب) : ٢٥٧ ، ٤٠٤

أبو القاسم اسماعيل صاحب بن

عباد : ٦٥ ، ٧٤ ، ٣٩٤

أبو القاسم أصبغ بن محمد الأزدي

القرطبي : ٢٤٢

أبو القاسم التميمي : ١٢٨

أبو علي حسن بن مادة : ٦٤

أبو علي = حسين بن عيسى الكلبي
الفقيه

أبو علي = عبد الرحمن البيسانی

أبو علي محمد بن الحسين بن مقلة : ٦٧

أبو عمار محمد بن عبيد : ٦١

أبو عمر بن الباجی (الوزير) : ٣٢٧

أبو عمرو يوسف بن عبد البر : ١٣

٤٧٨ ، ٤٩٩

أبو عمرو : ٤٠

أبو عمرو يوسف بن حفص الباجی :

٢٥١

أبو عيسى بن أيون = ذو الوزارتين

القائد :

(ف)

أبو الفتح عباد بن محمد بن المعتمد

ابن عباد (الوزير) : ٢٠٩ ، ٢٥١

أبو الفتح عبد العزيز بن جعفر

المدوی : ١٨

أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن

الفزاری : ١

أبو الفرج البيهقي : ٤٠٤

أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمداني

= بديع الزمان

- أبو محمد الطيب المصري : ٦٣
 أبو محمد طلحة بن سعيد : ٤١٢ ،
 ٤١٣
 أبو محمد بن عبد البر (ذو الوزارتين
 الكاتب) : ٤٧٨
 أبو محمد عبد الجبار بن حمديس :
 ٦٦ ، ٥٤
 أبو محمد عبد الحق بن عطية : ٥٢٨
 ٥٤٧ ، ٥٢٩
 أبو محمد عبد الرحيم بن عبد الرزاق :
 ٤٢٠
 أبو محمد بن عبد الغفور الوزير
 الكاتب : ٤٢٤
 أبو محمد عبد الله الأشيلي : ٣٧٠
 ٣٨٣ ، ٣٧٩
 أبو محمد عبد الله بن عبد البر : ١٣
 أبو محمد عبد الله بن فاطمة : ٣٦٦
 أبو محمد عبد الله بن ليون : ٣٢٩ ، ٥١٤
 أبو محمد عبد الله بن محمد بن سارة
 الاشيلي : ٢٥٦ ، ٦٦٣
 أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد
 البطليوسي : ٥٠٩
 أبو محمد عبد الله بن محمد بن فائشة
 اليفسي : ٩٨
 أبو محمد عبد الله بن محمد بن عباس
 ابن الدباغ : ٣٤٩
- أبو القاسم خلف بن فرج السميسر :
 ١٥
 أبو القاسم بن السقاط الكاتب :
 ٥٠٦ ، ٤٤٩
 أبو القاسم بن عشرة : ١٣٠
 أبو القاسم المطار النحوي : ٥٨٥
 أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان
 (ابن الصيرفي) : ٩٣ ، ٩٨ ،
 ١٠٣
 أبو القاسم محمد بن عبد الغفور :
 ٤٣٤
 أبو القاسم محمد بن عبد الله بن الجند
 المروفي بالأحذب : ٣٥٧
 (م)
 أبو محمد بن أبي عامر البكري :
 ١٤
 أبو محمد الأعشى النحوي : ٢١
 أبو محمد بن الجبير الوزير الكاتب :
 ٤٢١
 أبو محمد بن حسن الكاتب = ابن
 الجبير
 أبو محمد الحسن بن الحسن بن حمدان
 التغلبي (ناصر الدولة) : ١٠١
 أبو محمد الزبير : ١٦٠
 أبو محمد بن سعيد الوزير : ٤١٦
 أبو محمد بن سفيان (الوزير) :
 ٤٠٥

أبو مروان عبد الملك بن أغلب

القشاطبي : ٨٧

أبو مروان عبد الملك بن رزين :

٣٠٨

أبو مروان عبد الملك بن سراج

(الوزير الملقب) : ٥٠١

أبو مروان عبد الملك بن غصن

الحشني : ٨٧

أبو مروان عبد الملك بن محمد بن

شماخ : ٥٠٧ ، ٦٦١

أبو مروان عبيد الله بن سرية : ٤٦

أبو مروان بن عيسى البلنسي : ١٠

أبو مروان غصن الحجاري : ١١

أبو مروان بن عثي (الوزير) :

٤٤٣

أبو المظرف (الوزير) : ٢٤٧

٢٤٨

أبو المظرف عبد الرحمن بن أحمد

ابن عثي : ٤٤٣

أبو موك : ٢١٤

أبو مليكة جرجول (الحطيطه) :

٣٥١

أبو المهنا عمارق بن يحيى (المفتي) :

١١٣

أبو موسى الأشعري : ٦١٥

أبو محمد عبد الله بن مزدلي : ٥٣٩

أبو محمد بن عبد الله بن يحيى بن

الجد : ٢٥٧

أبو محمد بن بن الدولة محمد بن

عبد الله بن قاسم : ٣٨٤

أبو محمد عبد المجيد بن عبد رزق : ٣٠٦

٤١٨ ، ٤٣٢

أبو محمد العثاني : ١٠

أبو محمد علي بن حمزة : ٤٩٩

أبو محمد عمارة بن علي بن زيدان

اليماني : ١٤

أبو محمد عمر بن المظفر بن عبد الله

الانطاس : ٣٠٢

أبو محمد بن القاسم (الوزير) :

٣٨٥ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤٣٢ ،

٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٦٣ ، ٦٠٥

أبو محمد بن مالك : ٥٦ ، ٤٤٧ ،

٤٤٨ ، ٤٤٩

أبو محمد هذيل الأول بن خلف

ابن رزين : ٩٦

أبو محمد بن هند : ٤٩

أبو محمد الوزير (عبد الله بن الجبير)

٤٢١

أبو مروان الباجي : ٣٢٧

أبو مروان بن أبي الحصال : ٦٣١

٦٤٣

(ن)

أبو نصر الفارابي: ٢٨٣
أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله
ابن خاقان القيسي: ٢٨٨، ٣٠٠،
٣١٧، ٣٢٨، ٣٦٩، ٣٨٨، ٤١٣،
٤٣١، ٤٥٤، ٥٠٩، ٥٥٠، ٦٠٦
٦٠٨، ٦١٠، ٦٢٥
أبو نصر بن نباتة: ٧١
أبو نواس: ١٦٣، ٢٦٠، ٢٨٨

(هـ)

أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر
الدوسي: ٢٦٧

(د)

أبو واثلة إياس بن معاوية: ٦٣٦
أبو الوليد الباجي: ٢١١، ٢٢٧،
٤٩٩
أبو الوليد الجنان: ١٤٩
أبو الوليد بن أبي الحزم بن جمهور:
٩٣

أبو الوليد بن زيهدون: ٥٠٦

أبو الوليد عبد الجبار: ٩٣

أبو الوليد النخعي: ٦٥

أبو الوليد هشام بن أحمد الوقي:

الفقيه: ٥٤، ٥٦، ٥٧

أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز

ابن الديباغ: ٣٤٩

أبو وهب عبد الرحمن العباسي: ٤٧٦

(ي)

أبو يحيى بن إبراهيم: ٢٧١، ٢٧٤

أبو يحيى الحسن بن علي بن نجم:

٧٥

أبو يحيى بن طوقان: ٦٥

أبو يحيى بن عبد الصمد: ٦٠٩

أبو يحيى محمد: ٢٠٨

أبو يحيى بن معن: ١٨٨

أبو يحيى اليسع بن عيسى = اليسع:

أبو يوسف المنفي: ٣٠٥

فهرس الأعلام

٥١٨، ٤٩٥

أحمد الأكل : ١٢٧

أحمد بن الجنان المرسي : ١٤٩

أحمد بن حامدين : ٤٥٩

أحمد بن حمد بن = أبو العباس

أحمد بن سليمان بن هود (المقندر

بالله) : ٢٢٨، ٩٩

أحمد بن الشنقا : ١١

أحمد شوق أمير الشعراء = شوق

أحمد ضيف (الدكتور) : ٦٦

أحمد بن عبد ربه (صاحب العقد

الفريد) : ٩٣

أحمد بن عبد الله بن الجدد : ٣٥٧، ٣٩٠

٣٦١

أحمد بن عبد الله بن محمد القنم :

٣٢٧

أحمد بن عبد الملك بن شهيد =

أبو طاهر

أحمد بن أبي الملاء عبد الحق بن

خلف بن الجنان : ١٤٩

(١)

آدم (أبو البشر) : ١٠٨، ٤٠٢

٥٧٨، ٥٢٨

الأمير (بأحكام الله القاطم) : ٩٣

أبراهيم بن خفاجة الأندلسي =

أبو اسحاق

أبراهيم الخليل (عليه السلام) :

٥١٧، ١٦

أبراهيم بن صواب (أبو اسحاق) : ٤

أبراهيم بن حمام = أبو أمية

أبراهيم بن علي المصري القمرواني

أبو اسحاق : ٥٠

أبراهيم القنم السبتي : ١

أبراهيم بن محمد بن المتقن : ١

أبراهيم بن المهدي : ١١٣

أبراهيم الموصلي : ١١٣

أبراهيم بن يوسف بن ناشفين :

٦٠٧، ٣٦٣، ٣٠٠

أحمد بن عباس (الدكتور) : ٦٦

أحمد (محمد صلى الله عليه وسلم) :

الأنفل (الخليفة) : ٢١١، ٥٩٣.

أفلاطون : ١٩١، ١٩٢.

إقبال الدولة = علي بن مجاهد
العامري :

أقليدس : ١٩١

أب أرسلان : ٥٤

الفونس السادس : ٩٧

أم ثواب البرانية : ٢١٧

امرتو ريزو فانو (الدكتور) : ١٢٧

امرو القيس بن حجر الكندي :

٧٠، ٧٣، ٢١٨، ٣٣٤، ٣٩٧.

٤١٧، ٥٣٨، ٦٣٦، ٦٣٩

أمية بن عبد العزيز : ١٢٦

أنس (بن مالك رضي الله عنه) :

١٨٦

إياس بن معاوية = أبو وائلة

(ب)

باديس بن المنصور (نصر الدولة) :

١٢٢

باق بن أحمد = أبو الحسن

باق بن عبد الله بن اسماعيل الأسلمي :

٦٠٤

بن (بينة) : ٤٤٩

بجهد بن عمرو : ٦١٥

البحري (الشاعر) : ٧٤، ١٤٢،

٥٤٧، ٦٦٢

أحمد بن علي الفرسي : ٤٨

أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن

عبد العزيز = أبو القاسم

أحمد بن يوسف بن المقتدر (المستعين

بالله) : ٢٢٧، ٥٦٣

الأخنف بن قيس : ٦٣٦

أخزم (اسم علم) : ٢٤٠

الأخطل الشاعر : ٦٦٣

أدريس (عليه السلام) : ١٩١

أرسطو : ١٩١

أرقم بن عبد الرحمن بن اسماعيل

السلي : ١٥٨

الاستاذ = أبو الحسن سليمان بن

الطراوة النحوي

الأسعد بن إبراهيم بن بليطة : ١٦٦

الاسكندر ذو القرنين : ٤٠٢، ٦٦٩

اسماعيل بن جامع = أبو القاسم

اسماعيل صاحب بن عباد : ٦٥

اسماعيل بن عبد الرحمن بن

ذو النون : ٢٤٦، ٢٩٣

أشجع السلي : ٦٣٧

أشعب (صاحب النوادر) : ١٠٠

أصبح بن محمد القرطبي =

أبو القاسم

الأعشى : ٦٣، ٦٧، ٢٠٧، ٣٣٩،

٤١٧

الأهمل الشنفرى : ٤٩٣

الجمدى = النابغة
جعفر بن سعد المشيرة (الجمعى
المتنبى) : ٤٢٩

جعفر بن عبد الله الكرخى : ١٢٤
١٥٢

جعفر بن ابى عبد الله القيروانى :
١١٠

جعفر بن محمد الاعم = أبو الفضل
الوزير الفقيه للقاضى

جعفر بن محمد بن شرف القيروانى
(أبو الفضل) : ٢٤ ، ٢٣

جعفر بن يوسف الباجى : ٣٣٧

(ح)

الحاجب ذو الرياستين = أبو مروان
عبد الملك بن رزين :

حاتم طىء : ١٧ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ،
٦٣٦

الحاجب المنصور : ٩٤

الحارث بن عباد البكرى : ٦١٤

الحارث بن عوف : ٢٤٦

حبوس بن ماکس بن زيرى بن
مناد : ٩٥

حبيب (أبو تمام حبيب بن أوس
الطائى : ٥٤٧

الحجاج بن يوسف الثقفى : ٣١ ، ١٨٠ ،
٢٤٦

(م — ٤٦ الخريفة ٢)

بدیع الزمان أبو الفضل أحمد بن
الحسين البهذاني : ٣٩٤ ، ٤٠١

برد بن أحمد بن برد : ٨٨

بسطام بن قيس : ٥٧٤

بهار بن برد : ١٥٤

بشر بن أبى غازم : ٦٥٧

بلقيس (ملكة سبا) : ١٨١

بهاء الدين (القاضى) : ٢١٤

(ت)

تاج الدولة أبو محمد جعفر (الأمير) :
١٢٧

تاشفين بن يوسف : ٩٦

تبع الأكبر : ٣٧٦

تميم بن الممر (الشاعر) : ١٢١ ،
١٢٢

تميم بن مقبل : ٧٠

تميم بن يوسف بن تاشفين =
أبو طاهر :

(ث)

ثريا (الشامية) : ٦٣٨

(ج)

جابر بن حنين : ٣١

جذيمة الأبرش : ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٨٢

جرير (الشاعر) : ٤٠٤ ، ٦٣٧

٦٢٣ ، ٦٣٨

العصرى الاعى المربى = أبو الحسن
على

الحطية = أبو مليكة جرجول

الحكم بن عبد الله الأسدي . ٥٩٣

حكم بن عكاشة : ٤٤٣

حكم بن محمد غلام البكرى =
أبو الحسن .

الحكم بن الناصر : ٤٨٠

حمد بن محمد بن حمد بن تغلبى :

٢٢١ ، ٢١٥

حمد بن بدر : ٤٩٦ ، ٥٦٩

الحمدى (صاحب الجنوة) : ١٢

حمد الأصغر : ٢٧٢

حواء (أم البشر) : ١٠٨

(خ)

خالد بن عبد الله القصرى : ٦٢٦

خطاب التلسانى (الفقيه) : ٢٩٩

الحفصاء (تماضر) : ١٧ ، ٢٢٧ ،

٦٢٢

خيران العامرى : ٩٥

(د)

دريد بن الصمة : ٢٢٧ ، ٦٤١

حذيفة بن عبد قيس (القلس) :

١٧٩

حزوم بن محمد = أبو بكر :

حسان بن ثابت : ٥٨٠

حسان الطائي : ٤٩٦

حسان بن قيس = النافعة الجمعدى

حسدائى بن يوسف بن حسداى =

أبو الفضل

حسن أحمد محمود (الدكتور) :

٢٩٢

الحسن بن الحسين بن حمدان =

ناصر الدولة

الحسن بن رشيق = أبو على

الحسن بن على بن صالح الأندلسى

= أبو على

الحسن ابن صالح الأندلسى الملقب

الهمداني : ٦٥٥

الحسن بن على بن يحيى = أبو يحيى

الحسن

الحسن بن نصر الدباغ = أبو على

حسنون = حسين بن عيسى السكبي

الحسين بن على (الإمام) : ٤٩٦ ،

٦٢٧

حسين بن عيسى بن حسين الديلمي

(الفقيه) : ٢٢٦

الرضى (الشريف الرضى) : ٦٤١

رؤبة بن المعراج : ٦٣٨

روجار الثاني = رجار الأفرنجي

رياء : ٤١٣

(ز)

الزباء : ١٦٧، ٣٩٤

الزبرقان بن بدر : ٢٥١

زهيد بن أبي سلى : ٢٤٦

زهيد العامري : ٩٥

زياد بن أبيه : ٦٣٦

زياد بن أبي سفيان : ٣٦

زيد الفوارس (زيد بن حصين بن

ضرار الضبي) : ٣٩٤

زين العابدين (علي بن الحسين) :

٢٤٦

زينب : ٥

(س)

سبا بن يشجب : ٢١

سراج بن أبي مروان عبد الملك بن

سراج = أبو الحسين سراج

سراج الدولة عباد بن المعتمد بن

عباد : ٤٤٢

سراج بن قرعة الكلبي : ٥٠١

سعدى : ١٧٨

(ذ)

ذورعين (الملك) : ٢٤٦

ذو الوزارتين أبو بكر محمد بن سليمان

الكلعي المعروف بابن القصيرة :

٣٤٢

ذو الوزارتين الفقيه القاضي =

أبراهيم بن محمد

ذو الوزارتين القائل أبو عيسى

ابن ليون : ٣٣٠

ذو الوزارتين (أبو محمد بن أبي الفرج)

٢٤٣

ذو الوزارتين المشرف أبو بكر

محمد بن أحمد بن رحيم : ٣٦٩

خويزن : ٢٨٨

(ر)

راشد بن عريف : ٧

الراضى بالله : ٦٧

الراضى بن المعتمد بن عباد : ٣٠٢،

٥٠٤، ٣٥٧

الرباب : ٢٨١

الربيع بن زياد : ٥٧٠، ٥٦٩

ربيعة بن الحارث : ٥٧١

روجار الأفرنجي : ١٦١، ٧٥

الرشيد بن الزبير : ١٧٩، ٦١٠٠

٦٣٤

(ش)
 شاهنشاه (ملك الملوك) : ٥١٤ ،
 ٦٠٧
 شاو : ٦٠٧
 شرف الدين بن الوحيد : ١٥٥
 الشريف الإدريسي (محمد بن محمد)
 ابن عداقة : ١٦١
 شرح بن محمد (أبو الحسن) : ٦٥٥
 الشريف الرضي = الرضي
 الشريف نحر الدولة النقيب : ١٠٠
 الشعبي : ٢٣٦
 شعيب (عليه السلام) : ٢٠٦
 شوقي (أحمد شوقي أمه الشعراء)
 ٤٨٦
 شيرين : ١٩٢
 (ص)
 صاحب بن عباد = أبو القاسم
 اسماعيل
 صاعد الأندلسي (صاحب الطبقات)
 ٤٩٠
 صخر بن عمرو : ٦٢٢
 صخرة (علم) : ١٦١ ، ٢١٥
 الصفدي : ١٦١
 صلاح الدين الأيوبي : ١٤ ، ٥٦
 صلاح (جد المعتصم) : ٢٠١
 (ط)
 طاهر بن إبراهيم (أبو الحسن) : ٦١ -

سعيد بن أوس = أبو زيد
 الأنصاري
 سعيد بن سليمان بن جودي : ٢٥٢
 الصلاي = أبو الحسن محمد بن عداقة
 سلمى : ١٣٤ ، ٣٨١
 سليمي (١٥٣ ، ١٨٣ ، ٢٣٤ ، ٤١٩)
 ٥٦١ ، ٦١٣
 ساجان بن أبي أمية = أبو أيوب
 سليمان بن الحكم : ٩٤
 سليمان بن خلف أبو الوليد الباجي :
 ٣٣٧ ، ٤٩٩
 سليمان (عليه السلام) : ١٨١ ، ١٩٦
 ٤٦٨
 سليمان بن محمد بن الطراوة =
 أبو الحسن
 سليمان بن مود : ٩٣ ، ٥١٤
 صقراط : ١٩١
 صهر (مقوم الرماح) : ١٨٨ ، ٢٣٢
 ٣٧٨
 السوادل بن هادياء : ٣٩٤ ، ٤٦٨ ،
 ٥٦١ ، ٦٣٦
 سمية (أم زياد من أبيه) : ٦٣٦
 سبيل (اليخني) : ٦٣٨
 سيويه : ٦٢١
 سيف الدولة بن حمدان : ٧١ ، ٧٢
 سيف بن ذي يزن = ابن ذي يزن

عبد الرحمن بن فاخر المعروف

بأبن الدباغ أبو المطرف : ٣٤٩

عبد الرحمن الناصر : ٩٣ ، ٤٦٨

عبد الرحيم اليماني أبو علي (القاضي

الناخل) : ٥٦ ، ١٧٧ ، ١٩٢ ،

عبد الرحيم بن عبد الرزاق (أبو محمد

الوزير) : ٤٢٠

عبد السلام بن سعيد التروحي =

أبو سعيد (ابن سحنون)

المعشى (جد الأمويين) : ٤٦٨

عبد الصمد بن عبد الصمد : ٦٢

عبد العزيز بن أبي طاهر : ٢٠١

عبد العزيز بن أرقم ابن أبي الأصم.

٣٩٨

عبد العزيز بن جعفر العدوي : ١٨

عبد العزيز بن خيمة أبو أحمد

المنفلت : ١١

عبد العزيز بن سعيد = أبو بكر

عبد العزيز بن عمر بن محمد بن نباتة

السعدى = أبو نصر

عبد العزيز بن الناصر : ٩٥ ، ١٨٠

عبد العزيز المنصور

٣١٤

عبد القادر زمامة (الأستاذ) : ٥١٠

ظاهر بن عبد العزيز : ٢٩٣

طرقة بن العبد : ٢٧٣ ، ٥٠٧

طلحة بن سعيد = أبو محمد

طويس (عيسى بن عبد الله مولى

بني غزوم) : ١٥٤

الحبيب المطلب = عمار بن ياسر

(ع)

عاصم بن خليفة الضبي : ٥٧٤

عباد والد (المتنبد) : ٩٣ ، ٩٠

عباد بن المتنبد بن عباد (سراج

النبوة) : ٤٤٣

عبادة بن ماء السماء : ٤٢

عبادة بن محمد بن عبادة القزاز =

أبو بكر

العباس بن المتوكل على الله : ٣٠٢

عبد الجبار بن حمد يس : ٨٥ ، ٧٠

عبد الجبار المتنبي : ٩٧

عبد الحق بن خلف = أبو الملا

الشاطبي : ٦٥٤

عبد الحق بن عطية = أبو محمد

عبد الحميد بن عبد الحميد البرجي : ٩٠

عبد الحميد الكاتب : ٥٨٤

عبد الرحمن بن أبي الحزم بن

جمهور : ٩٣

عبد الله بن محمد بن عيسى بن الدباخ
= أبو محمد

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد
النفري : ١٤٧

عبد الله بن محمد المعتز (ابن المعتز) :
١٠٨

عبد الله بن مزعل : ٣٩٨ ، ٥٣٠ ،
٥٤٤ ، ٥٣٩ ، ٥٣٣

عبد الله المغربي : ١٣٠

عبد الله بن محمد بن الدولة محمد بن عبد الله
ابن قاسم : ٣٨٤

عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون =
أبو محمد :

عبد الملك بن أبي الحرم بن جمهور :
٩٣

عبد الملك بن رزين : ٢٣١ ، ٢٣٣ ،
عبد الملك بن زهر : ٣٦٣ ، ٥٧٩ ،
عبد الملك بن شهيد (ذو الوزارتين) :
٦٣٥

عبد الملك بن عبد العزيز : ٣٢٤ ،
عبد الملك بن غصن الحشني
(أبو مروان) : ٨٧

عبد الملك بن قطان القهري : ٣٨٤

عبد الله الإشبيل = أبو محمد

عبد الله بن باقر : ٤٢٠

عبد الله بن الجبير بن عثمان =
أبو محمد الوزير

عبد الله السمطي : ١٢٦

عبد الله الشقراطي : ١٢٦

عبد الله بن شامخ الكاتب = أبو
الحسن :

عبد الله بن طاهر : ٦٣

عبد الله بن عبد الجبار (أبو محمد) : ١٣٠
عبد الله بن عبد العزيز البكري =
أبو عبيد

عبد الله بن الغابر الأندلسي =
أبو الفضل

عبد الله بن قاسم القهري = نظام
(الدولة)

عبد الله بن قيس : ٦١٥

عبد الله بن ليون = أبو محمد

عبد الله بن محمد بن سارة = أبو محمد

عبد الله بن محمد بن سعيد بن ستان
الحفاجي = ابن ستان

عبد الله بن محمد بن السيد البطايوسي

(أبو محمد) : ٥٠٠

عبد الله بن محمد بن عائشة البلنسي
= أبو محمد

عبد الدولة (الخليفة) : ٧٤
عطية (والد جرير) : ٦٣٨
عفراء معبوبة هروء بن حزام :
٢٥٨

علقمة الفحل : ٦٤٥
علي بن ابراهيم بن عطية : ٢
علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) :
١٥٤ ، ٢٣٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ،
٥٨٠ ، ٤٤٣

علي بن ابراهيم بن عطية البلقي =
أبو الحسن

علي بن أحمد = أبو الحسن
علي بن تاشفين = علي بن يوسف
علي بن حزم (أبو حزم) : ٤٩٩
علي العامري (أبو الحسن) : ١٦
علي بن عبد الرحمن بن مهدي =
ابن الأخضر

علي بن عبد الله بن موهب الجنابي
= أبو الحسن

علي بن عطية البلقي (أبو الحسن)
٦٦٥

علي بن القاسم بن عشرين (أبو الحسن)
٥٨

عياض بن عياض (أبو الفضل) :
٦٥٨

عبد الملك بن محمد بن جمهور : ٥٠١
عبد الملك بن محمد بن شماغ (أبو
مروان) : ٦٦١

عبد الملك بن مسعود بن أبي الخصال
(أبو مروان) : ٦٤٣
عبد المؤمن (مؤسس دولة الموحدين)
٤٤٢ ، ٣٦٥

عبد بن الأبرص : ٦٢٢
عبد الله بن سية (أبو مروان) :
٤٦

عتبة بن الحارث : ٥١٥
عثمان بن بشرون المهدوي : ١٣١
١٣٢

عثمان بن عفان : ٦٣ ، ١٥٤ ، ١٨٠ ،
٥٨٠

المجاج (والد روية) : ٦٣٨
عدي بن ربيعة الشهيد بالمهمل :
٥٧٠

عروس (علم) : ٢٣٣
هروء بن أذينة : ٢٨٦
هروء بن حزام : ٢٥٨

هروء بن يحيى = هروء بن أذينة
هروء : ٤٣٦
عزيز التمشكي : ٥٤

عمر بن محمد العامري : ٦٦٥	علي بن محمد العامري (أقبال الدولة)
عمر بن المظفر = المتوكل	٣١٧ ، ٣١٥ ، ١٩٢ ، ١٩١
عمران بن حطان الخارجي = ابن حطان	علي بن منجب بن سليمان المعروف
العمران (أبو بكر وعمر) : ٢٧٢	بأن الصيرفي : ٩٣ ، ١٠٢
عمرو بن السعلاة : ٤٠٢	علي بن هارون الأندلسي (أبو الحسن) : ٦٥٨ ، ٦٥٩
عمرو بن كثوم التغلبي : ٥٠٨	علي بن يحيى بن نعيم : ٧٤ ، ٧٥
عمرو بن ربوع = عمرو بن السعلاة	جمارة الليثي : ١٤
عمر بن ضابي : ١٨٠	علي بن يوسف بن تاشفين : ٩٧ ،
عنزة بن شداد : ٢١٦ ، ٤١٩ ،	٢٥٧ ، ٣٠٠ ، ٢٨٣ ، ٢٧١ ، ٩٨
٤٦١ ، ٥٩٨	، ٤٢٦ ، ٤٢٤ ، ٣٧٣ ، ٣٦٦
عياض بن موسى بن عياض = أبو الفضل القاضي	، ٤٤٧ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٥٨٠
عيسى بن عبد الله (طويس) : ١٥٤	، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦١٠ ، ٦٤٣
(غ)	٦٧١ ، ٦٤٦
غالب (والد الفرزدق) : ٦٣٨	عمار بن ياسر : ٢٧١
غالب بن عبد الرحمن بن عطية = أبو بكر بن عطية	عمر بن الخطاب : ٢٦٨ ، ٣٦٧ ، ٧٠
الغريض (المتقي) : ٣٠٩	٣٥١ ، ٣٧٣ ، ٤٧٥
الغزالي (أبو حامد) : ٢٢١	عمر بن أبي ربيعة : ٣٧٧ ، ٥٦٨
غليام بن رجار : ١٦١	٦٣٨
غني بن أحمر : ٥١٥	عمر بن رحيق = أبو حفص
	عمر بن أبي القاسم الهوزني = أبو حفص :
	عمر المتوكل على الله بن أبي بكر
	عبد المظفر = المتوكل ،
	٣٠٢

(ف)

عاطمة الزمراء (رضى الله عنها) :

٢٢٦

الفتح بن خاقان = أبو نصر

الفتح النورمالي : ١٠٢

عمر الدولة بن بويه : ٣٩٤

الفرام : ٢٥٨

الفرزدق (همام بن غالب) : ٨٠

٦٣٨ ، ٦٣٧ ، ٢٤٦

فروخ (ملك مصر) : ٢٤٨

الفضل بن المتوكل على الله : ٣٠٢

الفضل بن يحيى : ١١٣

الفقيه الطاروشي (أبو بكر) :

٢١١

(ق)

القادر بالله يحيى حفيد المأمون :

٣١٤

قارون : ١٩١

القاسم بن سلام (أبو عبيد) : ٥٨٤

القاضي الفاضل = أبو علي

عبد الرحيم اليماني

القاهر بالله (الخليفة) : ٦٧

قباذ (كسرى) : ٢٦٧

قدامة بن مصاد : ٤٩٦

قريط بن أنيف : ٦٣٦

قس بن ساعدة : ٦٧

قسطنطين (الامبراطور) : ١٩٢

القنيطور (السيد) : ٦٠٦

قيس بن زهير العبيسي : ٥٦٩

القيسي = الفتح بن خاقان

(ك)

كافور الأخشيدي : ٥٠٥

كنج عزة : ٤٣٦

كسرى : ١٩٢ ، ٤٢٦

كشاجم (أبو الفتح) : ٧٣

كعب بن زهير : ٦٢٣

كعب بن مامة : ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٧

كليب بن ربيعة : ٥٧٠ ، ٥٧١ ،

٦١٥

الكنبطور (السيد) : ٣١٤ ، ٣١٧

(ل)

لبد : ٥٧٨

لبنى : ١٨١

الموتى للمعاشي (الخليفة) : ١٢٦

الموتى على الله بن الانبار : ١٧

٤٣٤٩، ٣٠٦، ٣٠٥، ٣٠٢، ٣٩

٤٨٧، ٤٣٢، ٤١٨، ٤١٦

محمد العامري : ٩٥

محمد (رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

٢٦٧، ١٥٤، ١٢٦، ٦٧، ٦٣

٥٠١، ٣٥١

محمد (بن أخت إبراهيم بن

خفاجة) : ١

محمد بن أحمد بن محمد الأنصاري

المعروف بالأيض : ١٦٠

محمد بن أحمد بن إسماعيل بن طاهر :

٤٨٣، ٤٤٢

محمد بن أحمد بن خلف = أبو

الحسين بن الحاج

محمد بن أحمد بن محمد عبد الله بن

قاسم : ٢٨٤

محمد بن البين : ٦٦٣

محمد بن أبي الخصال (أبو عبد الله

ذو الوراقين)

محمد بن ثابت : ٥٥٦

أيوب الصقلي : ٩٥

ليث (بن ربيعة) : ٦٢٢، ٢٧٧

ليث (لثي) : ١٧٨، ٤

لذريق (المسيحي) : ٢٤٤

لقمان : ٥٧٨

لبي : ٤١٣

(م)

ماروت : ١٧٥

مالك (الإمام) : ٢١، ١٣١، ٢٨٠

٦٦٢

مالك بن نويرة : ٥٦٩

المأون بن المتمد : ٥٩

المأون يحيى بن ذى النون : ٧ ،

٢٣١، ٣٢٤، ٣١٥، ٢٤٧، ٦٣

٥١٤، ٤٤٣

المأون بن المتمد بن عباد : ٤٣١

مبارك العامري : ٤٣٦

مبشر بن سليمان = ناصر الدولة

معم بن نويرة : ٥٦٩

المتنبي (الشاعر) : ٥٠، ١٤٦ ،

٢٢٤، ٢٣٥ : ٢١٩، ١٨٧

٦٤٤، ٦٤٣، ٥٠٥، ٤١١، ٣٥٠

محمد بن عبد الرحمن المذحجي

(أبو عبد الله الوشي) : ٥٤٦

محمد بن عبد الله بن الجدة = أبو القاسم

محمد بن عبد الله الخزوي = أبو

الحسن السلامي : ٧٤

محمد عبد الله عنان : ٤١٧

محمد بن عبد الملك بن شهيد (أبو طاهر) :

٦٣٥

محمد بن عبد الملك بن قزمان : ٤٨٧

محمد بن عثمان المعروف بابن الحداد :

١٧٧

محمد بن علي (أبو عبد الله بن حمدين) :

٥٠٧

محمد بن علي بن حمدين = أبو

عبد الله

محمد بن عمر بن يوسف الفقيه :

٢٨٢

محمد بن عيسى = أبو عبد الله المعروف

بالأعشى

محمد النرناطي : ٤٦٤

محمد بن محمد بن إبراهيم العامري

المعروف بابن الرقا : ٤٥

محمد بن محمد بن الجدة (أبو الحسن) :

٣٥٧

محمد بن الحسن : ٦٥٥

محمد بن الحسين بن باجة = أبو بكر

محمد بن الحسين بن السدي =

أبو الفتح كشاجم

محمد بن محمد يس : ٨٥

محمد بن حمدين : ٢١٥، ٢١٦

محمد بن خلف بن سعيد (أبو عبد الله) :

٦٠١

محمد بن السني : ٦٦٢

محمد بن سعد بن مردنيش : ٢٩٢

محمد بن أبي سعيد أبو عبد الله بن

شرف القيرواني : ١١٠

محمد بن سليمان الرعيني = أبو عبد الله

محمد بن سليمان الكلاعي (أبو بكر

ابن القصرة) : ٥٨٤

محمد بن شرف القيرواني : ٨

محمد الصادق عفيفي : ٥٥٦

محمد بن طاهر : ٤٨٣، ٤٤٢، ٢٣٩، ٥٥٠

محمد بن هاشم البلنسي = أبو عبد الله

محمد بن هبادة : ٩٣

محمد بن هبادة القراني = أبو عبد الله

١٢

محمود بن الحسين = أبو الفتح
كشاجم : ٧٣

محيى الدين بن عربى : ٢٠٥، ٢٢٠
الخزومى الأعمى الغرناطى أبو بكر
محمد الخزومى : ١٥٤، ١٦٨

المراكشى : ٤٥٩
روان بن الحكم : ١٥٤
مريم بنت عمران : ٥٠
المستظهر (الخليفة) : ٢٣٥
المختار بن هود : ٥٠، ٣٢٧

٤٨١، ٤٨٣، ٥١٣، ٥١٤
المستنصر (الخليفة) : ١٠١
المسيح (عليه السلام) : ١٦٨
مسيلة الكذاب : ١٠٠، ١٠١

مصعب بن محمد بن أبي الفراء
القرنى = أبو العرب
مطيع بن إياس : ٥٦٨
المظفر بن الأفاص : ١٥٩

مظفر العامرى : ٤٣٦
المظفر عبد الملك بن عبد العزيز :
٤٣١

المظفر بن جهور : ٥٠١
معاذ بن جبل : ٢٦٧

محمد بن محمد بن سعيد الوشى
= أبو عبد الله

محمد بن محمد بن عبد الله بن
أدريس الأدريسى = الشريف
محمد بن محمد العربى : ١٤٥

محمد بن القاسم بن حدود : ٢٢٣
محمد بن محمد القرطبى المعروف
بأبن اليتربى : ١٥٦، ١٦١، ٢٢٠
محمد بن القصيرة = أبو بكر
السكلاعى

محمد بن عبد الله بن أبي الحصال :
١٠٤

محمد بن مردنيش : ٢٩٢
محمد بن معن بن صمادح : ٤٢ ،
١٧٩

محمد بن الملح (أبو بكر الوزير
الكتاب) : ٤٨٨
محمد (الملك) : ١٦٥

محمد بن يحيى بن محمد بن خليفة
محمد بن يوسف المعروف بأبن
الرقا البلسنى : ٤٥

محيى الدين عبد الحميد : ٢٨٣

المقتدر بالله أحمد بن سليمان بن

هود : ٢٢٣٧، ٢٥١، ٢٤٩٠، ٩٩

٤٩٩ ٤٩٠، ٣٤٩٠، ٣٢٨

المقتدر العباسي (الخليفة) : ٦٧٠

٥٠٤

المقرئ (صاحب فصح الطيب) : ٤٥٠

٢٦٤، ٥٥

المكربل المقلاني : ٨٤

ملك شاه بن أرسلان : ٥٤

المنذر بن ماء السماء : ٦٢٣

المنذر بن يحيى : ٩٣، ٩٤

المنصور بن أبي عامر : ٦٤٠، ٢٢٠

المنصور = عبد العزيز المنصور

المهمل بن وبيعة : ٦١٥

مهييار الديلمي : ٦٤١

المؤتمن (الخليفة) : ٥٩

موصى بن عمران : ٦٦، ١٧٦

٥٨٢، ٤٨٠، ٤٢٣، ١٩١

الموفق أبو الجيش مجاهد العامري :

٤٧٩

مؤيد الدولة بن بويه : ٢٩٤

ميلر : ١٦١

(ن)

الناطقة الجمدي : ٢٢٣

الناطقة الادياني : ١٠٥، ٣٩٥

معاوية بن أبي سفيان : ٥٨٠، ٥١٥

٦٣٦، ٦١٥

معبد (المقتنى) : ٣٠٩

المعتمد بالله (الخليفة) : ٦٣٥

المعتصم (الخليفة) : ٥١

المعتصم بن صيادح : ١٧٧، ١٧٩

١٨٠، ١٩٠، ١٩٧، ٢٠١، ٣١٤

٢٩٨

المعتصم (الخليفة) : ٤٠٨

المعتضد (الخليفة) : ١٣، ٥١، ١٠١

٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٨

٤٩٣، ٥٩١

المقتصد بن عباد : ١٣، ٤٢

٥٠، ٥١، ٥٩، ٦٣، ٦٤، ٦٥

٦٨، ٦٩، ٨٩، ٩٣، ٩٤

٢٥١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٦

٣١٩، ٣٤٢، ٣٤٩، ٤١٨

٤٢٤، ٤٢٢، ٤٤٢، ٤٤٤

٤٤٥، ٤٨٨، ٦٠٥، ٦٠٥، ٥٥٠

٦٠٩

المعري = (أبو الملا)

المدر بن باديس : ٨، ١١٠، ١٢١

١٢٢، ١٢٣، ١٢٤

معن بن سجادح : ٩٥

هرم بن سنان : ١٨٥ ، ١٩٧ ، ٢٤٦

هرمس : ١٩١

هشام بن أحمد الوقيسي = أبو الوائيد

هشام بن الحكم (الخليفة الأموي) :

٩٤

هشام بن عبد الملك : ٤٩٦

هثيدة : ٢٠٨

هرد (عليه السلام) : ٢٠٦

هوذة بن علي : ٦٣

(د)

الواحدى المؤرخ : ٣٠٢

الوليد بن جهور : ٩٤

الوليد حسان بن المصيصي : ٥٩

(ي)

يحيى بن اسماعيل البياضي : ٦٦٢

يحيى بن اسماعيل بن ذي النون :

٤٠٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٦

يحيى بن أبي بكر بن يوسف بن

تاشفين : ٣٦٥

يحيى بن بقى القبطي (أبو بكر) :

١٣٠ ، ١٣٤

يحيى بن حكم الغزالي : ٩٣

يحيى الحكيم : ١٥٤

يحيى بن زكرياء : ٥٠

الناصر (الخليفة) : ٤٦٨ ، ٦٣٥

ناصر (الدولة الحسن بن الحسين

ابن حمدان) : ١٠١

ناصر الدولة (مبشر بن سليمان) :

٣١٦

نافع بن الأزرق (لقارى) : ٥٠

نافذ الكاتب : ٥٨

النجاشي الشاعر : ٧٠

نظام الدولة عبد الله بن قاسم الفهري :

٩٦

نظام الملك = أبو علي الحسن بن

اسحاق الطوسي

النهان بن المنذر : ٢٢٤ ، ٤٩٦ ،

٦٢٢

نوح (عليه السلام) : ٦

نورية : ١٦٩ ، ١٧١ ، ١١٥

(ه)

الهادي (الخليفة) : ١١٣

هاروت : ١٧٥

هارون الرشيد : ١١٣

هارون (مدوح الحبشي الأعشى) :

٥٠

هاشم بن عبد مناف : ١٣٩

يوسف بن ناشف : ٩٦ ، ٩٧ ،

١٥٤ ، ٢٩٢ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ،

٣٧٣ ، ٤٤٧ ، ٤٨١ ، ٥٣٠ ، ٥٩١ ،

يوسف بن جعفر الباجي = أبو عمر

يوسف بن الرقا البلنسي : ٤٥

يوسف بن عبد الله = أبو عمر

يوسف بن عبد العزيز بن الدباغ

= أبو الوليد

يوسف بن عمر بن يوسف الانصاري

الخرزجي : ٢٨٧

يوسف بن القاسم بن أيوب القهري

= أبو الحجاج : ٢٤٤

يوسف بن محمد بن مقلد التنوخي

الدمشقي : ٢٩٩

يوسف بن يعقوب (عليه السلام) :

١٨ ، ١٨١ ، ١٩٦ ، ٢١٣

يحيى بن سهر (الأمي) : ٤٢٨ ،

٤٢٩

يحيى بن الصحراوي = أبو زكريا

يحيى بن عبد الجليل بن سهل اليكي

= أبو بكر

يحيى بن هلى بن محمد بن عمر الحذلي

= أبو بكر

يحيى بن خاتبة : ٤٥٩

يحيى المنصور : ٣٠٣

يزيد بن معاوية : ٦٢٧

اليسع بن عيسى بن اليسع الفافقي :

٢٥ ، ٣٦٩ ، ٤٢٤ ، ٤٣١ ،

٤٤٢ ، ٤٤٤ ، ٤٨٤ ، ٥٥٣

يشرح (ملك اليمن) : ٦٢٧

يعقوب (والد يوسف عليه السلام) :

١٨

يعيش بن محمد بن يعيش : ٩٣

يوسف بن أحمد المؤمن : ٥١٤ ،

يوسف بن الأهم = أبو الفضل :

القبائل

(١)

بنو آدم : ٢٤٣	أمرأه الأندلس : ٩٤ ، ٩٧ ، ٣٤٣
أجواد العرب : ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٦٣٦	أمرأه الطوائف : ٤٩
الأدباء : ٢٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ١٧٩ ، ٢٤٩ ، ٣١٧ ، ٣٦٣ ، ٣٩٤ ، ٥٤٥ ، ٤٤٤ ، ٤٠١	أمرأه الملتصين : ٣٦٥ ، ٣٩٨
أزد شنودة : ٢٠١	أمة محمد : ٢٧٤
الأسبان (الاسبانيون) : ٢٤٨ ، ٥٤٦ ، ٥٤٣	الأمويون : ٤٦٨ ، ٥٠١ ، ٦١٥ ، ٦٣٥
أسد بن ربيعة : ٢١٧	الأندلسيون : ٩٣ ، ١٦١
بنو إسرائيل : ٢٤٤	الأنصار : ٥٧١
الأنراف : ٣٥١	أوس : ٥٧١
أنراف اليهود : ٤٨٠ ، ٣٥٣	أهل أريوة : ٦٠١
أصحاب مالك (رضي الله عنه) : ٣١	أهل أشيلية : ٣٠٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٨
الأعاجم : ١٣٩	أهل ألس : ٦٠٤
الأفرنج : ٣٢٤ ، ٣٤٣ ، ٥٣٩ ، ٣٠٦	أهل الأندلس : ٦٠
بنو الأنطس : ٣٠٦	أهل البصرة : ٦٢١
أقيل اليمن : ٢٠١ ، ٦٢٧	أهل بلنسية : ٦٦٥
الأكاسرة : ٥٦٨	آل بويه : ٦٥
أكاسرة الفرس : ٢٦٧	(ب)
	باجة : ٤٠٦
	البربر : ٩٦ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٥٢٨
	بكر بن وائل : ٥٧٤ ، ٦١٥

(ت)

بنو تاشفين : ٣٧١

التبابة : ٣٧٢

تغلب : ٤٣٢ ، ٥٧١ ، ٦١٥ ، ٦٦٣ ،

بنو تميم : ٦٥٧

تيم : ٢٢٠

(ث)

بنو جابر : ٢٤٨

أهل الجاهلية (الجاهليون) : ٧٠

بنو الجند : ٢٥٧

جرم : ٢٤٦ ، ٤٠٢

أهل جزيرة شقر : ١

بنو الجنان : ١٤٩

آل جهور : ٩٤

بنو جودي : ٢٥٢

(ج)

الحريريون : ٥٤٦

بنو الحسن : ٢٢١

حكاه القرس : ٤٨٦

بنو حمدين : ٢١٥

بنو حمود : ٢٣٦

حمه : ٢٧٢ ، ٣٧٦ ، ٥٦٥

بنو حنيقة : ٦٣

(خ)

الخروج : ٥٧

خطباء العرب : ٦٧

الخوارج : ٦٦٩

(ذ)

ذبيان : ٤٩٦ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩

ذهل بن شيان : ٦٣٦

بنو ذكوان : ٢٢٣

بنو ذى النون : ١٥٨ ، ٢٤٣ ،

٢٤٩ ، ٣٠٣ ، ٤٠٥

(ر)

ريضة : ١٧٧

بنو رحيم : ٣٦٨

بنو رزين : ٢٤٥ ، ٤٩٣

الرجبان : ٣٤ ، ١٦٨

الرواض : ٤٤٣

الرواة : ٦٣٨

الروم : ٧٢ ، ١٧٣ ، ١٩٢ ، ٣١٠ ،

٤٠٠ ، ٥٥٩

(ز)

بنو زهرة : ٢٥٤

(س)

أهل سبته : ٣٦٣ ، ٣٦٥

شيوخ عيسى : ٥٦٩	أهل سرقسطة : ٢٥١
(ص)	سعد بن بكر بن هوازن : ٢٥٢
الصحابه (صحابة رسول الله) :	بنو السعلاة : ٤٠٢
٢٨٦ ، ١٢٦	(ش)
الصقالبة : ٩٥	أهل شاطية : ٢٤١
أهل صقلية : ٦٦	بنو الشامى : ٦٣٨
بنو صمادح : ١٦٦	الشمراد : ٢٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ١٧٧ ،
صنهاجة : ٢٧٢	١٧٩ ، ٢٢٣ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ ،
(ط)	٢٥٧ ، ٣٠٠ ، ٣١٧ ، ٣٣١ ،
آل طاهر : ٩٦	٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٨٨
بنو طاهر : ٩٦	شمراد الأندلس : ٥٠ ، ٩٣ ،
أهل طليطلة : ٧	١٤٤
طى : ٢٠٢	شمراد سيف الدولة : ٧٣
(ع)	شمراد الغرب الأوسط : ٨٥
طاد : ١٦ ، ٣١ ، ٢٢٥	شمراد فلاتد المقيان : ٣٠٠
قوم طاد : ١٦	شمراد المتوكل : ٤١٨
العامريون : ٩٥	الشمراد المعمرون : ٦١٣
بنو حباد : ٩٤ ، ٢٤٩ ، ٤٤٣ ،	شمراد المغرب : ٨٦ ، ١٦٠ ، ١٧٧ ،
٥٨٤ ، ٥٩١ ، ٥١٦	أهل شقورة : ٤٥٩
بنو العباس : ٣٨٥	أهل شاطيش : ٥٠٤
عبد شمس : ٤٦٨	أهل شنترين : ٢٥٦ ، ٦٦٣
بنو عبد العزيز : ٢٤٣	أهل شتمرية : ٢٤٥
عيسى : ٤٩٦ ، ٥٦٩	شيبان : ٥٧٤
	الشعبة الإمامية : ١١٣

الفرنج (الأفرنج) : ٢٧٩
الفرنجية : ٤٢
الفرجاء : ٢١١ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ،
٢٥١ ، ٢٨٦ ، ٣٦٣ ، ٥٢٢
فقاء الأندلس : ٢٨٠
فقاء قرطبة : ٢١٥

(ق)

بنو قاسم : ٣٨٤
قحطان : ٥٤٥
القحطانيون : ٢٠١ ، ٥٤٥
قدماء المصريين : ٢٠
أهل قرطبة : ٩٣
قريش : ٢٤٦ ، ٢٥٤
قسوة : ٢٧٢
قضاء الأندلس : ٢٢١ ، ٢٦٤
بنو القنطرية (الوزراء) : ٤١٢
قيس بن حيلان : ١٨٣

(ك)

الكتاب : ٥٦ ، ١٧٧ ، ٢٤٣ ،
٢٥١ ، ٣٢٧ ، ٣٩٤ ، ٤٤٢
بنو كلاب : ٧٢
كلب : ٦٥٧

المعجم : ٣٢٧ ، ٣٣٩
المدنانيون : ٥٤٥
عدوان : ٥٧١
المعراقون (أهل العراق) : ٢١ ،
٧٤
للأعرب : ٦٣ ، ٧٧ ، ١٦١ ، ١٨٤ ،
١٨٥ ، ١٩٠ ، ٣٦٨ ، ٤٧٠ ،
٣٢٣ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٤٧ ، ٣٨٨ ،
٣٩٣ ، ٣٩٧ ، ٤٠٢ ، ٤٣٥ ، ٥٠١ ،
٥٤٥ ، ٦٢٦ ، ٦٦٨
العلماء : ٥٤ ، ١٧٩ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ،
٣٦٣ ، ٣٩٤ ، ٥٢٦
علماء الأندلس : ١٣ ، ٤٩٩
علماء العروض والقافية : ١٣٦
علماء الفلك : ٣٩٠ ، ٣٩٣
علماء النفس : ١٢١
بنو المنبر : ٦٣٦

(غ)

أهل غرناطة : ٥ ، ٣٦٨ ، ٥٢٩ ،
٥٣٠ ، ٥٤٦

(ف)

الفاطميون : ١٤ ، ٥٩٣
الفرس : ١٩٢ ، ٤٨٦

المراجلون: ١٧، ٣٩، ٩٦، ٢٤٩

٢٧٣، ٢٨٤، ٣٠٢، ٣١٤

٣٤٣، ٣٥٧، ٣٦٢، ٣٦٣

٣٦٦، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٣

٣٨٤، ٤٢٠، ٤٢٤، ٤٣٢

٤٣٤، ٤٤٤، ٥٢٢، ٥٣٠

٥٣٣، ٥٤١، ٥٨٠، ٥٨٤

٦٤٣، ٦٤٦

أهل مرسية: ٢٦٤، ٢٦٩، ٤٤٤

٥٣٢

المغاربة: ٥٦

أهل المرية: ١٥٩

المسلون: ٤٢، ٢١٠، ٢١٥

٣١٤، ٣٢٤، ٣٤٣، ٣٤٤

٣٥١، ٣٥٧، ٣٦٢، ٣٦٤

٣٦٥، ٣٦٦، ٣٧٣، ٣٨٥

٤٢٤، ٤٢٦، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٤٧

٤٥٠، ٥٧٥، ٥٨٠، ٦٠٧

٦٤٦، ٦٧١

المسيحيون: ٩٧، ٢١٠، ٢٤٣

٢٨١، ٢٨٤، ٣٢١، ٣١٤

٣٩٨

المشاركة (أهل المشرق): ٩٧٧

كنانة: ١٤٩، ٥٥

كندة: ٤٢٩

كينة المصريين: ٥٨٢

أهل الكوفة: ٦٣٧

الكيسانية: ٢٧١

(ل)

آل لبنى: ١٧٨

بنو القبطية: ٦٣٦

لمثالة: ٤٢٤

اللتونيون: ٤٥٩

أهل لوشة: ٤٢١

(م)

بنو ماء السماء: ٦٩

مازن: ٦٣٩

ماجرج: ٤٣٨

متصوفو الأندلس: ٦٠٥

المجوس: ١٨٧

المحدثون: ٢٨٦

مدين: ٢٠٦

أهل المدينة: ٢٨٦

مهرة بن حيدان : ٢٧١	المشركون : ٢٧١ ، ٢٧٥ ، ٢٢٥
الموحدون : ٧٥ ، ٢٩٢ ، ٣٦٥	١٠٩ ، ١٢٧
٤٤٢	المصريون (أهل مصر) : ٩٢
المؤرخون : ٣٠٢	مضر : ٢٧٧ ، ٥٤٥
(ن)	معد : ٥٧١
نحاة أشيلية : ٥٨٥	آل معد : ٩٥
النحويون ، ٤٢	معن : ٦٧٠
النصارى : ٢٧٩	المغاربة (أهل المغرب) : ٥٨٠
(هـ)	المفسرون : ٢٠١
بنو هارون : ٤٩٣	أهل مكناسة : ٢٤٧
(بنو هلال) الهلاليون : ١٢١	الملتحمون : ١٦٠ ، ٢٧٢ ، ٢٨٤
١٨٨	٣١٤ ، ٣٤٢ ، ٣٦٥ ، ٣٧٣
بنو هود : ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٢٥١	٢٨٥ ، ٤٢٦ ، ٤٣٦ ، ٥٣٨
٥١٤	٥٤٤
(و)	ملوك الأمويين : ٤٦٨
واقف : ٦١٥	ملوك الأندلس : ٤٩٩ ، ٤٨٤
الوزراء : ٣٢٧	ملوك حمير : ٢٤٦
الوقتبيون : ٥٥	ملوك الدولة الصنهاجية : ٧٥
(ي)	ملوك الطوائف : ٩٣ ، ١٦٦
يأجوج : ٤٢٨	٥١٤
بنو يربوع : ٥٧١	ملوك العرب : ٦٣
اليمنيون (أهل اليمن) : ٦٣	ملوك المرية : ١٦٦
اليهود : ٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣	ملوك اليمن : ٣٧٢ ، ٣٧٦
يوتان : ٤٨٦	مهرة : ٣١

فهرس الاماكن

١٢٧ ، ١٦٠ ، ٢٢٠ ، ٢٥٨

٢٥٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٢٧

٣٦٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٣٦٩

٤٢٤ ، ٤٣٠ ، ٤٤٨ ، ٤٥٩

٤٦٠ ، ٤٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٤

٥٨٥ ، ٦٦٣

أشكوية : ١٣٤

أشهر : ٣٤٥

أصفهان : ٥٤

أخوات : ٦٠٩

افريقيا : ٧٤

أفليس : ٢٤٨

أثر : ٦٠٤

أوشة : ٥٤٦

الاندلس : ٨٠٨ ، ٩٠٩ ، ١٣٠ ، ٥٠٠

٥٠ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٣

٦٦ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧

٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١٠

١١٧ ، ١٢٤ ، ١٤١

١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٧٧ ، ٢٢٠

(١)

الاستانة : ١٦٢

آيا صوفيا : ٦٢١

أبان : ٥٧٣

أبد : ٢٩٣

الأبلى الفرد : ٢٩٤ ، ٤٦٨

٥٦١

الأجرع : ٦٠٢

أرجان : ١٨٧

أرض الجزيرة : ٢٧٢

أرض حمدان : ٢٦٥

أرقان (أرجان) : ١٨٧

٦٠١ :

٣١٧ ، ٢٤٨ ، ٥٠

استانبول : ١٧٧ ، ٦٠٨

استجة : ٢٩٣

كندرية : ٢١١ ، ١

شيلية : ٨ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٦٦

٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٢ ، ١١٠ ، ١٣٠

بنخاري: ٢٩٢	٢٤٣، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٥٦،
البرانس (جبال): ٢٤٨	٢٦٤، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٩٣،
البرتقال: ٤٩٣	٣٠٠، ٣١٤، ٣٣٧، ٣٣٨،
برجة: ٩٠	٣٤٣، ٣٤٣، ٣٨٤، ٤١٢، ٤٣٤،
بريانة: ٩	٤٤٢، ٤٤٧، ٤٥٩، ٤٦٨،
البصرة: ٢١١، ٢٨٧، ٤٨٦،	٤٧٦، ٤٧٨، ٤٨٠، ٤٨٤،
٦٢١	٤٨٧، ٤٩١، ٥٠١، ٥٣٣،
بطلوس: ١٧، ٢٩، ٣٠٢،	٥٥٠، ٥٩٥، ٦٠٥، ٦٣٥،
٣٠٣، ٤٩٩، ٥١٢	٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٩،
بطن قو: ٣٣٤	الأهواز ١٨٧
بغداد: ١، ٦٩، ٧٣، ٩٩،	إيران: ١٨٧، ٥٦٨،
١٢٥، ٢١١، ٢٦٥، ٢٦٦،	إيطاليا: ٩٥
٢٩٩، ٤٠٨، ٤٩٩، ٦١٥،	(ب)
بغداد (بغداد): ٢٦٧	باباها: ١٨٧
بغدان (بغداد): ٦٢٧	باب الحبش: ٦٦٦
البيق: ٥٧٥	بابل: ٢٧٠، ٢٥٦، ٢٩٧،
بلاد البربر: ٢٤٧	باجة: ٢٥٦، ٢٣٧، ٦٦٣،
بلاط الشهداء: ٢٨٤	بارق: ١٣٠
بلخ: ٢٩٨	بجاة: ٩٠
بلقسية: ١، ٩، ١٠، ٢٨، ٨٧،	البحران: ١٨٨، ٢٦٧، ٢٧٨،
٩٥، ٩٦، ١٨٠، ٢٥١،	٢٧٥، ٤٢٠، ٤٩٢،
٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٣١٤،	بحر حمارة: ٢٣٩،

(ش)	٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٤ ،
قبر : ٦٩	٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ،
فلان : ٥١٤	٣٦٦ ، ٣٩٨ ، ٤٣١ ، ٤٣٦ ،
(ج)	٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٦٠٦ ، ٦٤٣ ،
جامعة القرويين (بغاس) : ٥١٠	٦٦٥ ، ٦٦٦
جبال البربر : ٢٤٥	بلانة : ٧
الجوار : ٧٥ ، ٣١٥ ، ٣١٧	بنة : ٦٠٦
الجزيرة : ١٠٢ ، ٢٤٤ ، ٢٢٤	بوق : ٢٦٥
جزيرة شقر : ١ ، ٩٣ ، ٢٤٣	البفت = البوت
جزيرة صقلية : ٥٤ ، ١٢١ ، ١٢٧	البوت : ٨٦ ، ٩٦ ، ٢٨٤ ، ٤٣٢ ،
جزيرة لورقة : ٤٤٤	٤٤٤ ، ٤٦٣ ، ٦٠٥ ،
جزيرة مبرقة : ٥٤	بياسة : ٢٩٣
بحر البهاة : ٥٦٩	بيت الله = ك
جينة : ٢١٥	البيعة : ٩٠ ، ٢٥٢
جيان : ٢٩٣ ، ٥٤٣ ، ٦٠٦ ، ٦٦٢	بيروت : ٥٥٦ ، ٦٢١
(ح)	(ت)
الحجاز : ٩٤ ، ٢٩٢	تبوك : ٢٩٢
حسن البوت : ٩٦	تدير : ٤٥ ، ٣٦٧ ، ٥٩٥
حسن مريطر : ٥١٤	تلسان : ٣٦٥
حلب : ٧٣ ، ٨٣ ، ٢٢٧	تولس : ٧٤ ، ٩٣
حوان : ٥٦٨	تيا : ١٨٣ ، ٣٩٤ ، ٤٦٨ ، ٥٦٦ ، ٦٣٦
حص : ٩٣ ، ٩٤ ، ٤٣٠ ، ٥٧٩	

الكادك : ٥٦٩	الحميرة : ٥٦٩
دمشق : ٧٣ ، ١٠١ ، ٢١٤	(خ)
الحناء : ٦٢٨	خراسان : ٢٩٨ ، ٦١٥
دومة الجندل : ٣٩٤	خزانة : ٤٧١
ديوان أشيلية : ٣٦٩	الخط (مرقا البحرين) : ٤٣٠ ،
ديوان الإنشاء بمصر : ٩٣	٤٩٧
(ذ)	خوزستان : ١٨٧
ذات النقا : ١٥٠	خيان (جيان) : ٥٤٣
الفریطانة (بفاس) : ٥١٠	الحيف : ٥١٣
الذنوب : ٦٢٢	خيف منى : ٥٤٢
(ر)	(د)
رامة : ١٥٣	دار الرباب : ٣٨١
رباح : ٨٤	دار الكتب المصرية : ٢٥٨ ،
الرباط (عاصمة المغرب) : ٤٩٩	٢٩٩ ، ٥٢٩ ، ٦٢١
٥٨٠	دار الكتب النظامية : ٥٤
ردنية : ٤٩٧	دار المعارف بالقاهرة : ٤٢٠ ،
الرصافة : ٤٦٧	٦٢٨
رضوى : ٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٧	دارين : ٨٠ ، ١٨٩ ، ٢٧٨ ،
٥٢٨	٤٩٢ ، ٤١٨ ، ٣٧٥
الرقتان : ٦١٥	حانية : ٣١٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٣ ، ٩٥
رغدة : ٢٥٧	٤٧٩

روما : ١٣٧	سلا : ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨
(ز)	٣٨٥ ، ٥٨٠
الزلافة : ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨	السيارة : ١٦٧
زمر : ٥١٨	السكة : ٩٦ ، ٢٤٥ ، ٣٠٨
الامراء : ٤٦٥	٣٣١ ، ٣٥٧ ، ٤٨٠
نورة (موضع قرب الكوفة) :	السويباء : ١٥٤
٦٤٥	(ش)
(س)	شافهر : ٦٣
سان فرانسكو : ٥٤٦	شاطبة : ٩٥ ، ١٤٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥
سبا : ٤٠٢	٦٣٠
سبقة : ١٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٥٥٠	الشام : ١٦٧ ، ٢١١ ، ٢٥٦ ، ٣٦٧
٦٥٨	٢٩٢ ، ٥٣٠ ، ٦١٥ ، ٦٣٨
سجلاسة : ٢٩٢	الشحر : ١٥٢ ، ٤٩٢
سردانية : ٩٥ ، ٢٤٣	شرخ (سرخ) : ٢٩٢
سرسعة : ٥٠ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ٩٩	شقر : ١
٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٧١ ، ٢٨٣	شقورة : ٤٥٩
٢٨٤ ، ٣٢٧ ، ٣٣٨	شلب : ١٣٤ ، ٤٧٩ ، ٤٨١
٣٤٩ ، ٤٤٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨١	شلطيش : ٥٠٤
٤٨٣ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥٣٩	شقرين : ٢٥٦ ، ٦٦٣
٦٠٨	شتمرية : ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٣٢٤
سر من رأى : ٤٠٨	٣٣١ ، ٣٨٤ ، ٤٩٣ ، ٦٥٨

٤٩٢	شتيرة (شترين) ٣٨٤
المدرة: ٦٠٥	شليل: ٥٤٦
العذيب: ١٣٠ ، ٤٢١ ، ٤٤٩	(ص)
٤٦٥	الصفا: ٥١٧
العراق: ٢٤ ، ٧٤ ، ١٤١ ، ١٦٧	صفين: ٢٧١
٥٣٠ ، ٥٢٣ ، ٢٥٦ ، ٢٢٠	صقلية: ٨ ، ٦٦ ، ٧٥ ، ٨١
عرعر: ٣٣٤	١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٠
عرفات: ٥٥١ ، ٥٤٢	١٢٧ ، ١٦١
العقبة: ١٦٧	صنعاء: ٦٣ ، ٤٩٧
العتيق: ٥٩٧	صناجة: ٣٧١
عمان: ١٥٢ ، ٣٦١ ، ٤١٨ ، ٤٩٢ ، ٥٧٠	(ط)
هين شمس: ٤٤٣	طبرستان: ١٦٥
(خ)	طرطوش: ٤٤٧ ، ٩٥
الغرب: ٩٦	طلحيرة: ٥٩١
غرناطة: ٥ ، ٨٧ ، ٩٥ ، ١٥٤	طلحالة: ٥ ، ٧ ، ٦٣ ، ٩٣
٢٧١ ، ٢٨٤ ، ٢٩٣ ، ٣٢٣	٩٤ ، ١٣٠ ، ١٥٨ ، ٢٤٣
٣٦٣ ، ٣٦٨ ، ٤٢٠ ، ٤٣٦	٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٣٠٢
٤٤٧ ، ٥٠٥ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠	٣١٤ ، ٣٣١ ، ٤٤٣ ، ٤٤٧
٥٣٨ ، ٥٤١ ، ٥٤٦ ، ٦٦٨	طنجة: ٥٠ ، ٥٥٦
فمدان: ٦٣ ، ٦٢٧	(ع)
الغور: ٤١٨ ، ٤٦٥	عدانة: ١٦٠
الغوير: ١٦٧ ، ١٧٢	عدن: ١٥٢ ، ٣٦١ ، ٤١٨

(ف)

فلور (البرتغالية) : ٤٩٣

فلس : ٨٦ ، ٢٢٠ ، ٢٤٧ ، ٣٦٥ ،

٥١٠ ، ٥٣٨ ، ٥٥٠ ،

٦٠٥ ، ٦٦٩ ،

الفرات : ٢٦٧

فرنسا : ٩٥

القساط : ٦١٥

فندق ليب : ٦١٠

فونكة : ٣٢٤

(ق)

القاع : ١٦٧

القاهرة : ٧٣ ، ٢١١ ، ٢٩٩ ،

٤٤٣ ، ٥٢٩ ، ٥٥٠ ، ٦٢٨ ،

٦٦٨

القدس : ٧٣ ، ٥١٤

قرطبة : ٩ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٤٥ ،

١٥٤ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ٢١٥ ،

٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ،

٢٨٤ ، ٣٢٣ ، ٣٨٤ ،

٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٤٩ ، ٤٥٩ ،

٤٦٥ ، ٤٦٧ ، ٤٧٠ ، ٤٧٣ ،

٤٧٦ ، ٥٠١ ، ٥٠٧ ، ٥١٢ ،

٥٢٤ ، ٦٣٥

قرمونة : ٢٩٣

القسطنطينية : ١٩٣

قشالة : ٩٧ ، ٣٨٤

قصر طليطلة : ٦٣

قصر الوى : ١٧٢

قصر المتصم بن صمادح : ١٩٠

القطيبات : ٦٢٢

قفصة : ١٢٦

قلعة شقراطس : ١٢٦

قلعة عبد السلام : ٣٣١

قلنجرة : ٣٢٣

قونقة : ٣٨٤

القيروان : ٨ ، ١١٠ ، ١٢١ ،

١٢٦

(ك)

كير : ٢٢٩

كراذ : ٢٦٥

الكوفة : ٦٣٧ ، ٦٤٥

كوانكة = فونكة

كيران : ٢٤٥

(ل)

لحنوة : ٩٦ ، ٤٥٩ ، ٥٤٤

لوجة : ٥٤٦

لورقة : ١٨١ ، ٣١٨ ، ٣٣١ ، ٥١٤

لوشة : ٤٢١

٦٤٣ ، ٦١٠ ، ٦٠٧	الوى : ٥٦٩ ، ٥١٣
مريبطو : ٣٣١	ليون : ٩٧
مرسية : ١٤٧ ، ٩٦ ، ٨٩ ، ٧	(م)
٢٩٩ ، ٢٩٣ ، ٢١٧ ، ٢١٤	مارد : ٣٩٤
٤٤٢ ، ٣٧٠ ، ٢٤٩ ، ٣٢٠	مازر : ١٢١
٥٥٠ ، ٥٢٢ ، ٤٨٣ ، ٤٤٤	مالقة : ٥٤٦ ، ٢٣٦ ، ٢٢١ ، ٢٤
٦٦٩ ، ٦٠٤ ، ٥٩٥ ، ٥٨٣	٦٥٦
المرية : ٩٥ ، ٩٠ ، ٥٦ ، ٤٢	مربط : ٦١٠
١٧٩ ، ١٧٧ ، ١٦٦ ، ١٥٩	محبس المعتمد بن عباد : ٦٩
٥٢٩ ، ٤٤٧ ، ٣١٤ ، ١٨٧	المحبب : ٥٤٢
٥٤١	المحيط الاطلسي : ٤٩٣
المسجد الجامع (بقرناطة) : ٥٠٥	المدينة البيضاء : ٢٣٨
المسجد الجامع (بقرطبة) : ٢٤٢	مدينة الروم : ٢١٠
المسيلة : ١٢١	مدينة الزهراء : ٤٦٨
مشارف الشام : ١٨٨	مدينة سالم : ٣٨٤ ، ٢٥١
المشرق : ٤٩٩ ، ٣٣٧	المدينة (المنورة) : ٢٧١ ، ١٥٤
مصر : ٩٣ ، ٩٢ ، ٢٥ ، ١٤ ، ٧	٥٧٥ ، ٣١٤ ، ٢٨٦ ، ٢٧٧
١٠١ ، ٤٢٤ ، ٣٦٩ ، ٢١١ ، ١٠٥٣	٦١٣
٦٠٧ ، ٦٠٥ ، ٥٩٣ ، ٥٦٨	مراكش : ٣٠٠ ، ٢٨٣ ، ٢٢٠
مصنعة الدولاب : ٤٧٠	٣٦٣ ، ٣٦٢ ، ٣٤٧ ، ٣٤٣
المطبعة : ٢٩٩	٤٣٩ ، ٤٢٤ ، ٣٦٨ ، ٣٦٦
مطبعة الجالية : ٥٦٧	٥٨٤ ، ٥٥٠ ، ٥٣٨ ، ٥٠٩
المطبعة الخيرية بالقاهرة : ٦٦٨	

- مطبعة دار الكتاب اللبناني : ٥٥٦
مطبعة السمادة : ٣٠٠
مطبعة السنة المحمدية : ٤٢٠
مطبعة لجنة البيان العربي : ٢٩٢
معهد الخريطة : ٥١٠
المغرب : ٤ ، ١٣٠
١٣٦ ، ١٧٧ ، ١٨٣ ، ٢٨٤
٢٩٢ ، ٣٠٠ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧
٣٧٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧
٤٣٠ ، ٤٨٠ ، ١٨٥ ، ٥٤١
٥٨٠ ، ٦٠٧ ، ٦١٠ ، ٦٣٥ ، ٦٦٩
المغرب الأقصى : ١٤٢ ، ١٦١
٢٣٨
المنيرة : ٢٩٢
مكتبة آيا صوفيا : ٦٢١
مكتبة حسي عبد الوهاب : ٩٣
مكتبة حكيم أوغلو : ١٦٢
مكناسة الزيتون : ٣٤٧
مكة : ١٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٤٨٦
٤٩٩ ، ٥١٦ ، ٥١٨ ، ٦١٥
ملحوب : ٦٢٢
حني : ١٨٤ ، ٥٤٢
- منية البديع : ٤١٦
المهدية : ١٢١ ، ١٢٦ ، ٣٨٥
الموصل : ٤٩٩
ميورقة : ١٠٢ ، ٣١٧ ، ٤٤٤
٦٠٦
(ن)
فاصح (قصر) : ٤٧٠
نجد : ٦٢ ، ٤٠٦ ، ٥١٤ ، ٦٤٧
نهر إبرة : ٢٢٨
نهر التاجية : ٢٨٤
نهر شقر : ٢٤٣
نيسابور : ٦٣
(هـ)
هرما مصر : ٥٦٨
همدان : ١٦٠
الهند : ٧٧ ، ٨٠ ، ١٥٠ ، ١٨٨
٣٥٦ ، ٤٣٠ ، ٥٩١ ، ٦٤٠
(و)
وادي الحجارة : ٧ ، ٣٣١ ، ٦٨٤
وادي الخدوع : ١٦٠
وادي الرند : ٤١٨
وادي الشحر : ٤١٨

يزبل : ٤٠٦	وادی شقر : ٣٢٤
يكة : ٦٦٩	وادی لیبني : ١٧٨
الجماعة : ٦٣	الوادی المقدس : ١٧٧
اليمن : ١٤ ، ٦٣ ، ٢٠١ ، ٢٢٩ ، ٢٦٧	وادی مني : ٣٤٦
٣٧٢ ، ٣٧٦ ، ٤١٤ ، ٤٢٩	وادی الجماعة : ١٥٣
٤٦٧ ، ٥١١ ، ٥٧١ ، ٦١٤	وسجرة : ٤٨٦
٦٢٧	وقش : ٥٥
ينبع : ٢٧١	(ى)
	عاجرة : ٤٣٢

فهرس الشعر

(ب)	(أ)
صدر قافية بحر ص	صدر قافية بحر ص
سروا صواجا طویل ٣٤	متى تلتقى موطئة طویل ٢٨٠
له حلة الملاعب د ٧٣	ذروني بدائي د ٣٣٥
وينظما العنكب د ٧٤	لعلك راطيء د ١٧٧
تخالقه غرب د ٧٩	بسيط
وان مرد لأعذب د ٨٥	لناس حواء ١٠٨
إلام المذاهب د ١٠٧	ياعود الماء ١١٨
وما ضاق بجانب د ١٠٨	إذا تحلى هموا ١٩٥
سأبقى عراب د ١١٨	كامل
ومضروبة ضرب د ١١٩	بقنا الانداء ٢٣٣
إذا لذة حسبي د ١٢١	نفسى الإسماء ٤٠٨
فديتك مستب د ١٢٨	لا يلزمى ثنائى ٤٠٩
حرام الشعب د ١٤٦	وجرى أسماء ٩٢
إلى كم يقرب د ٢٩٠	مفسح
إذا هم جانباً د ٣٣٦	رامو طراء ٨٩
ومنكرة غروب د ٤١٥	خفيف
تثقب يمدب د ٤٤٤	لابنة الظلاء د ٢٥٩
وبدو بدا كوكب د ٤٤٨	لوزرانا الصهباء د ٢٥٩
واصرع اركب د ٤٥٣	سفرث بالعشاء د ٢٦٠
رعى الله من القلب د ٥٠٠	ياشقيقى وبهاؤه د ٤١٦

صدر	قافية	بحر	صدر	قافية	بحر
٤٤٨	سالت	الصب بسيط	٥٠٥	امانغلى	تقرب طويل
١٥	يا آ كلا	والطيب غلغ البسيط	٥١٢	نميسى	المناسب
٥٢٦	قلبي	أجيب	٥٢٢	إذا م	جانبا
٦٢١	انقر من أهله	فالذئوب	٥٥٣	أقول	ركائبي
٥١	إذا كان	الصواب وافر	٥٨٥	ركنا	حباب
٧٢	بحر الجيش	العقاب	٥٩٤	تصدت	واجب
٢٨٧	رويك	بالقريب	٦٤٥	ذهبت	التجنب
٢٩٤	لقد	بالإياب	٦٥٤	وكننا	مربا
٦٠	قد كنت	قر مصاب كامل	٦٥٧	ولما انحلوا	هرب
١٥	فرد	منيب	٦٦٧	وشموة	بالكواكب
٧٧	وترى بها	رجيب	أرح	أربا	بسيط
٩٠٠	ووعدتى	واذهب	١٠٣	تنشى	القرب
١٠٩	ولقد	ذنب	١٣٩	وفتية	رسب
٩١٦	ولقد نعمت	تذوب	١٦٣	كم لفة	والرتب
٩٣٧	ما ان رأيت	جرب	٢١٧	ريته	زغبا
٤٢٠	ان التى	خاب	٢٦١	يارب	الذهب
٥٢٨	كيف السلو	تعذيا	٢٦٢	وكوكب	ليه
٥٥٦	أبدت لنا	وقشيبها	٢٨٣	يا حضرة	مصوب
٥٩٠	هب النفس	هوبه	٢٣٣	يا ايد شعرى	آراب
١٤	ورأت غربا	كامل أحذضه	٢٩٥	لم يبق	مسلوب
٢١٦	يا صاحب	الكتيب كامل مجزوء	٥٦٦	أهلا وسهلا	الشهب

صدر قافية بحر ص	صدر قافية بحر ص
أقنى الخطرات طويل ٥٤٢	يادار ونوابه كامل مجزوء ٤٩٢
وحبب أحببت ٥ ٦٤١	إذا ما كتب مزج ٤١٥
نفطرت كرامتها بسيط ١٧٩	إذا عدا إياه رجز ٢٣٢
نفديك لذات ٥ ٣٧٤	إليكما الثاقب ٥ ٢٠٦
نوريد لامات ٥ ٤٨٠	قد وصلت ذوائب ٥ ٢٠٦
نحوى العنكبوت وافر ١٤٨	ترجس وعذب رمل ٥٣١
حقبى السكاة ٥ ٢٠٩	نجم منقصب سريع ٤٠
الاياموت يوردة ٥ ٢٨٢	قالوا غلوا مفرح ١٩
يا حامد عقوقنا كامل ٧	أعزز يجب ٥ ٤٠٨
أودى والركة ٥ ٢٥٨	نخص التصابي خفيف ٢٨١
يا فبح الله النات رجز ٤٠٢	لا تلى طروب ٥ ٤٤٧
يا خليل الجهات رمل مجزوء ٤١٣	أيا بك يشيبا متقارب ٤٨
قلبي فى وروحات سريع ١٧٢	بكل حميس المذهب ٥ ٢٢٩
وروضة هاروت ٥ ١٧٥	هو الحر أربابها ٥ ٢٥٣
معاظذ والرفق ٥ ٢٤٧	سفراته السحاب ٥ ٤٤٩
لوقت وكيت خفيف ١٧	وأرجو عدا الناهب ٥ ٦٤٣
قد أعجز صفانى مخلص البسيط ١١٥	يريد الكوكب ٥ ٦٦٢
(ث)	(ث)
صاحبنا غيث سريع ٢٩	لا لائها هراتها طويل ١٨٣
ظبي انبعا مفرح ٤٩٠	إذا لم صحت ٥ ٥٢٧

(ج)

صدر قافية بحر ص
إذا كنت مغلق طویل ٥٣
ينفس مرابجا ١٧٠
أجمر الهواذج ٢٦١
إذا كنت مضرج طویل ٦١٢
بما بينك المبحر بسيط ٥٢١
الحب الفرج ٥٨٨
من ذا لاهجه بسيط ١٢٢
خليل ماجا وافر ١١٧
سألتك ولا لجاجه ٦٦٣
داه الزمان العلاج كامل ٥٢٧
يا اجداد فرج ٦٠٥
دع دى بلع رمل مجزوء ١٦٤
ليل حبى سراجه رمل ١٦٩
من لمشد بابتهاج خفيف ١٧٠
عج رعب خفيف مجزوء ١٦٧

(ح)

أرقت أمسح طویل ١
علم سوايح ٢٢
عقاب الحب يمزج ١٢٩
علامه كشح ١٨٧
خليل صاحى ٢٨٤
أخذنا الاباطح ٣١٩

صدر قافية بحر ص
وأحسن فاصح طویل ٤٧٠
وليس ذميا فصحا ٤٧٠
وقالوا صالح ٦٤١
ومرتجة فرداح ٦٤٩
يا سائل وضح بسيط ١٦٠
يارب التبارعا ٢٣٥
فبعت فوحى غلغ البسيط ٦
خيال أفاح وافر ٣٦
ثناؤك جناح ٤٢
وقالوا الجراح ٤٣
أدر الصدوح ٢٥٢
سقى أرضا وارتياح ٢٣٢
قل للطبيب وحراح كامل ١٠٠
وكان صاحبا ٢٢٨
ومقرق البارح ٢٨١
ومسدين قداحا ٦٥٢
أخرجوا رشح ٦٥٦
بت منها اقتراح رمل ٧٤
طرفت صباح ٨١
مجمع السباح سريع ٧٥
قم هانها الصباح ٧٩
انظر الرياح ٥٥٢
مات لما روحا خفيف ٧٧
قالوا المربة وشيح مجت ١٥٩
رمانى فدح متقارب ٣١٧

صدر	قافية	بحر	من
إذا ما نشرت المراحا متقارب	٥٥٣		
(د)			
كانه	٧٠	به غدا	طويل
وسيق	٧٢	القمند	د
وإن	١٠٥	ويرد	د
وعى الله	٢٥٢	عمد	د
صاك	٢٥٣	النقد	د
وروض	٣٠٩	ومقعدا	د
سأطلب	٣٢٤	مرد	د
سلام	٣٥٩	نجد	د
الم تملوا	٤٦٣	بعدي	د
كتبت	٥٢٤	بند	د
ومستشفع	٥٤١	وبالحمد	د
إلى النصر	٥٥١	شدوا	د
وإن الذى	٦١٥	جدا	د
أثاني وأهل	٦٢٢	نجدنا	د
تنادوا	٦٤١	الردى	د
أئن بدت لا تحده	٦٦١		د
فصقى	٥٩	مساجيد	بسيط
ما ينفقنى ومعتصد	١١٧٠٥١		د
إذا وجدت أبرد	٧٨٦		د
هل يقدر القود	٢٥٣		د
يهود الجود	٣٢٥		د
صدر	قافية	بحر	من
اليوم	٥٧٥	فدا	بسط
ملى هل	٥٩١	يذى	د
إذا دعاك البعاد	١٩	مخلع	د
أرقنى	٥٩٦	سهاد	د
أقفر	٦٢٢	يبيد	د
تفتى	٣	السواد	وافر
أمتنق	١	الصعاد	د
قسا قلبا	٥٩	حديد	د
جرى	٧٤	السواد	د
أرح	٩٠	الجهاد	د
الم ياتيك بنى زياد	١٦٠		د
أما الغرام	٥٦	قبادا	كامل
ضربت	٧١	مغمد	د
وكانهم	٧٢	أغناد	د
من قل	٢٢٣	جلودما	د
تشدو	٢٢٧	بالأعواد	د
يحدثن	٤٨٦	وجيدا	د
والروض	٤٨٨	موعدا	د
ليل	٥٩٢	مسعد	د
ملك الملوك	٤٠٩	عواد	د
ولقد سئمت	٦٢٢	ليد	د
ورث السيادة	٦٣٠	بالإستاد	د
يكر أتنعى	٦٤١	الردى	د

صدر قافية بحر ص	صدر قافية بحر ص
وما شهبوا العشر طويل ٢٤٠	وبقيت أولاده كامل ٦٦٢
تمنى أرمضر د ٢٧٧	خديته الندى سريع ٦٣٩
سلام لأزوره د ٢٨٥	مات من الجسد رمل ٤٧٨
نقلت لها طاصره د ٢٩٠	يارك الله عبيد خفيف ٢٤٢
خليلي تنغيرا د ٢٢٢	نأبها الدهر في قل ناد د ٦٦١
أما ونسيم نشر د ٣٦٠	(ذ)
فكان سجنى ومعضر د ٢٧٧	خدمت يرذاذ، كامل ٤٦٤
أبا النصر جانر د ٤١٢	(ر)
خليل طرى د ٤٢٦	بلاق مهجور طويل ٢٠
وان الدهر د ٤٣٥	موقه مجرا د ٤٦
تركك للسمر د ٤٣٩	ولما تدانوا نصير د ٥٢
توى بهار د ٥٠٩	جرى بك نصير د ٦٨
وأثبت الحشر د ٥٣٥	غريب وصرير د ٦٩
كذا فليجل عند د ٥٣٥	حومطرد ضميره د ٦٩
صوت عرف طرى د ٥٥١	نأرى الناس فار د ١٢٤
ذكرت النضر د ٥٨٣	الاطرقتا النسر د ١٤٩
أما والشفات الزهر د ٦٢٩	سوما كان وأقدار د ٢١٢
ومن تحت أسمر د ٦٤٠	نأقلب تنظر د ٢١٢
وإنسية الفجر د ٦٤٩	طيلم مدرى د ٢١٧
قامت والنظر بسيط ٢٩	إذا قام نصير د ٢١٨

صدر	قافية	بحر	ص	رعد	قافية	بحر	ص
كن كازمان	الوطرا	بسيط	٤٠	يا من يمدني	وأضراري	بسيط	٦٠٧
إلى أقيد	على سفر	د	٧٠	لا بد	القمير		١٦٤
غنى حمالك	معتكر	د	٩٩	ان الأمير	سير	مخلع	٤٢٨
أبى	سمار		١٠٤	ارعى	النظير		٤٢٨
لما نقوا	تنتثر		١٠٥	وجدنا	المعار	وافر	٦٥٧
وزائر	بشر	د	١٦٢	فديتك	الصغار		١٢
فب بالمطى	والطار	د	٢٢٠	بنو الدنيا	الحقيرة	د	٢٨١
كان	نصار		٢٥٩	يروءه	السرار		٦٤٥
يا من يصبح	والكبر		٢٦٢	وقاله	النهار	د	٦٥٦
يا من عزائم	القدر	د	٢٦٨	ومعرض	ظهره	كامل	٥
الدهر	والصور		٣٠٦	جاء القليل	المصاره		١٦
يا خرة	حجر		٤٠٧	الى	المحصور	د	٢٤
يا صاحبي	ذخررا	د	٤١٧	قد بينت	ماهره		٥٧
قل الذى	من دور		٥١٠	ومن العجائب	ذكور		٧١
يا لابس	والغير		٥٢٠	بأبى الذى	وزارا	د	١٦٣
به	مقتدرا		٥٢١	أرجان	مكسرا		٩٨٧
سقا	أسعار	د	٥٣٠	ما قدر	قدير		٢٣٧
يايا الملك	والقدر	د	٥٤٤	كأنها	أحر	د	٢٥٩
هو الهوى	مصدره		٥٧٨	جاءتك	الديجور		٢٦٠
ملكت	قدر		٥٧٩	اليوم	عمارها		٢٧١

صدر قافية	صدر قافية	بهر ص
افتخر جوهر كامل	ودرة داری سریع	٢٩٣
من كل غضنفر	قم فاسقنى القطر مفسرج	٣٢٤
خلصت المسفر	قد بات حجر	٣٧٦
كم قال لعائر	قوس وتر خفيف	٤١٤
مر حيث المقدار	ماضيل عارى	٤٢٩
وافى آثاره	حاكها ولعرا را	٤٦
متائق الأصفر	أخذت لغوه مجتث	٤٩٣
للره كدر	اسمع فسحرا	٥١٤
مازلت وأصدر	لمرك العفر متقارب	٥٢٢
الفخر مزور	نعت إنذارها	٥٢٣
جعلوا القرى نارا	جرت سكرها	٥٣٦
له أيات الجوهر	أحار بن عمرو بأمر	٥٤٦
وكان هذا والاضرار	لم ما تنتظر	٦٦٣
هذى لبسطية الأزار	لم يا قمر	٦٦٣
قم القطر رمل	نسيم الصبا الكسود	٨٦
نحن في المشتاء ينتقر	وأحوى النظر	٣٧٣
كن بذيب قمر	(ز)	٥٢٦
ضعف جسمي وقادار مل مجزو	عجبت لغامر طويل	٥٤
سران اسطعت مسارا	وأغمدن المفاوز	٦٠١
أهلا ولجار سريع	النهر طراز كامل	٧١
	(س)	٢٨٢
	سقى الله مفاوز طويل	٩١٩

صدر	قافية بحر ص	صدر	(ص)
كتبت	قرطاس طويل ٥٩٥	صدر	قافية بحر ص
ولون أن	طريبي ٦٦		(ص)
قالوا غدا	لذة الكأس بسيط ٥٢	أيها	هويها رمل ٢١٤
من يروع	الراس د ٢٥١		(ض)
من يفعل	والناس د ٢٥٢	أرى بارقا	ويقتضض طويل ٥٦١
وأيمن البرن	القنايس د ٤٠٤	واحسرتا	معترض بسيط ٢٨٥
ياخير	نعا د ٦٧٠	شد الجياد	معترض ٢٨٥
ورب ساق	حييس مخلص ١٢٢	أديرها	ماض وافر ٦٤٨
تقوس	درس وافر ٥٤	م في	أعرضوا كامل ١٨٢
أهديت	آس كامل ٩٧	والناس	الأيض ١٨٢
والشعر	الدعاسا د ٢٣٤	أيها المطرود	معرضا رمل ٥٢٦
إقدام عمرو	إياس د ٦٢٦		(ط)
مطلول	لباسه ٦٥٢	أصبت	القرط طويل ٧٣
فانقض	الرشا رجو ٢٣٠	وناصب	ما سقطا بسيط ١١٩
مضاوئك	الحقبا متقارب ١٨٧	وأجيب	بنطه كامل ٥
ولما تملأ	المسر ٦٢٩	ومرحل	المشط ٧٣
	(ش)	ظلمت	قطر منسرح ٢٧
أدر	مظان وافر ١٠		(ع)
لذدما	المطش رمل ٢٢٥	وصفراء	أجمعا طويل ٤٥
يا ضياء	رني ٦٦٥	وإذ تفتي	سواجم د ٤٥
مشر الناس	غيش د ٦٦٦	فإنك	واسع ١٠٥
		وزائرة	يقطع د ٢٢١

صدر قافية بحر ص	صدر قافية بحر ص
ياسرجة وفروع كامل ١٥٦	ثمن راق وأمتع طويل ٢٥٨
أمن المتون يجرع ٢٥٢	حم رحلوا وودعوا ٢٨٥
يا بغيته قد ضاعا ٢٨٣	أبا فاسم متاعها ٤٢٤
مل دمي الممنوع ٥٧٤	سمعت لهم لوامع ٤٦٥
بحياة تنفع ٥٧٨	وكنا كندمان بتصدعا ٥٦٩
أنعم جمعا مفدح ٦٤٠	أهينوا رتوع ٦٠٢
إذا كنت كساعة متقارب ٥٠٠	إلام خادم ٨
لك الخير يراع ٥٥٥	من رأى في أجارعه مديد ١٠٢
(غ)	من يلق أو وضعها بسيط ٦٣
بن حل شرخ طويل ٢٩	في ذمة موضع ٤٣٢
(ف)	يا منزل للبدع ٤٩١
كتبت بأحرف طويل ٥٨٤	استودع تصدعه ٥٣٦
له مسجورة وطف بسيط ٢٧٨	جاء الشماخلع ٦٣٧
ليت انكسفا ٥٠٤	رأيت بالرجيع غلغ ٦٤
لا بد للدمع أسفا ٥٩٠	ابن وحيد طباه ١٥٥
ما أنس اضعا ٢٠	هناك زبوي ٦٠٢
قم يا قديم مقوفا كامل ٢٣٢	وكان بالجميع رفر ٥٥
أم يستهل لقاها ٢٤٢	جهت الرضيع ٥٦٤
ركبوا نطاف ٤٨٧	أخبتنا الوداع ٦٠٦
له حسن ونشاط ٥٨٧	وقفت الربوع ٦٤٨

صدر	قافية	بجر ص	صدر	قافية	صدر
سمعا	العارف	هـ ٤٤٥	حسنا	العارف	هـ ٤٤٥
أيا أسنى	الظرف	٤٤٦	يا مادي	حقوه	د ٢٣٨
لما قدمت	واف	بجنت ٨٩	ومنهف	رفاق	٢٥٧
	(ق)		ومنهف	بشرق	د ٢٦٢
قبضنا	تبقى	طويل ٢٨٣	ومعذر	رفاق	٢٧٩
عسى دروخة	مهرق	د ٤٥١	ولقد بكيت	رونق	٤١١
أنتى	وتألق	د ٤٥١	أركانهم	المشتق	د ٤٢١
مرنا	الحديق	د ٥٨٩	تروا	تفتق	٥٠٥
كان لم	وصديق	د ٦٤٥	باب غزال الإشراف	د ٥٨٩	
زارتك	الولق	بسيط ٦٥١	بطل	صداقها	٦٤٠
يا مشققا	خلاق	مخلع البسيط ١٥	وكانى	طلق	٦٤٠
يا ملكا	وامق	مخلع ٤٢٤	وحفية	أنيق	د ٦٥٠
أما نرى	والعلافة	٥٢٣	أرى بدوين	فى	ق ١٢٧
عندى	علافة	٥٢٣	ابست	بالفلق	رمل ٢٣
تقول، طيتى	فواقا	وافر ٦٠٣	مطل	لأرق	٢٥
كم من أخ	أخلاته	كامل ٥٠	رب حمام	وانق رمل	مجزوء ٦٤٨
لو كنت	التفريق	د ٧٩	مد	يأتلق	مربع ٢٠١
إن الوزير	مخلوق	د ١٠٠	ألا يابى	شيغا	مقارب ٦٧٦
أبعدته	عائق	١٣٠	الإيمان	والمذاق	٥٠٧٩
من لى	تحترق	٢٠٩			

صدر	قافية	بحر	ض	(ك)	صدر	قافية	بحر	ص
١٨٠	حلائه	طويل	ممت	٤٥٠	ويوم	أفلاك	طويل	م
٢١٦	أحب الخي	المنازل	د	٥٦٩	لقد لأمنى	السوافك		
٢٢٤	وظل	موجل	د	١٢٣	لكل حى	ملك	بسيط	
٢٤٨	وان امرا	لبغيل		٢٢٩	أهوى لها	شرك	د	
٢٧٩	ولما رأيت	دلائل		٥١٣	يا ساكن	متراكا		
٣٠٣	فما بالهم	فضلى	د	٤٣٦	أسير	سواكا	واقر	
٣٨١	وإن يقاسوفى	هواذلى		٤٩	لما رأيت	رضاك	كامل	
٣٨١	خليلى	المزىل		٤٧٨	لا تكثرن	طرفك		
٣٩٧	وتحسب	علال		٤٤	إنما الفتح	فلك	رمل	
٥١٥	وأدم	حجول	د	٨٧	يا معطش	بردك	منسرح	
٥٢٠	لئن لم	آمل		(ل)	يقن	رجلا	طويل	•
٥٢٨	لجئت	المتفضل		٤٦	ولما رأيت	دلائل	د	
٥٨٩	ألا يا نسيم	رسول		٥٧	جرى الموت	من قبل		
٥٩٧	فطن	تسللا		٦٢	هل ساعج	والشمال	د	
٥٩٩	ألاحت	النصل	د	٧٠	وقد أفتدى	ميكى		
٦٣٩	سموت	على - ال		١٤	كان	الأناملا		
٦٧٠، ٦٧٠	ماروضة	هطل	بسيط	١٢٦	وان لا بكلى	يجلى	د	
٦٣١	منازل	وليلالى	د	١٤٢	وما الصيف	حامله		
١٤٠	يا أقتل	والصل		١٦٥	أرى	أرحل		
٩٤٢	لا يتغف	البطل						

صدر قافية بحر ص	صدر قافية بحر ض
ولئن خلعت باخل كامل ١٠١	نمت قنا مناديل بسيط ٢٢٤
ان الهلال كاملا ١١١	نأبى البطل ٢٥٧
اسنى ليالى اعمال ٢٥٦	سريت كسل ٣٩٨
أما الرياض الكال ٢٥٨	يوم نهم حملا ٤٥٢
وسى نعالها ٤٣٦	حسى الأمل ٤٨٤
حطت المنصل ٤٠٥	خط ابن مقلة مقلا ٥٠٥
لا كالعفة آمالها ٥٨٧	أراد وهو حال وافر ١٤
والغلبى الأمثالا ٦٦٣	طويس الشوم الحصال ١٥٤
أراك الأجل هرج ٦٥١	من القوم المقالا ٢٣٦
نظمهم قابل سريع ٧٣	مضى الرقال ٢٣٥
حتى إذا بالدخول ٢٤٤	ومضى بال ٣٥٠
قد شابت واكتهل ٢٦٠	كتاب غفل ٥١٩
لذا تصان الذيل مفرح ٥٥٨	وكنى لا يدول ٥٢٨
رب طرف الخيال خفيف ١	حلك جولا كامل ٢١
آه من بهال ٢٨٤	منى ونجمل ٤١
تفاوت مستفل متقارب ٦	بوحى الليل ٦١
وعصرك الخل ٢٣	زادت قتل ٧٩
يقولون يشك ٣١١	يلتح تنزل ١٠٠٠٩٩
أقل حباك بالقل ٢٩٢	

صدر	قافية	بحر ص	صدر	قافية	بحر ص
تفاني	طائل	مقارب ٣١٦	تفاني	طائل	مقارب ٣١٦
دهاك	قد بقل	٤١٧	دهاك	قد بقل	٤١٧
يا أخى	شعولا	خفيف ٤١٦	يا أخى	شعولا	خفيف ٤١٦
حسب القوم	ما أبالي	د ٤٨٩	حسب القوم	ما أبالي	د ٤٨٩
قربا	مربط	غالى ٦١٥	قربا	مربط	غالى ٦١٥
وسواه	ومسيل	د ٦١٢	وسواه	ومسيل	د ٦١٢
(٢)			(٢)		
وجيشك	القوام	طويل ٧٢	وجيشك	القوام	طويل ٧٢
ضمنت	والقوام	٧٢	ضمنت	والقوام	٧٢
أجاد	والمتبعم	١٠٢	أجاد	والمتبعم	١٠٢
الاسامة	أنبرم	د ١٢٥	الاسامة	أنبرم	د ١٢٥
وقالوا	كالهى	١٣٧	وقالوا	كالهى	١٣٧
إذا ما	قوام	د ١٣٨	إذا ما	قوام	د ١٣٨
وضيعنى	التكلم	١٣٩	وضيعنى	التكلم	١٣٩
فأقسمت	وجرم	٢٤٦	فأقسمت	وجرم	٢٤٦
مضت	أنعم	٢٥٧	مضت	أنعم	٢٥٧
لحى الله	لديكم	٣٣٢	لحى الله	لديكم	٣٣٢
فأطرق	لصما	د ٣٨٩	فأطرق	لصما	د ٣٨٩
هوى منجد	مجمجم	د ٥٦٠	هوى منجد	مجمجم	د ٥٦٠
هبرنا	نجوم	٥٨٥	هبرنا	نجوم	٥٨٥
وفى كفه	تحوم	٥٩١	وفى كفه	تحوم	٥٩١
صدر	قافية	بحر ص	صدر	قافية	بحر ص
سقى بلدا	ويسيم	طويل ٦١٣	سقى بلدا	ويسيم	طويل ٦١٣
ما الرسم	إرم	بسيط ٣١	ما الرسم	إرم	بسيط ٣١
فهدوك	من الكلم	٥٨	فهدوك	من الكلم	٥٨
لهم رياض	اقتحموا	د ٧١	لهم رياض	اقتحموا	د ٧١
وبلدة	طلما	٧٤	وبلدة	طلما	٧٤
ولى عصا	قدى	٨٤	ولى عصا	قدى	٨٤
تكاد	دم	د ١٨٥	تكاد	دم	د ١٨٥
أبناء فاطمة	فطموا	١٣٦	أبناء فاطمة	فطموا	١٣٦
يفضى	يبتم	٢٤٦	يفضى	يبتم	٢٤٦
يبنى	وتليم	د ٢٧٤	يبنى	وتليم	د ٢٧٤
ولية	الظلم	٥٢٩	ولية	الظلم	٥٢٩
أرى للتوى	الرسم	د ٦٤٣	أرى للتوى	الرسم	د ٦٤٣
لا محروص	بالقلم	٦٥٨	لا محروص	بالقلم	٦٥٨
قالوا الكتابة	أقوام	٦٦٩	قالوا الكتابة	أقوام	٦٦٩
جمع النجوم مخلص البسيط ٧			جمع النجوم مخلص البسيط ٧		
ودوحة	نجومه	مخلص ٩٨	ودوحة	نجومه	مخلص ٩٨
ودوحة	نجوما	٦٧٢	ودوحة	نجوما	٦٧٢
ألا ساجل	يا حمام	واقر ٤	ألا ساجل	يا حمام	واقر ٤
قدمت	سقام	٢٣	قدمت	سقام	٢٣
رحلت	المقيم	٣٤	رحلت	المقيم	٣٤

صدر	قافية	صدر	قافية
٦٣٨	طرتك ملجم كدل	٥١	خنام وافر له
٦٤٧	يا برق المتيسم	٨٠	كان تربة الدمام
٦٥٨	ظلموا عياضا قديم	١٢٣	احب اخي كلاي
٦٦٢	أهل الزياء الدائم	٥٦٩	ما يربهم
١١٨	يا ثاوييا بنارم رجز	٦٢٤	وكان لنا البشام
٢٤٠	إن بني اخزم	٦٤٤	وان أسلم الحمام
	مات عباد الكريم رمل مجزوء	٦٧١	أمن خديك المدام
١١٧	ان تلقك بفضهم سريع	٢١٦	جادت كالدرم كامل
٥٨٧	وسنان اللارم مفرح	٤١٩	بواقف من دى
١٧٦	أشرقت انظلام خفيف	٤٦١	هل غادر نوم
٢١٩	ذل من الحمام	٥٠٧	وشقى تهى
	نفى الحب الدم منقارب	٥٢٠	حضات الإسلام
١٠٨	إذا كنت فى العالم	٥٣٤	ترك ولجام
٢٢٥	أيا ناهر ظالم	٥٤٣	أزف الفراق يوم
٢٢٨	سلام الغمم	٥٦٤	لهواك المظم
٤٢١	رأيت لامة	٥٨٦	فقه بهجة الانسام
	(ن)	٨	غيرى المتندم
١٢٣	معقبة جمان طويل	٢٤	حنم وتكرم
١٢٥	وأعجب دونه	٥٨٧	رفت أديما
٢٨٨	بأى حسام دعانى	٥٩٨	خفيها اثنتان الاسحم كامل
٢٩١	أستنكر فى النخن		

صدر	قافية بحر ص	صدر	قافية بحر ص
ختمم	بلايون غلع البسيط ١٦	اغادية	بدارين طويل ٤١٨
أقبل	هلينا غلع ٣٠٧	وما دارنا	الحيوان ٥١٢
نسال	اليقين وافر ٢١٥	م سلبوى	بان ٥١٣
وكل راخ	الفرقدان ٢٨٨	نارى أم صخر ومكانى	٦٢٢
ورتنان	بينا ٥٠٨	خلانجل	الديران ٦٦٨
وذاحمى	تكون ٥١٠	كتابنا	شهبان بسيط ٣
ألا ابن تعرفونى	٥٤٥	برى العواقب	كهان ٩١
سطا أسدا	طحون ٥٧٩	هل تذكرون	الوسن ١٤٥
أخاف	يدين ٦٦٩	نفسى	حان ٢١٠
وإذ أراد ابن تاشفين	كامل ٩٦	بانت	تلسنا ٢٦٠
ومعلق	إحسان ١١٩	نفضت	اغتين ٢٣٦
ماذا الذى وتونه	١٥٨	إن السكرام	الحسن ٤٥٦
واصل أخاك	يتمكن ١٨٢	أمسك	البسانين ٤٩٢
والسر الأشطان	١٨٣	كم مقلة	شان ٥٨٠
سمت	الشنآن ١٨٦	يلايت	وابن عفا ٥٨٠
هيج بالحقى	العين ١٨٨	ما فى بنى	أبى الحسن ٦٠٧
من الامانى	توان ١٩٣	طورايمان	فعدنانى ٦١٤
هيات	المنى ٢٠٥	خليفة	أوطانى ٦١٥
قولوا الصخرة	يقين ٢١٥	لكن قومي	وان هانا ٦٣٦
أما الوراثة	الحرمان ٢٥٦	لو كنت	شيبانا ٦٣٦
		بظلمنا	عنوانا ٦٥٧

صدر	قافية	بحر ص	صدر	قافية	بحر ص
أما أنا	بنائي	كامل ٤٩٤	بعوض	حصان متقارب ٩٧	
أيا هواك	وسنان	٥٠١	(٥)		
لا تجعل	فتونه	٥٢٧	رما لحظت	وحده طويل ١٠٤	
فناوحت	المزن	٦٠٣	وسقم	فاقه ١٨٥	
ويختال	نشوان هرج	٥٣	طيارة	يرقاها بسيف ٧٤	
يا غزالا	قتونا	رمل ٥٠	وسنان	تؤذيه ٢٨٦	
يا فريدا	لزمان	رمل مجرود ٤٤٣	الدهر	معناه	٦٠٤
يا فريدا	الميان	رمل ٤٤٣	مشيناها	مشاها	وافر ٥٤٧
نظر الناس	وحزني	رمل مجرود ١٨	دع الخطي	عليه	٦٤٩
نشأت	فصنا	رمل ٨٣	يا منجدي	عجاجها	كامل ٣٨
وأسود	غدرانها	سريع ٣	الموت	سواه	٤٩٥
وشاعر	الحسان	٥١	لما تبوأ	عليه	٥٢٠
زعم الناس	الثاني	خفيف ١٧	لما رأى	مضطربه	رجز ٩٣
وإذا كان	الأبدان	٢٤١	حاد عن	ندره	رمل مجرود ١٦
لو ترى	يصلطونا	٢٦٠	راقتي	صفائه	٤٦
قدموزناك	ركنا	٤٣١	أى عيش	سه	٥٠
أسعداني	الزمان	٥٦٨	معجب	شيا	٢
أيا المنكح	يلتقيان	٥٦٨	وإذا ما قال	أبيه	رمل ٦٥
وبنفسى	الاحسان	٦٦٢	وفاره	صعده	سريع ٥٥
			أفدى إلى	ساريه	٣٦٤

صدر قافية بحر ص	صدر قافية بحر ص
يا ملك النهاية مخلص ٢٨٣	يا ليت التعمية سريع ٢٠٨
(ى)	قه ليل يديه سريع ٦٧١
عرفت داعيا طويل ١٠٦	هجا وصفاته خفيف ٥٦
فات الرعا د ١٧٤	يا ذما بالملونه مجرود الخفيف ٢٨٠
ومن يسأل وناحيا د ٢١٨	وصقيل عليه خفيف ٢٨١
يقولون المعانها د ٢٣٤	هبت جهه د ٥٨٦
ألا خلياى باكيا د ٦٧٢	قالوا المرية إليه مجتهد ١٥٩
وجدت الوصى وافر ٢٨٢	رأيت السنة متقارب ٢٢١
سقى الله حى د ٣٦٩	ذكرت فارقتها د ٤١٩
يلاحظنى السامرى د ٤٤٣	فل الوبا فى النكاية مخلص ٤٧
فى خد الحل مجتهد ١١	بعد الثنائين الصبو. د ٥٤
كتبت دانية متقارب ٢٤٣	أقول يمينه د ٦٥

فهرس الآيات

واختر موسى قومه عبيد رجباً ليقاظوا
أخذتهم الزوجة قال رب لو شئت
أهلكهم من قبل وإياي : ٢٣٠
يخافونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم
الطيبات وما علمتم من الجوارح
مكروه : ٢٣٢.

ولما سقط أيديهم وراؤا أنهم قد
ضلوا قالوا لئن لم يرخصنا ربنا
ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين :
٢٣٤

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم : ٢٣٨
وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا :
٢٤٣

أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار
تجري من تحتي أفلا تبصرون :
٢٤٨

وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي
ظالمة : ٢٥٠

إذا السماء انشقت : ٢٥٨

﴿ وإذا استسقى موسى لقومه فقلنا
اضرب بصاك الحجر فاهجرت
منه اثنا عشرة عينا : ١٦ :
﴿ وآتيناك الحكم صبياً : ٥٠ :
أولئك فأولئك ثم أولئك فأولئك :
١٣٣

انما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن
فيكون : ١٥٨

أليس الله بكاف عبده ويخوفونك
بالذين من دونه ومن يضلل الله
فأفاه من هاد : ١٥٨

ومزاجه من تسليم عينا يشرب بها
المزبورون : ١٦٦

وأسرّوا النحوى الذين ظلموا : ٢٠١
إني أراكم بخير وإني أخاف عليكم
عذاب يوم يحيط : ٢٠٦
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون :

٢١٢
ومن أحياءنا فكأنما أحياء الناس
جميعاً : ٢١٩

ولا تشكروا كالذين قالوا سمعنا

وهم لا يسمعون : ٣٤٨

وعسى أن تكونوا شاكرا وهو خير لكم

وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم

والله يعلم وأنتم لا تعلمون : ٣٦٨

ارجع إليهم فلأنتم لهم بمنو لا قبل لهم

بها ولنخرجهم منها أمة وهم

صافرون : ٣٩٥

هل في ذلك قسم لذي حجر : ٣٩٨

كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا

يكسبون : ٤٠٩

ومن يكتمها فإنه آثم قلبه : ٤٣٠

إن هذا أخى له نعم وتسمون نعمة ولى

نعمة واحدة فقالا كلفنيها وعزني

في الخطاب : ٤٣٤

فما استطاعوا أن يظهره وما استطاعوا

له نقبا : ٤٣٨

إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار

ولن تجد لهم نصيرا : ٤٦٢

أو لم يروا أنا نأتى الأرض ننقصها من

أطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه

وهو سريع الحساب : ٥٣٩

إنا أنشأناهم لئنشاء فجعلناهم أبقارا

هرا أترابا : ٥٥٨

وقرآنا فرقاه لتقرأ على الناس على

صكت ونزلناه تنزيلا : ٢٧٣

من وآلقم وما يسطرون : ٣٢٣

اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم

الإنسان ما لم يعلم : ٣٢٣

ولو أن مافى الأرض من شجرة أنلام

والبحر يمده من بعده سبعة أبحر

ما قدرت كملت الله : ٣٢٣

اضربوا خفافا وقالا واجاهدوا يأءوالكم

وأفئسكم في سبيل الله : ٣٢٥

وهو الذى ينزل النيث من بعدما قنطوا

وينشر رحمته وهو الولى الخئيد :

٣٤٠

واذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال

لأغالب لكم اليوم من الناس وإنى

بجار لكم فلذا نراهم الفشتان فكس

على عقيبه وقال إنى برىء منكم إنى

أرى ما لا ترون إنى أخاف الله

والله شديد العقاب : ٣٤٥

يأىها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا

مع الصادقين : ٣٤٨

يأىها الذين آمنوا أطعوا الله ورسوله

ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون

فهرس الأحاديث

الولد للتراش والسامر الحجر : ٣٦٨	خفت الجنة بالكاره ، وخفت النار
إن حمارا ملء إيماننا إلى مشائه :	بالشبهات : ١٨٦
٢٧١	البيكأة من اللصة : ٢٠٢

فهرس الأمثال

تمرّد مارد ومزّ الأبلق : ٢٩٤	مرعى ولا كالسندان : ١٧
علقت معاقها وصر الجندب : ٤٢٠	ماله سيدولا ليد : ١٦٠
لو ترك القطا ليلا لنام : ٤٢٧	حسى النوير أبوسا : ١٦٧
تضع بالمعبدى خيم من أن تراه : ٤٦٠	أذل من فقع بقرقرة : ٢٠١
مأهولا كعداء ومرعى ولا كالسندان :	عند جبهة الخمر اليقين : ٢١٥
٥١٣	لا عطر بعد عروس : ٢٢٣
إذا وافق الهوى الصواب ، فلا خوف	يضع المتاء مواضع النقب : ٢٢٧
من ابن طاب : ٦١٣	من أشبه أباه فما ظلم : ٢٤٠
يؤشع نعل كليب : ٦١٥	شفتة أهرقها من أخزم : ٢٤٠
أحقّ أنليل بالركض المار : ٦٥٧	تجوع المرأة ولا تأكل بشديها : ٢٧٠
	روغى جبار : ٢٩٠
	ويل للشجى من الخلى : ٣٧٤

أيام العرب

يوم الزلافة : ٤٢	يوم القيءاء : ٥٧١
يوم السلان : ٥٧١	يوم جفر المباءة : ٥٦٩
يوم الشعب : ٥٧١	يوم الحزاز : ٥٧١
يوم العروبة : ٤٢	أيام الخفان : ٦٢٣

فهرس الكتب

أمن المهج وروض الفرج : ١٦١

(ب)

بدائع البدائ : ٦٦

البدیع لابن المعتز : ١٠٨

بقية الملتص : ٥٩ ، ٦٦ ، ١٤٥

٢٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٦٩ ، ٤٥٨

٤٩٣ ، ٥٢٢ ، ٥٢٦ ، ٦٥٦

٦٦٩ ، ٦٦٥

بقية الوعاة : ٤٢ ، ١٤٥ ، ١٦٦

٢٨٧ ، ٥٠١ ، ٥٠٩ ، ٥١٩

٦٠٤ ، ٦٤٣ ، ٦٥٦

بلاغة العرب في الأندلس : ٦٦

البيان المغرب : ٣٠٨

(ت)

تاريخ الأندلسين : ٤٥٩

تاريخ ثورات الأندلس : ٢٥٢

تاريخ العلماء لابن الفرضي : ٢١

تاريخ قضاة الأندلس : ٥٥٠ ، ٥٢٩

ترتيب المدارك : ٥٥٠

الترشيح في النحو : ٦٥٦

التقديده في أصول الدين (الباجي)

٤٩٩

(١)

أبكار الأفكار : ٨ ، ٢٣ ، ٨٦

١١٠ ، ١١٣

الإحاطة لابن الخطيب : ٧٧ ، ٢٨٤

٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨

إحكام الفصول في أحكام الأصول

٤٩٩

أحكام القرآن لابن العربي : ٢٢٠

الأدب الترنمى : ١١٨

أزهار الرياض : ٤٢ ، ٣٠٠ ، ٣٢١

٥٠٩ ، ٥٥٠

الإشارة إلى من ولي الوزارة : ٩٣

الإشارة في أصول الفقه الباجي

٤٩٩

اعتاب الكتاب لابن الأبار : ٣٤٢

أعلام الكلام : ٨٠٧ ، ١١٠

أعمال الأعلام : ٢٩٣ ، ٣٠٢

٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣٢١ ، ٦٠٩

الأغاني : ٢٥٨

الاتصاف في ترح أدب الكتاب

٥٠٩

أماله المرتضى : ٢٥٨

الحلة السبراء : ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٥٤١

٦٥٨

الحاسة لأبي تمام : ٢٩٥

حياة الحيوان النعمري : ٦٦٨

(خ)

خرقة القصر : ٦٦٧ ، ٦٦٨

خرقة الأدب : ٢٥٨

(د)

الديباج المذهب : ٢٢٠ ، ٤٩٩

٥٠١ ، ٥٠٩ ، ٥١٩ ، ٥٢١

٥٥٢ ، ٥٥٠ ، ٥٢٩

ديوان الأختل : ٦٦٣

ديوان ابن العداد : ٧٧٧

ديوان ابن خميس الصقلي : ٦٦

٧٩ ، ٨٠ ، ٨١

ديوان ابن خفاجة : ١ ، ٢ ، ٣

٤ ، ٥ ، ٦ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧

٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢

ديوان ابن الزقاق : ٦٦٥ ، ٦٦٦

ديوان ابن ستان : ٨٣

ديوان ابن شرف : ٨

ديوان أبي الصلت : ٦٦

ديوان أبي الطيب المتقي : ٧٢

ديوان عمرو بن حوام : ٢٥٨

التشديد إلى معرفة طريقة التوحيد

٤٩٩

شكالة الصلة : ٥ ، ٧ ، ١٨٢ ، ١٨٣

٢٥٦ ، ٢٦٤ ، ٢٨٧ ، ٤١٣

٤٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٣٨ ، ٥٤٦

٦٠١ ، ٦٠٤ ، ٦٠٦ ، ٦٤٣

٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٦٧ ، ٤٣٥

التوابع والزوابع : ٦٢٥

(ث)

نمار القلوب في المضاف والمنسوب

٢١٧

(ج)

الجامع لأحكام القرآن للقرطبي

٥٢٩

جذوة المقتبس : ١٢ ، ١٣ ، ٢١

١٤٥ ، ١٦٦ ، ٢٢٣ ، ٦٣٥

٦٤٣

جمع الجواهر : ٥٠

البنار لابن الزبير : ٢٧٨ ، ٦١٠

(ح)

الحديقة لأبي الصلت : ٣ ، ٥ ، ٧

١٥ ، ١٩ ، ٤٥ ، ٥٥ ، ٧٠ ، ٧٤

٢٥٦ ، ٧٩

حلبة الكيت : ٥٢

الحلل السندسية : ٢٩٩ ، ٣٠٨

٤٨٤ ، ٦٠١

٤٨٠ ، ٤٧٨ ، ٤٤٧ ، ٤٤٥
 ، ٤٩٠ ، ٤٨٩ ، ٤٨٨ ، ٤٨٧
 ، ٥٢٠ ، ٥١٩ ، ٥٠٤ ، ٤٩٩
 ، ٥٩٦ ، ٥٧٩ ، ٥٧٨ ، ٥٦٧
 ، ٦٤٠ ، ٦٣٩ ، ٦٣٥ ، ٦٠٠
 ، ٦٦٧ ، ٦٦٣ ، ٦٦١ ، ٦٥٨
 ٦٧١

ذيل الأمل : ٢٥٨
 ذيل خريدة القصر : ٦٦٧

(ر)

رايات المبرزين : ١٥ ، ٥٢ ، ٥٩
 ، ٢٥٦ ، ١٧٧ ، ١٦٦ ، ٩٨
 ٦٠٦ ، ٥٨٤ ، ٥٤١

روض الأنس ونزهة النفس : ١٦١
 ١٦٢

(ز)

زهر الآداب للحصري : ٥٠

(س)

سراج الملوك : ٢١١
 سر البر : ٢٥
 سر الفصاحة لابن سنان : ٨٣
 سقيط الدور ولقيط الزهر : ٤٤٤

(ش)

شذرات الذهب : ٢٢٠ ، ٢٥٦
 ٢٥ ، ٦١٠٦

ديوان (ابن عطية البلسنى) : ٦٤٧
 ٦٤٩ ، ٦٤٨

ديوان عمارة اليمى : ١٤

ديوان ابن قزمان : ٢١٥

ديوان كشاجم : ٧٣

ديوان آمرى القيس : ٧٣ ، ٢٢٤

ديوان ابن المستر : ١٠٨

ديوان المعتمد بن عباد : ٦٩

(ذ)

الذخيرة لابن يسام : ١١ ، ١٣ ، ٥

٤٤ ، ٤٢ ، ٢٥ ، ٢٣ ، ١٦ ، ١٥

٦٨ ، ٦٥ ، ٥٩ ، ٥٦ ، ٥١ ، ٤٩

٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣

١٣١ ، ١٣٠ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٦

، ١٧٤ ، ١٧٣ ، ١٦٦ ، ١٣٨

، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٧ ، ١٧٥

، ٢٢٣ ، ١٩٤ ، ١٨٤ ، ١٨٣

، ٢٥٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥١ ، ٢٤٦

، ٣٠٣ ، ٣٠٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦١

، ٣٠٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠٥ ، ٣٠٤

، ٣٤٢ ، ٣٤١ ، ٣٤٠ ، ٣٣١

، ٣٤٩ ، ٣٤٨ ، ٣٤٧ ، ٣٤٦

، ٣٥٩ ، ٣٥٨ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩

، ٤٠٤ ، ٣٦٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٠

، ٤٤٤ ، ٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٤١٢

المقد الفريد : ٢٨٦، ٩٣ : ٢٩٣
العمدة لابن رشيق : ٨، ٢٥، ١٢١

٥٠٧

العواصم من القواصم : ٢٢٠
عود الشباب : ٣٧٠، ٣٧٩، ٣٨٣
عبرون الأنباء : ٢٨٣

(غ)

الغريب المصنف : ٥٨٤، ٦٢١

(ف)

نسخ الملصق ونسخ الملح : ١٢١
فوات الوفيات : ١١٦، ١١٩، ١٧٧
١٨١، ١٨٢، ٢٥٨

(ق)

قانون ديوان الرسائل : ٩٣
قراضة الذهب : ١٢١

قلائد العقيان (لابن خاقان) :

٢، ٣، ٤، ١٣، ٢٣، ٢٥، ٢٦

٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢

٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤٢

٤٣، ٥٩، ٦٣، ٨٩، ١٣١

١٣٧، ١٣٨، ١٢٩، ١٤٠، ١٤١

١٤٢، ١٤٣، ٢١٥، ٢١٦

الشعر الأندلسي : ٤٥٠، ٥٥٢

٥٦٢، ٦٣٩، ٦٧٢

الشعر والشعراء : ٢٨٦

الشفاء بتعريف حقوق المصطفى : ٥٥٠

شفاء الأمراض في أخذ الأعراض

١٥

(ص)

الصلة : ٤٤، ٤٥، ١٤٧، ٢٢٠

٢٢١، ، ٢٤٢، ٢٤٤

٢٤٢، ٢٥٧، ٤٣١، ٤٤٩

٤٥٩، ٤٧٩، ٤٩٩، ٥٠٠

٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٧، ٥٠٩

٥١٣، ٥١٩، ٥٢١، ٥٢٦

٥٢٩، ٥٥٠، ٥٨٤، ٦٠١

٦٦٢، ٦٦٥

للصناعتين لأبي هلال العسكري :

٥٠٧

(ط)

طبقات الأطباء : ٥٠٤، ٦٠٨

طبقات الأمم : ٤٨٠

طبقات الشعراء لابن المعتز : ١٠٨

(خ)

صغائب المخلوقات : ٦٦٨

العرب في صفية : ٦٦، ١٠٥

• ۲۵۹ • ۲۵۸ • ۲۵۷ • ۲۵۶
 • ۲۶۲ • ۲۶۲ • ۲۶۱ • ۲۶۰
 • ۲۶۸ • ۲۶۷ • ۲۶۶ • ۲۶۵
 • ۲۷۲ • ۲۷۲ • ۲۷۰ • ۲۶۹
 • ۲۷۸ • ۲۷۷ • ۲۷۵ • ۲۷۴
 • ۲۸۶ • ۲۸۵ • ۲۸۱ • ۲۸۰
 • ۲۹۰ • ۲۸۹ • ۲۸۸ • ۲۸۷
 • ۲۹۴ • ۲۹۳ • ۲۹۲ • ۲۹۱
 • ۳۰۱ • ۳۰۰ • ۲۹۹ • ۲۹۵
 • ۳۰۵ • ۳۰۴ • ۳۰۳ • ۳۰۲
 • ۳۰۹ • ۳۰۸ • ۳۰۷ • ۳۰۶
 • ۳۱۲ • ۳۱۲ • ۳۱۱ • ۳۱۰
 • ۳۱۷ • ۳۱۶ • ۳۱۵ • ۳۱۴
 • ۳۲۱ • ۳۲۰ • ۳۱۹ • ۳۱۸
 • ۳۲۶ • ۳۲۵ • ۳۲۴ • ۳۲۳
 • ۳۲۸ • ۳۲۸ • ۳۲۹ • ۳۲۸
 • ۳۳۶ • ۳۳۵ • ۳۳۴ • ۳۳۳
 • ۳۳۵ • ۳۳۴ • ۳۳۳ • ۳۳۲
 • ۳۳۹ • ۳۳۸ • ۳۳۷ • ۳۳۶
 • ۳۴۰ • ۳۴۰ • ۳۴۱ • ۳۴۰
 • ۳۴۹ • ۳۴۸ • ۳۴۷ • ۳۴۶
 • ۳۵۲ • ۳۵۲ • ۳۵۱ • ۳۵۰
 • ۳۵۹ • ۳۵۷ • ۳۵۶ • ۳۵۵
 • ۳۶۲ • ۳۶۲ • ۳۶۱ • ۳۶۰

• ۳۶۹ • ۳۶۸ • ۳۶۷ • ۳۶۶
 • ۳۶۸ • ۳۵۷ • ۳۵۶ • ۳۵۵
 • ۳۶۲ • ۳۶۲ • ۳۶۱ • ۳۵۹
 • ۳۶۷ • ۳۶۶ • ۳۶۵ • ۳۶۴
 • ۳۷۲ • ۳۷۰ • ۳۶۹ • ۳۶۸
 • ۳۷۷ • ۳۷۶ • ۳۷۵ • ۳۷۴
 • ۳۸۱ • ۳۸۰ • ۳۷۹ • ۳۷۸
 • ۳۸۷ • ۳۸۵ • ۳۸۴ • ۳۸۳
 • ۳۹۱ • ۳۹۰ • ۳۸۹ • ۳۸۸
 • ۳۰۲ • ۳۰۱ • ۳۹۲ • ۳۹۳
 • ۳۰۶ • ۳۰۵ • ۳۰۴ • ۳۰۳
 • ۳۱۴ • ۳۰۹ • ۳۰۸ • ۳۰۷
 • ۳۱۸ • ۳۱۶ • ۳۱۵ • ۳۱۴
 • ۳۲۲ • ۳۲۱ • ۳۲۰ • ۳۱۹
 • ۳۲۶ • ۳۲۵ • ۳۲۴ • ۳۲۳
 • ۳۳۱ • ۳۳۹ • ۳۳۸ • ۳۳۷
 • ۳۴۵ • ۳۴۴ • ۳۴۳ • ۳۴۲
 • ۳۴۹ • ۳۴۸ • ۳۴۷ • ۳۴۶
 • ۳۴۲ • ۳۴۲ • ۳۴۱ • ۳۴۰
 • ۳۴۷ • ۳۴۶ • ۳۴۵ • ۳۴۴
 • ۳۵۱ • ۳۵۰ • ۳۴۹ • ۳۴۸
 • ۳۵۵ • ۳۵۴ • ۳۵۳ • ۳۵۲

٥٩٦ ، ٥٩٥ ، ٥٩٤ ، ٥٩٢	٤٧٩ ، ٤٧٨ ، ٤٦٤
٦٠١ ، ٦٠٠ ، ٥٩٩ ، ٥٩٧	٤٨٤ ، ٤٨٣ ، ٤٨١ ، ٤٨٠
٦٠٥ ، ٦٠٤ ، ٦٠٣ ، ٦٠٢	٤٨٨ ، ٤٨٧ ، ٤٨٦ ، ٤٨٥
٦٠٩ ، ٦٠٨ ، ٦٠٧ ، ٦٠٦	٤٩٠ ، ٤٩٩ ، ٤٩٠ ، ٤٨٩
٦٢٧ ، ٦٢٦ ، ٦٢٤ ، ٦١٠	٥٠٤ ، ٥٠٣ ، ٥٠٢ ، ٥٠١
٦٦٣	٥٠٨ ، ٥٠٧ ، ٥٠٦ ، ٥٠٥
قيام دولة المرابطين : ٢٩٢	٥١٢ ، ٥١١ ، ٥١٠ ، ٥٠٩
(ك)	٥١٦ ، ٥١٥ ، ٥١٤ ، ٥١٣
الكامل للمبرد : ٢١٧	٥٢٠ ، ٥١٩ ، ٥١٨ ، ٥١٧
كتاب الأدب المقربى : ٥٥٦	٥٢٥ ، ٥٢٣ ، ٥٢٢ ، ٥٢١
كتاب الجنان لرشيد بن الزبير :	٥٢٠ ، ٥٢٩ ، ٥٢٨ ، ٥٢٧
٦٥٦ ، ٦٥٤ ، ٦٢٤	٥٢٤ ، ٥٢٣ ، ٥٢٢ ، ٥٢١
كتاب حانوت مطار : ٦٣٥	٥٢٩ ، ٥٢٨ ، ٥٢٧ ، ٥٢٥
الكتاب (سيويه) : ٦٥٦	٥٤٣ ، ٥٤٢ ، ٥٤١ ، ٥٤٠
كتاب العروض (لابن الحداد) :	٥٤٧ ، ٥٤٦ ، ٥٤٥ ، ٥٤٤
١٧٧	٥٥١ ، ٥٥٠ ، ٥٤٩ ، ٥٤٨
كشف الك والمضاح الشك : ٦٣٥	٥٥٤ ، ٥٥٣ ، ٥٥٢
(ل)	٥٥٨ ، ٥٥٧ ، ٥٥٦ ، ٥٥٥
لمح الملح : ١٢١	٥٦٢ ، ٥٦١ ، ٥٦٠ ، ٥٥٩
(م)	٥٦٧ ، ٥٦٦ ، ٥٦٥ ، ٥٦٤
مجمع الأمثال الميداني : ٤٢٠	٥٧١ ، ٥٦٩ ، ٥٦٨
المحرر الوجيز في التفسير لابن عطية	٥٧٥ ، ٥٧٤ ، ٥٧٣ ، ٥٧٢
٥٤٧	٥٧٩ ، ٥٧٨ ، ٥٧٧ ، ٥٧٦
المحمدون لقنطى : ١٧٧ ، ٢٨٧	٥٨٤ ، ٥٨٣ ، ٥٨١ ، ٥٨٠
٢٤٢	٥٨٧ ، ٥٨٦ ، ٥٨٥
المختار لابن بشرى : ٥٧ ، ٨٥	٥٩١ ، ٥٩٠ ، ٥٨٩ ، ٥٨٨
٢٨٣ ، ١٦١ ، ١٢١	

مراصد الاطلاع : ٩٠

مسالك الابصار : ٥٩ ، ٥٢ ، ٦٦

٩٣ ، ٩٨ ، ١٦٦ ، ١٧٧

٢٤٣ ، ٢٥٦ ، ٢٨٧ ، ٣٠٨

٣٠٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢

٣٤٩ ، ٣٥٧ ، ٣٦٩ ، ٤٤٩

٤٩١ ، ٥٠٤ ، ٥١٩ ، ٥٤٦

٥٦٧ ، ٥٨٢ ، ٥٨٥ ، ٦١٠ ، ٦٣٥

٦٥٨ ، ٦٦٧ ، ٦٧١

المسالك والممالك : ١٦١

المسهب : ١٥٤ ، ١٥٨

المطرب : ١ ، ٢ ، ٣ ، ١٥ ، ١٧

١٨ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٤

٤٣ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢

٥٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٧٠

٧١ ، ٧٩ ، ٨٦ ، ١١٧ ، ١١٨

١١٩ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣١

١٣١ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٦٠

١٦٦ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٨٧

٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٣٠٨ ، ٣١٨

٣٤٢ ، ٣٥٧ ، ٤١٢ ، ٤١٦

٤٢٤ ، ٤٢٩ ، ٤٣١ ، ٤٣٢

٤٣٩ ، ٤٤٥ ، ٤٥٩ ، ٤٦٣

٤٨٠ ، ٤٩٣ ، ٥٢١ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨

٥٤٣ ، ٥٥٢ ، ٦٠٦ ، ٦١٠

٦٣٥ ، ٦٣٩ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩

(م - ٥٠ الخريطة ٧)

مختارات من الشعر الاندلسي :

٩٣ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨

١٤٠ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٦٨

٦٣٩ ، ٦٠٣

المختارات القصوى : ١٠٢

المختصر (من الدورة الخطية) : ٣

٤ ، ٨ ، ١١ ، ١٤ ، ٢٢ ، ٢٣

٢٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٤٦

٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٨ ، ٧٠

٧٣ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١٠١

١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٩ ، ١٢٦

١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٣٣

١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠

١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٩

١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٦٦

١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٨٣

١٨٤ ، ١٩٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨

٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢

٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٤٧ ، ٢٩٤

٣١١ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٣٠

٣٥٧ ، ٣٨٣ ، ٣٨٦ ، ٣٨٨

٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦

٦٠٥ ، ٦٤٩ ، ٦٤٨ ، ٦٦٣ ، ٦٧١

المقدمة : ٢٨٠

مذكرات الامم جده : ٤٢٠

١٣٠٠٩٨٠٩٣٠٩٣٠١٥٠٧
 ١٥٤٠٣٤٩٠١٢٩٠١٣١
 ١٧٧٠١٦٦٠١٥٩٠١٥٨
 ٢٤٣٠٢٢٣٠٢٢٠١٨٩٠١٨٣
 ٢٨٢٠٢٦١٠٢٦٠٢٥٩٠٢٥٦
 ٢٩٣٠٢٨٩٠٢٨٨٠٢٨٤
 ٣٠٩٠٣٠٨٠٣٠٧٠٣٠٢
 ٣٣٣٠٣٣٢٠٣٣١٠٣١٨
 ٣٣٩٠٣٣٨٠٣٣٦٠٣٣٥
 ٣٥١٠٣٤٩٠٣٤٣٠٣٤٢
 ٤١٢٠٣٨١٠٣٦٩٠٣٥٧
 ٤٢٠٠٤١٨٠٤١٧٠٤١٦
 ٤٤٦٠٤٤٥٠٤٤٤٠٤٢٩
 ٤٧٦٠٤٥٠٠٤٤٩٠٤٤٧
 ٤٨٦٠٤٨٤٠٤٨٠٠٤٧٨
 ٤٩١٠٤٨٩٠٤٨٨٠٤٨٧
 ٥٠٠٠٤٩٩٠٤٩٣٠٤٩٢
 ٥٠٤٠٥٠٣٠٥٠١
 ٥١٩٠٥١٠٠٥٠٩٠٥٠٥
 ٥٢٨٠٥٢٣٠٥٢٢٠٥٢٠
 ٥٦٧٠٥٥٠٠٥٤٦٠٥٢٩
 ٥٧٩٠٥٧٨٠٥٧٣٠٥٧٢

٦٦٦٠٦٦٥٠٦٥٦٠٦٥٠
 ٦٧٠٠٦٦٩
 المطمح لأبى الفتح : ٩٨٠١٦٦
 ٢٠٠٠٢٨٨٠٢٢٠٠١٧٨
 ٤٩٣٠٣٥٩٠٣٥٧٠٣١٧
 ٤٩٣٠٤٩٣٠٤٩١٠٤٢٠
 ٦٠٦٠٤٩٨٠٤٩٥٠٤٩٤
 ٦٧٢٠٦٧١٠٦٣٥٠٦١٠
 المعجب (للراشدي) : ١٤٥
 ٤١٢٠٣٤٢٠٢٠٢٠١٤٦
 ٦٤٣٠٦٠٦٠٤٨٨٠٤٥٩
 ٦٦٣٠٦٦٢
 معجم الأدباء لياقوت : ١٣٠
 ٦٦٧٠٦١٠٠١٣٩٠١٣١
 معجم البلدان لياقوت ١٦١
 معجم السائق : ٥٤١
 معجم الصنفى : ٥٣١٠٥١١٠٥٢٢٠٦١٠
 معجم ما استعجم (للبكري) : ٥٠٤
 المغرب فى آداب المغرب : ٤٣١
 ٤٨٤٠٤٤٤٠٤٣٢
 المغرب (فى تاريخ المغرب) : ٥

١٣٠ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٣

١٥٤ ، ١٤٩ ، ١٤٥ ، ١٤١

٢٨٣ ، ٢٥٢ ، ٢٢٠ ، ١٦٦

٢٩٢ ، ٢٨٧ ، ٢٨٥ ، ٢٨٤

٤١٩ ، ٤١٦ ، ٣٣٦ ، ٢٩٣

٥٠٠ ، ٤٨٧ ، ٤٨١ ، ٤٤٧

٥٨٦ ، ٥٧٩ ، ٥٢٨ ، ٥٢٧

٦٠٦ ، ٥٩٥ ، ٥٩٤ ، ٥٩٣

٦٧٢ ، ٦٧١ ، ٦٦٣ ، ٦٦٢

نقد الشعر : ٧

نكت الحميان في نكت العميان

٥٦٧

نهاية الأرب : ١١٣ ، ١٠٠

النوادر في اللغة : ٦٢١

(٥)

هداية المعنفس المؤلف والمختلف ٦٠٦

الوافي بالوفيات : ٣٠٨ ، ٣٠٢

٦٥٤ ، ٦٤٣ ، ٦٠٨ ، ٣٤٢

الوجيز في التفسير : ٥٢٩

الوصول إلى معرفة الأصول : ٤٩٩

وفيات الأعيان : ٤٢ ، ٥١ ، ١٢٣

٢٢٠ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٥

٦٠٨ ، ٦٠٧ ، ٥٠٩ ، ٢٨٣

٦١٠

يقيمة الشعر لنعالي : ١٩ ، ٦٣٥

٥٨٦ ، ٥٨٥ ، ٥٨٤ ، ٥٨٣

٦٠٨ ، ٦٠٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٦

٦٤٩ ، ٦٤٨ ، ٦٤٣ ، ٦٤٠

٦٥٤ ، ٦٥٢ ، ٦٥١ ، ٦٥٠

٦٦٥ ، ٦٥٨ ، ٦٥٦ ، ٦٥٦

٦٦٦

مقالة في الاسم والمسمى : ٦٥٦

المقتضب : ٦٤٧ ، ٦٥٦

المقدمات على كتاب سيويه : ٦٥٦

ملح الرجالين : ٣٤٩

الممالك والمسالك : ١٦٢

المنتخب من الأدب التونسي : ١١٦

١٢٦ ، ١٢٥

(ن)

نجم النصح : ٢٥

النجوم الزاهرة : ٢٢٠

نزهة الأنفس في أخبار أهل

الأندلس : ٤٦٤

نزهة المشتاق في اختراق الآفاق

١٦١

نقح الطيب : ١٦ ، ١٥ ، ٧ ، ٦ ، ٣

٦٢ ، ٦٠ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٤٩

٩٠ ، ٨٩ ، ٦٩ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٣

الاستدراكات

خطأ	صواب	ص س	خطأ	صواب	ص س
ين	أين	١ ٥	٢	٣	٦٢ ٧
فاشرخ الألفا	فاشرخ الشهاب	٤ ٢٠	القسي	القسي	٧٦ ٧
الألفاء			أخذت	أخذته	٨٣ ٢٥
رغبالا	ارغبالا	٧ ٢١	عن	على	٩١ ٥
شترك	اشترك	١٤ ١٥	أبو بكر الصد	أبو بكر عبد	٩٦ ١١
الأفراض	الأمراض	١٥ ٣	الصد		
لقومة	لقومه	١٦ ٢٤	أذُنْتُهْ	أَذُنْتُهْ	٩٧ ٣
الصوات	الصواب	١٩ ١٥	وَعَيْدِي	وَعَيْدِي	٩٧ ١١
يو الفضل	أبو الفضل	٢٣ ٢	المدى	المدى	٩٩ ١١
الصوات	الصواب	٢٣ ١٩	ناصر الدولة	الحسن بن	١٠١ ٢
لنواثا	لنواثيا	٣٤ ١٠	حسين	الحسين	
الرضية	الرضية ^(٣)	٣٧ ٢	سَلَاءْ	سَلَاءْ	١٠١ ٥
من (الثانية)	تحذف	٣٧ ٨	الجيد	الجيد	١٠٢ ١٧
الرضى	الرضا	٣٩ ١	تَعَمَّنْ	تَعَمَّنْ	١٠٣ ٧
لقمر	لقمرا	٤٠ ٧	الرضى	الرضا	١٠٦ ١٣
البصر	البصرا	٤٠ ٨	أبو عبد	أبو عبد الله	١١٠ ٩
الصبوة	الفتوة	٤٤ ٧	واخترن	واخترن	١١١ ٦
٣	٢	٦٢ ٦			

خطأ	صواب	ص	ص	خطأ	صواب	ص	ص
بجدين ما	يُجَدِّن ماءه	٨	١١٤	لا أصل	الأصل	٢٠٧	٢٤
وتوحيها	وتوحيها	١٦	١١٧	يستطيع	يستطيع	٢٠٨	٤
ابن	بن	٣	١٢١	يا بني فاروقكم	نثر لاشعر	٢١٢	٢
مسمى	سُمِّيَ	٣	١٢٥	ينقل بعد البيتين الآتين			
الرضى	الرضا	٥	١٢٨	ذوقا	ذوقا	٢١٢	٨
بالرضى	بالرضا	١٧	١٢٨	فياربُّ	فياربُّ	٢١٤	٢
فقع	فقع	١٢	١٣١	بن	ابن	٢٢٨	١٧
بالواصف	بالوصف	١٩	١٤٥	مطلما	مطلما	٢٢٨	١٧
تَوَارُهُ	تَوَارُهُ	٥	١٤٧	مِنَ	(تَحذف)	٢٢٩	١١
وخلجالك	وخلجالك	٥	١٦٩	الدلو	الدلو	٢٣٠	٤
لَقْنَا	لَقْنَا	٧	١٧١	لحى	لحى	١٤٦	١١
زروق	زورق	١	١٧٦	نصر	ناصر	٢٣٥	١١
الفلس	الفلس	٢١	١٧٩	مهيّا	مهيّا	٢٣٥	١٦
المدى	المدى	١	١٨٦	المناء	المناء	٢٣٧	٧
تَحَرَّكَ	تَحَرَّكَ	١١	١٩٠	للقب (٢)	يُحذف الرقم	٢٣٧	٨
الوى	الربا	١٢	١٩٢	الما	اللى	٢٣٨	١٣
المدى	المدى	١٣	١٩٧	أخرى	أخرى	٢٤٥	٣
مرباً	مرباً	٦	١٩٨	بن	ابن	٢٤٦	١٣
كتب في الفة	كتب الفة	٢٦	١٩٨	ويحسن	ولحسن	٢٥١	١١
الغناء	الغناء	٢	٢٠٠	آمالى	آمالى	٢٥٨	١٨
				يبنى	يبنى	٢٦٦	١٢
				أكثر	أكثر	٢٦٧	١٧

خطأ	الصواب	ص	خطأ	الصواب	ص
المرة	المرة	٢٧٠ ٢١	المرّة	المرّة	٢٣٩ ٥
من	زائلة	٢٧١ ١٢	وتدعكم	وتدعكم	٢٤٨ ٦
الحنيفة	الحنيفة	٢٧١ ١٢	بن	ابن	٢٤٩ ١٣
بن	ابن	٢٧١ ١٤	الغرب	الغرب	٢٥٠ ٢٢
بن	ابن	٢٧٢ ١٧	قدم	قدم	٢٥٢ ٥
عري	عرا	٢٧٥ ٧	جفنه	جفنه	٢٥٤ ١١
كشفت	كشفت	٢٩٥ ٥	المد	المد	٢٥٩ ٨
تذري	تذري	٢٩٩ ٦	تفتني	تفتني	٢٦١ ١
المدى	المدى	٣٠٤ ٧	الشعر	الشعر	٢٦١ ٢
وهزبر	وهزبر	٣٠٨ ٦	كتابنا	كتابنا	٢٦٢ ١
عري	عرا	٣٠٩ ١١	بعضك	بعضك	٢٦٧ ١٢
للمنيتين	للمنيتين	٣٠٩ ٢٠	بن	بن	٢٩١ ١٠
ولمري	ولمرا	٣١٥ ١	اذهب	ارجع	٢٩٥ ١٧
لجزيرة	لجزيرة	٣١٧ ١٣	ولنخرجهم	ولنخرجهم	٢٩٥ ١٧
أن ما	أما	٣٢٣ ١٨	العرب	تحدث	٢٩٦ ٩
البحر	الأرض	٣٢٣ ١٩	خطاء	خطاء	٢٩٧ ٦
بن	ابن	٣٢٧ ١٩	غلا	لها	٢٩٧ ٨
ونها	واتها	٣٣٠ ٣	اللدائى	اللدائى	٢٩٩ ٩
انضفاكم	انضفاكم	٣٣٣ ١٣	والصبا	والصبا	٢٩٩ ١٥
قصرا	أقصرا	٣٣٤ ١١	حتى	حتى	٤٠١ ١
وعظم	وعظم	٣٣٦ ٢	زالت	زالت	٤٠٤ ٣
أمر	أمره	٣٣٦ ١٩	ذرى	ذرا	٤٠٧ ١٠



ص	ص	الخطأ	الصواب	ص	ص
٢١	٥١٤	بن	ابن	١٠	٤٠٨
١٥	٥١٥	والصباح	والصباح	٨	٤١١
١٧	٥١٩	الصفى	الصفى	١٠	٤١٤
١٧	٥٢٤	بن	ابن	٨	٤١٥
٥	٥٢٥	لقاء	لقاء	٧	٤١٦
٤	٥٣٤	ورؤح	ورؤح	٩	٤١٧
٣	٥٣٩	فانتهت	فانتهت	١٨	٤٢٤
٤	٥٤٠	وعثار	وعثار	١١	٤٣٨
٢٣	٥٤٨	والتصويت	والتصويت	١٧	٤٤٥
١٢	٥٦٢	يركض	يركض	٨	٤٥٠
٢١	٥٦٣	تخضع	تخضع	١٣	٤٣٠
١٧	٥٧٩	بن	ابن	٢	٤٥١
٥	٥٨٤	صار	صار	١٣	٤٥٥
١٩	٥٩١	خض	أبو خض	٢٠	٤٨١
٦	٥٩٢	نظمت	نظمت	٢٤	٤٩٩
٤	٥٩٣	ويوم	ويوم	١٠	٥٠٢
٩	٦٠١	استطاع	استطاع	١	٥٠٦
				٢	٥٠٨

Bibliotheca Alexandrina



0417639